

من مطبوعات نادي المدينة المنورة الادبي

رياضة الأبي في قصيدة الخزرجي

لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي

٦٩٧هـ ٧٦٠هـ «أو» ٧٦١هـ

أعاد كتابة المخطوط، وترجم للشارح، وجمع مادة الهوامش

حسين عجيان مسعد العروي

المدينة النبوية المنورة

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشريف الغرناطي، محمد بن أحمد

رياضة الأبي في قصيدة الخزرجي : لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي / تحقيق حسين عجيان مسعد العروي - المدينة المنورة .

٦٩٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك ٠ - ٧ - ٤٤ - ٦١٨ - ٩٩٦٠

١- الشعر العربي - نقد أ- العروي ، حسين عجيان مسعد (محقق)

ب - العنوان

ديوي ٨١١،٠٠٩ ٢٠/٠٧٠٩

رقم الإيداع: ٢٠/٠٧٠٩

ردمك : ٧ - ٤٤ - ٦١٨ - ٩٩٦٠



الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



رقم الكتاب (١٣٤)

طبعت بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دارالعلم) بجدة
ص ب ١٩١ : جدة ٢١٤١٢ ت : ٦٧١٢١٠٠ المملكة العربية السعودية

الإخراج الفني والتنفيذ : سيد حفني

الإهداء

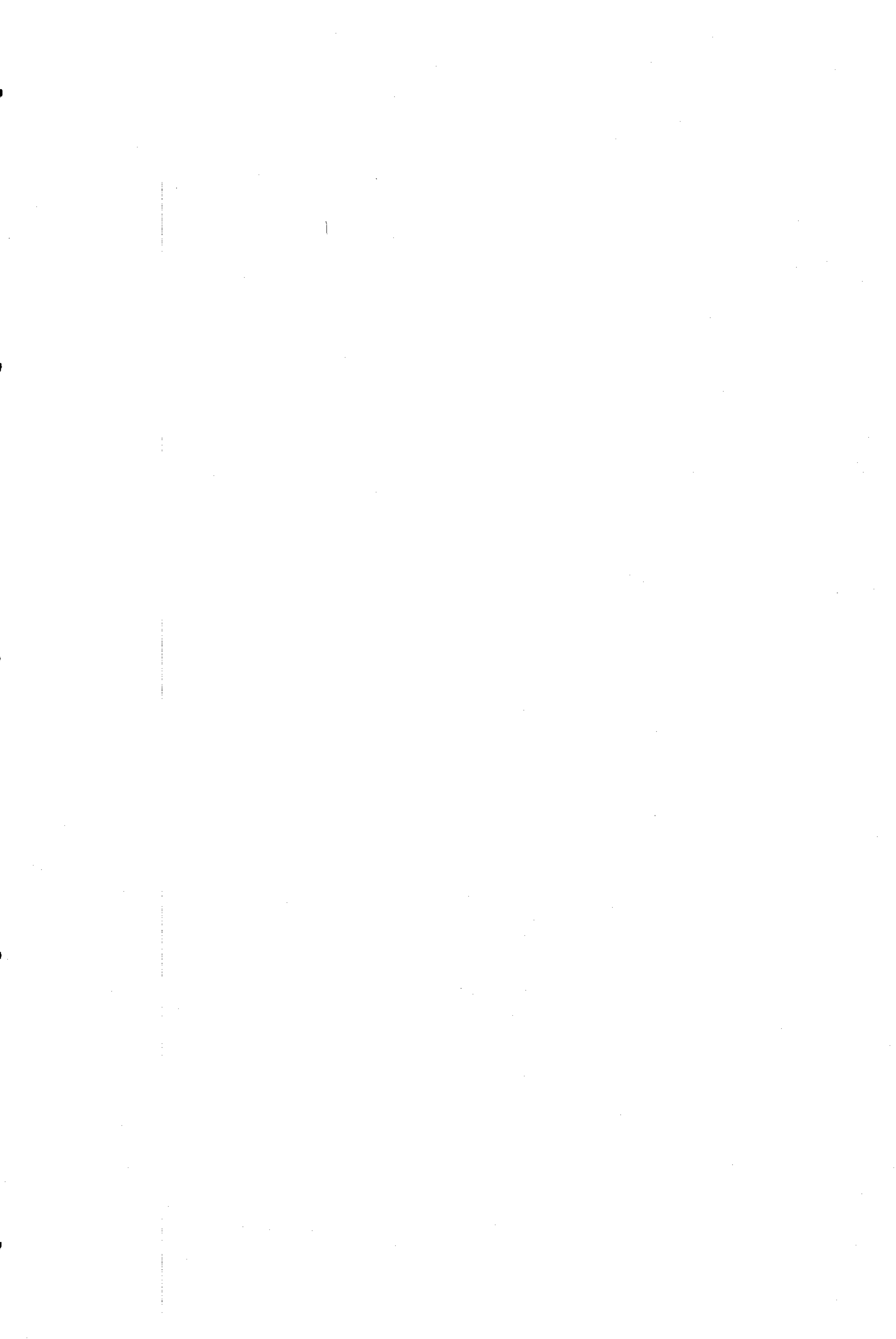
إلى أبي، رحمه الله رحمة واسعة، وأجزل ثوابه

وإلى والدتي، أبقاها الله، وآجرها،

وإلى كل من يمت إليهما بسبب.

أهدي هذا العمل.

حسين عجيان مسعد العروي



هذا مخطوط همّشت عليه زمناً، ثم بدا لي أنه قد يكـون مفيداً للآخرين فأخرجته من دائرة الجدوى الشخصيـة إلى دائـرة النَّفع العام، آملاً أن يكون مثمراً، وفق ظنٍ أرجو أن يجد سبيلاً إلى الحق، فإن رأيتَ حسناً فيهِ، وإن كان الآخر فانظر إليه بعين الرضا.

وفقنا الله ـ جميعاً ـ إلى ما يحب، وأضاء بصائرنا في مدلهمـات السبـل، إنـه على كل شيءٍ قديـر، وبالإجابة جدير.

حسين العروي

المدينة النبوية المحروسة بإذن الله
٣ ربيع الآخر ١٤١٥ من هجرة
الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم



يتمثل الجهد المبذول في هذا الكتاب في :

(١) إعادة كتابة النص المخطوط من نسخٍ ثلاثٍ، كما هو مبينٌ في موضعه.

(٢) إيضاح الأجواء التي عاش في خضمِّها الشريف الغرناطي، بـدءا.

(٣) ترجمة للشارح تتناول جوانب متعددة من شخصيته.

(٤) موازنـة بين منـظومـة المخـطوطة، والمنظومة المرقومة في كتاب «مهمات المتون».

(٥) تفسير غوامض المفردات الواردة فيها، ناصِّين على المصطلحات، معتمدين الأسلوب المباشر الواضح.

(٦) تراجم الأعلام.

(٧) تخريج الشواهد، ونسبتها إلى قائليها، ما أمكن ذلك.

(٨) إيراد بعض قصائد الشواهد كاملة لسبب يذكر في مكانه.

(٩) العناية بالهوامش، واضعين ـ نصب أعيننا ـ عملية التيسير، وهو أمر قد يجعلنا نكرر ـ أحياناً ـ لكنَّ الغاية المثلى تملي علينا مثل ذلك.

(١٠) فهارس كاملة في نهاية الكتاب تجعل أمر الاستفادة العَجْلى منه ممكنة.

وكل ما سبق ضئيل، لكنّه هبةٌ ممن أَحَبَّ، وكثيرٌ ممن «يحب» القليل.

ولله الفضل، من قبل، ومن بعْد.



• الجـو السياسي •

قَدِم الشريف الغَرْناطي على الحاضـرة «غَرْناطـة»[١] في دولة الخامس من ملوك بني نصر[٢] بن الأحمر،[٣] وعاش في إطار حكم خمسة منهم، هم :

مــن	إلـــى	
٧١٣هـ	٧٢٥هـ	**أبو الوليد إسماعيل**[٤]
٧٢٥هـ	٧٣٣هـ	**ابن أبي الوليد**[٥]
٧٣٣هـ	٧٥٥هـ	**أبو الحجاج النصري**[٦]
٧٥٥هـ	٧٦٠هـ	**الغني بالله**[٧]
٧٦٠هـ	٧٦٢هـ	**إسماعيل بن يوسف**[٨]

أمَّا أبوالوليد إسماعيل فقد اغتاله ابنُ عمٍّ له اسمه «محمد بن إسماعيل» بطعنة خنجر في غرناطة، وكان ابنه غلاماً غراً ـ إذْ اغتيل والده ـ فبويع، ولكن وزيره «ابن المحروق» حجبه، وتغلب على ملكه، وهذا أمر له آثاره على الشاب المخلوع التـائق إلى مُلكـه، الممنـوع عنه، والوزير الطامع الآني، الخائف المستقبلي، والشعب الضـائـع بينهمـا وبين الغد الغامض المنتظر، وكانت النهاية دموية ذهب الوزير ضحية لها.

أضف إلى ذلك ما يتصف به الشاب من تهورٍ، وبذاءة لسان أوغرتْ عليه حدود جنوده المغاربة الذين كمنوا له وقتلوه. وجاء بعده «الغني بالله» الذي خانه أخوه «إسماعيل» بتأليب جماعةٍ التفَّت حوله، ففر «الغني بالله» إلى «وادي

آش»، ومنها إلى «تونس»، متحيناً الفرص للعودة، حتى آن الأمر، فدخل غَرناطة، وتم له ما أراد.. ولكنَّ رياح التآمر التي تغلف كل شيءٍ إذْ ذاك هبَّت، هذه المرة، على «لسان الدين بن الخطيب» الذي نكبه «الغني بالله» عابراً هذا البحر المحموم نتيجة دهائه وحزمه إلى أنْ توفي. أمّا الخائن «إسماعيل» فقد كان سيىء التدبير، انتظم له الأمر سنةً.. وقتل غيلةً بعد ذاك.

في هذا الجو السياسي الملبد بغيوم التوجس والفتن، والدولة الإسلامية في الأندلس تحتضر، والمكائد الليلية زادٌ يومي، والاغتيال سمة سياسية.. عاش الشريف الغرناطي، متصلاً به؛ فأصابه منه ما أصابه مما سنتحدث عنه في محنته التي دارت عليه يوم مهلك السلطان «أبي الحجاج النصري».

---

(١) **غَرْنَاطة** : (بفتح أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة).
قال أبوبكر بن طرخان بن بجكم: قال لي أبو محمد عَفَّان: الصحيح «أغرناطة» بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة، فقالوا: لبيرة.
قال ابن بجكم: وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد البردي الحياني، غرناطة (بغير ألف)، قال: ومَعْنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس، سمي البلد لحُسْنه بذلك. قال الأنصاري: وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها، يشقها النهر المعروف بنهر «قلزم» في القديم، ويعرف الآن بنهر «حدَّارة»، يلقط منه سُحالة الذهب الخالص، وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة، وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمَّ حماماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء، وله نهر آخر يقال له «سنجل»، واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً.

[معجم البلدان ـ مج٤ ـ ص١٩٥]

(٢) بنو نصر، أبو بنو الأحمر: سلالةٌ عربيةٌ حكمت في الأندلس من (٦٣٥هـ ـ ٨٩٧هـ = ١٢٣٨ ـ ١٤٩٢هـ). أسسها محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر، جعل عاصمته غرناطة، وشيَّد «الحمراء». آخر ملوكها «أبو عبد الله». قضتْ عليها =

= إيزابيلا بعد أنْ اتحدتْ «أراغون» و «قشتالة».
ازدهرتْ الحضارة والآداب في أيامهم. من وزرائهم لسان الدين بن الخطيب، ومن سفرائهم «ابن خلدون» صديق ابن الخطيب.

[المنجد في الأعلام ـ ص٥٧٤]

(٣) الإحاطة في أخبار غَرْناطة، مج٢، ص١٨٢ .

(٤) إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر بن الأحمر (٦٧٧ ـ ٧٢٥هـ = ١٢٧٩ ـ ١٣٢٥م) أبو الوليد، السلطان الغالب بالله، أمير المؤمنين، خامس ملوك دولة بني نصر بن الأحمر، في الأندلس. كان لأبيه ولاية مالقة وسبتة، فتولاهما من بعده، وكان الملك بغرناطة أبو الجيوش «نصر بن محمد الفقيه»، وهو موصوف بالضعف، فثار عليه إسماعيل، وزحف من مالقة إلى غرناطة سنة ٧١٣هـ، فبويع وخرج نصر إلى وادي آش (Guadix) وأراد بطرس الأول بن ألفونس الحادي عشر (من ملوك الأسبان) أن يستفيد من فرصة الفتنة في غرناطة فاقتحم الحصون يريدها فكانت بين جيشه وجيش إسماعيل وقائع هائلة انتهت سنة ٧١٧هـ. بمقتل بطرس. وفي ٧٢٤هـ تحرَّك إسماعيل للجهاد، فامتلك بعض الحصون، وعاد إلى غرناطة ظافراً. وكان حازماً مقداماً جميل الطلعة، جهير الصوت، كثير الحياء، بعيداً عن الصبوة. اغتاله ابن عم له اسمه «محمد بن إسماعيل» بطعنة خنجر في غرناطة.

[الأعلام ـ الزركلي ـ مج١ ـ ص٣٢١]

(٥) محمد بن إسماعيل بن فرج (٧١٥ ـ ٧٣٣هـ = ١٣١٥ ـ ١٣٣٣م)، من بني نصر بن الأحمر، أبو عبدالله: أحد ملوك بني الأحمر في الأندلس. وهو سادسهم. كان من نبلائهم، لبقاً لوذعياً هشاً سخياً. كما يقول ابن الخطيب، شجاعاً إلى حد التهور، مغرماً بالصيد، محباً للأدب. أخذتْ له البيعة بغرناطة بعد مصرع أبيه سنة ٧٢٥هـ. وهو غلام، فحجبه وزيره «ابن المحروق»، وتغلَّب على ملكه، فلمّا ترعرع أمر بقتله، وافتتح مدينة «قبرة» (Cabra) وكان لها شأن. واتفق مع السلطان أبي الحسن المريني صاحب مراكش، على صدِّ الفرتج، فأمدَّه أبو الحسن بخمسة آلاف مقاتل ضمهم إلى جيشه، وزحف فاستولى على «جبل الفتح» وطرد الإفرنج منه، وكانوا قد ملكوه سنة ٧٠٧هـ. قال ابن الخطيب: «وتوغرت عليه صدور رؤساء جنده من المغاربة، إذْ كان شرهاً لسانه، غير جزوع ولا هيّابه، فربما تكلم ملء فيه من الوعيد «فلما انتهى من استرداد جبل الفتح» كمن له بعضهم فقتلوه. ونقل إلى مالطة فدفن فيها.

[الأعلام ـ الزركلي ـ مج٦ ـ ص٣٦] =

= (٦) يوسف بن إسمـاعيـل بن فرج بن إسمـاعيـل، أبو الحجاج الأنصاري الخزرجي النصري (٧١٨ ـ ٧٥٥هـ = ١٣١٨ ـ ١٣٥٤م): سابع ملوك «بني نصر» بن الأحمر، في الأندلس. بويع بغرناطة ساعة مقتل أخيه محمد (أواخر سنة ٧٣٣هـ) وسنه إذْ ذاك خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر. وكان في صباه كثير الصمت والسكون. فلم يمارس شيئاً من أعمال الدولة إلا بعد أن توفرت له الحنكة والتجارب، فقام بأعباء الملك، وباشر بعض الحروب بنفسه، وقاتله الأسبانيون. فثبت لهم مدَّة، إلى أن نفذ بالجزيرة القدر، وأشفت الأندلس.. كما يقول لسان الدين بن الخطيب، فسدّد الأمور، وتمكن بسعيه من تخفيف حدة الشدّة، وفي أيامه كانت وقعة البحر بأسطول الروم، ثم الوقيعة على المسلمين بظاهر طريف، وتغلب العدو على قلعة يحصب «المجاورة لعاصمته»، وعلى الجزيرة الخضراء (باب الأندلس) سنة ٧٤٣هـ. وتمتع بالسلم في أعـوامـه الأخيرة. وبينما كان في المسجد الأعظم بحمراء «غرناطة». ساجداً في الركعة الأخيرة من صلاة عيد الفطر، هجم عليه «مجهول»، وطعنه بسكين (أو خنجر) وقبض عليه، فسأل، فتكلم بكلام «مختلط»، فقتل وأحرق بالنار، وحمل السلطان إلى منزله فمات على الأثر. قال سيد أمير علي: وهو من أذكى وأشهر ملوك بني نصر.

[الأعلام ـ الزركلي ـ مج٨ ـ ص٢١٧].

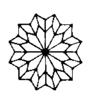
(٧) محمد بن يوسف أبي الحجاج بن إسماعيل (٧٣٩ ـ ٧٩٣هـ = ١٣٣٩ ـ ١٣٩١م). ثامن ملوك دولة بني نصر بن الأحمر في الأندلس. ولي بعد وفاة أبيه ص٧٥٥هـ. وجدد رسوم الوزارة لوزير أبيه (لسان الدين بن الخطيب)، وكان للغني بالله أخ اسمه إسمـاعيـل. استمـال إليه جماعة من أهل غرناطة فنادوا بدعوته. وخلعوا «الغني» وسجنوا «لسان الدين»، وفرَّ الغني إلى وادي آش سنة ٧٦١هـ. ومنها إلى تونس، فأقام عند سلطانها أبي سالم المريني، وشفع المريني بلسان الدين، فأخلى سبيله، ولمَّا كانت سنة ٧٦٣هـ. سنحت للغني بالله فرصة فدخل غرناطة، وثبتت بها قدمه، وردَّ لسان الدين إلى وزارته، ثم انقلب عليه، ونكبه، وهو ما يؤخذ على الغني بالله، واتسعت الدولة في أيامه حتى أصبح له ملك المغرب كله، وكان حازماً داهية، استمر في الملك إلى أن توفي.

[الأعلام ـ الزركلي ـ مج٧ ـ ص١٥٣]

(٨) إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن نصر (٧٤٠ ـ ٧٦١هـ = ١٣٣٩ ـ ١٣٦٠م): من ملوك بني نصر بن الأحمر، بالأندلس. ولد في غرناطة. وشبَّ، والمُلك في يد أخيه محمد (الغني بالله)، فاجتمع حوله مَنْ شجعه على الثورة، فثار، وضبطوا =

= له غرنـاطة، وأفلت منهم الغني بالله إلى وادي آش سنـة ٧٦٠هـ. وانتـظم الأمـر لإسماعيل سنة واحدة إلى أن قتل غيلة ـ وكان سيىء التدبير، دمث الخلق، تغلب على ألفاظه العجمة.

[الأعلام ـ الزركلي ـ مج١ ـ ص٣٢٩]



● الجـو الاجتماعي ●

قال الركابي :

«أمَّا دور بني الأحمر فقد عُرِفَ بحياة الرخاء، وحياة القلق، رخاء داخليٌّ، وقلقٌ يبثه في النفوس عدوٌ «متربص» شعر بضعف الفاتحين، واستسلامهم وأخذ ينزل بهم النكبة تلو النكبة. وفي هذه الغمرة أخذت النفوس الحساسة تنشر شعر الأنين حيناً. وتجأر بشعر الاستنجاد والصريخ حيناً آخر[1].

---

(١) في الأدب الأندلسي، ص٣٢ .

● الجــو الأدبي ●

قال عبدالله كنون[١] واصفاً الجو الأدبي :

نبغ ـ إذْ ذاك ـ رجال عظام، منهم ابن آجروم[٢] ـ وابن المجرادي[٣]، وابن المرحَّل[٤]، وأبو القاسم الشريف، والمكودي[٥]، وسواهم، وكان العلامة ابن هانيء اللخمي إلى إمامته في العربية، وتأليفه فيها، متضلعاً في الأدب. بارع الكتابة والشعر، وألَّفَ كتاب الغُرَّة الطالعة في شعراء المائة السابعة الذي يُعَدُّ كتاب ابن الخطيب المسمى بالكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة كالتذييل عليـه. ومثله أبـو القاسم الشريف الذي يعرف بالشريف الغرناطي، وهو من المؤلفين في العربية والأدب، وشرحه لمقصورة حازم مما طبقت شهرته الآفاق، ومن أعماله الأدبية المرموقة شرحه للقصيدة الخزرجية المعروفة بالرامزة في علم العروض.....، ومالك بن المرحَّل أَلَّفَ في اللغة والأدب كتباً عدة منظومة ومنثورة، منها نظم غريب القرآن لابن عُزَيْز، ونظم اختصار إصلاح المنطق لابن العربي، ونظم فصيح ثعلب مع شرحه، ونظم الثلث الأول من أدب الكتاب لابن قُتَيبة بعد ترتيبه، وترتيب «الأمثال» لأبي عبيدة، وأرجوزة في العروض، واخترع وزناً من أوزان الشعر هو (مجزوء الدوبيت المركب من «فَعِلن مفاعلتن فعولن»، ومثلهـا بحـذف «فعِلن»، للجـزء. كما ذكره العلامة محمد بن عبدالمجيد بن كيران[٦] في رسالة له في مبادىء العروض، إلى غير ذلك مما يطول تتبعه من حركة انتشار علوم العربية وازدهارها).

أمّا جودت الركابي فيقول :[٧]

«وامتــاز عصــرهم بتعــزيــز الآداب، فنبــغ في دولتهم جملةٌ من الشعراء والكُتّاب، وعرف جماعة من سلاطينهم، بالشعر والنثر كأبي عبدالله محمد بن المخلوع ثالث ملوكهم».

---

(١) من كتاب «النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج١، ص٢٠٦».
وعبدالله كنون الحسني، ولد بفاس في المغرب سنة ١٣٢٦هـ ونشأ في بيت علم وصلاح، ولما بلغ سِنَّ التمييز اعتمد على نفسه في المطالعة والدَّرْس، وأكبّ على دواوين الأدب ومختلف تصـانيفـه، خاصة القديمة منها لشدة ميله إليها، وتثقفت ملكته، فقال الشعر وهو في الرابعة عشرة من سنه، وخاض في أغراض شتىٰ من فنون الأدب والشعر، حتى جمع على حداثة سِنّه ديوانا ليس بالصغير، نظم في الغزل والمدح والتشبيب والفخر والحماسة. وهكذا نسج على منوال المتقدمين من فحول الشعراء، انتقل مع والده العالم إلى ثغر طنجة أيام الاحتلال وبقي فيها، وهو الوحيد في المغرب الأقصى الذي منح درجة دكتوراة شرف في الآداب من جامعة مدريد، تقديراً لمكانته العلمية الأدبية وكفاحه القيم.
آثاره :
- أبحاث في الشعر المغربي الحديث.
- ديوان ومجموعة مختارات باسم «لوحات شعرية».
- مشاهير المغرب.
- النبوغ المغربي في الأدب العربي.
- امراؤنا الشعراء.
- مجلة لقمان.
- شرح الشمقمقية في الشعر.
- محاذي الزقاقية في الفقه.
- فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن.
- التعاشيب.
- شرح مقصورة «المكودي» في اللغة.
- العصف والريحان.
- واحة الفكر.
- «ابن زاكور» دراسة.. وغير ذلك.

[تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ص١٨٢] =

= (٢) محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، الفاسي، المعروف بابن آجروم، ومعناه بلغة البربر (الفقير الصوفي)، أبو عبدالله (٦٧٢ ـ ٧٢٣هـ = ١٢٧٣ ـ ١٣٢٣م): نحويٌّ، مقرىء!، مشارك في الفرائض، والحساب، والأدب. ولد بفاس، وتوفي بها لعشر بقيت من صفر.

من آثاره: المقدمة الأجرومية في النحو.. وأراجيز.

[معجم المؤلفين، كحَّالة، مج٦، ج١١، ص٢٥٠]

وقال الزركلي: «له (فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ـ خ) مجلدان منه، الأول والثاني لعلهما بخطِّه، في خزانة الرباط (١٤٦ أوقاف) ويعرف بشرح الشاطبية.

[الأعلام. مج٧، ص٣٣]

(٣) أظنُّــه ابن المجــرادي، لا ابن المجراد كما ورد في كتاب عبدالله كنون، إذْ أغلب مانظرت فيه من كتب التراجم على ذلك.

واسمه محمد بن محمد بن محمد بن عمران (الفزاري)، أبو عبدالله السَّلَّاوي الشهير بالمجرادي، نحويٌّ، من أهل «سلا» جوار الرباط، وبها وفاته، له:

نظم الجمل ـ ط ـ في النحو، سبعون بيتاً.

شرحه علي بن أحمد الرسموكي في:

[مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجرادية ـ ط]

وله أيضا «إيضاح الأسرار والبدائع ـ خ» في طنجة.

تأريخ ميلاده مجهول، أما وفاته ففي سنة ٨١٩هـ = ١٤١٦م.

[الأعلام ـ مج٧ ـ ص٤٤]

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي (... ـ ٨٠٧هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٠٥م)، أبو زيد: عالم بالعربية، نسبته إلى بني مكود (قبيلة قرب فاس)، ومولده ووفاته بفاس، له:

- شرح ألفية ابن مالك ـ ظ ـ في النحو.
- شرح مقدمة ابن آجروم ـ ط.
- البسط والتعريف في علم التصريف ـ منظومة.
- شرح المقصور والممدود، لابن مالك.

[الأعلام ـ مج٣ ـ ص٣١٨] =

=

وقال في معجم المؤلفين : «توفي في ١١ شعبان»، وأضاف إلى آثاره السابقة :

● المقصورة في مدحه، صلى الله عليه وسلم.
● نظم المعرب والألفاظ.
● عمدة البيان في معرفة فرائض الأعيان.

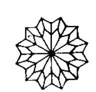
[كحّالة، مج٣، جـ٥، ص١٥٦]

(٦) محمد الطيب بن عبدالمجيد بن عبدالسَّلام بن كيران الفاسي داراً، أبو عبدالله (١١٧٢ ـ ١٢٢٧هـ = ١٧٥٨ ـ ١٨١٢م): مفسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، صوفيٌّ، مشاركٌ في بعض العلوم، من تصانيفه :

● تفسير القرآن ـ لم يكملْ.
● شرح السيرة النبوية.
● شرح الحكم العطائية.
● حاشية على أوضح المسالك.
● منظومة في المجاز والاستعارة.

[معجم المؤلفين ـ كحّالة ـ مج٥، ج١٠ ـ ص١٠٩].

(٧) في الأدب الأندلسي، الركابي، ص٣٠ .



● الشريف الغرناطي ●

أبو القاسم (أو أبو عبدالله) محمَّد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن حيُّون بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه[1]، الملقب بـ «الحسني»، و«الحسيني»، و«الشريف»، و«العلوي»، و«القرشي»، و«السبتي»، و«الغَرْناطي»، و«الأندلسي»، و«الشافعي»[2]، و«قاضي الجماعة»[3].

مولده: ولد بـ«سَبْتة»[4]، في السادس من ربيع الآخر سنة ٦٩٧هـ[5] وفي (الإحاطة) أنه ولد بـ «سبتة» في السادس لشهر ربيع الأول من عام سبعة وتسعين وستمئة[6].

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨١ وفيها «حسبما نقل من خطه». وفي نفح الطيب، للمقّري، مج٧، ص٣٣٩ : «... الشريف العالم أبي القاسم محمد ابن الفقيه العالم المعلم لكتاب الله تعالى، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن إبراهيم ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن إدريس بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم تعالى. ولعلَّ في التعويل على ما خطه بيده لتلميذه، لسان الدين بن الخطيب.. صوابا.

(٢) **قاضي الجماعة** : من شذرات الذهب، مج٦، ص١٩٢، وغيره.

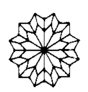
(٣) **الشافعي** : من «هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون» مج٦، ص١٦١ . =

= (٤) سَبْتَـــة : بلفظ الفعلة الواحدة من الإسبات: أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور، بفتح أوله، وضبطه الحازمي بكسر أوله: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقـاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقية على ما قيل؛ لأنها ضاربة في البحر، داخلةٌ كدخول كفّ على زند، وهي ذات أخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق، ومن جنوبيها بحر ينعطف إليها من بحر الزقاق، وبينها وبين «فاس» عشرة أيام، وقد نسب إليها جماعة من أعيـان أهـل العلم منهم : ابن مرانة السبتي: كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه، وله تلامذة وتآليف. ومن تلامذته ابن العربي الفرضي الحاسب. ويقولون: إنه من أهل بلده. وكان المعتمد بن عباد يقول :
«اشتهيت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر : ابن غازي الخطيب، وابن عطاء الكاتب، وابن مرانة الفرضي».

[معجم البلدان، مج٣، ص١٨٢]

(٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مج١، ص٣٩ .

(٦) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٦ .



● شيـوخـه ●[1]

قرأ ببلده سبتة على أبيه الشريف الطاهر، نسيج وحده في القيام، وعلى أبي عبدالله بن هاني‌ء[2]، وبه جُلُّ انتفاعه، وعليه جُلُّ استفادته، وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبي إسحاق الغافقي[3]، والخطيب المحدِّث أبي عبدالله بن رشيد[4]، وأخذ عن الأستاذ النظار أبي القاسم الشاط[5]، وروى عن الخطيب أبي عبـدالله الغماري، والقاضي أبي عبدالله القرطبي، والفقيه الصالح أبي عبدالله بن حريث، وغيرهم.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٤ .

(٢) **ابن هانىء السبتي** : هو أبـو عبدالله محمد بن علي بن هانىء اللخمي السبتي، أصله من إشبيلية، قرأ على أبي إسحاق الغافقي وأبي بكر بن عبيد النحوي، وأبي عبدالله بن حريث، وقد استُشهد في حصار جبل طارق، أصابه حجر منجنيق، في أواخـر ذي القعـدة من سنـة ٧٣٣هـ (١١/٨/١٣٣٣م). من كبار علماء العربية (النحـو) أديبـاً ناظمـاً، وناثراً مترسلاً، وله مشاركة في التاريخ، شعره عادي قليل الطلاوة، ونثره أكثر براعة، وكان مصنِّفاً له:

- شرح التسهيل (لابن مالك النحوي).
- الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة.
- إنشاد الضوال، وإرشاد السؤّال (في لحن العامة).
- قوت المقيم.

وقد دوّن ترسُّل أبي المطرف بن عميرة (ت ٦٥٨هـ).

[تاريخ الأدب العربي/ فروخ/ ج٦/ ص٢١٤] =

= (٣) **أبو إسحاق** : إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي (٦٤١ ـ ٧١٦هـ = ١٢٤٣ ـ ١٣١٦م): عالم بالعربية والقراءات، أندلسي. ولد بإشبيليّة، وحمل صغيراً إلى سبتة (سنة ٦٤٦هـ) لمَّا تغلَّب الإفرنج على إشبيليّة. وصار شيخ سبتة. قال ابن حجر: ساد أهل المغرب في العربية له «شرح كتاب الجمل للزجاجي».

[الأعلام ـ الزركلي ـ مج١ ـ ص٢٩]

وقال ابن العماد الحنبلي (٠٠٠ الغافقي الإشبيلي المالكي، سمع التيسير من ابن حوير لسماعه من أبي حمزة، وبحث كتاب سيبوية على ابن أبي الربيع، وتلا بالسبع، وكان مقرئا نحويا ذا علومٍ وتصانيف وجلالة وتلامذة، توفي بسبتة، وله خمس وسبعون سنة.

[شذرات الذهب/ ج١/ ص٣٨]

(٤) **ابن رُشَيْد السبتي**: هو محبُّ الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن عبدالله بن سعيد ابن مسعود بن حسن بن محمد الفهري، من أهل سبتة، ويعرف بابن رُشَيْد (تصغير رشد). ولد في سبتة، سنة ٦٥٧هـ، في الأغلب، وجعل المقري مولده في رمضان سنة ٦٥٧/ أو سنة ٦٥٩ (أزهار الرياض/ ٢:٢٥٦)، وفي سبتة بدأ ابن رشيد دراسة الحديث والنحو، ثم انتقل إلى فاس فتابع فيها الدراسة، ففي سبتة قرأ ابن رُشَيْد القرآن العزيز بالقراءات السبع على أبي الحسن بن أبي الربيع، وعلى أبي الحسن علي بن محمد الكتامي المعروف بابن الخضَّار، كما درس على ابن أبي الربيع أيضاً أشياء من النحو، ومن غير النحو.

وفي سنة ٦٨٣هـ (١٢٨٤م) عزم ابن رشيد على الحج، واتفق أنَّ مركبه مَرّ في طريقه إلى المشرق بثغر المرية (في جنوبي الأندلس) فلقى هنالك الوزير أبا عبدالله بن الحكيم الرندي متوجهاً إلى الحج أيضا فاصطحبا، وانتهز الرفيقان فرصة الرحلة إلى المشرق فلقيا نفراً من الشيوخ، وأخذا عنهم عدداً من فنون المعرفة...، وبعد ثلاث سنوات من التطواف في المشرق عاد ابن رُشَيد إلى سبتة، ولكنه عاش فيها بضع سنوات في عزلةٍ أو إهمال من الدولة والناس، ولكن في سنة ٦٩٢هـ (١٢٩٣م) دعاه رفيقه في الرحلة ذو الوزارتين ابن الحكيم الرندي إلى الأندلس، في أيام أبي عبدالله محمد الثاني، ثاني سلاطين بني الأحمر في غرناطة (٦٧١ ـ ٧٠١هـ) وفي غرناطة تولى ابن رُشَيد الخطبة والإمامة (يوم الجمعة) في الجامع الأعظم، ولقد أقام ابن رُشَيد في غرناطة مدة (٦٩٢ ـ ٧٠٨هـ) يقرىء فنوناً من العلم، كما كان في أثناء

= هذه المدة كلها يدرس كل يوم صحيح البخاري، ثم تولى قضاء المناكح (عقود الزواج).

وفي شوال سنة ٧٠٨هـ (آذار ـ مارس ١٣٠٩م) خلع السلطان أبو عبدالله محمد الثالث ابن محمد الثاني، ثالث سلاطين غرناطة، وقتل الوزير ابن الحكيم الرُّندي، فعاد ابن رُشَيد إلى المغرب ونزل في فاس، وجعل له السلطان المريني أبو الربيع سليمان بن عامر الخيار في السكني حيث شاء من المغرب، فاختار أن ينتقل إلى مراكش، فولاه السلطان الصلاة والخطبة فيها في الجامع العتيق وقد أقام في مراكش سنتين لا يشغله سوى التدريس والتحقيق.
استدعاه السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب المريني إلى فاس سنة ٧١٠ ـ ٧٣٢هـ (فيما يبدو)، فجاء ابن رُشَيد إليها واستقر فيها يدرِّس الحديث. في حلقةٍ له في جامع القرويين.
وبقي ابن رُشَيد في فاس إلى أن مات في ٢٣ محرم سنة ٧٢١ = (٢٢/ ٢/ ١٣٢١م)

من مصنفاته :
١ ـ ملء العيبة بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين مكة وطيبة.
٢ ـ إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح.
٣ ـ السَّنَنُ الأبين والمورد الأمعن في السند المعنعن.
٤ ـ ترجمان التراجم.
٥ ـ المقدمة المعرِّفة لعلو المسافة والصفة.
٦ ـ إحكام التأسيس في أحكام التجنيس.
٧ ـ الإضاءات والإنارات في البديع والمسمى: المرتع المريع لرائد التسجيع والترصيع.
٨ ـ وصل القوادم بالخوافي.
٩ ـ جزء مختصر في العروض.

[تاريخ الأدب العربي/ فروخ/ ج٦/ ص٣٨٢]

(٥) **أبو القاسم قاسم بن عبدالله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي**، والشاط اسم لجده، وكان طوالاً فجرى عليه، كان نسيج وحده في أصالة النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة وتسديد الفهم إلى حسن الشمائل وعلو الهمة والعكوف على العلم والاقتصار على الآداب السنية والتحلي بالوقار والسكينة. أقرأ بسبتة الأصول =

= والفرائض، وكان مقدّماً فيهما موصوفاً بإمامتهما. وكان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية كاتباً مرسِّلاً ريَّان من الأدب وله نظر في العقليات. قرأ على الأستاذ ابن أبي الربيع، وعلى الحافظ أبي يعقوب المحاسبي وغيرها. وأجاز له أبو القاسم بن البراء، وأبو محمد بن أبي الدنيا، وأبو العباس بن الغماز وأبو جعفر الطباع، وأبو بكر بن فارس وغيره وأخذ عنه الجُلة من أهل الأندلس كالأستاذ أبي زكرياء بن هذيل وأبي الحسن بن الحباب والقاضي أبي بكر بن شبرين وغيره وله تآليف منها:

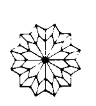
١ ـ أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق.

٢ ـ غنية الرائض في علم الفرائض. وغيرهما.

وكان مجلسه مألفاً للصدور من الطلبة والنبلاء من الناس.

مولده سنة ٦٤٣هـ بمدينة سبتة، وتوفي بها سنة ٧٢٣هـ.

[النبوغ المغربي/ كنون/ ج١/ ص٢١٨]



• تلاميـذه •

من تلاميذه : لسان الدين ابن الخطيب[١]، وابن زمْرك[٢]، وأبو إسحاق الشاطبي[٣]، وأبو بكر بن عاصم[٤]، وأبو العّباس ابن الخطيب[٥]، وعبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني[٦] وغيرهم.

---

(١) **لسان الدين ابن الخطيب** : (٧١٣ ـ ٧٧٦هـ = ١٣١٣ ـ ١٣٧٤م) محمد بن عبدالله بن سعيـد التلمسـاني، اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله الشهير بلسـان الدين ابن الخطيب: وزير مؤرخ أديب نبيل. كان أسلافه يعرفون بـ «بني الوزير». ولد ونشأ بغرناطة واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل سنة ٧٣٣هـ، ثم ابنـه «الغني بالله» محمـد، من بعـده. وعظمت مكانته، وشعر بسعى حاسـديه في الوشاية به، فكاتب السلطان عبدالعزيز بن علي المريني، برغبته في الرحلة إليـه. وترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتلمسان سنة ٧٧٣هـ وكان السلطان عبدالعزيز بها، فبالغ في إكرامه، وأرسل سفيراً من لدنه إلى غرناطة يطلب أهله وولده، فجاؤوه مكرمين، واستقر بفاس القديمة، واشترى ضياعاً وحفظت عليه رسومه السلطانية، ومات عبدالعزيز، وخلفه ابنه السعيد بالله، وخلع هذا فتولى المغرب السلطان «المستنصر» أحمد بن إبراهيم، وقد ساعده «الغني بالله» صاحب غرنـاطة مشتـرطاً عليـه شروطاً منها تسليمه «ابن الخطيب» فقبض عليه المستنصر. وكتب بذلك إلى الغني بالله، فأرسل هذا وزيره «ابن زمرك» إلى فاس، فعقـد بها مجلس الشورىٰ، وأحضر ابن الخطيب، فوجهت إليه تهمة «الزندقة» و «سلوك مذهب الفلاسفة»، وأفتى بعض الفقهاء بقتله، فأعيد إلى السجن. ودسَّ إليه رئيس الشـورىٰ (واسمـه سليمـان بن داود) بعض الأوغـاد (كمـا يقول المؤرخ السلاوي) من حاشيته، فدخلوا عليه السجن ليلاً، وخنقوه ثم دفن في مقبرة «باب المحروق» بفاس وكان يلقب بذي الوزارتين: القلم والسيف، ويقال له «ذو العمرين» لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وتدبير المملكة في نهاره.. ومؤلفاته تقع في نحو ستين كتاباً منها : =

=

أ) الإحاطة في أخبار غرناطة.

ب) الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام.

ج) الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. «يجزم سيبولد C.E.Ceubald بأنه ليس من تأليفه».

د) اللمحة البدرية في الدولة النصرية.

هـ) رقم الحلل في نظم الدول.

و) نفاضة الجراب (في علالة الاغتراب) «في أخبار الأندلس».

ز) معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار.

ح) الكتيبة الكامنة «في أدباء المائة الثامنة في الأندلس».

ط) روضة التعريف بالحب الشريف.

ي) التاج المحلى في مساجلة القدح المعلّىٰ.

ك) خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف.

ل) درة التنزيل (وغرة التأويل) «الخلاف قائم في نسبته إليه».

م) السِّحْر والشعر.

ن) عمل من طب لمن حبّ.

س) طرفة العصر في دولة بني نصر.

ع) ريحانة الكتاب (ونجعة الكتاب) «مجموع رسائل».

ف) ديوان شعر.

ص) «كناسة) الدكان بعد انتقال السكان.

ق) (مفاخرة بين مالقة وسلا).

ر) (المباخر الطيبية في المفاخر الخطيبية).

ش) (الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة).

ت) (عائد الصلة).

ث) (مقنعة السائل عن المرض الهائل).

خ) (الإكليل الزاهر في من فصل(؟) عند نظم التاج والجواهر).

ذ) (الوصول لحفظ الصحة في الفصول).

وعلى اسمه صنَّف المقري كتابه العظيم «نفخ الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» ومما كتب في سيرته «ابن الخطيب من خلال كتبه» لمحمد بن أبي بكر التطواني. و«الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب» =

= لعبد العزيز بن عبد الله.

[الأعلام للزركلي/ مج٦/ ص٢٣٥، وما بين الأقواس من تاريخ الأدب العربي لفروخ، ج٦، ص٥٠٧]

(٢) **ابن زمرك** : (٧٣٣ - نحو ٧٩٣هـ = ١٣٣٣ - نحو ١٣٩٠م) محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي، أبو عبد الله، المعروف بابن زمرك: وزير من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس. أصله من شرقيها، ومولده بروض البيازين بغرناطة، تتلمذ للسان الدين ابن الخطيب وغيره، وترقى في الأعمال الكتابية إلى أنّ جعله صاحب غرناطة «الغني بالله» كاتم سره سنة ٧٧٣هـ، ثم المتصرف برسالته وحجابته، ونكب مدة، وأعيد إلى مكانته، فأساء إلى بعض رجال الدولة، فختمت حياته بأن بعث إليه ولي أمره من قتله في داره وهو رافعٌ يديه بالمصحف. وقتل من وجد معه من خُدَّامه وبنيه. وكان قد سعىٰ في أستاذه لسان الدين ابن الخطيب حتى قتل خنقاً، فلقي جزاء عمله. وقد جمع السلطان ابن الأحمر شعر ابن زمرك وموشحاته في مجلدٍ ضخم سمّاه: «البقية والمدْرك من كلام ابن زمرك».

رآه المقري في المغرب ونقل كثيراً منه نفح الطيب، وأزهار الرياض.

وقال ابن القاضي: كان حياً سنة ٧٩٠٢هـ، ذُكر في الكوكب الوقّاد فيمن دُفن بسبته من العلماء والزهاد.

[الأعلام للزركلي، مج٧، ص١٥٤]

(٣) **الشاطبي** : (٠٠٠٠ - ٧٩٠هـ = ٠٠٠ - ١٣٨٨م) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية من كتبه :

أ) الموافقات في أصوله الفقه.

ب) المجالس. «شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري».

ج) الإفادات والإنشادات.

د) الاتفاق في علم الاشتقاق.

هـ) أصول النحو.

و) الاعتصام «في أصول الفقه».

ز) شرح الألفية، وسماه «المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية».

ح) الجمان في مختصر أخبار الزمان «يُنسب إليه».

[الأعلام للزركلي - مج١ - ص٧٥] =

= (٤) **ابن عاصم** (٧٦٠ ـ ٨٢٩هـ = ١٣٥٩ ـ ١٤٢٦م) محمد بن محمد بن محمد، أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي: قاضٍ، من فقهاء المالكية بالأندلس. مولده ووفاته بغرناطة. كان يجلِّد الكتب في صباه، وتقدَّم حتى ولي قضاء القضاة ببلده. له كتب منها :

أ) تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام.

«أرجوزة في الفقه المالكي تعرف بالعاصمية، شرحها جماعةٌ من العلماء».

ب) حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر.

ج) أراجيز في الأصول «النحو والقراءات».

[الأعلام للزركلي ـ مج٧ ـ ص٤٥]

(٥) **أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، ابن قنفذ** (٧٤٠ ـ ٨١٠هـ = ١٣٤٠ ـ ١٤٠٧م): باحث، له علم بالتراجم والحديث والفلك والفرائض، اشتهر بابن قنفذ، وبابن الخطيب. من أهل قسنطينه بالجزائر، ولي قضاءها، ورحل إلى المغرب الأقصى فأقام ١٨ عاماً، من كتبه :

أ) شرح الطالب في أسنى المطالب.

ب) تيسير المطالب في تعديل الكواكب.

ج) شرح منظومة ابن أبي الرجال في الفلك.

د) بغية الفارض من الحساب والفرائض.

هـ) سراج الثقات في علم الأوقات.

و) الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية.

ز) الوفيات.

ح) أنس الحبيب عن عجز الطبيب.

ط) القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية.

ي) أنس الفقير وعز الحقير.

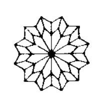
ك) تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد.

[الأعلام للزركلي، مج١ ـ ص١١٧]

(٦) **قال عنه أبوه لسان الدين ابن الخطيب** : «عبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني، حسن الشكل، جيد الفهم، يغطي منه رماد السكون جمرة حركة،

فقبض عن الناس، قليل البشاشة، حسن الحظ، وسط النظم، كتب عن الأمراء في المغرب، وأنشدهم واقتضى صكوكهم بالإقطاعات والإحسان، واختال في خلعهم، ثم لمّا كانت الفتنة كتب عن سلطان وطنه معزر الخطة بالقيادة، قرأ على قاضي الجماعة الخطيب أبي القاسم الحسني، والخطيب أبي سعيد فرج بن لب التغلبي، واستظهر بعض المبادىء في العربية، وأجاز له من أدركه ميلاده من أهل المشرق والغرب، وشعره مترفِّعٌ عن الوسط إلى الإجادة، يكلِّله عذر الحداثة (ثم أورد له مجموعةً من النصوص الشعرية) مولده بغرناطة، يوم السبت سابع عشر صفر سنة ٧٤٣هـ.

[نفح الطيب/ مج٧/ ص٢٩٠ ـ ٢٩٩]



• كتبه •

(أ) تقييد الجليل على التسهيل»[1] [في النحو][2].

(ب) «جهد المُقِلِّ»[3] [ديوان شعره].

(ج) [رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة، (لحازم)[4]][5] شرح فيها مقصورة الأديب أبي الحسن حازم بما تنقطع [6] الأطماع فيه.

(د) [رياضة الغامزة في شرح الرامزة،[6] (أعني قصيدة الخزرجي)[7]][8].

(هـ) [شرح التنبيه[9] لأبي إسحاق الشيرازي في الفروع[10]][11].

(و) [شرع في تقييد على الخبر المسمّىٰ بـ «درر السَّمْط في خبر السَّبْط»[12]][13].

(ز) اللؤلؤ والمرجان من بحر أبي البركات بن الحاج[14] يستخرجان][15].

(١) **التسهيل** : «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد»، في النحو، للشيخ جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن مالك الطائي الجياني النحوي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، أوله : «حامداً لله رب العالمين... إلخ» لخصَّه من مجموعته المسماة بـ «الفوائد»، وهو كتاب جامع لمسائل النحو، بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسائله، وقواعده، ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحاً.. منها شرح الشريف أبي عبدالله محمد بن أحمد (بن محمد) الحسني السبتي.

[كشف الظنون/ مج١/ ص٤٠٦]

(٢) في النبوغ المغربي، كنون، ج١، ص٢٢١، والأعلام للزركلي، مج٥، ص٣٢٧، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ، ج٦، ص٤٧٨، وقال في الإحاطة : «وقيد عليه تقييداً جليلاً وشرحاً بديعاً/ مج٢/ ص١٨٥ . وفي بغية الوعاة للسيوطي ج١، ص٣٩ .

(٣) في «هدية العارفين»، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، من كشف الظنون، ج٦، ص١٦١، والنبوغ المغربي لكنون (دون أن يذكر اسمه)، والأعلام للزركلي، وتاريخ الأدب العربي لفروخ.

[الصفحة والمجلد كما ورد في (٢)]

(٤) هكذا ورد اسمها في الإحاطة في أخبار غرناطة/ مج٢/ ص١٨٥ وفي بغية الوعاة «شرح مقصورة ابن حازم» ج١/ ص٣٩، وفي «هدية العارفين، اسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، من كشف الظنون» وفي ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/ مج٣ عن من بدلا (على) مج٣، ص٥٧٨، وفيها: «على» بدلا من «عن»، أما في النبوغ المغربي فقد كان «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة»، وفي الأعلام «رفع الحجب المنشورة على محاسن المقصورة» وأظنه تصحيفاً، وفي تاريخ الأدب العربي لفروخ موافقة لـ «كنون»، وذلك أولى.

(٥) في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مج٢، ص١٨٠٧، شرحها الشريف أبو عبدالله محمد بن أحمد الحسني السبتي....، وشرحها الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي، ولم يكمله، وتوفى سنة ٨٦٤هـ.

(٦) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٥ .

= (٧) **الرامـزة** : قصيـدة في علمي العروض والقافية للشيخ الأديب ضياء الدين أبي محمـد عبدالله الخزرجي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ ولها شروحٌ كثيرة أقدمها شرح الشريف الأندلسي، «موضوع هذا التحقيق». وشرحها أيضا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الدلجي العثماني الشافعي المتوفى سنة ٦٤٧هـ، شرحاً ممزوجاً، أوله: «اللهم إنَّ مما منحتنا من بسيط جودك الوافر.. إلخ»، وسماه «رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة».

[كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مج١/ ص٨٣٠]

(٨) وفي الإحاطة في أخبار غرناطة «رياضة الأبي في قصيدة الخزرجي»، وفي بغية الوعـاة ج١/ ص٣٩، شرح الخزرجية في النبوغ المغربي «رياضة الأبي، وهو شرحٌ على الخـزرجية في العروض»، وفي الأعلام: شرح الخزرجية، وفي تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ : أرجوزة : الرامزة الشافية في علم العروض والقافية أو القصيدة الخزرجية لأبي عبدالله محمد بن عثمان الخزرجي.

(٩) **التنبيـه في فروع الشـافعيـة** : للشيـخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية، وأكثرها تداولاً كما صرح النووي في تهذيبه، أخذه من تعليقه الشيخ أبي حامد المروزي. بدأ في تصنيفه في أوائل رمضان سنة ٤٥٢هـ، ولبعضهم في مدحه :

يا كوكبـاً ملأ البـصـائـر نوره * من ذا رأى لك في الأنـام شبـيـهـا**
كانـت خواطرنـا نيـامـاً برهـة * فـرزقـن مـن تنـبـيـهـة تنـبـيـهـا**

وله شروح كثيرة.

(١٠) لم يرد هذا الكتاب لا في الإحاطة في أخبار غرناطة، ولا في «بغية الوعاة»، ولا في «النبوغ المغربي»، ولا في الأعلام للزركلي، ولا في تاريخ الأدب العربي لفروخ، وحين تحدث «حاجي خليفة» عن شراح كتاب التنبيه لم يشر إلى الشريف السبتي..،

(١١) هدية العارفين، اسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، من كشف الظنون، ج٦، ص١٦١ .

(١٢) **درر السمط في خبر السبط**: لأبي جعفر أحمد بن محمد الخولاني المعروف بابن =

= الأبَّار الإشبيلي المالكي المتوفى سنة ٤٣٣هـ.

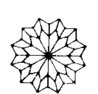
[إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون]

(١٣) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٥ .

(١٤) **أبـو البركات بن الحاج البلفيقي** : محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن الشيـخ الولي أبي إسحـاق ابن الحـاج البلفيقي، «جمع شعره، وسمّاه» العذب والأجاج من كلام أبي البركات بن الحاج.

[نفح الطيب، مج٥، ص٤٧٣]

(١٥) المرجع السابق، ص٤٧٤ .



• أبنــاؤه •

للشريف أبي القاسم ابنان نجيبان : أحدهما قاضي الجماعة أبو المعالي، والآخـر أبو العباس أحمد. (فأما الأول فقد) ترك كبار الوظائف والرياسات، وتجـرد للعبـادة، ولبس المـرقعة، وسلك طريق القوم، وكان من الدين والعلم والتعـظيم في قلوب أهـل الدنيا وأهل الآخرة! على جانب عظيم، يشار إليه بالأصابع (ولكنه) انقطع عن ذلك، وولي بعده قضاء الجماعة وعزل عن سخطٍ، وخدم الملوك، وأكل طعامهم (أما الآخر) فهو أبو العباس أحمد، وكان قاضياً بشرقي الأندلس[١].

(١) نفح الطيب، بتصرف، مج٥، ص١٩٨ .

● ولايته وأعماله ● [(١)]

(أ) نظم في قلادة كُتَّاب الإنشاء.

(ب) قُلِّد الكتابة والقضاء والخطابة بالحاضرة «غرناطة» في الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٧٣٧هـ.

(ج) استعمل في السفارة إلى العدو.

(د) عزل عن القضاء في شعبان سنة ٧٤٧هـ، من غير زلةٍ تخفض، ولا هنة تؤثر.

(هـ) قُدِّم قاضياً بـ «وادي آش»(٢).

(و) أعيد إلى القضاء بالحاضرة، وظل في هذا المنصب إلى حين وفاته.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٢ . «بتصرف».

(٢) **أَشّ** : بالفتح، والشين مخففةٌ، وربما مدتْ همزته : مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة، وتعرف بـ «وادي أش»، والغالب على شجرها الشاهبلوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً، وهي بين غرناطة وبَجَّانة، وفيها يكون الإبريسم الكثير، قال ابن حوقل: بين ماردة ومدلين يومان، ومنها إلى ترجيلة يومان، ومنها إلى قصر أش يومان، ومن قصر أش إلى مكناسة يومان.. قلت: ولا أدري قصر أش هو وادي أش أو غيره.

[معجم البلدان ـ مج١، ص١٩٨]

● موقف.. ودلالة ●

(كتب) الفقيه محمد بن علي بن الصباغ ما صورته:

«كان الشريف الغرناطي ـ رحمه الله تعالى ـ آية زمانه، وأَزِمَّةُ البيان طوع بنانه، له شرح المقصورة القرطاجنية أغرب ما تتحلىٰ به الآذان، وأبدع ما ينشرح له الجنان، إلى العقل الذي لا يُدْرك، والفضل الذي حُمَد منه المسلك حدثني بنـادرة جرت بينه وبين مولاي الوالد مَن أثق به من طلبة الأندلس، وأعلامها قال :

دخـل والدك يوماً لأداء الشهادة عنده، فوجد بين يديه جماعة من الغزاة يؤدون بشهادة، فسمع القاضي منهم، وقال لهم : هل ثَّم من يعرفكم ؟ فقالوا : نعم، يعرفنا علي الصَّباغ.

فقال القاضي : أتعرفهم، يا أبا الحسن ؟

فقال: نعم، يا سيدي، معرفة محمد بن يزيد.

فما أنكر عليه شيئاً، بل قال لهم : عرف الفقيه أبو الحسن ما عنده، فانظروا من يعرف معه رسم حالكم. فانصرفوا راضين، ولم يرتهن والدي في شيء من حالهم، ولا كشف القاضي لهم ستر القضية.

قال محمد بن علي بن الصباغ : أمَّا قول والدي : «معرفة محمد بن يزيد» فإشارة إلى قول الشاعر :

«أسـائـل عن ثمـالة كل حيٍّ　　فكـلـهـم يقـول، ومـا ثمـالهْ ؟»

«فـقلْتُ : محمـد بن يزيـد منهم　　فقـالوا: الآن زدْتَ بهـم جهـالهْ»[1]

فتغطَّن القاضي، رحمه الله تعالى، لجودة ذكائه إلى أنه لم يرتهن في شيء من معرفتهم، ممتنعاً عن إظهار ذلك بلفظه الصريح، فكنى، واكتفى بذكاء القاضي الصحيح، رحمهما الله تعالى[2].

---

(١) البيتان لعبدالصمد بن المعذل في هجاء المبرد، وقيل: بل هما للمبرد نفسه، أراد أن يثبت لنفسه نسبا[1].

(٢) نفح الطيب، مج٥، ص١٩٢ .

---

(١) المرجع السابق، الحاشية.

• محنته •

قال لسان الدين :

[دارتْ عليه يوم مهلك السلطان المذكور[١] رحىٰ الوقيعة، فعركته بالثفال، وتخلَّص من شرارها هولاً لتطارح الأمير المتوثب، إمام المرية عليه، خاتماً في السجدةِ، ودرس الحماة إياه عند الدَّجلة من غير التفات إلى محل الوطأة، ولا افتقادٍ لمحلِّ صلاة تلك الأمة، فغشيه من الأرجل، رجل الدَّبىٰ كثيرة، والتفَّ عليه مرسل طيلسانه، ساداً مجرىٰ النفس إلى قلبه، فعالج الحمام وقتاً إلى أنْ نفَّس الله عنــه، فاستقــلَّ من الردىٰ، وانتبــذ من مطّرح ذلك الوغىٰ، وبــودر بالفصاد، وقد أشفىٰ فكانت عثرةً لقيتْ لُمَاً ومتاعاً، فسمح له المدىٰ آخر من يوثق به، من محلِّ البثِّ، ومودعات السِّر من حظيات الملك أن السلطان عرض عليه قبل وفاته في عالم الحلم كونه في محراب مسجده مع قاضيه المترجم به[٢]، وقــد أقــدم عليه كلبٌ، أصابه بثوبه، ولطَّخ ثوبه بدمه، فأهمته رؤياه، وطرقتْ به الظنون مطارقها، وهمَّ بعزل القاضي انقياداً لبواعث الفكر، وسدَّاً لأبواب التوقعات، وقدْ تأذّن الله بإرجاء العزم، وتصديق الحلم، وإمضاء الحكم، جلَّ وجهه، وعزَّتْ قدرته، فكان من الأمر ما تقرر في محله][٣].

---

(١) السلطان أبو الحجاج النصري.

(٢) الشريف الغرناطي.

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٤، ١٨٥ .

• مختارات من أدبه •

* من نظمه:

«وأحــورَ زان خــديــه عـــذار ... سبى الألبــاب منـظره العجاب»
«أقــول لهم، وقـد عابـوا غرامي ... به إذْ لاح للدمــع انــسـكــابُ»
«أبــعــد كتــاب عارضــه يُرجَّىٰ ... خلاصٌ لي، وقد سبق الكتاب»(1)

* * * * *

* وقال :

«حـدائق أنبتت فيهـا الغـوادي ... ضروب النَّــوْر رائقــة البهــاء»
«فمــا يبـدو بهــا النعمــانُ إلَّا ... نسـبـنــاه إلى ماء السمــاء»(2)

* * * * *

* وقال :

«كم قلت للرشـأ الذي ماعنه لي ... صبــرٌ ولا لي عن هواه براحُ»
«مــالاح خالُك، والسـواد شعاره ... إلَّا انثنيت، ودمعي السفــاحُ»(1)

* * * * *

* وقال يصف ناعورة :

«وذاتِ حنيـنٍ تستهلُّ دمـوعهـا ... سجــاماً إذا يحدو ركائبها الحادي»
«تعجبْتُ أنْ ليست تريمُ مكـانها ... ولم تخلُ من تأويب سيرٍ وإسآد»
«وأرصـدْتها في الروض أية عدةٍ ... فكانت لدفع المحل عنه بمرصادِ»
«تخالَفَ ماءُ المزن حكماً وماؤها ... وكـلٌّ على روض الربا رائحٌ غادي»

«فينجـد هذا بعـد أنْ كان مُتْهماً ... وذلك تراه متهمـاً بعـد إنجـاد»
«لئنْ قذفتْ ذوب اللجين على الثرى ... لقد خلصتْهُ القضب حلياً لأجياد»[(٤)]

* * * * *

* وقال :

«زارت بأكـرم ليـلةٍ وفّـىٰ بهـا ... حقَّ الزيـارة زائـرٌ ومـزور»
«نتـطارح الشكوىٰ وقد شرد الكرىٰ ... عنَّـا فننجـد في الهوى ونغور»
«ثم انجلى الإصباح فالتفتت كما ... يرنـو غزال الربـرب المـذعـور»
«حتى إذا قامتْ تمـدُّ بنـورهـا ... متـبلِّجَ الإصبـاح حين ينـور»
«طار الفؤاد فصرْتُ أعجب وهو في ... شَرَكِ الهوى قد صيد، كيف يطير»[(٥)]

* * * * *

* وقال :

«غزال أنسٍ كم استدنيته فنأىٰ ... عنِّي، وأعـرض مُزْورًّا بجـانبه»

---

(١) نفح الطيب، مج٥، ص١٩١ .

(٢) المرجع السابق، ص١٩٨ .

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج١، ص٣٩ .

(٤) تاريخ الأدب العربي، فروخ، ج٦، ص٤٧٩ .

(٥) النبوغ المغربي، ج٣، ص٨٠ .

«طالتْ عليَّ ليالٍ في هواه كما ... طالتْ عليه ليال من ذوائبه»[1]

* * * * *

* وقال في طفيلي :

«قالوا : أبو بكر متى ... ما حضر الأكل طلعْ»
«وإن تكن وليمةٌ ... يخب فيها ويضعْ»
«ما أعجب السعد الذي ... ساعد ذلك اللكعْ!»
«فقلْتُ : حقاً قُلْتُمُ ... لكنَّه سعد بَلَعْ»[2]

* * * * *

* إهداء أبي القاسم الشريف ديوان شعره الذي سمَّاه «جهد المقل» إلى ابن الخطيب :

«الحمدلله نردده أخرى الليالي، فهو المسؤول أن يعصمنا من خطل القول وزلل الأعمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الإرسال، هذه أوراق ضمنتُها جملةً من بنات فكري، وقطعاً مما يجيش به، في بعض الأحيان، صدري، ولو حزمْتُ لأضربت عن كتبها كل الإضراب، ولزمْتُ في دفنها وإخفائها دين الأعراب، ولكني آثرتُ على المحو الإثبات، وتمثلْتُ بقولهم : إنَّ أحسن ما أوتيته العرب الأبياتُ، وإذا هي عرضَتْ على ذلك المجد، وسألها كيف نجتْ من الوأد، فقد آويتُها من حرمكم إلى ظلٍ ظليل، وأحللتها من فنائكم إلى معرَّسٍ ومقيل، وأهديتها علماً بأنَّ كرمكم بالإغضاء عن عيوبها كفيل، «فاغتنمْ قليل الهدية مني إن (جهد المقل) غير قليل»[3]، فحسبها شرفاً أنْ تبوأتْ في جنابك كنفاً وداراً، وكفاها فخراً ومجداً أنْ عقدْتَ بينها وبين فكرك عقداً وجواراً»[4].

---

(١) النبوغ المغربي، ج٣، ص٨٠ .
(٢) المرجع السابق، ص٢٦١ .
(٣) ما بين القوسين يمكن أن يكتب على هيئة شعرية.
(٤) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٦ .

● بعض ما قيل فيه ●

* «هذا الفاضل جملةٌ من جمل الكمال، غريبٌ في الوقار والحصافة، وبلوغ المدىٰ، واستولى على الأمم حلماً وأناة، وبعداً عن الريب، وتمسكاً بعرىٰ النزاهة، واستمساكاً مع الاسترسال، وانقباضاً مع المداخلة، معتدل الطريقة، حسن المداراة، مالكاً أزمة الهوىٰ، شديد الشفقة، كثير المواساة، مغار حبل الصبر، جميل العشرة، كثيف ستر الحيا، قوى النفس، رابط الجأش، رقيق الحاشية، ممتع المجالسة، متوقد الذهن، أصيل الإدراك، بارعاً بأعمال المشيخة، إلى جلال المنتمىٰ، وكرم المنصب، ونزاهة النفس، وملاحة الشيبة، وحمل راية البلاغة، والإعلام في ميادين البيان، رحلة الوقت في التبريز بعلوم اللسان، حائزة الفضل في ميدانها، غريبة غريزة الحفظ، مقنعة الشاهد، مستجرة النظر، أصيلة التوجيه، برية عن النوك والغفلة، مرهفة باللغة والغريب، والخبر، والتأريخ، والبيان، وصناعة البديع، وميزان العروض، وعلم القافية، وتقدماً في الفقه، ودرساً له، وبراعةً في الأحكام، وإتقان التدريس، والصبر، والدؤوب عليه، بارع التصنيف، حاضر الذهن، فصيح اللسان، مفخرةٌ من مفاخر أهل بيته».

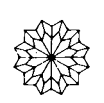
[لسان الدين بن الخطيب]

* «كان هذا الشريف آية الله الباهرة في العربية والبيان والأدب».

[الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني]

* «أبـو القاسم محمد بن أحمد الشريف السبتي، القاضي الفاضل، نخبة الأدباء في وقته، كان متبحراً في العلوم الأدبية من تاريخ وأخبار ونحو وبيان وعروض، متقدماً في الفقه والأحكام، مع توقد الذهن، وأصالة الإدراك».

[عبدالله كنون]



• وفـاته •

توفي قاضياً بغرناطة، في أوائل شعبان من عام ستين وسبعمئة[1]. أو سنة إحدى وستين وسبعـمئة[2]. ورثاه تلميـذه ابن زمرك بقـوله[3] :

«أغـرى سراة الحـيِّ بالإطراق — نبـأٌ أصـمَّ مسـامـع الآفــاق»

«أمسىٰ به ليـل الحوادث داجياً — والصبح أصبح كاسف الإشراق»

«فجع الجميع بواحدٍ جمعت له — شتى العـلا ومكـارم الأخـلاق»

«هـبـوا لحكمكم الرصين؛ فإنـه — صرف القضـاء فمـا له من واق»

«نقش الزمان بصرفه في صفحةٍ — كل اجـتـمـاعٍ مؤذنٌ بفـراق»

«مـاذا ترجِّي من زمـانـك بعـدما — علق الفـنـاء بأنفس الأعـلاق»

«من تحسد السبع الطباق علاءه — عالَوْا عليـه من الثـرىٰ بطباق»

«إن المـنـايا للبـرايا غايــةٌ — سبق الكـرام لخصلهـا بسبـاق»

«لمـا حسبنـا أن تُحـوَّل أبـؤساً — كشفت عوانٌ حروبهـا عن ساق»

«مـا كان إلا البـدر طال سرارُه — حتـى رمتـه يد الردىٰ بمحــاق»

«أنف المقـام مع الفنـاء نزاهـةً — فنـوىٰ الرحيـل إلى مقـامٍ باق»

«عـدم المـوافق في مرافقة الدنا — فنضىٰ الركـابَ إلى الرفيق الباقي»

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، مج٢، ص١٨٧ .

(٢) نفح الطيب، مج٥، ص١٩٧ .

(٣) المرجع السابق، مج٥، ص١٩٤ .

«أسفاً على ذاك الجلال تقلَّصتْ أفياؤه، وعهدْن خير رواق»

«ياآمري بالصبر، عيل تصبرُي دعني عدتك لواعج الأشواقِ»

«وذر اليراع تشي بدمع مدادها وشيّ القريض يروق في الأوراقِ»

«واحسرتا للعلم أقفر رَبْعُهُ والعدل جُرِّد أجمل الأطواقِ»

«ركدتْ رياح المعلوات نعقدها كسدتْ به الآداب بعد نَفَاقِ»

«كم من غوامضَ قد صدعت بفهمها خفيت مداركها على الحذاقِ»

«كم قاعدٍ في البيد بعد قعوده قعدتْ به الآمال دون لحاقِ»

«لمن الركائب بعد بُعْدك تنتضىٰ ما بين شامٍ ترتمي وعراقِ»

«تفلي الفلا بمناسم «مفلولة» تَسِمُ الحصىٰ بنجيعها الرقراقِ»

«كانت إذا اشتكت الوجىٰ وتوقفتْ يهفو نسيم ثنائك الخفاقِ»

«فإذا تنسَّمت الثناء أمامها مَدُّتْ لها الأعناق في الإعناقِ»

«يا مُزْجيَ البدنِ القلاص خوافقاً رفقاً بها، فالسعيُ في إخفاقِ»

«مات الذي ورث العلا عن معشرٍ ورثوا تراث المجد باستحقاقِ»

«رُفعَتْ لهم رايـاتُ كلِّ جلالةٍ فتميزوا في حلبة السُّبَّاقِ»

«عَلَمُ الهداة، وقطب أعلام النُّهىٰ حَرَمُ الجناةِ المجتنى الأرزاقِ»

«رقتْ سجاياه، وراقتْ مجتّلىً كالشمسِ في بُعدٍ، وفي إشراقِ»

«كالزهْرِ في لألائه، والبدر في عليائه، والزُّهْرُ في الإبراقِ»

«مهما مدحْتُ سواه قَيَّدَ وَصْفَهُ وصفاته حمد على الإطلاقِ»

«يا وارثاً نسب النبوةِ، جامعاً في العلم والأخلاق والأعراقِ»

«يابن الرسولِ، وإنها لوسيلةٌ يرقى بها أوج المصاعد راقي»

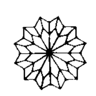
«ورد الكتابُ بفضلكم وكمالكم فكفى ثناء الواحد الخلاقِ»

«مولاي، إني في علاك مقصِّرُ قد ضاق عن حصر النجوم نطاقي»

«ومن الذي يحصي مناقب مجدكم عَدُّ الحصى والرملِ غيرُ مطاق»
«يهني قبوراً زرْتُها فلقد ثوتْ منّا مصون جوانحٍ وحداق»
«خطَّ الردىٰ منها سطوراً نَصُّها لأبدَّ أنَّك للفناء ملاق»
«ولحقْتَ ترجمةَ الكتاب وصدْرَهُ وفوائد المكتوب في الإلحاق»
«كم من سَراةٍ في القبور كأنّهم في بطنها دُرٌّ ثوىٰ بحقاق»
«قل للسحابِ : اسحبْ ذيولك نحوه والعبْ بصارم برقك الخفَّاق»
«أوْدىٰ الذي غيث.... بكفه يزري بواكف غيثك الغيداق»
«إنْ كان صوبك بالمياه فدرها دُرٌّ يروِّضُ مَاحِلَ الإملاق»
«بشرٌ كثيرٌ قد نعوا لما نُعي قاضي القضاةِ وغاب في الأطباق»
«ألبستهم ثوب الكرامة ضافياً وأرحْتَ من كدٍّ ومن إرهاق»
«يتفيئون ظلال جاهك كلما لفحتْ سموم الخطب بالإحراق»
«عدموا المرافق في فراقك وانطوىٰ عنهم بساط الرفق والإرفاق»
«رفعوا سريرك خافضين رؤوسهم ما منهم إلا حليف سياق»
«لكن مصيرك ....(*) كان الذي أبقىٰ على الأرماق»
«ومن العجائب أنْ يُرىٰ بحر الندىٰ طود الهدى يسري على الأعناق»
«إنْ يحملوك على الكواهل طالما قد كنت محمولاً على الأحداق»
«أو يرفعوك على العواتق طالما رفِّعْتَ ظهر منابر وعتاق»
«ولئن رحلْت إلى .... فإننا نصلىٰ بنار الوجدِ والأشواق»
«لو كنت تشهد حزن من خلّفْته لثنى عنانك كثرةُ الإشفاق»
«إنْ جَنَّ ليلى جُنَّ من فرط الأسىٰ وسوىٰ كلامك ما له من راق»

(*) أسقطت بعض الكلمات لدواعٍ عقدية.

«فـابعثْ خيالك في الكرىٰ يبعثْ به | مَيْتُ السـرور لثـاكـلٍ مشتـاقِ»
«أغْليْتَ، يارزء، التصبـر، مثلمـا | أرخصْتَ درَّ الدمـع في الآمـاقِ»
«إنْ يـخلف الأرض الغمامُ فإنني | أسقي الضريح بدمعي المهراقِ»



• وصف المخطوطة •

* **الأولىٰ رمزها** «أ»، ميكروفيلم رقم ١٠٦٦، مصوَّرة عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة شؤون المكتبات ـ المخطوطات.

ـ عنوانها : «كتابٌ فيه شرح عروض ضياء الدين الخزرجي» للسيد الشريف الأندلسي، عفا الله عنهما، ورحمهما وجميع المسلمين، آمين.

ـ على الغلاف: «الحمد لله، وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم».

ـ وعليه كذلك: «سُمِّي السبب سبباً؛ لأنه يضطربُ، فيثبت مرةً، ويسقط أخرىٰ، والوتد؛ لأنه يثبت ولا يزول.

ـ وعليه بيتان من الشعر، هما :

«ياربِّ، أعضاء السجود، عتقتها　　من فضلك الوافي فأنت الواقي»

«والعتق يسري بالغنى، ياذا الغنى　　فامنن على الفاني بعتق الباقي»

ـ عدد أوراقها: تسعٌ وثمانون ورقة.

ـ عرض الصفحة: ١٥,٥سم.

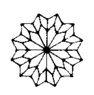
ـ طولها : ٢٠,٥سم.

ـ عدد السطور في كل صفحة: سبعة عشر سطراً. (في الأغلب).

ـ الخطُّ : نسخي جميلٌ واضح.

- **وفي الصفحة الأخيرة:** علمها بخطِّه لنفسه أضعف عبيدالله، وأحوجهم إلى رحمة الله أبو عبدالله، محمد بن عبدالله البغدادي نسباً، الشافعي مذهباً، غفر الله له ولوالديه، ولمن نظر فيها ودعا له بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين.

وافق الفراغ منها صبيحة يوم الأربعاء سابع عشر من شعبان، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، والحمد لله، وصلى الله علي محمدٍ وآله وسلم.



* **الثـانيـة،** رمزها «ب»، ميكروفيلم رقم ٧، مصورةٌ عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة شؤون المكتبات ـ المخطوطات.

ـ عنـوانهـا : «شرح القصيدة الخزرجية» للشيخ الإمام العالم أبي القاسم محمد الحسيني الغرناطي، رحمه الله ـ تعالىٰ.

ـ على الغلاف جدولان: أ ـ في الأول منهما رموز الشريف للتفاعيل.

ب ـ وفي الآخر رموزه للبحور والدوائر.

ثم منظومةٌ بأسماء البحور، وتفعيلاتها.

ـ عدد أوراقها: ست وعشرون ورقة.

ـ عرض الصفحة: ١٥سم تقريباً. **ـ طـولهـا :** ٢٣سم.

ـ عدد السطور في كل صفحة: ستة وعشرون أو ثمانية وعشرون في الأغلب.

ـ التعليق على الحواشي فيها كثيرٌ، وهي مخرومةٌ سقط منها جزءٌ، كما هو واضحٌ في التحقيق.

ـ علي الغلاف : «قيَّـده لنفسه الحسن بن إبراهيم بن يوسف...، ثم الصنهـاجي، نفعه الله بالعلم، وجعله من أهله، ومن قال: آمين. وصلى الله وسلَّم على محمد الأمين وآله أجمعين، والحمد لله رب العالمين».

ـ وفي آخرها: «كمل نسخ شرح القصيدة الوجيزة، قصيدة الشيخ الإمام الراوية العلاَّمة النحرير الأديب المتفنن الطبيب أبي محمـد عبدالله الخزرجي ذي التفنين، علم أهل زمانه، ومصباح أقرانه الشهير ببدر الدين، رحمه الله ـ تعالى، ورضى الله عنه، وأرضاه، وجعل الجنة منزله

ومثواه، ونفعنا ببركته وعلمه بجاه النبيِّ الأوَّاه، صلى الله عليه وعلى آله، والحمدلله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله والمؤمنين أجمعين، عدد ما ذكره الذاكرون»... الثلاثاء سابع عشر شعبان عام أحد وسبعين وثمانمائة عرضنا الله خيره.. إلخ.

* **الأخير،** رمزها «جـ»، من مكتبة الحرم النبوي الشريف، رقمها ٤٨/٨ ٥.

- **عنوانها :** «... الشريف على الخزرجية في علم العروض والقوافي» ويبدو أنَّ العنوان : «شرح الشريف علىٰ...».
- **عدد أوراقها:** أربع وخمسون ورقة.
- **عرض الصفحة:** أربعة عشر سنتيمتراً تقريباً.
- **طولها :** واحد وعشرون سنتيمتراً تقريباً.
- **الخطُّ :** مغربي.

«**وهي مخرومة، سقط منها جزء، كما هو واضح في التحقيق**».

- **وفي آخرها:** «كمل شرح قصيدة الشيخ الإمام الراوية العلاَّمة النحرير الأديب المتفنن الطبيب الخزرجي، عالم أهل زمانه، الشهير ببدر الدين، والحمدلله وكفىٰ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفىٰ، ووافق تكميله أوائل محرم الحرام، فاتح شهور سنة إحدى عشر ومئتين وألف، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين»، انتهىٰ.

كتاب فيه شرح
عروض ضياء الدين الخزرجي
للسيد الشريف الاندلسي
عفا الله عنا وعنه ورحمهما
وجميع المسلمين
امين

وسمي السبب سببا لانه يضطرب فيثبت
مرة ويسقط اخرى والوتد لانه يثبت

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يارب اعضاء السجود عتقتها من فضلك الوافي فانت الواقي
والعتق يسري بالغنى ياذا الغنى فامنن على الفاني بعتق الباقي

نسخة

اسعافا لما اقترحه وشرعت بحمد الله في كتبه على النحو
الذي عن به الخاطر وسنح ومن الله اسال التوفيق
واليه ارغب ان يهديني الى الطريق انه على كل شيء قدير

وهذه القصيدة المشار اليها

وللشعر ميزان تسمى عروضه بها النقص
والرجحان يدريهما الفتى
وانواعه قل خمسة عشر كلها تولف من جزئين
فرعين لا سوى

يريد ان صناعة العروض لما كانت هي الالة التي يعرف
بها صحة اوزان الشعر كانت له كالميزان الذي يظهر لك
اعتدال الشيئين من استواء كفتيه ويتبين التباين برجحان
احدهما على الاخرى او نقصها عنها وقوله وانواعه
قل خمسة عشر بسكون العين من عشر لاجل الوزن اذ لا
يسوغ في نوع من انواع الشعر توالي خمس متحركات
وقد نقل عن العرب تسكين العين كما اتى به الناظم
واراد بالانواع الاشطار وهي التي تسمى البحور وتسمى انواعا
واعاريضا وستذكر بعد وقوله تولف من جزئين
فرعين

الناظم هنا بحكم التبع للتجريد والتجريد اسم لاختلاف
الضروب في الشعر وهو نظير الاقعاد في الاعاريض
وضبطه بالحاء المهملة وهو ماخوذ من قولهم جمل
جريد اي منفرد معتزل وكوكب جريد الذي
يطلع منفردا وانما سمي اختلاف الضروب
تجريدا لانه انفرد عن النظير وبعد عنه فتامله

كمل شرح قصيدة الشيخ ضياء الدين الخزرجي رحمه الله
بحمد الله وعونه

وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعه
ويسال عبد الله ذا الخزرجي من مطالعها اجابة منه بالدعا

وهذان البيتين هما اخر هذه القصيدة ولم يذكرهما الشارح
علقها بخطه لنفسه اضعف عبيد الله واحوجهم الى
رحمة الله ابو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي
نسبا الشافعي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمن نظر
فيها ودعا له بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين وكان الفراغ
منها صبيحة يوم الاربعا سابع عشر من شعبان سنة احدى
وخمسين وثمانمائة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله



شرح القصيدة الخزرجية للشيخ الإمام العالم أبي القاسم محمد … الحسني … رحمه الله

[illegible]

آ	فعولن
ب	مفاعيلن
ج	مفاعلتن
د	فاع لاتن
ه	فاعلن
و	مستفعلن
ز	فاعلاتن
ح	متفاعلن
ط	مفعولات
ي	مستفع لن

ا	الطويل
ب	المديد
ج	البسيط
د	الوافر
ه	الكامل
و	الهزج
ز	الرجز
ح	الرمل
ط	السريع
ي	المنسرح
ك	الخفيف
ل	المضارع
م	المقتضب
ن	المجتث
س	المتقارب
ع	دائرة المختلف
ف	دائرة المؤتلف
ص	دائرة المجتلب
ق	دائرة المشتبه
ر	دائرة المتقارب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العالم أبو القاسم محمد الحسني [illegible] رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي بحمده يستفتح وهو مفتاح العلوم • وبحمده يتمم شكر
[illegible] إرشاده بتجلي لنا عن المشكلات ليلها البهيم • [illegible] صورة
شرح ما [illegible] فلولا هداه لما [illegible] على سيدنا
ومولانا محمد نبيه الذي صدع بنبوته الثابتة والذكر الحكيم • [illegible]
الحجة البيضاء والصراط المستقيم • وعلى الصحابة الذين لهم الشرف [illegible]
والكرم العميم • صلاة [illegible] مقام البركة والتعظيم • أما بعد فإن بعض
طلبتنا الفضلاء [illegible] من علا في هذه الجزيرة من تلك العدوة اطلعني على قصيدة في علم
العروض منسوبة إلى الضياء [illegible] لا تستطاع • وعقيلة لا
[illegible] كل [illegible]
[illegible] ومهات [illegible]
[illegible] واعرضه بالخلوة
[illegible] واخبتها [illegible]
[illegible] بالنظر [illegible]
[illegible] بعض الطلبة [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] عنه [illegible] عنه
[illegible] ويا [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] كتابا يشتمل على [illegible]
[illegible]

نسخة " ب "

وليس الإقواء معايبه ... [illegible] ... وإنما هو من عيوب الشعر [illegible]

[illegible] الناظم [illegible] التجريد [illegible] أشبع الاختلاف [illegible]

[illegible]

[illegible] وإنما سمي اختلاف [illegible]

وقد كملت ستا وتسعين والذي
توهمت في ذا العلم توسعة جا وتسأل عبد الله ذا العز حي من
مكالعها انغلاقه منه بالدعا

كمل بحمد الله ... نصرة الشيخ [illegible]

[illegible] أبي عبد الله [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible]

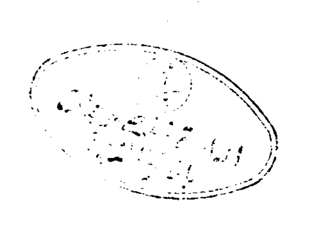
[illegible]

[illegible]

[illegible]

نسخة " ب "

الشرح على الخزرجية
في علم العروض والقوافي



نسخة "ج"

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا وآله وسلم

الحمد لله الذي يجزي نستدني ونقول الفتاح العليم. وأزاح
نسخ بشر ميمون از شأنه يجلو الناس على المشكلات ليلها البهيم
. وإليه نرغب أن يشرح صدورنا للشرح ما عسر فهمه فلولا هو
لكنا في أودية الضلالة نهيم. وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
الذي صدعنا بنبوته الأيات والذكر الحكيم، ورسوله الذي
وضحت الحجة من منهجه لبيان الصراط المستقيم. وعلى آله
وصحبه الذين لهم انشرح الوضوح والكرم العميم. صلاة نزيد
بها ملء الملائك والحكيم أما بعد فلما نبهنا أحد أحبابنا
الفضلا العلماء من على همة العزيز من بر المعروف الطالعين على
نصيري في علم الحروف سموا بها في ضياء البر اعز رضي زعم أنه
يكن بها نستطيع وغيبة لا تتعلق به الطامع. فكان ما طلبنا ووجدنا
على كل شيء فيهم وغضبت بعض من ما ألفه الجفاة حين فمرأتنا
مرآة من بينك ونعم ونصلحنا وصورت الشوا على أشغل
بتسبيلنا في الموارد القسم ودم أزل الدهر وقتا فيه انفرد

واعمر

واعز نفيسي بالخلوة وعم سماعة فلا نحو الاعز هنا الى ان ظهر في
الكتاب التمسه بعد انظمه واعليت لها فلسانا ووجدتها جهدا بالتمام
فلذا الهج عن جهة به من عطا النبيل به جمعة انه انا ملهم الشلوح
التفصيل: ولو نفسي الخليل لما العجب من اشتغالها عن بحطو الاهطيل
لكني ومنتهاها ما امنعت وكلفتها الذي نضع القناع فوضعته بعده
ان تتبعتها حتى لم ار من اشكال ووضعتها بان صعبة امها اولا
من جهتي ترتيبها الظهر له فيرى بعد كونه وهيس من المعلم في
به يرتبها فيكما عنه فيود الرشد فعاد طلبة تحببه ومحبوب
ة بتصرف ارب فنكا عنه شرح الاشكال فسمى مسكة بفنيه
ولما برح فيها زمانا اسمي ابارتها واصبحت تشرح عن التبصر
سيما وقد رفعها فيه من ليس اسعا فيه مرضا واتبعه الرد انه مختا
ان اضع كتابا يشتمل على شرحها ويكون مفتاحا لما تضمنته من
المعلقات التي ليس في منحى احصيه فيه ما فسرته وزدت
ه عنه ما كان فيه من ... بنزاله استعانا بالملهم م
وسمي كتابه ... الله عنه الوهم الذي عن الخاص ومسمى
ومن انه اسال التوفيق وترتيب ان يعطانا نعم في النطق بي
ونحصن اول التفصيل .

وللشعر ... بيموع وضده ما النغم والرجا ... الغنيا
وانواعه فلخمسة عشر كلها نواله ... بن ... سوا

.1

نسخة ٢ ج ٢

فالبيت نسمّيتا بحر بشار وقد مثله قول الآخر حنّت نوار ولات حين

جنّت وبدا الذي كانت نوار أجنّت بقول في العبارات ماء السما

مشربها والبرش بعض الأنداء [illegible] فاستعمل العروض المقطوع

عنه مع المسالمة مع أن الخليل لم يحك للكامل عروضا مقطوعا

وكان بعضهم يقول فيها كلا نحو هذا هو الانشاد [illegible] إلى التصريع وقد

جاء الاقعاد في الطويل والبسيط إلا أن الاقعاد مما يعد فيما يختص

بالقوافي لأنها تعلق بها وإنما هو من عيوب الشعر لا [illegible]

الناظم هنا لحكم الشعر للتحرير والتحرير اسم للاختلاف

الضرب في الشعر وهو تغيير الأفعال في الأعاريض وضبطه

بالحاء المهملة وهو مأخوذ من قولهم حي حريبة [illegible]

معنى [illegible] حريبة للذي يطلع منفردا [illegible] سمي

اختلاف العروض تحريبا لأنه انفرد من النظم [illegible] بتأمله

وفي [illegible] ثمانا وتسعين فالذي لم تسعف في ذا العلم نوسعه

منتسبا جملة أي عطاء ورفض ضرورة حبوة أي عطية والحبلى

الفكاء ويسأل فتح الله الخزرجي من ملك العلى

إذ ابتلى منه بالدعاء كمل شرح قصيدة الشيخ الإمام

الرواية العلامة النحرير الأديب المتقن الطبيب الخزرجي

عالم أهل زمانه [illegible] الأديب والحمد لله وكفى وسلام

على عباده الذين اصطفى ووافق تكميله أوائل محرم الحرام

فاتح شهور سنة احد عشر ومائتين والف

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى

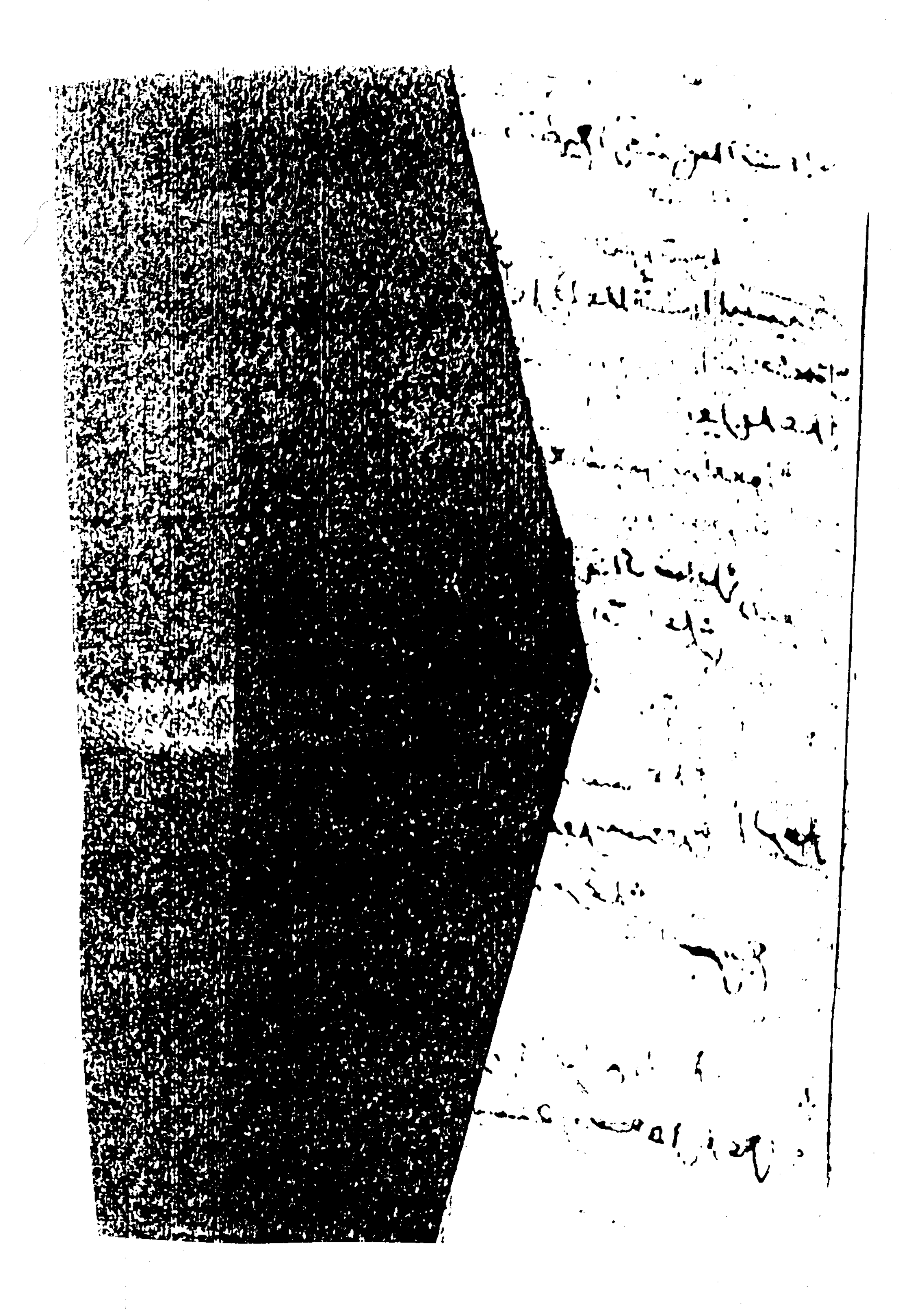
آله وصحبه وسلم تسليما [illegible]

[illegible] الحمد لله

[illegible]

نسخة "ج"

انتهى



• إشارات •

* شرح لأبي القاسم محمد بن أحمد الحسني الشريف الأندلسي السبتي الغرناطي (المتوفى سنة ٧٦٠هـ = ١٣٥٩م): برلين ٧١١٤ ـ ٧١١٥؛ جوتا ٣٦٣، ليدن ٢٨٠؛ باريس ٤٤٦ رقم ١، الجزائر ٨٧ رقم ٢؛ ٢٣٥؛ الإسكندرية ١ عروض؛ ٦٨ فنون رقم ١؛ بنكيبور ٢٠/٢٢١٢؛ القاهرة أول ٧/٢٨٤؛ ثانٍ ٢/٢٣٥؛ ليبزج ٨٥٢ رقم ٢؛ مدريد ٥٧؛ القاهرة ثانٍ ٢/٢٣٥؛ تلمسان ٦٦؛ الرباط ٢٩٢ رقم ١. وعليه تعليقات لسعيد بن إبراهيم بن قدورة الجزائري المتوفى سنة ١٠٥٠هـ = ١٦٥٥م؛ انظر صفوة الإفراني ١٢١ ونزهته ٢٠٧ (الترجمة الفرنسية ٣٣٧) ونشر المثاني للقادري ١/٢١٩: الرباط ٢٩٢ رقم ٣ .

[تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ج٥، ص٣٦١]

* «ومن أعماله الأدبية المرموقة شرحه للقصيدة الخزرجية المعروفة بالرامزة في علم العروض، مفتضاً خاتمها بعد أن استعصتْ على كثير ممن رامها قبله؛ ولذلك سمَّاها «رياضة الأبيِّ من قصيدة الخزرجي»، وهو مما يدلُّ على حصافة عقله، وقوة فهمه، بل دلالته على تمكنه من علم العروض، ورسوخه فيه..».

[النبوغ المغربي، كنون ـ ج١، ص٢٠٧]

* وقبلها قال المقري :

«ويكفيه فضلاً أنه شرح الخزرجية، وافترع هضاب مشكلاتها بفهمه، من غير أن يسبقه أحدٌ إلى استخراج كنوزها، وإيضاح رموزها».

[نفح الطيب، مج٥، ص١٨٩]

• المنظومة •

١ - «وللشعرِ ميزانٌ تُسَمَّىٰ عرُوضُه ... بها النقصُ والرجحانُ يدريهما الفتىٰ»

٢ - «وأنواعُهُ قل: (خمسةَ عْشَرَ)[أ] كلُّها ... تُؤَلَّفُ منْ جزأيْنِ فَرْعينِ لا سوىٰ»

٣ - «وأوَّلُ نطْقِ المرْءِ حَرْفٌ محرَّكٌ ... فإنْ يأتِ ثانٍ، قيل: (ذا سبب بدا)»

٤ - «خفيفٌ متى يسكنْ، وإلَّا فضدُّه ... وقلْ: (وتدٌ)، إنْ زدْت حرفاً بلا امترا»

٥ - «وَسَمِّ بمجموعَ «فَعَلْ»، وبضِدِّه ... كـ«فَعْلَ»، ومن جنسيهما الجزء قد أتىٰ»

٦ - «خُمَاسِيَّةٌ قلْ، والسُّبَاعي ثُمَّ لا ... يفوتُكَ تركيباً، وسوفَ إذنْ ترىٰ»

٧ - «فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، وفا ... عِ لَا تُنْ، أصولُ الستِّ فالعشرُ ما حوىٰ»

٨ - «أصابتْ بِسَهْمِيها جوارحَنَا فَدَا ... رِكُوني بِهِمَّةٍ كَوَقْعيهما سِوَى»

٩ - «فَمَا زَائِرَاتي[ب] فيهما حَجَبَتْهما ... ولا يدُ طولاهُنَّ يعتادُها الوفا»

١٠ - «فرَتِّبْ إلى «اليا»، زِنْ دوائرَ خفشلقْ ... أولاتُ عدٍّ، جزءُ لجزءٍ، ثُنَا ثُنَا»

١١ - «خِ ثَمِّنْ أَبِنْ زُهْرٍ وَلِهْ فَلِّ ستَّةٌ ... جَلَتْ حضَّ شَمِّرْ بلْ وَفْزُن لذو وطا»

١٢ - «وَطَوْلِ عَزِيزٍ كم بِدِغْبِلكُمْ طُوَوْا ... يُعَزِّزُ قِسْ تثمين أشرف ما ترىٰ»

١٣ - فمنها ابتنى[جـ] المصراعُ والبيتُ منه والْ ... قصيدةُ من أبياتِ بَحْرٍ على استوا»

١٤ - «وقلْ: آخرُ الصَّدْرِ العروضُ، ومثلُهْ ... منَ العجز الضربُ، اعلم الفَرْقَ باعتنا»

* * * * *   * * * * *   * * * * *

• ألقاب الأبيات •

١٥ -	«إذا استكمل الأجزاءَ بيتٌ كَحَشْوِهِ	عروضٌ وَضَرْبٌ تَمَّ أو خُولِفَتْ وفا»
١٦ -	«بِزُهرِهما وازدادَ سطحُك حائدٌ	أخيرُهما، فالفَرْقُ بينهما انجلىٰ»
١٧ -	«وإسقاط جُزْأَيْه، وشَطْرٍ، وفوقه	هو الْجَزْءُ ثم الشَّطْرُ والنَّهْكُ إن طرا»
١٨ -	«للأولِ حَتْماً نَبْلُ مُوفٍ، فإنْ تُرِدْ	جوازاً فَجَهِّزْ حَذْسَ كُفْءٍ أخاهدى[هـ]»
١٩ -	«وجُوِّزَ ثانٍ بالسريعِ وسابع	ونهك بزيٍّ، وهو نَزْرٌ متى أتىٰ[و]»

* * * * *   * * * * *   * * * * *

• الزحاف المنفرد •

٢٠ -	«وتغييرُ ثاني حَرْ في السببِ ادعُهُ	زحافاً، وأوْجُ الجُزْءِ من ذلك احتمىٰ»
٢١ -	«وذلكَ بالإسكانِ والحذفِ فيهما	يَعُمُّ على الترتيب، فاقْضَ على الولا»
٢٢ -	«فتلك بثاني الجُزْءِ الاَضمارُ مُتْبِعاً	بخَبْنٍ وَوَقْصٍ فادْعُ كلاًّ بما اقتضىٰ»
٢٣ -	«ورابعُهُ لمْ يُبْلَ إلاَّ بطَيِّهِ	أيِ الحذفُ، إنْ يَسْكُنْ وإلاَّ فقد نجا»
٢٤ -	«وَعَصْبٌ، وَقَبْضٌ، ثُمَّ عَقْلٌ بخامسٍ	وكفٌّ سقوطُ السابعِ السَّاكنِ انقضىٰ»

* * * * *   * * * * *   * * * * *

● الزحاف المزدوج ●

٢٥ ـ «وَطَيُّكَ بَعْدَ الْخَبْنِ خَبْلٌ، وَبَعْدَ أَنْ ... تَقَدَّم إضْمَارٌ هو الْخَزْلُ، يافتى»

٢٦ ـ «وَكَفُّكَ بَعْدَ الْخَبْنِ شَكْلٌ، وَبَعْدَ أنْ ... جرىٰ الْعَصْبُ نَقْصُ كُلُّ ذا الباب مجتوى»

٢٧ ـ «إذا السَّببانِ اسْتَجَمعا لَهُما النَّجَا ... أو الفرد حَتْماً فالمعاقبةُ اسْمُ ذا»

٢٨ ـ «للأوَّلِ أوْ ثانيهِ أوْ لكليهما اسْـ ... ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قيل، والطَّرفانِ جا»

٢٩ ـ «تُحَلُّ بيحدُو كاهنٌ بي، وجزؤها ... بَريٌّ متى يُفْقدْ، وقَدْ جَازَ أنْ تُرَىٰ[ط]»

٣٠ ـ «وَمَنْعُكَ للضِّدَّيْنِ مَبْدأ شَطْرِ لم ... بأربعها، كـلُّ مراقبـةً دعـا»

٣١ ـ «وأبْحُرُ طيٍّ جُزُ مكانفةً لهـا ... بِكُمَّلِها، فافْعَلْ بها أيَّها[ي] تشا»

* * * * *　　* * * * *　　* * * * *

● علل الأجزاء ●

٣٢ ـ «وما لم يكنْ ممَّا مضى ادْعُ بِعِلَّةٍ ... زيادتُهُ والنَّقْصُ فَرْقاً لذي النُّهىٰ»

٣٣ ـ «فزِدْ سبباً خَفّاً لترفيلِ كاملٍ ... بغايَتِهِ[ك] منْ بَعْدِ جَزْءٍ له اهتدىٰ»

٣٤ ـ «وَمَجْزوٌّ هِجْ ذَيِّلْهُ بالسَّكْنِ ثامناً ... وَسَبِّغْ[ل] به المجزوَّ في رَمَلٍ عَرَىٰ»

٣٥ ـ «وإنْ زِدْتَ صَدْرَ الشَّطْرِ مادونَ خمسةٍ ... فذلكَ خَزْمٌ[م]، وهو أقبح ما يُرَىٰ»

٣٦ ـ «وَحَذْفُ، وَقَطْفُ، قَصْرُ الْقَطْع، حذُه ... وَصَلْمٌ وَوَقْفُ، كَشْفُ، الْخَرْمُ ما انفرىٰ[ن]»

٣٧ ـ «مواقعُها أعجازُ الأجزاءِ، إنْ أتتْ ... عروضاً وضرباً ماعدا الخرمَ في[س] ابتدا»

٣٨ ـ «ففي حاسبوك الْحَذْفُ للخفِّ، واقطفنْ ... به إثْر سَكْنٍ بدَّ، والأثقل انتفىٰ»

٣٩ ـ «وحسْبُك فيها الْقصْرُ حَذْفُك ساكناً ... وتسكينُ حَرْفٍ قَبْلَه، إذْ حكى العصا»

٤٠ - «كذا الْقَطْعُ لكن ذاك في سببٍ جرىٰ وفي وتدٍ هذا، وَجَهِّزْ له حوىٰ»

٤١ - «وحذْفك مجموعاً دعَوْا حذَّ كاملٍ وإلاَّ فَصَلْمٌ، والسريع به ارتدىٰ»

٤٢ - «ووقْفٌ وكشْفٌ(ع) في المحرَّكِ سابعاً فأسْكِنْ، وأسقطْ بحرطيٍّ، ولِ الهُدىٰ»

٤٣ - «وقطعُك للمحذوفِ بَتْرٌ بسببِ وقيل: المديد اختصَّ باسميه في الدعا»

٤٤ - «وسلْ وُدّاً اخرمْ للضرورةِ صَدْرَها ووضْعُ فَعُولُنْ ثَلْمُهُ ثَرْمُهُ بدا»

٤٥ - «ووضْعُ مَفَاعِيلُنْ بخَرْمٍ وَشَتْرِهِ وللخَرْب، إعلمْ بالمراتبِ ما خفىٰ»

٤٦ - «مُفَاعَلَتُنْ للعَضْبِ(ف) والقَصْمِ والْجَمَمْ وَخَرْمٌ وَنَقْصٌ فيه عَقْصٌ، وقَدْ مضىٰ»

* * * * *   * * * * *   * * * * *

«ماأُجْرِيَ من الْعِلَلِ مجرى الزحافِ»

٤٧ - «وَشَعُّثْ، كُنْ اخرمْ وَتْدَه، اقْطَعْهُ، أضْمِرَنْ بخبنٍ، وأوْلي سِرْ بحذْفٍ ولا سوىٰ»

٤٨ - فَصَدْراً، وَحَشْواً، فلْ عروضاً وضربُها تَغَيَّرتِ الأجزاء فاختلف الكنىٰ»

٤٩ - «وقيلَ(ث) ابتداءٌ واعتمادٌ وفَصْلُها وَغَايتُها المختصُّ منها بما جرىٰ»

٥٠ - «وإنْ(خ) تَنْجُ، فالموفورُ يتلوهُ سالمُ صحيحٌ مُعَرَّى، لا تدعْ ذلك الهُدىٰ»

٥١ - «وَقَدْ تَمَّ إجمالاً فخذْه مُفَصَّلاً له، ولألقابِ، وبالرمْزِ تُهْتَدىٰ»

٥٢ - «فالأولُ بَحْرٌ، فالعروضُ، فَضَرْبُهُ وغايتها سينٌ فدالُ تلتْ فطا»

٥٣ - «فَخُذْ(ذ) مِنْهُ ما فيه الزِّحافُ، وسالماً وما حَشْوهُ ملغىً، دناه ارْعَ لا الْقُصَا

* * * * *   * * * * *   * * * * *

● الطويل ●

٥٤ - «أأجْري غُروراً أمْ سَتُبْدِي صُدُورَكمْ أُسُودُ وأحداجُ أم المورُ قد عفا»

• المـديد •

٥٥ ـ «بجودِ كليبٍ[ض] لا يُغَرُّ، اعلموا انما يعيش بهنديٍّ متى مايعِ اهتدىٰ»

٥٦ ـ «فمنْ مُخْصِبَيْنِ[ظ] كلُّ جونٍ ربابه فياليتَ شعري هل لنا منه مرتوىٰ»

• البسيط •

٥٧ ـ «جَرَتْ جولةٌ، يا حارِ[غ]، شعواء خَيَّلَتْ وقوفي فسيروا عنه قد هيجَّ الجوىٰ»

٥٨ ـ «فَحِقْبُ ارتحالٍ ذا لقيهم، فَذُقْتُمُ أصاح مقامي ذاك، والشيب قد علا»

• الوَافِرُ •

٥٩ ـ «دَنَتْ بجـــدىً فيه لنا غنمٌ به ربيعةُ تعصيني، ولم تستطع أذىٰ»

٦٠ ـ «سطورُ حفيرٍ[ب ب]، إنْ بها نزل الشِّتَا تَفَاحَشَ، لولا خيرُ من ركبَ المطا»

• الكَامِلُ •

٦١ ـ «هَجَرْتُ طلاً[جـ جـ] يصحو خبالًا بِرَامَتِي أَجَشُّ لأنْتَ اللَّذْ سَبَقْتَهُمُ إلىٰ»

٦٢ ـ «بمُخْتَلِفِ الأمرِ افتقرْتَ، وأكثروا وَعَبْسَ يَذُبُّ الصُّمَّ عنْ تامرٍ ولا»

٦٣ ـ «ثَقَلْتُهُمْ عن حدةٍ[دد] فابْتَـأَسْتَ والشَّقـاء مَخَافٌ لمْ تَجِدْ فَارِغاً لفىٰ»

• الهَـزَجُ •

٦٤ ـ «وابْدأ[هـ هـ] بِسَهْبِ الضَّيْمِ بَأْساً يَذُودُهمْ كذاك، ولو ماتوا، فموسىٰ امرؤ دنا»

● الرَّجَـزُ ●

٦٥ ـ «زَكَتْ ـ دهْرَها ـ دارٌ بها القلب جاهدٌ ... وقَدْ هَاجَ قلبي مَنْزِلٌ، ثُمَّ قَدْ شجا»

٦٦ ـ «فياليتني من خالدٍ، وَمَنَافِهم ... أرىٰ ثِقلًا، لا خَيْرَ فيمن لنا أسا»

● الرَّمَـلُ ●

٦٧ ـ حَبَوْتُك سُحْقَ الْمألُك(وو) الْخُنْسَ فاربعا ... ففي مقفراتٍ ما لما فَعَلتْ دوا»

٦٨ ـ «فَصَلْتُ قَضَاها صَابراً(زز)، وهي أقْصَدَتْ ... لَهُ واضحانٌ دونها عذب الفنا(ح ح)»

● السَّـرِيعُ ●

٦٩ ـ «طُغِي(ط ط) دُونَ شامٍ مُحْولُ لا لقيل ما ... به النَّشْرُ في حافاتِ رحْليَ قد نما»

٧٠ ـ «أَرِدْ مِنْ طريفٍ في الطريقِ وفاءه ... ولا بدَّ إنْ أخْطَأْتُ من طلب الرِّضا»

● المُنْسَرِحُ ●

٧١ ـ يُلَجِّجُ يُغْشِي صَبْرَ سَعْدٍ بِذِي سُمَىٰ ... علىٰ سَمْتِ سُولافٍ به الأُنسُ قد يُرىٰ»

● الخفيـف ●

٧٢ ـ «كُفِيتُ جِهَاراً بالسَّخالِ الرَّدىٰ، فإنْ ... قَدَرْنا تَجِدْ في أمْرِنا خَطْبَ ذي حِمَىٰ»

٧٣ ـ «فلَمْ يَتَغَيَّرْ، يا عميرُ، وصالُها ... جحاجحةٌ في حبلِهَا عَلِقوا معا»

• المُضَارِعُ •

٧٤ ـ «لماذا دعاني مثل زيدٍ إلى ثنا فَإِنْ تدنُ منه شِبْراً اذكر إليه ذا»

• المُقْتَضَبُ •

٧٥ ـ «وما أقبلَتْ إلَّا أتَانَا بِعِلْمِها مُبَشِّرُنا، يا حَبَّذا ما به أتىٰ»

• المُجْتَثُّ •

٧٦ ـ «نَقاً أمْ هلالٌ مَنْ علقْتُ ضِمَارَهُم أولئك كلُّ منهم السَّيِّدُ الرِّضا»

• المُتَقَارِبُ •

٧٧ ـ «سَبَوْا لابْنِ مُرٍّ نسوةً، وروو(م م) الميـ ـيةَ دِمْنَةً، لا تبتئسْ فكذا قضىٰ»

٧٨ ـ «أَفَادَ فَجَادَ ابنا خِدَاشٍ برِفْدِهِ وَقُلْتَ سَدَاداً فيه منك لنا حلا(ن ن)»

* * * * *   * * * * *   * * * * *

السَّرِيعُ

٧٩ ـ «فالأضْرُبُ سَجْحُ(س س)، والأعاريضُ لَدْنَةُ والأبْحُرُ يَهْمي(ع ع)، والدوائرُ هي الهُدَىٰ»

٨٠ ـ «وَقُلْ واجبُ التَّغْيير أَضْرُبُ بَحْره وَجَائزةٌ جِنْسُ الزِّحاف كما ابتنى»

٨١ ـ «وَخُذْ لَقَبَ المَذْكورِ مِمَّا شَرَحْتُهُ وَضَعْ(ف ف) زِنةً تَحْذُو بهَا حَذْوَ مَنْ مضىٰ»

* * * * *   * * * * *   * * * * *

القَوافِي والعُيُوب

٨٢ ـ «وقافيةُ البيْتِ الأخيرةُ بل مِنْ الْـ ـمُحَرِّك قبْلَ الساكنينِ إلى انتها»

٨٣ ـ «تَحُوزُ رَوِيّاً حَرْفاً انتسبَتْ له وَتَحْرِيكُهُ الْمَجْرىٰ، وإنْ قُرنا بما»

٨٤ ـ «يُدَانِي فَذا الأكفا والأقوا، وَبَعْدَه الـ إجازةُ، والإصرافُ، والكلُّ مُنْتعىٰ(ص ص)»

٨٥ ـ «فَوَصْلاً بها ليناً، وها النفاذُ؛ والْـ خروجُ بذي لينٍ لها الوصلُ قدْ قفا»

٨٦ ـ «وردْفاً حروفُ اللِّينِ قبل الرويِّ لا سِوَىٰ أَلِفٍ مَعَها الْتَّحَرُّك(ث ث) حَذْوَ ذا»

٨٧ ـ «وَتَأْسِيسُها الهاوي، وثالِثُه الرَّوي منْ كِلْمَةٍ أو أخّرِ(خ خ) إضمارَ ما تلا»

٨٨ ـ «وَفَتْحَة قَبْلَ الرَّسِّ بَعْدَ الدَّخيل حَرْ رَكُوهُ بإشباعٍ ، فمن ساند اعتدىٰ»

٨٩ ـ «بذا، وبتأسيسٍ ، وحَذْوٍ، وَرِدْفِها وتوجيهها مِثْلَ ارْتَدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَا»

٩٠ ـ «وَمُسْتَكْمَلُ الأجزا العديمُ سنادُه هوالْبَا، وثُمَّ النَّصْبُ يُؤْمَنْ يخْتَشىٰ»

٩١ ـ «ومُطْلَقُها باللِّينِ، والْهَاءُ سِتُّها وَتَبْلُغُ تِسْعاً بالمقيَّدِ عكْسَ ذا»

٩٢ ـ «وَجَرِّدْهما، أَرْدِفْهُمَا، أَسِّسَنْهما والأولُ قدْ يُولي الخروجَ فَيُحْتَذىٰ»

٩٣ ـ «ورُودِفَ بالسَّكْنَيْنِ حَدّاً، وبَيْنَ ذا بِمَا دونَ خَمْسٍ حُرِّكَتْ فَصِلُوا ابتدا»

٩٤ ـ «فواترْ، ودارِكْ، راكب، أخف تكاوساً وتضمينُها إخراجُ معنى لذا وذا»

٩٥ ـ «وتكريرُها الإيطاءُ لَفْظاً، وَرَجِّحُوا وَمَعْنىً، ويزكو قُبْحُهُ كُلَّما دنا»

٩٦ ـ «والأقْعادُ تَنْويعُ الْعَروضِ بكاملٍ وَقُلْ مِثْلُهُ التحريدُ(ظ ظ) في الضَّرْبِ حيث جا»

٩٧ ـ «وقدْ كملتْ ستاً وتسعين، فالذي توسَّطَ(غ غ) في ذا العلمِ توسعةً حِبا»

٩٨ ـ «وَيَسْأَلُ عبدُالله ذا الخزرجيُّ مِنْ مُطَالِعِها إتْحافُهُ منه بالدُّعا»

* * * * *　　* * * * *　　* * * * *

(أ) في مجموع مهمات المتون : «خَمْسَ عشرة».
(ب) في مجموع مهمات المتون : «زائرتي».
(جـ) في مجموع مهمات المتون : «ابتنىٰ».
(د) في مجموع مهمات المتون : «ثُمَّ أو».
(هـ) لم يرد في المخطوطة.
(و) لم يرد في المخطوطة.
(ز) في مجموع مهمات المتون : «فأَوْجُ».
(ح) في مجموع مهمات المتون : «بثان».
(ط) في مجموع مهمات المتون : «يرىٰ».
(ي) في مجموع مهمات المتون : «أيَّما».
(ك) في مجموع مهمات المتون : «جُزْءٍ».
(ل) في مجموع مهمات المتون : «وَسَبِّعْ».
(م) في مجموع مهمات المتون : «خَرْم، وهو خطأ».
(ن) في مجموع مهمات المتون : «كسف، ماانقرىٰ»، وهو خطأ.
(س) في مجموع مهمات المتون : «فابتدا».
(ع) في مجموع مهمات المتون : «وكسفُ».
(ف) في مجموع مهمات المتون : «للعصب».
(ص) في مجموع مهمات المتون : «وُدَّه».
(ث) في مجموع مهمات المتون : «فقيل».
(خ) في مجموع مهمات المتون : «فإن».
(ذ) في مجموع مهمات المتون : «مُخَرَّفُهُ المدْعيُّ نِيفَ زِحافُهُ» وقد ورد ذلك في المخطوطة، وضبط، نَيْفُ «هكذا».
(ض) في مجموع مهمات المتون : «كليباً».
(ظ) في المخطوطة : «مخصبين»، وصوا به من «مجموع مهمات المتون»
(غ) في مجموع مهمات المتون : «أحارُ».
(أ أ) في مجموع مهمات المتون : «بِجُدَّىٰ».
(ب ب) في مجموع مهمات المتون : «سطورُ حفيراتٍ بها نزل الشتاء».
(جـ جـ) في مجموع مهمات المتون : «طَلاَ».
(د د) في مجموع مهمات المتون : «جدَّةٍ».
(هـ هـ) في مجموع مهمات المتون : «وأَبْدِ».

=

= (و و) في مجموع مهمات المتون : «حبوتك سحقاً مألُكَ».

(ز ز) في مجموع مهمات المتون : «صابرٌ».

(ح ح) في مجموع مهمات المتون : «... دونه عُذْبُ الْقَنَا».

(ط ط) في مجموع مهمات المتون : «طَغَىٰ».

(ي ي) في مجموع مهمات المتون : «سَمَىٰ».

(ك ك) في مجموع مهمات المتون : «سَلَّافٍ».

(ل ل) في مجموع مهمات المتون : «جحاجحةً».

(م م) في مجموع مهمات المتون : «وأروا».

(ن ن) في مجموع مهمات المتون : «حلىٰ».

(س س) في مجموع مهمات المتون : «سَجْعُ».

(ع ع) في مجموع مهمات المتون : «يَحْمي».

(ف ف) في مجموع مهمات المتون : «وَصُنْعٌ».

(ص ص) في مجموع مهمات المتون : «مُتَّقىٰ».

(ث ث) في مجموع مهمات المتون : «الْمُحَرَّكُ».

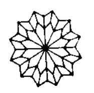
(خ خ) في مجموع مهمات المتون : «أوْ آخرُ أضمارُ ماتلا».

(ذ ذ) في مجموع مهمات المتون : «وتارِكْ»، وهو خطأ.

(ض ض) في مجموع مهمات المتون : «أجْفُ».

(ظ ظ) في مجموع مهمات المتون : «التجريد»، وهو خطأ.

(غ غ) في مجموع مهمات المتون : «تَوَسَّعَ».



بسم الله الرحمن الرحيم

«ربِّ يسِّر، ولا تُعَسِّر، يا كريم»

الحمد لله الذي بحمده نستفتح، وهو الفتَّاح العليم، وإيَّاه[١] نسترشد؛ فبإرشاده[٢] يزول[٣] عن المشكلات ليلها البهيم[٤]، وإليه نرغب أن يشرح صدورنا لشرح ما عسر فهمه، فلولا هداه لكنَّا في أودية الضلالة نهيم. وصلى الله[٥] على سيدنا[٦] ومولانا[٧] محمد نبيِّه[٨] الذي صدعَتْ[٩] بنبوته الآيات والذكر الحكيم، ورسوله الذي به وضحت المحجة[١٠] البيضاء، وبان الصراط المستقيم، وعلى آله وصحبه الذين لهم الشرف الوضّاح[١١] والكرم العميم صلاةً نرددها ما أقام[١٢] الركن والحطيم[١٣].

أما بعد؛ فإنَّ بعض أصحابنا الفضلاء القادمين على هذه الجزيرة[١٤] من برِّ العدوة[١٥] أطلعني على قصيدة في علم العروض منسوبة إلى الشيخ[١٦] «ضياء الدين الخزرجي»[١٧] زعم أنها بِكْرُ[١٨] لا تُسْتَطاع، وعقيلةٌ[١٩] لا تتعلق بنيلها[٢٠] الأطماع. طالما طلبت فصعبتْ على كل ذي فهمٍ، وخطبت فضُرِّج ما أنف خاطبها بدم[*]. فقرأتها قراءة من ينكر ويعرف، وتصفحتها ومهمات الشواغل التي أنا بسبيلها[٢١] عن إمعان النظر تصرف. ولم أزلْ ألتمس وقتاً فيه أنفرد، وأعد نفسي بالخلوة عُمْر ساعة، فلا ينجز[٢٢] ما أعد، إلى أن ظفْرت بما كنت ألتمسه بعض الظفر، وأخليت لها مجلساً أفردتها فيه بالنظر، فإذا هي غريبة في منزعها النبيل، بديعة إذا تأمَّلها أولو التحصيل، ولو نشر الخليل[٢٣] لها لعفت[٢٤]

(١) **ن** : (وبهديه يسترشد).

(٢) **س، حـ** : (فبنور إرشاده).

(٣) **ب** : ينجلي لنا، **حـ**: يتجلَّى.

(٤) **البهيم** : الأسود، وليلٌ بهيمٌ : لا ضوء فيه إلى الصباح.

[المعجم الوسيط، ج١، ص٧٤]

(٥) ساقطةٌ من «ب».

(٦) ساقطة من «حـ».

(٧) التكملة من «ب».

(٨) في «ب» و «حـ».

(٩) **صدع بالأمر**: بيَّنه، وجهر به، وفي التنزيل العزيز ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾.

[المعجم الوسيط، ج١، ص٥١٠]

(١٠) **المحجّة**: الطريق المستقيمة، جمعها «محاجّ».

[المعجم الوسيط، ج١، ص١٥٧]

(١١) **الوضّاح** : الظاهر النقيُّ المبيضّ.

[المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٣٩]

(١٢) **ب** : قام.

(١٣) **الحطيم** : قال ابن عبّاس: الحطيم: الجدار، بمعنى جدار الكعبة.

ابن سيده: الحطيم: حِجْر مكة مما يلي الميزاب؛ سُمّي بذلك لانحطام الناس عليه، وقيل: لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيحطم الكاذب، وهو ضعيف.

الأزهري: الحطيم الذي فيه المرزاب، وإنما سُمِّي حطيماً؛ لأنَّ البيت رفع وترك ذلك محطوماً.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٦٦٥، مادة: ح.ط.م.]

(١٤) **الجزيرة (فيما يبدو لي أنها الجزيرة الخضراء)**: وهي مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البر بلاد البربر «سبتة» وأعمالها متصلةٌ بأعمال «شذونة»، وهي شرقي شذونة، وقبلي قرطبة، ومدينتها من أشرف المدن، وأطيبها أرضاً، وسورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، لكنَّها متصلةٌ ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها؛ كذا أخبرني جماعةٌ ممن شاهدها من أهلها، ولعلَّها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنَّه قد قال الأزهري: إن الجزيرة في كلام العرب أرضٌ في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها. =

= ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم، بينهما ثمانية عشر ميلاً، وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً، وهي على نهر برْباط نهر لجأ إليه أهل الأندلس في عام محْل. والنسبة إليها «جزيريّ» وإلى ـ جزيرة أقور ـ جزري ـ للفرق. وقد نسب إليها جماعةٌ من أهل العلم، منهم: أبوزيد عبدالله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي، يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره، مات سنة ٣٦٥، وبخط الصوري بزايين معجمتين، ولا يصح: كذا قال الحازمي.

[معجم البلدان، مج٢، ص١٣٦]

ويقول ياقوت: الجزيرة: هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبدالله العامري: وهي جزيرة «منورقة»، وجزيرة «ميورقة»، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها؛ فإنه كان محسناً إلى العلماء، مفضلاً عليهم، وخصوصاً على «القُرّاء»، وهو صاحب «دانية» مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين، ويكنى مجاهد بأبي الجيش، ويلقب بالموفقَّ. وكان مملوكاً رومياً لمحمد بن أبي عامر، وكان أديباً فاضلاً، وله كتابٌ في العروض صنَّفَه، ومات سنة ٤٠٦، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة.

[معجم البلدان، مج٢، ص١٣٩]

ولكنَّ المراد، فيما يظهر لي، الأولى، والله أعلم.

(١٥) الْعِـدَى، والْعُـدَوة، والعِـدْوة، والعَدْوة، كُلُّه: شاطىء الوادي، حكى اللحياني هذه الأخيرة عن يونس. والْعُدوة: سند الوادي. قال: ومن الشاذ قراءة قتادة «وإذْا أنتم بالعَدْوةِ الدنيا». والعِدْوة والعُدْوة أيضاً: المكان المرتفع.
قال الليث: العدوة صَلابةٌ من شاطىء الوادي.

[لسان العربي ـ مج٤ ـ ص٢٨٥٠]

وفي المعجم الوسيط، مج٢، ص٥٨٩، العدوة: شاطىء الوادي، وجانبه.

(١٦) ساقطةٌ من «ب»، و «حـ».

(١٧) أبو محمد، ضياء الدين عبدالله بن محمد الخزرجي (٠٠٠ ـ ٦٢٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٢٩م): عروضيٌّ أندلسي نزل بالإسكندرية، وتوفى قتيلاً. له.. الرامزة في علم العروض والقافية.. قصيدة تعرف بالخزرجية نسبة إليه. و «علل الأعاريض».
وهو غير أبي الجيش محمد بن عبدالله الأنصاري المتوفى سنة ٥٤٩. وقد مزجهما بعض المتأخرين فجعلهما واحداً، لظنهم أن كتابيهما واحدٌ، مع أن هذا نظم، وذاك نثر.

[الأعلام ـ مج٤ ـ ص١٢٤]. =

= (١٨) **البِكْرُ** : الجارية التي لم تُفْتض، وجمعها أبكار، والبِكْر من النساء : التي لم يقربها رجل، ومن الرجال: الذي لم يقرب امرأة بعد، والجمع أبكار. ومَرَةٌ بكر: حملَت بطناً واحداً. والبكر: العذراء، والمصدر الْبَكارة، بالفتح، والبِكْر: المرأة التي ولدت بطناً واحداً وبكرها ولدها. والذكر والأنثى فيه سواء.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٣٣٣].

والمراد في السياق «صعوبة فكّ طلاسمها، وإزالة حجبها، والنفاذ إلى مضامينها».

(١٩) **عقيلة** : العقيلة من النساء: الكريمة المخدَّرة، واستعاره ابن مقبل للبقرة فقال:

«عقيلةُ رملٍ دافعتْ في حقوقه» رَخاخَ الثرىٰ والأقحوان المدَيَّما

(والعقيلة) في الأصل: المرأة الكريمة النفيسة، ثم استعمل في الكريم من كل شيءٍ من الذوات والمعاني، ومنه عقائل الكلام.

[لسان العرب ـ مج٤ ـ ص٣٠٤٩].

(*) انظر المستدرك في آخر الكتاب.

(٢٠) سقطتْ من «جـ».

(٢١) «**حـ**»: علىٰ.

(٢٢) **في هامش** «أ»: أنجز، وكذلك في «ب»، و «حـ».

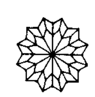
(٢٣) **أبـو عبـدالرحمن، الخليـل بن أحمـد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي** (١٠٠ ـ ١٧٠هـ = ٧١٨ ـ ٧٨٦م): من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العـروض، أخذه من الموسيقا، وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومـات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. كان شعث الرأس شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطِّع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه. له كتاب «العين» في اللغة. و «معاني الحروف»، و«جملة آلات العرب»، و «تفسير حروف اللغة» وكتاب «العـروض» و «النقـط والشكل»، و «النغم». وفكَّر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العـامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل. فكانت سبب موته. والفراهيدي نسبة إلى بطن «من الأزد» وكذلك اليحمدي. وفي طبقات النحويين للزبيدي: كان يونس يقول: الفُرهودي (بضم الفاء) نسبة إلى حيٍّ من الأزد. ولم يُسَمَّ أحدٌ بأحمد بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم قبل والد الخليل. =

= وقال اللغوي (في مراتب النحويين): أبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها. فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمّىٰ بكتاب «العين»؛ فإنه هو الذي رتّب أبوابه، وتوفي قبل أن يحشوه.

وقال ثعلب: إنّما وقع الغلط في كتاب العين؛ لأنَّ الخليل رسمه، ولم يحشُهُ. وهو الذي (اخترع) العروض، وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب. وليوسف العش «قصة عبقري» رسالة من سلسلة «اقرأ» في سيرته.

[الأعلام ـ مج٢ ـ ص٣١٤].

(٢٤) حـ : عفَّتْ. عفا المنزل يعفو عَفَاءً، وعُفُوّاً، وعفَّتْ الدَّارُ وتعفَّت تعفِّياً: درستْ امَّحتْ وعفت (هنا) بمعنى: تأبّتْ، وعصَتْ.



مذاهبها[١] على[٢] فطن الخليل، لكني رمْتُها فما امتنعتْ، وكلفتها أن تضع القناع فوضعتْ، بعد أن تتبعتها حتى لم أُبْقِ من إشكال، ورُضْتُها[٣] فذلَتْ صعبةً أي إذلال[٤]، فرب خفيٍّ لها[٥] أظهرته فبرز بعد كمونه، وأسيرٍ[٦] من المعاني في يديها فككْتُ عنه قيود الرمز فعاد[٧] طليقاً لحينه. ومحجوبٍ لا يهتدىٰ إليه هتكت عنه حجاب الإشكال فنسخْتُ شكه بيقينه. ولما برز[٨] خفاؤها، وأسمح[٩] إباؤها، وأصبحتْ لا يشق[١٠] على البصر سيماؤها[١١] رغب[١٢] إليَّ من أرىٰ إسعافه فرْضا، وأمنحه الوداد غضاً أن أضع كتاباً يشتمل على شرحها، ويكون مفتاحاً لما تضمنته من المغلقات التي يُسِّر لي فتحها. أضمِّنُه[١٣] كل ما منشيها رمز، وأودعه[١٤] كل ما كان حله قد أعوز. فابتدأته إسعافاً لما اقترح، وشرعتُ بحمد الله[١٥] في كتبه[١٦] على الوجه الذي عنَّ[١٧] به الخاطر وسنح. ومن الله أسأل التوفيق، وإليه أرغب أن يهديني إلى[١٨] الطريق. إنه على كل شيءٍ قدير[١٩].

---

(١) **ذَهَب ذَهَاباً، وذُهُوباً، وَمذْهباً**: مرَّ، ومضى، ومات. ويقال: ذهب الأثر: زال وامّحىٰ. والمذاهب: جمع مَذْهب: القَصْد، والطريقة. وعفت مذاهبها: أي زالت وامحت.
[المعجم الوسيط، ج١، ص٣١٧]

(٢) «د»، و «حـ»: عن.

(٣) **رُضْتها**: ذلّلتُ الصعب منها.

(٤) شطر بيت لامرىء القيس:

وصِرْنا إلى الحسنىٰ، ورقَّ كلامنا ... ورُضْت، فذلَّتْ صعبة أي إذلال
[ديوانه، السندوبي، ص١٦١]

(٥) «ب»، و «حـ»: لديها.

(٦) «حـ»: وحبيسٍ.

(٧) سقط من «ب».

(٨) «ب»، و«حـ»: برح.

(٩) **أسمح** : تابع، وانقاد، يقال: أسمحت نفسه: إذا انقادتْ.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص١٩٨].

(١٠) «ب»، و«حـ»: لا تشق.

(١١) **السِّيماء، (والسُّومةُ والسِّيمةُ والسيمياء)**: العلامة.

قال: والسِّيما يأوها في الأصل واو. وهي العلامة يعرف بها الخير والشر. قال الله تعالى : ﴿ تعرفهم بسيماهم ﴾.

قال: وفيه لغة أخرى السيماء (بالمد) قال أسيد بن عنقاء الفزاري :

«غلامٌ رماه الله بالحسن يافعاً ... له سيمياء لا تشق على الْبَصُرْ»

«كأنَّ الثريا عُلِّقتْ فوق نحره ... وفي جيده الشِّعْرىٰ، وفي وجهه القمْر»

قال ابن بري :

لا يروي بيت ابن عنقاء الفزاري: «غلامٌ رماه الله بالحسن يافعاً» إلا أعمى البصيرة؛ لأنَّ الحسن مولود، وإنَّما هو: «غلام رماه الله بالخير يافعاً».

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٢٤٥]

(١٢) «ب»، و«حـ»: رغب مني.

(١٣) «حـ»: أضمن بها.

(١٤) «حـ»: وأودعته.

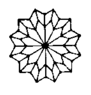
(١٥) «ب»، و«حـ»: بحول الله.

(١٦) «حـ»: وشرعْتُ في كَتْبه، بحول الله.

(١٧) «ب»، و«حـ»: عنَّ للخاطر.

(١٨) «حـ»: يهديني الطريق.

(١٩) ساقطة من «ب»، و«حـ».



وهذا أول القصيدة المشار[١] إليها :

«وللشعـر[٢] ميزانٌ تُسمَّى[٣] عروضه[٤] بها[٥] النقص والرُّجْحان يدريهما الفتىٰ»

«وأنـواعـه قل: (خمسـةَ عْشـرَ)[٦] كلُّها تؤلَّف من جزأيـن[٧] فرعـيـن لا سوىٰ»

يريد أنَّ صناعة العروض لمَّا كانت هي الآلة التي يعرف بها[٨] صحة أوزان الشعر، كانت له كالميزان الذي يظهر لها اعتدال الشيئين من استواء كفتيه، ويتبين التباين برجحان إحداهما على الأخرىٰ[٩]، أو نقصها عنـها[١٠].

وقـولـه[١١] : «وأنـواعـه[١٢]قـل خمسة عْشر» سكَّن العين من «عْشر»؛ لأجـل الوزن إذْ لا يسـوغ في نوع من أنـواع الشعـر توالي (خمسة)[١٣] متحركات، وقدِ نقل عن العرب تسكين العين[١٤] كما أتىٰ به الناظم.

---

(١) ساقطةٌ من «ب»، و «حـ».

(٢) **الشِّعْـــــر** : منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علمٍ شعراً من حيث غَلَبَ الفقه على علم الشرع، والعود على المندل، والنجم على الثريا، ومثل ذلك كثير. وربمًا سموا البيت الواحد شعْراً حكاه الأخفش؛ قال ابن سيده : وهذا ليس بقويّ إلَّا أنْ يكون على تسمية الجزء باسم «الكل»، كقولك الماء للجزء من الماء، والهواء للطائفة من الهواء، والأرض للقطعة من الأرض.

وقـال الأزهـري : الشعر القريض المحدود بعلاماتٍ لا يجاوزها. والجمع أشعار. وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم. وشَعَر الرجل يَشْعُر شِعْراً وشَعْراً وَشَعُر. وقيل: شَعَر: قال الشعر. وَشَعُر: أجاد الشعر، ورجل شاعرٌ، والجمع شعراء. ويقال: شَعَرْتَ لفلانٍ أي قلْت له شعراً، وأنشد :

«شَعَرْتُ لكم لمَّا تبينْتُ فضلكم على غيركم، ماسائر الناس يشعر»

ويقـال: شَعَر فلانٌ وَشَعُر يشعر شَعْراً وشِعْراً، وهو الاسم، وسمى شاعراً لقطنته، وماكان شاعراً، ولقد شعُر، بالضمِّ، وهو يشعر.

والمتشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر. وشاعَرَهُ فشَعَره يشْعَرُهُ (بالفتح): أي كان أشعر منه وغلبه.

وَشِعْرٌ شاعر: جيد. وقد قالوا: كلمة شاعرة أي قصيدة. =

=

وفي الحديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إن من الشعر لحكمةً، فإذا ألبس عليكم شيءٌ من القرآن، فالتمسوه في الشعر؛ فإنه عربي**».

[لسان العرب، مج٤، ص٢٢٧٣].

والشعر : كلامٌ موزون مقفّى قَصْداً.

والشعر (في إصطلاح المنطقيين): قولٌ مؤلفٌ من أمور تخيلية، يقصد به الترغيب أو التنفير كقولهم: الخمر ياقوتة سيَّالة، والعسل قَيْءُ النحل.

والشعر المنثور: كلام بليغٌ مسجوعٌ يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن.

[المعجم الوسيط، ج١، ص٤٨٤].

الشعــــــــــر : فمْن يعتمــد الصــورة، والصــوت، والجـرس، والإيقـاع؛ ليـوحي (بإحساسات) وخواطر، وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة للتعبير عنها في النثر المألوف. والمعروف أن تحديد الشعر تحديداً وافياً أمر في غاية الصعوبة، إن لم يكن من الأمـور المستحيلة؛ لذلك اختلفت المـذاهب الأدبيـة في موقفهـا من تحديده، غير أنَّ فيه عنصرين أساسيين واضحين في تكوينه، هما :

(أ) **اللغة** : وهي مختلفةٌ عن لغة النثر، وهذا ما دعا نقاداً إلى القول بأن الشعر لا يعبر عن معانٍ مباينةٍ لمعاني النثر، ولا يميزه عنه إلا التعديل الذي يدخله في أداة التعبير، باستخدام الوزن، فيصبح أبلغ أثراً، وأسْمى رتبة. وفي رأي هؤلاء تتلخص ماهية الشعر باعتماده الموسيقا العروضية، والإكثار من المحسنات اللفظية.

(ب) **الرؤيـا** : التي لا يمكن الإبانة عنها إلا باللغة الشعرية فتتح للإنسان معرفة حدسيـة مختلفـة كل الاختلاف عن النثر. وحسب هذا الرأي يصبح الشعر أداة للمعرفة معبرةً عما يستحيل بلوغه عن طريق العقل، ويتجاوز البحور، والأوزان بحيث يتيسر لنا أنْ ندخل في دواوين الشعر عدداً مَن الآثار غير المنظومة، وبذلك يتخطى في مضمونه النظم الذي يكتفي باستقامة الوزن، وصحة القافية، وسلامة التركيب.

[المعجم الأدبي ـ ص١٤٨].

الشعـــر (Poetry) : هن فنٌ من فنـون الكـلام يوحي عن طريق الإيقاع الصوتي، واستعمال المجاز، بإدراك الحياة والأشياء إدراكاً لا يوحي به النثر الإخباري. ولقد اختلفت الآراء في تعريف الشعر إلاَّ أنَّ اتفق أغلبها على خواصَّ أساسية لا بدَّ من وجودها في الكلام حتى يستحق أن يُسمَّىٰ شعراً، وهي :

=

= (أ) التعبيـر عن إحســاسٍ قوي، وتأثر عميق، والنظرة إلى الحياة نظرةً لا يمكن إدراكها ولا التعبير عنها بمجرد المنطق وإقامة الحجة والبرهان.

(ب) انتقاء الألفاظ المستخدمة فيه.

(ج) ترتيبها ترتيباً موسيقياً خاصاً يعبَّر عنه بالوزن.

(د)

يزيد الشعر العربي قيداً لفظياً آخر هو وجود القافية.

[معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ـ ص٢١٠].

الشعـــــر : مركبةٌ يجرُّها زوجان من الخيول المطهمة هما: المخيِّلة، والشعور، يسيِّرها رجلْ حكيمٌ هو العقل قد خرج من مخدعه، وهو قلبه، متحداً اتحاداً أثيرياً لشعورٍ آخر هو النغمة التي نسميها وزناً، وقد ركبا أجنحة الألفاظ ليطيرا معاً مرفرفين رفرفة الفراش الجميل على زهر الرياض، فيصلا إلى الأسماع بعد أنْ يحدثا في طريقهمـا أمواجاً خفيفة في الهواء، ومنها إلى مخادع أُخَرهُن قلوب أصحاب تلك الأسماع، ويثيرا ما هنالك من الإحساسات الراقدة.

[تعريف يوناني للشعر]

وعرَّف «واتس دانتون» الشعر في دائرة المعارف البريطانية قائلا:

«إن الشعر هو التعبير المادي والفني للفكر الإنساني بلغةٍ عاطفيةٍ ذات إيقاع».

[المعجم المفضل في علم العروض والقافية، وفنون الشعر ـ ص٢٧٦].

(٣) **«ب»، و«حـ»** : يُسَمَّىٰ.

(٤) قال في **(لسان العرب، مج٤، ص٢٨٩٥)** : «العروض ميزان الشعر؛ لأنه يعارض بهـا، وهي مؤنثـة ولا تجمـع؛ لأنهـا اسم جنس». **(وفي المعجم الوسيط، ج٢، ص٥٩٤)** : «علم موازين الشعـر» أما الأخفش فيقول في كتابه «العروض» : «ما يعرف به وزن الشعر، واستقامته من انكساره ص١١١». ويقول التبريزي : «اعلم أنَّ العروض ميزان الشعر، بها يعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنثة، وأصل العروض في اللغة الناحية»، من ذلك قولهم : «أنت معي في عروض لا تلائمني» أي في ناحية، قال الشاعر (عبدالله بن الحجاج) :

«فـإن يعـرض أبـو العبـاس عني ويـركب بي عروضـاً عن عروض»

ولهـذا سميت الناقة التي تعترض في سيرها عروضاً؛ لأنها تأخذ في ناحيةٍ دون الناحية التي تسلكها، فيحتمل أن يكون سُمِّى هذا العلم عروضاً؛ لأنه ناحية من علوم =

= الشعر. وقيل: يحتمل أنْ يكون سُمِّي عروضاً؛ لأنَّ الشعر معروضٌ عليه، فما وافقه كان صحيحاً، وما خالفه كان فاسداً.

[الكافي في العروض والقوافي ص١٧].

ويقـول ابن القَـطَّاع : «اعلم أنَّ العـروض علم وضع لمعرفة أوزان شعر العرب، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنسٍ من الشعر على جنسٍ آخر. إذْ كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيراً، وقد وقع فيه جماعة من العرب كمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبده، وعبيد بن الأبرص، وغيرهم».

[البارع في علم العروض ص٥٧].

وعرَّفه ابن فارس بقوله : «العروض ميزان الشعر، وبها يعرف صحيحه من سقيمه».

[الصاحبي، ص٤٣].

ويقول أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد : «العروض علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة» أو هو «ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أنَّ النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه».

[علم العروض والقافية، عتيق ـ ص٧].

وعـرَّفه الدمنهوري بأنه علم بأصول يعرف به صحيح أوزان الشعر، وفاسده، وما يعتريها من الزحاف والعلل.

[الكامل في العروض والقوافي ص٢٨].

وفيـه أيضاً تعريف الدماميني الذي يقول فيه: «العروض آلة قانونية يتعرف منها صحيـح أوزان الشعـر العـربي، وفـاسـدها وعرَّفه بعضٌ بأنه علم بأوزان العرب الشعرية، ولواحقها الزحافية والعلية».

[المرجع السابق ص٢٨].

ويقول أحمد الهاشمي: «العروض صناعةٌ يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي، وفاسدها وما يعتريها بها من الزحافات والعلل.

[ميزان الذهب في صناعة شعر العرب].

(٥) «ب»، و«حـ» : به.

(٦) «خمسـةَ عْشـر» : قال ابن السِّكِّيت : ومن العرب مَنْ يسكِّنُ العين فيقول: «أَحَدَ عْشَرَ»، وكذلك يسكِّنُها إلى «تِسْعَةَ عْشَرَ» إلاّ اثني عشر، فإن العين لا تُسَكَّن لسكون الألف والياء قبلها. وقال الأخفش: إنّما سكنوا العين لمَّا طال الاسم وكثرتْ حركاته.

[لسان العرب ـ مج٤ ـ ص٢٩٥٢]. =

= (٧) **الجزء**: التفعيلة.

(٨) «**ب**»: التي بها تعرف. وفي «حـ»: التي تعرف بها.

(٩) «**حـ**»: برجحان أحدهما على الآخر.

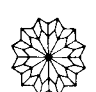
(١٠) «**حـ**»: عنه.

(١١) «**ب**»: «و» ساقطةٌ.

(١٢) «**حـ**»: وأنواعها.

(١٣) تصحيح يقتضيه الأسلوب النحوي.

(١٤) سبق في «٦».



وأراد بالأنواع الأشطار[١]، وهي[٢] التي تسمَّىٰ البحور [٣]، وتسمى[٤] أنواعاً وأعاريض[٦]، وسَتُذْكَرُ بَعْدُ.

وقوله: «تؤلَّفُ من جزأين فرعين لا سوىٰ»، يريد أنَّ أجزاء التفاعيل[٧] التي تؤلف منها أشطار[٨] الشعر منقسمةٌ إلى خماسيٍ وسباعي[٩] لا ثالث لهما وهذا باعتبار الأصل لا بالنظر إليهما بعد دخول العلل[١٠] والزحاف[١١]. وجعلهما فرعين؛ لتركبهما من الأسباب[١٢] والأوتاد[١٣]، فالأشطار[١٤] مركبةٌ من الأجزاء، والأجزاء مركبةٌ من الأسباب والأوتاد، والأسباب والأوتاد مركبةٌ من الحروف السواكن[١٥] والمتحركات[١٦]؛ ولذلك قال الناظم، بعدُ:

«وأول نطق المرء حَرْفٌ محرَّكٌ.... البيت»

يشير أنَّ أصل هذا التركيب الحروف.

---

(١) الأشطار، جمعٌ مفرده شطر، والشطر: المصراع، أو نصف البيت الشعري.

(٢) «ب»: «هي التي» سقطت.

(٣) **البحور، جمع بحر، والبحر**: وزن موسيقيٌّ يتكوَّن من حركاتٍ وسكنات، كونتْ منهما وحدات صوتية: (أسباب، وأوتاد)، اشتقت منها التفعيلات.

[معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص٧٣].

(٤) ساقطة من «ب».

(٥) «ب»: وبحوراً.

(٦) **الأعاريض**: جمع عروض (على غير قياس): وهي فواصل أنصاف الشعر، وهو آخر النصف الأول من البيت، أنثى. وربَّما ذكِّر. قال أبو إسحاق: وإنما سُمِّي وسط البيت عروضاً؛ لأن العروض وسط البيت من البناء، والبيت من الشعر مبنيٌّ في اللفظ على بناء البيت المسكون للعرب. فقوام البيت من الكلام عروضه كما أنَّ قوام البيت من الخرق العارضة التي في وسطه، فهي أقوىٰ ما في بيت الخرق، فلذلك يجب أن تكون العروض أقوى من الضرب، ألا ترىٰ أن الضروب النقصُ فيها أكثر منه في الأعاريض؟

(لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٧٤٤).

= والعروض : التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت الشعري.

(المعجم المفصّل، ص٣٣٤).

(٧) **التفاعيل** : أجزاء البحور الشعرية، وتسمى أيضاً: الأركان، كنّى ابن جني بالتفعيل عن تقطيع البيت الشعري؛ لأنّه إنما يزنه بأجزاء مادتها كلها «فعل»، وهي عشر :

فعولن: (//٥/٥) - فاعلن: (/٥//٥) - مفاعيلن: (//٥/٥/٥)

مستفعلن: (/٥/٥//٥) - مفاعلتن: (//٥///٥) - متفاعلن: (///٥//٥)

فاعلاتن: (/٥//٥/٥) - مفعولات: (/٥/٥/٥/) - فاع لا تن: (/٥//٥/٥)

مستفع لن: (/٥/٥//٥)

(٨) «حـ»: أجزاء أشطار الشعر.

(٩) **الخماسية**: ما كانت مؤلفة من خمسة، مثل «فعولن»، «فاعلن».

السباعية: ما كانت مؤلفة من سبعة، مثل «مفاعيلن»، و «فاع لاتن».

(١٠) **العلل**: جمع عِلّة: وهي كل تغيير يطرأ على تفعيلة العروض أو الضرب، وإذا ورد هذا التغيير في أول بيت من القصيدة التزم في جميع أبياتها (غالباً).

[علم العروض والقافية ـ عتيق ـ ص١٧٥].

(١١) **الزِّحاف**: تغيير يحدث في حشو البيت غالباً، وهو خاصٌ بثواني الأسباب، ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها.

[علم العروض والقافية، عتيق، ص١٧٠].

وقال في اللسان: سُمِّي بذلك لثقله، تخصُّ به الأسباب دون الأوتاد إلا القطع فإنه يكون في أوتاد الأعاريض والضروب، وهو سَقَطَ ما بين الحرفين حرفٌ فزحف أحدهما إلى الآخر (مج٣ ـ ص١٨١٨).

(١٢) **السبب (في اللغة)**: الحبل، والجمع أسباب. وفي الاصطلاح: السبب من مقطعات الشعر حرفٌ متحركٌ، وحرفٌ ساكنٌ، وهو على:

ضربين: سببان مقرونان، وسببان مفروقان، فالمقرونان ما توالتْ فيهما ثلاث حركات بعدها ساكن.

نحو: «مُتَفَا» من «متفاعلن»، و «علتن» من «مفاعلتن»، فحركة التاء من «متفا» قد قرنت السببين، وكذلك حركة اللام من «علتن» قد قرنت السببين أيضا. والمفروقان: هما اللذان يقوم كل واحدٍ منهما بنفسه أي يكون حرف متحرك، وحرف ساكن، ويتلوه حرفٌ متحـرك نحو «مُسْتف» من «مستفعلن»، ونحو «عيلن» من «مفاعيلن». وهذه الأسباب هي التي يقع فيها الزحاف على ما قد أحكمته صناعة العروض؛ وذلك لأنّ =

=

الجزء غير معتمد عليها.

[اللسان - مج٣ - ص١٩١٠].

وفي (الكامل في العروض والقوافي)، السبب: «مقطعٌ صوتي طويلٌ» أو مقطعين قصيرين متجاورين، فإذا انضمَّ إلى المقطع الطويل مقطعان (قصير وطويل) أو ثلاثة (طويل وقصير) وانضمَّ إلى المقطعين القصيرين المتجاورين ثلاثة مقاطع (طويلان وقصير) تكونت تفعيلة عروضية. والسبب قسمان:

(أ) **سبب خفيف**: وهو ما تركَّب من حرفين أولهما متحرك، والثاني ساكن، مثل «قَدْ».

(ب) **سبب ثقيل**: وهو ما تركَّب من حرفين متحركين. مثل «لَكَ». ص ٤٠ .

(١٣) **الوتد**: **(لغةً)**: ما رُزَّ في الحائط أو الأرض من الخشب، وجمعه أوتاد.

اصطلاحا: الأوتاد في الشعر على ضربين: أحدهما حرفان متحركان، والثالث ساكن نحو «فعو» و «علنْ»، وهذا الذي يسميه العروضيون المقرون؛ لأن الحركة قد قرنت الحرفين. والآخر ثلاثة أحرف: متحرك ثم ساكن ثم متحرك. وذلك «لات» من «مفعولات»، وهو الذي يسميه العروضيون المفروق؛ لأن الحرف قد فرق بين المتحرك ولا يقع في الأوتاد زحاف؛ لأنَّ اعتماد الجزء إنما هو عليها. إنما يقع في الأسباب لأن الجزء غير معتمد عليها.

[اللسان - مج٦ - ص٤٧٥٧].

والوتد: مقطعان صوتيان قصير وطويل ينضمُّ إليهما سببٌ أو سببان ليكون الجميع تفعيلة عروضية، وهو قسمان:

(أ) **وتد مجموع**: وهو ما تركب من ثلاثة أحرف أولها وثانيها متحركان، وآخرها ساكن. أو من مقطعين قصير فطويل، مثل: «إلى»، «مفا».

(ب) **وتد مفروق**: وهو ما تركب من ثلاثة أحرف «أوسطها ساكن، أو من مقطعين طويل فقصير، مثل «ليْس»، و«فا ع».

[الكامل في العروض والقوافي - ص٤١].

(١٤) (حـ): «فالأسباب والأوتاد مركبة من الحروف والسواكن والمتحركات.

(١٥) السواكن: جمع ساكن، وسكن الحرف: ظهر غير متحرك.

[المعجم الوسيط - ج١ - ص٤٤٠].

(١٦) **المتحركات**: جمع متحرك. والحركة (في علم الصوت): كيفيةٌ عارضةٌ للصوت، وهي الضمُّ والفتح والكسر، ويقابلها السكون.

[المرجع السابق - ج١ - ص١٦٨].

«وأوَّلُ نطق المــرء حرفُ محــرَّك ... فإن يأتِ[١] ثانٍ قيـل: ذا سببٌ بدا»
«خفيفُ متى يسكن، وإلَّا فضده ... وقـل: وتد، إن زدْتَ حرفاً بلا امترا»

اعلم أنَّه لمَّا كانت الأوزان الشعرية[٢] مجموعةً من أصواتٍ، هي المعبَّر عنهـا عنـد العروضيين[٣] بالأسباب والأوتاد أخذ الناظم، هنا، يقرر أنَّ كل صوتٍ يُنْطَق به لا بدَّ أن يكون أوله محركاً، ألا ترىٰ أنك لو نقرت[٣] في درهم[٤] بحجر لكان أول الصوت المتولد، عند ذلك، كالحرف المحرك وآخره كالساكن؛ لذلك قال الخليل:

«إنَّ أقصر الأصوات المنطقية[٤] حرفان : الأول منهما متحرك والثاني[٥] ساكن» فهذا هو المراد بقول الناظم : «وأولُ نطق المرء حرف محرَّكٌ»: أي أول صوته المنطقي. وأراد مع ذلك أن يبين أنَّ أصل تركيب الشعر من الأسباب والأوتـاد. وأصـل تركيب الأسبـاب[٦] والأوتـاد من الحـروف السـواكن والمتحركات. فالساكن[٧]: ما ساغ تحريكه بثلاث حركات، ولا يصح الابتداء به. والمتحرك: ماساغ تحريكه بحركتين، ولا يصح الوقف عليه. وصورة الساكن خط، كما ترىٰ :

(/)

وصورة الحركة نقطة، كما ترىٰ :

(•)

وصورة المتحرك حلقة، كما ترىٰ :

(٥)[٨]

(١) في «أ»: يأتي، وصوابه من «ب»، و «حـ».

(٢) الأوزان الشعرية جمع، مفرده: الوزن الشعري، جاء في «لسان العرب»: «وأوزان العرب: ما نبت عليه أشعارها، واحدها وزن، وقد وزن الشعر وزناً فاتَّزَنَ.
[مج٣ ـ ص٩٢١].
وفي المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٢٩: وزن الشِّعْرَ: قَطَّعة، وميَّز بين ثقله، وخفته. ووزنه (أيضاً): نَظَمه موافقاً للميزان العروضي.
وفي (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب): «مجموعةُ الأنماط الإيقاعية للكلام المنظوم التي تتألف من تتابع معين لمقاطع الكلمات، أو التي تشتمل على عدد من تلك المقاطع اللغوية (ص٤٣٣).
وفي (المعجم الأدبي): «هو، في العروض، التفعيلات، ونظامها، وتقطيعها في البيت الشعري المصوغ حسب القواعد التي وصفها الخليل بن أحمد» ص٢٩٢ .
وفي المعجم المفصَّل: «هو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية أو هو الموسيقا الداخلية المتولدة عن الحركات والسكنات في البيت الشعري» ص٤٥٨ .
ويعـرفـه الشريف الغرناطي ـ هنا ـ بأنه مجموعةُ من الأصوات المعبَّر عنها، عند العروضيين ـ بالأسباب والأوتاد.

(٣) في «ب»، و «حـ»: «لو نقرت شيئاً بشيءٍ، كما لو نقرت في درهم «أو حجر».

(٤) الدِّرْهَمُ، والدِّرْهِمْ (لغتان)، فارسيٌّ معرَّبٌ «ملحقٌ ببناء كلامهم، فدِرْهَم كـ «هِجْرع» ودِرْهِم كـ «حِفْرِد»، وقالوا في تصغيره: دريهيم، شاذة، كأنَّهم حقَّروا دِرْهاماً، وإن لم يتكلموا به، هذا قول سيبويه. وحكى بعضهم درهام، قال الجوهري: وربَّما قالوا: درهام.
قال الشاعر:

«لــو أنَّ عنــدي مئتــي درهــام»
«لجــاز فــي آفــاقهــا خــاتــامــي»

وجمـع الدرهم: دراهم؛ ابن سيـده: وجاء في تكسيره الدراهيم، وزعم سيبويه أن الدراهيم إنما جاء في قول الفرزدق:

«تنفي يداهـا الحصىٰ في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقادُ الصياريف»
(لسان العرب ـ مج١ ـ ص٩٧٥)
وفي (المعجم الوسيط): الدِّرْهَم: جزءٌ من اثنى عشر جزءاً من الأوقية. =

=

: قطعةٌ من فضةٍ مضروبةٌ للمعاملة. (ج١ ـ ص٢٨٢).

وفي (الموسوعة العربية الميسرة): أخذ اسمه من الدراخمة اليونانية، أما استعماله في المعاملات المالية فقد استعارة العرب من الفرس، والوزن الشرعي للدرهم منذ تعريب السكة الإسلامية هو ٢,٩٧ جرام، حسبما حددته الصنج الزجاجية الخاصة بالدراهم. أجمع المؤرخون العرب على أنَّ العلاقة بين الدرهم والدينار عبارة عن ١٠ : ٧، كما حددها مرسوم العملة العربية الجديد الذي أصدره الخليفة الأموي، عبدالملك بن مروان [مج١ ـ ص٧٩١].

(٤) **المنطقية**: نسبة إلى المنطق. نَطَقَ الناطِقُ يَنْطِقُ نُطْقاً: تكلَّم. والمنطق: الكلام. والمنطيق: البليغ؛ أنشد ثعلب:

«والنوم ينتزع العصا من ربِّها ... ويلوك، ثنْيَ لسانِه، المنطيقُ»

وكلام كلِّ شيءٍ: منطقة. ومنه قوله تعالى: ﴿ **علمنا منطق الطير** ﴾ قال ابن سيده: وقد يستعمل المنطق في غير الإنسان، كقوله تعالى، ﴿ **وعلمنا منطق الطير** ﴾، وأنشد سيبويه:

«لم يمنعِ الشُّرْبَ منها غير أن نطقتْ ... حمامةٌ في غصونٍ ذات أو قال»

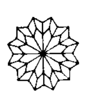
[لسان العرب ـ مج٣ ـ ص٦٦٢].

(٥) **صوابه، نحواً**: والآخَرُ.

(٦) «وأصل تركيب الأسباب والأوتاد» كله سقط من «حـ».

(٧) «حـ»: «فالسواكن»، وصوابه ما أثبت هنا.

(٨) في الكتابة العروضية ـ الآن: صورة الساكن: (٥) وصورة المتحرك: (/)، وهو ما سألتزم به في هذا الكتاب.



وقوله : «فإن يأتِ ثانٍ قيل: ذا سببٌ بدا».

يريد أنك إذا ضممت إلى المتحرك ساكناً كان سبباً خفيفاً[١]، نحو: «قَدْ» وقد قدَّمْتُ أنَّه أقل الأصوات التي يمكن النطق[٢] بها منفصلةً على ما ذكر الخليل. وهذه صورته : | /O |

فإنْ حركْتَ الساكن كان سبباً ثقيلاً[٣]، نحو: «لَكَ»، و «مَعَ»[٤]، وهذه صورته: | OO |[٥]. وهذا هو المراد بقول الناظم في البيت الثاني:

«خفيفٌ متى يسكن، و إلا فضده»

أي إلَّا يسكن الحرف الثاني فهو ثقيل. وقوله :

«وقل: وتد، إنْ زدْتَ حرفا....»

يريد أنَّك إذا زدْتَ على الحرفين حرفاً كان ثلاثةُ الأحرف وتداً[٦] على ما[٧] يُفَصَّل، بعدُ، حين يذكر المجموع[٨] منه[٩]، والمفروق[١٠].

(ثم قال)[١١] :

«وسَمِّ بمجموعٍ (فَعَلْ)، وبضده كـ «فَعْلَ»، ومن جنسيهما الجزء قد أتى»

بيَّن في[١٢] هذا البيت ما أُجْملَ قبله[١٣] في قوله :

«وقل : وتدٌ، إنْ زدْت حرفا....»

فقال : إن ما كان على شكل (فَعَلْ) مما كان محتوياً على حرفين متحركين وساكن بعدهما نحو: «لقدْ»، و«إذَا» سُمِّيَ[١٤] «وتدا مجموعاً»[١٥].

وما كان على شكل (فَعْلُ) مما هو على حرفين متحركين وساكن بينهما نحو: «بين»، و «ليس» يُسمَّىٰ «وتداً مفروقاً»[١٦].

(١) تقدَّم أنه عبارةٌ عن حرفين، متحرك فساكن، مثل: هلْ، أو كما قال «قَدْ».

(٢) «حـ»: النقط، وهو خطأ واضح.

(٣) تقدَّم أنه عبارة عن حرفين متحركين، مثل: «بك»، «هو».

(٤) ساقطةٌ من «ب».

(٥) سقطت من «حـ»، ووضع (مَعَ) بدلاً منها.

(٦) **الوتد** : سبق شرحه في ص.

(٧) «ب»، «حـ» : على حسبما.

(٨) (١٠): سبق شرحه في ص.

(٩) سقطت من «جـ».

(١١) ما بين القوسين من «ب».

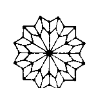
(١٢) ساقطةٌ من «جـ».

(١٣) ساقطةٌ من «ب»، و «جـ».

(١٤) في «ب» و «جـ»: يُسَمَّى.

(١٥) قال ابن عبد ربه: إنّما سُمي «الوتد» بهذا الاسم «لأنه يثبت فلا يزول «فهو كالخشبة التي تدق في الأرض فتثبت».
وسُمّي مجموعاً لاجتماع المتحركين فيه.

(١٦) سُمي مفروقاً؛ لأن الساكن قد فرق بين المتحركين.



وصورة الوتد[1] المجموع هكذا : | //٥٥ | .

وصورة الوتد[2] المفروق هكذا : | ٥/٥ | .

وقـد وضـع الخليل مثالاً للوتد المجموع وهو «فَعَلْ»، وللوتد المفروق وهو «فَعْـلُ»[3] كما ذكر الناظم فيهما. ووضع مثالاً للسبب الخفيف، وهو «فُلْ»، وللسبب الثقيل، وهو «فُلَ».

وقوله : «**ومن جنسيهما الجزء قد أتىٰ**».

يريد أن أجزاء التفاعيل العشرة التي نذكرها[4]، بعدُ، مؤلفةٌ من جِنْسَيْ الأسباب والأوتاد. وسنذكر[5]، بعد، صورة[6] التأليف. ولم يعرِّج، الناظم على ذكر الفاصلتين[7] فإمَّا أن يكون ذهب مذهب من لم يَثبتهما، وإمَّا أن يكون أعـرض عن[8] ذكـرهمـا؛ لأنَّـه لم يحتجْ إليهما[9]؛ لأنهما مركبتان[10] من الأسباب والأوتاد؛ فأغنىٰ ذكر السبب والوتد عنهما، وهو الظاهر.

وقوله : «وبضدِّه كـ (فَعْلُ)».

تقدير الكلام : وسَمِّ بضده[11] كـ (فَعْلُ) : أي صوتاً مثل (فَعْل)، وإنَّما شبَّه الخليل، رحمه الله، بيت الشِّعر ببيت الشَّعَر[12]، كما[13] أنَّ بيت الشَّعْر لا يقوم إلَّا بالأسباب، وهي الحبال[14]، والأوتاد الممسكة لها، وبالفواصل وهي حبالٌ[15] طويلة، يضرب منها حبلٌ أمام البيت، وحبل وراءه يمسكانه من الرِّيح؛ فكذلك بيت الشِّعْر لا يقوم إلَّا بالأسباب والأوتاد والفواصل؛.

---

(١) و(٢): ليسا في «ب»، و «جـ».
(٣) سقط من «جـ».
(٤) في «ب»، و«جـ»: يذكرها.
(٥) في «ب»: سيذكر.
(٦) في «حـ»: صفة التأليف.

= (٧) **الفاصلتان**: الفاصلة الصغرى من أجزاء البيت : هي السببان المقرونان، وهو ثلاث متحركات بعدها ساكنٌ، نحو «مُتَفَا» من «متفاعلن»، و«علتن» من «مفاعلتن»، فإذا كانت أربع حركات بعدها ساكن مثل «فعلتن» فهي الفاصلة الكبرىٰ.

قال: وإنما بدأنا بالصغرىٰ؛ لأنها أبسط من الكبرىٰ.

الخليل : الفاضلة في العروض أنْ يجتمع ثلاثة أحرف متحركة، والرابع ساكن مثـل «فَعَلَتْ» فإن اجتمعتْ أربعـة أحـرفٍ متحـركـة، فهي الفاصلة، بالضاد المعجمة، مثل «فعلتن».

[لسان العرب ـ مج٣ ـ ص١١٠٢].

وقال في «الكامل في العروض والقوافي»: «الفواصل: حبالٌ طويلةٌ يضرب بها، حبلٌ أمام البيت، وحبل وراءه، كما في الدمنهوري، وهي جمع فاصلة. والفاصلة ثلاثة مقاطع صوتية أو أربعة، آخرها طويل، وسائرها قصير أو هي ما تركبتْ من أربعة أحرفٍ أو خمسة آخرها ساكن» وهي قسمان :

(أ) **فاصلة صغـرىٰ** : وهي ما تركبت من أربعـة أحرف، أولها وثانيها وثالثها متحركات وآخرها ساكن، أو هي ما تركبت من ثلاثة مقاطع آخرها طويل وباقيها قصيـر، مثـل بردى، وجمزى، وجفلى في الموزون. «ومتفا» من «متفاعلن» في الميزان. وسميت صغرىٰ؛ لأنها أصغر وأقل من الكبرىٰ في عدد الحروف والحركات.

(ب) **فاصلة كبرىٰ** : وهي ما تركبتْ من خمسة أحرف أولها وثانيها وثالثها ورابعها متحركات، وآخرها ساكن. أو ما تركبتْ من أربعة مقاطع آخرها طويل، وسائرها قصار، مثل: نصركم، سألهمْ (في الموزون). وفعلتن «مخبول» مستفعلن» (في الميزان). ولا يجيء «فعلتن» في تفعيله أصلية صحيحة، وإنما يجيء في تفعيله «مزاحفة» ـ كما رأيت.

وقد أنكر بعضهم الفاصلتين، ومنهم الدماميني؛ لأنَّ الصغرىٰ مركبةٌ من سببٍ ثقيـل. فسبب خفيف. والكبرىٰ لا تكون إلَّا في جزءٍ مزاحف، وهو «مستفعلن» الذي يخبـل بحـذف سينـه وفائه، فينقل إلى «فعلتن»، فهذه الحروف الأربعة المتحركة إنَّها اجتمعت فيه بعد التغيير، وليس الكلام فيه، إنما الكلام في الجزء الأصلي السالم من التغيير.

أنكروهما؛ لأن الأولىٰ مكونة من سببين «ثقيل، فخفيف»، والثانية مكونة من سبب ثقيل فوتد.

ويجمع الأسباب، والأوتاد، والفواصل قولُك : «لم أر على ظهر جبلٍ سمكةً» أو =

=

قولك: «مالك، وما فيه تعبي ونصبي».

«لم»، و «ما» سببان خفيفان.

«أر»، و «لك» سببان ثقيلان.

«على»، و «وما» وتدان مجموعان.

«ظهْر»، و «فيه» وتدان مفروقان.

«جبلٍ»، و«تعبي» فاصلتان صغريان.

«سمكةً»، و «ونصبي» فاصلتان كبريان ص٤١ .

وقد علَّل الشريف الغرناطي عدم ذكر الخزرجي لهما في منظومته.

(٨) سقطت من «ب».

(٩) في «ب»، و «جـ»: «لم يحتج لذلك إذْ هما...».

(١٠) في «أ»، و «جـ»: مركبتين، وصوابه من «ب».

(١١) في «ب»، و«جـ»: «وسمٍ بضدِّه أي بالمفروق كـ «فَعْلَ» أي صوتاً...».

(١٢) البيت من الشِّعر: ما زاد على طريقة «واحدة»، يقع على الكبير والصغير، وقد يقال للمبني من غير الأبنية التي هي الأخبية بيت. والخباء: بيت صغيرٌ من صوفٍ أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء، فهو بيت، ثم مَظَلَّةٌ إذا كبرتْ عن البيت، وهي تسمى بيتاً أيضاً إذا كان ضخماً مروَّقاً.

والبيت من الشِّعْر مشتقٌ من بيت الخباء، وهو يقع على الصغير والكبير، كالرجز والطويـل، وذلك لأنَّـه يضمُّ الكلام كما يضمُّ البيت أهله؛ ولذلك سموا مقطعاته أسباباً وأوتاداً، على التشبيه لها بأسباب البيوت وأوتادها. قال أبو الحسن: وإذا كان البيت من الشِّعْر مُشَبَّهاً بالبيت من الخباء وسائر البناء لم يمتنعُ أن يكسَّر على ما كسر عليه (فجمعه على أبيات، وبيوت).

والبيت من أبيات الشعر سُمّي بيتاً؛ لأنه كلامٌ جُمِعَ منظوماً، فصار كبيتٍ جُمِعَ من شُقَق، وكِفاء، ورُواق، وعُمُد. وقول الشاعر:

«وبيتٍ على ظهر المطيِّ بنيته ... بأسمر مشقوق الخياشيم يَرْعُف»

قال: يعني بيت شعرٍ كتبه بالقلم.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٣٩٢].

(١٣) في «ب»، و «جـ» : فكما.

(١٤) في «ب» : إلَّا بالأسباب، وهي الأوتاد والحبال.

(١٥) في «جـ»: حبالة.

ولذلك قال المعرِّي[1]، فأحسن[2] كل الإحسان.

«حَسَّنْتِ نظمَ كلامٍ توصفين به ... ومنزلًا بك معموراً من الْخَفَرِ»[3]

«فالحسن يظهر في[4] بيتين رونقه»[5] ... بيتٌ من الشَّعْرِ أو بيتٌ من الشَّعَرِ»[6]

وكان بعض الشيوخ ينشد في هذا الموضع قول الأفوه الأودي[7]، متمثِّلًا:

«والبيت لا ينبني[8] إلا بأعمدةٍ[9] ... ولا عمودَ[10]، إذا لم تَرْسَ[11] أوتادُ»

«فإن تجمَّعَ أسبابُ[12] وأعمدةٌ ... وساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا»[13]

---

(1) **أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ = ٩٧٣ ـ ١٠٥٧م»:**

شاعرٌ فيلسوف. ولد ومات في معرة النعمان. كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر، وهو ابن إحدى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨هـ. فأقام بها سنة وسبعة أشهر. وهو من بيت علمٍ كبيرٍ في بلده. ولمَّا مات وقف على قبره أربعة وثمانون شاعراً يرثونه. وكان يلعب الشطرنج والنرد. وإذا أراد التأليف أملى على كاتبه عليّ بن عبدالله بن أبي هاشم. وكان يحرِّم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنةً وكان يلبس خشن الثياب.

أمّا شعره، وهو ديوان حكمته وفلسفته، فثلاثة أقسام: «لزوم ما لا يلزم» ويعرف باللزوميات، و «سقط الزند»، و «ضوء السقط». وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية وأمّا كتبه فكثيرة وفهرسها في معجم الأدباء. وقال ابن خلكان: من تصانيفه كتاب «الأيك والغصون» في الأدب يربو على مائة جزء. وله «تاج الحرة» في النساء وأخلاقهن وعظاتهن أربعمئة كراس. و «عبث الوليد» شرح به ونقد ديوان البحتري. و «رسالة الملائكة» صغيرة، وهي مقدمتها، ثم نشر المجمع العلمي الرسالة كاملة. و«اختيارات الأشعار في الأبواب». و«شرح ديوان المتنبي» جزءان، ثم نسخهما سنة ١٠٥٩هـ. و «رسالة الغفران» من أشهر كتبه. =

و«ملقى السبيل» رسالة. و«مجموع رسائله» و «خطبة الفصيح» ضمّنها كل ما حواه فصيح ثعلب. و«الرسائل الإغريقية». و«الرسالة المنبجية» و«الفصول والغايات». و«اللامع العزيزي» في مخطوطات جامعة الرياض، وهو شرح لديوان المتنبي، ألفه لعزيز الدولة فاتك بن عبدالله (٢٤٠ ورقة). ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته، منها ليوسف البديعي «أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري». ولكمال الدين بن العديم «الإنصاف والتحري، في دفع الظلم والتجري، عن أبي العلاء المعري»، ولعبدالعزيز الميمني» أبو العلاء وما إليه»، ولزكي المحاسني «أبو العلاء المعري ناقد المجتمع»، ولسامي الكيالي «أبو العلاء المعري»، ولطه حسين «ذكرى أبي العلاء»، و«مع أبي العلاء في سجنه». ولأحمد تيمور «أبو العلاء المعري نسبه وأخباره وشعره» رسالة. ولعباس محمود العقاد «رجعة أبي العلاء»، ولوزارة المعارف المصرية «آثار أبي العلاء المعري». وللمجمع العلمي العربي بدمشق كتاب «المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري».

[الأعلام ـ مج١ ـ ص١٥٧].

(٢) في «جـ»: وأحسن.

(٣) «**الْخَفَر**» «**بالتحريك**» : شدة الحياء؛ تقول منه: خَفِرَ، بالكسر، وخَفِرَتْ المرأة خَفَراً وخَفَارَةً؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي. فهي خَفِرَةٌ، على الفعل، ومُتَخَفِّرة وخَفِيرٌ من نسوة خفائر، ومخفارٌ على النسب أو الكثرة؛ قال : دارٌ لجمَّاءِ العظامِ مخفار.
وتخفَّرتْ: اشتد حياؤها.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٨٦٥].

(٤) في «ب»، و «جـ» : في شيئين وفي «أ» : شيئَين.

(٥) **رونقه** : الرونق: الماء والصفاء والحسن. رونق السيف: ماء السيف وصفاؤه وحسنه.
ورونق الشباب: أوله وماؤه. وكذلك رونق الضحىٰ.
يقال: أتيته رونق الضحىٰ أي أوَّلهما؛ قال:
«ألم تسمعي، أيْ عَبْدَ، في رونق الضحىٰ   بكاء حمامات لهنَّ هدير»

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص١٢٣٥].

(٦) من قصيدة لأبي العلاء المعري، مطلعها :

«ياساهر البرق، أيقظ راقد السَّمَرِ   لعلَّ بالجزع أعواناً على السَّهَرِ»

ومنها البيت الشائع :

=

«لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يُهْجَر للإفراط في الخَصَرِ»

ومن جميل أبياتها :

«أقول، والوحش ترميني بأعينها والطير تعجب مني كيف لم أطِرِ»
«لمشمعلَين، كالسيفين، تحتهما مثل القناتين من أيْن ومن ضُمُرِ»
«في بلدةٍ مثل ظهر الظبي بثّ بها كأنني فوق رَوْق الظبي من حذرِ»
«لا تطويا السرَّ عني، يوم نائبةٍ فإن ذلك ذنبٌ غير مغتفرِ»
«والخلُّ، كالماءِ يُبْدي لي ضمائره مع الصفاء، ويخفيها مع الكدرِ»

ومنها أيضاً :

«رأوك بالعين، فاستغوتهمُ ظِنَنٌ ولم يروك بفكرٍ صادق الخبرِ»
«والنجم تستصغر الأبصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغرِ»
«والمرء، مالم تفد نفعاً إقامته غيمٌ حمى الشمس لم يمطر ولم يَسِرِ»

ومن منطقته فيها :

«والكبر والحمد ضدان، اتفاقهما مثل اتفاق فتاء السنِّ والكبرِ»
«يجني تزايد هذا من تناقص ذا والليل - إن طال - غال اليوم بالقصرِ»

ومن مبالغاته الغريبة فيها :

«سافرْتَ عنَّا فظلَّ الناس كلهم يراقبون إياب العيد من سفرِ»
«لو غبْتَ شهرك موصولاً بتابعه وأُبْتَ، لانتقل الأضحى إلى صفرِ»

[سقط الزند، ص٥٦]

وروي ثاني بيتي المخطوطة في الديوان :

«فالحسنُ يظهرُ في شيئين رونقُهُ بيتٍ من الشعْرِ، أو بيتٍ من الشَّعَرِ»

(٧) **الأفوه الأودي (... - نحو ٥٠ ق.هـ = ... - نحو ٥٧٠م):**

صلاءة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مذحج، شاعرٌ يماني جاهلي، يكنى أبا ربيعة. قالوا: لقب بالأفوه؛ لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان. كان سيد قومه، وقائدهم في حروبهم. وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره.

[الأعلام - مج٣ - ص٢٠٧]

وفي (الطرائف الأدبية): هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة مِنْ مذحج. وكان يقال لأبيه فارس الشوهاء. وفي ذلك يقول :

«أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك غداة الوغىٰ، إذْ مال بالجد عاثر» =

=

وروى الأصبهاني عن الكلبي قال: «الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه. والعرب تعده من حكمائها، وتعد كلمته (عادوا) من حكمة العرب وآدابها» أ.هـ.

قال البكري: «وهو جاهليٌّ قديم، وذكر بعض المؤرخين أنَّه أدرك المسيح. أ.هـ.

وفي المزهر: وروى عمر بن شبة في طبقات الشعراء.. زعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء، وأنَّه أول من قصَّد القصيدة. أ.هـ. قلت هذا هو المعروف. ورأيته (دُوارُ) ـ قال القتبي وغيره ـ من جيّد شعر العرب، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم، عن إنشاءها لما فيها من ذكر «إسماعيل» عليه السلام.

«ريَّشَتْ جرهمُ نبلًا، فرمى جُرْهماً منهنَّ فُوقٌ وغِرَار»

[الميمني ـ ص٣]

(٨) في «جـ»، و «الديوان» : يبتنى. [الطرائف الأدبية، ص١٠].

(٩) في الديوان : إلا له عَمَدٌ.

(١٠) في الديوان : ولا عماد.

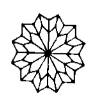
(١١) في الديوان : تُرْس (بضم التاء).

(١٢) في الديوان : «فإنْ تجمَّع أوتادٌ وأعمدة...».

(١٣) نورد القصيدة، نقلاً عن «الطرائف الأدبية»؛ لما تتضمنه من معانٍ:

«فينا معاشر لم يبنوا لقومهم ... وإن بنىٰ قومهم ماأفسدوا عادوا»
«لا يرشدون، ولن يرعوا لمرشدهم ... فالغيُّ منهم معاً والجهل ميعادُ»
«كانوا كمثل لقيمٍ في عشيرته ... إذْ أهلكتْ بالذي قد قدمت عادُ»
«أو بعده كقُدارٍ حين تابَعَهُ ... على الغواية أقوامٌ فقد بادوا»
«والبيت لا يبتنىٰ إلَّا له عَمَدٌ ... ولا عماد، إذا لم تُرْس أوتاد»
«فإن تجمَّع أوتادٌ وأعمدةٌ ... وساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا»
«وإن تجمَّع أقوامٌ ذوو حسبٍ ... اصطاد أمرَهم بالرشد مصطاد»
«لايصلح الناس فوضى لاسراة لهمً ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا»
«تُلْغَىٰ الأمور بأهل الرشد ماصلحتْ ... فإن تولوا فبالأشرار تنقاد»
«إذا تولَّى سراةُ القوم أمرهم ... نما على ذاك أمر القوم فازدادوا»
«أمارة الغيِّ أن تلقى الجميع لدى الإ ... برام للأمر، والأذناب أكتاد»
«كيف الرشادُ إذا ماكنْتَ في نفرٍ ... لهم عن الرشد أغلالٌ وأقياد»
«أعطوا غواتهمُ جهلًا مقادتهمً ... فكلهم في حبال الغيِّ منقادُ» =

«حان الرحيل إلى قومٍ، وإن بعدوا فيهم صلاحٌ لمرتاد وإرشاد»
«فسوف أجعل بُعْدَ الأرض دونكم وإن دنتْ رحمٌ منكم وميلاد»
«إنَّ النجاة - إذا ماكنت ذا بصرٍ من أجَّةِ الغي - إبعاد فإبعاد»
«والخير تزداد منه مالقيت بهٌ والشر يكفيك منه قل ما زاد»
[ص٩، ١٠]



«خُمــاسِيــةٌ قُلْ، والسباعيُّ ثم لا   يفوتك تركيباً، وسوف إذن ترىٰ»
«فعـولن مفاعيلن، مفاعلتن، وفا   ع لا تن أصولُ الستِّ، فالعشرُ ما حوىٰ»

نوَّع الأجـزاء التي تتـركَّب من الأسبـاب والأوتاد إلى خماسيٍّ[1]، [2]، و(إلى)[3] سباعي[4] وقوله :[5] «لا يفوتك تركيباً[6]».

يريـد أنَّ الجزء إذا رُكِّب[7] إلى خماسيٍّ وسباعيٍّ انحصر[8] إلى هذين النوعين، فلا يشذ عنهما تركيبٌ من التراكيب المذكورة، بعد، عند ذكر الأجزاءِ حسبما تراه بعد ذلك. وهو تفسيرٌ لقوله :[9]

«تؤلف من جزأين فرعين لا سوىٰ»

ونصب «تركيباً» على أنه تمييزٌ[10] للفاعل، على حد قولك[11]: «أعجبتني الجاريةُ حُسْناً» ونصَّ في البيت الثاني[12] على أربعة أجزاءٍ، وهي :
«فعولن، ومفاعيلن، ومفاعلتن، وفا ع لاتن» [ذو الوتد المفروق].

---

(١) **خمــاسيٌّ** : نسبةٌ إلى خمسة على غير قياس. والقياس: خَمْسي. قال صاحبْ الإرشاد الشافي : «هكذا قال بعض من كتب هنا، وقوله: والقياس خمسي أي قياس النسبة إلى خمسة أن يقال فيها خمْسي لا خماسي؛ وحنئيذٍ يقال في الثنية «خمسيــان»... ولا حاجــة إلى ما كتبــه هذا الــ «بعض»، فإنه يصحُّ أن يكون خماسي نسبة إلى «خماس» بمعنى الخمسة، فإن أبا حيان نقل في «الارتشاف» أن العرب قالت: أحاد، وثناء، وثلاث، ورباع، وخماس، وهكذا إلى آخر العشرة. قال العلاَّمة الأشموني، في أثناء شرحه قول ابن مالك :

«ووزن مثنى وثلاث كهما
«من واحدٍ لأربع فليعلما»

قال الشيخ أبو حيان : والصحيح أنَّ البناءين، وهما وزن «فُعال» ووزن «مَفْعل» مسموعان من واحدٍ إلى عشرة. وحكى البناءين أبو عمرو الشيباني، وحكى أبو حاتم وابن السكيت. من أحاد إلى عشار، ومن حفظ حجةٌ على من لم يحفظ. أ.هـ =

وكذا ذكر صاحب التصريح فإنه قال بعد قول التوضيح: وأمَّا الوصف ذو العدل فيكـون في وزن «فُعـال» بضم الفاء، ووزن «مَفعْل» بفتح الميم والعين، وهما مسموعان من الواحد إلى الأربعة باتفاق، وفي الباقي إلى العشرة على الأصح، ما نصـه : وقيـل في العشرة والخمسة فدونهما سماعاً، وما بينهما قياساً عند الكوفيين والزجاج. وقيل يقاس على «فُعال» خاصة؛ لأنه أكثر، والصحيح كما قاله الموضح هنا. وفي الحواشي أن البناءين مسموعان في الألفاظ العشرة كما حكاه الشيباني ولا يعارض بقول أبي عبيدة والبخاري في صحيحه أن العرب لا تتجاوز الأربعة لأنَّ غيرهما سمع ما لم يسمعا. (ص٣٥).

ويتصـل بمـا سبق ما ورد في اللسان، في مادة (ع.ش.ر) : وعُشار (بالضمِّ) معدول من عشرة. وجاء القوم عُشار عُشار، ومعشر معشر، وعُشار ومعشر : أي عشرة عشرة. كما تقول جاءوا أُحاد أُحاد، وثُناء ثُناء، ومثنى مثنىٰ. قال أبو عبيد : ولم يسمع أكثر من أحاد وثناء وثلاث ورباع إلا في قول الكميت :

«ولم يستريثوك حتى رميـ(م) ـــتَ، فوق الرجال، خصالاً عُشارا»

مج٢ ـ ص٧٨٤

(٢) في «جـ» : خماسية.

(٣) التكملة من «ب».

(٤) في «جـ» : سباعية.

(٥) في «ب»، و«جـ»: «ثم لا يفوتك..».

(٦) في «جـ» : «....، وسوف».

(٧) في «ب»، و«جـ» : نُوِّع.

(٨) في «ب»، و«جـ» : «في هذين...».

(٩) في «ب»، و«جـ» : «لقوله، قبلُ: ....».

(١٠) **التمييز** : اسم نكرةٌ بمعنى «مِنْ»، مبينٌ لإبهام اسمٍ أو نسبةٍ قبله. وهو نوعان :

(أ) تمييز المفرد :

وهو الذي يكون مميزة لفظاً دالاً على العدد، أو على شيءٍ من المقادير، أو ما كان فرعاً للتمييز.

(ب) تمييز النسبة أو الجملة

وهو الذي يزيل الإبهام، أو الغموض عن المعنى العام بين طرفي الجملة، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء. ولذلك يسمى تمييز النسبة.

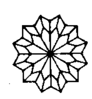
[المعجم المفصَّل في اللغة والأدب ـ مج١ ـ ص٤٥٥] =

=

«فتـركيباً»، و «حسناً» تمييزان منصوبان، من النوع الثاني: تمييز النسبة أو الجملة؛ لأنهما أزالا الإبهام عن المعنى العام بين طرفي الجملة. وكلاهما أصله «فاعل» في المعنى.

(١١) في «ب» : على حدٍّ قوله.

(١٢) في «جـ» : (الثانية)، ولا وجه له.



ولأجل أنَّه[1] ذو الوتد المفروق يجب أن يكتب (فا ع) مفصولاً من (لاتن)؛ ليتبين للقارىء في استقلاله وانفصاله كونُه وتداً مفروقاً، وأنبأ بقوله: «فالعشر حوىٰ»[2].

أنَّ جميع الأجزاء عشرة. نصَّ على أنَّ هذه الأربعة المذكورة أصولٌ للستة الباقية منها، وأنها منها تنفكُّ. وإنَّما أنَّث الناظم العشر والست[3] بتأويل الكلمات، ولو أراد الأجزاء لذكَّر.

والضمير المستتر في «حوىٰ» يعود على التركيب، يريد أنَّ التركيب الذي تصير إليه الأوتاد والأسباب يحتوي على عشرة أجزاء. (والظاهر[4] أن الفاعل لـ «حوىٰ» إنما هو البيتان اللذان بعد هذا، وهما قوله :[5] «أصابتْ بسهميها»، والبيت الذي بعده[6]، يريد أنَّ العشر هي ما تضمَّنَه البيتان المذكوران من الأجزاء المرموز بها[7])[8].

وترتيب الستة الباقية الذي[9] نبَّه عليه[10] الناظم على ما يقتضيه الوضع[11] : «فاعلن مستفعلن»[12] [ذو الوتد المجموع]. «متفاعلن، مفعولات، مستفع لن» [ذو الوتد المفروق]، وقد ذكر الناظم الأربعة التي نصَّ عليها مرتبةً، واستغنى عن ذكر الستة الباقية؛ لأنَّ الفكَّ يقتضيها، وعن ذكر ترتيبها؛ لأنَّ ترتيب الفك مع ترتيب أصولها في الذكر أيضاً يغني عنه[13].

---

(١) سقطتْ من «ب».
(٢) ليست في «جـ».
(٣) «جـ»: الستة.
(٤) «ب»: «والأظهر أنْ يكون الفاعل بـ «حوىٰ».
(٥) ساقطة من «ب».
(٦) «ب»: «يتلوه...».
(٧) «ب»: لها.

=

=

(٨) ما بين القوسين سقط من «جـ».

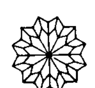
(٩) في «ب»، و«جـ» : التي.

(١٠) في «ب»، و«جـ»: عليها.

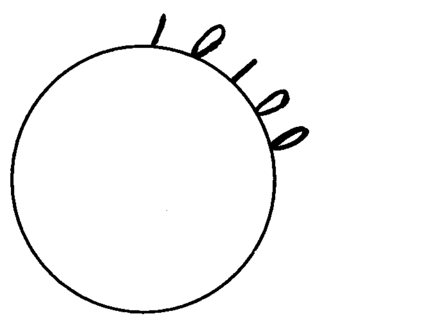
(١١) في «ب»، و«جـ» : الوضع والذكر.

(١٢) في «جـ» : فاعلاتن.

(١٣) في «ب» : «يغنى عنه أيضاً».

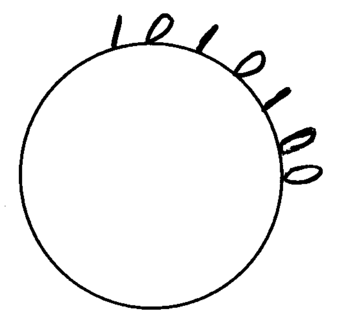


وهذا[١] الذي ذكر الناظم في ترتيب هذه الأجزاء الأربعة المنصوص عليها، وفك سائر[٢] العشرة منها على الوجه الذي ذكرته، وهو[٣] الذي ذكره الخليل، رحمه الله. فقال: «اعلم أنَّ أول ما ينبغي أنْ يؤلف السبب الخفيف إلى الوتد المجموع[٤] فتؤلفهما في دائرة، ثم تعلم ما ينبني منها من الأجزاء، ولا يبتدىء[٥] بالفك[٦] إلاَّ من رأس وتدٍ، أو[٧] رأس سبب، وهذه صورتها كما ترىٰ :



فتبـدىء[٨] بالفكِّ من رأس الوتد فتقول : (فَعَلْ فُلْ)، وزنه [(فعولن)، ثم تبتدىء من رأس السبب، فتقول : (فُلْ فعل)، وزنه (فاعلن)[٩]]، فهذان جزءان من تأليف الوتد مع السبب الخفيف.

قال : «ثم تؤلف الوتد المجموع من السببين الخفيفين في دائرةٍ[١٠]، وهذه صورتها كما ترى :



فتبتدىء بفكِّها من رأس الوتد، فتقول : (فَعَلْ فُلْ فُلْ)، وزنه (مفاعيلن). ثم تبتدىء من رأس السبب[١١] الذي يلي الوتد، فتقول : (فُلْ فُلْ فَعَلْ)، وزنه : (مستفعلن).

(١) «جـ» : وهو.

(٢) سائر : باقي.

(٣) زيادة تقتضيها السياق.

(٤) «جـ»: «إلى الوتد المجموع بالفك...».

(٥) في «ب»، و«جـ» : «ولا يُبْتدأ...».

(٦) ساقطةٌ من «جـ».

(٧) في «جـ» : «أو من رأس سببٍ».

(٨) في «جـ» : «ثم تبدأ بالفكِّ».

(٩) ما بين القوسين من «ب» و «جـ»، وهي تكملة يتم بها المعنى.

(١٠) **الدائرة العروضية** : **Prosody Gircle**

هي عبارةٌ عن مجموعةٍ مكونة من تفعيلات، وقد تكون من تفعيلةٍ واحدة، وهذه التفعيـلات مركبـةٌ من مقاطع عروضية تشبه إلى حدٍ كبير النغمات في السلم الموسيقي. وليست هذه المقاطع سوى الأسباب والأوتاد. وهي خمسُ دوائر.

(أ) الدائرة الأولى ـ دائرة المختلف ويخرج منها : الطويل، والمديد، والبسيط.

(ب) الدائرة الثانية ـ دائرة المؤتلف ويخرج منها : الوافر، والكامل.

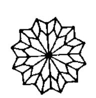
(ج) الدائرة الثالثة ـ دائرة المجتلب ويخرج منها : الهزج، والرجز، والرمل.

(د) الدائـرة الرابعة ـ المشتبه ويخرج منها : السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتَث.

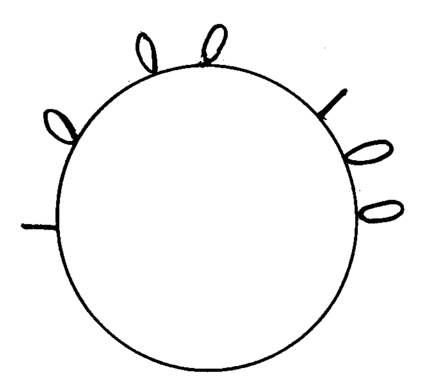
(هـ) الدائرة الخامسة ـ المتفق ويخرج منها : المتقارب.

[معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ـ ص١٦٦].

(١١) في «ب» : السبب الأول.

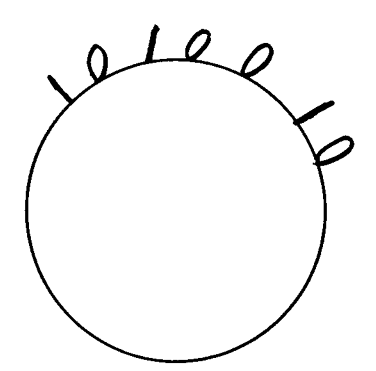


ثُمَّ تبتدىء من رأس السبب الثاني فتقول : «فُلْ فَعَلْ فُلْ»، وزنه (فاعلاتن)، فصـار من تأليف السببين الخفيفين إلى الوتـد المجمـوع ثلاثـة أجـزاء : (مفـاعيلن)، (مستفعلن)، (فـاعـلاتن). قال: ثم تؤلِّف الوتـد المجموع إلى السببين الخفيف والثقيل في دائرةٍ كما ترىٰ :



وتبتدىءُ بفكِّها من رأس الوتد فتقول : «فَعَلْ فُلْ فُلْ» وزنه (مفاعلتن)، ثُمَّ تبتـدىء من رأس السبب الأول فتقـول : «فُلُ فُلْ فَعَلْ» وزنه (متفاعلن)، ثم تبتـدىء من رأس السبب الثـاني فتقول «فُلْ فَعَلْ فُلُ»(١) إلَّا أنَّ هذا الجزء أهملته العرب فلم تستعملْ عليه شِعراً.

ثُمَّ تؤلف الوتد المفروق مع السببين الخفيفين في دائرة(٢) كما ترىٰ :



وتبتدىء بفكِّها من رأس الوتد فيقول : «فَعْلُ فُلْ فُلْ» وزنه (فا ع لاتن)(٣)،

ثم تبتدىء من رأس السبب الأول فتقول «فُلْ فُلْ فَعْلُ» وزنه (مَفْعُولَاتُ)، ثُمَّ تبتدىء من رأس السبب الثاني «فُلْ فَعْلُ فلْ» وزنه (مُسْتَفْعِ لن).

(١) في «ب»، و «جـ» : «فُلْ فَعَلْ فلُ» وزن (فاعلاتك).
(٢) في «جـ» : في دائرة، وهذه صورتها..
(٣) في «أ»، و«جـ»: فاعلاتن، وصواب من «ب».

قلت :[1] وقد تقرَّر من هذا أنَّ جميع أجزاء التفعيل التي يتركَّب[2] منها جميع[3] الشعر لا تخرج عن هذه التواليف الأربعة، [وما عداها من التأليف لا معوَّل[4] عليه، وإنَّما قدَّمَتْ تلك الأجزاء الأربعة][5]؛ لأنها هي التي افتتحتْ بالوتد دون سائر أجزاء التفعيل. فإنَّ الأوتاد أقوىٰ وعليها عمدة الشعر.

وجعل (فعولن) أولها؛ لخفَّته إذْ هو الجزء الخماسي؛ ولتقدمه على (مفاعيلن) في شطر الطويل. وكان (مفاعيلن) مقدماً[6] على (مفاعلتن)؛ لأنَّ السبب الخفيف أكثر دوراناً في الشعر من الثقيل، وهو أخف وزناً.

وأخَّر (فاع لاتن)؛ لأنَّ وتده مفروق[7] فكان لذوات الوتد المجموع التقدم عليه؛ لأن المجموع أكثر، وهو الذي لا تخلو دائرة من دوائر الشعر (منه)[8]، والمفروق لا يوجد إلَّا في الدائرة الرابعة فقط، فراعى الناظم في ترتيبها ما ذكرته مع أنَّ ذلك هو ترتيب الخليل، (رحمه الله)[9]، فإذا[10] تبين ذلك وتبين ما ذكرته من أنَّ الستة الباقية منفكة منها[11] اقتضى الترتيب أن يكون (فاعلن) خامساً[12] في الرتبة بعدها إذْ هو الذي ينفك من أول جزءٍ منها. وأن يكون (مستفعلن)، ثم (فاعلاتن) [ذو الوتد المجموع[13] والسببين[14] له[15]] إذْ هما اللذان ينفكَّان على ترتيبهما من الجزء [الثاني، و (متفاعلن) بعد ذلك لانفكاكه من الجزء الثالث ثم][16] (مفعولات)، و (مسْتفع لن) ذو الوتد المفروق، أخيراً، لانفكاكهما على [ترتيبهما][17] من الجزء الأخير.

---

(١) في «ب»، و«جـ»: «فقد».
(٢) في «ب»، و«جـ» : «تتركّب».
(٣) في «ب»، و«جـ» : أشطار الشعر.
(٤) عوَّل عليه : اعتمد عليه. [المعجم الوسيط ـ مج٢ ـ ص٦٣٧].
(٥) ما بين القوسين ساقط من «جـ».

=

=

(٦) «مقدَّماً : يقتضيها السياق.

(٧) في «أ» : مفروقاً، وصوابه ما أثبتناه.

(٨) تصويبٌ يقتضيه السياق.

(٩) ما بين القوسين من «ب».

(١٠) في «ب»، و«جـ» : وإذا.

(١١) في «ب» : عنها.

(١٢) في «جـ» : خامسها.

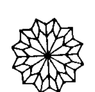
(١٣) ساقطةٌ من «جـ».

(١٤) ساقطة من «جـ».

(١٥) في «ب»، و«جـ» : مواليين.

(١٦) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(١٧) ساقطة من «جـ».



وإنَّما أَطَلْتُ[١] القول في هذا الفصل ليدلَّ على أَنَّ[٢] الترتيب الذي عـوَّل عليه الناظم في هذه الأجزاء، بعد، وإن لم يـذكره ولا أفصــح به[٣] فإنّ وضع الفَكِّ وترتيب أصول[٤] الأجزاء اقتضاه، وعلى ترتيب الوضع والذكر[٥] معوَّلهُ في أكثر فصول هذه القصيدة حسبما نبينه، إن شاء الله، تعالى[٦]، فإن قيل : قَدْ قررتم أنَّ الأجزاء عشرة، وأن الذي يقتضيه[٧] الفك أَحد[٨] عَشَر، وجعلتم الجزء الذي ينفكُّ [إذا ابتدت[١٠] من السبب الأخير][٩] من (مفاعلتن)، وهو فاعلاتك مهملاً فمن أين نَعْلَمُ[١١] ذلك من كلام الناظم، وهو لم يذكر إلَّا أنَّ الأجزاء عشرة ولم يعينْ[١٢] ماهي[١٣] تلك العشرة ؟

غير أنه أومأ إلى[١٤] ما يقتضيه الفَكُّ، والفَكُّ يقتضي أحد[١٥] عشر، فما الذي يهـدي[١٦] القارىء إلى أن (فاعلاتك) هو المهمل من جملة الأجزاء؟ فالجواب أنَّ هذا الجزء الذي عُدَّ مهملاً ينبغي أَنْ لا يعتريه الفَكُّ لأنَّ السبب الثقيل لا يفارق الخفيف فهما معاً كالصوت الواحد ولذلك يسميهما العروضيون (فاصلة)، فلولا أنَّ مجموعهما عندهم كالشيء[١٧] الواحد لما وضعوا لها[١٨] معاً اسماً (واحداً)[١٩] كما وضعوا الوتد والسبب فجعلوا بإزاء الصوت الواحد اسماً وضعوه له.

---

(١) في «جـ» : أكملتُ.
(٢) ساقطة من «جـ»..
(٣) في «ب» : غير أنَّ، وفي «جـ» إلَّا أنَّ.
(٤) في «ب»، «جـ» : أصولها.
(٥) في «ب» : المذكور.
(٦) ما بين القوسين من «ب».
(٧) في «ب»، و«جـ» : التي يقتضيها.
(٨) في «ب»، «جـ» : إحدى.
(٩) ما بين القوسين قُدِّم في «جـ». =

=

(١٠) في «ب»، «جـ» : ابتدأتْ.

(١١) في «ب»، «جـ» : يُعْلَمُ.

(١٢) في «ب»، «جـ» : ولم يذكر.

(١٣) أخرت في «ب»، و «جـ».

(١٤) ساقطة من «جـ».

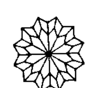
(١٥) في «ب»، «جـ» : إحدى.

(١٦) في «جـ» : يهتدي به.

(١٧) في «ب»، «جـ» : شيءٌ واحدٌ أو كالشيء الواحد.

(١٨) في «ب»، و«جـ» : لهما.

(١٩) ما بين القوسين من «جـ».



فإذا تبيَّن أَنَّ الثقيل والخفيف شيءٌ واحدٌ اقتضى ذلك أَنَّ (مفاعلتن) لا ينفكُّ منها إلَّا جزءٌ واحدٌ لأن الصوت الواحد لا يتبعَّضُ عند الفَكِّ[١] ولا تتبعَّضُ الفاصلة كما لا يتبعَّضُ الوتد وكما لا يتبعَّضُ السبب، فإذا نظرت إلى حقيقة الفَـكِّ حسبمـا بينته ووقفْتَ مع[٢] قول الناظم «أنَّ الأجزاء عشرة.. وتبينت الأجْـزاء الأربعة التي هي أم[٣] لسائر الأجزاءِ، وأصولٌ لها، وتأملتَ كيفية الفكِّ[٤] فاقتضَتْ[٥] أن تكون الأجزاءُ أحدَ[٦] عشرَ علمتَ أن الساقط منها إنما هو فصل الثقيل من الخفيف المؤدي إلى تبعيض الفاصلة.

فإنْ قيل : هذا الذي ذكرْت صحيح، ولكنَّ[٨] ولكنَّ الناظم لم يبينْ أنَّ الثقيل لا ينفصل من الخفيف، ولا ذكر الفاصلة بوجهٍ[٩] ؟

قلت : وكذلك لم يذكر[١٠] كيفية الفكِّ وهو[١١] قد أحال عليها حين لم يُعَيِّنْ بالذكر إلَّا الأربعة[١٢] أجزاء وذكر أنها أصول الست الباقية اتكالاً على أَنَّ ذلك مِمَّا يعلمه الناظر في كتابه من الشيخ الذي يريه مقاصد الكتاب، ويهديه إلى مباحثه[١٣]، فكما وَكَلَ الأمر في هذا[١٤] وفي غيره إلى تعليم[١٥] المعلم كذلك وَكَلَ الأمر في الفاصلة، فتأمَّلْه[١٦].

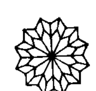
---

(١) في «ب»، و«جـ» : فلا.
(٢) في «ب» : علي.
(٣) ساقطةٌ من «جـ».
(٤) ساقطة من «جـ».
(٥) في «جـ» : واقتضاء ذلك أن...
(٦) في «ب»، و«جـ» : إحدىٰ.
(٧) ساقطة من «جـ».
(٨) في «ب»، و«جـ» : إلَّا أَنَّ.
(٩) في «جـ» : ولا عَرَّج على الفاصلة بذكر.

=

=

(١٠) في «ب» : لم يبين.
(١١) سقطت من «جـ».
(١٢) في «جـ» : إلَّا أربعة أجزاء.
(١٣) في «ب»، و«جـ» : مناحية.
(١٤) سقطت من «جـ».
(١٥) في «جـ» : تنبيه.
(١٦) ساقطةٌ من «جـ».



«أصابَتْ بَسَهْمَيْهَا جَوَارِحَنَا فَدَا رِكُوني بِهِمَّةٍ كَوَقْعَيْهِمَا سوى»
«فما زائراتي فيهما حَجَبَتْهُما ولا يَدُ طُولاهُنَّ يَعْتَادُهَا الوفا»

مراده في هذين البيتين أنه[1] وضع على كلِّ جُزءٍ من أجزاء التفعيل العشرة حرفاً من حروف «أبجد»[2] على الترتيب الذي اقتضاه وضع الأجزاء حسبما قَدَّمته، وعلى الترتيب الذي اقتضاه وضع العدد في حساب «أبجد»[3] حتى ينتهي إلى الياء، وهي دليل الجزء العاشر لتكون هذه الحروف العشرة رموزاً على هذه الأجزاء العشرة لما يُحْتَاجُ إليه، بَعْدُ، عند ذكر الدوائر من تسميتها وتسمية ما تتألَّف منه[4] الأشطار حسبما تراه، إن شاء الله، فالهمزة لـ (فعولن)، والباء لـ (مفاعيلن)، والجيم لـ (مفاعلتن)، والدال لـ (فاع لاتن) «ذي الوتد المفروق»، والهاء لـ (فاعلن)، والواو لـ (مستفعلن) «ذي الوتد المجموع» والزاي لـ (فاعلاتن) «ذي الوتد المجموع»، والحاء لـ (متفاعلن) والطاء لـ (مفعولاتُ)، والياء لـ (مستفع لن) «ذي الوتد المفروق»، فرتّب الناظم أوائل الكلم في هذين البيتين مبدوءةً بهذه الحروف العشرة إلى الياء من قوله: (يعتادها الوفا)، ووقع في أثناء[5] هذين البيتين في أوائل بعض الكلم حروفٌ ليسَتْ من المعتدِّ بها في هذا الرَّمْز ولم يقعْ إشكالٌ بينها وبين الحروف [التي قصد[6] الرمز بها لأنّ حساب «أبجد»[7] يـأباها][8]كالفاء التي في قوله: (فداركوني)[9]، وفي قوله: (فيهما)، وكالسين من (سوى) والياء في قوله: (بهمَّةٍ)؛ لأنّ الباء لمَّا جاءَتْ بعد الدال خرجَتْ عن الترتيب المعتمد فصارَتْ ملغاةً لا عبرة بها، فتأمَلْهُ تُصب[10].

---

(١) في «ب»: أن يبين.

(٢) **قال ابن منظور**: (وحساب الجُمَّل (بتشديد الميم): الحروف المقطَّعة على «أبجد». قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً، وقال بعضهم: هو حِسَابُ الْجُمَلِ =

(بالتخفيف). قال ابن سيده: ولست منه على ثقة.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٥٠٣].

وفي «المعجم الوسيط» : «أبجد»: أولى الكلمات الست : (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت) التي جُمعت فيها حروف الهجاء، بترتيبها عند الساميين، قبل أنْ يرتبها نصر بن عاصم الليثي، الترتيب المعروف الآن. أما «ثخذ، وضظغ» فحروفها من أبجدية اللغة العربية، وتسمى (الروادف)، وتستعمل الأبجدية في حساب الجمل على الوضع التالي :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠

ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

والمغاربة يخالفون في ترتيب الكلمات التي بعد: كلمن، فيجعلونها: صعفض، قرست، ثخذ، ظغش.

[ج١ ـ ص١].

وفي «الموسوعة الميسرة» : أن القدماء ابتكروا عدة قصص خرافية لتعليل الترتيب الأبجدي، واستعمله السحرة والمتصوفون تعاويذ للطلاسم اعتماداً على ما للحروف من قيم عددية

[مج١ ـ ص٢].

وقد اعتمد على حساب الجمل لونٌ بديعي سُمّي بالتاريخ الشعري، وذلك بأن يضع الشاعر في آخر أبياته، وبعد كلمة «أرّخ» أو ما يشتق منها، كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل؛ اجتمعت منها تاريخ المناسبة التي يريدها.

كقول شوقي يؤرخ للشوقيات التي صدرت سنة ١٣١٧هـ :

«مجموعةٌ لأحمدٍ معجزُةٌ فيها بَهَرْ

«تُعَدُّ في تاريخها» أليق ديوان ظهر

١٣١٧هـ

ألـيـق = ١٤١

ديوان = ٧١

ظهــر = ١١٠٥

المجموع = ١٣١٧هـ

وكذلك الأمر في قوله مؤرخاً ـ في المناسبة نفسها :

«وجنَّــات مــن الأشعــار فيها جنــى للمجتنــي مــن كــل ذوق»

«تــأمَّــلْ كــم تمنــوهــا، وأرّخ لشــوقيــات أحمــد أي شوقِ»

١٣١٧هـ

[الشوقيات ـ مج ٤ ـ ص١١٦، ١١٧].

(٣) في «ب» : في حساب الجمَّل.

(٤) في «ب»، و«جـ» : ما تتألف الأشطار منه.

(٥) في «جـ» : في إنشاء.

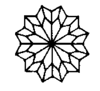
(٦) في «ب» : وقع.

(٧) في «ب» : لأنَّ ترتيب حساب الجمَّل.

(٨) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٩) سقط من «جـ»، وقد تصرَّف مختصراً في إيراد العبارة.

(١٠) ليست في «جـ».



«فرتِّبْ إلى الْيَا زِنْ دَوائر خَفْشَلَقْ أُولَات عَدًّ جُزْءُ لِجُـزْءٍ ثُنَـاثُنَـا»

قوله : (فـرتِّبْ إلى اليـا) يريد رَتِّبُ حروف الجمل[1] على أجزاء التفعيل العشرة من الألف إلى الياء، وقوله: (زِنْ دوائر خفشلق) لمَّا كانت أشطار الشِعْرِ كلها منحصرة في خمس دوائر فالطويل والمديد والبسيط في[2] دائرة وتسمى دائرة المختلِف[3]. والوافر والكامل في دائرة[4]، وتسمىٰ دائرة المؤتلف[5]. والهـزج والرجـز والرمـل في دائرةٍ[6]، وتسمى دائرة المشْتَبِه[7]. والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمعتضب والمجتث في دائرةٍ[8]، وتسمى دائرة المُجْتَلَبِ[9]. والمتقارب في دائرة[10]، وتسمى دائرة المتَّفق[11] انتزع الناظم من اسم كل دائرةٍ حرفاً جعله علماً عليها، ورمزاً لها[12] فجعل الخاء للأولى، والفاء للثانية، والشين للثالثة، واللام للرابعة، والقاف للخامسة.

وإنّما سميت الأولى دائرة المختلف لأنَّ أشطارها مركّبةٌ من أجزاءٍ خماسيةٍ وسباعية، فسُميت بذلك لاختلاف أجزائها.

وسميت الدائرة[13] الثانية دائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها وتماثلها[14] لأنَّ شطريها مركبان من أجزاء سباعية مكررة[15] فتماثلت لذلك وسميت الثالثة دائرة المشتبه لأنَّ أجزاءها[16] أيضا متماثلة. فكل واحدٍ من أجزائها يشبه الجزء الآخر إذ كانت الأجزاء كلُّها سباعية والمشتبه والمؤتلف متقاربان في المعنى.

---

(1) في «ب»، و«جـ» : أبجد.

(2) ساقطة من «ب»، و«جـ».

(3) تسمى أيضاً بدائرة الطويل.

(4) ساقطة من «ب»، و«جـ».

(5) تسمى أيضاً بدائرة الوافر.

(6) ساقطة من «ب»، و«جـ».

(7) تسمى أيضاً بدائرة السَّريع.

=

....

=

(٨) ساقطةٌ من «ب»، و«جـ».

(٩) تسمى أيضاً بدائرة الهزج.

(١٠) سقط من «ب»، و«جـ».

(١١) تسمى بدائرة المتقارب، أيضاً.

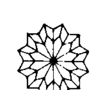
(١٢) في «جـ»: إليها.

(١٣) ليست في «ب»، أو «جـ».

(١٤) في «جـ»: وتآلفها.

(١٥) سقطت من «جـ».

(١٦) في «ب»: متماثلةٌ أيضاً.



ولكن سميت الدائرةُ الثانية بـ «المؤتلف» لأنَّ في الائتلاف معنى زائداً، وذلك أنَّ الدائـرة الثـانية جُزْءاها مركبان من أوتادٍ معها فواصل، والفاصلة سببان ثقيل وخفيفٌ، وهذان السببان أبداً لا يفترقان، وإمَّا أن يقعا قبل الوتد، وإمَّـا بعده[١]. والدائرة الثالثة سبباها يفترقان فيقع أحدهما في أول الجُزْء والآخر في آخره فلذلك كان ائتلاف الدائرة الثانية أبلغ.

قلت : وقد ظهر هذا وتأيَّد، أعني كونَّ السبب الثقيل والخفيف في الدائرة الثانية لا يفترقان من إهمال العرب (فاعلاتك)، وهو الجزء (الثالث)[٢] الذي ينفكُّ من (مفاعلتن) حسبما ذكرتُه قبلُ؛ لأنَّ في استعماله، لو استعمل في شطرٍ من أشطارِ الشعر، تفريقَ السببين المذكورين أحدهما من الآخر ولذلك أُطْلَقَ أئمةُ هذا الفنِّ عليهما اسم (الفاصلة) فأفردوهما باسمٍ يختصُّ بهما إذ كانا كالصوت الواحد لعدم الافتراق فعاملوهما معاملة الشيء الواحد غير المتعدد وقد بينته،[٣] قبلُ.

وسميت الرابعة دائرة (المجتلَب) لأنَّ المجتلب في اللغة : الكثرة؛ فلكثرة أبحـرهـا سميت بهذا الاسم[٤]. وقيل: سميت بذلك لأن أكثر أجزاء أبحرها مجتلبةٌ من الدائرة الأولى، في (مفاعيلن) من الطويل، و(فاعلاتن) من المديد و(مستفعلن) من البسيط.

---

(١) في «ب» : أو بعده.
(٢) ما بين القوسين من «ب»، و«جـ».
(٣) في «جـ» : وقد أوضحت ذلك، قبل.
(٤) سقط من «جـ».

وسميت الخامسة دائرة «المتفق» لاتفاق أجزائها لأن أجزاءها خماسيَّةٌ.

قلت :[1] وإلى هذا الذي قررته ذهب بعض العروضيين من أنَّ الدائرة الثالثة تبقى[2] دائرة المشتبه.

والدائرة الرابعة هي دائرة (المجتلب)[3] وذلك[4] لما ذكرته، وهو الذي عوّل عليه الناظم فإنه جعل الشين واقعاً على الثالثة، واللام[5] واقعاً على الرابعة، والذي ذهب إليه طائفة كبيرةٌ من العروضيين أنّ الدائرة الثالثة، وهي دائرة الهَزَج، والرجز، والرَّمَل تسمى دائرة المجتلب وقالوا: سميت بذلك لأنها مجتلبةٌ من الدائـرة الأولىٰ لدورانهـا على ثلاثـة أجزاءٍ (مفاعيلن) وهو من الطويل، و(فاعلاتن) وهو من المديد، و(مستفعلن) وهو من البسيط.

وأنَّ الدائرة الرابعة هي التي تسمى دائرة (المشتبه)،[6] وذلك لاشتباه أجزائها.

قلت : والخَطْبُ يسيرٌ، وهو خلافٌ في تسميته، وإنّما نبَّهْتُ على ذلك خشية أن يقف على ما ذهب إليه الناظم مَنْ عَلِمَ المذهبَ الآخرَ ولا يذكر[7] من خالفه في التسمية والاصطلاح[8] فيرى أنما وقع ذلك للناظم غلطٌ أو شيءٌ انفرد به لم يتبعْ فيه أحداً.

وقول الناظم : (أولات عدٍّ، جزءُ لجزءٍ، ثناثنا).

هكذا وصل[9] في النسخة الواصلة إلى هذه العدوة، وقد كنت حملتُه على أنه تصحيف[10]. ثم رأيته في نسخة أخرى بهذا النص[11].

---

(١) في «جـ» : إلى هذا.

(٢) في «ب»، و«جـ» : تُسَمَّىٰ.

(٣) في «ب»، و«جـ» : ووجه ذلك.

(٤) في «جـ» : بما.

(٥) ساقطةٌ من «ب»، و«جـ».

=

= (٦) في «ب»، و«جـ» : قالوا وذلك...

(٧) في «ب»، و«جـ» : ولا يذكر مخالفة من خالفه.

(٨) سَمَّىٰ الخطيب التبريزي الدائرة الثالثة بدائرة المشتبه، وسمى الرابعة بدائرة المجتلب. وسلك أمين الدين المحلي في ترتيب الدوائر طريقة غير هذه، وبنى ذلك على أصلين هما:

(أ) أنَّ ما كان (أبسط)، أو أقرب إلى (البساطة) فهو أولى بالتقديم مما ليس كذلك.

(ب)أنَّ أصول التفاعيل أربعة، وباقي العشرة فروع، فقدَّم دائرة «فعولن»؛ لكونه خماسياً؛ فهو أقرب إلى (البساطة) من السباعي، ثم قفَّىٰ بدائرة «مفاعيلن»؛ لأنه مؤلفٌ من وتدٍ وسببين خفيفين، ثم ثلَّث بدائرة «مفاعلتن» المؤلف من وتد وسببين أحدهما ثقيل. ثم قدَّم دائرة (فعولن، مفاعيلن) على دائرة (مستفعلن، مفعولات)؛ لتركيب الأولى من خماسيٍّ وسباعي، والثانية من سباعيين متماثلين، وسباعي مخالف لهما، فلما كانت الأولى أقرب إلى (البساطة) قدمت عليها، فترتيب الدوائر عنده هكذا :

* المتـفق.
* المجتلب.
* المؤتلف.
* المختلف.
* المشتبه.

ومن أجل هذا، قال ابن واصلٍ، راداً عليه: «وإنما قدمتْ دائرة المختلف؛ لاشتمالها على الطويل والبسيط، اللذين هما أشرف من سائر البحور؛ لطولهما وحسن ذوقهما، وكثرة ورودهما في أشعار العهد. وقد قال أبو العلاء المعري، في كتابه «جامع الأوزان» :

«إن أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل. فكل بحور هذه الدائرة مثمَّن، والتثمين أشرف من التسديس؛ لأنَّ الثمانية زوج زوج، تنتهي في التحليل إلى الواحد، بخلاف الستة التي هي زوج فرد، ولا يرد علينا دائرة المتقارب؛ إذْ تفاعيلها ثمانية؛ لأنَّ هذه ترجحتْ بطول بحورها؛ لتركيبها من خماسيٍّ وسباعي، وبكثرة ما يخرج من البحور وبكثرة الاستعمال وقدمت المؤتلف على المجتلب؛ لأنَّ من بحورها الكامل الذي هو حسن الذوق، كثير الاستعمال؛ أو لأنَّ المجتلب لاجتلابها هي كالفرع لغيرها الذي هو أصلٌ في نفسه، والمجتلب على المشتبه؛ لأن أوتاد =

= المجتلب كلها مجموعة، والمجموع أشرف من المفروق لقوته، والمشتبه على المتفق؛ لأنها سباعية التفاعيل، والسباعي أشرف من الخماسي. وبحور المشتبه أكثر؛ لأنها تسعة.. فكانت دائرة المشتبه أولى بالتقديم؛ ولاسيما ومن بحورها السريع والمنسرح والخفيف. وهذه أكثر في الاستعمال من المتقارب، وبهذا ينجلي وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين».

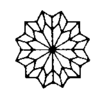
[دراسة نظرية تطبيقية في علم العروض والقافية، ص١٥٥].

(٩) في «ب»، و«جـ» : هكذا وقع.

(١٠) التصحيف؛ الخطأ في الصحيفة. والمصحِّف، والصَّحَفيُّ : الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، مولَّدة. (لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٤١٢) وصحَّف الكلمة : كتبها أو قرأها على غير صحتها؛ لاشتباه الحروف.

[المعجم الوسيط، مج١، ص٥٠٨].

(١١) في «ب»، و«جـ» : «بهذا النص نفسه...».



ويـظهـر[١] لي أنــه قد يصــح، على[٢] أن يكــون أراد : (أولات عدٍّ) «بـالتشـديـد»[٣]، ويكـون المعنىٰ أنَّ هذه الدوائـر تحتوي على أعدادٍ من الأشطار، ويكون قوله : (جزءٌ لجزءٍ) : يريد به أنَّها مؤلفةٌ من أجزاءٍ مضمومة لأجزاءٍ أُخر، ويكون[٤] (عَدٍ) مخففاً منْ «عَدٍّ» «المشددة»[٥] على أنْ (يكون قد)[٦] عامـل الوصـل معاملة الوقف[٧]. فخفَّفَ المضاعف كما يخفف في الوقف ومثله ما أنشده أبو عليٍّ[٨] (القارسي)[٩] في التذكرة[١٠] :

«حتى، إذا ما لم أجد غير الشريْ»[١١]

قال : خفَّفَ وأطلق. ولم يكن له[١٢]، إذا خفف، أن يطلق؛ لأن التخفيف إنما هو لأجل الوقف. ونظيـره قول الشاعـر[١٣] :

«ببازلٍ[١٤] وجناء[١٥] أو عيهلٍّ[١٦]»

فأجرىٰ الوصل مُجْرى الوقف إذْ كان التشديد[١٧]، أيضاً، جائزٌ في الوقف.

وإنما يُسَوِّغ[١٨] عندي حمل كلام الناظم على هذا القدر من الشذوذ الذي لا يحتمـل إلا في الضرائر[١٩]، ويجب على المؤلف[٢٠] أن يجتنبه، مع أن البيتين اللذين أنشدتهما، الأمر فيهما أخف منه في بيت الناظم؛ لأن حرف الإطلاق لا يعتدُّ به.

---

(١) في «ب»، و«جـ» : فظهر لي.
(٢) ساقطةٌ من «ب».
(٣) ساقطةٌ من «ب».
(٤) في «ب»، و«جـ» : ويكون قوله..
(٥) في «جـ» : مشدَّدا.
(٦) ما بين القوسين يقتضيه السياق.
(٧) ساقطةٌ من «جـ». والوقف في القراءة : قطْعُ الكلمة عمَّا بعدها. (المعجم الوسيط ـ مج٢ ـ ص١٠٥١ .

=

(٨) **أبو علي الفارسي (٢٨٨ ـ ٣٧٧هـ = ٩٠٠ ـ ٩٨٧م)** :
الحسن بن أحمد بن عبدالغفَّار الفارسي الأصل، أحد الأئمة في علم العربية. ولد في مدينة من أعمال فارس. ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجوَّل في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة ٣٤١هـ. فأقام مدةً عند سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضو الدولة بن بويه، وتقدَّم عنده، فعلَّمه النحو، وصنَّف «كتاب الإيضاح» في قواعد العربية. ثم رحل إلى بغداد، فأقام إلى أن توفي بها. كان متهماً بالاعتزال، وله شعر قليل. كتبه :

* «التذكرة» في علوم العربية، عشرون مجلدا.
* «تعاليق سيبوبه» جزءان.
* «الشعر».
* «الحجة» في علل القراءات.
* «جواهر النحو».
* «الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني».
* «المقصور والممدود».
* «العوامل» في النحو.
* وسئل في «حلب»، و«شيراز»، و«بغداد»، و«البصرة» أسئلةٌ كثيرة، فصنَّف في أسئلة كل بلدٍ كتاباً، منها «المسائل الشيرازية»، و«المسائل العسكرية» نسبة إلى بلدة عسكر مكرم، و«المسائل البصريات». و«الحلبيات» و«البغداديات».

(بتصرف عن الأعلام، مج٢ ـ ص١٧٩).

(٩) **ما بين القوسين من** «ب».

(١٠) **التذكرة** : تذكرة أبي علي، الحسن بن أحمد الفارسي النحوي (المتوفى سنة ٣٧٧هـ) وهو كبيرٌ في مجلدان لخَّصَهُ أبو الفتح عثمان بن جني النحوي.
[كشف الظنون، مج١، ص٣٨٤].

(١١) **تمامه** : «كنت امرأً من مالك بن جعفر»
يريد : السَّريَّ، والسَّريُّ نهر، كما ذكر المبرد، فحذف إحدى الياءين، فبقى السرى، مخففاً. (الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي، ص٢٧٩). وورد هنا بالشين، ولكنَّ صوابه «السَّريْ» قال في اللسان : السَّريُّ : النهر؛ عن ثعلب، وقيل : الجدول. وقيل : النهر الصغير كالجدول يجري إلى النخل. والجمع أسْرِيَةٌ، وسُرْيان، حكاها سيبويه.

وقوله، عز وَجَلَّ: ﴿ قد جعل ربُّك تحتك سريا ﴾ روي عن الحسن أنه كان يقول: كان، والله، سَرياً من الرجال، يعني عيسى، عليه السلام. فقيل له: إن من العرب من يسمى النهر سرياً. فرجع إلى هذا القول. وروى عن ابن عباس أنَّه قال: السَّريُّ الجدول، وهو قول أهل اللغة. وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلاً نابتاً على ماء النهر:

«سُحْقٌ يُمنِّعُها الصَّفا وَسَرِيُّهُ — عُمٌّ نواعِمُ، بينهنَّ كروم»

وفي حديث مالك بن أنس: يَشترط صاحبُ الأرض على المُسَاقي ضمَّ العين وسَرْو الشرب؛ قال القتيبي: يريد تنقية أنهار الشرب، وسواقيه.

[مج٢ ـ ص١٤٠].

وفي (معجم البلدان): السَّريُّ، بفتح أوله، بلفظ السَّريّ الذي هو السَّخيُّ ذو المروءة؛ السريّ والصفا (بالقصر): نهران يتخلجان من نهر مُحَلِّم الذي بالبحرين يسقي قرى هجر كلها، والله الموفق للصواب.

[مج٣، ص٢١٩].

(١٢) في «ب»، و«جـ»: «ولم يكن ينبغي له...».

(١٣) قائلة منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي، وقيل هو منظور بن فروة بن مرثد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف، إسلامي ص٣٧٤، ابن حبة (بواحدةٍ معجمة)، وحبة أمه، ويعرف بها، شاعر راجز مُحْسِنٌ، وهو القائل:

«وقد تعاللْتُ ذميل العنس»

«بالسوط في ديمومةٍ كالترس»

«إذْ عرج الكيل بروح الشمس»

في أبياتٍ كثيرة. وله أراجيز جياد، ويروى هذا الرجز لدُكين في أرجوزة (ص١٠٤).

يقول:

«يعزي المعزي ثم يمضي لشأنه — ويترك في صدر الدَّخيل المجمجما»

وله:

«وما زادنا الواشون أيام شافع — بكم، وتراخي الدار، غير جنون»

«متى تذكري عندي، وإن قيل قد صحا — تهج عبرةً ذكراك ذات شجون»

وله:

«إذا أنت أكثرت المجاهل كدَّرتْ — عليك من الأخلاق، كان صافيا»

«فلا تك حفَّاراً بظلفك، إنما — تصيب سهام الغي من كان راميا» =

وله :

«إني، إذا ما القِرْنُ بي تحمسا»
«ولم أجد غير القيام محبسا»
«ألفيتني ذامِرةٍ عمرسا»
«مبين السيما لمن تلبسا»
«صعب القياد لم يكن مرعسا»

وله :

«إنِّي، على ما كان من تخددي»
«وحدثان الدهر ماضي المبرد»
«عند المحاماةِ رطيب المشهد»
«في تالد المجد، كريم المحتد،»
«أذبُّ عني بلسانٍ مذودِ»
«وأصلي الثابت غيرِ الأتلد»
«إلى بناء الحسب المردد»

[معجم الشعراء، المزرباني، ص٣٧٤]

(١٤) **البازل** : بَزَلَ البعير يَبْزُل بُزُولاً : فَطَر نابه أي انشقَّ، فهو بازل، ذكراً كان أو أنثى، وذلك في السنة التاسعة، قال : وربما بزل في السنة الثامنة.

ابن سيده : بَزَلَ ناب البعير. يَبْزُلُ بَزْلاً وبُزُولاً: طلع، وَجَمَلٌ بازِلٌ وبَزُول.

قال ثعلب في كلام بعض الرواد : «يشبع منه الجمل البزول».

وجمع البازل بُزَّلٌ وجمع البَزُول بُزُلٌ. والأنثى بازلٌ، وجمعها بوازل، وبَزُول وجمعها بُزُل.

الأصمعي وغيره : يقال للبعير، إذا استكمل السنة الثامنة، وطعن في التاسعة، وفطر نابه، فهو حنيئذ بازل.

وكذلك الأنثى بغير هاء. جمل بازلٌ وناقة بازل : وهو أقصى أسنان البعير، سمي بازلاً من البزْلِ ، وهو الشق، وذلك أنَّ نابه، إذ طلع، يقال له بازل لشقه اللحم عن منبته شقا.

[اللسان ـ مج١ ـ ص٢٠٨].

(١٥) **ناقة وجناء** : تامة الخلْق، غليظة لحم الوجنة، صُلْبة شديدة، مشتقةٌ من الْوَجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة. وقال قوم : هي العظيمة الوجنتين. والأوجن من الجمال والوجناء من النوق : ذات الوجنة الضخمة، وقلَّما يقال: جمل أوجن. ويقال: الوجناء الضخمة، شبهت بالوجين العارض من الأرض، وهو متنٌ ذو حجارة صغيرة.

[اللسان ـ مج٣ ـ ص٨٨٣].

= (١٦) **الْعَيْهل والْعَيهلة والْعَيهول والْعَيهال** : الناقة السريعة. وقيل: العيهل والعيهلة النجيبة الشديدة. وقيل: العيهل الذكر من الإبل، والأنثى عيهلة. وقيل: العيهل الطويلة، وقيل: الشديدة.

قال الجوهري: وربَّما قالوا : عيهلّ، مشدَّداً في ضرورة الشعر، قال منظور بن مرثد الأسدي :

«إنْ تبخلي، يا جُمَر تعتلِّي»
«أو تصبحي في الظاعن لمولِّي»
«نُسَلِّ وجد الهائم المعتلِّ»
«ببــازلٍ وجنــاء أو عيهـلِّ»

قال ابن سيده : «شدَّد اللام لتمام البناء؛ إذْ لو قال: عَيْهَلِ (بالتخفيف) لكان من كامل السريع، والأول، كما تراه، من مشطور السريع، وإنما هذا الشدّ في الوقف فأجراه الشاعر للضرورة حين وصل مُجْراه إذا وقف.

[اللسان ـ مج٢ ـ ص٩١٦].

(١٧) في «جـ» : تشديد الخفيف.

(١٨) في «ب»، و«جـ» : سُوِّغ.

(١٩) **الضرائر، جمعُ مفردة الضرورة، والضرورة (لُغةً)** : الحاجةُ، أو الشدة التي لا مدفع عنها. والضرورة الشعرية (اصطلاحاً) متكئة على ذلك المعنى اللغوي. فقد ذهب سيبويه وابن مالك والأعلم ومن شايعهم إلى أنها: «ماليس للشاعر عنه منـدوحة، وأنها ما لا يجد الشاعر مفراً من حذفه أو زيادته أو غير ذلك تفادياً لانكسار وزن، أو اختلال قافية. على حين ذهب الجمهور إلى أنها: «ما وقع في الشعر مما لا مثيل له في النثر» ويرى الأخفش أنها ما جاز في الشعر والسجع. (الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي ـ ص١٥). وورد في (المعجم الوسيط): الضرورة (في الشعر):

«الحالة الداعية إلى أنْ يُرْتكب فيها ما لا يرتكب في النثر» (ج١ ـ ص٥٣٨).

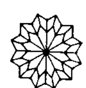
وفي (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: «هي رخصٌ منحتْ للشعراء كي يخرجوا بها عن بعض قواعد اللغة، لا قواعد الوزن والقافية) ص٢٣٠.

يقول أبو هلال العسكري: «وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضرورات، وإن جاءت فيها رخصةٌ من أهل العربية، فإنها قبيحةٌ تشين الكلام وتذهب بمائة» (كتاب الصنـاعتين ص١٦٨). وإن كان للخليل رأي آخر: «إن الشعراء أمراء الكلام =

= يصرفونه أني شاءوا، وجائزٌ لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى، وتقييده، ومن تصـريف اللفظ وتعقيده، ومد مقصورة وقصر ممدوده، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، واستخراج ما كلّت الألسنة عن وصفه ونعته.. ويحتج بهم، ولا يحتج عليهم..» (نقلا عن الضرائر اللغوية) ص١٥ الذي نقله، بدوره، عن زهر الآداب الحصري، ومنهاج البلغاء لحازم القرطاجني.. لمعرفة «ضرائر الشعر» يرجع إلى:

* ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي.
* ضرائر الشعر، أو ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني.
* الضرائر، وما يسوغ للشاعر دون الناثر. للألوسي.. وغير ذلك.

(٢٠) في «جـ» : على المرءِ.



ألا يرىٰ أنّ من[1] ينشد :

«أقلِّي اللَّومَ، عاذلَ، والعتابَ[2]»[3].

قد حذفه لأنّ[4] الناظم كثيراً ما يرتكب أمثال هذا في هذه القصيدة من الشذوذات حسبما يأتي، إن شاء الله تعالى.

وقوله : (ثناً ثناً)، إشارة إلى أن الأجزاء التي يقوم منها البحر مثنَّاةٌ أي أنها تُكرَّر في كل بحر لأن بيت الشعر[5] له مصراعان[6] يحتوي كل واحد منهما من الأجزاء في الأصل على مثل ما يحتوي عليه الأجر.

(ثم قال، رحمه الله :)[7].

«خ ِ ثَمِّنْ أَبِنْ زُهْـرٍ وَلِهْ فَلِّ سِتَّـةُ جَلَتْ حَضُّ شَمَّـرْ بَلْ وَفُـرْن لِذُووطا»

«وطوْلِ عزيـزٍ كمْ بِدَعْبَلِكِمْ طَوَوْا يُعَزِّزُ قِسْ تَثْمِينَ أشرف ما ترىٰ»

مراده في هذين البيتين أن يذكر الأجزاءَ التي يتألف[8] منها أشطار كل دائرةٍ فأتى[9] بالحرفِ الدال على الدائرة، ثم نبَّه على عدد الأجزاءِ، ثم يأتي بالرمز الدَّالِ على الجزءِ الذي يقوم منه أول شطرٍ من أشطارها، أو الدّال على الجزأين، إنْ كان مثنّىٰ الأجزاء، ثم يفصِلُ بحرفٍ أجنبيٍّ ليس من الحروف التي وضعها رمزاً على الدوائر والأجزاء، ثُمَّ يأتي بالرمزِ الدال على الجزء الذي يقوم منه الشطر الثاني أو الجزأين ثم يفصل بحرفٍ أجنبي ثمَّ يأتي كذلك في الشطر الثالث بما يدل على الجزءِ الذي يقوم منه[10] أو الجزأين إلى أنْ تنتهي أشطار الدائرة، إن كانت أشطارها متعـدِّدة، فـإذا فـرغ من الدائرة الأولىٰ

---

(١) في «جـ» : المنشد.

(٢) في «ب»، و«جـ»، والديوان، ص٥٨ : العتابا. =

=

(٣) شطر مطلع قصيدةٍ لجرير، وتمامه: «وقولي ـ إن أصبت: لقد أصابا» وتسمى الدامغة؛ لأن جريراً دمغ بها الراعي النميري: أي أصاب دماغه، وفي اللسان: يقال: دمغه دمغاً، إذا أصاب دماغه فقتله، وفي حديث ذكر الشجاج: الدامغة التي انتهت إلى الدماغ، والدامغة من الشجاج التي تهشم الدماغ حتى لا تبقي شيئاً، والشجاج عشرة: أولها القاشرة، وهي الحارصة، ثم الباضعة، ثم الدامية ثم المتلاحمة، ثم السمحاق، ثم الْمُوضِحة، ثم الهاشمة، ثم المنقِّلة، ثم الأمَّة، ثم الدامغة. وزاد أبو عبيد الدامعة (بعين مهملة) بعد الدامية. (مج١، ص١٠١٢). وتسمى قافيتها المنصورة.

ومن أبياتها الْمُوجعة:

«وخضراء المغَابن من نمير يشين سواد محجرها النِّقابا»
«إذا قامت لغير صلاة وترٍ بعيد النوم، أنبحتِ الكلابا»
«وقد جلّت نساء بني نميرٍ وما عرفتْ أناملها الخضابا»
«إذا حلّت نساء بني نميرٍ على تبراك خبثتِ الترابا»
ص٦٢

ومن صورها الجميلة:

«أنا البازيُّ المدلُّ على نميرٍ أُتِحْتُ من السماءِ لها انصبابا»
«إذا علقتْ مخالبه بِقِرْنٍ أصاب القلب أو هتك الحجابا»
«ترى الطير العتاق تظل منه جوانح للكلاكل أنْ تصابا»
ص٦١

وجرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم (٢٨ ـ ١١٠هـ = ٦٤٠ ـ ٧٢٨م). أشعر أهل عصره!!!. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه، ويساجلهم، وكان هجَّاءً مُرَّاً. فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء. وديوان شعره في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً ـ وكان يكني بأبي حزرة. ولجميل سلطان «جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره».

[الأعلام ـ مج٢ ـ ص١١٩].

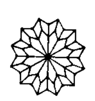
(٤) سقطتْ من «جـ».

(٥) في «أ»، و«جـ»: «بيت كل شطر» ولا يستقيم، وصوابه ما ذكر في «ب»، وهو ما اعتمدناه.

(٦) مصراعا الباب: بابان منصوبان ينضمان جميعاً، مدخلهما في الوسط من =

= المصراعين. وَصَرَعَ الباب: جعل له مصراعين.
قال أبو إسحاق: المصراعان بابا القصيدة بمنزلة المصراعين اللذين هما بابا البيت.
قال: واشتقاقهما من الصَّرْعين، وهما نصفا النَّهار. قال: فمن غُدْوةٍ إلى انتصاف النهـار صَرْعٌ. ومن انتصـاف النهار إلى سقوط القرص. صَرْعٌ (اللسان، مج٢ - ص٤٣١). فالمصراع أحد شطـريْ البيت.

(٧) ما بين القوسين من «ب».
(٨) في «ب»، و«جـ»: تتألف.
(٩) في «ب»، و«جـ»: فيأتي.
(١٠) في «ب»، و«جـ»: أول الجزأين.



فَعَلَ في الثانية مثلما[1] فعل في الأولىٰ[2]، ثم في الثالثة، ثُمَّ كذلك إلى آخر الدوائر وستقف على ذلك.

وقوله : (خ ِ ثَمِّنْ أبِنْ زُهْرٍ وله...).

أتى بالخاءِ رمزاً على الدائرة الأولىٰ حسبما أوضحته عند قوله قبل هذا: (دوائر خفشلق) وأراد بـ «ثمن» أنَّها مثمنَّةُ الأجزاء، وأتى بـ «الألف» رمزاً على (فعولن)، وبـ «الباءِ» رمزاً يدلُّ على (مفاعيلن) كما تبين قبلُ، ثُمَّ أتى بحرفٍ أجنبي عن حروف الرمز وهو «النون» من «أبن» فاصلاً؛ لئلا يقع الالتباس فأفاد أنّ أول شطرٍ من أشطار الدائرة الأولىٰ مبنيٌّ من (فعولن مفاعيلن) أربع مرات حتى تكون الأجزاءُ ثمانية كما ترى[3].

ثُمَّ أتى بـ «الزاءِ» و «الهاء» من «زُهْرٍ» رمزاً أيضاً على (فاعلاتن) و (فاعلن)، وفصل بالحرف الأجنبي، وهو «الراء» فأفاد أنَّ الشطر الثاني مبنيٌّ من (فاعلاتن) و (فاعلن) مثمَّنٌ أيضاً.

وجاء أيضاً بـ «الواو» من قوله : «وَلِهْ» دليلاً على (مستفعلن) وبـ «الهاء» دليلاً على (فاعلن) وألْغَىٰ «اللام» من «له»[4] إذ لا[5] يقع به الالتباس[6] إذ ليس من الحروف المرموز بها، ولا يحتمل أنْ يكون فصلاً لأنّه لم يأتِ قبله إلَّا بحرفٍ واحد، وقد تبيَّن أنّ أجزاء الشطرين اللذين فرع منهما مزدوجة فلا بدَّ أن يكون باقي الأشطار مزدوجاً مثلها، ولم يحتجْ بعد «الهاءِ» إلى فصلٍ لإتيانه

---

(١) في «ب» : كما فعل. وفي «جـ» : ما فعل.

(٢) في «جـ» : حسبما أوضحته.

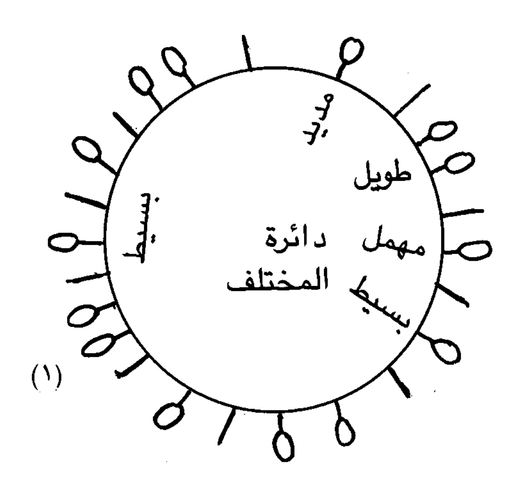
(٣) في «ب»، و«جـ» : كما قَدَّم.

(٤) في «ب»، و«جـ» : «وله».

(٥) في «جـ» : إذْ لم يقعْ به.

(٦) في «ب»، و«جـ» : التباس.

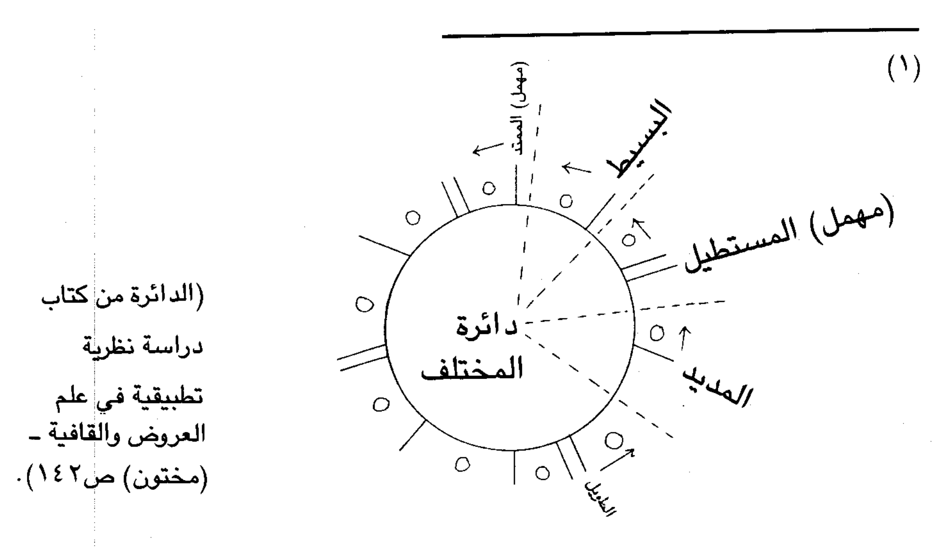
بالحرف الذي يدل على الدائرة الثانية وهو «الفاء»، إذْ كان الفصل إنّما يفيد انتهاء الأجزاء التي يقوم منها الشطر، وبشروعه في ذكر الدائرة الثانية يُعْرَف ذلك. وهذه صورة الدائرة كما ترى :



وأصلها ثمانية وأربعون حرفاً منها ثمانيةٌ وعشرون متحركة،[٢] وعشرون ساكنة، وهي

---

(١)



(الدائرة من كتاب دراسة نظرية تطبيقية في علم العروض والقافية ـ (مختون) ص١٤٢).

(٢) في «ب»، و«جـ» : ومنها عشرون.

* ملحوظة: في الدوائر الهامشية رمز الحركة (١) حركة، ورمز السكون (٥) سكون

على ثمانية أوتادٍ واثني عشر سبباً، وهذه الدائـرة[1] موضوعة على نصف بيتٍ لأنّ النصف الثاني تكرارٌ على حسب ما تقدَّم، وكذلك سائر الدوائر التي يأتي ذكـرهـا إنّما وضعتها على نصف[2] بيتٍ تبـتدىء[3] من أول وتد (فعولن) فيخرج لك وزن الطويل (فعولن مفاعيلن)، ومثلها[4].

ثم تبتدىء من أول سببٍ[5] فتقول : (لن مفاعيلن فعو)[6] وزنه.

(فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن)

فيخرج لك[7] شطر المديد.

ثُمَّ تبتدىء من أول وتد (مفاعيلن)؛ فيكون هذا : (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مقلوب شطر الطويل، وهو شطرٌ مهملٌ لم تقل عليه العرب[8]، وقد قال عليه المتأخرون، فمن ذلك قول بعضهم :

«أيـسلو عنـك قلبٌ بنـار الحب يُصْلىٰ وقد سدَّدْت نحوي من الألحاظ نصلا»[9]

ثُمَّ تبتدىء من رأس[10] السبب الأول من (مفاعيلن)، فتقول : (عيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفا) وزنه (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)، وهو شطر البسيط.

---

(١) سقطت من «جـ».

(٢) في «ب»، و«جـ» : في نصف بيت.

(٣) في «جـ» : تبتدىء الأشطار..

(٤) في «ب»، و«جـ» : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن).

(٥) في «ب»، و«جـ» : من أول سبب (فعولن).

(٦) في «ب»، و«جـ» : (لن مفاعيلن فعو، لن مفاعيلن فعو).

(٧) سقطتْ من «ب»، و«جـ».

(٨) البحـر الأول المهمـل من دائـرة الطويـل يسمى «الوسيـط أو المستطيل»، ووزنه (مفاعيلن فعولن) أربع مرات، وقد نظم عليه المولدون، فقال بعضهم :

«لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أحوزْ أدير الصدغ منه على مسك وعنبر» =

= وقال الآخر :

«أمطْ عني ملاماً برى جسمي مداه فما قلبي جليداً على سمع الملام»

(دراسة نظرية تطبيقية في علم العروض والقافية، ص١٤٨).

ل ق د ها ج شْ ت ي ا ق ي غ ر ي ر ط ط ر ف أ حو رْ

//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مفــاعـيــلــن فــعــولــن مــفــاعــيــلــن فــعــولن

أ د ي ر صْ صُ دْ غ م ن هـ و ع ل ى م س ك ن و ع ن ب ر

//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مفــاعــيـــلــن فـعــو لــن مفــا عــيــلــن فـعــو لــن

أ م ط ع ن ن ي م ل ا م ن ب ر ى ج س م ي م د ا هـ و

//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مفــا عــيــلــن فعــو لــن مــفــا عــيــلــن فعــولــن

ف م ا ق ل ب ي ج ل ي د ن ع ل ى س م ع ل م ل ا م ي

//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مــفــا عــيــلــن فعــو لــن مــفــا عــيــلــن فعــو لــن

وتقطيع بيت المخطوطة :

«أيسلو عنك قلبٌ بنار الحب يُصْلَىٰ وقدْ سَدَّدْتَ نحوي من الألحاظ نصلا»

أ ي س ل و ع ن ك ق ل ب ن ب ن ا ر ل ح ب ب ي ص ل ى

//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مــفــا عــيــلــن فــعــو لــن مــفــاعــيــلــن فــعــو لــن =

=

و ق د س د د دْ   ت ن ح و ي   م ن لْ أ ل ح ا   ظ ن ص ل نْ

/ / ٥ / ٥ / ٥/   / / ٥ / ٥   / /٥ / ٥ / ٥   / / ٥ / ٥

مفاعيلن   فعولن   مفاعيلن   فعولن

ومن الممكن عَدُّ ذلك من الهزج المحذوف للعروض والضرب، إذا اعتبر كل شطرٍ بيتاً على حده، مثل :

أ ي س ل و ع ن   ك ق ل ب ن

// ٥ /٥ / ٥   / /٥ / ٥

مفاعيلن   فعولن

ب ن ا ر ل ح ب   ب ي ص ل ى

/ / ٥/٥ / ٥   / / ٥ / ٥

مفاعيلن   فعولن

و ق د س د د دْ   ت ن ح و ي

/ / ٥/ ٥ / ٥/   / / ٥ / ٥

مفاعيلن   فعولن

م ن لْ أ ل ح ا   ظ ن ص ل نْ

//٥ /٥ /٥   / / ٥ / ٥

مفاعيلن   فعولن

(١٠) في «ب»، و«جـ» : من أول السبب الأول.

ثُمَّ تبتدىء من أول السبب الثاني من (مفاعيلن)، فتقول :

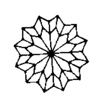
(لن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعي)

وزنه : (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)، مقلوب المديد، وهو شطر مهمل أيضاً لم تقل عليه العرب[1]، وقال[2] عليه المولدون، ومنه قول[3] أبي العتاهية[4] :

«**عتبَ، ما للخيـالِ ، خبريني ومالي عتـبَ، مالى أراه طارقـاً مذْ ليـال**»[5]

وقد انتهى محلُّ التفكيك، وما بعد ذلك تكرارٌ.

وقوله[6] : (فلّ ستةٍ جلتْ حضّ)، جاء بالفاء.. من، فلّ.. رمزاً على الدائرة الثانية، ونصَّ بقوله: (ستّةٍ) على أنها مسدّسةُ الأشطار وجاء بـ «الجيم» دليلاً على (مفاعلتن) ثمَّ فصل بـ «اللام»، وألْغى «التَّاء» فأفاد أنَّ أول شطريها مبني من (مفاعلتن) ستَّ مرّات وهو شطر الوافر.



(١) سمَّاه العروضيون الممتد أو الوسيم، وقد نظم عليه المولدون، فقال بعضهم :

«صاد قلبي غزالٌ، أحورٌ ذو دلالِ كُلَّما زدت حباً زاد عني نفورا»

ص ا د ق ل   ب ي غ ز ا ل ن   أ ح و ر ن   ذ و د ل ا ل ن
/٥//٥   /٥//٥/٥   /٥//٥   /٥//٥/٥
فـا عـلـن   فـاعـلا تـن   فـا عـلن   فـا عـلا تـن

ك ل ل م ا   ز د ت ح ب ب ن   ز ا د ع ن   ن ي ن ف و ر ن
/٥//٥   /٥//٥/٥   /٥//٥   /٥//٥/٥
فـا علـن   فا عـلا تـن   فـا عـلن   فـا عـلا تـن

وقال الآخر :

«قد شجاني حبيبٌ، واعتراني ادِّكار ليته، إذ شجاني، ما شجته الديار»

ق د ش ج ا   ن ي ح ب ي ب ن   و ع ت ر ا   ن د د ك ا ر و
/٥//٥   /٥//٥/٥   /٥//٥   /٥//٥/٥
فـاعـلـن   فـاعـلا تـن   فـا عـلـن   فـاعـلاتـن

ل ي ت هـ و   إ ذ ش ج ا ن ي   م ا ش ج ت   هـ د د ي ا ر و
/٥//٥   /٥//٥/٥   /٥//٥   /٥//٥/٥
فـا عـلـن   فـاعـلا تـن   فـا عـلـن   فـاعـلاتـن

(٢) في «ب» : وقد قال.

(٣) في «ب»، و«جـ» : ومن قول بعضهم، وهو أبو العتاهية.

(٤) **أبو العتاهية** (١٣٠ ـ ٢١١هـ = ٧٤٨ ـ ٨٢٦م) : إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية : شاعرٌ مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتاً في اليوم.

حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعدُّ من مقدِّمي المولدين، من طبقة =

= بشـار وأبي نواسٍ وأمثـالهما، جمع الإمام يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي ما وجد من «زهدياته»، وشعره في الحكمة والعظة. وما جرى مجرى الأمثال. في مجلّد. منـه مخـطوطة حديثـة في دار الكتب بمصـر اطلع عليهـا أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتّبها على الحروف، وشرح بعض مفرداتها، وسمّاها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية». وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره.

ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار، فقيل له: الجرَّار. ثم اتصل بالخلفاء، وعلتْ مكانته عندهم، وهجر الشعر مدةً فبلغ ذلك المهـدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه، وهدده بالقتل أو يقول الشعر فعاد إلى ظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد. ولابن عماد الثقفي، أحمد بن عبيدالله المتوفى سنة ١٣١٩هـ. كتاب (أخبار أبي العتاهية) ولمعاصرنا محمد أحمد برانق (أبو العتاهية) في شعره، وأخباره.

(الأعلام ـ مج١، ص٣٢١)

(٥) تقطيع بيت المخطوطة :

«عتب، ماللخيال؟ خبريني، ومالي عتب، مالي أراه، طارقاً مذ ليالي»

ع ت ب م ا	ل ل خ ي ا ل ي	خ ب ب ر ي	ن ي و م ا ل ي
/ ٥ / / ٥	/٥ / /٥ /٥	/ ٥ / / ٥	/ ٥/ /٥/ ٥
فـا عـلن	فـا عــلا تــن	فــا عــلــن	فـا عـلا تــن

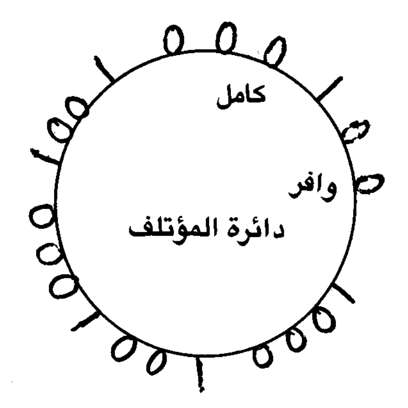
ع ت ب م ا	ل ي أ ر ا هـ و	ط ا ر ق ن	م ذ ل ي ا ل ى
/ ٥ / / ٥	/٥ / /٥/٥	/٥ / /٥	/ ٥/ /٥/ ٥
فــا عـلن	فـا عــلاتــن	فـــا علــن	فاعـــلا تـــن

ويمكن اعتبـار ذلك من الخفيف، عروضـه مجـزوءة مخبـونة مقصورة، تصير فيها «مستفع لن» إلى «متفع ل»، وتحوَّل إلى «فعولن»، وجعل ضربها مثلها

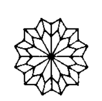
ويوزن أيضاً على «فاعلن فاعلاتن» فيصير من المديد بجزئه من الصدر لا مـن العجز، على خلاف المعتاد في الجزء. (دراسة نظرية تطبيقية..) ص٦٨ .

(٦) في «ب»، و«جـ» : وقول الناظم.

وجـاء بعـد ذلك بـ «الحاء» دليلاً على (متفاعلن)، لأنَّه الجُزْءُ الثامن وألغى الضـاد فأفاد الشطر الثاني من[1] (متفاعلن) ست مَرَّات أيضاً، وهو شطر الكامل، وقد انتهتْ هذه الدائرة، وهذه صورتها كما ترىٰ.



وأصلها اثنـان وأربعـون حَرْفاً،[3] ثلاثون متحركة، واثنا عشر ساكنة، وتحتوي على ستة من الأوتاد، واثني عشر سبباً، شطرها[4] خفيفةٌ، وشطرها ثقيلة، تبتدىء من أول وتد[6] مفاعلتن فيخرج لك[7] وزن[8] الوافر. (مفاعلتن مفـاعلتن مفـاعلتن)، ثمَّ تبتـدىء من أول السبب[9]فتقول: (علتن مفاعلتن مفاعلتن مفا) وزنه:



(١) في «ب»، و«جـ» : أنَّ الشطر الثاني مبنيٌّ من..

(٢)

(مهمل) المتوفر

الكامل

دائرة المؤتلف

الوافر

(عن كتاب المختون ص ص١٤٩).

(٣) في «جـ» : منها ثلاثون متحركة.

(٤) في «جـ» : شطرٌ خفيفةٌ..

(٥) صوابه من «ب»، و«جـ».

(٦) في «ب» : من أول (مفاعلتن).

(٧) سقطتْ من «جـ».

(٨) سقط من «ب».

(٩) في «ب» : من أول السبب الثقيل فتكون، وفي «جـ» من أول السبب الثقيل (علتن).

(متفاعلن متفاعلن متفاعلن)، وهو وزن الكامل

ثمَّ تبتدىء من أول السبب الخفيف فيكون :

(تُن مفاعلتن مفاعلتن مفاعل)

وزنه : (فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك)[1]

وهو شَطرٌ مهملٌ لم تقل عليه العرب[2]، وقد بينْتُ، قبلُ، السبب الذي أوجب إهمال هذا الشطر[3]، وقد قال بعض المولدين عليه :

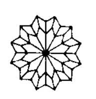
«خير صَحْبك ذو المواهب والتعاون في النواثب والتزاور والتشاور»[4]

وقال عليه بعض المتأخرين، وأظنه الشيخ[5] مالك بن المرحل[6] بعد أن حذف من عروضه وضربه سبباً ثقيلاً :

«ما وقوفك بالركائب في الطّلَلْ ما سؤالك عن حبيبك، قد رحل»

«يافؤادي ما أصابك بعد هَمْ أين صبرك يافؤادي؟ مافعل؟»[7]

وقد انتهىٰ التفكيك في هذه الدائرة، وما بعد ذلك تكرار، فقد خرج من هذه الدائرة ثلاثة أشطار اثنان مستعملان وهما الوافر والكامل والثالث مهمل.



(١) في «جـ» : (فاعلاتك) مرةً واحدة.

(٢) سمّاه العروضيون المتوفر أو المعتمد، ويتكون من : (فاعلاتك، فاعلاتك، فاعلاتك) مرتين، ومثاله قول الشاعر :

«مـــارأيـــت من الجـــاذر بالجـــزيـــرة إذْ رمـــين بأسهمٍ جرحتْ فؤادي»

م ا ر أ ي ت م ن ل ج ء ا ذ ر ب ل ج ز ي ر ة
/٥/ /٥/ / /٥/ /٥/ / /٥/ /٥/ /
فـا عـــلا تـك فـا عـــلا تك فـــا عـــلا تـك

إ ذ ر م ي ن ب أ س هـ م ن ج ر ح ن ف ؤ ا د ي
/٥/ /٥/ / / /٥/ / /٥/ / /٥/ /٥/ ٥/
فـاعـــلا تـــك فـــا عـــلا تك فـــاعـــلاتـــن

(٣) انظر ص٨٦ من هذا التحقيق.

(٤) تقطيعه :

خ ي ر ص ح ب ك ذ لْ م و ا هـ ب و ت ت ع ا و ن
/ ٥/ / / ٥ / / /٥/ /٥/ / / /٥/ /٥/ / /
فـــا عـــــــلاتـــك فـا عـــلا تـــك فـــاعـــلا تـــك

ف ن ن و ا ءِ ب و ت ت ز ا و ر و ت ت ش ا و ر
/ ٥/ / /٥/ / / ٥/ / /٥/ / /٥/ / / ٥/ / /
فـــا عـــــلاتـــك فـــاعـــلا تـــك فـــا عـــــلا تـــك

(٥) في «ب»، و«جـ» : وأظنه الشيخ الأديب أبا الحكم مالك بن المرحّل.

(٦) ابن المرحَّل (٦٠٤ ـ ٦٩٩هـ = ١٢٠٧ ـ ١٣٠٠م) :

مالك بن عبدالرحمن بن فرج بن أزرق، أبو الحكم، ابن المرحّل : أديب، من الشعراء، من أهل مالقة، ولد بها، وسكن سبتة. وولي القضاء بجهات غرناطة وغيرها، من موالي بني مخزوم، مصمودي الأصل. نزل جدة الخامس في وادي الحجارة بمدينة الفرج، وعاش هو بين سبتة وفاس، وتوفي بفاس. وكان من الكتاب، وغلب عليه الشعر حتى =

=

لقب بشاعر المغرب، من كتبه :

* الموطأة: أرجوزة شرح بها «فصيح ثعلب»، وشرحها محمد بن الطيب في مجلدين ضخمين.
* ديوان شعر.
* الوسيلة الكبرى. نظم.
* التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير.. عارض به الشاطبية.
* الواضحة (في نظم الفرائض).
* كتاب «دوبيت».
* كتاب «العروض».
* أرجوزة في النحو.

وأورد عبدالله كنون في الرسالة الثامنة من «ذكريات مشاهير رجال المغرب» نماذج من شعره.

(الأعلام ـ مج٥ ـ ص٢٦٣)

(٧) تقطيعه :

م ا و ق و ف ك   ب ر ر ك ا ءِ ب   ف ط ط ل لْ
٥ / / ٥ /   / /٥ / / ٥ /   / / ٥/ /٥/
فا علا تك   فا علا تك   فا علن

م ا س ؤ ا ل ك   ع ن ح ب ي ب ك   ق د ر ح لْ
٥ / / ٥/   / / ٥ / / ٥ /   / / ٥/ /٥/
فا علا تك   فا علا تك   فا علن

ي ا ف ؤ ا د ي   م ا أ ص ا ب ك   ب ع د هـ م
٥ / / ٥ /   / /٥ / / ٥/   / / ٥/ /٥/
فا علا تك   فا علا تك   فا علن

أ ي ن ص ب ر ك   ي ا ف ؤ ا د ي   م ا ف ع لْ
٥ / / ٥/   ٥ /٥/ /٥ /   / / ٥ / / ٥/
فا علا تك   فا علاتن   فا علن

وواضح حذف السبب الثقيل من العروض والضرب.

وقول الناظم : (شمر بل وفزن)، جاء بـ «الشين» رمزاً على الدائرة الثالثة، وهي على مذهبه ومذهب من ذهب إلى ذلك دائرة «المشتبه»، ولم يحتج أنْ ينص على أنّها مسدّسة الأجزاء؛ لأنَّ ما أشار إليه من التسديس عند ذكر الدائرة الثانية منسحبٌ حكمُه[1] على جميع ما يذكر بعده حتى ينسخه بذكر التثمين عند الإشارة إلى الدائرة الخامسة فاستصحب لهذها لدائرة والتي تأتي بعدها[2] حال التسديس الذي نبَّه عليه أولاً بقوله : (ستّةٍ) فتأمله. وأما «الميم» و «الراء» فملغاتان[3] لأنَّ الالتباس مأمونٌ معهما، ثُمَّ أتىٰ بـ «الباء» من قوله : (بل) دليلاً على (مفاعيلن) لأنّه الجزءُ الثاني فأفاد أن أول شطرٍ من أشطار هذه الدائرة مبني من (مفاعيلن) ست مرّات وهو شطر الهزج، ثم فصل بـ «اللام»، وأتى بالواو من (وفزْن) دليلاً على (مستفعلن) لأنّه الجزء السادس فأفاد أنّ الشطر الثاني من أشطارها مبني من (مستفعلن) ست مرّات، وهو شطر الرجز، ثم فصل بـ «الفاء» من (وفزن)، وأتى بـ «الزاي» دليلاً على (فاعلاتن) لأنّه الجزء السابع [وألغى «النون»[4]] فأفاد أنّ الشطر الثالث مبني من (فاعلاتن) ست مرات وهو شطر الرَّمَل، وقد فرغ من ذكر هذه[5]، وشرع في ذكر الدائرة الرابعة فإن قيل فصلُ الناظم بـ «اللام» بين «الباء» و «الواو» وبـ «الفاء» بين الواو و «الزاي» يدخل الالتباس لأنّ هذين الحرفين[6] من الحروف التي وضعها رمزاً على الدوائر، وإنّما كان الوجه أن يفصل بالحروف الأجنبية.

---

(١) في «ب» : ذكره.
(٢) في «جـ» : حكم حال التسديس.
(٣) في «ب»، و«جـ» : فملغيان.
(٤) ما بين القوسين سقط من «جـ».
(٥) في «ب»، و«جـ» : هذه الدائرة.
(٦) في «ب» : الجزأين.

قلت: أما «الفاء» فلا التباس يقع بذكرها ها هُنا لأنها رمزٌ[١] على الدائرة الثانية، وقد فرغ من ذكرها، فمن المعلوم أنه بعد ما فرغ منها وشرع في ذكر ما بعدها من الدوائر لا يعود إليها، وأمّا «اللام» فلقائل أن يقول: إن ذكره - هذا - يوقع الالتباس لأنه دليل للدائرة الرابعة.. وهي التي تلي الدائرة التي هو الآن يتكلم فيها فقد يتوهم السامع أنه فرغ من ذكر الثانية[٢]، وأتىٰ بـ «اللام» رمزاً للرابعة[٣]، وأنّ الثالثة لا تحتوي إلاّ على [أشطرٍ واحدٍ وهو][٤] شطر الهزج الذي فرغ من الكلام فيه.

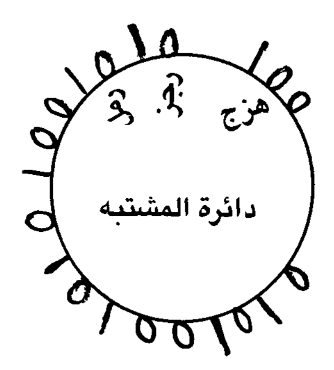
وقد يجاب عن ذلك بأن يقال: إن جميع الحروف التي رمز[٥] بها للدوائر لم يأت بها إلاّ مفردةً أو[٦] في أوائل الكلم، فلمَّا أتىٰ بـ «اللام» على غير ذلك لم يقعْ التباس لما عرف من طريقته.

وأظهر من ذلك أن يقال: يؤمنُ من الالتباس بما ذكر أنه رمز بـ «الواو» ثمَّ فصل بـ «الفاء» ورمز بـ «الزاي» ثم أتىٰ بـ «النون» وذلك يقتضي أنَّ هذين البحرين متفقا[٧] الأجزاء، وأنهما خاليان من[٨] الوتد المفروق والأبحر المرموز لها بعد «اللام» من قوله (لذو وطا) مختلفة الأجزاء وهي مع ذلك متضمنة للوتد المفروق، ولا يجتمع في دائرة واحدة ما يكون متفق الأجزاء وما يكون مختلفها كما إذا اشتملت دائرة على ما يتضمن الوتد المفروق فلا بد أن تكون أبحرها كلها متضمنة له.

---

(١) في «أ»: رمزاً، وصوابه ما أثبت هنا.
(٢) في «ب»، و«جـ»: الثالثة.
(٣) في «ب»، و«جـ»: على الرابعة.
(٤) ما بين القوسين ساقط من «جـ».
(٥) في «جـ»: يرمز.
(٦) في «جـ»: أيّ.
(٧) في «أ»، و«ب»، و«جـ»: متفقي وصوابه ما ذكر. (٨) صوابه من «ب»، و«جـ».

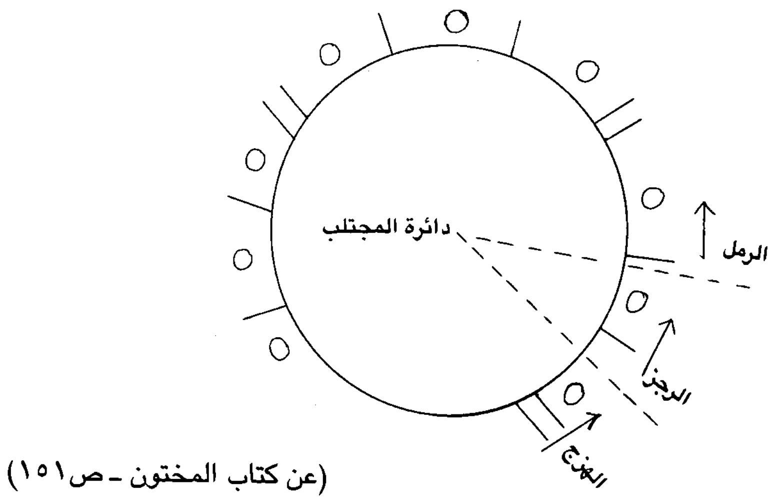
وإذا اشتملت أبحرها[١] على ما يتضمن الوتد المجموع[٢] فلا بدَّ[٣] أن يكون سائر أبحرها كذلك فاكتفى الناظم بهذا القدر، وهو ظاهرٌ[٤] وهذه صورة الدائرة الثالثة كما ترى :



وأصلهـا اثنان وأربعون حرفاً كالتي قبلها منها أربعة وعشرون متحركة، وثمانية عشر ساكنة، وتحتوي على ستٍ من الأوتاد واثني عشر من الأسباب الخفيفـة تبتـدىء من أول وتد[٥] (مفاعيلن) فيخرج لك[٦] منه وزن الهزج (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن) ثمَّ تبـتدىء بالفـك[٧] من أول سببه[٨] فيكون (عيلن مفاعيلن مفاعيلن مفا) وزنه.

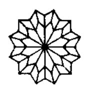
(مستفعلن مستفعلن مستفعلن)، وهـو وزن الرجـز، ثمَّ تبتـدىء من أول[٩] السبب الثاني فيكون (لن مفاعيلن مفاعيلن مفاعي) وزنه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) وهو وزن الرَّمل. وقد تقدَّم الكلام على فك (مستفعلن) ثم (فاعلاتن) من (مفاعيلن)، وإنما أعدتُ الكلام هنا ـ فيه لما يدعو إليه من ذكر فكّ الأبحر بعضها من بعض. وقد انتهى التفكيك في هذه الدائرة وخرج منها ثلاثة أشطار حسبما أشار إليه الناظم.

(١) في «هـ» : وإذا اشتملت دائرة...
(٢) في «جـ» : [الوتد المفروق فلا بدَّ أن تكون أبحرها متضمنة له].
(٣) في «ب» : المجموع كان سائر...
(٤) في الظاهر.



(عن كتاب المختون ـ ص١٥١)

(٥) سقطت من «ب».
(٦) سقطت من «ب».
(٧) سقطت من «ب»، و«جـ».
(٨) في «جـ» : سببه الأول.
(٩) سقطت من «ب».

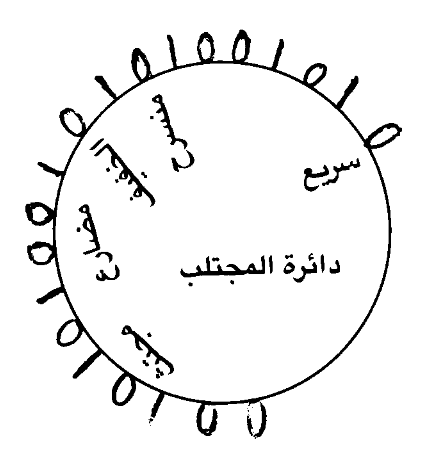


وقول الناظم : (لذو وطا، وطول عزيزٍ كم بدعبلكم طووا يعزن)، جاء بـ «اللام» رمزاً للدائرة[١] الرابعة وهي دائرة المجتلب على مذهبه، ولم يحتج[٢] يقول : إنها مسدسة الأجزاء لما ذكرته عند ذكر الدائرة التي قبلها، وألغى «الدال» ثم أتىٰ بـ «الواوين» رمزاً لـ (مستفعلن) «ذي الوتد المجموع، مرتين» وبـ «الطاء» رمزاً لـ (مفعولات)، وفصل بـ «الألف» فأفاد أنَّ أول شطرٍ من هذه الدائرة مبني من (مستفعلن مستفعلن مفعـولات) ومثلها، وهو شطر السريع، وليس فصله هذا[٣] بـ «الألف» مما يوقع التباساً لأنّه قد أفاد أنَّ أشطار الدائرة مسدّسة، وقد عُلِمَ أنَّ للبيت مصراعيـن[٤] فبالضرورة يعلم أنّ الزيادة على ثلاثة أجزاء هنا لا تصح. وقوله: (وطول) أفاد أيضاً «بالواوين» و «الطاء» بينهما أن الشطر الثاني مبني من (مستفعلن مفعولات مستفعلن) ومثلها وهو شطر المنسرح ثمَّ فصل بـ «اللام» و «العين»[٥] وجاء بـ «الزاي» و«الياء» و«الزاي» من (عزيز) رمزاً لـ (فاعلاتن) ذي الوتد المجموع، مرتين بينهما (مستفع لن) «ذي الوتد المفروق» فأفاد أن الشطر الثالث مبني[٦] من
(فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) ومثلها، وهو شطر الخفيف ثم فصل بالكاف، وألغىٰ الميم وجاء بـ «الباء» رمزاً لـ (مفاعيلن) و«بالدال» رمزاً لـ (فاع لا تن) «ذي الوتد المفروق»، وألغىٰ «العين» وجاء بـ «الباء» أيضاً رمزاً لـ (مفاعيلن) فأفـاد أن الشطر الرابع مبنيٌّ من (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) ومثلها، وهو شطر المضارع.

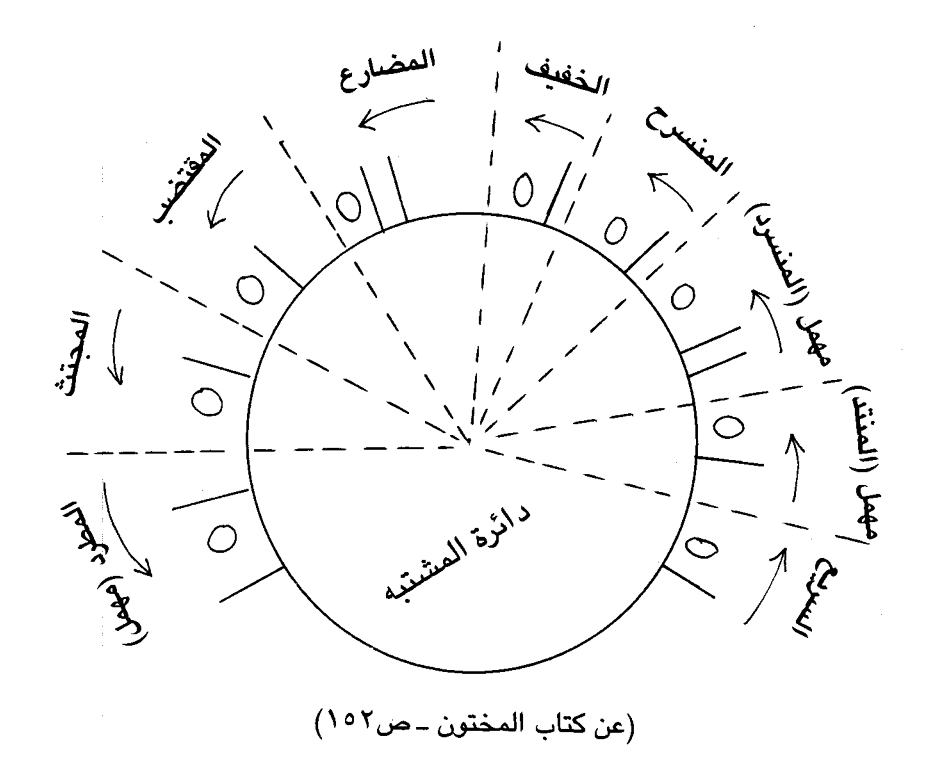
---

(١) في «ب»، و«جـ» : على الدائرة.
(٢) في «ب»، و«جـ» : ولم يحتج إلى أنْ يقول.
(٣) وليس فصله بالألف هنا.
(٤) في «أ» : مصراعان، وصوابه من «ب»، و«جـ».
(٥) في «ب»، و«جـ» : وألغي العين (ونظنُّه الأصوب). (٦) ساقطة من «جـ».

ثُمَّ فصل بـ «اللام» وألغىٰ «الكاف» و«الميم» وجاء بـ (طووا) فرمز بـ «الطاء» و «الواو» عن (مفعولات) ثم (مستفعلن) «ذي الوتد المجموع» مرتين، فأفاد أنّ الشطر الخامس مبنيٌّ من (مفعولات مستفعلن مستفعلن) ومثلها، وهو شطر المقتضب، ثم فصل بـ «الألف» وأتى بـ (يعزن) فرمز بالياء عن (مستفع لن) «ذي الوتد المفروق»، وألغى «العين» ورمز بـ «الزايين» عن (فاعلاتن) «ذي الوتد المجموع» مرتين، فأفاد أنَّ الشطر السادس مبني من (مستفع لن) «ذي الوتد المفروق» و (فاعلاتن فاعلاتن) «ذي الوتد المجموع»، ومثلها وهو شطر المجتث، وهذه صورة الدائرة الرابعة :



وأصلها اثنان وأربعون حرفاً، منها أربعة وعشرون متحركة، وثمانية عشر ساكنة وتحتوي على ستة أوتادٍ منها أربعة مجموعة، واثنان مفروقان، وعلى اثني عشـر سبباً من الأسباب الخفيفة تبتـدىء من أول السبب فيكون (مستفعلن مستفعلن مفعولات)



(عن كتاب المختون ـ ص١٥٢)

فيخــرج شطر الســريع، ثم تبتدىء بعده من أول السبب الثاني[1] (تَفْعلن مستفعلن مفعولات مس) وزنه (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) وهو وزن مهمل عند العرب[2].

ثمَّ تبتـدىء من أول الوتد فيكون (علن مستفعلن مفعولات مستف) وزنه (مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن)[3]، وهو وزنٌ مهملٌ أيضاً[4].

ثم تبتدىء من أول (مستفعلن) الثاني فيخرج لك وزن المنسرح :

(مستفعلن مفعولات مستفعلن)

ثمَّ تبتدىء[5] بسببه الثاني فيكون[6] (تفعلن مفعولات مستفعلن مس) وزنه :

(فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) وهو شطر الخفيف، و(مستفع لن) فيه ذو الوتد المفروق ثم تبتدىء من أول الوتد فتقول (علن مفعولات مستفعلن مستف) وزنه (مفاعيلن فا ع لاتن مفاعيلن) وهو شطر المضارع، و(فاع لاتن) فيه ذو الوتد المفروق، ثمَّ تبتدىء من أول (مفعولات) فيخرج لك وزن المقتضب (مفعولات مستفعلن مستفعلن).

ثم تبتدىء من أول سببه الثاني فيكون (عولات مستفعلن مستفعلن مَفْ) وزنــه: (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) وهو شطر المجتث. و(مستفع لن) فيه أيضاً ذو الوتد المفروق.

ثمَّ تبتدىء من أول وتده فيكون (لات مستفعلن مستفعلن مفعو) وزنه (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) وهو شطرٌ مهمـل[7] وقد انتهى محل التفكيك فقد خرج لك من هذه الدائرة ستة أشطار مستعملة وثلاثة مهملة. وكان الوجه في هذه الدائرة تقديم المضارع وافتتاحها به لأنّه الشطر الذي افتتح بالوتد، والوتد له

المزية لقوتـه كمـا افتتح في الأولى، بالطويل، وفي الثانية بالوافر،(٨) والثالثة بالهزج لكن لم يقدم المضارع هنا لقلته، ولاعتلال أول جزءٍ منه بحذف أحد ساكنيه للمراقبة فتأمّلْ ذلك.

---

(١) في «ب»، و«جـ» : فيكون.

(٢) يسميـه العـروضيـون المتَّئد أو الغريب، وهو مقلوب المجتثَ، وأجزاؤه: (فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن)، وقد نظم عليه بعض المولدين، فقال:

«مالسلمى في البرايا من مشبه لا، ولا البدر المنير المستكمل»

م ا ل س ل م ى   ف ل ب ر ا ي ا   م ن م ش ب هـ ن
/٥//٥/٥   /٥//٥/٥   /٥/٥//٥
فاعــلا تــن   فــا عــلا تــن   مســتـفــع لــن

ل ا و ل ل ب د   ر ل م ن ي ر ل   م س ت ك م ل ى
/٥//٥/٥   /٥//٥/٥   /٥/٥//٥
فاعــلا تــن   فــا عــلا تــن   مــســتــفــع لــن

وقول الآخر:

«كنْ لأخلاق التصابي مستمرياً ولأحوال الشباب مستحلياً»

ك ن ل أ خ ل ا   ق ت ت ص ا ب ي   م س ت م ر ي ن
/٥//٥/٥   /٥//٥/٥   /٥/٥//٥
فــاعــلا تــن   فــا عـــلا تـــن   مســتـفــع لـــن

و ل أ ح و ا   ل ش ش ب ا ب   م س ت ح ل ي ن
//٥/٥   /٥//٥/   /٥/٥//٥
فعــلاتــن   فــا عـــلا ت   مســتـفــع لــن

(٣) صوابه من «ب»، و«جـ». =

= (٤) يسميه العروضيون المنسرد أو القريب، وهو مقلوب المضارع، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين، مثل قول أحد المولدين:

«لقد ناديت أقواماً حين جابوا وماباسمع من وقرٍ لو أجابوا»

ل ق د ن ا د ي ت أ ق و ا م ن ح ي ن ج ا ب و
/ / ٥/٥/ ٥ / / ٥/ ٥/ ٥/ /٥/ / ٥/ ٥
مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن

و م ا ب س س م ع م ن و ق ر ن ل و أ ج ا ب و
//٥/ ٥ / ٥ / / ٥/٥/ ٥/ /٥/ / ٥/ ٥/
مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن

وقول الآخر:

«على العقل فعول في كل شأنِ ودانِ كلَّ من شئت أن تداني»

ع ل ل ع ق ل ف ع و و ل ف ي ك ل ل ش أ ن ي
/ /٥/ ٥/ / / ٥/ ٥/ ٥ / /٥/ / ٥/ ٥
مفاعيلُ مفاعيلن فاع لاتن

و د ا ن ك ل ل م ن ش ءْ ت أ ن ت د ا ن ي
//٥/ /٥ / /٥/ ٥ / /٥/ / ٥/ ٥
مفاعلن مفاعيل فاع لاتن

(٥) في «ب»: من أول سببه الثاني.

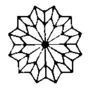
(٦) ساقطة من «ب».

(٧) المطَّرد: صورة أخرىٰ من مقلوب المضارع، يلاحظ أنَّ القلب فيه جاء بتأخير «فاع لاتن» في المنسرد، وبتقديمها في المطرد، وأجزاءُ المطرد: (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) مثل قول بعضهم:

«ما على مستهامٍ ريع بالصدِّ فاشتكى ثم أبكاني من الوجد» =

=

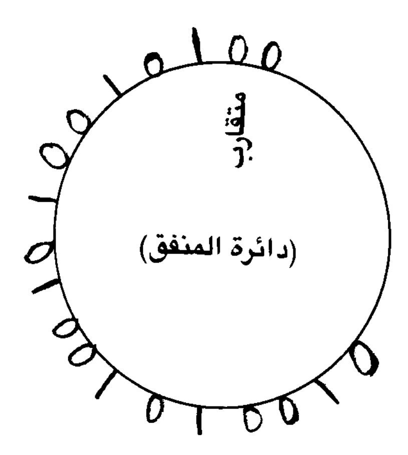
م ا ع ل ى م س   ت ه ا م ن ر ي   ع ب ص ص د ِ ي
/٥/ /٥ / ٥   // ٥ / ٥/٥   // ٥ / / ٥
فـ ا ع لا تـــن   مـــفـ ا عـــيـــلـــن   مـــفـــا عـــلـــن



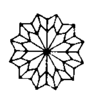
وقول الناظم : (قس تثمين أشرف ما ترى)

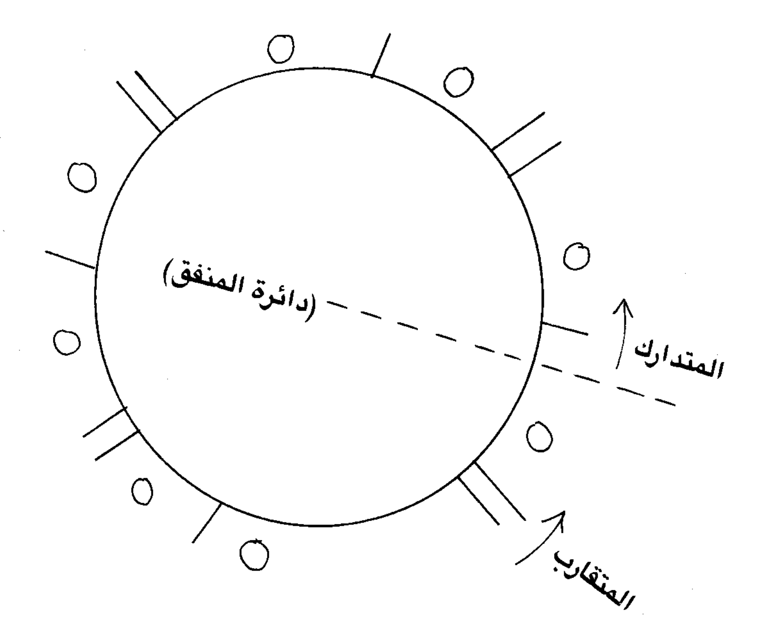
جاء «بـالقاف» رمزاً على الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق، ثم نصَّ على تثمينهـا، وأتى بـ «الألف» رمزاً على (فعولن) لأنّه أول جزءٍ وهو الذي أراد بقوله : (أشرف ما ترى) أي هو أول ما ترىٰ في[1] الأجزاءِ من[2] الترتيب الذي قدم فجعل الشرف له[3] في التقدم، ولم يأت بعد ذلك بما يدلُّ على شيءٍ من الأجزاء فأفاد أن هذه الدائرة ليس لهـا[4] إلا شطرٌ واحدٌ مبني من (فعولن) ثماني مرات وهو شطر المتقارب وهو جملة ما استعمل في الدائرة الخامسة.

وهذه صورة الدائرة كما ترىٰ :

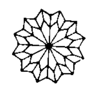


وأصلهـا أربعون حرفاً منها أربعة وعشرون متحركةٌ وستة عشر ساكنة، وتحتوي على ثمانية أوتاد مجموعة، وثمانية أسباب خفيفة، تبتدىء من أول وتد





(١) في «ب»، و«جـ» : من.
(٢) في «ب»، و«جـ» : في.
(٣) فجعل له...
(٤) صورة في «جـ» : ليس لها شطرٌ إلا شطر واحد.



فيخــرج لك وزن المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعولن)، ثم تبتدىء من أول السبب فيكون (لن فعولن فعولن فعولن فعو) وزنه (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن) وهــو شطر المتدارك، وقد تقدَّم التنبيه على فكِّ (فاعلن) من (فعولن) وأعيد الكلام فيه هنا لما ذكرت في فك الدائرة الثالثة ولم يَحْكِ[1] الخليل ولا غيره من القـدماءِ شيئاً في المتدارك، وإنّما استدركه المحدثون[2] فسمي المتدارك والمحـدث والمختـرع[3]، ولذلك أنشدوا فيه :

«لم يدعْ من مضى للذي قد غبرُ   فضل علمٍ سوى أخذه بالأثر»[4]

ويدخل هذا البحر الخبنُ، وهو فيه حسن، وإذا خبن جميع أجزائه سُمِّي «خبباً»، وسمي «ركض الخيل» كقول الشـاعـر[5] :

«أبـكـيـت على طلل طربـاً   فشجـاك وأحـزنـك الطـللُ»[6]

وقد لهج به المتأخرون من المغاربة وقالوا عليه.

ويسكن فيه عين (فَعَلن) فتصير (فعْلن) كقول الشاعر[7] :

«مــا لي مالٌ إلَّا درهــمْ   أو بر ذونــي[8] ذاك الأدهــم»[9]

وقـد اختلف في الذي صيَّـره إلى (فَعْلن) فقيل: دخله الخبنْ ثمَّ أضمر تشبيهاً له بالسبب الثقيل. وقيل: دخله القطع وجرت العلة فيه مجرى الزِّحاف فاستعملت في الحشـو ولم تلزم، وقيـل: دخله التشعيث فذهبت منه «اللام» فصار إلى (فاعن) فنقل إلى (فَعْلن)، وأجازوا فيه استعمال (فَعْلن)، وعليه جاء قول الحصري[10]:

«يــاليــلُ: الصــبُّ متـى غده؟   أقيــام الســاعــة موعـده ؟»[11]

(١) في «ب»، و«جـ» : «ولم يحك في المتدارك الخليل، ولا غيره...».

(٢) استدركه الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، المتوفَّى (سنة ٢١٥هـ = ٨٣٠م) أمَّا مولده فغير معين، وهو مجاشعي بالولاء. بلخي ثم بَصْري: نحويٌّ، عالم باللغة والأدب. من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنَّف كتباً منها :

* تفسير معاني القرآن.
* شرح أبيات المعاني.
* الاشتقاق.
* معاني الشعر.
* كتاب الملوك.
* القوافي.

(الأعلام ـ مج٣ ـ ص١٠٢).

(٣) سُمِّي بالمتـدارك؛ لأنه تدارك المتقارب، والتحق به؛ بتقديم السبب على الوتد. ولم يستـدركـه الخليل لقلته، أو لمخالفته أصول الشعر بدخول التشعيث والقطع في حشوه، وهما فحتصان بالأعاريض والأضرب.

* وسُمِّي بالمتدارَك (بفتح الراء)؛ لأنَّ الأخفش تدارك به؛ على الخليل الذي أهمله.
* وسُمِّي بالمخترع، وبالمتَّسق؛ لانتظام أجزائه على خمسة أحرف.
* وسُمِّي بالشقيق؛ لأنـه أخو المتقارب، فكل منهما مكونٌ من وتدٍ مجموع وسبب خفيف، بغض النظر عن الترتيب بين الأسباب والأوتاد.
* وسُمِّي بالخبب ـ حال خبنه ـ تشبيهاً له بالخبب الذي هو ضرب من العدو.
* وسُمِّي بركض الخيل؛ لمحاكاته وقع حافر الفرس على الأرض.
* وسُمِّي بضرب الناقوس؛ لأنه يشبه صوته، إذا خبن.

(٤) تقطيعه :

ل م ي د ع   م ن م ض ى   ل ل ل ذ ي   ق د غ ب ر
/٥ /٥   /٥ // ٥   /٥ // ٥   /٥ // ٥
فـاعـلـن   فـا عـلـن   فـا عـلـن   فـا عـلـن

ف ض ل ع لْ   م ن س و ا   أ خ ذ هـ ى   ب لْ أ ث ر
/ ٥ //٥   /٥ /٥   /٥ // ٥   /٥ // ٥
فـاعـلـن   فـا عـلـن   فـا عـلـن   فـا عـلـن

=

(٥) البيت دون نسبة في القسطاس : ١٢٨، ١٢٩، وفي الكافي : ١٣٩ وهناك من ينسبه إلى الخليل.

(٦) وتقطيعه :

أ ب ك ي	ت ع ل ى	ط ل ل ن	ط ر ب ن
٥ / / /	٥ / / /	٥ / / /	٥ / / /
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

ف ش ج ا	ك و أ ح	ز ن ك ط	ط ل ل و
٥ / / /	٥ / / /	٥ / / /	٥ / / /
فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

(٧) البيت في الإرشاد الشافي : ١١٢، وفي القسطاس : ١٢٨ .

(٨) الْبِرْذَوْن : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، عظيم الخِلقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل، عظيم الحوافر، جمعه براذين. (المعجم الوسيط ـ مج١ ـ ص٤٨).

والأدهم : الأسود.

(٩) تقطيعه :

م ا ل ي	م ا ل ن	إ ل ل ا	د ر هـ مْ
٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ /
فعْلن	فعْلن	فعْلن	فعْلن

أ و ب ر	ذ و ن ي	ذ ا ل لْ	أ د هـ مْ
٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ /
فَعْلن	فَعْلن	فَعْلن	فَعْلن

(١٠) الحصري (٠٠٠ ـ ٤٨٨هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٩٥م) : علي بن عبد الغني الفهري الحصري، أبو الحسن : شاعر مشهور، له القصيدة التي مطلعها : «ياليل، الصب متى غده ؟» كان ضريراً، من أهل القيروان، انتقل إلى الأندلس، ومات في طنجة. =

=

اتصل ببعض الملوك، ومدح المعتمد بن عبَّاد بقصائد. وألَّف له كتاب «المستحسن من الأشعار»، وله «ديوان شعر»، و«اقتراح القريح، واجتراح الجريح» مرتبٌ على حروف المعجم، في رثاء ولدٍ له. و«معشرات الحصري» في الغزل والنسيب، على الحروف. و«القصيدة الحصرية» في القراءات (٢١٢ بيتاً). وهو ابن خالة إبراهيم الحصري صاحب «زهر الآداب».

وللجيلاني بن الحاج يحيى، ومحمد المرزوقي كتابٌ في عصره وسيرته ورسائله وشعره سمياه «أبو الحسن الحصري القيرواني».

(الأعلام ـ مج٤ ـ ص٣٠٠)

(١١) نوردها كاملةً لشهرتها، وما تركته من أثر على شعراء العربية:

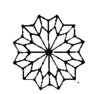
«ياليل، الصبُّ متى غده ؟ أقيام الساعةِ موعده ؟»
«رقد السُّمار، وأرَّقه أسفٌ للبين يردده»
«فبكاه النجم ورقَّ له مما يرعاه ويرصده»
«كَلِفٌ بغزالٍ ذي هيفٍ خوف الواشين يشرِّده»
«نصبتْ عيناي له شركاً في النوم فعزَّ تصيده»
«وكفى عجباً أني قَنِصٌ للسِّرب، سباني أغيده»
«صنمٌ للفتنة منتصبٌ أهواه، ولا أتعبده»
«صاحٍ، والخمر جنى فمه سكران اللحظ، معربده»
«ينضو من مقلته سيفاً وكأنَّ نعاساً يغمده»
«فيريق دم العشاق به والويل لمن يتقلده»
«كلَّا، لا ذنب لمن قتلتْ عيناه، ولم تقتلْ يده»
«يا من جحدتْ عيناه دمي وعلى خديه تورده»
«خداك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحده»
«إني لأعيذك من قتلي وأظنُّك لا تتعمده»
«بالله هب المشتاق كرىً فلعلَّ خيالك يسعده»
«ما ضرَّك لو داويت ضَنَى صبٍ يدنيك وتبعده»
«لم يبق هواك له رمقاً فليبكِ عليه عُوَّدُه»
«وغداً يقضي أو بعد غد هل من نظرٍ يتزوده ؟»
«يا أهل الشوق لنا شرقٌ بالدمع يفيضُ مورِّده»
«يهوى المشتاق لقاءكم وصروف الدهر تبعده» =

= «ما أحلى الوصل! وأعــذبــه! لـــولا الأيـــام تنـــكـده»
«بالبين، وبالهجـــران، فيـــا لفـــؤادي كيـــف تجـــلـده!!»

أما البيت الوارد في المخطوطة، فتقطيعه :

ي ا ل ي   ل ص ص ب   ب م ت ا   غ د هـ و
٥ /٥/   ٥ / ٥/   ٥ / / /   ٥/ //
فَـعْـلـن   فَعْــــلـــن   فَـعِـلـن   فَـعِـلـن

آ ق ي ا   م س س ا   ع ة م و   ع د هـ و
٥/ //   ٥ / ٥/   ٥/ //   ٥ / //
فَعِـلُـن   فَـعْـلـن   فَعِـلـن   فَعِــلـن



فمنهـا انبنى المصراعُ والبيتُ منْهُ والـ ـقصيـدةُ من أبيـات بحـرٍ على استـوا»
«وقـل: آخـرُ الصَّـدْرِ العروضُ، ومـثلهُ من العجـزِ الضربُ، اعلمِ الفرقَ باعتنا»

قوله : (فمنها انبنى المصراع) أي من الأجزاء المذكورة في هذه الدوائر على حسب التأليف المذكور فيها. والمصراع نصف البيت. والبيت مؤلفٌ من مصراعين، وإنّما سمي النصف[١] مصراعاً تشبيهاً له بمصراع الباب وهما مصراعان. والقصيدة مؤلفةٌ من أبياتِ بحرٍ واحد بشرطِ أن لا تختلف الأبيات وذلك[٢] بأن تكون مستويةً في الأحكام اللازمة المذكورة بعدُ.

وقد قيل: لا تسمى الأبيات قصيدة حتى تكون عشرة فما فوقها، وقيل: أزيد من عشرة أبيات. وقيل: حتى تجاوز سبعة، وما دون ذلك فقطعة[٣].

ثم ذكر أن آخر جزءٍ من صدر البيت يسمى (عـروضاً)[٤] وآخر جزءٍ من العَجُز يسمى (ضرباً)[٥].

قال بعضهم : إنّ الخليل لمّا امتحن أشعار العرب بالتقصي لها والبحث عنها[٦] وجد الاختلاف والتبدل[٧] في أواخر أبياتها على الجملة أكثر منه في أوساطها؛ فسمى وسط كل بيتٍ (أي منتهى قسمه الأول) عروضاً لأنّه عمود البيت لثبـاتـه وقلّة تبـدُّلِهْ. والعروض: العمود المعرّض[٨] في وسط الخباء، فسمّاه بذلك.

وسمى آخر البيت ضرباً كأنه ضربٌ مِنْ ضروب العروض، ونوعٌ من أنواعه لكثـرة اختلافه وتبدله. وكأنّ العروض جنس للضرب[٩] ودليل ذلك أنك تجد كثيراً من أعاريض الشطور يكون للعروض الواحدة منها أضرب كثيرة. قلت: وسأعيد الكلام في هذا[١٠] بعد، إن شاء الله تعالىٰ.

(١) في «ب»، و«جـ» : «النصف من البيت...».

(٢) ساقطة من «ب»، و«جـ».

(٣) القصيد من الشعر: ما تم شطر أبياته، وفي التهذيب: شطرا بنيته؛ سُمِّي بذلك لكماله وصحة وزنه. وقال ابن جني: سُمِّي قصيداً؛ لأنه قُصِدَ واعتمد، وإن كان ما قَصُر منه واضطرب بناؤه نحو الرجز، والرمل شعراً مراداً مقصوداً، وذلك أنَّ ما تمَّ من الشعر، وتوفر آثر عندهم وأشد تقدُّماً في أنفسهم ممَّا قَصُر واختلَّ. فسموا ما طال ووفر قصيداً أي مراداً مقصوداً وإن كان الرجز والرمل أيضاً مرادين مقصودين. والجمع قصائد.

وربما قالوا : قصيدة.

الجوهري: القصيد جمع القصيدة كـ «سفين» جمع سفينة. وقيل: الجمع قصائد وقصيد. قال ابن جني: فإذا رأيت القصيدة الواحدة قد وقع عليها القصيد (بلا هاء) فإنما ذلك لأنه وُضِعَ على الواحد اسمُ جنسٍ اتساعاً.

وقيل : سُمِّيَ قصيداً؛ لأن قائله احتفل له فنقَّحه باللفظ الجيِّد، والمعنى المختار، وأصله من «القصيد» وهو المخ السمين الذي يتقصَّد أيْ يتكسَّر لسمنه.

وقالوا : شِعْرٌ قُصِّد إذا نُقِّح وجُوِّد وهُذِّب.

وقيل : سُمِّي الشعر التام قصيداً؛ لأنَّ قائله جعله من باله فقصد له قصداً، ولم يحتسه حَسْياً على ما خطر بباله وجرىٰ على لسانه، بل روّى فيه خاطره، واجتهد في تجويده، ولم يقتضبه اقتضاباً، فهو فعيل من القصد، وهو الأَمُّ. ومنه قول النابغة :

«وقائلةٍ: من أمَّها واهتدىٰ لها؟ زياد بن عمروٍ أمَّها واهتدى لها»

أراد قصيدته التي يقول فيها : «يادار مية بالعلياء فالسند»

وقال أبو الحسن الأخفش : «ومما لا يكاد يوجد في الشعر البيتان الموطآن، ليس بينهما بيت، والبيتان الموطآن، وليست القصيدة إلَّا ثلاثة أبيات فجعل القصيدة ما كان على ثلاثة أبيات.

قال ابن جني : وفي هذا القول من الأخفش جواز؛ وذلك لتسميته ما كان على ثلاثة أبيات قصيدة. قال: والذي في العادة أن يسمى ما كان على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشر قطعة، فأما ما زاد على ذلك فإنّما تسميه العرب قصيدة.

وقال الأخفش : القصيد من الشعر هو الطويل، والبسيط التام، والكامل التام، والمديد التام، والوافر التام، والرجز التام، والخفيف التام، وهو كل ما تغني به الركبان. قال: ولم نسمعهم يتغنون بالخفيف.

=

ومعنى قوله : المديد التام، والوافر التام يريد أتم ما جاء منها في الاستعمال، أعني الضربين الأولين منها، فأما أنْ يجيئا على أصل وضعهما في دائرتيهما فذلك مرفوض مطّرح.

[لسان العرب - مج٣ - ص٩٦]

وقال في (الكامل في العروض والقوافي) : «القصيدة - في الاصطلاح: مجموعة أبياتٍ من بحر واحدٍ مستوية في عدد الأجزاء، وفي الأحكام اللازمة.

فـ «مجموع أبيات: جنس، واختلف في مقداره على أقوالٍ رجَّح ابن واصل القول بأنها سبعة أبياتٍ فما فوقها.

و«من بحر واحد»: خرج به ما ليس من بحرٍ واحدٍ، كأن ينظم الشاعر عشرة أبياتٍ خمسة منها من بحر، وخمسة من بحر آخر.

و«مستوية في عدد الأجزاء»: احترز به عمَّا هو من بحر واحدٍ، وليس مستوياً في عدد الأجزاء كأن ينظم الشاعر أبياتاً مِنْ البسيط، بعضها من وافيه، وبعضها من مجزوّه، وكل منهما أقل من سبعة أبيات.

وفي «الأحكام اللازمة» يخرج به ما كان من بحر واحدٍ مع الاستواء في عدد الأجزاء والاختلاف في الأحكام اللازمة كأبيات من الطويل، بعضها ضربه تام، وبعضهما ضربه محذوف، وكل منهما أقل من سبعة أبيات.

ويرى ابن واصلٍ أيضاً أن القطعة ثلاثة أبيات إلى سبعة، وقيل: أقل القصيدة عشرة، وقيل: أحد عشر، وقيل: ستة عشر، وقيل: عشرون.

والقطعة ما دون القصيدة على كل قول، والظاهر أنَّه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة. وعن الفراء أن العرب تسمي البيت الواحد يتيماً، والبيتين والثلاثة نتفة. (ص٣٤).

(٤) العروض : التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول في البيت.
(٥) الضرب : التفعيلة الأخيرة من الشطر الأخير في البيت.
(٦) ساقطةٌ من «ب»، و«جـ».
(٧) ساقطةٌ من «جـ». وفي «ب»: التنقل.
(٨) في «ب»، و«جـ» : المعترض.
(٩) في «ب»، و«جـ»: «جنس للضرب لتوحدها بالإضافة إليه، ودليل...».
(١٠) في «ب»، و«جـ» : هذا المعنىٰ.

وأمَّا هذا الفن فإنّما سمي عروضــاً لأنَّه ناحيــة[1] الشعر، والعرب تطلق العروض على الناحية. قال الشاعر[2] :

«لكــلِّ أنـــاسٍ من معـــدٍّ عمــارةٍ عروضٌ إليــهــا يلجئــون، وجــانــب»[3]

ويحتمل أن يكون سمي عروضاً لأنّ الشعر، معروض عليه فما وافقه كان صحيحاً، وما خالفه كان فاسداً.

وقوله : (اعلم الفرق باعتنا) أي اعلم الأحكام التي يفارق فيها الضروب.

والأعــاريض غيــرهــا من أجزاء البيت فإنها أكيدةٌ يجب الاعتناءُ بها لأنّ الأعاريض والضروب محلُّ الأحكام اللازمة، وهي الفصول والغايات فإذا لزم العــروضَ أو الضــربَ حكمٌ في بيتٍ من القصيــدة أو القــطعــة واجب أن يتساوى[4] فيه جميع الأبيات وهو الذي أشار إليه بالاستواءِ في البيت الأول.

وقد يريد بقوله: اعمل الفرق بين الفعلين[5] (فافــهم تُصِــبْ، إن شاء الله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وســلم)[6].

---

(١) في «ب»، و«جـ»: لأنَّه ناحية من علوم الشعر.

(٢) الشاعر هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية ابن عمرو بن غنم بن تغلب، أحد الشعراء الفرسان، وصاحب القصيدة المختارة التي أولها :

«لابنــة حطان بن عوف منــازل كمــا رقش العنــوان في الرق كاتب [المؤتلف والمختلف، ص٢٧]

وفي (شرح اختيارات المفضل): شاعرٌ جاهليٌّ، وأحد فرسان تغلب المعدودين كان فارس العصا. وقال البكري: «وابنه بكير بن الأخنس شاعرٌ إسلامي» سمط اللالي ص٧٣٠، والمؤتلف والمختلف، ص٣٠، والاشتقاق ص٣٣٦، والخزانة، ٣:١٦٩ أ.هـ.

والبيت من المختارة التي مطلعها مذكور سالفاً، وبعده : =

=

«ظللت بها أغْرىٰ، وأَشْعَرُ سُخْنَةً كما اعتاد محموماً، بخيبر، صالبُ»
«تظلُّ بها رُبْدُ النعام، كأنَّهـا إمَاءٌ، تُزَجَّىٰ بالْعَشِيِّ، حواطبُ»
«خليلاي : هوجاء النجاء شملَّةٌ وذو شُطَب، لا يجتويه المصاحبُ»
«وقد عشْتُ دهراً، والغواة صحابتي أولئك خُلَّصاني، الذين أصاحبُ»
«رفيقاً لمن أعيا، وقُلِّدَ حَبْلَهُ وحاذر، جرَّاه، الصديق، الأقارب»
«فأدّيْتُ عني ما استعرْتُ من الصِّبا وللمال، عندي اليوم، راعٍ وكاسب»
«لكل أناسٍ، من معدٍّ، عمارةٍ عروضٌ، إليها يلجؤون، وجانبُ»
«لكيزٌ لها البحران، والسيف كله وإنْ يأتها بأس، من الهند، كارب»
«تطايرُ عن أعجازِ حُوشٍ، كأنَّها جهام، أراق ماءه، فهو آيب»!
«وبكرٌ لها ظهر العراق، وإنْ تشأْ يحلْ دونها، من اليمامة، حاجبُ»
«وصارتْ تميمٌ بين قُفٍّ، ورملةٍ لها، من جبالٍ، منتأى، ومذاهب»
«وكَلْبٌ لها خبْتٌ، فَرَمْلة عالجٍ إلى الحرَّةِ الرَّجْلاء، حيث تحاربُ»
«وغسان حيٌّ، عزهُم في سواهمُ يجالدُ عنهم مِقْنَبٌ، وكتائبُ»
«وبهراء حيٌّ، قد علمنا مكانهم لهم شَرَكٌ، حول الرصافة، لا حبُ»
«وغارتْ إيادٌ في السوادِ، ودونها برازيق، عجمٌ، تبتغي من تضاربُ»
«ولخمٌ ملوك الأرض، يُجْبىٰ إليهمُ إذا قال منهم قائل فهو واجبُ»
«ونحن أناسٌ، لا حجاز بأرضنا مع الغيث ما نُلْفىٰ، ومن هو غالبُ»
«ترىٰ رائدات الخيل، حول بيوتنا كمعزى الحجاز، أعوزتها الزرائب»
«فيغبقن أحلاماً، ويصبحن مثلها فهنَّ، من التَّعداء، قُبٌّ شوازب»
«فوارسها من تغلب بنة وائل حماةٌ كماةٌ، ليس فيها أشائبُ»
«همُ يضربون الكبش يبرقُ بيضه علي وجهه، من الدماءِ، سبائب»
«بجأواءَ، ينفي وردَها سرعانُها كأنَّ وضيح البيض فيها، الكواكبُ»
«وإنْ قصُرتْ أسيافنا كان وصلها خطانا، إلى القوم، الذين نضاربُ»
«فلله قومٌ، مثل قومي، سوقةً إذا اجتمعت، عند الملوك، العصائب»
«أرى كل قومٍ يَنْظرون إليهمُ وتقصر، عما يفعلون، الذوائب»
«أرى كل قومٍ قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده، فهو ساربُ»

(٣) **مَعَـدّ** : معـدّ بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع، من أحفاد إسماعيل : جَدٌّ جاهلي، من سلسلة النسب النبوي. كان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا انتسب فبلغ عدنان أمسك، وقال: «كذب النسَّابون»، فلا يتجاوزه، إلاَّ أن رجال الأنساب مجمعون على =

أنَّه من ولد إسماعيل، والخلاف في أسماء آبائه وعدد ما بينه وبين إسماعيل منهم.
ومعد هذا أبو نزار، ومن نزار ربيعة ومضر، ومن ربيعة أسد وعبدالقيس وعنزة وبكر وتغلب ووائل والأراقم والدؤل وغيرهم.
وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين : قيس عيلان بن مضر، وإلياس ابن مضر. ومن قيس عيلان : غطفان، وسليم بن منصور. ومن غطفان بغيض بن ريث، ومن بغيض عبس وذبيان وما تفرَّع منهما.
ومن سليم بن منصور بهثة وهوازن.
وأما إلياس فكان من بنيه تميم بن مر، وهذيل بن مدركة، وأسد بن خزيمة. وبطون كنانة من خزيمة، ومن كنانة قريش، وهم أولاد فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة. وانقسمت قريش، فكان منها جمح وسهم ابنا هصيص بن كعب، وعدي بن كعب، ومخزوم بن يقظة بن مرة، وتيم بن مرة، وزهرة بن كلاب، وعبدالدار بن قصي، وأسد بن عبدالعزّى بن قصي، وعبد مناف بن قصي، وكان من عبد مناف أربع فصائل: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم.
ومن بني هاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل منتسب إليه، وبنو العباس. ومن بني عبد شمس بنو أمية.

[الأعلام ـ مج٧ ـ ص٢٦٥].

عمارة : العِمَارة والْعَمارة : أصغر من القبيلة، وقيل: هو الحيُّ العظيم الذي يقوم بنفسه، ينفرد بظعنها وإقامتها ونجعتها.
قال الجوهري: والعَمارة القبيلة والعشيرة.
وفي الحديث أنَّه كتب لعمائر كَلْبٍ وأحلافها كتاباً، العمائر: جمع عمارة (بالكسر والفتح) فمن فتح فلا لتفاف بعضهم علَى بعض كالعَمارةِ العمامة. ومن كسر فلأنَّ بهم عِمارة الأرض. وهي فوق البطن من القبائل، أولها الشعب ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن. ثم الفخذ.

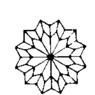
[لسان العرب ـ مج٤ ـ ص٣١٠٣]

العروض : الحيُّ العظيم الكبير، والطريق في عرض الجبل، وهو ما اعترض في مضيق، والجمع الْعُرُض. وقيل: عروض الجبل: شعبة منه. ومنه: لقيت منه عروضاً صعبةً، أي: أمراً صعباً. (شرح اختيارات المفضل/ ج٢/ ص٩٢٧).
ومعنى البيت: لكل طائفةٍ من طوائف معدٍّ ناحية يأوون إليها، وهضبة عزٍّ يتحصنون بها إلا بني تغلب فإن حرْزهم السيوف.
وعمارة خُفِضَ؛ لأنه بدلٌ من «أناس». =

=
(٤) في «جـ» : يتشاطر.

(٥) في هامش (أ): النعتين، اللقبين، وفي «ب»، و«جـ»: أظنه «اللقبين».

(٦) ما بين القوسين ساقطٌ من «ب»، و«جـ».



باب[1] ألقاب الأبيات

«إذا استكمـل الأجزاءَ بيتٌ كحشوه عروضٌ وضربٌ تَمَّ أو خولفت وفا»
«بـزُهـرهما وازداد سطحك حائدٌ أخيـرهما، فالفرق بينهما انجلىٰ»
«و إسقـاط جزءيـه وشطر وفوقه هو الجَزْءُ ثم الشَّطْر والنَّهْك إنْ طرا»

قوله : (إذا استكمـل الأجزاء بيت كحشوه: عروض وضرب تَمَّ) يريد أَنَّ البيت الذي يكون بهذه الصفة يقال له «التّام»[2]، في اصطلاح أهل العروض.

قال بعضـهم : «كـلُّ ما استوفىٰ بيته نصف دائرته[3]، وكان آخر أجزائه بمنزلة أجزاءِ حشوه يجوز فيه ما يجوز فيها ولم تلزمه علة قيل له (التَّام)، فإن كان النصف الأخير كذلك كان تام العروض والضرب».

قلت : «وهذا بعينه[4] الذي قاله الناظم». وقوله : (أو خولفت وفا) عَطْفٌ على قوله (كحشوه عروض وضرب) وتقدير الكلام: إذا استكمل الأجزاء بيت خولفت أجزاء حشوه بالعروض والضرب في الأحكام قيل له (الوافي)[5]، وهو معنى قول العروضيين: «كل ما أتى على عدد أجزاء دائرته ولم ينقص [منه جزء، ولا يبـالي][6] بمـا لزم عروضـه وضربه من العلل هي المخالفة لأجزاء الحشو «الذي» نبَّه عليه الناظم.

ثم قال (بـزهـرهما) أتى بـ «الزاي» و «الهاء» رمزين دلَّ بهما (على)[7] شطري[8] الكامل والرجز لأن الكامل خامس الأشطار الخمسة عشر والرجز سابعهما، وسنبين [من كلامه] بعدُ أنه وضع لأشطار العروض حروفاً هي التي =

= (١) في «ب»، و«جـ» : ألقاب الأبيات.

والبيت الشعري: كلامٌ تامٌّ، يتألف من أجزاء منتظمة وفق قواعد عروضية، يتألف من شطرين متساويين وزناً، يسمى الأول منهما الصدر، والثاني العجز.

يسمى البيت الواحد : (مفرداً/ يتيماً).

ويسمى البيتان: (نتفة).

ويسمى الثلاثة إلى الستة : (قطعة).

ويسمى السبعة فصاعداً : (قصيدة). (وقد ذكرناه آنفا).

ويتكون البيت الشعري من :

* العروض: «آخر جزء من الصدر».
* الضـرب: «آخر جزء من العجز».
* ماعدا العروض والضرب يسمى «الحشو».

مثل قول أبي العلاء :

«وكالنـار الحيـاةُ، فمـن، رمـاد أواخـرها، وأولـهـا دخـان»

و ك ن ن ا ر لْ ح ي ا ة ف م ن ر م ا د ن

// ٥ /٥/ ٥ // /٥/ / ٥ //٥/ ٥

مفـاعـلْـتن مـفـاعـلـتن فعولـن

حـــشـــو عـروض

أ و ا خ ر هـ ا و أ و و ل هـ ا د خ ا ن و

//٥ ///٥ / /٥/ //٥ / /٥/ ٥

مفـاعـلـتن مـفـاعـلـتن فـعـولـن

حـــشـــو ضرب

(٢) البيت التَّام : هو ما استوفى أجزاءه الواقعة في دائرته، بلا نقصٍ في أحرف عروضه وضربه، ويأتي في الكامل والرجز، مثل:

«وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكـمـا علمـت شمـائلي وتكـرمـي» =

= و إ ذ ا ص ح و   ت ف م ا أ ق ص   ص ر ع ن ن د ن
///٥ / / ٥   / / /٥ / / ٥   / / /٥ / / ٥
متفا عـــلـن   مـتـفاعـلـــن   مـتـفا عـلـن

و ك م ا ع ل م   ت ش م ا ءِ ل ي   و ت ك ر ر م ي
///٥ / / ٥   / / /٥ / / ٥   / / / ٥ //٥
متـفا عـلـن   مـتـفا علــن   مـتـفـاعـلـن

فبيت عنترة السابق، بيت من الكامل تام؛ لأنه استوفى كل أجزائه.

ومثل قول باعث اليشكري :

«وخمـــار غـانيةٍ عقـــدت بـرأسها   أُصُـــلًا، وكـــان منتشـــراً بشمالها»

ومثاله من بحر الرجز :

«دارٌ السلمـى، إذْ سليـمى جـارةٌ   قفـــرا، ترى آياتها مـثـــل الـزبـرْ»

د ا ر ن ل س ل   م ا إ ذ س ل ي   م ا ج ا ر ت ن
/٥/٥ / / ٥   /٥/٥ / / ٥   /٥/٥ / / ٥
مستـفعـلـن   مستـفعـلـن   مستـفعـلـن

ق ف ر ا ت ر ا   ء ا ي ا ت ه ا   م ث ل ز ز ب رْ
/٥/٥ / / ٥   /٥/٥ / / ٥   / ٥/ ٥/ / ٥
مستـفعـلـن   مستـفعـلـن   مستـفعـلـن

(٣) في «ب»، و«جـ» : «كلَّما استوفىٰ نصف بيته دائرته...».

(٤) في «ب»، و«جـ» : «هو الذي قاله».

(٥) **الوافي**: «هو ما استوفىٰ أجزاءه الواقعة في دائرته، مع نقص عروضه أو ضربه. ويدخل تسعة أبحر :

* الطويل، قال الشميذر الحارثي :

«بنِي عمنا، لا تذكروا الشعر، بعدما   دفتم بصحـراء الغميـم القـوافيـا» =

ب ن ي ع م   م ن ا ل ا ت ذ   ك ر ش ش ع   ر ب ع د م ا
//٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥   //٥//٥
فعولن   مفاعيلن   فعولن   مفاعلن

د ف ن ت م   ب ص ح ر ا ء لْ   غ م ي م لْ   ق و ا ف ي ا
//٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥   //٥//٥
فعولن   مفاعيلن   فعولن   مفاعلن

* البسيط، كقول العرندس :

«من تلق منهم تقلْ: لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسرى بها الساري»

م ن ت ل ق م ن   همْ تقلْ   ل ا ق ي ت س يْ   ي د هـ م
/٥/٥//٥   /٥//٥   /٥/٥//٥   ///٥
مستفعلن   فاعلن   مستفعلن   فعلن

م ث ل ن ن ج و   م ل ل ت ي   ي س ر ي ب هـ سْ   س ا ر ي
/٥/٥//٥   /٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥
مستفعلن   فاعلن   مستفعلن   فا علْ
فعْلنْ

* الوافر، كقول قيس بن الخطيم :

«وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ   ولا مزرٍ بصاحبه السَّخاء»

و ل ي س ب ن ا   ف ع نْ ذ لْ ب خ   لَ م ا ل ن
//٥///٥   //٥/٥/٥   //٥/٥
مفاعلتن   مفاعلْتن   فعولن
مفاعلين

و ل ا م زْ ر ن   ب ص ا ح ب هـ سْ   س خ ا ء و
//٥/٥/٥   //٥///٥   //٥/٥
مفاعلْتن   مفاعلْتن   فعولن
مفاعيلن

* الكامل، قال قطري بن الفجاءة :

«فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة، وأمامي»

ف ل ق د أ را ن ي ل ر ر م ا ح د ر ي ء ة ن
/ / / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥ / / ٥
متفاعلن متْفاعلن متفاعلن
مستفعلن

م نْ ع ن ي م ي ن ي م ر ر ت ن و أ م ا م ي
/٥ /٥ / / ٥ / ٥ /٥ / / ٥ ///٥ /٥
متْفاعلن متْفاعلن متفاعلْ
مستفعلن مستفعلن فعلاتن

* الرجز، كقول الشاعر :

«القلب منها مستريحٌ سالمُ والقلب مني جاهدٌ مجهود»

ا ل ق ل ب م ن ه ا م س ت ر ي ح ن س ا ل م ن
/٥/ ٥ / /٥ /٥ / ٥ / /٥ / ٥ / ٥/ /٥
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و ل ق ل ب م ن ن ي ج ا ه د ن م ج ه و د و
/٥/ ٥ / / ٥ /٥ / ٥ / / ٥ /٥ /٥/ ٥
مستفعلن مستفعلن مستفعلْ
مفعولن

* السريع، كقول الشاعر :

«إن الغنى في القلب، يا هذه ليس الغنى بالثوب والدرهم»

=

إ ن ن ل غ ن ى   ف ل ق ل ب ي ا   هـ ا ذ هـ ي
/٥ /٥ // ٥   / ٥ / ٥ / /٥   /٥ / / ٥
مستفعلن   مستفعلن   مفعلا
فاعلن

ل ي س ل غ ن ى   ب ث ث و ب و د   د ر هـ م ي
/٥ / ٥ / / ٥   / ٥ / ٥ / /٥   /٥ / / ٥
مستفعلن   مستفعلن   مفعلا
فاعلن

* المنسرحَ، كقول الشاعر:

«إن ابن زيدٍ، لازال مستعملاً   للخير يفشي في مصره العرفا»

إ ن ن ب ن ز ي   د ن ل ا ز ا ل   م س ت ع م ل ن
/٥ /٥ / / ٥   /٥/ ٥/٥/   / ٥ / ٥ //٥
مستفعلن   مفعولات   مستفعلن

ل ل خ ي ر ي فْ   ش ي ف ي م ص ر   هـ ل ع ر ف ا
/٥ / ٥ / / ٥   / ٥ / ٥ / ٥ /   /٥/ / /٥
مستفعلن   مفعولات   مستعلن
مفتعلن

* الرمل، كقول الشاعر:

«ليت شعري عن خليلي ماالذي   غاله في الحبِّ حتى ودعه»

ل ي ت ش ع ر ي   ع ن خ ل ي ل ي   م ل ل ذ ي
/ ٥ / / ٥ / ٥   /٥/ / ٥ / ٥   /٥/ / ٥
فاعلاتن   فاعلاتن   فاعلن

غ ا ل هـ و ف ل   ح ب ب ح ت ت ي   و د ع هـ
/٥ //٥ / ٥   /٥   / / ٥ / ٥   /// ٥
فاعلاتن   فاعلاتن   فعلا
فعلن   =

* الخفيف، كقول الشاعر:

«بينما نحـــن بالكثيـــب ضحـــى إذْ أتـــىٰ راكـــبٌ علـــى جمـلـــه»

ب ي ن م ا ن ح ن ب ل ك ث ي ب ض ح ن

/ ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / / / ٥

فـــا عـــلا تـــن مـــتـــفـــعـــ لـــن فـــعـــلا

فـــعـــلـــن

إ ذ أ ت ا ر ا ك ب ن ع ل ى ج م ل هْ

/٥/ /٥/٥ / / ٥/ / ٥ / / / ٥

فـاعـــلاتـــن مـــتـــفـــعـــ لـــن فـــعـــلا

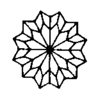
فـــعـــلـــن

(٦) ما بين القوسين من «جـ».

(٧) من «ب»، و«جـ».

(٨) في «جـ»: شطر الكامل.

(٩) ما بين القوسين ساقطةٌ من «جـ».



تشتمل عليها هذه الكلمات الأربع (أبجد هوّز حطي كلمن) وهي أربعة عشر حرفاً لأربعة عشر شطراً جعل الأول للأول والثاني للثاني إلى آخرها وهو «النون» فأوقعه على الرابع عشر من الأشطار وهو المجتث وبقي الخامس عشر وهو المتقارب فرمز له بـ «السين» من (سعفص) وجرى في ذلك على مصطلح أهل الشرق[١] [إذْ أكثرهم في افتتاح هذا اللفظ وهو (سعفص) بحرف «السين» لا بحرف «الصاد»[٢]] كما تنطق به المغاربة، وخالف الناظم المعهودَ في[٣] مصطلح أهل[٤] حساب الجُمَّل في حروف (أبجد) فاوقع الكاف على الحادي عشر، و«اللام» على الثاني عشر، و«الميم» على الثالث عشر، و«النون» على الرابع عشر، و«السين» على الخامس عشر حسبما تراه، بعد، إن شاء الله في موضعه، وإنّما ذكرته هنا مقدَّمة ليتبين للقارىء مراده في الكلمات التي يأتي بها رموزاً على الأشطار في هذا الفصل وفيما بعده،[٥] فلو أخَّرْتُ الكلام في ذلك إلى موضعه لاقتضت الحال تأخير الكلام على المواضع المرموزة، ولا بدَّ من بيانها، والتكلم عليها حيث أوقعها[٦]؛ لأنَّ في إرجاء بيانها إخلالاً ببيان الفصل الذي تقع فيه، فأتى الناظم بـ «الزاي» و «الهاء»[٧] من (زهر) دليلاً على الكامل والرجز كما قدَّمته، وأمّا «الراء» فليستْ من الحروف المرموز بها على الأشطار حسبما قدمته فهي، إذاً، ملغاةٌ ولا لبسَ فيها.

وقوله : (هما) ضميرٌ يعود على (التَّام) و (الوافي) المفهومين من البيت قبله، يريد أنّ (التَّامَّ) و(الوافي) يكونان في هذين الشطرين، و«الباء» في قوله (بزهر) بمعنى (في).

والبيت التام في الكامل كقول الشاعر[٨] :

«وإذا صحوت فما أقصِّر عن ندى وكما علمتِ شمائلي وتكرمي»[٩] =

=

(١) في «ب»، و«جـ» : المشرق.

(٢) في «جـ» : ما بين القوسين ورد : في جعلهم مكان الصاد من (سعفص) سيناً، حسبما هو متعارفٌ من أمرهم. وحسبما.. من بعض أشياخنا الجلة غير أنهم إنما.....

(٣) في «ب»، و«جـ» : مِنْ.

(٤) كلمة «أهل» ساقطة من «جـ».

(٥) في «جـ» : وهو آخر الكلام.

(٦) في «جـ» : حيثما وقعتْ.

(٧) في «ب» : معاً.

(٨) **عنترة العبسي (٠٠٠ ـ نحو ٢٢ ق هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٦٠٠م)** : عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة وأعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه. في شعره رقة وعذوبة. وكان مغرماً بابنة عمه «عبلة» فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرىء القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص (جبَّار بن عمرو الطائي).

ينسب إليه ديوان شعر، أكثر ما فيه مصنوع. و«قصة عنترة» خيالية يعدها الإفرنج من بدائع آداب العرب، وقد ترجموها إلى الألمانية والفرنسية، ولم يعرف واضعها، وللمستشرق الألماني توربكي كتاب عن عنترة طبع في هيدلبرج سنة ١٨٦٨م. ولمحمد فريد أبي حديد «أبو الفوارس عنتر بن شداد»، ولفؤاد البستاني «عنتر بن شداد».

(الأعلام ـ مج٥ ـ ص٩١)

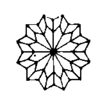
(٩) من معلقته التي مطلعها :

«هل غادر الشعراء من متردم؟ أم هل عرفت الدار بعد توهم؟»

وقبل بيت المخطوطة :

«فإذا شربت فإنني مستهلكٌ مالي، وعرضي وافرٌ لم يكلم»

يقول الزوزني : «وهذان البيتان حكم الرواة بتقدمهما في بابهما».



والبيت الوافي منه كقول الشـاعـر :[1]

«لمـن الديــار عفــا معــالمـهــا هَطِلٌ أحــبشٌ، وبــارحٌ تربُ[2]

والبيت التام من الرجز كقول الشاعر :[3]

«دارٌ لسـلمــىٰ إذْ سليـمــىٰ جارةٌ قفـرٌ ترى آيــاتهـا مثل الزُّبُرْ»[4]

والبيت الوافي منه كقول الآخر :[5]

«القـلـب منهــا مستــريــحٌ سالمٌ والقلب مني جاهــدٌ مجهـودُ»[6]

ثمَّ قال : (وازداد سطحك جايد أخيرهما)، أراد بقوله[7] (أخيرهما) المذكور أخيراً من اللقبين وهو الوافي المفهوم من قوله : (أو خولفت وفا)[8] يريد أنّ الوافي يكـون في الأشطار التي رمز لها بقوله (سطحك جائد) ينفرد بها[9] الوافي[10] دون التام زيادةً على الشطرين[11] اللذين ذكر أنه يشارك فيهما التام وهي التي تذكر. فـ «السين» للمتقارب، و«الطاء» للسريع. و«الحاء» للرمل، و«الكاف» للخفيف، و«الجيم» للبسيط، و«الألف» للطويل، «والياء» للمنسرح، و«الدال» للوافر.

فمثال الوافي من المتقارب قول الشاعر :[12]

«وأبني من الشعر شعراً عويصاً يُنَسِّي الرواة الذي قد رووا»[13]

ومن السريع قوله :[14]

«أزمـان سلمى لا يرى مثلهـا الـ راؤون في شامٍ ولا في عراق»[15]

ومن الرمل قوله :[16]

«أبـلـغِ الـنـعــمــان عني مألكـاً أنه قد طال حبسي وانتظار»[17]

ومن الخفيف قوله :[18]

«إن قدرْنــا يومــاً على عامـرٍ ننتصفْ منــه أو ندعه لكمْ»[19]

....

= (١) سقطت من «جـ».

(٢) يروى:

«ومنٌ عفتْ، ومحا معالمها هَطْلُ أجشُّ، وبارحٌ تـرب»

ذكر دون قائل في: الإرشاد الشافي: ٧٩، القسطاس: ٨٩، الإقناع: ٢٩، الكافي: ٦٠.

إلّا مَنْ: جمع دِمنة، ودمنة الدار: أثرها. والدِّمنة: آثار الناس، وما سوّدوا (ص١٠١٦).

عفت: زالت، وامّحتْ.

المعالم: جمع مَعْلَم. والمعلم والْعُلاَّمة: ما يستدل به على الطريق أو غيره من أثر.

أجش: شديد الصوت؛ قال صخر الغي:

«أجشَّ ربَحْلاً، له هيدبٌ يُكَشِّفُ للحال رَيْطاً كثيفاً»

الأصمعي: مَن السحاب الأجشّ الشديدُ الصوت صوت الرعد. وسحابٌ أجش الرعد (ص٤٦٢).

بارحٌ: البوارح: شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء، كأنه جمع بارحة، وقيل: البوارح الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها بارح، والبارح: الريح الحارة في الصيف، والبوارح: الأنواء. حكاه أبو حنيفة عن بعض الرواة ورده عليهم. أبو زيد: البوارح الشِّمال في الصيف خاصة.

قال الأزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد.

قال ابن كناسة: كل ريح تكون في نجوم القيظ، فهي عند العرب بوارح، قال: وأكثر ما تهب بنجوم الميزان، وهي السمائم.

قال ذو الرمة:

«لا، بل هو الشوق من دارٍ تخوَّنها مرًّاً سحابٌ، ومرّاً بارحٌ تربُ»

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص١٨٦]

ل م ن د د ي ا   ر ع ف ا م ع ا   ل م هـ ا

/ / / ٥ / / ٥   / / / ٥ / / ٥   / / ٥

متـفـا علـن   متـفـا علن   متـفـا

فـعـلـن

هـ ط ل ن أ ج ش   ش و ب ا ر ح ن   ت ر ب و

/ / / ٥ / / ٥   / / / ٥ / / ٥   / / / ٥

متـفـا علـن   متـفـا علن   متـفـا

فـعـلـن =

وتقطيع بيت المخطوطة :

«لمن الديار، عفا معالمها هَطِلٌ أجش، وبارحٌ ترب»

ومثله تقطيع ما جاء في «جـ».

(٣) لم ينسب إلى قائل: ورد في الإرشاد الشافي: ٨٣، الإقناع: ٤٧، القسطاس: ٥٥، ٩٨، الكافي: ٧٧، ويروى: «قفرا».

(٤) **الزُّبُرْ** : زبَرْتُ الكتاب، وذبرته: قرأته. والزَّبْر: الكتابة. وزَبَرَ الكتاب يَزْبُرُه وَيَزْبِرُه زبْراً: كتبه. قال: وأعرفه النقش في الحجارة. وزبْرتُ الكتاب: إذا أتقنت كتابته. والزِّبْر: الكتاب، والجمع زُبُور. ومنه قرأ بعضهم: «وآتينا داود زُبُورا».

والزبور: الكتاب المزبور، والجمع زُبُرٌ. قال لبيد:

«وجلا السيولُ عن الطلول، كأنّها زُبُرٌ تخدُّ مثونَها أقلامُها»

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٦]

وقد سبق تقطيعه ـ ص١٤٧ .

(٥) لم ينسب إلى قائل. ورد في الإرشاد الشافي: ٨٣، القسطاس: ٩٩، الإقناع: ٤١، الكافي: ٧٨، وفي «جـ»: كقوله.

(٦) تقطيعه، في ص١٤٨ .

(٧) سقطت من «ب»، و«جـ».

(٨) سقطت من «ب».

(٩) في «ب»، و«جـ» : ينفرد الوافي بها..

(١٠) في «جـ» : يكون دون التام.

(١١) سقط من «ب».

(١٢) لم ينسب إلى قائل. ورد في الإرشاد الشافي: ١٠٦، القسطاس: ١٢٥، الإقناع: ٧٣ .

(١٣) تقطيعه :

و أ ب ن ي	م ن ش ش ع	ر ش ع ر ن	ع و ي ص ن
٥ / ٥//	٥ / ٥ //	٥/ ٥ / /	٥ / ٥/ /
فعــو لــن	فعــو لــن	فــعــو لــن	فــعــو لـــن

ي ن س س ر	ر و ا ة لْ	ل ذ ي ق د	ر و و
/ / ٥ / ٥	٥/٥//	٥/ ٥/ /	٥/ /
فــعــو لـــن	فعـولن	فـعــو لـن	فـعــو

= (١٤) لم ينسب إلى قائل. وقد ورد في القسطاس: ١٠٧، وفي الإقناع: ٥١، وفي الكافي: ٩٥.

(١٥) تقطيعه :

أ ز م ا ن س ل   م ا ل ا ي ر ى   م ث ل هـ ا لْ
/٥/٥ / / ٥   /٥/ ٥/ / ٥   /٥ / / ٥
مستفعلن   مستفعلن   مفعلا
فا علن

ر ا ء و ن ف ي   ش ا م ن و ل ا   ف ي ع ر ا ق
/٥/٥ / / ٥   /٥/ ٥/ / ٥   / ٥ / / ٥٥
مستفعلن   مستفعلن   مفعلاتْ

الشَّأْم : بلادٌ تذكَّر وتؤنَّث، سميت بذلك؛ لأنَّها عن مشأمة القبلة. قال ابن بري: شاهد التأنيث قول جوَّاس بن الْقَعْطَل :

«جئتم من البلدِ البعيد نياطه   والشَّأْمَ تنكر كهلها وفتاها»

قال : كهلها وفتاها بدلٌ من الشأْم. وشاهد التذكير قول الآخر :

«يقولون: إن الشأم يقتل أهله   فمن لي، إن لم آته، بخلود!»

وقال عثمان بن جني: الشأم مذكَّر، واستشهد عليه بهذا البيت، وأجاز تأنيثه في الشعر.

ذُكِرَ ذلك في باب الهجاء من الحماسة، قال: وقد جاء الشآم لغةٌ في الشأم. قال المجنون:

«وخبْرتُ ليلىٰ بالشآمِ مريضةً   فأقبلْت من مصر إليها أعودها»

وقال آخر :

«أتتنا قريشٌ قَضَّها بقضيضها   وأهل الشآم والحجاز تَقَصَّفُ»

وأما قول الشاعر :

«أزمان سلمى لا يرى مثلها الـ   ـراعون في شامٍ، ولا في عراقْ» =

= فإنّما نكَّره؛ لأنه جعل كل جزءٍ منه شأماً، كما احتاج إلى تنكير العراق، فجعل كل جزءٍ منه عراقاً. وهي الشأم، والنسب إليها شامي، وشآمٍ على (فعالٍ)..

[لسان العرب ـ مج٤ ـ ص٢١٧٧]

ـ **العراق**: قال الأصمعي: العراق الطِّبابة، وهي الجلدة التي تُغَطَّى بها عيون الخُرَز، وعراق المزادة: الخرْز المثنيُّ في أسفلها، وقيل: هو الذي يجعل على ملتقى طرفي الجلد، إذا خُرز في أسفل القربة، فإذا سُوِّي ثم خرز عليه غير مثنيّ فهو طباب. قال أبو زيد: إذا كان الجلد أسفل الإداوة مثنياً ثم خرز عليه فهو عِراق.
وقيل: عراق القربة: الخرْز الذي في وسطها.

والعراق من بلاد فارس، مذكَّر سمي بذلك؛ لأنَّه على شاطىء دجلة، وقيل: سمى عراقاً لقربه من البحر، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً، وقيل: سمى عراقاً؛ لأنَّه استكفَّ أرض العرب، وقيل: سُمِّي به لتواشح عروق الشجر والنخل به، كأنَّه أراد عِرْقاً، ثم جمع على عراق. وقيل: سمِّى به العجم، سمَّتْه إيران شَهْر، معناه كثيرة النخل والشجر. فعرِّب، فقيل عراق.

[لسان العرب ـ مج٤ ـ ص٢٩٠٨]

(١٦) قائله عدي بن زيد بن حمَّاد بن زيد الْعبادي التميمي (٠٠٠ ـ نحو ٣٥ق هـ = ٠٠٠ ـ ٥٩٠م): شاعرٌ، من دهاة الجاهليين. كان قروياً، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، يجيد الرمي بالنشاب. ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرىٰ، اتخذه في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب. فسكن المدائن. ولمَّا مات كسرىٰ أنو شروان وولي ابنه «هرمز» أقرَّ عدياً ورفع منزلته ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية بهدية. فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر. ثم تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر، ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.

وقال ابن قتيبة: كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة، وجمع مابقي من شعره في ديوان. (وهناك خلاف في اسم جَدِّه حماد).

[الأعلام ـ مج٤ ـ ص٢٢٠] =

= (١٧) تقطيعه :

أ ب ل غ ن ن ع   م ا ن ع ن ن ي   م أ ل ك ن
/٥ / / ٥/ ٥   /٥/ /٥ /٥   /٥/ /٥
فــا عـــلا تــن   فـا عــلا تـــن   فـا عــلــن

أ ن ن هـ و ق د   ط ا ل ح ب س ي   و ن ت ظ ا رْ
/٥ / / ٥/ ٥   /٥/ / ٥ / ٥   /٥ / / ٥٥
فـاعـــلا تـن   فـــاعـــلا تـــن   فـا عـــلا تْ

الألوك: الرسالة، وهي المأْلُكة على (مَفْعُلة)، سميت ألوكاً؛ لأنه يؤلك في الفم مشتقٌ من قول العرب: الفرس يأْلك اللجم.
والأَلوك والمأْلَكةُ والمألُكة: الرسالة؛ لأنها تؤلك في الفم.
قال لبيد:

«وغــــلام   أرسلتـــه   أمُّـــه   بأَلـــوك   فبـذلنـــا   ما   سـألْ»

وقال الشاعر :

«أبلغْ   أبا   دختنوس   مالكةً   عن   الذي   قد   يقالُ   م   الكذب»

ويقال: ألك بين القوم، إذا ترسَّل ألْكاً وأُلوكاً، والاسم منه الأَلوك، وهي الرسالة، وكذلَك الأَلوكة والمأْلُكة والمأْلُك. قال كراع: المألُك الرسالة ولا نظير لها أي لم يجئْ على مَفْعُل إلا هي.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٨٤ ـ ٨٥]

(١٨) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في الإرشاد الشافي: ١٠٠، وفي القسطاس: ١١٦، وفي الإقناع: ٦١، وفي الكافي: ١١١ .

(١٩) تقطيعه :

إ نْ ق د ر ن ا   ي و م ن ع ل ى   ع ا م ر ن
/٥ // ٥/٥   /٥ /٥ / /٥   /٥ // ٥
فــاعـــلا تن   مــسـتـفـع لـن   فـا عـلـن

ن ن ت ص ف م ن   هـ أ و ن د عْ   هـ و ل ك م
/٥ / / ٥ / ٥   //٥ // ٥   /٥ / / ٥
فــا عــــلا تــن   متـفـع لـن   فـا عـلـن =

ومن البسيط قوله :[1]

«يـاحـارِ، لا أرمَيَنْ منكم بداهيـةٍ ... لم يلقهـا سوقـةٌ قبلي، ولاملك»[2]

ومن الطويل قوله :[3]

«ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزوّد»[4]

ومن المنسرح قوله :[5]

«إنّ ابـن زيـدٍ لازال مسـتعمـلاً ... بالخير يفشي في مصره العرفا»[6]

ومن الوافر قوله :[7]

«لنـا غنـمٌ نسـوقـهـا غزارٌ ... كأنّ قرون جلتـهـا العصيُّ»[8]

فإن[9] قيل : ما ذكره الناظم يقتضي أنَّ التام لا يكون إلَّا في الكامل والرجز، ووجدنا المتقارب والخفيف يوجد فيهما التام[10].

فالجـواب عن ذلك أن شطري الخفيف والمتقـارب يجـوز في بيتهمـا ما يخرجهما عن التّام، وذلك أن الخفيف يوجد[11] في ضربه الذي يُتَوهَّم أنّه تامٌ التشعيث[12] ويكون الضرب المشعّث مع الضرب الظاهر التام في قصيدة واحدةٍ كقول الشاعر[13] :

«ليس من مات فاسـتـراح بميتٍ ... إنـمـا المـيْـتُ ميّـتُ الأحيـاءِ»

فأتى به مشعّثاً كما ترىٰ، ثمّ قال بأثره :

«إنّمـا الميْتُ من يعيش كئيبـاً ... كاسفـاً باله، قليـل الرَّجـاءِ»[14]

فأتىٰ به غيـر مشعَّثٍ، والتشعيث وإن كان غير لازم، فإنه عند طائفةٍ من العروضيين، وهم الجمهور، علة؛ إذْ لا يكون من الحشو إلَّا أنها تجري مجرى الزحاف، وقد تقدَّم أن التام هو الذي آخر جزءٍ من أجـزائـه بمنـزلة الحشـو، يجـوز فيـه ما يجوز في الحشو، والتشعيث لايجـوز[15] في الحشـو فبذلك خرج بيت الخفيف عنده من أن يكون تامّا

(١) **قائلة زهير بن أبي سُلْمىٰ (٠٠٠ ـ ١٣ق هـ = ٠٠٠ ـ ٦٠٩م)** : زهير بن أبي سُلْمىٰ ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهيرٍ في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبـوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبحير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. وُلِدَ في بلاد «مزينة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات». أشهر شعره معلقته التي مطلعها: «أمن أم أوفىٰ دمنة لم تكلم» ويقال: إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء. له ديوان ترجم كثير منه إلى الألمانية، وللمستشرق الألماني ديروف كتاب في «زهير وأشعاره» بالألمانية طبع في منشن سنة ١٨٩٢م. ولفؤاد أفرام البستاني «زهير بن أبي سلمى» ومثله لحنًّا نمر، وللدكتور إحسان النصّ.
[الأعلام ـ مج٣ ـ ص٥٢]

(٢) البيت من قصيدة مطلعها :

«بان الخليط، ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقاً أيَّةً سلكوا»

قال ابن الأعرابي: وكان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسدٍ أغار على بني عبدالله بن غطفان فغنم واستاق إبل زهير، وراعيه يساراً.
وزعم الأصمعي أنه ليس للعرب قصيدةٌ كافيةٌ أجود منها. (أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ج١، ص٣٠٨.

ـ وياحار: يريد (ياحارث)، فرّخم وحذف آخر الاسم؛ ليسهل النطق به.
وسمي ترخيماً لتليين المنادي صوته بحذف الحرف. قال الأصمعي: أخذ عني الخليل معنى الترخيم، وذلك أنه لقيني فقال لي: ما تسمي العرب السهل من الكلام؟ فقلت له: العرب تقول جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق، فعمل باب الترخيم على هذا.
[لسان العرب ـ مج١ ـ ص١١٤٧]

ـ السوقة، قال أبو منصور: السوقة بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك، سموا سوقةً؛ لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم. يقال للواحد سُوقة، وللجماعة سوقة.
الجوهري: والسوقة خلاف الملك، قال نهشل بن حَرِّيٍّ :

«ولم ترعيني سوقةً مثل مالك ولا ملكاً تجبى إليه مرازبه» =

= يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، قالتْ بنت النعمان بن المنذر:

«فبينا نسوس الناس، والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقةٌ نتنصَّف»

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٢٤٣)]

ـ وتقطيعه :

ي ا ح ا ر ل ا أ ر م ي ن م ن ك م ب د ا هـ ي ت ن
/٥ /٥ //٥ /٥ / /٥ /٥ / ٥/ /٥ / / /٥
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ل م ي ل ق هـ ا س و ق ت ن ق ب ل ي و ل ا م ل ك و
/٥ /٥ / /٥ / ٥/ / ٥ / ٥ / ٥//٥ // /٥
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(٣) **طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي (نحو ٨٦ ـ ٦٠ق هـ = نحو ٥٣٨ ـ ٥٦٤م)، أبو عمرو**: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله؛ لأبياتٍ بلغ الملك أنَّ طرفةً هجاه بها، فقتله المكعبر، شاباً في «هجر» قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشـرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها: «لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد»، وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في ديوان صغير، ترجم إلى الفرنسية، وكان هجَّاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره.

[الأعلام ـ مج٣ ـ ص٢٢٥] =

= (٤) البيت من المعلقة، وتقطيعه :

س ت ب د ي ل ك ل أ ي ي ا م م ا ك ن ت ج ا هـ ل ن
/ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / / ٥
فـعـولـن مـفـاعـيـلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

وي أ ت ي ك ب ل أ خ ب ا ر م ن ل م ت ز و و د ي
// ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ // ٥
فـعـولـن مـفـاعـيـلـن فـعـولـن مـفـاعـلـن

(٥) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٩٥، القسطاس: ١١٢، الإقناع: ٥٦، ٧٠، الكافي: ١٠٣ .

(٦) وقد سبق تقطيعه، ص١٤٨ . ويروى: للخير.

(٧) **قائله امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي (نحو ١٣٠ ـ ٨٠ق هـ = نحو ٤٩٧ ـ ٥٤٥م) من بني آكل المرار**: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حُنْدُج، وقيل: مُليكة، وقيل: عدي. وكان أبوه ملك أسدٍ وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته. فأبعده إلى «دمون» بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته. وهو في نحو العشرين من عمره، فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أنْ ثار بنو أسدٍ على أبيه وقتلوه. فبلغ ذلك امرأ القيس، وهو جالسٌ للشراب، فقال: رحم الله أبي!!! ضيعني صغيراً وحَمَلني دمه كبيرا، لاصحو اليومَ ولا سكر غداً! اليوم خمرٌ وغداً أمر! ونهض من غده فلم يزلْ حتى ثأر لأبيه من بني أسد.

وقال في ذلك شعراً كثيراً!! وكانت حكومة فارس ساخطةً على بني آكل المرار (آباء امرىء القيس) فأوعزتْ إلى المنذر (ملك العراق) بطلب امرىء القيس، فطلبه، فابتعد. وتفرَّق عنه أنصاره فطاف قبائل العرب حتى انتهىٰ إلى السموأل، فأجاره. فمكث عنده مدة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس، فقصد الحارث بن أبي شمر الغسَّاني (والى بادية الشام) فسيَّره هذا إلى قيصر الروم «جوستينيانس» فوعده، =

= ومطله، ثم ولاه إمرة فلسطين (البادية) ولقبه (فيلارق) أي الوالي، فرحل يريدها. فلمّا كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام إلى أنْ مات في أنقرة. وقد جمع ماينسب إليه من الشعر في ديوان صغير. وكثر الاختلاف في ما كان يدين به، ولعلَّ الصحيح أنّه كان على المزدكية!!!، وفي تاريخ ابن عساكر أن امرأ القيس كان في أعمال دمشق، وأن «سقط اللوى» و «الدخول» و«حومل» و«توضح» و«المقراة» الواردة في مطلع معلقته، أماكن معروفة بحوران ونواحيها. وقال ابن قتيبة «هو من أهل نجد. والديار التي يصفها في شعره كلها ديار بني أسد»، وكشف لنا ابن بليهد (في صحيح الأخبار) عن طائفة من الأماكن الوارد ذكرها في شعره، أين تقع، وبماذا تسمى اليوم. وكثير منها في نجد.

ويعرف امرؤ القيس بالملك الضِّلّيل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في مرض موته). وكتب الأدب مشحونة بأخباره، وعُني معاصرونا بشعره وسيرته، فكتب سليم الجندي «امرؤ القيس»، ومحمد أبو حديد «الملك الضليل امرؤ القيس»، ومحمد علي بن علي الدفتر «امرؤ القيس وأشعاره»، ومحمد صالح سمك (أمير الشعر في العصر القديم)، ورئيف الخوري (امرؤ القيس) ومثله لفؤاد البستاني ولمحمد صبري.

[الأعلام - مج٢ - ص١١]

(٨) ورد البيت في ديوانه :

«ألا إلَّا تكن إبلٌ فمعزى ... كأنَّ قرون جلتها العصيُّ»

وبعده :

«وجاد لها الربيع بواقصات ... فآرامٍ، وجاد لها الوليُّ»
«إذا مُشَّتْ حوالبها أرنَّتْ ... كأنَّ الحيَّ صبحَّهمْ نَعِيُّ»
«تروح كأنَّها مما أصابتْ ... معلقةٌ بأحقيها الدُّليُّ»
«فتوسع أهلها إقطا وسمناً ... وحسبك من غنىً شبع ويرىً»

وفي هامش الديوان أن الجاحظ يرويها :

«لنا غنمٌ نسوقها غزار ... كأن قرون جلتها العصيُّ»
«فتملأ بيتنا إقطاً وسمناً ... وحسبك من غنىً شبع وريُّ»
«إذا شنت حوالبها أرنتْ ... كأن الحيَّ صبحهم نعيُّ»
«وجاد بها الربيع بواقصاتٍ ... وآرامٍ وجاد بها الوليُّ» =

=

وفيه: ومما يروىٰ أن رؤبة بن العجاج الراجز المشهور كان يقول: «ما رأيت أفخر من امرىء القيس حيث يقول:

«فلو أنَّ ماأسعى لأدنى معيشةٍ   كفاني، ولم أطلب، قليلٌ من المالِ»
«ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثلٍ   وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي»

ولا أنذل من قوله:

«لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ   كأنَّ قرون جلتها العصيُّ»
«فتملأ بيتنا إقطاً وسمناً   وحسبك من غنى شبع وريُّ»

ومعنى البيت الأول، وفق الديـوان، جلتها: كبراها. يقول: إذا لم يكن في اليد إبل مقتناةٌ، فإن الاجتزاء بالمعزىٰ فيه سداد من عوز. قال هذا بعد أن ذهبت إبله في بعض أحياء طيء (ص٢١٨).

ـ وتقطيعه:

ل ن ا غ ن م ن   ن س و و ق هـ ا   غ ز ا ر ن
//٥ / //٥   / / ٥ / / /٥   //٥/ ٥
مـفا عـلـتـن   مـفـا عـلـتن   فعـو لـن

ك أ ن ن ق ر و   ن ج ل ل ت هـ لْ   ع ص ي ي و
/ /٥ / //٥   / /٥/ / / ٥   // ٥ / ٥
مـفـاعـلـتـن   مـفـا عـلـتـن   فـعـو لـن

(٩) في «ب»: قلت: فإن قيل..

(١٠) التكملة من «ب»، و«جـ».

(١١) في «ب»، و«جـ»: يجوز في ضربه.

(١٢) قال في (لسـان العرب): التشعيث في عروض الخفيف: ذهاب عين «فاعلاتن»، فيبقى «فـالاتن»، فينقـل في التقـطيع إلى «مفعولن» شبهوا حذف العين هـهنا بالخرم؛ لأنها أول وتد.

وقيل: إن اللام هي الساقطة؛ لأنها أقرب إلى الآخر، وذلك أن الحذف إنما هو في الأواخر، وفيما قرب منها. قال أبو إسحاق: وكلا القولين جائزٌ حسن، إلَّا أن الأقيس على ما بلونا في الأوتاد من الخرم، أن يكون عين «فاعلاتن» هي المحذوفة، وقياس =

=

حذف اللام أضعف؛ لأنَّ الأوتاد إنَّما تحذف من أوائلها أو من أواخرها.

قال: وكـذلك أكثر الحذف في العربية، إنما هو من الأوائل، أو من الأواخر، وأما الأوساط فإن ذلك قليل فيها. فإن قال قائل: فما تنكر من أن تكون الألف الثانية من «فاعلاتن» هي المحذوفة حتى يبقى «فاعلَتُن» ثم تسكن اللام حتى يبقى «فاعلْتن»، ثم تنقله في التقطيع إلى «مفعولن»، فصار مثل «فعلن» في البسيط الذي كان أصله فاعلن ؟ قيل له: هذا لا يكون إلا في الأواخر، أعني أواخر الأبيات؛ قال: وإنما كان ذلك فيها؛ لأنها موضع وقف، أو في الأعاريض؛ لأن الأعاريض كلها تتبع الأواخر في التصريع. قال: فهذا لا يجوز، ولم يقله أحد.

قال ابن سيده: والذي أعتقده مخالفة جميعهم، وهو الذي لا يجوز عندي غيره أنه حذفت ألف «فاعلاتن» الأولى، فبقي «فعلاتن»، وأسكنت العين، فصارت «فعْلاتن»، فنقل إلى «مفعولن»، فإسكان المتحرك رأيناه يجوز في حشو البيت، ولم نر الوتد حُذف أوله إلاَّ في أول البيت، ولا آخر إلا في آخر البيت. وهذا كله قول أبي إسحاق. (مج٢، ص٣٢٢).

(١٣) **هو عديُّ بن الرَّعْلاء الغسَّاني (٠٠٠ ـ ٠٠٠)**: شاعر جاهليٌّ. اشتهر بنسبته إلى أمه. وضاع اسم أبيه. واشتقاق الرعلاء، من ناقةٍ رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذنها تنوس. وقد قال قصيدته في شأن يوم أباغ، وهو موضعٌ بطرف العراق، مما يلي الشام، وهناك أوقع الحارث الحراب الغسَّاني، وهو يدين لقيصر الروم، بالمنذر بن المنذر وبعرب العراق، وهم يدينون لكسرىٰ، وقتل المنذر بن المنذر يومئذٍ، قتله شمـر بن عمرو السحيمي من بني حنيفة. وصف هذه الحرب في أربعة الأبيات الأولى، وأما الأخيران فقد قالهما سليماً معافى، في ثيابٍ من الذل والخزي، فحياته ليست إلا موتاً. ولكنَّ البيتين سارا بعد ذلك مسير الحكمة والمثل الخالد لكل حياة رخيصة ذليلة.

(١٤) قبل بيتي المخطوطة :

«ربَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ دون بُصْرىٰ، وطعنةٍ نجلاءِ»
«وغَموسٍ تَضِلُّ فيها يد الآ سي، ويعيا طبيبها بالدواءِ»
«رفعوا راية الضراب وآلوا ليذودُنَّ سـامـر الملحـاءِ»
«فصبرْنا النفوس للطعن حتى جرتِ الخيل بيننا في الدِّماءِ»

[(١٣) و (١٤)، من الأصمعيات، ص١٥٢]. =

= وتقطيع البيتين :

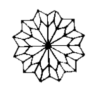
ل ي س م ن م ا   ت ف س ت ر ا   ح ب م ي ت ن
/ ٥ / / ٥/٥   / / ٥ / / ٥   / / / ٥ / ٥
فاعلاتن   متفعلن   فعلاتن

إ ن ن م ل م ي   ت م ي ي ت لْ   أ ح ي ا ءِ ي
/٥ //٥ /٥   / / ٥ / / ٥   / ٥ /٥ /٥
فاعلاتن   متفعلن   فا لا تن
مفعولن

إ ن ن م لْ م ي   ت م ي ن ي ع ي   ش ك ءِ ي بَ نْ
/٥ / ٥ /٥   / /٥ / / ٥   / / / ٥ / ٥
فاعلاتن   متفعلن   فعلاتن

ك ا س ف ن ب ا   ل هـ و ق ل ي   ل ر ر ج ا ءِ ي
/٥ / / ٥ /٥   //٥ / / ٥   /٥ //٥ / ٥
فاعلاتن   متفعلن   فاعلاتن

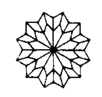
(١٥) في «ب» : «لا يكون....».



وكذلك المتقارب لمَّا كان بيته يجوز في عروضه الحذف، (وهو)[1] مما لا يكــون في الحشــو، ويستعمل العروض التي يُتَوهَّم أنها التَّامة مع العروض المحذوفة في قصيدةٍ واحدةٍ خرج أيضاً عنده عن أن يكون تاماً.

وقـوله: (وإسقاط جزءيه وشطرٍ وفوقه.. البيت) معناه أنَّ الذي ذهب منه جزءان [يـسـمـى المـجـزوء][2]. والبـيـت ذهب منــه الشــطر يُسَمىً[3] (المشــطور)[4]، والذي ذهب منه الثلثان يسمى (المنهوك)[5]، وإنَّما سُمِّيَ منهـوكـاً لذهــاب معـظم أجزائه من قولهم: نَهَكَهُ المرض إذا أجهده، ونهكه السلطانُ عقوبةً إذا بالغ، ونهكْت الطعامَ: أي بالغت في أكله وأنهك عرضَ فلانٍ: أي بالغ في شتمه[6].

فعادل الناظم بين صدر البيت وعجزه، وردَّ الأول إلى الأول، والثاني إلى الثاني، والثالث إلى الثالث، فالجَزْءُ راجعُ إلى إسقاط الجزأين، والشَّطْرُ راجعٌ إلى إسقاط الشطر.. والنهْكُ راجعٌ إلى إسقاط ما فوق الشطر، وهو[7] الثلثان. فقد تحصل من هذا أن البيت إذا دخله الجزء[8] أو الشطر أو النهك لم يكن تاماً ولا وافياً، فإذا سلم من الجزء والشطر والنهك فهو إمّا تامٌ وإمّا (وافٍ)[9]، فإن كان عروضه وضربه بمنزلة أجزاء حشوه يجوز فيه ما يجوز فيها ولم تلزمه علةٌ كان تاماً، وإلاّ فهو وافٍ.



(١) في «جـ» : «وهما...».

(٢) المجزوء: هو الذي حذف منه جزءان، جزء آخر الصدر، وجزء آخر العجز. من أجزاء البحر الموجودة في دائرته عند الاستعمال.

وهو واجب في خمسة أبحر :

(أ) المديد، كقول ابن أخت تأبط شراً :

«فاسقينها، ياسواد بن عمرو إنَّ جسمي بعد خالي لخل»

تقطيعه :

ف س ق ن ي ه ا   ي ا س و ا   د بْ ن ع م ر ن

/ ٥ / / ٥/ ٥/   ٥/ ٥//   / ٥ / / ٥/ ٥/

فــا عـــلا تــن   فــا عــلن   فــاعـــلاتــن

إ ن ن ج س م ي   ب ع د خ ا   ل ي ل خ ل ل و

٥/ / / ٥ / ٥/   / ٥ / / ٥   / ٥ / / ٥/٥/

فــا عـــلا تــن   فــا عــلن   فــا عــلا تــن

(ب) الهزج، كقول الفند الزماني :

«وفي الشرِّ نجاةٌ حيــ ـن لا ينجيك إحســان»

تقطيعه :

و ف ش ش ر ر   ن ج ا ت ن ح ي

/ / ٥ / ٥ /   //٥ / ٥ / ٥

مـفــاعــيــل   مـفــا عــيــلــن

ن ل ا ي ن ج ي   ك إ ح س ا ن و

//٥ / ٥ /٥   // ٥ / ٥ / ٥/

مفــا عــيــلــن   مـفــا عــيــلــن

(جـ) المجتث، كقول الشاعر :

«طــوبــى لعبـــدٍ تقـــيٍّ لـــم يألُ في الخيـر جهـداً» =

= تقطيعه :

ط و ب ا ل ع ب   د ن ت ق ي ى ن   ل م ي أ ل ف ل   خ ي ر ج هـ د ن

/ ٥ / ٥ / / ٥   /٥ / / ٥ / ٥   / ٥ / ٥/ / ٥   /٥ / / ٥ /٥

مستفعلن   فاعلاتن   مستفعلن   فاعلاتن

(د) المضارع، كقول الشاعر :

«وقفنا على الرجالِ   فلم نلق مثل زيدِ»

تقطيعه :

و ق ف ن ا ع   ل ر ر ج ا ل ي   ف ل م ن ل ق   م ث ل ز ي د ي

/ / ٥ / ٥ /   /٥/ /٥ /٥   / / ٥ /٥ /   /٥ / /٥ / ٥

مفاعيل   فاع لا تن   مفاعيل   فاع لا تن

(هـ) المقتضب، يقول الشاعر :

«يا مليحة الدَّعج   هل لديك من فرج»

تقطيعه :

ي ا م ل ي ح   ت د د ع ج ي   هـ ل ل د ي ك   م ن ف ر ج ي

/٥ / / ٥ /   / ٥ / / / ٥   /٥ / / ٥ /   /٥ / / / ٥

مفعلا تُ   مستعلن   مفعلا تُ   مستعلن

فاعلاتُ   مفتعلن   فاعلاتُ   مفتعلن

وهو جائزٌ في ثمانية أبحر :

(أ) البسيط، كقول الشاعر :

«لا تلتمسْ وصلةً من مخلفٍ   ولا تكن طالباً ما لا ينال»

=

= تقطيعه :

ل ا ت ل ت م سْ و ص ل ت ن م ن م خ ل ف ن
/٥ /٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ /٥ /٥ / / ٥/
مستفعلن فاعلن مستفعلن

و ل ا ت ك ن ط ا ل ب ن م ا ل ا ي ن ا لْ
//٥ / / ٥ /٥ / / ٥ /٥ /٥ / / ٥٥
متفعلن فاعلن مستفعلانْ

(ب) الكامل، كقول النابغة الجعدي :

«المرء يرغب في الحيا ة، وطول عيشٍ قد يضِرُّه»

تقطيعه :

ا ل م ر ء ي ر غ ب ف ل ح ي ا
/٥ /٥ // ٥ / / / ٥ / / ٥
مستفعلن متفاعلن

ة و ط و ل ع ي ش ن ق د ي ض ر ر هْ
// /٥ / / ٥ /٥ /٥ / / ٥ / ٥
متفاعلن مستفعلاتن

(جـ) الوافر، كقول عمر بن أبي ربيعة :

«بعثْتُ وليديّ سحراً وقلت لها: خذي حذركْ»

تقطيعه :

و ق ل ت ل ه ا خ ذ ي ح ذ ر كْ ب ع ث ت و ل ي د ت ي س ح ر ن
// ٥ / / /٥ // ٥ / / /٥ / /٥ / / / ٥ // ٥ / / /٥
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن =

(د) الرجز، كقول سعيد بن حميد :

«يا ليلُ، بل، يا أبدُ أنائمٌ عنك غدُ»

تقطيعه :

ي ا ل ي ل ب ل	ي ا أ ب د و	أ ن ا ءِ م ن	ع ن ك غ د و
٥/ ٥/ ٥/ /	٥/ / /٥ /	٥// ٥//	٥/ / / ٥/
مستفعلن	مفتعلن	متفعلن	مفتعلن

(هـ) الرمل، كقول :

«علموني كيف أشتا ق، إذا خفَّ القطين»

تقطيعه :

ع ل ل م و ن ي	ك ي ف أ ش ت ا	ق إ ذ ا خ ف	ف ل ق ط ي ن و
٥/ ٥// ٥ / ٥	٥ / ٥ // ٥ /	٥ / ٥/ //	٥/ ٥ / / ٥ /
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن

(و) الخفيف، كقول الشاعر :

«فأرد ما يكون إنْ لم يكن ما تريدهُ»

تقطيعه :

ف أ ر د م ا	ي ك و ن إ ن	ل م ي ك ن م ا	ت ر ي د هـ و
٥/ ٥/// /	٥// ٥/ /	٥/٥ / / ٥/	٥/ / ٥ / /
فعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	متفعلن

(ز) المتقارب، أنشد الأخفش لعلي بن جبلة :

«جلال مشيبٍ نزلْ وأنس شبابٍ رحلْ»

تقطيعه :

ج ل ا ل	م ش ي ب ن	ن ز ل	و أ ن س	ش ب ا ب ن	ر ح لْ
/٥// /	٥ / ٥ / /	٥/ /	/٥ //	٥ / ٥ / /	٥//
فعــول	فــعـــولــن	فـعـلْ	فـعــول	فـــعـولـــن	فــعـلْ

(ح) المتدارك، كقول الشاعر :

«قــف على دارهم، وابكين بيــن أطـــلالهـــا والــدمــن»

تقطيعه :

ق ف ع ل ا	د ا ر هـ م	و ب ك ي ن
/ ٥ / /٥	/٥/ /٥	/ ٥ / / ٥
فـــا علــن	فــاعـــلـن	فـــاعـــلـــن

ب ي ن أ ط	ل ا ل ا هـ ا	و د د م ن
/ ٥ / /٥	/٥/ /٥	/ ٥ //٥
فـــا علــن	فــاعـــلـن	فـــاعـــلـــن

ويمتنع الجزء في ثلاثة أبحر، هي الطويل، والسريع، والمنسرح، وقد جمعها بعضهم في قوله :

«ثلاث لا يكون الجزء فيها سريعُ، ذو سراح، والطويلُ»

[عن الكامل في العروض والقوافي، ص١١٤، وما بعدها]

(٣) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٤) الشــطر؛ ذهاب نصف البيت، وعلامته اتحاد آخر الأشطر روياً ووزناً لغير تصريع ويدخل جوازاً في بحر الرجز والسريع، وشذوذاً في غيرهما.

(أ) الرجز، كقول زياد بن زيد :

«يا أيها الغازي رجعت سالماً»

«من الغزاة مستفيداً غانماً»

=

تقطيعهما:

ي ا أ ي ي هـ ل　غ ا ز ي ر ج غْ　ت س ا ل م ا
/٥/ ٥ / / ٥　/٥ / ٥/ / ٥　/ / ٥ / /٥
مستـفـعـلـن　مستـفـعـلـن　مـتـفـعـلـن　(هذا بيت)

م ن ل غ ز ا　ة م س ت ف ي　د ن غ ا ن م ا
/ / ٥/ / ٥/　//٥ / / ٥　/٥ /٥/ / ٥/
متـفـعـلـن　متـفـعـلـن　مستـفـعـلـن　(وهذا آخر)

(ب) السريع، كقول الشاعر:

«قد قارعت معن قراعاً صلباً»

«قراع قومٍ يحسنون الضربا»

تقطيعهما:

ق د ق ا ر ع ت　م ع ن ن ق ر ا　ع ن ص ل ب ا
/ ٥ /٥/ /٥　/٥ /٥/ / ٥/　/٥/ ٥ /٥
مستـفـعـلـن　مستـفـعـلـن　مـفـعـو لـن　(هذا بيت)

ق ر ا ع ق و　م ن ي ح س ن و　ن ض ض ر ب ا
//٥ / /٥　/٥/ ٥ / /٥　/ ٥ / ٥ /٥
متـفـعـلـن　مستـفـعـلـن　مـفـعـو لـن　(وهذا آخر)

(٥) **النَّهْك**: ذهاب ثلثي البيت، ولا يكون إلا في سداسي الأجزاء، وعلامته اتحاد الأشطر في الروي والوزن، ويجوز في بحر الرجز والمنسرح:

(أ) الرجز، مثل قول الأشل البكري:

«نحنح زيــدٌ وسعلْ»

«لما رأى وقع الأسلْ»

تقطيعه :

ن ح ن ح ز ي	د ن و س ع ل	(بيت)
/ ٥ / ///٥	/ ٥/ / / ٥	
مـفـتـعـلـن	مفتـعـلـن	
ل م م ا ر أ ى	و ق ع ل أ س لْ	(آخـر)
/٥/٥ / /٥	/٥ /٥ / / ٥	
مستـفـعـلـن	مستـفـعـلـن	

(ب) المنسرح، كقول :

«صبراً، حماة الأديارْ»
«ضـربـاً بكـلِّ بتـانْ»

تقطيعه :

ص ب ر ن ح م ا	ة ل أ د ي ا رْ
/ ٥ / ٥ //٥	/٥/٥ / ٥٥
مـسـتـفـعـلن	مفعـولاتْ
ض ر ب ن ب ك لْ	ل ب ت ت ا رْ
/ ٥ / ٥ / / ٥	/ / ٥ / ٥٥
مـسـتـفـعـلـن	مـعـولاتْ
	فـعـولاتْ

ونورد استكمالاً لألقاب الأبيات، ما يلي :

البيت المصمت أو المرسل: هو ما خالفت عروضه ضربه في الروي، كقول النابغة الجعدي:

«فتى تمَّ فيه مايسر صديقه   على أنَّ فيه مايسوء الأعاديا»

= البيت المصرَّع : ما غيرت عروضه عمًّا تستحقه للإلحاق بضربه في الوزن والروي إما بزيادةٍ فيها أو نقص منها.
مثال الزيادة قول الشاعر :

«تحمَّل أصحابي، ولم يجدوا وجدي — وللناس أشجانٌ، ولي شجنٌ وحدي»
«أحبكم مادمت حياً، فإن أمتْ — فواكبدي ممن يحبكم بعدي!!»

ومثال النقص قول ابن الدمينة :

«ألا لا أرى وادي المياه يثيب — ولا النفس عن وادي المياه تطيب»
«أحبُّ هبوط الواديين، وإنني — لمشتهر بالواديين غريب»

البيت المقفَّى : ما ساوت عروضه ضربه في الوزن والروي بلا تغيير، كقول بشر بن أبي خازم :

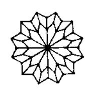
«عفتْ من سليمى رامةٌ فكثيبها — وشطَّتْ بها عنك النوى وشعوبها»

البيت المدوَّر: ما اشترك مصراعاه في كلمةٍ واحدةٍ، بأن يكون بعضها في المصراع الأول، وبعضها في المصراع الثاني، كقول المنخل اليشكري:

«لا تسألي عن جُــلِّ مــا — لـي، وانظري كرمي وخيري»

[الكامل في العروض والقوافي، ص١١٧، وما بعدها]

(٦) ما بين القوسين غير موجودٍ في «ب»، و«جـ».
(٧) في «ب» : وهما.
(٨) في «ب» : «و».
(٩) صوابه نحوياً «وافٍ» لا كما رسم في المخطوطة «وافي».



الزحــاف المنفــرد[1]

«وتغيير ثاني حرفي السبب ادْعُهُ	زحــافــاً، وأوج الجــزءِ من ذلك احتمىٰ
«وذلك بالإسكــان والحذف فيهما	يَعُمُّ على الترتيب فاقض على الولا»

اعلم أنَّ الخليل[2] يسمي كل جُزْءٍ انتقص من السبب فيه حرفٌ متحرك أو ساكن أو سكن منه متحرك في حشو الأبيات خاصة (مزاحفاً)، ووجد العرب قد استعملت في أشعــارها ذلك على الاتساع في وزن الشعر، كما اتسعوا في إعرابه لضرورة الوزن والقافية، ومنه مايحسن، ومنه ما يقبح، وما يتوسَّط بين الحسن والقُبْحِ[3]. فسمى كلَّ صنفٍ من ذلك باسمه، وبيَّن موضعه. ومعنى تسميته ذلك بالزحاف أن يكون حرفان في الجزء بينهما واسطة فتطرح تلك الواسطة أو تسكن فيزاحف أحد ذينك الحرفين الآخر: أي يلصق به ويضم إليه أو يقرب منه[4].

ويسمى[5] كل جزءٍ طرح منه وتد بكليته، أو سبب، أو زيد عليهما فيه، أو انتقص منهما ـ وذلك حيث يلزم في عروض البيت أو ضربه خاصة ـ (معلولاً) وسمى تلك الحوادث فيه (عللاً). وحسَّن جميعها، ولم يقبِّحْ شيئاً منها لحسنها في السمع ومؤالفة النفس لها. وذلك أنَّ الخليل زاد في بعض أوزان الشعر زيادةً خالف بها أوزان العرب، وجعلها أصلاً لها حسبما اقتضاه قياسه في فك الشطور من الدوائر، ثم طرح تلك الزيادة فوافق بطرحها استعمال موافقة[6] العــرب، وسمى طرحهــا وإسقــاطها عللاً جعلها[7] تلحق الأوزان ليتحقق ما اطرد[8] من قياسه في الفك؛ فلذلك كانت العلل كلها حسنة فتأمَّلْ ذلك.

(١) الزحاف المنفرد: هو الذي يدخل في سبب واحدٍ من الأجزاء، والمركب ما لحق بسببين.

(٢) في «جـ» : «سمي».

(٣) في «ب» : سمي.

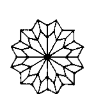
(٤) في «ب»، و«جـ»: «إليه».

(٥) في «جـ» : سُمي.

(٦) سقطت من «ب»، و«جـ».

(٧) سقطت من «جـ».

(٨) في الأصل، و«ب»، و«جـ» : «ماطرد...».



فتكلم الناظم هنا فيما يلحق ثواني الأسباب من حذفٍ أو تسكين وسمَّاه (زحافاً)، وإن[١] كان منه ما يكون لازماً في الأعاريض والضروب، لأنَّه لا يكون الزحاف في حشو الأبيات إلَّا به، وهو على قسمين: منفردٌ، ومزدوج.

فالمنفرد: ما وقع من الجزءِ في موضع واحد.

والمزدوج: ما وقع منه في موضعين.

فقدَّم الناظم الكلام[٢] في هذا الفصل على المنفرد، وله من الأجزاء أربعة مواضع لا غير، وهي: الثاني، والرابع، والخامس، والسابع، ولا يقع في أول الجزء، ولا في ثالث حرفٍ منه، ولا في سادسه، وهذا الذي أراد الناظم بقوله: (وأوج الجـزء من ذلك احتمىٰ) جعـل «الألف» للأول، و«الواو» للسـادس، و«الجيم» للثالث حسبما اقتضاه حساب[٣] (أبجد). أراد أنها احتمأت من الزحاف: أي امتنعت منه[٤].

وبعد أن ذكر في البيت الأول: أن تغيير الثاني من حرفي السبب يسمى (زحافاً). قرّر في البيت الثاني أن ذلكَ يكون بالإسكان، وبالحذفِ.

وقوله : (فيهما يعم) يريد في الخفيف والثقيل، وأنَّ التغيير يعمُّهما.

وقوله: (فاقض على الولا) أي فاقض على ما يقتضيه الترتيب، وذلك أن الأولى تقليل الحذف، لأنّ الحذف على غير الأصل، فيجب أنْ يقدَّم الأولى لأنّه هو الذي له المزية، فالسكون أولى بالتقديم لأنه حذف حركة فقط ويليه حذف الحرف الساكن لأنه حذف حرْفٍ فقط إلّا أنّ حذف الحركة أخف منه لأن الحركة بعض حرف، ويليه حذف الحرف[٥] المتحرك لأنّه

(١) في «جـ» : ولزم ما كان منه لازما.

(٢) في «ب»، و«جـ» : فقدَّم الناظم في هذا الفصل الكلام.

(٣) في «ب» : حروف... وفي «جـ»: كلام حساب.

(٤) الزيادة من «جـ».

(٥) ساقطة من «جـ».

حذف حرفٍ وحركةٍ معاً. فهذا هو الترتيب الذي أشار إليه الناظم، وعليه عوّل حسبما يظهر في البيت بعد هذا، إن شاء الله تعالى[١].

«فتلك بثـاني الجـزءِ الأضمـار مُتْبعـاً ... بـ «خَبْنٍ» و«قْصٍ» فادع كلاً بما اقتضىٰ»

قوله: (فتلك) إشارة إلى أسماء التغيير الذي ذكر، يريد أنّ «أسماء العوارض التي تعرض في ثواني الأسباب تختلف باختلاف هيئاتها، فأما ثاني الجزء فإن كان متحـركـاً فَأُسْكِنَ فذلك (الإضمـار)[٢]، وإن كان ساكنـاً فحـذف فذلك (الخبن)[٣]، وإن كان متحركاً فحذف.

فذلك (الوقص)[٤]. وذلك مستفـادٌ من التـرتيب الذي ذكر؛ لأنّه لمَّا قدَّم الإضمار في الذكر عُلِمَ أنه سكون لتقدُّم السكون في الرتبة، كما قدمت[٥] ذكره. وجاء بعده بالخبن، ثانياً في الذكر [فعُلِمَ أنه حذف الساكن؛ لأنه الثاني في الرُّتْبةِ، وجاء بالوقص ثالثاً][٦] فَعُلِمَ أنّه حذف المتحرك أيضاً للتأخر في الرتبة فقد حصل من مقتضى الترتيب بيان الإضمار، والخبن، والوقص. وهو الذي أراد بقوله: (فادعَ كلاً بما اقتضىٰ) أي بما اقتضاه الترتيب.

«ورابـعـه لم يُبْـل إلاَّ بطيِّـه ... أي الحـذفُ، إنْ يسكن، وإلاَّ فقد نجـا»

يريد أن رابع الجزء، لا يكون فيه إلاَّ (الطيّ)[٧] وهو: «حذف الساكن، ويكون في (مستفعلن) «ذي الوتد المجموع، وفي (مفعولات)، وفي (متفاعلن)» بشرط أن يكون مع الإضمار لئلا تجتمع خمس[٨] متحركات، فقوله: (لم يُبْلَ)[٩] أي لم يلحقه تغيير، وعبَّر عنه بـ «يبلىٰ» على جهة التمثيل. وقوله: (وإلاَّ فقد نجا) أي إن لا يسكُنْ فقد نجا من التغيير، وسبب ذلك أنّ التغيير قد تقدَّم أنه في ثواني الأسباب

(١) الزيادة من «ب».

(٢) **الإضمار**: سكون التاء من «متفاعلن» في الكامل حتى يصير «مُتْفاعلن»، وهذا بناءٌ غير معقول فنقل إلى بناء مقول معقول، وهو مستفعلن، كقول عنترة:

«إني امرؤٌ من خير عبسٍ منصباً شطري، وأحمى سائري بالمنصل»

إ ن ن م ر ء ن	من خ ي ر ع ب	س ن م ن ص ب ن
/٥ /٥ //٥	/٥ /٥ //٥	/ ٥/ ٥/ / ٥/
متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

ش ط ر ي و أ خْ	م ي س ا ء ر ي	ب لْ م ن ص ل ي
/ ٥ / ٥//٥	/٥ / ٥ //٥	/ ٥/ ٥/ / ٥
متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

فكل جزءٍ من هذا البيت «مستفعلن»، وأصله في الدائرة «متفاعلن». وإنما قيل له مضمر؛ لأنَّ حركته كالضمر، إنْ شئت جئت بها، وإن شئت سكنته، كما أنَّ أكثر المضمر في العربية، إن شئت جئت به، وإن شئت لم تأت به.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٥٤٨]

(٣) خَبَن الثوب وغيره يخبنه خبْناً وخباناً وخُباناً: قَلَّصه بالخياطة. قال الليث: خبنْتُ الثوب. خبنأ إذا رفعت ذُلْذُل الثوب فخطته أرفع من موضعه كي يتقلَّص ويقصر كما يفعل بثوب الصبي، قال: والخبنة ثياب الرجل، وهو ذلذل ثوبه المرفوع.

وخبن الشعر يخبنه خَبْناً: حذف ثانية من غير أن يَسْكُن له شيءٌ، إذا كان مما يجوز فيه الزحاف، كحذف السين من «مستفعلن»، والفاء من «مفعولات»، والألف من «فاعلاتن»، وكلُّه من الخبن الذي هو التقليص.

قال أبو إسحاق: إنما سُمي مخبوناً؛ لأنَّك كأنَّك عطفت الجزء، وإن شئت أتممت، كما أنَّ كلَّ ما خبنته من ثوبك أمكنك إرساله، وإنما سُمّي خبناً، لأنَّ حذفه من أوله.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٧٨٨]

(٤) **الْوَقَصُ، بالتحريك**: قِصَرُ العنق كأنَّما رُدَّ في جوف الصَّدْر. وَقَص عُنقُه يَقصِهُا وقْصاً: كسرها ودقَّها. قال: ولا يكون وَقَصت العنقُ نفسها إنما هو وُقصتْ.

=

=

وفي حديث عليٍّ، رضي الله عنه: أنه قضى في الواقصة والقامصة والقارصة بالدية أثلاثاً، وهن ثلاث جوارٍ ركبت إحداهن الأخرىٰ، فقرصت الثالثة المركوبة فقمصتْ، فسقطت الراكبةُ، فقضىٰ للتي وُقصَتْ أي اندقَّ عنقُها بثلثي الدية على صاحبتها.

وفي الحديث: أنَّ رجلًا كان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو محرم فوقصتْ به ناقته في أخاقيق جِرْذان فمات.

والوقص: إسكان الثاني من «متفاعلن»، فيبقى «متْفاعلن»، وهذا بناء غير منقول فيصرف عنه إلى بناء مستعمل مقولٍ منقول، وهو قولهم «مستفعلن»، ثم تحذف السين، فيبقىٰ «مُتَفْعلن» فينقل في التقطيع إلى «مفاعلن»، وبيته أنشده الخليل:

«يــذبُّ عن حريمه بسيفـه ورمحــه، ونبلـــه، ويحتمـــي»

ب س ي ف هـ ي	ح ر ي م هـ ي	ي ذ ب ب ع ن
٥ / / ٥ / /	٥ / / ٥ / /	٥ / / ٥ / /
مــتــفــعــلــن	مــتــفــعــلــن	مــتــفــعــلــن
مــفــا عــلــن	مــفــا عــلــن	مــفــا عــلــن

و ي ح ت م ي	و ن ب ل هـ ي	و ر م ح هـ ي
٥ / / ٥ / /	٥ / / ٥ / /	٥ / / ٥ / /
مــتــفــعــلــن	مــتــفــعــلــن	مــتــفــعــلــن
مــفــا عــلــن	مــفــا عــلــن	مــفــا عــلــن

سُمِّي بذلك؛ لأنه بمنزلة الذي اندقتْ عنقه.

[لسان العرب ـ مج٣ ـ ص٩٦٦]

(٥) في «ب»، و«جـ» : حسبما ذُكِر..

(٦) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(٧) **الطيُّ في العروض**: حذف الرابع من مستفعلن»، و«مفعولات»، فيبقىٰ «مستعلن» و«مفْعلات» فينقل «مستعلن» إلى «مفتعلن»، و«مفعلات» إلى «فاعلات»، يكون ذلك في البسيط والرجز، والمنسرح. وربَّما سُمِّي هذا الجزء، إذا كان ذلك، مطوياً، لأنَّ رابعه وسطه عل الاستواء فشبّه بالثوب الذي يعطف من وسطه.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٦٣١]

(٨) **في** «أ» : خمس. وله وجه..

(٩) **في** «ب» : «لم يبل إلا بطيِّه».

وثواني الأسباب[1] لا تتحرَّك إلَّا في الثقيل، والثقيل لا يقع في الجزءِ إلَّا في[2] (متفاعلن)[3] أو والياً للوتد في (مفاعلتن). وفي كلا الجزأين لم[4] يقع ثاني السبب الثقيل رابع الجزءِ.

وأمَّا (التشعيث)، وإن كان حذف الرابع المتحرك على أحد الأقوال فليس من هذا الفصل في شيءٍ لأنه لاحقٌ للوتد، ولا نتكلم هنا، إلا فيما يلحق ثواني الأسباب.

«وعـصـبٌ، وقبضٌ، ثم عقـل بخـامسٍ وكفُ سقوط السابع[5] الساكن انقضىٰ»

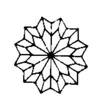
العَصْب[6] : سكون خامس الجزء المتحرك.

والقبض[7] : حذف الخامس الساكن.

[8]فالعقل[9] : حذف الخامس المتحرك.

ويُعْلَمُ ذلك من الترتيب حسبما تقدَّم قبل: لأنَّه لمَّا قدَّم العَصْبَ في الذكر عُلِمَ أيضاً أنه سكون لتقدم السكون رتبةً، وجاء بالقبض ثانياً في الذكر فَعُلِمَ أنه حذف الساكن لأنَّه الثاني في الرتبة، وجاء بالعقل آخراً فَعُلِمَ أنه حذف المتحرك لتأخره رتبةً. وبيَّن في عَجُز البيت أنّ الكفَّ حذف السابع الساكن.

وقوله: (انقضى) يريد أن الكلام قد انقضى في الزحاف المنفرد، وإنّما لم يذكر الوقف، والكشف لأنهما في السابع المتحرك، وليس في الأجزاءِ ما سابعه[10] متحركٌ إلَّا (مفعولات) وآخره وتد، والناظم لم يصغْ هذا الفصل إلَّا لما يعرض[11] ثواني الأسباب حسبما تقدَّم.



(١) في «جـ» : ثاني السَّبب.

(٢) في «ب» : إلّا أولًا في «متفاعلن».

(٣) في «جـ» : إلا في الجزء الأول من «متفاعلن».

(٤) في «ب» : «لايقع...».

(٥) في «ب» : «الساكن السَّابع».

(٦) الْعَصْبُ في عروض الوافر: إسكان لام «مفاعلتن»، وردُّ الجزء بذلك إلى «مفاعيلن»، وإنما سُمِّي عَصْباً؛ لأنه عُصِب أنْ يتحرك أي قُبِض.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٧٩٣]

(٧) **القبض، في زحاف الشعر**: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء، نحو النون من «فعـولن» أينما تصرفت، ونحو الياء من «مفاعيلن»، وكل ما حذف خامسه فهو مقبوض، وإنما سُمِّي مقبوضاً؛ ليفصل بين ما حذف أوله وآخره وسطه.

[لسان العرب ـ مج٣ ـ ص٨]

(٨) في «ب»، و«جـ» : والعقل.

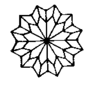
(٩) العقل، في العروض: إسقاط الياء من «مفاعيلن» بعد إسكانها في «مفاعلتن» فيصير «مفاعلن»، وبيته:

«منازلٌ لفرتنى قفار كأنَّما رسومها سطور»

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٨٤٥]

(١٠) في «جـ» : ماهو سابعٌ متحرك.

(١١) في «ب» : «يعرض في...»، وكذلك في «جـ».



فصل: [١]

- سُمِّي ما حذفت حركة ثانية (مُضْمراً)؛ لأنه ضَعُف بسبب حذف حركته فشُبِّه بالضامر، وهو المهزول.
- وسمي ما حذف ثانية الساكن (مخبوناً) تشبيهاً له بالثوب المخبون ـ يقال: خَبن الرجل ثوبه : إذا جمع ذيله من أمامه فرفعه إلى صدره فشدّد هنالك، فلمَّا حذف الثاني من الجزء وانضمَّ أوله إلى ثالثه أشبه الثوبَ المخبون.
- وسمي ما ذهب ثانية المتحرك (موقوصاً)؛ لأنَّ الوقص (في اللغة)[٢]: دقّ العنق يقـال: وُقص ِ الرجلُ: إذا وقع[٣] عن دابته فاندقت[٤] عنق، فشبِّه الجزءُ الذي حذف ثانية بالمدقوق العنق، جعل الثاني منه بمنزلة العنق من الرأس لأن الرأس أول الأعضاء، والعنق ثانيهما.
- وسمي ما حذف رابعه الساكن (مطوياً) تشبيهاً بالثوب المطوي لأنَّ الثوب إذا طوي انضمَّ بعضه إلى بعض، فكذلك الجزء لما حذف رابعه انضمَّ ثالثه إلى خامسه.
- وسمي ما حذفت حركة خامسة (معصوباً) من قولهم: «عصبتُ الدابةَ» إذا شددتها بحبلٍ لئلا تذهب، فلمَّا سكن[٥] خامس الجزءِ، ومنع من الحركة أشبه الدابة التي عصبت للمنع[٦] من الحركة.
- وسمي ما ذهب خامسة[٧] (مقبوضاً) لانقباض صورته[٨] من أجل حذف النون في «فعولن»، والياء في «مفاعيلن» ولا يكون إلا[٩] في هذين الجزأين كما قدَّمت.

---

(١) من قوله سُمي ما حذفتْ حركـة.. «إلى قوله: .. أشبه الثوب الذي كُفَّ طرف» غير موجود في «ب».

(٢) في «جـ» : كسر العنق.

=

=

(٣) في «جـ» : إذا سقط.

(٤) في «جـ» : فاندقّتْ.

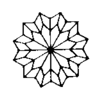
(٥) في «جـ» : فلما سكن ثاني الجزء، [وهو خطأ].

(٦) في «جـ» : لتمنع من الحركة.

(٧) في «جـ» : ما ذهب خامسه الساكن.

(٨) صوابه من «جـ».

(٩) ساقطٌ من «جـ».



وسمي ما ذهب خامسه المتحرك (معقولًا)؛ لأنَّ أصل العقل (في اللغة): المنع، ومنه: عقلْت البعير؛ لأنه إذا عقل منع من الذهاب. ولمَّا كان «مفاعلتن» بحذف منه اللام فيمتنع لذلك أن تسقط نونه؛ لما يؤدي إليه من اجتماع أربعة أحرف[1] متحركات إذا كان الجزء الواقع بعده مفتتحاً بالوتد، وذلك لا يكون إلَّا في الفاصلة سمي «معقولًا» لأجل ذلك.

ويمكن أن يكون سمي بذلك لأنَّه لمَّا حذفت لامه منع منها ومن حركتها فأشبه البعير الذي عقلتْ يده فَمُنع الحركة.

وسمي ما حذف سابعه الساكن (مكفوفاً) تشبيهاً له[2] بالثوب الذي كُفَّ ذيله؛ لأنَّ الجزءَ لمَّا حُذف آخره أشبه الثوب الذي كُفَّ طرفُه.

الزحاف المزدوج[3]

«وطَيُّك بعد الخبن «خبل»، وبعد أن	تقدَّم إضمارٌ هو «الخزل» يافتى»
«وكفُّك بعد الخبن «شكْلٌ» وبعد أن	جرى العصب نقصٌ كل ذا الباب مجتوى»

يقول: إنّ اجتماع الطيّ مع[4] الخبن يسمّىٰ (خَبْلا)[5]، ومع الإضمار يسمى (خَزْلًا)[6].

وإن اجتماع[7] الكفِّ مع الخبن يسمى (شَكلًا)[8]، ومع العصْبِ يسمى (نَقْصاً)[9].

وقوله : (كلّ ذا الباب مجتوى)[10] يريد أنَّ جميع الزِّحاف المزدوج قبيحٌ، وعبَّر بالاجتواء عن القبيح تمثيلا.

وبين الخَزْل والنقص نسبةٌ لأن كلَّ واحدٍ منهما إسكانٌ وطرح، وكلاهما (لا

يعدو شطراً[11] واحداً، فالخزْل لا يعدو الكامل وهو قبيح[12]. والنقص)[13] لا يعدو الوافر، وذكر بعضهم أنَّه فيه صالح، وهو خلاف ما يقتضي قول الناظم: (كل ذا الباب مجتوى).

---

(١) ساقطةٌ من «جـ».

(٢) ساقطةٌ من «جـ».

(٣) المزدوج: هو الذي يكون في موضعين من الجزء.
وصرفياً: أصله (مزتوج) بوزن «مفتعل» أبدلت التاء دالاً.
والزحاف المزدوج كلُّه قبيح، ولا يجب التزامه كالمفرد.

(٤) في «جـ» : بعد.

(٥) الخبْل، في عروض البسيط والرجز: ذهاب السين والتاء من «مستفعلن»، مشتقٌّ من الخبْل الذي هو قطع اليد. قال أبو إسحاق: «لأنَّ الساكن كأنَّه يد السبب، فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنَّه قطعتْ يداه فبقي مضطرباً.

(٦) المخزول من الشعر؛ ابن سيده: الْخَزْل والْخُزْلة في الشعر ضَرْبٌ من زحاف الكامل لسقوط الألف، وسكون التاء من «متفاعلن»، فيبقى «متفعلن»، وهذا البناء غير مقول فيصرف إلى بناء مقول، وهو «مفتعلن»، وبيته :

«منزلة صَمَّ صداها، وعفتْ أرسمُها، إن سئلت لم تجب»

الليث: الْخُزْلة سقوط تاء «متفاعلن» و «مفاعلتن»، وبعضهم يقول خُزْلة كقوله:

«وأعطى قومه الأنصار فضلاً وإخوتهم من المهاجرينا»

وتمامه: «من المتهاجرينا». قال: ولا يكون هذا إلا في الوافر والكامل، ومثله:

«لقد نجحْتُ من الندا بجمعكم: هل من مبارز؟»

تمامه: «ولقد» بالواو. ويسمى هذا أخزل، ومخزولاً.

(٧) في «ب» : «وإن اجتمع».

(٨) المشكول من العروض: ما حذف ثانية وسابعة، نحو حذفك ألف «فاعلاتن» والنون منها، سُمِّي بذلك؛ لأنك حذفْت من طرفه الآخر، ومن أوله، فصار بمنزلة الدابة التي شكلتْ يدها ورجلها. [لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٣٤٨] =

....

= (٩) النقص في الوافر من العروض: حذف سابعه، بعد إسكان خامسه.

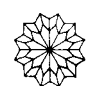
(١٠) مجتوى: مكروه.

(١١) في «ب» : وعبَّر عن.

(١٢) في «ب» : وهو فيه قبيح.

(١٣) سقطت من «جـ».

وبين الخبل والشكل نسبةٌ لأنَّ كل واحدٍ منهما طرْحُ لساكنين[1]، وكلاهما قبيح (حيث وقع)[2].



فصل :[3]

- سُمِّي ما سقط ثانيه ورابعه الساكنان (مخبولاً)؛ لأن أصل الخبل الفساد يقال: يد مخبولة: إذا كانت مختلةً معتلة. قال الشاعر:[4]

«يــابــنــي سليمى لستمــا بيــدٍ إلّا يداً مخــبــولة العــضــد»[5]

فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنّه اعتلت يداه.

- وسُمِّي ما سكن ثانيه وحذف رابعه (مخزولاً) من قولهم: «سنام مخزول» إذا قطع لما أصابه[6] من الدبر، فكأنَّ الجزء لما تكرر عليه من الاعتلال شُبِّه بالسنام الذي أصابه الدبر ثم قُطِع، فاجتمع عليه اعتلالان.
- وسُمِّي ما حذف ثانيه وحذف سابعه (مشكولاً) من قولهم: شكلْتُ الدابةَ إذا قيدتها، فكأنّ الجزءَ لمَّا حُذف آخره وما يلي أوله شُبِّه بالدابة التي شُكِلَتْ يدها ورجلها فامتنعتْ من انطلاق الصوت وامتداده كما تمتنع الدابة من امتداد قوائمها إذا شكلتْ.
- وسُمِّي ما سكن خامسه وحذف سابعه (منقوصاً) لما نقص منه بالحذف والتسكين.

المعاقبة[7] والمراقبة[8] والمكانفة[9]

«إذا السَّــبَــبَــانِ اسْــتَــجْــمــعَــا لهــمــا النَّــجَــا
أو الفَــرْدِ حَــتْــمــاً فالمــعــاقــبــةُ اســمُ ذا»

المعاقبة : ألَّا يحذفَ ساكناً[11] السببين معاً، وقد يثبتان معاً فلا بدَّ من سلامتهما معاً من الحذف أو سلامة أحدهما، وهذا الذي أراد الناظم بقوله :

(لهما النَّجا): أي ينجوان معاً، أو ينجو الفرد[12] منهما، ولفظ الفرد مخفوضٌ بالعطف على الضمير المجرور في (لهما)، وقوله: (حتماً) أي واجباً، يريد أنه يجب سلامتهما معاً، أو سلامة الفرد منهما أي الواحد.

---

(١) في «جـ»: طرحٌ للساكنين.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في «ب».

(٣) من قوله: «سُمِّي ما سقط...» إلى قوله: «.. بالحذف والتسكين» ليس في «ب».

(٤) **أوس بن حجر (٩٨ - نحو ٢ق هـ = ٥٣٠ - نحو ٦٢٠م)**: أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح: شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. في نسبه اختلافٌ بعد أبيه حجر. وهو زوج أم زهير بن أبي سُلْمىٰ. كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند، في الحيرة، عمَّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمةٌ ورقة. وكانت تميم تقدِّمه على سائر شعراء العرب. وكان غزلًا مغرماً بالنساء. قال الأصمعي: أوس أشعر من زهير، إلَّا أنَّ النابغة طأطأ منه. وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها: «أيتها النفس أجملي جزعاً». له ديوان شعر.

[الأعلام - مج٢ - ص٣١]

(٥) ورد البيت في اللسان:

«أبني لبينىٰ، لستمُ بيدٍ إلَّا يداً مخبولة العضد»

[الأعلام - مج١ - ص٧٨٨]

وفي الديوان:

«أبني لبينىٰ، لستمُ بيدٍ إلَّا يداً مخبولة العضد»

وفي الهامش: التنزيل وتفسير الطبري: إلَّا يدٍ، اللسان والأساس والتاج (خبل) والفائق ومعجم المقاييس، والمجمل: مخبولة العضد، الكتاب وشرح شواهد الكتاب: ياابنى لبيني لستما بيدٍ. وهو منسوبٌ في الكشاف وتنزيل الآيات إلى طرفة.

وفي شرح شواهد الكتاب: «أي أنتما في الضعف وقلة النفع كيدٍ بطل عضدهما» وهو في الديوان من قصيدة، عدد أبياتها ثمانية، وبعده:

أبني لبينىٰ، لا أحقكم وَجَدَ الإلٰه بكم كما أجدُ» =

=

«أبني لبيني لستُ معترفاً ليكون ألأمَ منكم أحدُ»
«أبني لبينىٰ، إنّ أمكم أمَةٌ، وإن أباكم عبدُ!!.»
«أبني لبينىٰ، إن أمكم دحقتْ فخرَّق ثَفْرَها الزَّند»
«تُنْفَوْن عن طرق الكرام كما تنفي المطارق ما يلي الْقَرَدُ»
«وكأنَّ ظُعْنَ الحيِّ مدبرةً نَخْلٌ بزَارَةَ حَمْلُهُ السُّعُدُ»
«خانَتْكَ منه ما علمْتَ كما خَانَ الإخاءَ خليلَهُ لُبَدُ»

[ديوانه، ص٢١ / ٢٢]

(٦) في «جـ» : يصيبه.

(٧) عاقبت الرجـل، من الْعُقبـة، إذا راوحته في عملٍ، فكان لك عقبةٌ، وله عُقبة وكذلك أعْقَبْته، ويقول الرجل لزميله: أعْقِبْ، وعاقبْ أي انزل حتى أركب عُقْبَتي، وكذلك كل عمل، ولمَّا تحوَّلت الخلافة إلى الهاشميين عن بني أمية، قال سُديف شاعر بني العبَّاس.

«أعْقِبي آل هاشم، يا أميّا»!

يقول: انزلي عن الخلافة حتى يركبها بنو هاشم، فتكون لهم العقبةُ عليكم. وأعْقَبتُ الرجل وعاقبته في الراحلة إذا ركب عُقْبةً، وركبْتَ عُقْبةً، مثل المعاقبة. والمعاقبة في الزحاف: أنْ تحذف حرفاً لثبات حرْفٍ، كأنْ تحذف الياء من مفاعيلن وتبقي النون، أو تحذف النون وتبقي الياء، وهو يقع في جملة شطوز من شطور العروض.

[اللسان ـ مج٢ ـ ص٨٣٢]

(٨) المـراقبـة في عروض المضـارع والمقتضب أن يكـون الجزءُ مرةً «مفاعيلُ» ومرة «مفـاعلن»، سمي بذلك؛ لأنَّ آخـر السبب الذي في آخـر الجـزء، وهـو النون من «مفـاعيلن»، لا يثبت مع آخر السبب الذي قبله، وهو الياء في «مفاعيلن»، وليست بمعـاقبـة، لأنَّ المـراقبة لا يثبت فيها الجزءان المتراقبان، وإنما هو من المراقبة المتقدمة الذكر، والمعاقبة يجتمع فيها المتعاقبان. التهذيب، الليث: المراقبة في آخر الشعر عند التجزئة بين حرفين، وهو أن يسقط أحدهما ويثبت الآخر، ولا يسقطان معاً، ولا يثبتان جميعاً، وهو في «مفاعيلن» التي للمضارع لا يجوز أنْ يتمَّ، إنما هو «مفاعيل» أو «مفاعلن».

[اللسان ـ مج١ ـ ص١٢٠٤]

(٩) **المكانفة**: جواز زحاف سببين متجاورين، وسلامتهما معاً، وزحاف أحدهما وسلامة =

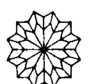
....

= الآخر. وتجري المكانفة في «مستفعلن» من الرجز والسريع والبسيط، والتفعيلة الأولى من شطري المنسرح، وفي «مفعولات» منه أيضا.

(١٠) في «ب»: اجتمعا.

(١١) في «جـ»: ساكنُ.

(١٢) صوابه من «ب».



وقوله : (لهما النجا) جملةٌ في موضع الحال من ضمير الفاعل في (استجمعا)[١] يريد أنَّ السببين إذا اجتمعا في حال نجاتهما معاً من الحذف أو نجاة أحدهما وجوباً فذلك يسمى[٢] (المعاقبة).

للأولِ أوْ ثانية أو لكليهما اســـ ـم صَدْرٍ وعجْـزٍ قيل. والطرفان جا»

يريد أن يبين أنَّ أئمة العروض سموا مازحف[٣] أوله من الأجزاء لسلامة (مـا قبله)[٤] صدْراً كـ (فاعلاتن فعلن) زوحف السبب من (فاعلن) بحذف الألف لتسلم[٥] النون من (فاعلاتن). وسموا ما زوحف آخره لسلامة ما بعده عجـزاً كـ (فـاعـلات فاعلن) [حـذفت النـون من (فـاعلاتن) لتسلم الألف (فاعلن)][٦] وسموا ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة (ما بعده)[٧] طرفين كـ «فاعلاتن فعلات فاعلن».

فمن أبيات الصدر قول الشاعر :[٨]

«ومـتـــى مـايـع منـك كـلامـاً يتـكـلمْ فيـجـبْـك بعـقـــل»

تقطيعه :

ومتاما يعمن ككلامن يتكلمْ فيجبْ كبعقلي

تفعيله :

فعلاتن فعلن فعلاتن فعلاتن فعلن فعلاتن[١٠]

فأول جزء من البيت بري، والثاني صدر، والثالث بري، والرابع والخامس كلاهما صدْرٌ،[١١] وسيأتي تفسير البري.

ومن أبيات العجز قول الآخر :[١٢]

«لـن يـزال قومـنـا مخـصـبيـن صالحين ماتقوا واستقاموا»[١٣]

تقطيعه :

لن يزال قومنا مخصبين (صالحين)(١٤) متتقو واستقاموا

تفعيله :

[فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن(١٥)](١٦)

---

(١) صوابه من «جـ».

(٢) في «ب» : «بالمعاقبة»، وفي «جـ» : هو الذي يسمًّى بالمعاقبة.

(٣) في «ب» : ما زوحف.

(٤) ما بين القوسين من «جـ».

(٥) في «جـ» : ليسلم.

(٦) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(٧) ما بين القوسين من «جـ».

(٨) البيت لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في القسطاس: ٧٧، والكافي: ٣٦ .

(٩) صوابه من «جـ».

(١٠) ٥/٥/// ٥/// ٥/٥/// ٥/٥/// ٥/// ٥/٥///

(١١) في «ب» : اسمه برء صدر برء صدر صدر.

والبري: هو جزء المعاقبة السالم من الزحاف.

والصَّدْر: هو الجزءُ الذي زوحف أوله، وسلم الجزء الذي قبله في المعاقبة.

(١٢) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في القسطاس: ٧٧، وفي الكافي: ٣٧ .

(١٣) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١٤) صوابه من «ب».

(١٥) /٥//٥/ ٥//٥/ /٥//٥/ /٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/

(١٦) **البـراءُ في المديد**: الجزء السالم من زحاف المعاقبة، وكل جزء يمكن أنْ يدخله الزحاف كالمعاقبة، فيسلم منه، فهو بريء.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص١٨٢]

الصَّدْر في العروض : حذف ألف «فاعلن»؛ لمعاقبتها نون «فاعلاتن». قال ابن سيده: هذا قول الخليل، وإنما حكمه أن يقول الصدر الألف المحذوفة لمعاقبتها نون «فاعلاتن».

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٤١٦]

فأول جُزْءٍ من البيت عجـز[١]، والثـاني بري، والثالث والرابع كلاهما عجز، والخامس بري[٢] ومن أبيات الطرفين[٣] قول الآخر:

«ليت شعـري، هل لنا، ذاتَ يوم بجـنـوب فـارغ، مـن تـلاق»

تقطيعه :

ليت شعري هل لنا ذات يومن بجنوب فارغٍ من تلاقي

تفعيله :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن[٤]

فالثالث من أجزاء البيت والخامس بريان، والرابع طرفان. وعادل الناظم في هذا البيت بين أول شطري وآخرهما فردَّ الصدَّرَ إلى الأول، والعجز إلى ثانية، والطرفين[٥] إلى كليهما، وسكن الناظم العجز تخفيفاً على حدٍّ قولهم[٦] (عَضُدٍ وَكَتِفٍ) (عَضْد وكتْف)[٧].

«تُحَلُّ بِيَحْدُ وكَاهِنُ بي، وجزؤها بريٌّ متى يُفْقَـدْ، وَقَدْ جَازَ أَنْ تُرَىٰ»

قوله: (تحل بيحدو كاهن بي) رمز بهذه الحروف على الأشطار التي تكون فيهـا المعـاقبة حسبما ذكرته قبل فـ«الياء»[٨] عن المنسرح، و«الحاء» عن الرَّمـل، و«الدَّال» عن الوافـر، و«الواو» عن الهـزج، و«الكاف» عن الخفيف، و«الألف» عن الطويل، و«الهاء» عن الكامل، و«النون» عن المجتث، و«الباء» عن المديد.

وأمَّا الباء الأولىٰ وهي التي في قوله : (بيحَدو) ـ فليست رمزاً، وإنَّما هي لمعناها من [الوعاية][٩] التي[١٠] تحل في هذه الأشطار. والياء في قوله: (بي) ملغـاة؛ لأنهـا مكـرّرة لذكـرها أوّلا، فبيان المعاقبة في الطويل أنَّ الياء من (مفاعيلن) تعاقب النون، وبيانها في المديد أنّ كل (فاعلاتن) فيه تعاقب نونه الألف التي هي ثانية الجزء الذي بعده، وبيانها في الوافر أن (مفاعلتن) يدخله

العصْب «وهو تسكين الخامس» كما تقدَّم ـ فينقل إلى (مفاعيلن) فتعاقب فيه الياء النون؛ فلا يجوز إسقاطهما معاً. وبيانها في الكامل أنَّ (متفاعلن) يُضْمَر فينقل إلى (مستفعلن) ثمَّ تعاقب السين من (مستفعلن) ألفاً.

---

(١) **العجـز** : حذفـك نون «فاعلاتن»، لمعاقبتها ألف «فاعلن»، هكذا عبَّر الخليل عنه، ففسَّـر الجوهر الذي هو العجز بالعرض الذي هو الحذف، وذلك تقريبٌ منه، وإنما الحقيقة أن تقول العجز النون المحذوفة من «فاعلاتن» لمعاقبة ألف «فاعلن». أو تقول: «البعجين»: حذف نون «فاعلاتن» لمعاقبة ألف «فاعلن»، وهذا كله إنما هو في المديد.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٦٩١]

(٢) في «ب» : «اسمه .. عجز .. برىء .. عجز .. عجز .. برىء».

(٣) البيت لم ينسب إلى قائل، وهو في الكافي: ٣٨ .

(٤) ٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/ ///٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/

(٥) في «جـ» : والطرفان، وصوابه ما أثبت هنا.

(٦) في «ب» : على حدِّ قولهم في..

(٧)قال في شرح شافية ابن الحاجب: «ونحو كَيِّفٍ يجوز فيه كَتْفٌ، وكِتْفٌ. ونحو عَضُدٍ، يجوز فيه عَضْدٌ (ج١، ص٣٩).

وفي اللسان: «الْعَضُدُ، والعَضْدُ، والْعُضُدُ، ولْعُضْدُ، والْعَضِدُ من الإنسان وغيره: الساعـد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف. والكلام الأكثر الْعَضُد. وحكى ثعلب: الْعَضَد، بفتح العين والضاد (مج٢ ـ ص٨٠٣).

والكَتِفُ والكِتْفُ مثل كَذِبٌ وكِذْبٌ: عظمٌ عريض خلف المنكب. (أ.هـ).

[مج٣ ـ ص٢١٩]

(٨) **في «ب»** : «**فعبر بالياء...**».

(٩) **الوعاية**: الوعاء، وهو ظرف الشيء، والجمع أوعية، ويقال لصدر الرجل وعاء علمه واعتقاده تشبيها بذلك. ووعىَ الشيء في الوعاءِ، وأوعاه: جمعه فيه.

(١٠) في «جـ» : أي.

(وبيانها في الهزج أنّ الياء من (مفاعيلن) تعاقب النون حسبما تقدَّم في الطويل)[١] وبيانها في الرمل أن النون من الجزء فيه تعاقب الألف من الجزء الذي بعده. وبيانها في المنسرح أن (مستفعلن) الذي يقع بعد (مفعولات) تعاقب سينها فاءها[٢]؛ لأنهما لو استقطا[٣] معاً حتى يصير الجزء الأول إلى (فَعَلَتُنْ) وقبلها (تاء مفعولات) لاجتمع خمسة[٤] متحركات وذلك لا يكون في الشعر ألبتة.

وبيانها في الخفيف أن النون من (مستفع لن) تعاقب الحرف الثاني من الجزء الذي يليها، فلا يجتمع الكف في (مستفع لن) مع الخبن في الجزء الذي بعده وبيانها في المجتث أنَّ النون من (مستفع لن) أيضاً تعاقب الألف من (فاعلاتن) بعده، وإنَّما دخل الكفُّ (مستفع لن) في هذا الشطر، وفي الخفيف لأنه فيهما مركَّبٌ من سببين بينهما وتد مفروق.

وفي عدا ما ذكرته[٥] في باب المعاقبة خلاف بين أئمة العروض.

وقول الناظم :[٦] (وجزؤها بريٌ متى تفقد وقد جاز أن ترىٰ): يريد أنَّ الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة، وهو شائع فيه، يسمى (بريا). وحقيقة «البري» أنه جزءٌ عاقب بثباتِ[٧] حرفٍ في أوله، أو في آخره جزء[٨] بعده سقط صدره، أو جزء قبله سقط عجزه.

«ومَنْعُـك للضِّدَّيْنِ مبدأ شطرِ لمْ بأربـعـهـا، كلُّ مراقـبــةً دعـا»

تكلَّم ـ هنا ـ في المراقبة وهي: أنْ لا يثبت ساكناً السببين معاً، ولا يحذفا معاً.

وأراد (بالضدين): الحذف والإثبات، يريد أنّه يمتنع[٩] الحذف فيهما معاً، والإثبـات فيهما معاً. وعبَّر الناظم بـ «اللام» من (لم) عن (المضارع)، وبـ «الميم» عن (المقتضب)

---

(١) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(٢) في «ب» : يعاقب سينَها فاؤها.

(٣) في «ب» : سقطا.

(٤) تصويبٌ يقتضيه السياق. وللآخر وجه.

(٥) في «ب» : «وفي عدا بعض ما ذكرته..».

(٦) في «ب» : «وقوله...».

(٧) في «جـ»: بثابت.

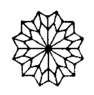
(٨) تصحيح يقتضيه النحو.

(٩) في «جـ»: يمنع.

* **الكفُّ** : حذف السابع من الجزء، نحو حذفك النون من «مفاعيلن»، حتى يصير «مفاعيلُ» ومن «فاعلاتن» حتى يصير «فاعلاتُ»، وكذلك كل ما حذف سابعه على التشبيه بِكُفَّة القميص التي تكون في طرف ذيله.

قال ابن سيده: هذا قول ابن إسحاق. والمكفوف في علل العروض «مفاعيلُ» كان أصله «مفاعيلن»، فلما ذهبت النون قال الخليل هو مكفوف.

[اللسان ـ مج٣ ـ ص٢٧٧]



وأراد بقـوله: (مبـدأ شنطر لم) (مفاعيلن) في (المضـارع) و (مفعولات) في (المقتضب) لأنهما الجزآن اللذان بهما ابتدىء[١] كل شطرٍ من شطري[٢] البيت في البحرين المذكورين إذ المراقبة موجودةٌ فيهما.

وقـوله: (بأربعها) يريد الأسباب الأربعة من البيت، وهما: اثنان في أول المصراع الأول منه[٣]، واثنان في أول المصراع الثاني، وذلك (عيلن) في المصراعين من المضارع و(مفعو) في المصراعين من المقتضب.

(وأنّث لأنه أوَّل السببَ[٤] بـ) الكلمة أو اللفظة.

ويسوغ أن يريد بالأربع ثواني الأسباب، وهي الحروف السواكن. والحرف يؤنّث ويذكّر، فقال: (بأربعها) بلفظ[٥] التأنيث.

فـ «اليـاء» من (مفاعيلن) في المضارع تراقب النون، فإنْ دخلها الكفُّ فسقطت النون ثبتت الياء، وإن دخلها القبض فسقطت الياء ثبتت النون فتكون تارةً (مفـاعيـلُ) وتارةً (مفاعلن)، ولا تكون[٦] (مفاعيلن) من غير حذف، ولا (مفـاعـل) بإسقـاط الياء والنون،[٧] ومن الأبيات التي دخلها الكفُّ فصار (مفاعيلن) فيه إلى (مفاعيل) قول الشاعر:[٨]

«دعـــانـــــي إلـــى سعــادٍ دواعـــــي هـــوى سعـــاد»[٩]

ومن الأبيات التي دخلها القبض فصار فيه (مفاعيلن) إلى (مفاعلن) قول الآخر:[١٠]

«وقـــد رأيـت الـرجـــال فـما أرى[١١] مثـل عمـــرو»[١٢]

و«الفاء» في (مفعولات) من المقتضب تراقب «الواو» فإن دخلها الخبنُ[١٣] وسقطت «الفاء» ثبتت الواو، وإن دخلها الطيّ فسقطت «الواو» ثبتت الفاء. فمن الأبيـات التي دخلهـا الخبن فصار فيه (مفعولات) إلى (معولات) فنقل في التقطيع إلى (مفاعيلن) قوله:[١٤]

«يــقــولــــــــون: لا بعـــــدوا وهـــــــــم يـدفـنــوهـــــم»

---

(١) صوابه من «ب».

(٢) في «جـ»: شطور.

(٣) ليست في «جـ».

(٤) مابين القوسين غير موجود في «جـ».

(٥) في «ب»، و«جـ»: بلحظ التأنيث.

(٦) في «جـ»: يكون.

(٧) في «جـ»: فمن.

(٨) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في الإرشاد الشافي: ١٠٢، والقسطاس: ١١٩، والكافي: ١١٧.

(٩) تقطيعه:

دعاني إ لى سعادن دواعي هـ وى سعادا
//٥ / ٥/ / ٥ / /٥/ ٥/ //٥/ ٥ / /٥/ / ٥/٥/٥
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

(١٠) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في القسطاس: ٨٧.

(١١) في «جـ»: رأيت، وهو خطأ.

(١٢) تقطيعه:

وقدرأي تررجال فماأرى مثلعمرن
/ /٥/ /٥ / ٥/ / ٥/ / /٥/ /٥/ ٥/ / /٥/٥
مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن

وفي بعض كتب العروض: «... مثل زيدٍ».

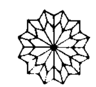
(١٣) في «جـ»: فسقطتْ.

(١٤) غير منسوب إلى قائل، ورد في القسطاس: ١٢١، وفي الكافي: ١٢١، وفي الإقناع: ٦٧، وتصحيحه من الكتب السابقة.

=

= (١٥) تقطيعه :

ي ق و ل و ن ل ا ب ع د و	و هـ م ي د ف ن و ن هـ م و
/ / ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥	/ / ٥ / ٥ / / ٥ / / / ٥
مـفـاعـيـل مـفـتـعـلـن	مـفـاعـيـل مـفـتـعـلـن



ومن الأبيات التي دخلها الطيُّ،[1] فصار فيه (مفعولات) إلى (مفعلات)، [فنقل في التقطيع إلى (فاعلاتُ)][2] ـ قول الآخر:[3]

«أقبلت، فلاحَ لها عارضان كالبَرِدِ»[4]

«وأَبْحُرُ طَيٍّ جُزْ مكانفةً لها بكُمَّلِهَا، فافعلْ بها أيَّها تشا»

أبحر الشعر أشطاره. وقوله: (طيٍّ جُزْ) رمز[5]، عبَّر بالطاءِ عن شطر السريع[6]، وبـ «الياء» عن المنسرح، وبـ «الجيم» عن البسيط، وبـ «الزاي» عن الرجز، وهي هذه الأشطار التي[7] يجوز فيها إسقاط ساكني السببين معاً، وإثباتهما معاً، وإسقاط أحدهما وإثبات الآخر. وذلك في (مستفعلن) ذات[8] الوتد المجموع[9]؛ لأنَّ السببين إذا تقدَّما على الوتد المجموع جاز حذف ساكنيهما معاً، وإذا تأخرا عنه لم يَجُزْ ذلك، ولذلك كان حكم المعاقبة لازماً في (مفاعيلن) دون (مستفعلن) الذي ينفكُّ منه؛ فإنَّ المعاقبة لا يلزمه حكمها إلا لعارض[10] حسبما ذكر في شطر المنسرح، وهو المراد بقوله: (فافعل بها أيها تشا). وقوله: (بكملها) يريد الأجزاء التي كملت ولم تنتقصها العلل اللازمة كضرب العروض الأولىٰ من المنسرح؛ لأنَّ الطيَّ لازمٌ له. [فإن قيل: في هذا الموضع معارضةٌ لما تقدَّم عند ذكر المعاقبة، فإنَّه رمز ـ هنا ـ بالياء[11] عن المنسرح، ومقتضاه أن المكانفة تقع فيه، وأنَّك مخيَّر في إثبات ساكني السببين، (وهما السين والفاء) من (مستفعلن) معاً، أو حذفهما معاً، أو إبقاء أحدهما وحذف الآخر أيها شئت، ورمز بـ «الياء» عن المنسرح عند ذكر المعاقبة، فقال: (تحلُّ بيحدو) ومقتضاه أنَّ الساكنين[12] لا يحذفان معاً. فالجواب: أن الجزء الذي تكون فيه المعاقبة من المنسرح هو[13] (مستفعلن) الذي يقع بعد (مفعولات)، وعلة ذلك أنَّه لو حذف «السين والفاء» معاً من (مستفعلن) الواقع بعد (مفعولات) لاجتمع خمسُ متحركات بسبب أَنْ اخرَ

(مفعـولات) متحـركٌ بخلاف (مستـفعلن) الواقـع[١٤] قبل (مفعولات) فإنه بالخيـار في حذف ساكينه معاً، وإثباتهما معاً[١٥]، أو حذف أحدهما إذْ لا يعرض مانعٌ من حذفهما كما عرض في الأول[١٦].

---

(١) من «ب»، و«جـ».

(٢) ما بين القوسين ليس في «جـ».

(٣) غير منسوب إلى قائل، وقد ورد في الكافي: ١٢٠، وفي الإقناع: ٦٧، وغير ذلك.

(٤) عارضان: عارض الفم: ما يبدو من عند الضحك؛ قال كعب:

«تجلو عوارض ذي ظَلْمٍ، إذا ابتسمتْ كأنَّه منهل بالرّاح، معلول»

قال جرير:

أتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامةٍ، سُقي البشام»

قال أبو نصر: يعني به الأسنان ما بعد الثنايا، والثنايا ليست من العوارض.
وقال ابن السكيت: العارض الناب، والضرس الذي يليه.
وقال بعضهم: العارض ما بين الثنية إلى الضِّرْس. واحتج بقول ابن مقبول:

«هَزِئَتْ ميَّةٌ أنْ ضاحكتُها فرأتْ عارض عَوْدٍ قد ثرم»

قال: والثرم لا يكون في الثنايا. وقيل: العوارض ما بين الثنايا والأضراس.
وقيل: العوارض ثمانية، في كل شقٍ أربعةٌ فوق، وأربعة أسفل.
وأنشد ابن الأعرابي في العارض بمعنى الأسنان:

«وعارضٍ كجانب العراق»

«أبنْـتَ بَـرَّاقاً من البـرَّاق»

العارض: الأسنان، شبَّه استواءها باستواء أسفل القرية.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص٧٤٢]

البرد: قال الأزهري: أما البرد، فإن الليث زعم أنه مطرٌ جامدٌ. والبرد: حب الغمام تقول منه: بردت الأرض. وبُرِدَ القوم: أصابهم البرد، وأرض مبرودة كذلك.
وقال أبو حنيفة: شجرة مبرودة طرح البرد ورقها.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص١٨٨] =

= يشبه أسنانها بالبرد (لوناً وصقلاً).

(٥) «رمز» ليست في «جـ».

(٦) في «ب» : بحر السريع.

(٧) صوابه من «جـ».

(٨) في «ب»، و«جـ»: ذي.

(٩) في «ب»: وإنما جاز ذلك في (مستفعلن) ذي الوتد المجموع؛ لأن...».

(١٠) في «ب»، و«جـ»: إلَّا لعارضٍ تعرض له.

(١١) صوابه من «جـ».

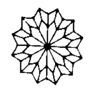
(١٢) في «جـ»: الساكنان، وهو خطأ نحوي.

(١٣) سقطت من «جـ».

(١٤) ما بين القوسين من «جـ».

(١٥) ليست في «جـ».

(١٦) من قوله: «فإن قيل في هذا الموضع...» إلى قوله: «... كما عرض الأول» من «ب».

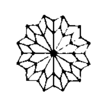


وذكر الناظم بحر المنسرح أولاً، فيما تكون فيه المعاقبة. ثم ذكره ـ هنا ـ فيما يسوغ فيه حذف الساكنين معاً، ووجه ذلك أنَّ أجزاءه تختلف، فإذا كان (مستفعلن) الواقع في أول شطريه، فحذف الساكنين فيه جائز.

وأمَّا (مستفعلن) التي تلي (مفعولات) فلا يجوز حذفهما فيه؛ لأنَّ قبله (تاء مفعولات) وهي متحركة، فلو دخل (مستفعلن) الخبل لاجتمع خمسة متحركات؛ ولذلك لا يعده بعض العروضيين من باب المعاقبة؛ إذ امتناع حذف الساكنين؛ إنّما هو لأمرٍ عَرَضَ فيه. فتأمَّلْه.

والدليل على ذلك قول الشاعر:[1]

«وبلدٍ متشابهٍ سمْتُه   قطعه رجلٌ على جملهْ»[2]



(١) البيت لم ينسب إلى قائل. وقد ورد في القسطاس: ١١٣، وفي الكافي: ١٠٧، ١١٦.

(٢) السَّمْت: الطريق، يقال: الزم هذا السَّمْت. قال:

«ومهمهيـن قَـذَ فيْـن، مـرَّتيــن»
«قطعته بالسَّمْتِ، لا بالسمتين»

معناه: قطعته على طريق واحدٍ، لا على طريقين. وقال: قطعته، ولم يقل: قطعتهما؛ لأنه عنى البلد.

ومن معاني السَّمْت: السير على الطريق بالظنِّ، وقيل: هو السير بالحدس والظنِّ على غير طريق.

قال أعرابي من قيس :

«سوف تجوبين، بغير نَعْتِ»
«تَعَسُّـفاً، أو هكـذا بالسَّمْـتِ»

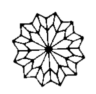
والسمْتُ: القصد، والتعسُّف: السير على غير علمٍ ولا أثر.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص١٩٧]

وتقطيع البيت :

و ب ل د ن	م ت ش ا ب	ه ن س م ت هـ و
/ / / / ٥	/ / / ٥ /	/٥ /٥ / / ٥
فـعـلـتـن	فـعــلا ت	مستـفـعـلـن
مخبول	مخبول	ســـالم

ق ط ع هـ و	ر ج ل ن ع	ل ا ج م ل ه
/ / / / ٥	// /٥ /	/٥ / //٥
فـعــلـتـن	فـعــلا ت	مفـتـعـلـن
مخبول	مخبول	مطوي



فقوله: (وبلدٍ) هو أول جزءٍ، وهو (فعلتن) وسبباه محذوفٌ من كليهما الساكن ولذلك[1] قطعه بخلاف قوله (هِنْسَمْتُهُو) فإنه (مستفعلن) ولا يجوز فيه (الخبْل)[2] لما ذكرْتُ لك.

عـلـِّل الأجـزاء

«وما لم يكن ممَّا مضى ادع بعلَّةٍ زيادته والنقص فرقاً لذي النهىٰ»

«فـرْدْ سبباً خفاً لترفيل[4] كاملٍ بغـايته[4] من بعد جَزْءٍ له اهتدى»

يريد (أنَّ)[5] ما لم يكن في ثواني الأسباب، وهو الذي تقدَّم الكلام[6] فيه (فـإنَّـه يُسَمىً علة)[7] وهـو على قسمين: زيادةٌ، ونقص. فقدَّم الكلام على الزيادة، فقال:

«فـرْدْ سببـاً خفـاً لتـرفيل كاملٍ بغايته من بعد جَزْءٍ له اهتدى»

يريـد أن التـرفيل: زيادة سبب خفيف في آخر (متفاعلن) فيصير (متفاعلن فلْ)[8] ووزنه (متفاعلاتن)، ولا يكون إلا في مجزوء الكامل، وفي الضرب منه، ولذلك قال الناظم (بغايته من بعد جَزْءٍ)، والغاية موضع الضرب. وسيبين[9] بعد. وقد مضى تفسير الجزء، وبيتُه:

«ولقـــد سبـقتـهــــمُ إلــيْ فـلـم نـزغـتَ وأنــت آخــر»

تقطيعه: **ولقـد سبـقْ تهمـو إليْ يفـلم نزغْ توأنت أاخـر**

تفعيله: **متـفـاعـلن متـفـاعـلن متفـاعلن متفـاعلاتن**[10]

«ومجـزوَّ هِجْ ذيِّلْه بالسكن ثامناً وسبِّـغْ به المجزوَّ في رمل عرى

عبَّر بـ «الهاء» من هج عن الكامل، و«بالجيم» عن البسيط، وذكر أنَّ الإذالة تلحقهما وذلك: زيادة حرف ساكن في آخر الجزءِ، وهو (مستفعلن) في البسيط،

(١) في «جـ»: وكذلك.
(٢) في «ب»: «لا يجوز فيه الخبل والمكانفة؛ لما ذكرته لك. والمكانفة التي أشار إليها واقعةٌ في المنسرح يريد في الجزء الذي لا يقع بعد (مفعولات) [فاختلف المحلّان ولم يتحدا بلا تعارض، فتأمَّله؛ فإنه صحيح.]، والمعاقبة التي أشار، قبلُ، إليها يريد بها أنَّها واقعةٌ في الجزء الذي يقع بعد (مفعولات)....».
ما بين القوسين الكبيرين في (٢) من «جـ». ومن قوله: «المعاقبة... إلى آخر العبارة ليس فيها.
(٣) امرأة رَفِلَةٌ تطوِّل ذيلها، وترفل فيه. وفي الحديث: إنَّ الرافلة في غير أهلها كالظُّلْمة يوم القيامة. وهي التي ترفل في ثوبها أي تتبخْتر. والرِّفْل: الذيل.
ورَفَّل إزاره إذا أسبله وتبختر فيه. ومنه حديث أبي جهل: يرفل في الناس، ويروى يزول، بالزاي والواو، أي يكثر الحركة ولا يستقر.
والترفيل، في عروض الكامل: زيادة سببٍ في قافيته.
ابن سيده: الترفيل في مربَّع الكامل أن يزاد «تُنْ» على «متفاعلن»، فيجيءُ «متفاعلاتن»، وهو المرفّل، وبيته قوله:

«ولقد سبقتهم إليْـ يَ، فلم نزغت، وأنت آخرْ»

فقوله: «ت وأنت آخر» متفاعلاتن؛ قال: وإنما سُمِّي مرفَّلاً؛ لأنه وسِّع فصار بمنزلة الثوب الذي يرْفل فيه.

[لسان العرب، مج١، ص١٢٠٢]

(٤) في «جـ»: لغايته.
(٥) ما بين القوسين من «جـ».
(٦) في «ب»: «تقدَّم ذكره، والكلام فيه».
(٧) ما بين القوسين من «ب»، و«جـ».
(٨) (متفاعلن فل) ليس في «جـ».
(٩) في «ب»، و«جـ»: «وستفسر، بعد....»

(١٠) ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥٥

(١١) ذَالَ الرجلُ يذيلُ ذَيْلاً: تبختر فجرَّ ذيله. قال طرفة:
«فذالتْ كما ذالتْ وليدةُ مجلسٍ تُري ربَّها أذيال سَحْلٍ مُمَدَّدِ =

يعني أنَّها جرَّتْ ذنبها كما ذالتْ مملوكة تسقي الخمر في مجلس.

وفي حديث مصعب بن عمير، رضي الله عنه: كان مترفاً في الجاهلية يدَّهن بالعبير، ويُذِيلُ يُمْنة اليمن أي يطيل ذيلها، واليمنة ضرْبٌ من برود اليمن.

خالد بن جنبة قال: ذيل المرأة ما وقع على الأرض من ثوبها من نواحيها كلها، قال: فلا ندعو للرجل ذيلاً، فإن كان طويل الثوب فذلك الإرفال في القميص والجبة.

وذيَّل فلانٌ ثوبه تذييلاً، إذا طوَّله، ومُلاءٌ مذيَّل: طويل الذيل

ويقال: أذال فلانٌ ثوبه أيضا إذا طال ذيله، قال كثير:

«علي ابن أبي العاصي دِلاصٌ حصينةٌ   أجاد المسدِّي سَرْدها، فأذالها»

والمذال من البسيط والكامل: ما زيد على وتده من آخر البيت حرفان، وهو المسبَّغ في الرَّمَل، ولا يكون المذال في البسيط إلا من المسدَّس، ولا في الكامل إلَّا من المربَّع؛

مثال الأول قوله:

«إنا ذممنا على ما خيلتْ   سعد بن زيدٍ، وعمراً من تميمْ»

ومثال الثاني قوله:

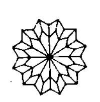
جَـــدَثٌ يـكـــون مقـامـــه   أبـــداً بمختـــلـــف الـريـــاح»

فقوله: (رن من تميم) مستفعلان.

وقوله: (تلفر رياحْ) متفاعلان.

وقال الزجاج: إذا زيد على الجزء حرفٌ واحد، وذلك الجزء مما لا يزاحف فاسمه المذال نحو «متفاعلان» أصله «متفاعلن» فزدْتَ حرفاً فصار ذلك الحرف بمنزلة الذيل للقميص.

[لسان العرب، مج١، ص١٠٨٦]



و(متفاعلن) في الكامل، فيصير الجزءُ من ثمانية أحرف ولا يكون إلا في المجزوء وبيته[١] في البسيط قول الشاعر[٢]:

«إنّا ذممْنا على ما خيَّلتْ سعد بن زيد وعمراً من تميم»[٣]

تقطيعه : إنّا ذممْ ناعلى ما خيْيَلَتْ سعد بن زي دن وعمْ رن من تميم

تفعيله : مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان[٤]

وبيته في الكامل[٥]:

«جَدَثٌ يكون مقامه أبداً بمختلف الرياحْ»[٦]

تقطيعه : جدثن يكو نمقامهو أبدن بمخْ تلفرّياحْ

تفعيله : متفا علن متفاعلن متفاعلن[٧] متفاعلان[٨]

وقوله: (وسبِّغْ به المجزوء في رَمَلٍ عرى) يريد أن التسبيغ[٩]: زيادة حرْفٍ ساكن في آخر (فاعلاتن) في الرمل. والفرق بين التسبيغ والإذالة. أن التسبيغ في آخر السبب والإذالة في آخر الوتد، ولا يكون أيضاً إلّا في المجزوء.

وبيته[١٠]:

«يا خليلَيَّ أربعا فاسـ تخبرا رسْما بعسفان»[١١]

تقطيعه : يا خليلَيْ يرْبعافسْ تخبر ارسْ من بعسفان

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن[١٢] فاعلاتان[١٣]

«وإنْ زدْتَ صدْر الشطر ما دون خمسةٍ فذلك خَزْمٌ، وهو أقبح ما يرىٰ»

الخَزْم[١٤] (بالزاي): زيادة في أول[١٥] البيت. كما أن الخرم[١٦] (بالراء) نقص منه، ويكون حرفاً واحداً كقول امرىء القيس في بعض الروايات[١٧]:

«وكأنَّ أباناً في أفانين ودقة كبير أناسٍ في بجادٍ مزمّل»[١٨]

فزاد «الواو» على وزنه.

ويكون حرفين كقول الآخر:[١٩]

=

«يــا مطر بن ناجية بن سامة، إنني   أجفىٰ، وتغلقُ دونيَ الأبواب»(٢٠)

---

(١) في «ب»: (و) ليست في «جـ».

(٢) نسب البيت، مرة، للمرقّش، وأخرىٰ للأسود بن يعفر.

والمرقش لقبٌ أطلق على اثنين:

* **المـرقش الأكبر**: عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. وقيل: اسمه عوف بن سعد بن مالك. وقالوا: اسمه ربيعة بن سعد بن مالك. وكان المرقشان على عهد مهلهل بن ربيعة، وشهدا حرب بكر وتغلب والأكبر القائل:

«ليس على طول الحياة ندم   ومن وراء المرء ما يعلم»

«النشر مسك والوجوه دنا   نير، وأطراف الأكف عنم»

«فالدار وحش، والرسوم كما   رقش في ظهر الأديم قلم»

* **المرقش الأصغر**: عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس.

اسمــه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، والمرقش الأكبر عمّ المرقش الأصغر، والأصغر عم طرفة بن العبد.

والمرقش الأصغر أشعرهما، وأطولهما عمراً، وهو القائل:

«وما قهوةٌ صهباء، كالمسك ريحها   نعلُّ على الناجود طوراً، وتقدحُ»

«بأطيب من فيها، إذا جئت طارقاً   من الليل، بل فوها ألذُّ وأنصح»

[معجم الشعراء، ص١٨٤، ٢٠١، ٢٧٦]

أما الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم الشاعر المشهور، الملقب بأعشىٰ بني نهشل، المكنّىٰ بأبي الجرَّاح، فكان شاعراً فحلاً، وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيذم ويحمد، وله في ذلك أشعار، وله واحدة رائعة طويلة «لاحقة» بأجود الشعر، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته، وهي:

«نام الخليُّ، وما أحس رقادي   والهمُّ محتضرٌ لديَّ وسادي»

وله شعر جيدٌ، ولا كهذه.

[طبقات فحول الشعراء، سفرا، ص١٤٧]

نسب في هامش «الكــافي، ص٤١، إلى الأعشى النهشلي، ونسب في الإرشــاد الشافي، ص٧١، إلى المرقش (دون أن يحدد).

=

= (٣) قال في ضبطه: «وفي الفعلين اللذين فيه (ذممنا، خيلت) تنازع، فأعمل الثاني منهما في الفاعل الذي بعده، وأضمر في الأول ضمير النصب وحذفه لكونه فضلة.
و«ذممنـا» يجوز قراءته بالدال المهملة، والمعجمة، وعلى كل هو مبنيٌّ للفاعل على الأظهر، فبالمهملة معناه: أهلكنا، والمفعول محذوفٌ دلَّ عليه فاعل خيَّلَتْ؛ للتنازع الذي علمته، وكذا العائد على «ما» محذوف، والمعنى: أننا أهلكنا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة.

وبالمعجمة معناه: عبنا وهجونا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا. وإذا علمت أنَّ في الفعلين تنازعاً، وأنَّ الثاني منهما عمل في «سعد» وما عطف عليه الرفع تعلم أن «سعداً» ليس مفعولاً لذممنا بوجهيه، وإنْ توهمه بعضُ من كتب هنا. وأما نصب «عمرو» في بعض النسخ فهو على المعية أي «خيلته» سعدٌ مصاحباً لعمرو.
فإن قلت: هل يجوز إعمال الأول هنا؟

قلت: لا، وإلّا لوجب الإضمار في الثاني، ولا يحذف لكونه عمدة. وهو هنا ألف المثنىٰ هذا، والظاهر أن «ذممنا» بوجهيه ليس مبنياً للمفعول كما تقدَّم، وعلى هذا الظاهـر التنـازع الذي علمتـه؛ لأن الشـاعر مدح نفسه وقبيلته بإهلاكهم لهاتين القبيلتين أو بذمهم لهما لا بإهلاك غيرهم لهم، ولا بذم غيرهم لهم، ولما كان كل من «سعد»، و«عمرو» مراداً به القبيلة، وهي مؤنثة، ألحق «خيلت» تاء التأنيث. و«على» فيها تعليلية على حد قوله تعالى: ﴿ **على ما هداكم** ﴾

[الأرشاد الشافي، ص٧١]

(٤) /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥٥

(٥) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٨١، والقسطاس: ٨٠، والكافي: ٦٢.

(٦) الجدث: القبر، جمعه أجداث.
مختلف الرياح: محل اختلافها عند هبوبها.

(٧) ساقطة من «جـ».

(٨) ///٥//٥ ///٥//٥
///٥//٥ ///٥// ٥٥ =

= (٩) شيءٌ سابغٌ أي كاملٌ وافٍ. وسَبَغَ الشيءُ يَسْبُغ سُبُوغاً: طال إلى الأرض واتّسع. ومنه الحديث: كان اسم درع النبي، صلى الله عليه وسلم: ذا السبوغ لتمامها وسعتها.
والمسبّغ في الرمل: ما زيد على جزئه حرف نحو «فاعلاتان»، من قوله:
«يا خليلي، اربعا فاسـ ـتنطقا رسماً بعسفـــان»
فقوله: (من بعسفانْ) «فاعلاتان».
قال أبـو إسحـاق: معنى قولهم مسبَّغـاً كأنه جعل سابغاً، والفرق بين المسبَّغ والمذيل أن المسبَّغ زيد على ما يزاحف مثلُه، وهو أقل متحركات من المذيل، وهو زيادةٌ على سبب، والمذيل زيادة على وتد.
قال أبو إسحاق: سُمِّي مسبّغاً لوفور سبوغه؛ لأن «فاعلاتن» إذا جاء تاماً، فهو سابغ، فإذا زدْت على السابغ فهو مسبَّغ، كما أنَّك تقول لذي الفضل «فاضل»، وتقول للذي يكثر فضله «فضّال» أو «مُفضّل»

[لسان العرب، مج٢، ص٩٠]

(١٠) البيت منسوبٌ إلى الخليل بن أحمد، وهو في القسطاس: ١٠٥، والكافي: ٨٦، وفي غير ذلك.

(١١) **عُسْفَان**: بضمٍّ أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء، وآخره نون، فُعْلان من عسفت المفازة وهو يعسفها: قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمرٍ يركب بغير روية. قال: سميت عسفان؛ لتعسف السيل فيها، كما سميت الأبواء، بين الجحفة ومكة لتبوء السيل بها، قال أبو منصور: عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. وقال غيره: عسفان بين المسجدين، وهي من مكة على مرحلتين. وقيل: عسفان قريةٌ جامعة بها منبرٌ ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حد تهامة. ومن عسفان إلى ملل يقال له الساحل. وملل على ليلةٍ من المدينة وهي لخزاعة خاصةً ثم البحر، وتذهب عنه الجبال الغُرْف.

وقال السُّكري، عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحـل، غزا النبي، صلى الله عليه وسلم، بني لحيان بعسفان، وقد مضىٰ لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً.
وقال أعرابيٌّ:

«لقد ذكرتني عن حُبابٍ حمامةٌ بعسفانَ، أهلي، فالفؤاد حزينُ»
«فويحك، كم ذكرتني، اليومَ، أرضنا لعلَّ حِمامي في بالحجاز يكونُ» =

= «فوالله، لا أنساك ماهَبّتِ الصَّبا   وما اخضرَّ من عود الأراك فنون»
[معجم البلدان، مج٤، ص١٢٢]

(١٢) ليست في «جـ».

(١٣) /٥//٥/٥ /٥//٥/٥   /٥//٥/٥ /٥//٥/٥٥

(١٤) **الْخَزْم، بالزاي، في الشعر**: زيادةُ حرفٍ في أول الجزء أو حرفين أو حروف من الحروف المعاني نحو «الواو»، و«هل» و«بل». والخرْم (بالراء): نقصان.

قال أبو إسحاق: وإنما جازتْ هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخرم، وهو النقصان في أوائل الأبيات، وإنما احتملت الزيادة والنقصان في الأوائل؛ لأن الوزن إنما يستبين في السمع، ويظهر عواره إذا ذهبْتَ في البيت.

وقال مرة: قال أصحاب العروض: جازت الزيادة في أول الأبيات، ولم يعتد بها كما زيدتْ في الكلام حروفٌ لا يعتد بها.

قال: وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف، فكأنَّك إنما تعطف ببيتٍ على بيت، فإنما تحتسب بوزن البيت بغير حروف العطف، فالخزم بالواو، كقول امرىء القيس:

«وكأنَّ ثبيراً، في أفانين ودقة   كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمَّل»

فالواو زائدة، وقد رويت أبيات هذه القصيدة بالواو. والواو أجود في الكلام؛ لأنك إذا وصفت فقلت: كأنه الشمس، وكأنه الدر، كان أحسن من قولك: كأنه الشمس، كأنه الدر. بغير واو. لأنَّك أيضاً إذا لم تعطف لم يتبين أنك وصفته بالصفتين، فلذلك دخل الخزم، وكقوله:

«وإذا خرجتْ من غَمْرةٍ بعد غَمْرةٍ»

فالواو زائدة. وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني، أنشد ابن الأعرابي:

«بلْ بُرَيْقاً بتُّ أرقبُهُ   بل لا يرىٰ إلَّا إذا اعتلما»

فزاد «بل» في أول المصراع الثاني، وإنما حقه:

«بلْ بريقاً بت أرقبه   لا يرى إلَّا إذا اعتلما»

وربَّما اعترض في حشو النصف الثاني بين سببٍ ووتدٍ، كقول مطر بن أشيم:

«الفخر أوله جهلٌ، وآخره   حِقْدٌ، إذا تُذُكِّرتِ الأقوال والكلم» =

و «إذا»، هنا، معترضة بين السبب الآخر الذي هو «تُفْ» وبين الوتد المجموع الذي هو «علُنْ». وقد زادوا الواو في أول النصف الثاني من قوله:

«كلما رابكَ مني رائبُ ويعلم العالم مني ما علمْ»

وزادوا «الباء»، قال لبيد:

«والهبانيق قيامٌ معهم بكل ملثومٍ، إذا صُبَّ هَمَلْ»

وزادوا «ياء» أيضاً، قالوا:

«يانفسِ، أكلًا واضطجا عاً، يانفسِ، لست بخالدةْ»

وكقوله:

«يامطر بن ناجيةَ بن ذِرْوةَ إنني أجْفىٰ، وتُغْلقُ دوننا الأبواب»

وقد يكون الخزم بالفاء، كقوله:

«فنردُّ القِرْنَ بالقِرْن صـريعـيـن ردافـى»

فهذا من الهزج، وقد زيد في أوله حرف.

وخزموا بـ «بل»، كقوله:

«بل لم تجزعوا ياآل حُجْرٍ مَجْزعا»

وقال:

«هلْ تذكّرون إذْ نقاتلكم إذْ لا يضرُّ معْدِماً عَدَمُهْ»

وخزموا بـ «نحن»، قال:

«نحن قتلنـا سيد الخزْر ج سـعـد بـن عبـادهْ»

ونظير الخزم الذي أول البيت ما يلحقونه بعد تمام البناء من التعدي والمتعدي، والغلو والغالي.

[لسان العرب، مج١، ص٨٢٨]

(١٥) **في** «ب»: زيادة في البيت.

(١٦) **الأخرم من الشعر**: ما كان في صدره وتد مجموع الحركتين فخرم أحدهما وطُرح، كقوله:

إنَّ امرأً قد عاش عشرين حجةً إلى مثلها يرجو الخلود، لجاهل»

كان تمامه: (وإنّ امرأً).

قال الزجاج: من علل الطويل الخرم، وهو حذف فاء «فعولن»، وهو يُسمَّى «الثلم» قال: وخرم «فعولن» بيته أثلم، وخرم «مفاعيلن» بيته أعضب، ويسمى متخرماً؛ ليفصل بيت اسم منخرم «مفاعيلن» وبين منخرم أخرم.

قال ابن سيده: الخرم، في العروض: ذهاب الفاء من «فعولن» فيبقى «عولن»، فينقل في التقطيع إلى «فَعْلن»، قال: ولا يكون الخرم إلاّ في أول الجزء في البيت. وجمعه أبو إسحاق على خروم، قال: فلا أدري أجعله اسماً ثم جمعه على ذلك، أم هو تسمح منه.

[لسان العرب، مج١، ص٨٢٢]

(١٧) البيت من معلقته، في جملة أبياتٍ يصف فيها مطراً.. وسيلاً:

«أصاح ترى برقاً أريك وميضه	كلمع اليدين في حبيٍّ مكلَّلِ»
«يضيء سناه أو مصابيح راهبٍ	أهان السليط بالذبال المفتَّلِ»
«قعدْتُ له وصحبتي بين ضارجٍ	وبين العذيب بُعْدَ ما متأملِ»
«علا قطناً بالشيم أيمنُ صوبه	وأيسره على الستار فيذبل»
«فأضحىٰ يسحُّ الماء حول كتيفةٍ	يكبُّ على الأذقان دوح الكنهبل»
«ومرَّ على القنان من نفيانه	فأنزل منه العصم من كل منزلِ»
«وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ	ولا أجماً إلا مشيداً بجندلِ»
«كأنَّ ثبيراً في عرانين وبله	كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمَّلِ»
«كأنَّ ذرا رأس المجيمر غدوةً	من السيل والغثاء فلكة مغزلِ»
«وألقى بصحراء الغبيط بعاعه	نزول اليماني ذي العياب المحمَّلِ»
«كأنَّ مكاكيَّ الجواء غُدَيَّةً	صبحْن سلافاً من رحيق مفلفلِ»
«كأن السباع فيه غرقىٰ عشيةً	بأرجائه القصوىٰ أنابيش عنصلِ»

[شرح القصائد العشر، التبريزي، ص٦٥]

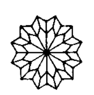
(١٧) ويروى: ثبيراً بدل «أباناً»، و«عرانين» بدل «أفانين»، ووبله بدل «ودقه».
قال الطيب التبـريزي: «ثبير جبل»، والعرانين الأوائل، والأصل في هذا أن يقال للأنف عرنين، والوبل ما عظم من القطر.
ورواها الأصمعي: «كأنَّ أباناً في أفانين ودقة» [المخطوطة مثله]
وأبانان: جبل أبيض، وجبل أسود، وهما لبني عبد مناف بن دارم.
وأفانين: ضروب. والودق: المطر. والبجاد: كساء مخطط من أكسية الأعراب من وبر =

الإبل وصوف الغنم مخيطة. والجمع بجد.
ومزمَّل: ملتفّ.
يقول: قد ألبس الوبل أباناً، فكأنه مما ألبسه من المطر وغشّاه ـ كبير أناسٍ مزمَّلٍ؛ لأن الكبير أبداً متدثر.
وقال أبو نصر: شبه الجبل، وقد غطَّاه الماء والغثاء الذي أحاط به إلَّا رأسه بشيخ في كساءٍ مخطط، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد، والماء حوله أبيض.
وكان يجب أن يقول «مزملٌ»؛ لأنه نعتٌ للكبير، إلا أنَّه خفضه على الجوار. وحكى الخليل وسيبويه: هذا حجر ضب خربٍ، وإنّما خرب نعت للجحر.
قال سيبويه: وإنما غلطوا في هذا؛ لأنَّ المصاف والمضاف إليه بمنزلة شيءٍ واحد. وأنَّهما مفردان.
وحكى الخليل أنهم يقولون في التثنية: هذان حجرا ضبٍّ خربان. فيرجع الإعراب إلى ما يجب؛ لأن الأول مثنى، والثاني مفرد.
وفي البيت وجه آخر وهو أنْ يكون على قول من قال: كسيت جبةً زيداً، فيكون التقدير (في بجاد مزمله الكساء) ثم تحذف. كما تقول: مررت برجلٍ مكسوته جبة. ثم تكني عن الجبة فتقول مررت برجلٍ مكسوته، ثم تحذف الهاء في الشعر، هذا قول بعض النحويين. وكان ابن كيسان يروي، «وكأنّ» بزيادة الواو في هذا البيت، وفيما بعده؛ ليكون الكلام مرتبطاً بعضه ببعض. (ص٦٩، ٧٠).

(١٩) لم أعثر على قائله فيما لديَّ من مظانّ.

(٢٠) **مطر بن ناجية** (... ـ **بعد** ٨٢هـ = ... ـ **بعد** ٧٠١م).
مطر بن ناجية الرياحي، من بني يربوع، من تميم: ثائر، من الشجعان، كان في أيام ولاية الحجاج بالعراق يتولّى «المعونة». ولمّا خرج ابن الأشعث (عبدالرحمن بن محمد) وحارب الحجاج في البصرة، قام مطر بأهل الكوفة، فأخرجوا منها عبدالرحمن الحضرمي عامل الحجاج، وتولّى مطر أمرها سنة٨٢هـ.، وأقبل ابن الأشعث من البصرة فخرج أهل الكوفة لاستقباله، وامتنع مطر بجماعةٍ من بني تميم، في القصر، فأصعد ابن الأشعث رجالاً في السلالم، فدخلوا القصر، وجيء بمطر، فحبسه ثم أطلقه فصار من رجاله.

[الأعلام، مج٧، ص٢٥٠]



فزاد على وزنه [(يا) ويكون بثلاثة أحرفٍ، كقول كعب بن مالك:[1][2]]

«لقد عجبْتُ لقومٍ أسلموا بعد عزِّهم إمــا مهــم للمــنكــرات وللغــدْرِ»

فزاد[3] (لقد). ويكون بأربعةِ أحرف كقول علي بن أبي طالب[4]، رضي الله عنه،:

«اشــددْ حيــازيمــك للمــوت[5] فان المــوت لاقــيــكــا»

ولا تجــزعْ من المــوت إذا حلَّ[6] بواديــكــا»[7]

فزاد (اشــدد)، ولم يُسْمَعْ فيه أكثر من[8] أربعة أحرف، وهو الذي أراد الناظم بقوله: (مادون خمسةٍ).

وربما جاء الخَزْم في أول النصف الثاني من البيت، أنشد الزجاج[9]:

«والهــبــانــيــق قيــامُ حولنــا بكــلِّ ملثومٍ إذا صبَّ همل[10]»

فزاد «الباء» في قوله: (بكل)، والهبانيق: جمع هِبْنِيق، وهو الوصيف.

ومنه قول الآخر[11]

«كــل ما رابــك منــي رائــب ويعلم الجــاهل مني ما علم»[12]

فزاد «الواو»، وربَّما وقع «الخزم» في أول الصدر، وأول العجز كقول[13] طرفة:

«هــل تذكــرون إذْ نقــاتــلكــم إذ لا يضــر معــدمــاً عدمــه»[14]

فزاد في أول الصدر «هل»، وفي أول العجز «إذا»، وأول القصيد:

«أشــجــاك الربــع أم قدمــه؟ أم رمــادٌ دارس حمــمــه»[15]

ولكــون الخــزم يكون في أول الصدر[16]، وأول العجز، قال الناظم: (صدْر الشطر) ولم يقل الأول ولا الثاني أيْ أيِّ شطر كان من البيت (على أنَّ وقوعه في الشطر الأول أكثر، وشطر البيت)[17] مصراعه.

وقــوله: (وهــو أقبــح ما يرى) يريــد أن الخزم قبيحٌ جداً، ولذلك لا يجوز للمولد[18] استعماله:

(١) **كعب بن مالك** (... ـ ٥٥٠ = ٠٠٠ ـ ٦٧٠م):
كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي (بفتح السين واللام) الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي، صلى الله عليه وسلم، وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، رضي الله عنه، وأنجده يوم الثورة، وحرَّض الأنصار على نصرته. ولمَّا قتل عثمان قعد عن نصرة عليٍّ، رضي الله عنه، فلم يشهد حروبه. وعمي في آخر عمره، وعاش سبعاً وسبعين سنة.

قال روح بن زنباع: أشجع بيتٍ وصف؛ رجلٌ قومه، قول كعب بن مالـك:

«نصل السيوف، إذا قصرن ـ بخطونا يوماً، ونلحقها إذا لم تلحق»

له ثمانون حديثاً، وديوان شعر جمعه سمعان العاني في بغداد.

[الأعلام ـ مج٥ ـ ص٢٢٨]

(٢) ما بين القوسين ليس في «جـ».

(٣) **في «جـ»**: «فزاد على وزنه لقد»

(٤) **علي بن أبي طالب** (٢٣ ق هـ ـ ٤٠هـ = ٦٠٠ ـ ٦٦١م.):

علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وصهره، وأحد الأبطال الشجعان، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، رضي الله عنها. ولد بمكة، وربي في حجر النبي، صلى الله عليه وسلم، ولم يفارقه. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. ولمَّا آخى النبي، صلى الله عليه وسلم، بين أصحابه قال له: أنت أخي. وولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، سنة٣٥هـ.، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان، رضي الله عنه، وقتلهم. وتوقىّ عليٌّ، رضي الله، الفتنة، فتريّث، فغضبتْ عائشة، رضي الله عنها، وقام معها جمع كبير، في مقدمتهم طلحة والزبير، رضي الله عنهما، وقاتلوا علياً، رضي الله عنه فكانت وقعة الجمل سنة٣٦هـ. وظفر عليٌّ بعد أنْ بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف. ثم كانت وقعة صفين سنة٣٧هـ.، وخلاصة خبرها أن علياً عزل معاوية من ولاية الشام، يوم ولي الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مئة وعشـرة أيـام، قتـل فيهـا من الفـريقين سبعون ألفاً، وانتهت بتحكيم أبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، فاتفقا سراً على خلع عليٍّ ومعاوية، وأعلن أبو موسى =

ذلك، وخالفه عمرو فأقر معاوية. فافترق المسلمون ثلاثة أقسام:
الأول بايع لمعاوية، وهم أهل الشام.
والثاني حافظ على بيعته لعلي، وهم أهل الكوفة.
والثالث اعتزلهما، ونقم على عليٍّ رضاه بالتحكيم.

وكانت وقعة النهروان سنة٣٨هـ، بين عليٍّ وأباة التحكيم، وكانوا قد كفروا علياً، ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم، فقتلوا كلهم، وكانوا ألفاً وثمانمئة. فيهم جماعة من خيار الصحابة. وأقام عليٌّ بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلةً في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة. واختلف في مكان قبره [فقيل: في قصر الإمارة في الكوفة، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقيل: إنه وضع في صندوقٍ، وحمل على بعيرٍ يريدون به المدينة، فلما كان ببلاد طيىء أخذ بنو طيىء البعير ونحروه، ودفنوا علياً في أرضهم. ونقل عن المبرد، قال: أول من حول من قبر إلى قبر، علي رضي الله عنه.].

روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، (٥٨٦) حديثاً. وكان نقش خاتمه «الله الملك»، وجمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب سمي «نهج البلاغة» ولأكثر الباحثين شكٌّ في نسبته كله إليه. أمَّا ما يرويه أصحاب الأقاصيص من شعره، وما جمعوه وسموه «ديوان علي بن أبي طالب» فمعظمه أو كله مدسوس عليه. وغالىٰ به الجهلة، وهو حيٌّ: جيء بجماعةٍ يقولون بتأليهه، فنهاهم وزجرهم وأنذرهم، فازدادوا إصراراً، فجعل لهم حفرةً من باب المسجد والقصر، وأوقد فيها النار، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا، فقذف بهم فيها.

كان أسمر اللون، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملء ما بين منكبيه. ولد له ٢٨ والداً، منهم ١١ ذكراً، و١٧ أنثى. ومما كتب المتأخرون في سيرته: «الإمام علي، لعبد الفتاح عبد المقصود.» «ترجمة علي بن أبي طالب» لأحمد زكي صفوة. و«عبقرية الإمام» للعقاد. و«علي بن أبي طالب» لحنا نمر. ومثله لفؤاد أفرام البستاني، في سلسلة الروائع. و«علي بن أبي طالب» لمحمد سليم الجندي.، و«علي وبنوه» لطه حسين.

[الأعلام ـ مج٤ ـ ص٢٩٥]

(٥) ليست في «جـ».
(٦) ليست في «ج».
(٧) قال في لسان العرب: «وفي حديث عليٍّ، رضي الله عنه:

=

«أشددْ حيازيمك للموت فـإنَّ الموت لاقيكـا»

هي جمع الحيزوم، وهو الصَّدْر، وقيل: وسطه، وهذا الكلام كنايةٌ عن التشمُّرِ للأمرِ والاستعداد له.

قال ابن سيده: الحزيم والحيزوم وسط الصَّدْر، وما يضمُّ عليه الحزام حيث تلتقي رؤوس الجوانح فوق الرُّهابة بحيال الكاهل.

قال الجوهري: والحزيم مثله يقال: شددْتُ لهذا الأمر حزيمي.

واستحسن الأزهري التفريق بين الحزيم والحيزوم، وقال: لم أر لغير الليث هذا الفرق.

قال ابن سيده: والحيزوم أيضاً الصدر، وقيل: الوسط، وقيل: الحيازيم ضلوع الفؤاد. وقيل: الحيزوم ما استدار بالظهر والبطن.

وقيل: الحيزومان ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر. وأنشد ثعلب:

«يدافعُ حيزوميه سُحْنُ صريحها وحلقاً تراه للثُّمالةِ مُقْنعا»

واشدد حيزومك وحيازيمك لهذا الأمر أي وطن (نفسك) عليه.

[لسان العرب، مج١، ص٦٢٦]

(٨) في «جـ»: فيه من أكثر أربعة. وهو خطأ.

(٩) الزجاج (٢٤١ - ٣١١هـ = ٨٥٥ - ٩٢٣م):

إبراهيم بن السِّري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيدالله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم، فدلّه المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدَّب له ابنه إلى أنْ ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه:

* معاني القرآن.
* الاشتقاق.
* خلق الإنسان.
* «الأمالي»، في الأدب واللغة.
* «فعلت وأفعلت»، في تصريف الألفاظ.
* «المثلَّث» في اللغة.
* إعراب القرآن.

[الأعلام، مج١، ص٤٠] =

=

(١٠) **قائـلـة لبيـد بن ربيعـة بن مالك، أبـو عقيـل العـامـري (٠٠٠ـ٤١هـ =** ٠٠٠ـ٦٦١م)، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام. ووفد على النبي، صلى الله عليه وسلم. ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل: هو:

«ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح»

وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات ومطلع معلقته:

«عفت الديار محلها فمقامها بمنىً، تأبد غولها فرجامها.»

وكان كريماً: نذر أنْ لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. جمع بعض شعره في ديوان صغير ترجم إلى الألمانية.

[الأعلام، مج٥ ـ ص٢٤٠]

* روى البيت في اللسان:

«والهبانيق قيامٌ معهم كلُّ ملثوم، إذا صبَّ همل»

«الهُبْنقُ والْهُبْنُوق والْهَبَيْنق والهبنيق: الوصيف.

قال ابن بري: ومثله (أي قول لبيد) قول ابن مقبل يصف خُمراً:

«يَمُجُّها أكْلَفُ الإسكاب وافَقَةُ أيدي الْهبانيق بالمثناةُ معكوم»

[مج٦، ص٤٦٠٨]

● قال أبو اليقظان: لم يقل لبيدٌ في الإسلام إلا بيتاً واحداً هو:

«الحمدلله إذ لم يأتني أجلي حتى كساني من الإسلام سربالا»

[الشعر والشعراء «بتصرف»، ص١٢٣]

(١١) غير منسوب إلى قائل، وقد ورد في اللسان ـ مج١) ص٨٢٨.
وفيه: ويعلمٍ العالم...».

(١٢) رابني فلان يَريبني إذا رأيتَ منه ما يريبك، وتكرهه. وأراب، مثل راب، تقول: «أرابني الأمر قال خالد بن زهير الهذلي:

«يا قـومُ، مـالـي وأبا ذؤيب»
«كنت إذا أتيته من غـيـب»

=

=

يشمُّ عِطْفي، ويبزُّ ثوبَي»
كأنني أربته بريب»

(١٣) في «ب»، و«جـ»: «كما قال طرفة...»

(١٤) - (١٥) البيتان من قصيدة، نوردها؛ لوزنها الراقص:

«أشجاك الرَّبْعُ أمْ قدَمُهْ	أم رمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ»
«كسطور الرَّقِّ رقّشَهُ	بالضحى مرقّش يشمُهْ»
«لعبَتْ بعدي السيولُ به	وجرى في ريِّق رَهَمُهْ»
«فالكثيب معشبٌ أُنُفٌ	فتناهيه فَمُرْتكمُهْ»
«جعلتْهُ حُمَّ كلكلها	لربيع ديمةٌ تَثِمُهْ»
«حابسي رسْمُ وَقَفْتُ به	لو أطيع النفس لم أرِمُهْ»
لا أرى إلا النعام به	كالإيماء أشرفتْ حُزَمُهْ»
«تذكرونَ إذ نقاتلكم	لا يضرُّ معدماً عدمُهْ»
«أنتم نخلٌ نطيف به	فإذا (ما) جُزَّ نصطرمُهْ»
«وعذاريكم مقلَّصةٌ	في دُعاعِ النخلِ تجترمُهْ»
«عُجُزٌ شمْطٌ (معالكمُ)	تصطلي نيرانه خَدمُهْ»
«خيرُ ما ترعون من شجرٍ	يابس الطحماءِ أو سحمُهْ»
«فسعى الغلَّاقُ بينهمُ	سَعْيَ خَبٍّ كاذبٍ شيمُهْ»
«أخذ الأزلام مقتسماً	فأتى أغواهما زُلَمُهْ»
«والقرار بطنه غَدَقٌ	زيّنتْ جَلْهاته أكَمُهْ»
«فَفَعلنا ذلكم زمناً	ثم دانى بيننا حكمُهْ»
«إنْ تعيدوها نعُد لكمُ	من هجاءٍ سائرٍ كلمُهْ»
«وقتالٍ لا يُغِبُّكمُ	في جميع جحفلٍ لَهِمُهْ»
«رِزُّه قَدِّمْ وهبْ وهلا	ذي زُهاءٍ جَمَّةٍ بُهَمُهْ»
«يتركون القاع تحتهمُ	كمراغٍ ساطع قَتَمُهْ»
«لا ترى إلَّا أخا رجل	آخذاً قِرْناً كملتزمُهْ»
«فالهبيتُ لا فؤاد له	والثبيت ثبتُهُ فَهِمُهْ»
«للفتى عقلٌ يعيش به	حيث تهدي ساقه قَدمُهْ»

[أشعار الشعراء الستة الجاهليين، مج٢، ص٧٤] =

=

(١٦) في «ب»، و«جـ»: «وفي أول العجز......»

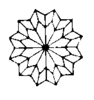
(١٧) ما بين القوسين غير موجود في «جـ».

(١٨) المولَّد: المحدث من كل شيء، ومنه المولدون من الشعراء؛ إنما سموا بذلك لحدوثهم.

[لسان العرب، مج٣، ص٩٨١]

وفي الموسوعة الميسَّرة: «المولدون من الشعراء من لا يستشهد بهم في اللغة والنحو، تمييزاً لهم عن الجاهليين والإسلاميين الأولين. والحد الفاصل بين الفئتين القرن الأول للهجرة، فمن جاءوا بعده مولدون. وكان معاصرو جرير والفرزدق والأخطل من اللغويين يعدون الثلاثة مولدين. ولكنْ استقرَّ الرأيْ بعد ذلك على الاستشهاد بهم.

[مج٢، ص١٧٨٦]



«وحـذفُ، وقطْفُ قَصْرُ، القطع حَذُّه[1]   وصلْمُ، ووقْفُ، كشفُ، الخـرم ما انفرىٰ»

«مـواقعهـا أعجاز الأجــزاءِ إنْ أتـت   عروضــاً وضرباً ما عدا الخرم في ابتدا»

لمــا فرغ من الزيــادة أخــذ يعـدد في البيت الأول جميــع علل النقص، و وسيعيدها[2]، بعدُ.

وقــوله: (مــا انفــرى) أي ما انقطع، يقال: فريت الشـيءَ فانفرىٰ: أي قطعته فانقطع، وإنّما عبَّر بذلك عن الحذف: لأنَّ جميع ما ذكر في البيت من العلل علل نقص، جعل ما حذف[3] لأجلها من الجزء بمثابة ما قطع منه، و«فَرياً» تمثيلاً[4].

ثم ذكر أنَّ جميعها يكون في أواخر الأجزاء إذا وقعت عروضاً، أو وقعتْ ضربــاً[5] إلا الخـرم فإنّــه يكون في أول الصدر من البيت، وقد يكون في أوائـل[6] العجــز على ما نذكره، بعدُ، إن شاء الله تعالى[7] وذلك أن جميع الأعراض[8] التي تلحق الأجزاء قد تقدَّم أنَّ منها ما استعملته العرب بطباعها ومنها ما أثبته الخليل بالقياس ليطرد له ما بنى عليه في فكِّ شطور الدوائر، وكلها تنقسم ثلاثة أقسام:

- قسمٌ يلحق ثواني الأسباب، ولا يكون إلاَّ في حشو البيت[9]، وهو الزحاف.
- وقسمٌ يلحق الأوتاد خاصة، وينفرد به المبادىء، وهو الخرم.
- وقسمٌ يلحق الأوتــاد والأسبــاب[10] معــاً، وينفــرد به أعــاريض الأبيــات، وضروبها، وهي العلل.

«ففي حاسبــوك الحذْف للخف واقطفن   به إثْــر سَكْنٍ بدَّ والأثقــل انتفى»

فسَّر في هذا البيت الحذفْ[11] والقطف[12]، فذكر أنّ الحذف: يطلق على حذف سبب خفيف. وأن القطف: حذف سبب خفيف، وتسكين ما قبله.

وذكـر[13] أنَّ الحــذف يكون في البحور التي رمز لها بـ (حاسبوك)، فـ

«الحاء» للرمل و«الألف» للطويل. و«السين» للمتقارب. و«الباء» للمديد. و«الواو»(١٤) للهزج.

---

(١) صوابه من «جـ».
(٢) في «جـ»: وسيفسِّرها.
(٣) في «ب»: ما حذف من أجلها.
(٤) صوابه من «ب»، وفي «جـ»، و«أ»: فري.
(٥) في «جـ»: **ضروباً**.
(٦) في «ب»، و«جـ»: أول العجز.
(٧) ما بين القوسين من «ب»، و«جـ».
(٨) في «ب»: «الأعاريض»، وأظنه خطأً.
(٩) في «جـ»: «حشو الأبيات».
(١٠) في «ب»: «يلحق الأسباب والأوتاد».
(١١) الحذف: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه.
والحذف، في العروض، إسقاط السبب الخفيف. ويدخل الضرب الثالث من الطويل، والعروض الثانية والثالثة من المديد، وكلتاهما لها ضربٌ محذوف. ويدخل الضرب الثاني من عروض الهزج، والعروض الأولى من الرمل وأحد أضربها، وضرباً من أضرب عروضه الثانية، والعروض الثانية من الخفيف وضربها، والعروض الثانية من بحر المتقارب، وأحد أضربها. قال الشاعر:
«أظن الحلم دلَّ عليَّ قومي وقد يستجهل الرجل الحليم»

أ ظ ن ن ل ح ل | م د ل ل ع ل ي | ي ق و م ي
//٥ /٥ /٥ | //٥ / //٥ | // ٥/ ٥
مفاعيلن | مفاعلتن | فعولن

و ق د ي س ت ج | هـ ل ر ر ج ل ل | ح ل ي م و
//٥/ ٥ / ٥ | / /٥/ //٥ | //٥ /٥
مفاعيلن | مفاعلتن | فعولن

البيت من الوافر، وأصل أجزائه (مفاعلتن) ست مرات. وأنت ترىٰ أنَّ العروض والضرب قد صارت فيهما (مفاعلتن) إلى (مفاعلْ) بحذف السبب الخفيف (تن)، =

= وتسكين الحرف الخامس (اللام)، ويسمونه القطف.

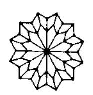
[الكامل في العروض والقوافي، ص٦٢]

(١٢) قطف الشيء يَقْطِفُه قَطْفاً وقَطفاناً وقطافاً وقِطافاً؛ عن اللحياني: قطعه. والقِطْفُ: ما قُطِف من الثمر، وهو أيضاً العنقود ساعة يُقْطَفُ. والقِطْف: اسم الثمار المقطوفة، والجمع قطوف، والقِطْفُ بالكسر: العنقود، وبجمعه جاء في القرآن العزيز: قال سبحانه: ﴿ **قطوفها دانية** ﴾؛ أي ثمارها قريبة التناول يقطفها القائم والقاعد. والقطف في الوافر: حذف حرفين من آخر الجزء، وتسكين ما قبلهما كحذفك «تن» من «مفاعلتن» وتسكين اللام فيبقى «مفاعلْ» فينقل في التقطيع إلى «فعولن»، ولا يكون إلا في عروض أو ضرب. وليس هذا بحادث للزحاف، إنما هو المستعمل في عروض الوافر وضربه، وإنما سُمِّي مقطوفاً؛ لأنك قطفت الحرفين، ومعهما حركة قبلهما، فصار نحو الثمرة التي تقطعها فيعلق بها شيءٌ من الشجرة.

[لسان العرب، مج٣، ص١٢٢]

(١٣) **في** «**ب**»: «فذكر أنَّ ... »

(١٤) **في** «**جـ**»: «والهاء للهزج» وهو خطأ.



و«الكاف» للخفيف. وذكر[١] أنَّ القطف يكون في البحر الذي رمز له بـ «الدال»[٢] من قوله: (بَـدَّ)، (وهو الوافر. و(باءُ) «بدَّ»)[٣] بمعنى (في): أي يكون القطف في هذا البحر. فإن قيل: إنّ «الباءَ» ـ هنا ـ يقع بها للبس، فقد يُظَنُّ أنه رمزَ بها عن المديد.؟

فالجواب: أنَّ اللبس ـ هنا ـ مأمون، من قوله: (إثرسَكْنٍ) إذْ ليس في أجْزاء المديد ما آخره سبب خفيف قبله متحرِّك.

وقوله: (والأثقل انتفى) يريد أن (مفاعلتن) في الوافر إذا دخله القَطْف، فحذف السبب الخفيف، وسكن اللام قبله بقى (مفاعلْ) فصار السبب الثقيل خفيفاً، فذلك الذي أراد[٤] الناظم بانتفاء الأثقْل، وبذلك يتبين أنّ القطف لا يكون إلاَّ في الوافر.

«وحسبُك فيها القصر حذفك ساكناً وتسكين حرف قبله إذْ حكى العصا»

ذكر في هذا البيت القصْر[٥]، وفسَّره: بأنه حذف حرفٍ ساكنٍ وتسكين ما قبله. وذكر أنه يكون في الأبحر[٦] التي رمز لها بحروف (حسبك)، وهي الرمل والمتقارب والمديد والخفيف، وقوله: (إذْ حكى العصا) يريد أن ما دخله القصر يسمى (مقصوراً)؛ لأن الجزء المقصور قصر عن التمام، كما قصر الاسم المقصور عن ظهور الإعراب[٧] فيه كالعصا، والرحىٰ عن المدِّ، أن حكى الأسماء المقصورة، كالعصا.

«كذا القطع لكنْ ذاك في سبب جرى وفي وتدٍ هذا، وجهز له حوى»

يريد أن القطع مثل القصر، لكنَّ[٨] القصر: حذف آخر السبب الخفيف، وإسكان[٩] ما قبله. والقطع[١٠] حذف آخر الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

(١) **في** «ب»، **و**«جـ»: «وذكر أيضاً...».
(٢) ما بين القوسين ليس في «جـ».
(٣) صوابه من «جـ».
(٤) **في** «جـ»: «الذي ذكر...»
(٥) قَصَر الشَّعْر: كفَّ منه وغضَّ حتى قَصُر. وفي التنزيل العزيز: ﴿ **محلقين رؤوسكم ومقصِّرين** ﴾.
والمقصور من عروض المدد والرمل ما أُسْقِط آخره، وأسْكِنَ، نحو «فاعلاتن» حذفتْ نونه، وأسكنتْ تاؤه، فبقي «فاعلاتْ»، فنقل إلى «فاعلان»، نحو قوله:
«**ولا يغرَّن امرأً عيشه كل عيشٍ صائرٌ «للزوال**»
وقوله في الرمل:
«**أبلغ النعمان عني مالكاً أنه قد طال حبسي وانتظارْ**»
قال ابن سيده: هكذا أنشده الخليلُ بتسكين الراء، ولو أطلقه لجاز، ما لم يمنع منه مخافة إقواء.

[لسان العرب مج٣، ص٩٨]

(١) **في** «ب»، **و**«جـ»: «البحور.»
(٧) الإعراب، الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ.
[لسان العرب، مج٢، ص٧٢٤]
الإعراب: تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفعٍ ونصب وجرٍّ وجزم، على ما هو مبين في قواعد النحو.

[المعجم الوسيط، مج٢، ص٥٩١]

وفي الموسوعة الميسرة: «إعراب: اصطلاح نحويٌّ يعني تغيير أواخر الكلمات لفظاً أو تقديراً لاختلاف العوامل الداخلة عليها. وعلاماته الحركات الثلاث: الرفع والنصب، والجر. وما ينوب عنها من حركات وحروف، وحذف وسكون. وهو لفظيٌّ ينطق به، وتقديريٌّ في الأسماء التي يتعذَّر أو يثقل إظهار الإعراب عليها. ومحلي في الأسماء المبنية الواقعة محل الأسماء المعربة وأصلي في الأسماء. وفرعي في الفعل.
ولأهمية الإعراب عند نحاة العرب سمو النَّحو أحياناً بعلم الإعراب.
[مج١، ص١٧٢]

(٨) ليست في «جـ». =

=

(٩) في «ب»، و«جـ»: «وتسكين»، وسقطتْ كلمة [ما قبله] من «ب».

(١٠) المقطوع من المديد والكامل والرجز: الذي حذف منه حرفان، نحو «فاعلاتن» ذهب من «تن» فصار محذوفاً فبقي «فاعلن» ثم ذهب من «فاعلن» النون، ثم أسكنت اللام، فنقل في التقطيع إلى «فَعْلن»، كقوله في المديد:

«إنما الذلفاء ياقوتةٌ أخرجتْ من كيس دهقانِ»

فقوله: «قاني» (فَعْلن).

وكقوله في الكامل:

«وإذا دعونك عمهنَّ، فإنه نسبٌ يزيدك عندهن خبالا»

فقوله: «نخبالا» (فعلاتن)، وهو مقطوع.

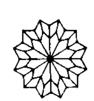
وكقوله في الرجز:

«دار لسلمى، إذْ سليمي جارةٌ قَفرٌ ترى آياتها مثل الزُّبُرْ»

وكقوله في الرجز:

«القلب منها مستريحٌ سالمٌ والقلب مني جاهدٌ مجهود.»

فقوله: «مجهود» (مفعولن).



ورمز بقوله: (جهز) عن الأبحر التي يكون[1] فيها القطع، فـ«الجيم» للبسيط، و«الهاء للكامل، و«الزاي» للرجز. فيدخل في البسيط في[2] (فاعلن) فتصير إلى (فاعلْ) فينقل في التقطيع إلى (فعْلن)، ويدخل في مجزوئه، وفي شطر الرجز (مستفعلن) فيصير إلى (مستفعلْ) فينقل في التقطيع إلى (مفعولن) [ويدخل في الكامل إلى (مِتفاعلن) فيصير (متفاعلْ) فينقل في التقطيع إلى (فَعِلاتن)][3].

«وحَذْفُك مجموعاً دعوا حذَّ كاملٍ وإلَّا فَصَلْمٌ، والسريع به ارتدىٰ»

يريد أن حذف الوتد المجموع يسمى الحذ[4]، ويدخل[5] بحر الكامل» وقوله: وإلَّا يكن[6] الوتد المحذوف مجموعاً (أي يكون مفروقا) - فيسمى صلْماً[7]، ويكون في بحر السريع، وضرب الارتداء مثلاً. فإذا دخل «الحذ» بحر الكامل فحذف الوتد من (متفاعلن) صار إلى (متفا) فينقل في التقطيع إلى (فَعِلن). وإذا دخل الصَّلْم السريع فحذف الوتد المفروق من (مفعولات) فصار إلى (مفعو) فينقل في التقطيع إلى (فَعْلن)

«ووقفٌ وكشْفٌ في المحرّك سابعاً فأسْكنْ وأسقط بحر طيٍّ، ولِ الهدىٰ»

عرَّف في هذا البيت أن الوقف: تسكين السابع المتحرك[8]، وعادل[9] بين عجز البيت وصدره، فصرف[10] (أسكن) إلى الوقف[11]، و(أسقط) إلى الكشف[12]. وعبَّر «بالطاء» و«الياء»[13] عن السريع والمنسرح.

والوقف والكشف كلاهما يكونان في (مفعولات) فيصير في الوقف إلى (مفعولاتْ) وبالكشف إلى (مفعولا) فينقل في التقطيع إلى (مفعولن)، ولا يكونان في المنسرح إلَّا مع النَّهْك[14]. وقوله: (ولِ) أمرٌ من «وليٰ» أي كن والي الهدىٰ.

(١) ليست في «ب».
(٢) ليست في «جـ».
(٣) ما بين القوسين ليس في «جـ».
(٤) الحذُّ: القطع المستأصل. حذّه حذاً: قطعه قطعاً سريعاً مستأصلاً. ولحية حذّاء: خفيفة، قال:

«وشعثً على الأكوار حُذٍّ لحاهمُ تفادوا من الموت الذريع تفاديا»

وفرسٌ أحذُّ: خفيف شعر الذنب. وقطاة حذّاء وصفت بذلك لقصر ذنبها وقلة ريشها. وقيل: لخفتها وسرعة طيرانها.
قال النابغة:

«حذّاء مقبلة، سكاء مدبرةً للماء في النحر منها نَوْطةٌ عجبُ»

الأزهري: الأحذُّ اسم عروضٍ من أعاريض الشعر، قال ابن سيده: هو من الكامل ما حذف وتد تام كردّ «متفاعلن» إلى «مُتْفا» ونقله إلى «فَعْلن»؛ وذلك لخفتها في الحذف.
وزاده الأزهري إيضاحاً فقال: يكون صدره ثلاثة أجزاء «متفاعلن»، وآخره جزءان تامان، والثالث قد حذف منه «علن»، وبقيت القافية «متفا»، فجعلت «فَعِلن» أو «فَعْلن»، كقول ضابىء:

«إلّا كميتاً كالقناة، وضابياً بالقرْحِ بين لبانه ويده»

وكقوله:

«وحُرِمْتَ منا صاحباً، ومؤازراً وأخاً على السراء والضُّر»

والقصيدة حذّاء.
قال ابن سيده: قال أبو إسحاق: سُمِّي أحذّ؛ لأنه قَطْعٌ سريعٌ مستأصل. قال ابن جني: سمي أحذّ،؛ لأنه لما قطع آخر الجزء قلّ وأسرع انقضاؤه وفناؤه.
وجزءٌ أحذّ إذا كان كذلك.
وقصيدة حذّاء: سائرة لا عيب فيها، ولا يتعلق بها شيءٌ من القصائد لجودتها
[لسان العرب، مج١، ص٥٩٠]

* في «ب»: [الحذذ] بدلاً من «الحذّ».

(٥) ليست في «جـ».
(٦) في «جـ»: «يكون».
(٧) صَلَم الشيء صَلْماً: قطعه من أصله. وقيل: الصَّلْم: قطع الأذن والأنف من أصلهما، صلمهما يصلمهما صَلْماً، وصلّمهما إذا استأصلهما.

=

ويقال للظليم مصلَّم الأذنين كأنَّه مستأصل الأذنين خِلْقة. قال زهير:

«أسكُ مصلَّم الأذنين، أجنَى له، بالسيِّ، تَنُّومٌ وآءُ»

وفي حديث ابن الزبير، لما قُتل أخوه مصعب:

«أسلمه النعام المصلَّم الآذان أهل العراق».

والأصْلَمُ من الشعر: ضربٌ من المديد والسَّريع على التشبيه.

التهذيب: والأصلم المصلَّم من الشعر، وهو ضربٌ من السريع يجوز في قافيته «فَعْلُنْ، فَعْلُن» كقوله:

«ليس على طول الحياة ندمْ ومن وراءِ الموتِ ما يُعْلَمْ»

[لسان العرب، مج٢، ص٤٦٨]

(٨) **في «ب»، و«جـ»**: «وأنَّ الكشف إسقاط السابع المتحرك» [وهو ما يقتضيه السياق.]

(٩) **في «جـ»**: وعادل في البيت بين....

(١٠) **في «ب»، و«جـ»**: فردّ.

(١١) الموقوف من عروض مشطور السريع والمنسرح: الجزء الذي هو «مفعولان»، كقوله:

«ينضحن في حافاتها بالأبوالْ»

فقوله: «بالأبوال» «مفعولانْ»، أصله «مفعولاتُ»، أسكنْت التاء فصار «مفعولاتْ» فنقل في التقطيع إلى «مفعولانْ»؛ سُمِّي بذلك لأن حركة آخره وقفتْ فسُميَ موقوفاً.

[لسان العرب. مج٣، ص٩٧٠]

(١٢) المكشوف في عروض السريع: الجزء الذي هو «مفعولن»، أصله «مفعولات»، حذفت التاء فبقي «مفعولا»، فنقل في التقطيع إلى «مفعولن».

[لسان العرب، مج٣، ص٢٦٣]

(١٣) في «جـ»، وعبَّر بالطاء والياء في لفظ طي...

(١٤) النَّهْك: التَّنَقُّص. ونهكته الحمى نَهْكاً، ونَهَكاً ونَهَاكةً ونَهْكةً: جهدته وأضنته ونقصتْ لحمه، فهو منهوك رؤي أثر الهزال عليه.

والمنهوك من الرجز والمنسرح، ما ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه، لقوله في الرجز:

«ياليتني فيها جذع»

وقوله في المنسرح:

«ويل أم سعد سعدا»

وإنما سُمِّي بذلك؛ لأنَّك حذفْتَ ثلثيه فنهكته بالحذف، أي بالغتَ في إمراضه والإجحاف به.

«وقَطْعُك للمحذوف، بَتْرٌ بسبسبٍ   وقيـل: المديد اختصَّ باسميه في الدعا»

رَمَـزَ «بـالسين»، و«الباء» من (سبسب) عن المتقارب والمديد. وذكر أنَّ القطع بعد الحذف يدخل هذين البحرين فيسمى[١] (بتراً)[٢].

فإذا دخل (فاعلاتن) في المديد أزال الحذف السبب[٣] فيبقىٰ (فاعلا)، ثم يزيد القطعُ الساكن، وهو الألف، ويسكن «اللام»؛ فيصير الجزء إلى (فاعلْ) فينقل في التقطيع إلى (فَعْلن).

وإذا دخـل (فعـولن) في المتقارب صار الجزء إلى (فَعْ) [فينتقل[٤] في التقـطيع إلى «فلْ»][٥]. وألغىٰ الناظم إحدى السينين، وإحدى الباءين من (سبسب)؛ إذْ لا يقع بهما التباسْ؛ لأنهما تكرار فأمَّا[٦] الباء الأولى التي قبل السين فللوعاء.[٧].

وقد ذهب الزَّجاج إلى أنَّ الجزء الذي دخله القطع بعد الحذف لا يُسَمَّىٰ (أبتر) إلاَّ في المتقارب؛ لأنَّ (فعولن) فيه يصير إلى (فعْ)[٨] فيبقى منه أقله.

وأما في المديد فيصير (فاعلاتن) إلى (فاعلْ) فيبقى أكثره فلا ينبغى أن يُسَمَّىٰ (أبتر)، بل يقال فيه (محذوفٌ مقطوع)، وهو الذي أراد الناظم بقوله:

(وقيل: المديد اختصَّ باسميه في الدعا)

يريد أنَّه يدعى في المديد ـ وحده ـ باسمى (الحذف والقطع).

ويدعىٰ في المتقارب بـ(الأبتر). وجمهور العروضيين على خلاف ما ذهب إليه الزجاج.

(ما جرى من العلل مجرى الزحاف)[٩]

«وسـلْ وُدّاً، اخـرم للضـرورة صدرهـا   وضـع (فـعـولن) ثَلْمُـهُ، ثَرْمـه بدا»

فرغ الناظم من ذكر العلل التي تكون في الأعاريض والضروب. وابتدأ الآن يتكلمُ.

(١) صوابه من «جـ».

(٢) البتر: استئصال الشيء قطعاً. بترت الشيء بتراً: قطعته قبل الإتمام.

والانبتار: الانقطاع. وفي حديث الضحايا: أنَّه نهىٰ عن المبتورة، وهي التي قطع ذنبها.

قال ابن سيده: كل قطع بتر.

وفي الحديث: أنه نهىٰ عن البتراء، هو أنْ يوتر بركعةٍ واحدة. وقيل: هو الذي شرع في ركعتين فأتم الأولىٰ، وقطع الثانية.

وفي حديث سعد: أنه أوتر بركعة، فأنكر عليه ابن مسعود، وقال: ماهذه البتراء؟

والابتران: العير والعبد، سُمِّيا أبترين؟ لقلة خيرهما.

والبتر: القطع.

والأبتر من عروض المتقارب، الرابع من المثمَّن، كقوله:

«خليليَّ، عوجا على رسم دارٍ خلتْ من سُليمىٰ، ومن ميَّهْ»

والثاني من المسدَّس، كقوله:

«تَعفَّفْ، ولا تبتئس فما يُقْضَ يأتيكا»

فقوله: «يهْ» من «ميهْ»، وقوله «كا» من «يأتيكا»

كلاهما: فُلْ»، وإنما حكمهما «فعولن»، فحذفت «لن»، فبقي «فعو» ثم حذفت الواو، وأسكنت العين، فبقي «فلْ».

وسمى قطرب البيت الرابع من المديد، وهو قوله:

«إنما الذلفاء ياقوتةٌ أخرجتْ من كيس دهقانِ»

سمَّاه أبتر. قال أبو إسحاق: وغلط قطرب، إنما الأبتر في المتقارب، فأمَّا الذي سماه قطرب الأبتر، فإنما هو المقطوع.

[لسان العرب، مج١، ص١٥٧]

(٣) **في «ب»، و«جـ»**: السبب الخفيف.

(٤) في «جـ»: «فينقل...».

(٥) ما بين القوسين من «ب».

(٦) في «ب» وأمَّا ...

(٧) في «جـ»: فللوعاية...

(٨) في «ب»، و «جـ» «فلْ».

(٩) عنوان جانبيٌ من «ب».

في الخَرْم، وقد ذكر أنه يثبت[١] هنا في بعض النسخ (٠٠٠) وهي ما جرى من العلل مجرى الزحاف، وبعدها ثبت هذا البيت: (وسل وداً خرم)؛ ولذلك وجه فإن الخرم ينبغي أن يذكر مع العلل لأنه لا يكون إلَّا في الأوتاد وهو مع ذلك جارٍ مجرى الزحاف؛ لأنّه غير لازمٍ ولأنه لا يكون في الأعاريض والضروب، ولكونه قبيحاً، والعلل كلها حسنة.

ورمز الناظم بـ «سل وداً» عن الأبحر التي يكون فيها الخرم، فـ«السين» للمتقارب و«اللام» للمضارع. و«الواو» للهزج. و«الدال» للوافر. و«الألف» للطويل وذلك[٢] لا يكون إلَّا في أول الأبيات، ولا يكون إلَّا في شعر أوله وتد مجموع.

قال الزجاج: إنما جاء الخرم أول البيت لأنَّ أول البيت ابتداء الوزن، ولا يقبح في السمع النقص لأنك[٣] لم تستمر على استماع الأجزاء، ولهذا وقعت الزيادة كما وقع النقصان.

ولم ينص الناظم على تفسير الخرم إلَّا ما أفاد قوله، قبلُ: (قبل الخرم ما انفرى)، وقد ذكرْتُ ـ قبل[٤] ـ معنىَ الانفراء، وما أراد به هناك، لكنْ لما ذكره مع علل النقص عُلِمَ أنه حذف. ومن قوله: (اخرم للضرورة صدرها) عُلِمَ أنه في أوائل الأبيات. ومن قوله ـ قبلُ ـ: (مواقعها أعجاز الأجزاءِ)[٥]

وقوله: (ما عدا الخرم في ابتدا) عُلِمَ أنه[٦] من أول الجزءِ، ويُعْلَمُ أنه حذفٍ حرفٍ واحدٍ لأنّه أقل ما يمكن حذفه؛ لأنّ الحركة ـ وحدها ـ لا تحذف أولاً؛ لأنَّ الحرف المتحمل لها يبقى ساكناً. ولا يبتدأ بالساكن؛ فيحمل على أنه حرف واحد إذْ لو كان المحذوف للخرم أكثر من حرفٍ واحدٍ لنصَّ عليه مع أن حذف حرفين يتعذّر لأن الخرم لا يكون إلَّا في الجزء الذي أوله وتد مجموع، وثالث الوتد ساكن فلو حذف منه حرفان لأدّىٰ إلى الابتداء بالساكن، وإنما نحتاج إلى ذكر هذا كله لما تقدَّم من أنَّ الناظم يومىء إلى الأشياء إيماء.

وقوله: (ووضع «فعولن» ثَلْمُهُ ثرمه بدا)

(١) **في «جـ»**: يثبت.

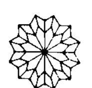
(٢) **في «ب» و«جـ»**: «وذلك أنه لا ...».

(٣) **في «جـ»**: «لأنه لم يستمر ...»

(٤) ليست في «جـ».

(٥) **في «ب» زيادة**: «إنْ أتَتْ»
وفي «جـ»: «إنْ أتت عروضاً وضربا»

(٦) **في «ب»**: في.



يريد أنَّ (فعولن) إذا دخله الخرم صار إلى (عولن) فنقل (في التقطيع)[١] إلى (فَعْلن)، وقيل له «أثلم»[٢]، فإن دخله مع ذلك القبض صار إلى[٣] (عول) فنقل إلى (فَعْل) وقيل له «أثرم»، ويُعْلَم ذلك، وإن لم ينص عليه بما يقتضيه وضع الجـزء لأنـه قد تبين؛ قبـل، أن[٤] التغييـر الذي يكون في غير الأعاريض والضـروب مما عدا الخرم لا يكون إلَّا في ثواني الأسباب فاقتضىٰ ذلك أن (فعولن) في أول البيت لا يدخله[٥] إلَّا الخرم، وهو حذف أول حرف، والقبض هو حذف الآخر. وقد تقدَّم[٦] الثلم على الثرم[٧] فعُلِمَ أن الثلم الأول، والثرم للثاني إذا انضم إلى الأول، لأنَّ من المعلوم الذي تقرَّر ـ قبلُ ـ أن حذف النون وحدها من (فعولن) يسمى «قبْضاً»، فلولا أنه انضم إلى الخرْم لما غير الاسم. ويُعْلَمُ أيضاً ذلك من ذكره في فصل الخرم[٨]؛ لأنَّ حذف ثواني الأسباب قد فرغ منه ـ قبلُ ـ فما أعيد، هنا، القول فيها إلَّا لانضمامها إلى الخرم فتأمّلْ ذلك كله وتلطف له فهو الذي عوّل الناظم في البيان عليه.

«وَوَضْعُ (مفاعيلن) بخرْمٍ وشتره وللخربِ إعلمْ بالمراتب ما خفى»

وهـذا أيضاً سبيله في البيان كسبيل ما ذكرته في (فعولن)، وذلك أنَّ مفاعيلن

---

(١) ما بين القوسين من «جـ».

(٢) ثَلَمَ السيفَ والإناء ونحوه يَثْلِمُهُ وَثَلَّمَهُ فانثلم وتَثَلَّم: كسر حَرْفَه.
ابن السكيت: يقال في الإناء ثَلْم، إذا انكسر من شفته شيء.
والثَّلْم في العروض: نوعٌ من الخرم، وهو يكون في الطويل والمتقارب.
[لسان العرب، مج١، ص٣٧١]

(٣) ساقطةٌ من «جـ».

(٤) ساقطةٌ من «جـ».

(٥) **في «جـ»**: «لا يدخله من التغيير إلا ...».

(٦) **في «ب»، و«جـ»**: وقد قَدَّم في الذكر الثَّلْم على الثَّرْم...».

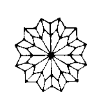
=

....

(٧) الثَّرْم: ثَرِم (بالكسر) ثَرَماً، وهو أثرم. والأنثى ثرماء.
وثَرَمَه (بالفتح) يَثْرِمه ثَرْماً، إذا ضربه على فيه فثرم، وأثْرَمَهُ فانْثرم، وثَرَمْتُ ثنيته فانثرمَتْ، وأثرمه الله أي جعله أثرم.
والثَّرَم (بالتحريك): انكسار السنِّ من أصلها.
وقيل: هو انكسار سن من الأسنان المقدّمة مثل الثنايا والرباعيات.
وقيل: انكسار الثنية خاصة.
والأثـرم من أجزاء العروض: ما اجتمع فيه القبض والخرم، يكون ذلك في الطويل والمتقارب، شُبِّه بالأثرم من الناس.

[لسان العرب، مج١، ص٣٥٤]

(٨) صوابه من «ب».



لا يدخله إذْ لم يكن عروضاً ولا ضرباً من التغيير إلَّا الخرم والقبض والكف، وذلك قد تبين ممَّا تقدَّم، فالخرم حذف الميم، والقبض حذف الياء، والكف حذف النون، فإذا دخله الخرم، قيل له «أخْرَمُ»، فإذا انضمَّ إليه حذف الياء قيل له «أشْتَرُ»[1]، فإنْ انضمَّ إلى حذف الميم حذف النون قيل له «أخْرَب»[2]. ووقع في بيت الناظم الأول على الأول، والثاني على الثاني، والثالث على الثالث[3]، حسبما اقتضاه ترتيب حروف الجزء وذلك الذي أراده بقوله: (اعلم بالمراتب ما خفىٰ)، وبيان ذلك أنَّ الميم من (مفاعيلن) لمّا كان مقدَّماً في الجزء على ما سواه من حروفه، وكان الخرم[4] في الذكر مقدَّماً في البيت علم أنَّ الخرم واقعٌ على حرف[5] الميم، وأنَّ الياء لمَّا كانت[6] متأخرة عن الميم وهي ثانية الحروف التي يسوغ فيها الحذف، وكان الشَّتْر واقعاً ثانياً[7] في الذكر عُلِمَ أن الشتْر واقعٌ على حذف الياء إذا انضمَّ إلى الخرْم. وأن النون لما كانت ثالثة الحروف التي يسوغ حذفها في الحشو، وكان الخرب ثالثاً في الذكر عُلِمَ أنه واقعٌ على حذف النون إذا انضمَّ إلى ذلك الخرمُ. ويُعْلَم أن حذف الياء لا يسمى «شتراً» وحذف النون لا يسمى «خرْباً» إلَّا بقيد انضمام ذلك إلى حذف الميم بتغيير الاسم لأنَّ حذف الياء وحدها[8] يسمى «قبضاً»، وحذف النون وحدها قد تقدَّم[9] أنه يسمى «كفّاً»، فلولا ما انضمَّ إلى حذفِ كل واحدٍ منهما من الخرم لما تغيَّر الاسم ويُعْلَمُ ذلك أيضاً من ذكره في فصل الخَرْم لأن حذف ثواني الأسباب قد فرغ منها قبل هذا

---

(١) **الشَّتَرُ**: انقلابٌ في جفن العين قلَّما يكون خِلْقةً. والشَّتر، مخففَّة: فعلك بها.
ابن سيده: الشَّتَر انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه، وقيل: هو أن ينشقَّ الجفن حتى ينفصل الحتار.
وقيل: هو استرخاء الجفن الأسفل؛ شَتِرَتْ عينه شَتَراً، وشَتَرَها يشْتُرُها شَتْراً، وأشترها وشَتَّرها.
=

ورجلٌ أشتر، بَيِّنُ الشَّتَر، والأنثى شتراء.

وفي في حديث قتادة: في الشَّتِر ربع الدية، وهو قطع الجفن الأسفل، والأصل انقلابه إلى أسفل.

والشَّتْر: من عروض الهزج أنْ يدخله الخرم والقبض، فيصير فيه «مفاعيلن» «فاعل» كقوله:

«قلْـتُ: لا تخَـفْ شيّـا فمـا يكـون يأتيـكا»

وكذلك هو في جزء المضارع الذي هو «مفاعيلن»، وهو مشتق من شَتَرِ العين، فكأنَّ البيت قد وقع فيه من ذهاب الميم والياء ما صار به كالأشتر العين.

[لسان العرب، مج٢، ص٢٦٨]

(٢) **الْخَـرْب في الهـزج**: أنْ يدخـل الجُزْءَ الخرمُ والكفُّ معاً، فيصير «مفاعيلن» إلى «فاعيلُ» فينقل في التقطيع إلى «مَفْعولُ»، وبيته:

«لـو كـان أبـو بشـرٍ أميـراً مـا رضينـاه»

فقوله: «لو كان» (مفعول).

قال أبو إسحاق: سُمِّي أخرب؛ لذهاب أوله وآخره، فكأنَّ الخراب لحقه لذلك.

[لسان العرب، مج١، ص٨٠٥]

(٣) ساقط من « ».

(٤) **في «جـ»**: «وكان الخرم في البيت مقدَّماً في الذكر...»

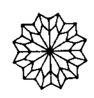
(٥) **في «ب»**: حذف الميم، وصوابه ما ذكر هنا.

(٦) **في «ب»، و«جـ»**: زاد (لما كانت في الجزء ...).

(٧) **في «ب»، و«جـ»**: كان الشتر ثانياً في الذكر...». وأضفنا «ثانياً» إلى «أ».

(٨) **زاد في «ب»، و«جـ»**: قد تقدَّم أنه يُسَمَّى...

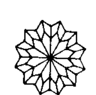
(٩) ساقطة من «ب».



فلولا انضمامه[١] إلى الخَرْم لما ذكر في فصله، وقد قدَّمْتُ من هذا طرفاً عند تفسيري «الثرم» وإنّما أطلْت الكلام[٢] في هذا الفصْل لما قدمته من أنَّ هذه القصيدة إنما يومِيء، ناظمها إلى الأمور إيماء خفيًّا،[٣] ويقنع بذلك عن البيان والإفصاح. وكان الوجه أن يقول: «خَفِيَ» لكنْ استعمل فيه لغة «طيّ»[٤] وذلك أنهم يبدلون في[٥] مثل هذه الكسرة فتحةً، والياء ألفاً. وأمّا اجتماع حذف الياء والنون فممتنعٌ لأنَّ ذلك يمنعه المعاقبة والمراقبة حسبما تقدَّم.

«مفاعلتن للعضْبِ والقَصْم والجمم وخَرْمُ ونَقْصُ فيه عَقْصُ وقد مضىٰ»

وهذا أيضا كما تقدّم، وذلك أن (مفاعلتن) لا يدخله إذا وقع أولاً إلّا الخَرْم: وهو حذف الميم، والعصب[٦] (بالصاد المهملة): وهو تسكين اللام. والعقل[٧]: وهو حذف اللَّام[٨] لكن بشرط أن يكون الجزء معصوباً، فإذا اجتمع العصب والكف سُمِّي (نقْصاً)[٩] لأنه لو دخل الكفُّ وحده لاجتمع خمسةُ متحركات: ثلاث من آخر الجزء المكفوف، واثنان من الجزء الذي يليه. فإذا دخله الخَرْم وحده قيل له: «أعضب»[١٠] (بالضاد المعجمة)، فإذا دخله مع الخرم العضب قيل له «أقصم»[١١]، فإن دخله مع الخرم العقل قيل له «أجم»[١٢]، ويتبين ذلك في بيت الناظم من ترتيب الوضع وترتيب[١٣] الذكر، فأما ترتيب الوضع فإنَّ التغيرات[١٤] التي تسوغ في هذا الجزء وهو (مفاعلتن) منها حذف الميم للخرم وهو متقدِّم[١٥] في الرتبة لتقدم



(١) في «ب»: «فلولا انضمامه «هنا» إلى الخرم...»
(٢) ساقطةٌ من «ب».
(٣) صوابه من «ب».
(٤) قال، في اللهجات العربية في التراث: «من ظواهر قبيلة طيء اللهجية (أنها تفتح قياساً ما قبل الياء إذا تحركت الياء بفتحة غير إعرابية فتقلب الياء ألفاً» ومثل لها ابن الحاجب بقوله في بَقِيَ: بَقَىٰ، وكذلك مثل لها السيرافي.
وعلل البغدادي هذه الظاهرة عند طيء، فقال: «لأنهم يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد كسرة فيفتحون ما قبلها لتنقلب ألفاً. (القسم الأول، ص٠٩٥)
(٥) ليست في «ب».
(٦) العصب: تسكين الخامس المتحرك في «مفاعلتن»، فينقل في التقطيع إلى «مفاعيلن».
(٧) العقل في العروض: إسقاط الياء من «مَفَاعِيلُنْ» بعد إسكانها في «مُفَاعَلَتُنْ»، فيصير «مَفَاعِلُنْ»، وبيته:

«منازلُ لفرتنىٰ قفادُ كأنّما رسومها سطور»
[لسان العرب، مج٢، ص٨٤٥]

(٨) صوابه من «ب»، و«جـ»، وبعده: «والكفُّ هو حذف النون...»
(٩) النقص في الوافر من العروض: حذف سابعه بعد إسكان خامسه.
(١٠) الْعَضْبُ: أن يكون البيت، من الوافر، أخرم.
والأعضب: الجزء الذي لحقه العضب، فينقل «مفاعلتن» إلى «مفتعلن»، ومنه قول الحطيئة:

«إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنَّب جار بيتهم الشتاءُ»

[لسان العرب، مج٢، ص٨٠٣]

(١١) الْقَصْمُ في عروض الوافر: حذف الأول، وإسكان الخامس، فيبقى الجزء «فاعيلْ» فينقل في التقطيع إلى «مَفْعولنْ»، وذلك على التشبيه بقصم السنِّ أو القرن.

[لسان العرب، مج٣، ص١٠٥]

(١٢) الجَمَمُ: أنْ تسكن اللام من «مُفَاعَلَتُنْ»، فيصير «مفاعيلن»، ثم تسقط الياء فيبقى «مفاعِلُن» ثم تخرمه، فيبقى «فاعلن»، وبيته:

«أنت خَيْر من ركب المطايا وأكرمهم أخاً وأباً وأمّا» =

=

والأجمُّ (في اللغة): هو الذي لا قرن له، وشاةٌ جمَّاء إذا لم تكن ذات قرن، بيِّنة الجمم، وكبشٌ أجمّ: لا قرين له.

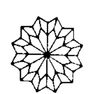
[لسان العرب مج١، ص٥٠٥]

ولعلَّ الجمم في العروض، منه، إذ يسقط أوله.

(١٣) ليس في «جـ».

(١٤) في «جـ»: التغيير.

(١٥) في «ب»، و«جـ»: «وهو مقدَّمٌ...».



الميم ، ثم إسكان اللام، وهو ثانٍ في الرتبة لأن اللام ثانية الحروف التي يسوغ فيها[١] التغيير في هذا الموضع، ثمَّ حذْف اللام وهو ثالث[٢] في الرتبة لأن الإسكان مقدَّم على الحذف لما قدمته قبل هذا، وأما ترتيب الذكر فهو أن الناظم بدأ بذكر العضْب ثم ذكر[٣] القصم ثانياً ثم الجمم ثالثاً. ثم[٤] إذا تبين ذلك وجب أن يطلق العضب وهو الأول في الذكر على حذف الميم لكونه الأول في رتبة الوضع، ويطلق القصم وهو الثاني في الذكر على إسكان اللام لكونه الثاني في رتبة[٥] الوضع. (ويطلق الجمم وهو الثالث في الذكر على حذف اللام لكونه الثالث في رتبة[٦] الوضع[٧]) لكِنْ لا يسمى إسكان اللام «قصماً» ولا حذفها «جمماً» إلَّا بشرط انضمام كلٍّ منهما إلى الخَرْم، ويفهم ذلك من تغيير اللقب، ومن ذكره في فصل الخَرْم حسبما ذكرته في (فعولن・ و(مفاعيلن). ثمَّ نصَّ بعد ذلك أن الخَرْم في هذا الجزْءِ إذا انضمَّ إليه النقص قيل له «أعقص»[٨] وهو قوله: (وخَرْمٌ ونقصٌ فيه عقص، وقد مضى) أي إذا اجتمع الخَرْم والنقص في (مفاعلتن) سمي «عقْصاً». وأراد بقوله: (وقد مضىٰ) أنَّ تفسير النقص قد تقدَّم عند ذكر الزحاف المزدوج، وأنه اجتماع الكف والعصّب. وأمَّا الكفُّ والعقل فلا يجتمعان، وقد ذُكِرَ طرفٌ من ذلك في المعاقبة.
واعلم أنه إذا دخل هذا الجزْءَ العضْبُ[٩] صار إلى (فاعَلتُن)، ونقل[١٠] في التقطيع إلى (مُفْتَعِلُنْ)[١١]. وإذا دخله الجمم صار (فاعتن) فينقل في التقطيع إلى (فاعلن). وإذا دخله العقْص صار (فاعِلْتُ) فنقل إلى (مفعولُ).

---

(١) **في «ب»، و«جـ»**: «التي يسوغ تغييرها...»
(٢) **في «ب»**: «وهي ثالثة في الرتبة ...»
(٣) سقطت من «جـ».
(٤) **في «ب» و«جـ»**: «فإذا تبيَّن...»
(٥) ليست في «جـ»

=

(٦) في «جـ»: ترتيب.
(٧) ما بين القوسين ساقطٌ من «ب».
(٨) الْعَقَصُ: التـواء القـرن على الأذنين إلى المؤخر، وانعطافه. عَقِصَ عَقَصاً. وتيسٌ أعقصُ، والأنثىٰ عقصاء. والعقصاء من المعزىٰ: التي التوىٰ قرناها على أذنيها من خلفها.

والنصْباء: المنتصبة القرنين.
والدَّفواء: التي انتصب قرناها إلى طرفيْ علباويها.
والقبْلاء: التي أقبل قرناها على وجهها.
والقصماء: المكسورة القرن الخارج.
والعضباء: المكسورة القرن الداخل.
والمعقاص: الشاة المعوجَّة القرن.

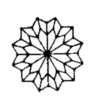
والْعَقَص في زحاف الوافر: إسكان الخامس من «مفاعلتن» فيصير «مفاعيلن» بنقله. ثم تحذف النون منه مع الخرم، فيصير الجزء من مفعول»، كقوله:

«لـولا ملـكٌ رؤوفٌ رحـيـمٌ تداركـنـي برحـمـتـه - هلكت»

سُمِّي أعقص؛ لأنه بمنزلة التيس الذي ذهب أحد قرنيه مائلاً كأنَّه عُقص أي عطف على التشبيه بالأول.

[لسان العرب، مج٢، ص٨٤١]

(٩) صوابه من «ب».
(١٠) في «ب»، و«جـ»: «فينقل...».
(١١) في «ب»، و«جـ»: «وإذا دخله القصم صار إلى «فاعلْتن»، فينقل في التقطيع إلى «مفعولن».



فصـــــل : وإنمـا قيـل لزيـادة السبب الخفيف «تـرفيلًا» وذلك في آخر [«متفـاعلن»][(١)]، لأن الترفيل في اللغة الإطالة ومنه قولهم: «ذيلٌ رَفِلٌ»: أي طويل. وقولهم: «فلانٌ يرفل في ثوبه»: أي في حلته الذي يجر ذيله زهَواً.

ـ وإنما سميت زيادة الحرف الساكن في آخر الوتد المجموع «إذالةً» تشبيهاً للزيادة بذيل الثوب والفرس.

ـ وسميت زيادة الحرف الساكن في آخر السبب الخفيف «إسباغاً» من قولهم: «ذيل سابغٌ» و«دِرْعٌ سابغةٌ: أي طويل.

ـ وسميت الزيادة في أول البيت أو الشطر «خَزْماً» من قولهم: «خزمْتُ البعير» إذا جعلْت في أنفه الخزامة، وهي حلقة من شعر تشبيهاً له بذلك.

ـ وسمي إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء «حذفاً» من قولهم: «حذفت الذيل وغيره: أي[(٢)] قطعته، فلما حُذِفَ آخرُ الجزء شُبِّهَ بالذي قطع ذيله.

ـ وكـذلك حذف السبب الخفيف، وإسكـان ما قبله إنما سُمِّيَ «قَطْفاً»؛ لأنَّ القَطْف[(٣)] القطع، ومنه قطفت الثمرة، شَبَّه الجزءَ لمَّا حذف سببه وحذف مع السبب الحركة التي قبل السبب ـ بالثمرة التي قطعتْ وقد علق[(٤)] بها شيءٌ من[(٥)] الشجرة.

ـ وإنمـا سُمِّي حذف آخر السبب وإسكان ما قبله «قصـراً؛ لأنَّ القصر، في اللغة،: المنع، فكأنَّ الجزءَ لما حذف آخره وأسكن ما قبله منع من الحركة.

---

(١) زيادته من «ب».
(٢) في (ب): إذا
(٣) في (ب): «لأن القطف في اللغة...»
(٤) في «جـ»: «بقي منها...»
(٥) في «جـ»: «في».

وقد قيل: إنما سمي القصر قصراً لأنه[1] قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور مثل «العصا» و«الرَّحىٰ» عن المد، وهو الذي أشار إليه الناظم قبل[2].

ـ وسمي الجزء الذي حذف من آخره آخر الوتد المجموع، وسكن ما قبله «مقطوعاً»؛ لأنَّه قطع عن التمام.

ـ وسمي حذف الوتد المجموع «حذّاً»[3] لأنَّ الحذذ (بذالين معجمتين): هو الخفَّة، وهو أيضاً: القصر، ومنه قيل للقطاة حذّاء لقصر ذنبها، قال الفرزدق (واسمه همَّام بن غالب)[4]:

«أميـر المـؤمنين، وأنت عَفٌّ[5]	**كريمٌ، لست بالطبـع الحـريص»**
«أوليـت العـراق ورافـديـه	**فزاريـاً، أحـذَّ يد القـمـيص»**
«تفهق في[6] العراق أبو المثنّىٰ	**وعـلَّم قومـه أكـل الخـبـيص»**
«ولم يكُ قبـلهـا راعـي مخـاض	**ليـأمنـه على وركي قلوص»[7]**

(كنى بقـوله: أحذ يد القميص.. عن قصر كمه، وهي)[8] عبارة عن تشميره للسرقة، فسمي الجزءُ بذلك لقصره بحذف وتده. وسمَّاه[9] بعضهم الجدد[10] «بجيمٍ ودالين مهملين» مأخـوذٌ من الجـد: وهـو القـطع. وعلى الأول أكثر العـروضـيين، وأتى به النـاظم مُسَكّنَ العين، (فـإمـا أن يكـون بالذال المعجمة)[11] فسكن العين المفتوحة ضرورة وتجشَّم ذلك على قبحه، وإمَّا أن يكون بالدال المهملة، وسمَّاه العروضيون[12] «جَدَّاً»؛ لأن الجدَّ القطع، وإنما أخذ العروضيون[13] الجدد بفتح الدال منه.

....

(١) في «ب»، و«جـ»: «لأنَّ الجزء قصر عن التمام...»
(٢) ساقطةٌ من «ب»
(٣) في «ب»: حذذاً.
(٤) ما بين القوسين من «جـ».

والفـرزدق (٠٠٠ ـ ١١٠هـ = ٠٠٠ ـ ٧٢٨م.) همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدَّارمي، أبـو فراس، الشهيـر بالفـرزدق: شاعرٌ، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب»، و«لولا شعره لذهب نصف أخبار الناس».

يشبَّه بزهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولىٰ، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أنْ تذكر.

كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه ـ وكان أبوه من الأجواد الأشراف. وكذلك جده.

وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبدالملك أن يقيمه فثارتْ طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له. ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه. وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة، وأخباره كثيرة، وكان مشتهراً بالنساء، زير غوانٍ، وليس له بيتٌ واحدٌ في النسيب مذكور.

وقال المرتضىٰ: «كان يحسد على الشعر، ويفرط في استحسان الجيد منه».

جمع بعض شعره في ديوان، ومن أمهات كتب الأدب والأخبار:

«نقائض جرير والفرزدق» ثلاثة مجلدات.

ومما كتب في أخباره «الفرزدق» لخليل مردم بك. ومثله لحنًا نمر، ولفؤاد أفرام البستاني.

[الأعلام، مج٨، ص٩٣]

(٥) صوابه من «ب»، و«جـ». وفي «أ»: «وأنت غر»، وهو خطأ.
(٦) في «جـ»: بالعراق.
(٧) القـطعـة الشعرية في هجاء عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري (... ـ نحو ١١٠هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٧٢٨م.)، أبو المثنَّىٰ: أمير، من الدهاة الشجعان. كان رجل أهل الشام. وهو بدويٌّ أميٌّ. صحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم فأظهر بسالة، وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة، المناوىء للحجاج الثقفي، وأخذ =

رأسه، فسيره به الحجاج إلى عبدالملك بن مروان، فسُرَّ به عبدالملك وأقطعه إقطاعاً ببرزة (من قرىٰ دمشق). ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز ولّاه الجزيرة، فتوجَّه إليها. وغزا الروم من ناحية إرمينية فهزمهم، وأسر منهم خلقاً كثيراً. واستمرَّ على الجزيرة إلى أنْ كانت خلافة يزيد بن عبدالملك فولَّاه إمارة العراق وخراسان، فكانت إقامته في الكوفة، ثم عزله هشام بن عبدالملك سنة ١٠٥هـ. وولى خالد بن عبدالله القسري، فحبسه خالد في سجن واسط.

وفي ذلك يقول الفرزدق من أبيات:

«فقد حبس القسريُّ في سجن واسط — فتى شيظمياً ماينهنهه الزجرُ»
«فتى لم تربِبه النصارىٰ، ولم يكنْ — غذاءً له لحمُ الخنازير والخمرُ»

والشيظميُّ الطويل الجسيم. وقوله: «لم تربِبْه النصارىٰ» تعريضٌ بخالد القسري؛ لأنَّ أمه كانت رومية.

ولم يطلْ حبس ابن هبيرة، فإن غلماناً له من الأروام حفروا نفقاً إلى السجن، وأحضروا له خيلاً، فهرب ومعه ابنه يزيد، وذهب إلى الشام، فأناخ بباب مسلمة بن عبدالملك فكان واسطته عند هشام، فرضي عنه هشام وأمّنه.

وللفرزدق في هربه شعر. قال ابن هبيرة: «ما رأيت أشرف من الفرزدق، هجاني أميراً، ومدحني أسيراً.

[الأعلام مج٥، ص٦٨]

وقد وردت الأبيات في ديوانه (الطبعة البيروتية. مج١، ص٣٨٩، كما يلي:

«أمير المؤمنين، وأنت والٍ — شفيقٌ، لسْتَ بالوالي الحريص»
«أأطعمت العراق، ورافديه — فزارياً، أحذَّ يد القميص»
«ولم يك، قبلها، راعي مخاضٍ — ليأمنه على وَرْكَيْ قلوصٍ»
«تفيهق بالعراق أبو المثنّىٰ — وعلَّم قومه أكل الخبيص»
«ستحمله الدنيئةُ عن قليلٍ — على سيساءِ ذِعْلبةٍ قموصٍ»

* **أمير المؤمنين**: أراد به يزيد بن عبدالملك.

الطَّبع: رَجُلٌ طَبِعٌ: طَمِعٌ مدنَّس العرض ذو خُلُقٍ دنيءُ لا يستحيي من سوأة. وفي حديث عمر بن عبدالعزيز:

«لا يتزوج من الموالي في العرب إلَّا الأشر البطر، ولا من العرب في الموالي إلَّا الطمع الطبع».

=

وقد طَبِعَ طَبعَاً؛ قال ثابت بن قُطْنة:

«**لا خير في طمع يدني إلى طبعٍ وغُفَّةٌ من قوام العيش تكفيني**»

[لسان العرب، مج٢، ص٥٦٨]

* **الرافدان**: تثنية الرَّافد، وهو العطية والحباء: دجلة والفرات، وقيل البصرة والكوفة.

[معجم البلدان، مج٣، ص١٥]

* **فزارياً**: نسبة إلى فَزَارة بن ذبيان بن بغيض، من غطفان، من العدنانية: جَدٌّ جاهلي. تَفرَّع نسله عن خمسة من أبنائه:

.. مازن.

.. سعد.

.. عديّ.

.. ظالم.

.. شمخ.

وتَفرَّقتْ بطونهم في نجد ووادي القرىٰ، ثم بإفريقية والمغرب الأقصىٰ.

قال المقـريزي: «منهم جماعة بالصعيد، وجماعة بضواحي القاهرة، في قليوب وما حولها: وبهم عرفتْ البلدة المسماة بخراب فزارة.

[الأعلام، مج٥، ص١٤٥]

* أحذّ يد القميص: (في الديوان): مقطوع. وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي.

وفي المخطوطة: كنى بقوله: «أحذ يد القميص» عن تشميره للسَّرقة.

* **تفيهق**: المتفيهق: الذي يتوسَّع في كلامه، ويفهق به فمه.

وفي الحديث: إن أبغضكم إليَّ الثرثارون المتفيهقون. قيل: يارسول الله، وما المتفيهقون؟

قال: المتكبرون.

وهو يتفيهق في كلامه. وتفسير الحديث: هم الذين يتوسعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم. مأخوذٌ من الفهْق، وهو الامتلاء والاتساع. (ص١١٤٠)

قال قرة بن خالد: سئل عبدالله بن غني عن المتفيهق، فقال: هو المتفخّم المتفتح المتبختر.

[لسان العرب، مج٢، ص١١٤١] =

* **الخبيص**: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.

[المعجم الوسيط، مج١، ص٢١٦]

* قال ابن دارة:

«لاتأمننَّ فزارياً خلوْتَ به على قلوصك، واكتبها بأسيار»

يعيِّر بني فزارة بغشيان الإبل. وهو ما أراده الفرزدق بقوله:

«ولم يك، قبلها، راعي مخاض ليأمنه على وركيْ قلوص»

والقلوص من الإبل الناقة الفتية، أو الباقية على السير، أو أول ما يركب من إناثها، إلى أنْ تثني، ثم هي ناقة.

* أبو المثنَّىٰ: كنية المخنَّث. ولعلَّ الفرزدق ورَّى بها.

(٨) مابين القوسين سقط من «جـ».

(٩) **في** «جـ»: «ويسميه...».

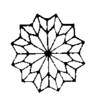
(١٠) جَدَّ الشيء يَجُدُّه جَدّاً: قطعه. والجدَّاء من الإبل والغنم: المقطوعة الأذن. وحبلٌ جديد: مقطوع.

[لسان العرب، مج١، ص٤١٤]

(١١) ما بين القوسين ليس في «جـ».

(١٢) ليست في «جـ».

(١٣) ساقطةٌ من «ب».



وسمي حذف الوتد المفروق «صلماً»؛ لأنَّ الصلم قطع الأذن، يقال[١] رجل أصلم، إذا كان[٢] مستأصل الأذنين، وقد صلمت أذنه أصلمها صلماً: إذا استأصلتها[٣]، وقال علقمة[٤]: «أسَكُّ لا يسمع الأصوات مصلوم»[٥].
فسُمِّى حذف الوتد المفروق من الجزء «صلماً» تشبيهاً[٦] له بذلك.

- وسمي حذف السابع المتحرك «كشْفاً» لأن أول[٧] الوتد المفروق لفظة لفظ السبب غير أنَّ وقوع التاءِ بعده منع أن يكون سبباً، فإذا حذفت التاء انكشف، وصار لفظه لفظ السبب.

- وسمي اجتماع الحذف والقطع «بَتْراً»؛ لأنَّ البتر (بإسكان التاء وفتحها» راجعٌ إلى القطع لغة، ومنه قيل: ذيلٌ أبتر.

- وسمي دخول الخرْم في[٨] (فعول) «ثَلْما» (بإسكان اللام وفتحها)؛ لأنَّ العرب تقول: «ثلمْتُ الإناء والحوض وغير ذلك فَسُمِّي[٩] الجزء الذي يسقط أوله[١٠] بالإناءِ الذي يتثلم[١١] طرفه.

- وسمي (فعولن) إذا دخله القبض مع الخرم «أثرم» على جهة التشبيه من قولهم: «ثَرِم[١٢] الرجل (بالكسر) فهو أثرم، وثرَمْتُه «أنا» (بالفتح) ثَرْماً إذا ضربته على فيه فثرِم أي فسقطت ثنيته.

- وأمَّا الخرْم فهو من قولهم: «خرمت الأنف والأذن» شبه حذف أول الجزء بخرم الأنف لأن أنف كل شيءٍ[١٣] أوله. فمنهمْ من يطلق الخرم على حذف أول الجزء

(١) في «جـ»: «يقال له...»
(٢) سقطت من «جـ».
(٣) سقطت من «جـ».
(٤) صوابه من «جـ»، وعلقمة الفحل (... ـ نحو ٢٠ ق = ... ـ نحو ٦٠٣م.)، هو علقمة ابن عبدة (بفتح العين والباء) ابن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعرٌ جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. وأسر الحارث بن أبي شمر الغسَّاني أخاً له اسمه «شأس» فشفع به علقمة، ومدح الحارث بأبيات، فأطلقه. له ديوان شعر شرحه الأعلم الشنتمري.

[الأعلام مج٤، ص٢٤٧]

وفي أشعار الشعراء الستة الجاهليين: هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي من نجـد، وسادات تميم وشعرائهم المشهورين المتوفى سنة٥٦١م. لقب بالفحل لأنه خلف امرئ القيس على زوجه «أم جندب»؛ لتفضيلها إياه على زوجها شعرياً.
النقـاد يعجبون بشعره إعجاباً شديداً. (أما أنت يا علقمة، فإن شعرك كمزادةٍ قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء»

وقال ابن الأعرابي «.... ولا وصف أحد النعام إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة....»
وقال ابن سلام الجمحي: «لابن عبدة ثلاث روائع جياد لا يفوقهن شعر:
الأولى «طحا بك قلب في الحسان طروب».
والثانية «ذهبت من الهجران في غير مذهب»
والثالثة «هل ما علمت، وما استودعت مكتوم»

وقد شارك ابن سلام في رأيه هذا ابن رشيق القيرواني.
وقال أبو عمرو بن العلاء: «أعلم الناس بالنساء علقمة بن عبدة حيث يقول:

«فـإن تسـألونـي بالنسـاء فإنني — بصـيـرٌ بأدواء النـسـاء طبـيب»
«إذا شاب رأس المـرء أو قل ماله — فليس له في ودّهـن نصـيـب»
«يـردن ثراء المـال حيـث علمنـه — وشـرخ الشبـاب عنـدهن عجيب»

وكانت العرب ـ كما يقول حماد الرواية ـ تعرض أشعارها على قريش، فما قبلوا منها كان مقبولاً، وما ردوا منها كان مردوداً، فقدم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي أولها:

«هل ما علمت، وما استودعت مكتوم — أم حبلهـا ـ إذ نأتك اليوم ـ مصروم» =

فقالوا: هذا سمط الدهر.

ثم عاد إليهم في العام المقبل، فأنشدهم درَّته التي مطلعها: «طحابك».

فقالوا: هاتان سمطا الدهر.

وقد عمر علقمة طويلاً، وتوفي سنة٥٦١. ويروي بعض الباحثين أنه عمر بعد ذلك طويلاً، وتوفي سنة٢٦٥. (وهذا خطأ واضح لعله التبس بتاريخ وفاة أحد أبنائه) الشعراء: خالد، وعلي. ولعلي ابن شاعر «اسمه عبدالرحمن».

[مج١، ص١٣٩، وما بعدها]

(٥) الشطر من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

«هل ما علمت وما استودعت مكتوم	**أم حبلها ـ إذ نأتك اليوم ـ مصروم»**

وتمامه:

«فوهٌ كشقِّ العصا لأياً بَيَّنَةُ	**أسكُّ ما يسمع الأصوات مصلومُ»**

من جملة أبيات يصف فيها الظليم:

«كأنَّها خاضبٌ زعْرٌ قوائمه	**أجْنىٰ له باللوىٰ شرْيٌ وتَنوّم»**
«يظلُّ في الخنظل الخطبان ينقفه	**وما استطفَّ من التنوم مخذوم»**
«فوه كشق العصا.. البيت..	
«حتى تذكَّر بيضاتٍ وهيجه	**يومَ رذاذٍ عليه الريح مغيومُ»**
«فلا تزيُّده في مشيه نفقٌ	**ولا الزفيف دوين الشدِّ مسئوم»**
«يكاد منسمه يختلّ مقلته	**كأنَّه حاذرٌ للنحس مشهوم»**
«يأوي إلى خرقٍ زعر قوادمها	**كأنهنَّ إذا بركْن جرثوم»**
«وضَّاعةٌ كعصيِّ الشرع جؤجؤه	**كأنه بتناهي الروض علجوم»**
«حتى تلافىٰ وقرن الشمس مرتفعٌ	**أُدْحيَّ عرسين فيه البيض مركومُ»**
«يوحي إليها بأنقاضٍ ونقنقةٍ	**كما تراطنُ في أفدانها الروم»**
«صعلٌ كأنَّ جناحيه وجؤجؤه	**بيتٌ أطافتْ به خرقاءُ مهجومُ»**
«تحفُّهُ هقلة سطعاءُ خاضعة	**تجيبه بزمارٍ فيه ترنيمُ»**

[مج١، ص١٥١، ١٥٢. ١٥٣، ١٥٤]

(٦) (له): ساقطةٌ من «ب»، و«جـ».

(٧) ليست في «جـ».

(٨) «في» ليست في «ب».

=

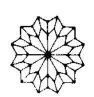
(٩) التكملة من «ب».

(١٠) ليست في «جـ».

(١١) «يُتْلَم»: في «ب»، و«جـ».

(١٢) في «جـ»: ثلم، وهو خطأ.

(١٣) في «ب»، و«جـ»: «لأن أنف الشيء...».



أي الأجـزاء الثـلاثـة كان[1]، ثم يفرِّق بين[2] الأجزاء، فيطلق عليه في (فعولن) ثَلْماً، وفي (مفاعلتن) عضْباً، وفي (مفاعيلن) خَرَماً (بفتح الراء تفرقةً بينه في هذا الجزء وبين الحرم المطلق) ومنهم من يطلق عليه في (مفاعيلن) خَرْمـاً (بسكون الراء[3])[4] تارةً يطلق بعموم، وتارةً يُطْلَق بخصوص. فقول الناظم[5] (ووضع مفاعيلن بخرْمٍ) محتمل[6] لأن يكون جرىٰ على طريقة من يطلق الخـرْم[7] للعمـوم والخصـوص المـذكـورين، ولأن يكون أراد الخَرْم (بالفتح)، وسكْن الراء ضرورة، وكثيراً ما يرتكب ذلك.

وسمي[8] دخول الخرْم مع القبص[9] «شَتْراً»، مأخوذٌ من «شَتْر العين» يقال: شتر الرجل[10] شتراً»: إذا انقلب جفن عينه. وشترتُه «أنا» شتْراً، إذا فعلْت به ذلك، شبه الجزء لمَّا حذف أوله وخامسه فاستقبح النطق[11] به إذْ هو من العيوب القبيحة، فشبه بالجفن الأشتر.

وسمي (مفاعيلن) إذا دخله الكف مع الخَرْم[12] «أخرب» مأخوذٌ من مادة الخراب: وهو الاختلال والفساد؛ لما لحق الجزء من ذلك.

وقد يكون مأخوذاً من قولهم رجلٌ أخرب[13]، للمشقوق الأذن؛ على جهة التشبيه أيضاً.

- وسمى (مفـاعلتن) إذا دخله الخـرْم «أعضب»: لأنَّ العضْب (بـالضـاد المعجمة) - لغةً - : القطع، والعضْب: ذهاب أحد[14] قرني التيس.

- وسمي (مفاعلتن) إذا دخله العصب (بالصاد المهملة) مع الخرْم «أقصم» من قولهم

---

(١) التكملة من «ب»

(٢) في «جـ»: «ثم يفرق بينها...»

(٣) ساقطة من «ب». وفي «جـ» بالسّكون.

(٤) في «ب» : «فيبقى عليه اسم الخرم؛ لأنَّ في عدم العلامة علامة، فعلى هذا يكون =

= الخرم، بسكون الراء، تارة يطلق...». وفي «جـ»: «لأنّ ترك العلامة علامة...»

(٥) **في** «ب»: فقول الناظم، رحمه الله: ....

(٦) **في** «ب»: يحتمل أن ...

(٧) **في** «ب»: بالعموم.

(٨) **في** «جـ»: ويُسَمَّىٰ

(٩) **في** «ب»: «... في مفاعيلن».

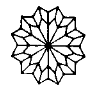
(١٠) صوابه من «ب»، و«جـ».

(١١) ليست في «جـ»

(١٢) **في** «جـ»: الخبر، وهو خطأ.

(١٣) **في** «ب»: للمخروب الأذن، أي المشقوق الأذن.

(١٤) ليست في «جـ».



:«رجل أقصم[١]» إذا ذهبتْ[٢] إحدى ثنيتيه أو رباعيّته؛ فشبه الجزْءُ بذلك.

- (وسمي إذا دخله الخَرْم مع العقل «أجم»؛ لأنَّ الجمم ذهاب كلا القرنين)[٣]، فشبه الجزْءُ لمَّا ذهب أوله وخامسه بالذي ذهب قرناه.

- وسمي إذا اجتمع فيه[٤] النقص مع الخرْم «أعقص» من العقْص: وهو ميل أحد القرنين وانعطافه؛ فشبه الجزء بذلك لمَّا ذهب أوله ثم عطف على آخره فحذف، وعلى حركته فحذفتْ.

«ما أُجْرِي[٥] من العِلَلِ مجْرَى الزحاف[٦]»

«وشَعِّثْ، كُنِ اخْرم وتْدَهُ[٧] اقطعهُ أضْمِرَنْ   بخـبـنٍ وأولى سِرْ بِحَـذْفٍ ولا سوىٰ»

قد تقدَّم أن هذه الترجمة ثبتت[٨] في بعض النسخ على ما ذكر قبل البيت الذي ابتدأ فيه بذكر الخَرْم والظاهر أنَّ هذا هو[٩] الموضع الأليق بها، وجاء بـ (كن) رمزاً على شطر الخفيف والمجتّث، وهما اللذان يكون فيهما التشعيث. والتشعيث يدخل (فاعلاتن) «ذا الوتد المجموع» فيصير إلى (مفعولن)، وقد اختلف في كيفيتـه فقيـل: حذفت لامـه، وهـذا مذهب الخليـل ولذلك سمَّاه «تشعيثاً»؛ لأن التشعيث - في اللغة -: التفريق، ومنه قولهم: «لَمَّ اللهُ شعثَك»: أي جمـع مفتـرق أمرك. فلما حذف هذه اللامَ من (علا) - وهي وسط الوتد المفروق - فتفرق[١٠] نظمه، فسمَّاه تشعيثاً (لذلك)[١١]، وقيل: إنَّ الخَرْم دخل وتده فحذَف أول حرفٍ منه، وهو العين فصار إلى (فالاتن) فنقل في التقطيع[١٢] إلى: (مفعولن). وقيل: بل دخل وتدَه القطعُ فحذَف الساكن وهو ألف (عـلا)

---

(١) في «ب»: رجلاً أقصم.

(٢) في «ب»: ذهب.

=

(٣) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٤) (فيه): ليست في «جـ».

(٥) **في «جـ»**: ما جرىٰ.

(٦) العلل الجارية مجرى الزحاف:

هي العلل التي تأخذ صفة الزحاف في عدم اللزوم، فإذا عرضتْ لم يجب على الشاعر التزامها، بل جاز له تركها، والعود إلى الأصل.

ومنها: أ) الخزم. ب) الخرم، جـ) التشعيث. د) الحذف في «فعولن».

(٧) صوابه من «ب».

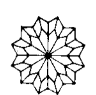
(٨) **في «ب»**: تثبت.

(٩) ليست في «جـ».

(١٠) **في «ب»**: افترق.

(١١) مابين القوسين من «جـ».

(١٢) ساقطةٌ من «ب»، و«جـ».



فأسكن[١] ماقبله. وهـو اللام فصار الجُزْء إلى (فاعلْتن) ونقل أيضاً[٢] إلى (مفعـولن)، وقيل: بل دخله الخبن فصار إلى (فعلاتن)، وأشبه[٣] أوله أول (متفاعلن) فدخله الإضمار فسكن العين فصار (فعلاتن) فنقل إلى (مفعولن)، وهـذه الأقـوال الأربعـة[٤] التي أشار إليها الناظم بقوله: (وَشَعِّثْ كن)[٥] أشار[٦] إلى قول الخليل، وهو القول الأول. وقوله: (اخرم وتْدَه) إشارة إلى القول الثاني. وقوله: (اقطعه) إشارة إلى القول الثالث. وقوله: (أضمرن بخبن) إشارة إلى القول الرابع، وكل هذه الأقوال خارجة[٧] عن القياس، فإنَّ حذف وسط الوتد لا نظير له. وكذلك الخرْم لا يكون إلَّا في (أول الجزء)[٨] أول البيت، وعلى هذا القول يكون في وسطه[٩]. والقطع لا يكون إلا في آخر الجزء، ويلزم في الضرب والعروض، والإضمار لا يكون في الأوتاد،[١٠] وعلى هذا القول يكون المسكن فيه أول الوتد، ولم ينص الناظم على كيفيته على مذهب الخليل. لكنْ يُشْعِرُ لفظ «شعث» بأنَّ اللام من الوتد وهو (علا) ـ هي المحذوفة لما ذكرته من أنَّ التشعيث: التفريق، ولا يقع التفريق إلا بحذف الوسط. وقوله: (وأولى سِنْ) رمـز بـ«السين» من (سر) على بحر المتقارب. وأراد بـ«أولى» عروضه الأولى، يريد أنَّ الحذف فيها شِبْهُ[١١] الزحاف، كما أنَّ التشعيث في الخفيف والمجتث (يجري)[١٢] أيضاً مجرىٰ الزحاف، حسبما ذُكِر في الترجمة، وبيان ذلك أنَّ التشعيث يدخل في الجزءِ تارةً، ويسلم منه أخرىٰ في قصيدةٍ واحدةٍ، وقد ذكرت ـ قبلُ ـ ذلك،[١٣] وأنشدت عليه قول الشاعر[١٤]:

---

(١) في «ب»، و«جـ»: وسُكِّنَ.

(٢) ما بين القوسين من «ب»، و«جـ».

(٣) في «ب» و«جـ»: فأشبه...»

(٤) في «ب» و«جـ»: «هي التي أشار...»

(٥) «كُنْ» ساقطة من «ب».

=

(٦) **في** «ب»: إشارة.

(٧) **في** «جـ»: إخراج، وصوا به ما دُوِّن هنا.

(٨) ما بين القوسين ساقطٌ من «ب».

(٩) **في** «ب»، و«جـ»: وسط البيت.

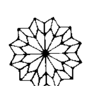
(١٠) ليست في «جـ».

(١١) **في** «ب»، و«جـ»: يشبه.

(١٢) ما بين القوسين من «جـ».

(١٣) **في** «ب»، و«جـ»: وقد ذكرت ذلك قبل.

(١٤) عديٍّ بن الرعلاء:



«ليس من مات فاستــراح بميت   إنمــا الميْـت ميـت الأحيــاءِ»

وتقطيعه: «ليس‌منما تفسترا حبميتن إننملمي تمييتلْ أحيائي»

تفعيله: «فاعلاتن مفاعلن فعلاتن[1] فاعلاتن مفاعلن مفعولن»[2]

فجاء ضرب على (مفعولن) مشعّثاً كما ترىٰ، ثم قال بعده[3]:

«إنمــا الميت من يعيش كئيبــاً   كاسِفــاً[4] باله، قليل الرجاء[5]»

تقطيعه: «إننملمي تمن‌بعي يشكئيبن كاسفن‌با لهوقلي لررجاء»

تفعيله: «فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فاعلاتن (مفاعلن فاعلاتن)»[6]

فجــاء بضــربه على (فاعلاتن) كما ترىٰ من غير تشعيث، وهما في قصيدةٍ واحدةٍ، وأمَّا التشعيث في المجتث فكقول الشاعر[7]:

«علـــى الـديــار القــفــارِ   والنـــــؤي والأحجــــــار»

«تـظــــلُّ عينــاك تبكـــي   بـــواكـــفٍ مــــــــدرارِ»

«فليــس بالليـــــل تهـــدا   شــوقــاً، ولا بالنــهـــار[8]»[9]

تقطيع الأول: «علديــا رلقــفــاري ونــؤي‌ولْـ أحجــاري»

تفعيله: «مفاعـلن فاعلاتــن مستفعلن مفعولن»[10]

فجمع بين (فاعلاتن) و(مفعولن) كما ترى. وكذلك[11] شأن العروض الأولى من المتقارب تكون تارةً تامة، وتارةً محذوفة، وذلك في قصيدةٍ واحدةٍ، فتأتي تارة على (فعولن) وتارة على (فَعَلْ)، فلأجل ذلك كان التشعيث شبيهاً بالزحاف لأنَّه أخذ بطرفٍ من الزحاف إذْ كان غير لازم، يدخل تارةً في الجزء، ولا يدخل

---

(١) في «جـ»: «فاعلاتن»، وصوابه ما أثبت هنا.

(٢) /٥//٥/٥ //٥//٥ ///٥/٥

/٥//٥/٥ //٥//٥ /٥/٥/٥

(٣) في «ب»، و«جـ»: بَعْدُ.

=

=

(٤) صوابه من «ب».

(٥) في «جـ»: الرخاء، وصوابه ما ذكر هنا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من «جـ».

/٥//٥/٥ ‏ ‏//٥//٥ ‏ ‏///٥/٥

/٥//٥/٥ ‏ ‏//٥//٥ ‏ ‏/٥//٥/٥

(٧) وردت الأبيات في الكافي: ١٢٤.، قال: «وقد أنشدوا أبياتاً زعموا أنها قديمة من المشعّث، وهي...» ثم أوردها.

(٨) صوابه من «ب»، و«جـ». وقد كتب في «أ»:

«فليس بالليل تهدا ‏ ‏ لا، ولا بالنّهار»

(٩) النُّؤْيُ والنِّئْيُ والنُّؤْيُ والنُّؤَى، بفتح الهمزة على مثال النُّفَى (الأخيرة عن ثعلب): الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً ويبعده. التهذيب: النؤي الحاجز حول الخيمة.

وفي الصحاح: النؤي حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر، وأنأيت الخباءَ: عملت له نؤياً.

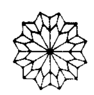
قال ذو الرمة:

«ذكرْتَ فاهتاج السقام المضمرُ»
«ميـاً، وشاقتك الرسوم الدّثّرُ»
«آريُّها، والمنتأى المدعثرُ»

[لسان العرب، مج٦، ص٤٣١٥]

(١٠) //٥//٥ ‏ ‏/٥//٥/٥ ‏ ‏ ‏ ‏/٥/٥/ /٥ ‏ ‏/٥/٥/٥

(١١) في «جـ»: وذلك.



تارة أخرىٰ، وأخذ بطرفٍ من العلل لكونه[1] لا يكون إلا في الأوتاد، ولكونه لا يقع في الحشو، ولذلك اختلف فيه. وأكثر الحذّاق على أنه علةٌ جرتْ مجرى الزحاف كما ذهب إليه الناظم. وكذلك الحذف في عروض المتقارب الأولىٰ أخذ بطرفٍ من الزحاف فجرى مجراه لأنه لا يلزم، كما أنَّ الزحاف لا يلزم، وهو في غير المتقارب لازمٌ، على أنه في[2] المتقارب لا يكون غير لازم إلَّا في عروضه الأولى. وهو في عروضه الثانية علة لازمة، وفيما عداه[3] من الأبحر لازم. قال بعضهم: «إنّما جاز في المتقارب خلط العروض التامة بالمحذوفة لكثرة تصرف العرب فيه، وتوافق[4] أجزائه، وتقاربها». فمما جاءَتْ فيه العروض محذوفةً وغير محذوفة[5] في قصيدة واحدةٍ وهي[6] قول امرىء القيس:

«كأنَّ المدام، وصوب الغمامِ وريح الخزامى، ونشر القطرْ»

تقطيعه: **«كأننل مدام وصوبل غمام وريحل خزامى ونشرلْ قطِرْ»**

تفعيله: **«فعولن فعول[7] فعولن فعول[8] فعولن فعولن فعولن فعلْ[9]»**

فجاءت العروض على (فعول) غير محذوفة، ثمّ قال:

«يُعَلُّ بها بَرْد أنيابها إذا غرَّد الطائر المستحر»[10]

تقطيعه: **«يعلْلُ بهابرْ دأنيا بها إذاغرْ رَدَططَا يرلمسْ تَحِرْ»**

تفعيله: **«فعول فعولن فعولن فَعَلْ فعولن فعولن فعولن فَعَلْ[12]»**

فجاءت العروض على (فَعَلْ) محذوفة، وذلك في قصيدةٍ واحدة، حذف من (فعولن) السبب فصار (فعو) فنقل في التقطيع إلى (فَعَلْ). وقد تأتي العروض

(١) في «ب»: «لأنه ...»

(٢) صوابه من «ب»، و«جـ»، إذْ كان في «أ»: مِنْ.

(٣) في «ب»: «وفيما عدا ذلك ...»

(٤) في «ب»، و«جـ»: ولتوافق.

(٥) صوابه من «ب»، و«جـ».

(٦) ليست في «ب».

وفي «جـ»: كقول امرىء القيس.

(٧) في «جـ»: «فعولن»، وصوابه ما دوِّن هنا.

(٨) في «جـ»: «فعولن»، وصوابه ما دوِّن هنا.

(٩) في «جـ»: «فعولن»، وصوابه ما دوِّن هنا.

(١٠) المدام والمدامة: خمر سميت مُدامة؛ لأنه ليس شيءٌ تستطاع إدامة شربه إلا هي.

وقيل: لادامتها في الدنّ زماناً حتى سكنت بعدها فارتْ.

وقيل: سميت مدامةً إذ كانت لا تنزف من كثرتها، فهي مدامة ومدام.

وقيل: سميت مدامة لعتقها.

[لسان العرب، مج١، ص١٠٣٦]

الخزامىٰ: نبت طيب الريح، واحدته خزاماة. وقال أبو حنيفة: الخزامىٰ عشبةٌ طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الريح، لها نَوْرٌ كنور البنفسج. قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامىٰ.

وأنشد:

«لقد طرقتْ أم الظباء سحابتي وقد جنحت للغور أخرى الكواكبِ»

«بريح خزامي طلةٍ من ثيابها ومن أرجٍ من جيد المسك ثاقبِ»

والخزامىٰ خيريُّ البر.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص٨٢٧]

والغمام: السحاب. وصوبه: وقْعُهُ. والقطر: العود الذي يتبخر به، ونشره: رائحته.

يُعَلُّ: يُسْقىٰ مرةً بعد مرة.

الطائر المستحر: الطائر المغرد بالسَّحر.

والبيتان من قصيدة لامرىء القيس، مطلعها:

«أحارِ بنَ عمرو كأني خَمِرْ ويعدو على المرء ما يأتمرْ» =

=

وهما من جملة أبيات غزلية:

«وفيمن أقام عن الحيّ هرْ — أم الظاعنون بها في الشُّطُنْ»
«وهــرٌّ تصيـد قلوب الرجال — وأفلت منها ابن عمرو حُجُرْ»
«رمتنـي بسـهم أصاب الفؤاد — غـداة الرحيل، فلم أنتصـرْ»
«فأسبل دمعي كفضِّ الجمـانِ — أو الدُّرِّ رقـراقه المنحـدرْ»
«وإذْ هي تمشي كمشي النزيـ — ـف يصـرعـه بالكثيـب البهـرْ»
«بـرهـرهـةٌ رودةٌ رخصـــةٌ — كخـرعـوبـة البـانـة المنفطرْ»
«فتـور القيـام قطيع الكـلا — م تفتــرُّ عن ذي غـــروبٍ خصرْ»
«كأنّ المدام ..... البيت»
«يعــلِ بـه بـرد .... — .. طـــرَّب ... البيـــــــت»
«فبــتُّ أكـابـد ليـل التمـا — م والقـلـب من خشيـةٍ مقشعـرْ»
«فلمــا دنـــوْتُ تسـديتهـــا — فثـوباً نسيت، وثوبـاً أجرْ»
«ولـم يـرنــا كالـئٌ كـاشـح — ولم يفشُ منا لـدى البيت سرْ»
«وقـد رابنـــي قـولهـا: ياهنـا — ه، ويحـك ألحقـت شـراً بشـرْ»

[شرح ديوان امرىء القيس. ص٩٤، ٩٥، ٩٦]

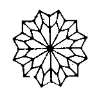
(١١) في «جـ»: فعولن. وصوابه ما أثبت هنا.

(١٢) //٥/٥ /٥// //٥/٥ /٥//

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥

/٥// //٥/٥ //٥/٥ //٥

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥



التـامـة أيضـاً في المتقارب مختلطةً بالمقصورة، وذلك في قصيدةٍ واحدةٍ، فالقصر أيضاً فيها شبيه بالزحاف ولكنْ لم يعرّج الناظم عليه؛ لأنَّ الخليل لم يحكه، وإنّما سوّغه المبرد[١]، وذلك أن (فعولن) إذا قصر حذفتْ منه النون، وسكنت اللام فالتقى ساكنـان، وذلك لم يسمع في شيء؛ من الشعر إلاَّ في المتقارب على حكاية من حكاه، وهو نادرٌ، فمن ذلك قول الشاعر[٢]:

«رُمْنَـا قِصـاصـاً وكـان التَّقـا صُّ فرْضـاً وحَتْمـاً على المسلمينا[٣]»

والشذوذ فيه، وفي ما جاء مثله من وجهين:

أحدهما: كون عروضه مقصورة، وهو شيءٌ لم يحكه[٤] الخليل.

الثاني: الجمع بين ساكنين، ولم يسمع ذلك في شيءٍ من الشعر إلاَّ في هذا البحر.

وإلى كون هذا البيت، وما كان مثله لا معول[٥] عليه، أشار الناظم بقوله: (سوى)[٦]: أي أنَّ الحذف لا يشاركه في كونه يدخل في عروض المتقارب فيختلط[٧] ما دخلته العلة بغيرها في قصيدةٍ واحدةٍ. وأنَّ القصر شاذٌ لا ينبغي التعريج[٨] على ما جاء منه.

وسكَّن الناظم (التاء) من الوتد في قوله: (اخرم وتْده)[٩] وهو سائغٌ مطّردٌ في نحو (كتف، وعضد).

«ألقـــاب الأجـــزاء»[١٠]

«فصَدْراً، وَحَشْواً قُلْ عَرُوضاً وَضَرْبُها تغيَّـرتِ الأجزاءُ فاخْتَلفَ الكنى»

«وقيـل[١١] ابتداءٌ واعتمادٌ وفصلها وغايتها المختصُّ منها بما جرىٰ»

أراد[١٢] بقـوله أن الأجزاء إذا دخلها التغيير المذكور ـ قبلُ ـ، أو لزمها حكمُ في صدر[١٣] البيت

....

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسَّان بن سليمان بن سعد بن عبدالله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبدالله بن بلال بن عوف بن أسلم، وهو ثمالة، ثم ينتهي إلى الأسد بن الغوث، وهو الأزد، فهو الثمالي الأزدي البصري أبو العبَّاس النحوي اللغوي الأديب، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحىٰ سنة ٢١٠هـ (وفي طبقات المفسرين سنة ٢١٦هـ) أخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبى عثمان المازني، وقرأ عليهما كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني.

وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، ونفطويه، وأبو عليٍّ الطوماري، وغيرهم. وكان إمام العربية في بغداد، وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني.

وكان حسن المحاضرة، فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار، ثقة فيما يرويه، كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة.

وكان الإمام إسماعيل القاضي: «ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه».

[معجم الأدباء / مج١٠ ص١١١]

معروفٌ بالمبرد، وفاته ببغداد سنة٢٨٦هـ ـ ٨٩٩م.

من كتبه:

* الكامل.
* المذكر والمؤنث.
* المقتضب.
* التعازي والمراثي.
* شرح لامية العرب.
* إعراب القرآن.
* طبقات النحاة البصريين.
* نسب عدنان وقحطان.
* المقرب.

قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: «المبرد بفتح الراء المشدود عند الأكثر وبعضهم يكسر»

[الأعلام ـ مج٧ ـ ص١٤٤]

(١) قال الخطيب التبريزي: «ولا يجتمع فيه ساكنان إلا في قوافٍ مخصوصة، وربَّما جاء شاذاً في غير القافية، نحو ما أملاه عليَّ أبو العلاء المعرى، في هذا المعنىٰ:

«فرَ مْنَ القصاص وكان التقاص حتماً وفرضاً على المسلمينا» =

= والرواية الجيدة: وكان القصاص، حتى لا يجتمع فيه ساكنان. الكافي، ص١٨.

(٣) وفي اللسان:

«فرمنا القصاص، وكان التقا ص حكماً وعدلاً على المسلمينا»

قال ابن سيده: قوله التقاص شاذٌ؛ لأنه جمع بين الساكنين في الشعر، ولذلك رواه بعضهم: وكان القصاص. ولا نظير له إلا بيت واحد أنشده الأخفش:

«ولولا خداش أخذْتُ دوا بّ سعدٍ، ولم أعطه ما عليها»

قال أبو إسحاق: أحسب هذا البيت، إن كان صحيحاً فهو:

«ولولا خداش أخذت دوابْـ ـبَ سعدٍ، ولم أعطه ما عليها»

لأنّ إظهار التضعيف جائزٌ في الشعر،

والتقاصُّ: التناصف في القصاص.

[مج٣، ص١٠٣]

(٤) **في** «ب»: لم يقلْه.

(٥) صوابه من «ب»، و«جـ».

(٦) **في** «جـ»: (لا سوى).

(٧) **في** «جـ»: «فتختلط ما دخلتها...»

(٨) **في** «جـ»: «لا ينبغي أنْ يعرج...»

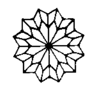
(٩) ليست في «جـ».

(١٠) العنوان من «جـ».

(١١) **في** «ب»: «فقيل ...»

(١٢) ساقطُ من «ب»، و«جـ»

(١٣) **في** «جـ»: أول.



أو في حشوه[١]، أو في العروض أو الضرب اختلفت[٢] كُناها أي أسماؤها في اصطلاح أهل العروض، فيقال لما كان في الصدر (ابتداء)، ولما كان في الحشو (اعتماد)، ولما كان في موضوع العروض[٣] (فصل)، ولما كان في موضع الضرب (غاية).

فالابتداء: اسمٌ لكل جزءٍ يعتل أول البيت بعلةٍ لا تكون في شيءٍ من حشو[٤] البيت كالخرم في الأبحر التي يكون فيها الخرم، فتسمى أجزاؤه، وما كان مثله ابتداءً لأن (فعولن) حذف منها الفاءُ في الابتداء، ولا تحذف الفاء من (فعولن) في حشو البيت ألبته[٥]. وكذلك أول (مفاعيلن)، وأول (مفاعلتن) تحذف من أول البيت، ولا يسمى (مستفعلن) في أول البسيط وما أشبهه ممَّا علله كعلل حشو البيت ابتداءً، وكذلك الحكم في جميع ما يختص به الجزء الأول من الأمور التي لا تكون إلّا في حشو[٦] البيت قال الزجاج: «وزعم الأخفش[٧] أن الخليل جعل (فاعلاتن) في أول المديد ابتداءً، ولم يدر الأخفش لم جعل (فاعلاتن) ابتداء، وهي تكون (فَعِلَاتن) و (فَاعِلَاتُ) (فاعلات) كما يكون أجزاء الحشو».

قال أبو إسحاق: وذهب غير الأخفش إلى أن (فاعلاتن) ـ هنا ـ ليست كالحشو؛ لأنَّ ألفها ابتداءً[٨] تسقط لغير معاقبة، وكل ما جاز في جزئه الأول[٩] ما لا يجوز في حشوه فاسمه الابتداء[١٠].

وأما الاعتماد[١١] فاختلف فيه، فقال الزجاج: هو اسمٌ لكل سببٍ زاحفته لأنك إنما تزاحف الأسباب لاعتمادها على الأوتاد.

=

(١) التكملة من «ب»، وكلمة «في» ليست في «جـ».

(٢) في «جـ»: اختلف.

(٣) كلمة (العروض) ليست في «جـ».

(٤) صوابه من «ب»، و«جـ».

(٥) ساقطةٌ من «ب».

(٦) «إلا» سقطتْ من «جـ».

(٧) الأخفش الأوسط (٠٠٠ ـ ٢١٥هـ = ٠٠٠ ـ ٨٣٠م)
سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط: نحويٌّ، عالم باللغة والأدب من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنّف كتباً منها:

* تفسير معاني القرآن.
* شرح أبيات المعاني.
* الاشتقاق.
* معاني الشعر.
* كتاب الملوك.
* القوافي.

وزاد في العروض بحر الخبب، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر، فأصبحت ستة عشر.

[الأعلام ـ مج٣ ـ ص١٠١]

(٨) كتبت في «ب»، و«جـ»: أبداً، وصوابه ما كُتب هنا.

(٩) في «ب»: «مما لا يجوز ...»

(١٠) الابتداء في العروض: اسم لكل جزءٍ يعتلُّ في أول البيت بعلةٍ، لا يكون في شيء من حشو البيت، كالخرم في الطويل والوافر والهزج والمتقارب، فإن هذه كلها يُسمَّىٰ كل واحدٍ من أجزائها، إذا اعتل، ابتداء؛ وذلك لأن «فعولن» تحذف منه الفاء في الابتداء، ولا تحذف الفاء من «فعولن» في حشو البيت ألبتة. وكذلك أول «مفاعلتن» وأول «مفاعيلن» يحذفان في أول البيت، ولا يسمى «مستفعلن» في البسيط وما أشبهه ممّا علته كعلة أجزاء حشوه ابتداء، وزعم الأخفش أن الخليل جعل «فاعلاتن» في أول المديد ابتداء. قال: ولم يدر الأخفش لم جعل «فاعلاتن» ابتداء، وهي تكون «فعلاتن»، و«فاعلاتن» كما تكون أجزاء الحشو، وذهب على الأخفش أن =

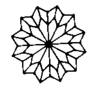
= الخليل جعل «فاعلاتن» هنا ليست كالحشو؛ لأنَّها ألفها تسقط أبداً بلا معاقبة، وكلُّ ما جاز في جزئه الأول ما لا يجوز في حشوه. فاسمه الابتداء.

وإنما سمي ما وقع في الجزء ابتداءً، لابتدائك بالإعلال.

[لسان العرب ـ مج١ ـ ص١٧٠]

(١١) اسم للأسباب التي تزاحفها؛ لأنها تزاحف اعتماداً على الوتد قبلها أو بعدها.

[الكافي، ص١٤١]



والجمهور لا يطلقون الاعتماد إلا على قبض (فعولن) في الطويل، وفي الجزء[١] الذي يلي[٢] الضرب المحذوف منه خاصة، وعلى سلامة نونه قبل الضرب الأبتر في المتقارب. وكان الخليل لا يجيز[٣] سقوط هذه النون في المتقارب إذا لحق البتر الجزء الذي بعده فيصير إلى (فل)، ويوجه[٤] ذلك بأن الجزء الأبتر قد لحقه[٥] اختلالٌ شديد فلا يَحْتَمِل أن يزاحف الجزء الذي قبله، وكان الأخفش يجيز ذلك.

وأمَّا الفصل[٦] فهو: كل عروض ٍ بُنيتْ على ما لا يكون في الحشو إما صحة وإما اعتلالاً، فـ (مفاعلن) في عروض الطويل فَصْلٌ لأنها قد لزمها ما لا يلزم الحشو لأنَّ أصلها (مفاعيلن)، وهو في الحشو يكون على ثلاثة أوجهٍ (مفاعيلن وَمفاعلن ومفاعيل)، وكذلك (فَعِلُنْ) في البسيط فصلٌ لأنَّ الخبن لازمٌ له. و(مستفعلن) في عروض المنسرح فصلٌ لأن (مستفعلن) ـ هاهنا ـ لا يجوز فيها (فَعْلتن) فهي فصلٌ إذْ لزمها ما لا يلزم الحشو، وكذلك كل ما لزمه ما لا يلزم الحشو من علةٍ أو صحةٍ.

وأمَّا الغاية[٧]: فهي المخالفة في الضروب خاصةً، وأكثر الضروب غايات، لأنَّ الضرب إنْ كان على (فاعلاتن) أو (مفاعيلن) أو (فعولن) فقد لزم ألَّا تحذفَ أواخر أسبابها لأن آخر البيت لا يكون إلَّا ساكناً، ومن الغايات[٨] المقطوع أو المقصور والمكشوف، والمقطوف لأن هذه[٩] عللٌ لا تكون في حشو البيت فعادل[١٠] الناظم بين ألفاظ البيت الأول والثاني فردَّ الابتداء إلى الصدر،

---

(١) في «جـ»: الحذف، وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين من «ب».

(٣) صوابه من «ب»، وفي «جـ»: «لا يجوِّز...».

(٤) في «جـ»: «ووجه ذلك ...»

=

=

(٥) في «جـ»: «إخلال»

(٦) الفصل: كل عروضٍ بنيت على ما لا يكون في الحشو، إمّا صحةً، وإما إعلالاً كـ «مفاعلن» في الطويل، فإنها فصل؛ لأنها قد لزمها ما لا يلزم الحشو؛ لأن أصلها إنما هو «مفاعيلن»، و«مفاعيلن» في الحشو على ثلاثة أوجه:

«مفاعيلن»، و«مفاعلن»، و«مفاعيلُ»

والعـروض قد لزمهـا «مفاعلن» فهي فَصْل. وكذلك كل ما لزمه جنسٌ واحدٌ لا يلزم الحشو. وكذلك «فعلن» في البسيط فصلٌ أيضاً.

قال أبو إسحاق: وما أقلَّ غير الفصول في الأعاريض، وزعم الخليل أن «مستفعلن» في عروض المنسرح فصل. وكذلك زعم الأخفش.

قال الزجاج: وهو كما قال؛ لأن «مستفعلن» هنا لا يجوز فيها «فعلتن» فهي فضْلٌ إذ لزمها ما لا يلزم الحشو، وإنما سمي فصلاً؛ لأنه النصف من البيت.

[لسان العرب ـ مج٢ ـ ص١١٠٢]

(٧) اقال أبو إسحاق: الغايات في العروض أكثر معتلاً، لأن الغايات إذا كانت «فاعلاتن» أو «مفاعيلن» أو «فعولن» فقد لزمها ألّا تحذف أسبابها؛ لأنَّ آخر البيت لا يكون إلا ساكناً فلا يجوز أن يحذف الساكن، ويكون آخر البيت متحركاً. وذلك لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكناً، فمن الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف، وهذه كلها أشياء لا تكون في حشو البيت.

وسمي غايةً؛ لأنه نهاية البيت.

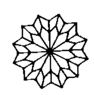
[لسان العرب، مج٢، ص١٠٣٩]

(٨) صوابه من «ب».

(٩) ليست في «ب».

وفي «جـ»: «لأنَّ هذه عللٌ لا تكون إلا في حشو البيت» وهو خطأ.

(١٠) في «جـ»: «وعادل...».



والاعتماد إلى الحشو والفصل إلى العروض، والغاية إلى الضرب، ونصب قوله: (فصدراً) و(حشواً) على الظرف[1] لأن التقدير تغيُّر[2] الأجزاء في الصدر وفي[3] الحشو، وفي العروض والضرب.

وأما قوله في البيت الثاني: (المختصُّ منها بما جرىٰ)، فالظاهر أن يكون رفعاً على الابتداء، وخبره ابتداءٌ وما عطف عليه، كأنه قال: المختصُّ من الأجزاءِ في المواضع المسماة بما جرى فيه من حكم تغييرٍ أو غيره يسمى ابتداءً، وكذا وكذا، ولا يبعد أن يحمل على غير ذلك. وكذلك لا يبعد أن يكون الاعتماد عنده تزاحف[4] الأسباب كما ذكر الزجاج، ويكون[5] أراد به مذهب الجمهور (وهو قبض[6] فعولن) في الطويل وسلامته في المتقارب إذْ كان محله على المذهبين إنما هو الحشو إلّا أنّ الظاهر من كلامه أنما[7] هو على مذهب الجمهور، لقوله: (المختص منها بما جرىٰ) فأخبر أنه حكمٌ يختصُّ به الجزء ولا يجري إلا على مذهب الجمهور؛ لأنَّ لزوم القبض الأبتر في المتقارب حكمٌ اختصَّ به الجزءُ دون غيره من الأجزاءِ كما كان ذلك في الابتداء، والفصل، والغاية فتأمّلْه.

«وإنْ تنـجُ فالموفور يتلوه سالمُ ... صحيـح مُعَـرًّىً، لا تدعْ ذلك الهـدىٰ»

قوله: (وإن تنج) يريد[8] الأجزاء إذا نجتْ من العلل المذكورة والزحاف سميت بهذه الأسماء على حسب التفصيل الذي نذكره، فما كان من الأجزاء يجوز أن يخرم فلم يخرم سميَ موفورا»[9].

---

(١) في «جـ»: على الظرفية.

(٢) في «جـ»: «تغيرت...»

(٣) ليست في «جـ».

(٤) صوابه من «ب».

=

=

(٥) في «ب»: «وأنْ يكون...»، وفي «جـ»: «أو أنْ يكون...»

(٦) في «ب»، و«جـ»: «قبض نون فعولن»

(٧) في «ب»، و«جـ»: «أنّه...»

(٨) في «ب»، و«جـ»: «يريد أن الأجزاء...»

(٩) الموفور في العروض: كل جزء يجوز فيه الزحاف فيسلم منه.

قال ابن سيده: هذا قول أبي إسحاق، قال: وقال «مرة»، الموفور ما جاز أن يخرم فلم يخرمْ، وهو «فعولن» و«مفاعيلن»، و«مفاعلتن»، وإن كان فيها زحاف غير الخرم لم تخلُ من أن تكون موفورة.

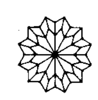
قال: وإنما سميت موفورة؛ لأن أوتادها توفرت.

ووفر الشيء: أكمله، ووفر الثوب: قطعه وافراً. وكذلك السِّقاء إذا لم يقطعْ من أديمه فضل. ومزادةٌ وفراء: وافرة الجلد تامة لم ينقص من أديمها شيء.

قال ذو الرمة:

«وفْـراءَ غرفيــةٍ، أثْـأى، خوارزهـا   مشلشـلٌ ضيعتْــهُ بينهـا الكتبُ»

[لسان العرب، مج٦، ص٤٨٨٢]



وذلك (فعولن) و(مفاعيلن) و(مفاعلتن)، وتسمى موفورةً، وإن دخلها زحافٌ غير الخرْم إذا سلمت من الخرْم، وما كان يدخله الزحاف كالقبض والكف وما أشبهه فسلم منه شيءٌ[1] سمي[2] «سالماً»[3]، وكل آخر نصف بيتٍ سلم من كل ما يقع من العلل في الأعاريض والضروب مما لا يقع في الحشو كالقصْر[4] والقطْع والبتْر والإزالة والتشعيث والترفيل سُمِّي[5] «صحيحاً»[6].

وكل ضربٍ جاز أن يدخله زيادة (وهي الترفيل والإزالة والتسبيغ) فسلم من ذلك سمي (معرّى)[7]، وهذه الألقاب الأربعة التي ذكر الناظم في هذا البيت قد وكل بيانها إلى الترتيب فردَّ الموفور إلى الصدر لأنه محل الخَرْم، والسالم إلى الحشو لأنه محل الزحاف، والصحيح والمعرّى إلى الأعاريض والضروب، إلَّا أنَّ الصحيح شاملٌ للضرب والعروض معاً، والسلامة من النقص والزيادة. والمعرّىٰ خاصٌ بالسلامة من الزيادة، وخاصٌ بالضرب. ولم يبين هذا المقدار الناظم، ولا أشار[8] إليه على أنَّ لفظ المعرّىٰ قد يشعر على بعد، بالسلامة من الزيادة بخلاف السلامة من النقص. وقوله: (لا تدع ذلك الهدىٰ) ظاهرٌ[9] بأن المراد به أن الناظم لمَّا لم يتسعْ له نطق العبارة عن[10] بيان المعنى الذي أراد حسبما نبهت عليه - أخذ يحيل على[11] الذي يضطر إلى بيانه لبعض المواضع في هذه القصيدة كما تقدَّم التنبيه عليه في غير ما موضع[12] فقال: (لا تدعْ ذلك الهدى): أي لا تدع سواك من يهديك إلى سلوك السبيل التي[13] أردتَ من بيان الاصطلاح، والوقوف على جليِّه، فبذلك يتمُّ لك الغرض. (والله أعلم)[14].

(١) ليست في «جـ».
(٢) في «جـ»: يُسمًّى.
(٣) السالم في العروض: كل جزءٍ يجوز في الزحاف فيسلم منه كسلامة الجزء من القبض والكف.

[لسان العرب، مج٢، ص١٩١]

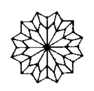
(٤) في «ب»: «كالنقص...».
(٥) في «جـ»: يسمًّى.
(٦) الصحيح من الشعر: ما سلم من النقص، وقيل: كل ما يمكن فيه الزحاف، فسلم منه، فهو صحيح، وقيل: الصحيح كل آخر نصف يسلم من الأشياء التي تقع عللاً في الأعاريض والضروب ولا تقع في الحشو.

[لسان العرب، مج٢، ص٤١٠]

(٧) المعرَّى من الشعر: ما سلم من الترفيل والإذالة والإسباغ.

[اللسان، مج٤، ص٢٩٢]

(٨) في «ب»، و«جـ»: «ولا أومىٰ إليه...»
(٩) في «ب» : «ظاهره أن ...»
(١٠) في «جـ»: على.
(١١) في «ب»: «يحيل على الشيخ الذي ...»
وفي «جـ»: «أخذ يحيل على الشيخ الذي يظهر إلى بيانه...»
(١٢) ساقطة من «ب»، و«جـ».
(١٣) في «ب»: الذي.
(١٤) ما بين القوسين من «ب»، و«جـ».



«وقد تَمَّ إجمالاً فخذْه مُفَصَّلا   له، ولألقابٍ، وبالرمز يهتدىٰ»
«فالأول بحرٌ، فالعروضُ فضربُه   وغايتُها سينٌ فدال تَلَتْ فطا»

وقوله: (وقد تمَّ إجمالاً) يريد قد تم الكلام على الزحاف والعلل وألقابها، وعلى ما تشتمل عليه الدوائر من البحور[١] ولكنَّ كلامه على جميع ذلك، فيما تقدَّم،[٢] مجملٌ من غير بيانٍ لألقاب البحور، ولا كيف يسمى كل بحرٍ منها، ومن غير تفصيل لمواضع الزحاف والعلل، فشرع الآن في ذكر ألقاب البحور، وذكر أعاريضها وضروبها وتفصيلها. وذكر السالم والمعتلَّ منها، والتنبيه على الأبيات الشاهدة على جميع ذلك. وقوله: (والأول بحرٌ) يريد أنه إذا ترجم على البحر جاء بالبيت الذي يلي الترجمة مبدوءاً بالحرف الذي يدلُّ على البحر، وعلى عروضه وضربه. فالحرف الأول للبحر، والثاني للعروض، والثالث للضرب. فأمّا الحرف الذي يدلُّ على البحر فرمزه حسبما قدمته قبلُ، فقد بينت الحروف التي وضعها رموزاً[٣] على البحور وترتيبها، وفسرْت جميع ذلك. وأمَّا ا لحروف التي وضعها على الأعاريض والضروب فمراده بها الدلالة على مجرد العدد، وسيأتي[٤]بيان ذلك بعد.

وقوله: (وغايتها سينٌ فدالٌ تَلَتْ فطا) أراد به أنّ يبين المقدار الذي ينتهي إليه عددها. فأشار إلى أنَّ البحور تنتهي إلى خمسة عشر لأن «السين» في اصطلاحه في هذه الحروف واقع على الخامس عشر، ولذلك أشار بقوله: (فدالٌ)[٥] أنَّ غَاية ما ينتهي إليه عدد الأعاريض في البحر الواحد أربع، وذلك في بحريْ الرجز والسريع:

وأشار بقوله: (فطا) إلى أنَّ غاية ما ينتهي إليه عدد الضروب في البحر الواحد أيضاً إلى[٦] تسعة، وذلك في البحر الكامل، لا تزيد الأعاريض في البحر الواحد على أربع، ولا الضروب على تسعة، وعادل الناظم بين ألفاظ

صدر البيت وعجزه بردٍّ الأول إلى الأول حيث جعل «السين» غاية الأبحر، وردِّ الثاني إلى الثاني حيث جعل «الدال» غايةً للأعاريض، وردَّ الثالث للثالث حيث جعل «الطاء» أيضاً غاية للضروب. ووكل بيان ذلك إلى الترتيب على طريقته في ذلك حسبما تقدَّم بيانه.

---

(١) «و» من «جـ».
(٢) «فيما تقدَّم من «ب».
(٣) «رموزاً» ليست في «جـ».
(٤) **في** «ب»، و«جـ»: «وسيتبين ذلك...»
(٥) **في** «ب»: «إلى أن ....»
(٦) «إلى» ساقطةٌ من «ب»، و«جـ».

«فَخُذْ مِنْهُ ما فيه الزحاف، وسالماً وما حشوه ملغيً دناه ارْعَ لا القُصَا»

لما كان كلٌّ[١] من بحور العروض يُحتاج فيه إلى ذكر أعاريضه وضروبه[٢]، وما يدخله من الزحاف، وما لا يدخل منه، وهو التفصيل الذي أشار إليه قبلُ، (ذكر)[٣] الآنَ أنه سيأتي عند ذكر كل بحرٍ منها بما يُعْلَمُ منه ما يدخله الزحاف وما لا يدخله. إذْ يأتي في كل بحرٍ بكلماتٍ مقتطعةٍ[٤] من الأبيات الشاهدة على ذلك كما يتبين ـ إن شاء الله ـ.

وقوله: (وما حشوه ملغيً دناه ارْع لا القصا) الدنىٰ: جمع دنيا، أي القربى، والقُصَا: جمع القصوىٰ: أي البُعْدى. يريد بذلك ما يتخلل حروف الرمز من الحروف الملغاة كقوله، في بحر البسيط: جرتْ جولة. فالجيم الأولى للبحر، والجيم الثانية أفادَتْ أنَّ عدد الأعاريض ثلاث،، والواو من «جولة» أفادَتْ أنّ (عدد)[٥] الضروب ستة حسبما يَذكره[٦] بعدُ، والراء والتاءُ من جَرَتْ ملغاتان في أثناء حروف الرمز، فمراد[٧] الناظم بالحشو الملغىٰ ما كان مثل هذا. وقوله[٨]، هنا، (دناه ارْعَ لا القُصَا).

---

(١) في «ب» و«جـ»: «كل بحر».
(٢) صوابه من «ب».
(٣) مابين القوسين ساقطٌ من «جـ».
(٤) صوابه من «جـ».
(٥) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ»
(٦) صوابه من «ب».
(٧) في «ب»، و«جـ»: «فيكون الناظم أراد ... ».
(٨) في «جـ»: «يكون قوله ...».

معناه أن الرمز ـ هنا ـ لا يراعىٰ[1] منه ، ولا يعتد به إلَّا الأدنى من العدد، وهو الذي لا يتجاوز الغاية التي ذكر ـ قبلُ ـ أن الأعاريض والضروب تنتهي إليهـا. وذلك أربعة في الأعاريض، وتسعةٌ في الضروب وأمَّا العدد[2] الذي يجاوز[3] ذلك فلا يراعى، ولا يعتدُّ به، فحروفه الدالة عليه ملغاة، وكذلك في البحور[4] لا يراعى العدد الذي يجاوز خمسة، وهي[5] غايتها؛ فلذلك ألغيت الراء والتاء من (جرت) لأنَّ كل واحدةٍ منهما لا تدخل إلا على[6] العدد البعيد الذي يتجـاوز[7] عدد الأعـاريض والضـروب. وهـذه[8] من ثمرة ذكره لتلك الغايات ـ قبلُ ـ حيث قال: (وغايتها سين فذالٌ تلتْ فطا) فتأمَّلْه.

ووجدت هذا البيت في نسخةٍ ثانيةٍ وقعتْ في يدي بعد شروعي في هذا التقييد والفراغ من الكلام على هذا البيت مقيداً على لفظ آخر، ونصه:

«محـرَّفُهُ المدعيُّ نَيْفُ زحافه[9] ومـا حشـوه ملغى، دناه ارْعَ لا القُصا»

فلنتكلم على شرحه الآن على هذا اللفظ فنقول، قوله: (محرفه المدعى) يريد به أنَّ الذي وضع[10] من الحروف عليه رمْزاً عند ذكر البحور، وفي[11] أول كل بحرٍ هي الأعاريض والضروب، وهي التي تجب أنْ ترعىٰ في رجوع الشواهد إليه. فإذا رددْتَّ[12] إليها الأبيات المنبه عليها جَعَلْت ما نيف على عددها[13] من الشواهد شاهداً على الزحاف، وأراد بـ «محرف» ما جعل الحرف عليه رمزاً دالًا على عدده. فلفظه[14] مشتقٌ من ذكر[15] الحرف. وبيان ما ذكرته[16] أنَّ الطويل له عروضٌ واحدةٌ وثلاثة أضرب، نبَّه على ذلك بالهمزة الثانية والجيم من قوله: (أأجري)[17] ثم بقوله: (غروراً) إشارة إلى شاهد الضرب الأول، وبقوله

---

(١) صوابه من «جـ»

(٢) في «ب»، و«جـ»: العدد البعيد. =

=

(٣) **في** «**ب**»، **و**«**جـ**»: يتجاوز.

(٤) **في** «**ب**»، : الأبحر. وفي «جـ»: البحر.

(٥) **في** «**ب**»، **و**«**جـ**»: وهو.

(٦) صوابه من «ب»، و«جـ».

(٧) **في** «**ب**» **و**«**جـ**»: «الذي يجاوز غاية عدد...»

(٨) **في** «**ب**» : «وهذه هي ثمرة...»

(٩) **في** «**ب**»: «محرَّفة المرعىٰ ينيف زحافه...»

(١٠) تكملته من «ب».

(١١) **في** «**ب**»: «وفي كل أول بحر...»

(١٢) صوابه من «جـ».

(١٣) **في** «**جـ**»: عدَّتها.

(١٤) **في** «**جـ**»: فلفظه «المحرَّف».

(١٥) **في** «**ب**»: لفظ الحرف.

(١٦) صوابه من «ب»، و«جـ».

(١٧) **في** «**ب**»، **و**«**جـ**»: ثم أتىٰ بقوله...».

(ستبدي) إشارة إلى شاهد الضرب الثاني، وبقوله: (صدوركم) (إشارة)[1] إلى شاهـد الضرب الثالث فقد فرغ من شواهد الضروب، وهي التي وضع الحروف عليها رمْزاً، ثم جاء بقوله: (أسودٌ وأحداج والمور) مقتطعاتٌ من أبياتٍ أُخر، ولمَّا كانتْ قد[2] زادتْ على عدد الضروب علمنا أنها بعد أنها شواهد على الزحاف لكونها (نيَّفَتْ)[3] على عدد الضروب،[4] وقوله: (وماحشوه ملغى... إلى آخره) قد شرحته[5] من قبل.

الطـــويــل

«أأجــرى غُروراً أمْ ستـبــدي صدوركم   أســودٌ وأحــداجٌ أم المــور قد عفــا»[7]

جعل الهمزة [الأولى][8] في قوله: (أأجري) للطويل. وقد قدَّمْتُ ـ قبلُ ـ أنَّه وضع حروف أربع كلماتٍ من ألفاظ (أبجد)، وهي: «أبجد هوز حطي كلمن» على أربعة عشر بحراً،[9] (و) أولها الطويل، وآخرها المجتث إذْ كان عدد حروفها أربعة عشر حرفاً،[10]، وجعل للمتقارب «السين»[11] لكونه الخامس عشر ـ كما قدَّمْتُ. وأمَّا الهمزة الثانية من قوله: (أأجري) فدلَّ بها على أنَّ عروض (هذا)[12] البحر واحدة. وبالجيم» على أن ضروبه ثلاثة، وهو المسْتفاد من قوله: (فالأول بحرٌ، فالعروض، فضربه)، وقوله: (غروراً أمْ ستبدي صدوركم) هذه ثلاث كلمات اقتطعها من ثلاثة أبيات هي الشواهد على العروض وثلاثة (أضرب[13]) المذكورة. فـ«غروراً» من قول الشاعر:[14]

«أبا منذرٍ، كانتْ غروراً صحيفتي   ولم أعـطكم في الطوع مالي ولا عرضي»[15]

تقطيعه:

«أبامُنْ ذرنكانت غرُورن صحيفتي ولم أعْ طلكمفططو عمالي ولاعرضي»

تفعيله:

«فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن»[16]

(١) ما بين القوسين من «ب»، و«جـ».
(٢) **في «جـ»**: «نيَّفَتْ...».
(٣) ما بين القوسين ليس في «جـ».
(٤) (و) : من «جـ».
(٥) ساقطٌ من «جـ».
(٦) الطويـل من الشعر: جنسٌ من العروض، وهي كلمةٌ مولَّدةٌ. سُمِّي بذلك؛ لأنه أطول الشعر كله. وذلك أنَّ أصله ثمانية وأربعون حرفاً، وأكثر حروف الشعر من غير دائرته اثنــان وأربعون حرفاً؛ ولأنَّ أوتاده بها، فالطول لمتقدم أجزائه لازمٌ أبداً، لأنَّ أول أجزائه أوتاد، والزوائد أبداً يتقدم أسبابَها ما أولُه وتد.

[لسان العرب، مج، ص٢٧٢٦]

(٧) **في «جـ»**: «خبا»، وصوابه ما ذكر، هنا.
(٨) ما بين القوسين من «جـ».
(٩) ما بين القوسين من «جـ».
(١٠) ما بين القوسين من «ب».
(١١) في «جـ»: (وجعل للمتقارب «السين» من «سعفص» على مصطلح أهل المشرق، كما تقدَّم.
(١٢) مابين القوسين من «جـ».
(١٣) صوابه من «جـ».
(١٤) القصيدة مما ينسب إلى طرفة بن العبد، قالها، وهو في السجن، موجهةً إلى عمرو ابن هند.
(١٥) البيت مطلع قصيدة، سائرها:

«أبا منذرٍ، أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك، بعض الشر أهون من بعض»
«فأقسمتُ عند النُّصْب: إني لها لك ... بملتفةٍ، ليست بغبطٍ ولا خفض»
«خذوا حذركم، أهل المشقر والصفا ... عبيد اسبذٍ، والقرض يجزىٰ من القرض»
«ستصبحك الغلباءُ تغلبُ، غارةً ... هنالك لا ينجيك عرضٌ من العرض»
«وتلبس قوماً، بالمشقر والصفا ... شآبيب موتٍ، تستهلُّ ولا تغضي»
«تميل على العبدي في جوِّداره ... وعوف بن سعد تخترمْه عن المحض»
«هما أورداني الموت عمداً، وجرَّدا ... على الغدر خيلاً ما تملُّ من الركضِ»

[ديوانه، ص٦٦،٦٧] =

وفي بيت المخـطوطة إشـارةٌ إلى الصحيفة التي كتبها عمرو بن هند إلى عامله البحرين وعمان «المكعبر» لطرفه بن العبد والمتلمس «جرير بن عبد المسيح، وكانا قد قدما عليه فنقم عليهما أمراً فكتب لهما كتابين إلى «المكعبر» يأمره بقتلهما، وقال: إني قد كتبت لكما بجائزة. فاجتازا بالحيرة، فأعطى المتلمس صحيفته صبياً فقرأها فإذا فيها: «باسمك اللهمَّ، من عمرو بن هند إلى المكعبر، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس، فاقطع يديه ورجليه، وادفنه حيا.»

فألقى الصحيفة في النهر، وقال:

«رضيت لها بالماء، لما رأيتها يعوم بها التيار في كل جدول»

وقال المتلمس لطرفة (وهو ابن اخته):

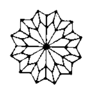
ياطرفة، معك، والله، مثلها! قال: كلّا! ما كان ليكتب لي بذلك في عقر دار قومي» فأتى المكعبر، فقطع يديه ورجليه، ودفنه حياً. ففي ذلك يقول جرير بن عبد المسيح:

«من مبلغ الشعراء عن أخويهم خبراً، فتصدقهم بذاك الأنفسُ»
«أودي الذي علق الصحيفة منهما ونجا، حذار حبائه، المتلمس»
«ألق الصحيفة «لاأبـالـك» إنـه يخشىٰ عليك من الحباءِ النقرس»

[مختار الشعر الجاهلي، ج ١، ص٢٩٥]

(١٦) //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥



و(ستبدي) من قوله[1]:

«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوِّدِ»[2]

تقطيعه:

«ستبدي لكالأييا مماكن تجاهلن ويأتي كبلأخبا رمنلم تزودي»[3]

تفعيله:

«فعولن مفاعيلن فعولن[4] مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن»[5]

و(صدوركم) من قوله[6]:

«أقيموا بني النعمان عنَّا صدوركم وإلّا تقيموا ـ صاغرين ـ الرؤوسا»[7]

تقطيعه:

«أقيموا بنيننعما نعننا صدوركم وإلْلا تقيموصا غرينر رؤوسا»

تفعيلهُ:

«فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن[8]»

فالعروض في جميع هذه الأبيات مقبوضة، وأمَّا الضروب فمختلفة، الأول تام، والثاني مقبوض، والثالث محذوف. وقوله: (أسودُ وأحداجُ أم المور) ثلاث كلمات مقتطعات من ثلاثة أبيات[9] في شواهد الزحاف. فأسود من بيت القبض، وهو قوله[10]:

«أتطلب مَنْ أسودُ بيشة دونه أبو مطرٍ، وعامرٌ، وأبو سعد»[11]

وأحداج من بيت الكف والثلم، وهو قوله:[12]

«شاقتك أحداج سليمى بعاقلٍ فعيناك للبين تجودان[13] بالدمع»[14]

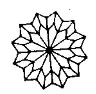
والمود من بيت الثرم وهو قوله:[15]

«هاجك ربعٌ دارسُ الرسم باللوى لأسماء[16] عَفَّى آيَة المورُ والقطر»[17]

المــديــد[18]

«بجود كليبٍ لا يغرُّ، اعلموا انّما	**يعيش بهنديٍّ متى مايع اهتدىٰ»**
«فمن مخصبينٍ كل جونٍ ربـابـه[19]	**فيـاليت شعري هل لنا منه مرتوىٰ»**

جعل «الباء» من قوله: (بجود) للمديد، وأنبأ بالجيم بأن العروض[20] ثلاث،



(١) طرفة بن العبد.

(٢) البيت من معلقته السائرة التي مطلعها:

«لخـولة أطلال ببـرقـة ثهـمـد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد»

ومن أبياتها التي تصور قائلها:

«ومـازال تشـرابي الخمـور ولذتي   وبيعي وإنفـاقي طريفي ومتلدي»
«إلى أنْ تحـامتني العشيـرة كلهـا   وأفـردتُ إفـراد البعيـر المعبَّـد»
«رأيـت بنـي غبـراء لا ينكـرونني   ولا أهـل هذاك الطراف المـمـدد»
«ألا أيهـذا الزاجري أحضر الوغى   وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي»
«فـإن كنت لا تسـطيـع دفع منيتي   فدعني أبـادرهـا بمـا ملكت يدي»
«فـلولا ثلاثٌ هن من عشيـة الفتى   وجـدك، لم أحفـل متى قام عودي»
«فمنهنَّ سبق العـاذلات بشـربـة   كميت متى ما تعـل بالمـاءِ تزبـد»
«وكـرى إذا نادى المضـاف محنَّباً   كسيـد الغضا ـ نبهته ـ المتورد»
«وتـقـصيـر يوم الدجن، والدجن معجبٌ   ببهكنـةٍ تحت الخبـاء المعمَّـد»
«كـأنَّ البـرين والدمـاليـج علقتْ   على عشـر أو خروعٍ لم يُخَضَّـد»
«فـذرني أروي هامتي في حيـاتهـا   مخـافـة شربٍ في الممات مصرَّدِ»
«كـريم يروِّي نفسـه في حيـاتـه   ستعلم، إن متْنا غداً، أينا الصدي»
«أرى قبـر نحَّـام بخـيـل بمـاله   كقبـر غويٍّ في البـطالةِ مفسـدِ»
«تـرى جثـوتين من ترابٍ عليهمـا   صفـائـح صم من صفيـح منضَّدِ»
«أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي   عقيـلة مال الفـاحش المتشـدد»
«أرى العيش كنـزاً ناقصاً كل ليلةٍ   ومـا تنقص الأيـام والدهـر ينفـذ»
«لعمـرك إن المـوت ما أخطأ الفتى   لكـا لطول المـرخىٰ وثنيـاه باليدِ»
«متى ما يشـأ يومـاً يقـده لحتفـه   ومن يك في حبـل المنيـة ينقـدِ»
«وظلم ذوي القـربىٰ أشد مضاضةً   على المرءِ من وقع الجسام المهندِ»
«لعـمـرك ما الأيـام إلا معـارةٌ   فمـا اسطعت من معروفها فتزودِ»
«عن المـرءِ لا تسأل وأبصر قرينـه   فإن القـريـن بالمقـارن مقتـدي»
«أرى المـوت أعـداد النفـوس، ولا أرىٰ   بعيـداً غداً، ما أقرب اليوم من غدِ!!»
«سـتـبـدي لك الأيـام ... البيت»
«ويـأتيـك بالأخبـار من لم تبـع له   بتـاتـاً، ولم تضربْ له وقت موعدِ»
«ومـا لام نفـسـي مثـلهـا لي لائمُ   ولا سدَّ فقـري مثَل ما ملكت يدي»

[مختار الشعر الجاهلي، ج١، ص٣١٦، وما بعدها]

=

(٣) التقطيع ليس في «جـ»

(٤) في «جـ»: «فعول»، وهو خطأ.

(٥) في «جـ»: «مفاعي»، وهو خطأ.

(٦) قائله يزيد بن خَذَّاق الشني العبدي، من بني عبد القيس: شاعرٌ جاهليٌ. كان معاصراً لعمرو بن هند، قال أبو عمرو بن العلاء: «أول شعر قيل في ذم الدنيا قول يزيد بن خَذَّاق:

«هل للفتىٰ من بنات الدهر من واقي!! ... أم هل له من حمام الموت من راقي!!»
«قد رجّلوني، وما بالشعر من شعثٍ ... والبسوني ثياباً غير أخلاق»
«ورفّعوني، وقالوا: أيُّما رجل ... وأدرجوني كأنِّي طيُّ مخراقٍ»
«وأرسلوا فتيةً من خيرهم نسباً ... ليسندوا في ضريح القبر أطباقي»
«وقسَّموا المال وارفضَّتْ عوائدهم ... وقال قائلهم: مات ابن خذَّاق»
«هوِّنْ عليك، ولا تولعْ بإشفاقِ ... فإنما مالنا للوارث الباقي»

وقال أيضاً:

«نعمانُ، إنَّك غادرٌ خُدَعُ ... يخفي ضميرك غير ما تبدي»
«فإذا بد لك نَحْتُ أثلتنا ... فعليكها إن كنت ذا جدٍّ»
«وهززت سيفك كي تحاربنا ... فانظر بسيفك من به تردي»

[الشعر والشعراء، ص١٨٥]

وفي معجم الشعراء للمرزباني، ص٤٩٥:

وله:

«لن تجمعوا ودي ومعتبتي ... أو يجمع السيفان في غمد»

وله:

«ذريني أسير في البلاد لعلَّني ... أفيد غنىً فيه لذي الحق يحمل»
«فإن نحن لم نملك دفاعاً لحادثٍ ... تلمُّ به الأيام، فالموت أجمل»
«أليس كبيراً أن تلمَّ ملمةٌ ... وليس علينا في الحقوق معوَّل»

(٧) ورد البيت في القسطاس: ٧١، والإقناع: ٦، والكافي: ٢٤ والإرشاد الشافي: ٦٤.
والقصيدة، وردت في المفضليات، كما يلي:

«ألا هل أتاها أنَّ شكَّة حازمٍ ... لديَّ، وأني قد صنعت الشموسا»
«وداويتها حتى شتتْ حبشيةً ... كأنَّ عليها سندساً وسدوسا»
«قصرنا عليها، بالمقيظ، لقاحنا ... رباعيةً، وبازلاً وسدوساً» =

=

«فآضتْ كتيس الرَّبْل تنزو إذا نزتْ	على ربـذاتٍ يغتلين، خنـوسـا»
«نعدُّ ليـوم الروع زغفـاً مفـاضـةً	دلاصـاً، وذا غَرْبٍ أحـذَّ ضروسـاً»
«نجيـد عليهـا البـزَّ في كل مأزقٍ	إذا شهـد الجمع الكثيف، خميساً»
«تـحلَّلْ، أبيت اللعن، من قول آثمٍ	على مالنـا، ليقسمنَّ، خمـوسـا»
«إذا ما قطعـنـا رملةً، وعـدا بهـا	فإن لنـا أمـراً، أحـذَّ، غمـوسـا»
«أقـيـمـوا، بـنـي الـنـعـمـان	.... البيت»
«أكـل لئـيـمٍ مـنـكـم، ومـعـلـهـج	يعـدُّ عليـنـا غارةً فخـبـوسـا»
«أكـابن المعلَّىٰ خلتنـا وحسبتنـا	صراريَّ، نعطي الماكسين مكوسا»
«فـإن تبعثـوا عينـاً تمنَّى لقـاءنـا	تجد حول أبياتي الجموع جلوسا»

[شرح اختيارات المفضل، ص١٢٨٢، وما بعدها]

(٨) ٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥// ٥//٥//
٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//

(٩) **صوابه من «ب»، و«جـ» وفي «أ»**: مِنْ.
(١٠) لم ينسب إلى قائل.

وقد ورد في القسطاس: ٧٢، والإقناع: ٨، وفي والكافي: ٢٨.
أنه منسوب لامرىء القيس في بعض النسخ، وليس في ديوانه.

وبيشة: اسم قرية غنَّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن. قال عقيل: وجميع بني خفاجة يجتمعون ببئشة وزئنة، وهما واديان، بيشة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة. وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلاً، وبيشة من جهة اليمن.
وعن أبي زياد: خير ديار بني سلول بيشة، وهو وادٍ يصبُّ سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل.

وفي بيشة بطونٌ من الناس كثيرةٌ من خثعم وهلال وسواءة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش.

وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل، وبها من النخل والفسيل شيءٌ كثير. وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد.

[معجم البلدان، مج١، ص٥٢٩]

=

=

(١١) أ ت ط ل   ب م ن أ س و   د ب ي ش   ة د و ن ه و

/ ٥ / /   ٥/ / ٥/ /   / ٥ / /   ٥/ / ٥//

فـعـو لُ   مـفـاعـلـن   فـعـو ل   مفا عـلن

أ ب و م   ط ر ن و ع ا   م ر ن و   أ ب و س ع د ي

/ ٥/ /   ٥/ /٥ //   / ٥//   ٥ / ٥ / ٥ //

فـعـو ل   مـفـاعـلـن   فـعـو ل   مـفـا عـيـلـن

(١٢) غير منسوب إلى قائل

وقد ورد في القساطس: ٧٣، وفي الاقناع: ٨، وفي الكافي: ٢٨، وفيه أنه منسوب إلى امرىء القيس في بعض النسخ، وليس في ديوانه.

(١٣) صوابه من «ب»، و«جـ». وفي «أ»: يجودان.

(١٤) الحِدْجُ: من مراكب النساء يشبه المحفّة. والجمع أحداج وحدوج.

وحكى الفارسي حُدُج. والحدوج: الإبل برحالها.

قال الليث: الحدج مركبٌ ليس برحلٍ ولا هودجٍ تركبه نساء الأعراب.

قال الأزهري: الحدج: مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة.

[لسان العرب، مج٢، ص٧٩٨]

عاقل: وادٍ لبني أبان بن دارم من دون بطن الرمة، وهو يناوح منعجاً من قدامه، وعن يمينه أي يحاذيه.

قال ذلك السكري في شرح قول جرير:

«لعمرك، لا أنسىٰ ليالي منعجٍ   ولا عاقلاً إذ منزل الحي عاقلُ»

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة:

«كأنّي شددْتُ الكُور حيث شددته   على قارحٍ مما تضمَّن عاقل»

وقال ابن الكلبي: عاقل جبلٌ كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرىء القيس بن حُجْر بن الحارث الشاعر.

ويقال: عاقل وادٍ بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل، فأعلاه لغني، وأسفله لبني أسد وبني ضبة، وبني أبان بن دارم.

قال أبو عبيد: عاقل ببلاد قيس، وبعضه اليوم لباهلة بن أعصر،

وقال ابن حبيب: عاقل في بلاد بني يربوع.

قال نصر: عاقل رملٌ بين مكة والمدينة. وعاقل: جبل بنجد.

=

=

وعاقل: ماء لبني أبان بن دارم.

وعاقل: وادٍ في أعاليه إمَّرة، وفي أسافلة الرمة وهو مملوءٌ طلحاً.

وبطن عاقل: موضعٌ على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمَّرة.

[معجم البلدان، مج٤، ص٦٨/٦٩]

البين الفراق.

ش ا ق تْ ك أ ح د ا ج س ل ي م ا ب ع ا ق ل ن

/ ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥

فَـعْـلـنْ مـفـاعـيـلُ فـعـولن مـفـا عـلـن

ف ع ي ن ا ك ل ل ب ي ن ت ج و د ا ن ب د د م ع ي

/ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / / / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥

فـعـولـن مـفـا عـيـلُ فـعـو لن مـفـا عـيـلـن

(١٥) قائله زهير بن أبي سُلْمى. ورد في الإقناع: ٩، والكافي: ٢٩.

الرَّبْع: المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان، وبأيٍّ مكانٍ كان.

والرَّبْع: المنزل ودار الإقامة. وربْع القوم: محلتهم.

[لسان العرب، مج٣، ص١٥٦٣]

دارسٌ: درس الرسمُ يدرُسُ دروساً: عفا، وزال، وامَّحى.

اللِّوىٰ: (في الأصل) منقطع الرملة. يقال: قد ألويتم فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل.

وهو أيضاً موضعٌ بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره، وخلّطتْ في ذلك بين اللوى والرمل فعزَّ الفصل بينهما. وهو وادٍ من أودية بني سليم.

ويوم اللوى: وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع.

ومما يدلُّ على أنه وادٍ قول بعض العرب.

«لقد هاج لي شوقاً بكاء حمامةٍ ... ببطن اللوى، ورقاء تصدع بالفجر»

«هتوف تبكّي ساق حر، ولا ترىٰ ... لها عبرة يوماً على خدِّها تجري»

«تغنَّتْ بصوتٍ فاستجابَ لصوتها ... نوائح بالأصناف من فنن السِّدْر»

«وأسعدنها بالنوح حتى كأنَّما ... شربْن سلافاً من معتقة الخمرَ»

«دعتهنَّ مطرابُ العشيات والضحى ... بصوتٍ يهيج المستهام على الذكر»

«يجاوبن لحناً في الغصون كأنّها ... نوائح ميتٍ يلتدمْنَ على قبر»

=

=

«فقلت: لقد هيجن صبّاً متيماً حزيناً، وما منهنَّ واحدة تدري»
[معجم البلدان، مج٥، ص٢٣]

المور (بالضمَّ): الغبار بالريح، والمور: الغبار المتردد، وقيل: التراب تثيره الريح.
[لسان العرب، مج٦، ص٤٢٩٨]

(١٦) صوابه من «ب»، و«جـ»، وفي «أ»: لا سيما. وهو خطأ.

(١٧) هـ ا ج ك ر بْ ع ن د ا ر س ر ر سْ م ب ل ل و ا
/ ٥/ ٥ // ٥/ ٥/ ٥ / ٥/ / ٥ // /٥ // ٥/
فَعْلُ مـفـا عـيـلـن فـعـو لـن مـفـاعـلـن

ل أ س م ا ء ع ف ف ا ء ا ي ه ل م و ر و ل ق ط ر و
// ٥ / ٥/ // ٥ /٥/ ٥/ //٥ /٥/ // ٥ / ٥ / ٥/
فـعـو لـن مفـا عـيـلـن فـعـو لن مفـا عـيـلـن

قال الخطيب التبريزي: واعلم أنَّ الأحسن في الضرب الثالث من هذا البحر أن تكون «فعولن» التي قبل الضرب تجيء «فعول» مقبوضة؛ لأن هذا البحر بني علي اختلاف الأجزاء، أعني كون أحدهما خماسياً والآخر سباعياً. فلما تكرَّر في آخره جزءان خماسيان قبض الأول ليكون فيه رباعي وخماسي فيكون على أصل ما بني عليه من اختلاف، مثاله قول كثير عزة:

«وليس خليلي بالملول، ولا الذي إذا غبـت عـنه باعنـي بخليـل»

وقول أبي الأسود الدؤلي:

«وما كل ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه ومـا كـل مـؤتٍ نصحـه بلبيـب»
[الكافي، ص٣٠]

* يسمى بحر الطويل «الركوب» لكثرة استعمال العرب له في أشعارها.

* ضابط بحر الطويل:

«طويلٌ حكاه الحسن في الغض فاضل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن»
«طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن»
«غرامي طويل والصدود مواصل فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن» =

وصوره:

أ -

«فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن»

ب -

«فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن»

جـ -

«فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن»

(١٨) المديد: ضربٌ من العروض، سُمِّي بذلك؛ لامتداد أسبابه وأوتاده، قال أبو إسحاق: سُمِّي مديداً، لأنه امتدَّ سبباه فصار سببٌ في أوله، وسبب بعد الوتد.

[لسان العرب، مج٦، ص٤١٥٧]

وصوره:

أ -

«فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن»

ب -

«فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن»

«فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتْ [فاعلانْ]»

«فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلْ [فَعْلن]»

جـ -

«فاعلاتن فاعلن فعِلن فاعلاتن فاعلن فَعِلن»

«فاعلاتن فاعلن فعِلن فاعلاتن فاعلن فاعلْ [فَعْلن]»

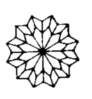
وضابطه:

«يامديداً أعيني شاخصات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن»

«لمديد الشعر عندي صفات فعلاتن فاعلن فاعلاتن»

(١٩) في «جـ»: ورابة، وهو خطأ.

(٢٠) في «ب»: و«جـ»: «أنَّ الأعاريض ....».



وبـالواو أن الضـروب ستـة، ولفظة «كليب» مقتطعةٌ من البيت الشاهد على العروض الأولى، وضربها، وهما مجزوءان، وهو قوله[١]:

«يـالبـكـر انشـروا لي كليبـاً يالبـكـر أيـن أيـن الفـرار»[٢]

تقطيعه: «يالبكرن انشرو ليكليبن يالبكرنٍ أين أي نلفرارو»

تفعيله: «فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن»[٣]

وقـوله: (لا يغراعلموا إنما) مقتطعاتٌ من شواهد العروض الثانية وأضربها، وهي ثلاثة:

فلا يغرمن قوله[٤]:

«لا يغـرنَّ أمـرأً عيـشـه كـل عيـش صائـرٌ للزوال»[٥]

تقطيعه: «لايغررنْ نمرأن عيشهو كلل عيشن صائرن لززوال»

تفعيله: «فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان»[٦]

ولفظة (اعلموا)[٧] من قوله[٨]:

«اعـلمـوا أنـي لكـم حافـظٌ شـاهـداً ـ ما كنت ـ أو غائبا»[٩]

تقطيعه: «اعلموأنْ نيلكم حافظن شاهدن ما كنت أو غائبا»

تفعيله: «فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن»[١٠]

ولفظة (إنما) من قوله[١١]:

«إنّـمَـا الـذلفـاء يـاقـوتـةٌ أخـرجت من كيس دهقـانِ»[١٢]

تقطيعه: «إننمذلـ فاءُيا قوتتن أخرجتمن كيس ده فاني»

تفعيله: «فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فَعْلُن»[١٣] [١٤]

فهذه ثلاثة أبياتٍ عروضها واحدةٌ، وهي محذوفة، وأضربها مختلفة: فالأول مقصـور، والثـاني محذوف كالعروض، والثالث أبتر. والأبيات كلها مجزوءة.
وقـوله: (يعيش بهنديٍّ) لفظان مقتطعان من شاهد تلك[١٥] العروض الثالثة

وضربيها[١٦]، وهي أيضاً مجزوءة؛ لأنَّ بحر المديد لا يستعمل إلّا مجزوءاً فـ «يعيش» من قول الشاعر[١٧]:

«للفـتـى عقــلٌ يعــيـش بـــه حيث تهـدي ساقَــه قدمُــهْ»[١٨]

تقطيعه: «للفتىعقـ لنيعي شبهي حيثتهدي ساقهو قدمُهْ»

تفعيله: «فاعلاتن فاعلن فَعِلُن فاعلاتن فاعلن فَعِلُنْ»[١٩]

---

(١) **قائله المهلهل بن ربيعة (... ـ نحو ١٠٠ق هـ = ... ـ نحو ٥٢٥م.)**

عديّ بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلىٰ، المهلهل: شاعرٌ، من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد، وهو خال امرىء القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلاً؛ لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. وكان من أصبح الناس وجهاً، ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسمَّاه أخوه كليب «زير النساء» أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل، فانقطع عن اللهو والشراب، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بين بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة. وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة. ولمحمد فريد أبي حديد كتاب (المهلهل سيد ربيعة).

وفي شرح الشواهد: «اسمه امرىء القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث ص٢٢٥.

وفي خزانة الأدب شاهدٌ من شعره يدلُّ على أنّ اسمه «عدي» ص٤٩.

وهو في سرح العيون لابن نباته: مهلهل، واسمه عدي بن ربيعة بن الحارث، وفيه: لقب مهلهلاً بقوله:

«لمــا توغَّــل في الكــراع هجينهم هلهـلت أثــار مالكــاً أو حنـبــلاً»

[الأعلام ـ مج٤، ص٢٢٠]

ومن شعره الزاخر بعذوبة الموسيقا:

«أليــلتــنـــا بذي حُسُـمٍ أنـيــري إذا أنــت انـقضيت فلا تحــوري»

«فــإن يك بالذنــائــب طال ليــلي فقــد أبـكـي من الليــل القصيــر»

«وأنقــذني بيــاض الصبــح منهــا لقــد أنــقــذت من شرٍ كبـيــر»

«كــأنَّ كواكــب الجــوزاء عوذٌ معــطَّفــةٌ على رُبَــعٍ كســيــر»

«كــأنَّ الجــدْي في مثــنـــاة ربْــق أســيــرٌ أو بمــنــزلة الأســيــر»

«كــأن النــجــم، إذ ولّى سحــيــراً فِصــالٌ جُلْن في يومٍ مطيــر» =

«كواكبها زواحف لاغباتٌ ... كأن سماءها بيدي مدير»
«فلونُبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أي زير»
«بيوم الشعثمين لقرَّ عيناً ... وكيف لقاء من تحت القبور»
«وإني قد تركت بوارداتٍ ... بجيراً في دمٍ مثل العبير»
«هتكت به بيوت بني عُبَادٍ ... وبعض القتل أشفىٰ للصدور»
«وهمّام بن مرة قد تركنا ... عليه القشعمين من النسور»
«قتيلُ ما قتيل المرءِ عمرو ... وجساس بن مرة ذو ضرير»
«على أنْ ليس عدلاً من كليب ... إذا رجف العضاه من الدبور»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا طرد اليتيم من الجزور»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا ما ضيم جيران المجير»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا خيف المخوف من الثغور»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... غداة بلابل الأمر الكبير»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا هبَّتْ رياح الزمهرير»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا وثب المثار على المثير»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا برزتْ مخبأة الخدور»
«على أن ليس عدلاً من كليب ... إذا علنت نجيات الأمور»
«وتسألني بديلة عن أبيها ... ولم تعلم بديلة ما ضميري»
«فلا وأبي بديلة ما أفأنا ... من النعم المؤبل من بعير»
«ولكنَّا طعنا القوم طعْناً ... على الأثباج منهم والنحور»
«نكبُّ القوم للأذقان صرعى ... ونأخذ بالترائب والصدور»
«فدىً لبني شقيقة يوم جاءوا ... كأسدٍ الغاب لجّتْ في الزئير»
«تركنا الخيل عاكفةً عليهم ... كأن الخيل تدحض في غدير»
«كأنا غدوةً وبني أبينا ... بجنب عنيزةٍ رحيا مدير»
«ولولا الريح أسمعُ من بحجر ... صليل البيض تقرع بالذكور»

[أيام العرب في الجاهلية، ص١٥٧، ١٥٨]

وفي الأغاني:

«وهمَّام بن مرة قد تركنا ... عليه القشعمان من النسور»
«ينوء بصدره، والرمح فيه ... ويخلجه خِدَبٌّ كالبعير»

وبعد:

«فدىً لبني شقيقة .... البيت.»

«كأن رماحهم أشطان بئرٍ بعيدٍ بين جاليها جرور»

[مج٥، ص٥٤]

(٢)

«يالبكرٍ أنشروا لي كليباً يالبكرٍ أين أين الفرارُ!»

«يالبكرٍ فاطعنوا أو فحلوا صرَّح الشر وبان السِّرارُ»

[الأغاني ـ مج٥ ص٥٩]

* نشر الله الميت ينشره نَشْراً ونشوراً، وأنشره فنشر الميت لا غير: أحياه.

قال الأعشىٰ:

«حتى يقول الناس مما رأوا ياعجباً للميت الناشر!!»

وفي التنزيل العزيز:﴿ وانظر إلى العظام كيف ننشزها ﴾

قرأها ابن عباس: كيف نُنشرها (بضم النون): إنشارها إحياؤها.

أنشر الله الموتى فنشروا هم إذا حيوا، وأنشرهم الله أي أحياهم.

وأنشد الأصمعي لأبي ذؤيب:

«لو كان مدحةُ حيٍّ أنشرتْ أحداً أحيا أبوَّتَك الشُّمَّ الأماديحُ»

[لسان العرب ـ مج٦، ص٤٤٢٢]

(٣) /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥

(٤) غير منسوب إلى قائل.

وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٦٧، وفي القسطاس: ٧٥. وفي الإقناع: ١٢ وفي الكافي: ٣٢.

(٥) الشاهد فيه: سكون لام «للزوالْ» للقصر.

(٦) * * *

(٧) في «ب» : «مقتطعةٌ من قوله ...»

(٨) غير منسوبٍ إلى قائل.

وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٦٧، وفي القسطاس: ٧٥، وفي الإقناع: ١٢.

(٩) شاهداً: حاضراً. وهو خبر «كنت» مقدَّمٌ عليها، و«ما» زائدة. والشاهد فيه حذف الضرب، الذي يصير (فاعلا) وينقلُ إلى (فاعلان) مثل عروضه.

= (١٠) /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥٥

(١١) غير منسوب إلى قائل.
ورد في الإرشاد الشافي: ٦٨، والقسطاس: ٧٥، والإقناع: ١٣.

(١٢) الذلفاء: الذَّلَفُ (بالتحريك): قصر الأنف وصغره، وقيل: قصر القصبة وصغر الأرنبة. وقيل: هو كالخنس. وقيل: هو غلظٌ واستواءٌ في طرف الأرنبة. وقيل: هو كالهامة ليس بحدٍّ غليظ، وهو يعتري الملاحة. وقيل: هو قصر في الأرنبة واستواء في القصبة من غير نتوء. قال أبو النجم:

«للَثْمِ عندي بهجةٌ ومزيّةٌ وأحبُّ بعض ملاحة الذلفاء»

وفي الصحاح: هو صغر الأنف واستواء الأرنبة. ومنه سميت المرأة.
قال الشاعر: «**إنما الذلفاء ياقوتة .... البيت**»

[لسان العرب، مج٣، ص١٥١١]

الدُّهقان والدِّهقان: التاجر، فارسٌّ معرَّب.

[لسان العرب، مج٢، ص١٤٤٢]

(١٣) في «جـ» كتبت «فاعلْ»، وتنقلْ إلى «فَعْلن».

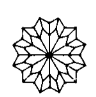
(١٤) /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

(١٥) ما بين القوسين ساقطٌ من «ب».
(١٦) في «جـ» : وضروبها، وصوابه ما أثبت هنا.
(١٧) هو طرفة بن العبد.
(١٨) المعنى: من كان عاقلًا متصرِّفاً عاش حيث مشت قدمه وذهبت به، في أرض غربةٍ أو غيرها.

(١٩) /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥



و(هندي) من قوله[١]:

«ربَّ نــــارٍ بــــتُّ أرمــقــهـا[٢] نقـضـم الهـنـديَّ والغــارا»[٣]

تقطيعه: «رببنارن بتت أرْ مِقها تقضملهن دييول غارا»

تفعيله: «فاعلاتن فاعلن فعِلن فاعلاتن فاعلن فَعْلُنْ»[٤][٥]

فهـذان بيتـان عروضـهمـا واحدة محذوفة مخبونة، وضرباهما[٦] مختلفان، فالأول محذوف مخبون مثلها، والثاني أبتر. وقوله: (متى مايع) و(مخصببين كل جونٍ ربابه، فياليت شعري هل لنا) ألفاظٌ مقتطعةٌ أيضاً من شواهد الزحاف، فـ (متى مايع) من بيت الخبن، وهو قوله:[٧]

«ومــتــى مايــع منــك كلامــاً يتــكــلم فيـجـبْـك بعـقــل»[٨]

و(مخصببين) من بيت الكف، وهو قوله:[٩]

«لن يزال قومــنـــا مخـصـبـيـن صالحين ما اتقـوا واستقـاموا»[١٠]

و(كل جونٍ ربابه) من بيت الشكل، وهو قوله:[١١]

«لمــن الـديـــار غيَّـرهـــن كل جون المـزن داني الرباب»[١٢]

و(ياليت شعري هل لنا) من بيت الطرفين، وقد تقدَّم تفسير الطرفين عند ذكر المعاقبة، وإنشاد هذا البيت عليه:

«ليت شعـري، هل لنا ذات يومٍ بجـنـوبِ فارغٍ من تلاقٍ»[١٣]

البسيط[١٤]

«جرتْ جولة، ياحار شعوا، خيَّلتْ وقوفي فسيروا عنه قَدْ هيَّج الجوىٰ»

«فحقب ارتحــالٍ ذالقيهم فذقتمُ أصاح مقامي ذاك، والشيب قد علا»

جعل «الجيم» للبحر، وألغىٰ «الراء والتاء» من (جرتْ) إذْ ليستا من الحروف

المعبَّر بها عن العدد الذي تبلغ إليه الأعاريض والأضرب وأنبأ بـ «الجيم» من جولة أن الأعاريض ثلاثٌ، وبـ «الواو» أن الأضرب ستة وقوله: (ياحار، شعواء

---

(١) هو عدي بن زيد العبادي.
(٢) في «جـ»: أرقبها
(٣) من أبيات وردت في الأغاني:

«يالبينى أوقدي النارا إنَّ من تهوين قد حارا»
«ربَّ نارٍ بت... البيت»
«عندها ظبيٌ يؤرِّثها عاقدٌ في الجيد تقصارا»
[مج٢، ص١٤٧]

حار: ضَلَّ، وحار في موضع آخر: رجع.
والغار: ضربٌ من الشجر، وقيل: شجر عظامٌ، له ورقٌ طوالٌ أطول من ورق الخلاف، وحَمْلٌ أصغر من البندق أسود يقشر له لب يقع في الدواء، ورقه طيب الريح يقع في العطر، يقال لثمره «الدهمشت» واحدته غارة، وفيه دهن الغار.
الليث: الغار نباتٌ طيب الريح على الوقود.

[لسان العرب، مج٥، ص٣٣١٤]

والهندي: العود الطيب الذي من بلاد الهند.

[لسان العرب، مج٦، ص٤٧١٠]

* وفي الإرشاد الشافي بعد ثلاثة الأبيات السابقة:
«شادنٌ في عينه حورٌ وتخال الوجه دينارا.»

* وفي اللسان، مج٦، ص٤٧١٠ نُسِبَ البيت إلى عدي بن الرقاع.
* وقال ابن قتيبة في الشعراء والشعراء: «وينسب إلى الكذب بقوله: «رب نارٍ ... البيت»
قال أبو محمد: وليس هذا عندي كذباً؛، لأنه لم يرد أنه يوقدها بالعود، وإنما أراد أنها توقد بالغار، وهو شجر، وتلقى قطع العود على ذلك للطيب، وهو مثل قول الحارث بن حلزة:

«أوقدتها بين العقيق فشر خيـ ـن بعودٍ كما يلوح الضياء» =

=

أراد أنها أوقدتها، وألقتْ عليها عود البخور. (ص ١٠١.)

* ورد بيت المخطوطة في الإرشاد الشافي: ٦٨، وفي القسطاس: ٧٥، ٧٦، وفي الإقناع: ١٤.

(٤) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(٥) /٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥   /٥/٥//٥ /٥//٥ ///٥

(٦) صوابه من «ب».

(٧) لم ينسب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٧٧، والكافي: ٣٦.

(٨) و م ت ا م ا   ي ع م ن   ك ك ل ا م ن

/ //٥ /٥   / / /٥   / / /٥ /٥

فـعـلا تـن   فـعـلـن   فـعـلا تـن

ي ت ك ل لْ م   ف ي ج ب   ك ب ع ق ل ي

/ / /٥ /٥   / / / ٥   / / /٥ / ٥

فـعـلا تـن   فـعـلـن   فـعـلا تـن

(٩) غير منسوبٍ إلى قائل، وقد ورد في القسطاس: ٧٧، وفي الكافي: ٣٧.

(١٠) ل ن ي ز ا ل   ق و م ن ا   م خ ص ب ي ن

/٥ / /٥/   /٥ //٥   /٥ / / ٥ /

فـا عـلاتُ   فـا علن   فـا عـلاتُ

ص ا ل ح ي ن   م ت ت ق و   و س ت ق ا م و

/ ٥ / / ٥ /   /٥ / /٥   / ٥ / /٥ /٥

فـاعـلا تُ   فـا عـلـن   فـا عـلا تـن

(١١) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في الإقناع ص١٥.

=

=

(١٢) ل م ن د د   ي ا ر غ يْ   ي ر هـ ن ن
/٥ ///   ٥/ /٥ /   /٥ / //
فـعــلاتُ   فـا عـلـن   فـعـــلاتُ

ك ل ل د ا ن ل   م ز ن ج و   ن ر ر ب ا ب ي
/ ٥/ /٥ /٥   /٥ //٥   /٥ / /٥/ ٥
فــاعـــلا تــن   فـا عـلـن   فــاعـــلا تـــن

(١٣) ل ي ت ش ع ر ي   هـ ل ل ن ا   ذ ا ت ي و م ن
/ ٥ / / ٥ /٥   / ٥//٥   /٥ / /٥ /٥
فــا عـــــلا تــن   فــا عـلـن   فـا عـــلا تــن

ب ج ن و ب   ف ا ر ع ن   م ن ت ل ا ق ي
/ / /٥ /   /٥ / /٥   /٥ / /٥ / ٥
فـعـــلا تُ   فــا عـلـن   فــا عــلا تـــن

(١٤) البسيط: جنسٌ من العروض سُمِّي به؛ لانبساط أسبابه، قال أبو إسحاق: انبسطت فيه الأسباب فصار أوله «مستفعلن» فيه سببان متصلان في أوله. (لسان العرب، مج١، ص٢٨٣.)

* معياره:

«يا باسطي، إن وجدي فيك مشتعلُ   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن»

«إن البسيط لديه يبسط الأملُ   مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن»

* وقيل: سُمِّي بسيطاً؛ لا نبساط الحركات في عروضه وضربه إذا خبنا.

* وصوره:

أ - *

«مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن»

«مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلْ (فَعْلن)»

ب - *

«مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن»

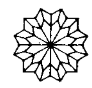
«مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلان» =

= «مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلْ (مفعولن)»

جـ - *

«مستفعلن فاعلن مستفعلْ مستفعلن فاعلن مستفعلْ»

«مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن»



لفظان منتزعان من شاهديْ العروض الأولىٰ وضربها. فـ (ياحار) من قول الشاعر[1]:

«ياحار، لا أرمين منكم بداهيةٍ لم يلقها سوقة، قبلي، ولا ملك»[2]

تقطيعه: «ياحارلا أرمين منكمبدا هيتن لميلقها سوقتن قبليولا ملكو»

تفعيله: «مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن»[3]

و(قوله)[4]: (شعواء) منتزعٌ من قوله[5]:

«قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداءُ، معروقة اللحيين، سرحوب»[6]

تقطيعه: «قدأشهدْلـغارتشْ شعواءتحْ ملني جرداءمعْ روقتلْ لحيينسَرْ حوبو»

تفعيله: «مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعْلن»[7]

فهذان بيتان عروضهما واحدة، وهي مخبونة. وضرباهما مختلفان؛ فالأول مخبون مثلها والثاني مقطوع.

وقوله: (خيَّلتْ وقوفي فسيروا) منتزعاتٌ من شواهد العروض الثانية، وأضربها، فـ (خيَّلتْ» من قوله:

«إنّا ذممنا على ما خيَّلتْ سعد بن زيدٍ وعمراً من تميم»

تقطيعه: «إننانامْ ناعلا ماخييلت سعدبنزي دنوعمْ رنمن تميم»

تفعيله: «مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان»[8]

و(وقوفي) من قوله[9]:

«ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولقٍ، دارسٍ، مستعجم»[10]

تقطيعه: «ماذاوقو فيعلا ربعنخلا مخلولقن دارسن مستعجمي»

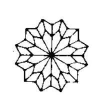
تفعيله: «مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن»[11]

و(سِروا) من قوله[12]:

«سِـيـروا معـاً، إنّمـا ميعـادكم   يوم الثـلاثاء، بطن الوادي[١٣]»

تقطيعه: «سيرومعن إننما ميعادكم يومثثلا ثاءبط نلوادي»

تفعيله: «مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن»[١٤]



=

(١) زهير بن أبي سُلمىٰ.

(٢) من قصيدة كافية جملية أوردها الأعلم الشنتمري في اختياراته؛ وهي:

«بـان الخليط ولم يأووا لمن تركوا ... وزوّدوك اشتياقاً أيةً سلكوا»

«ردَّ القيان جمال الحيِّ فاحتملوا ... إلى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لبكُ»

«ما إن يكاد يخليهم لوجهتهم ... تخالُجُ الأمر، إن الأمر مشترك»

«ضحوا قليلاً قفا كثبان أسنمةٍ ... ومنهم بالقسومياتِ معترك»

«ثمَّ استمروا، وقالوا: إن مشربكم ... ماء بشرقيِّ سلمى، فيد أو ركك»

«يغشى الحداة بهم وعث الكثيب كما ... يغْشِي السفائن موج اللجة العرك»

«هل تبلغنِّي أدنى دارهم قُلُصٌ ... يُزْجي أوائلها التبغيل والرتك»

«مقوَّرةٌ تتبارىٰ لا شوار لها ... إلا القطوع على الأنساع والورك»

«مثل النعام إذا هيجتها ارتفعت ... على لواحب بيض بينها الشرك»

«وقد أروح أمامِ الحيِّ مقتنصاً ... قُمْراً مراتعها القيعان والنبك»

«وصاحبي وردةٌ نهْدٌ مراكلها ... جرداء، لا فحكٌ فيها ولا صكك»

«مراً كفاتاً إذا ما الماء أسهلها ... حتى إذا ضربت بالسوط تبترك»

«كأنَّها من قطا الأجباب حلأها ... وِرْدٌ، وأفرد عنها أختها الشرك»

«جونيةٌ كحصاة القسم مرتعها ... بالسيِّ ما تنبت الفقعاء والحسك»

«أهوى لها أسفع الخدين مطرقٌ ... ريش القوادم لم ينصب له السبك»

«لا شيء أسرع منها، وهي طيبةٌ ... نفساً بما سوف ينجيها وتترك»

«دون السماء وفوق الأرض، قدرهما ... عند الذنابىٰ، فلا فوتٌ ولادرك»

«عند الذنابىٰ لها صوتٌ وأزملةٌ ... يكاد يخطفها طوراً، وتهتلك»

«حتى إذا ما هوتْ كف الغلام لها ... طارت وفي كفه من ريشها بتكُ»

«ثم استمرتْ إلى الوادي فالجأها ... منه، وقد طمع الأظفار والحنك»

«حتى استغاثتْ بماءٍ لا رشاءَ له ... من الأباطح في حافاتها البرك»

«مكلَّلٌ بأصول النبت تنسجه ... ريحٌ خريقٌ لضاحي مائه حبك»

«كما استغاث بسيءٍ فزُّ غيطله ... خاف العيون فلم ينظر به الحشك»

«فزلَّ عنها، وأوفى رأس مرقبةٍ ... كمنصب العتر دمَّىٰ رأسه النُّسُك»

«هلَّا سألت بني الصيداء كلهم ... بأيِّ حبل جوارٍ كنت أمتسك»

«فلن يقولوا: بحبلٍ واهنٍ خلق ... لو كان قومك في أسبابه هلكوا»

«ياحار، لا أرمين .... البيت..»

=

=

«فاردد يساراً، ولا تعنف عليَّ، ولا تمعكْ بعرضك، إن الغادر المعك»
«ولا تكونن كأقوامٍ علمتهم يلوون ما عندهم حتى إذا نهكوا»
«طابت نفوسهم عن حق خصمهم مخافة الشر فارتدوا لما تركوا»
«تعلمنْ ها «لعمر الله» ذا قسماً فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلكُ»
«لئن حللْتَ بجوٍّ في بني أسدٍ في دين عمرو، وحالتْ بيننا فدك»
«ليأتينك مني منطقٌ قذعٌ باقٍ كما دنَّسَ القبطية الودك»

[مختار الشعر الجاهلي، ص٢٥٠، ومابعدها]

(٣) ٥/٥/٥//٥ ٥/٥//٥ ٥/٥/٥//٥ ٥///

٥/٥/٥//٥ ٥/٥//٥ ٥/٥/٥//٥ ٥///

(٤) ما بين القوسين ساقطٌ من «ب».

(٥) البيت لامرىء القيس، ديوانه ص٦٨، وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٧٠، وفي القسطاس: ٧٩، وفي الإقناع: ١٦.

وهو مطلع قصيدة، بعده:

«كأنَّ صاحبها إذْ قام يلجمها مَغْدٌ على بكرةٍ زوراء منصوب»
«إذا تبصَّرها الراؤون مقبلةً لاحتْ لهم غرةٌ منها وتجبيب»
«وقافها ضرم، وجريها جذم ولحمها زيمٌ، والبطن مقبوب»
«واليد سابحةٌ، والرجل ضارحةٌ والعين قادحةٌ والمتن سلحوب»
«والماء منهمرٌ، والشدُّ منحدرٌ والقصب مضطمر، واللون غربيب»
«كأنَّها حين فاض الماء واحتفلتْ صقعاء لاح لها بالقفرة الذيب»
«فأبصرتْ شخصه من فوق مرقبةٍ ودون موقعها منه شناخيب»
«فأقبلت نحوه في الجوِّ كاسرة يحثُّها من هُويِّ الريح تصويب»
«صُبَّتْ عليه، وما تنصبُّ من أمم إنَّ الشقاء على الأشقين مصبوب»
«كالدَّلو ثبْتُ عراها، وهي مثقلةٌ إذْ خانها وذمٌ منها وتكريب»
«لا كالتي في هواء الجو طالبةً ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب»
«كالبزِّ والريح في مرآهما عجبٌ ما في اجتهاد على الإصرار تعييبُ»
«فأدركته فنالته مخالبها فانسلَّ من تحتها، والدف معقوب»
«يلوذ بالصخر منها بعدما فترتْ منها ومنه على الصخر الشآبيب» =

=

«ثم استغـاثت بمتن الأرض تعفره   وبـاللسـان وبـالشـدقين تتـريب»
«فـأخـطاتـه المنـايـا قيس أنملةٍ   ولا تحـرَّز إلا وهـو مكـتـوب»
«يـظلُّ منـحـجـراً منهـا يراقبهـا   ويـرقب الليـل، إن الليل محجوب»
«والخير ما طلعت شمس وما غربت   مطلَّب بنـواصي الخيل معصوب»

[ديوان امرىء القيس]

* وأسلوب القصيدة ينأى بها عنه.

(٦) الغارة الشعواء: المعركة الحامية الوطيس، المتفرقة الجنود في نواحي الحي.
جرداء: فرس قصيرة الشعر.
معروقة اللحيين: قليلُ لحمها.
سرحوب: طويلة مشرفة.
وقـد زعم ابن يسعـون أنَّ هذا البيت لعمـران بن إبـراهيم الأنصـاري. وقد علَّق السنـدوبي على ذلك قائـلًا: «ولعلَّ هذا الأنصاري أخذه من شعر امرىء القيس وأدخله في شعره.

[المرجع السابق، ص٦٨]

(٧) /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥٥ /٥/٥

(٨) /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥٥

(٩) ورد البيت في الإرشاد الشافي: ٧٢، والإقناع: ١٧.
وفي القسطاس: البيت للمرقش، الوافي ٦٠، وشرح التحفة ١٢٤، وديوان الأسود بن يعفر ٣٠٩، واللسان (خلع)، وتهذيب اللغة ١٦٥:١. وقد جاء في اللسان، مج٢، ص١٢٣٣:
«المخلَّع من الشعـر: مفعولن في الضرب السادس من البسيط مشتقٌ فيه، سمي بذلك؛ لأنه خلعتْ أوتاده في ضربه وعروضه، لأنَّ أصله «مستفعلن مستفعلن» في العروض والضرب، فقد حذف منه جزءان؛ لأنَّ أصله ثمانية، وفي الجزأين وتدان، وقد حذفتْ من «مستفعلن» نونـه، فقطع هذا «الوتدان، فذهب من البيت وتدان، فكأنَّ البيت خُلِّع إلّا أن اسم التخليـع لحقـه بقـطع نون «مستفعلن»؛ لأنهما من البيت =

= كاليدين، فكأنهما يدان خلعتا منه، ولمَّا نقل «مستفعلن» بالقطع إلى «مفعولن» بقي وزنه مثل قوله:

«مـا هيـجَّ الشـوق من أطلالٍ أضـحـت قفـاراً كوحـي الواحي»

فسُمِّي هذا الوزن مخلَّعـاً، والبيت الذي أورده الأزهري في هذا الموضع هو بيت الأسود بن يعفر: «ماذا وقوفي على رسم عفا.. البيت».

(١٠) وخَلَق الشيءُ خُلُوقاً وخُلُوقةً، وخَلُق خَلاقةً، وخَلِق، وأخلق إخلاقاً واخلولق: بَلَىَ. قال:

«هـاج الهـوىٰ رسمُ بذات الغضا مخـلولقٌ مسـتـعـجـمُ محـول»

[اللسان، مج٢، ص١٢٤٦]

* مستعجم: استعجمـت الـدار عـن جـواب سـائلهـا: لم ترد عليه لبـلاها، قـال: امرؤ القيس:

«صـمَّ صداهـا، وعـفـا رسمهـا واستعجمتْ عن منـطق السـائـل»

[اللسان مج ٤، ص٢٨٢٧]

(١١) /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

(١٢) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٧٢، والقسطاس: ٨١ والإقناع: ١٧.

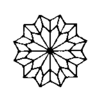
(١٣) الثلاثاء: من الأيام، كان حقه الثالث، ولكنَّه صيغ له هذا البناء ليتفرَّد به.
وحكى عن ثعلب: مضت الثلاثاء بما فيها. فانَّث.
وكان أبو الجراح يقول: مضت الثلاثاء بما فيهن، يخرجها مخرج العدد والجمع ثلاثاوات، وأثالث، حكى الأخيرة المطرزي عن ثعلب.
وحكىٰ ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: لا تكن ثلاثاوياً، أي ممن يصوم الثلاثاء وحده.
التهذيب: والثلاثاء لمَّا جعل اسماً جعلت الهاء التي كانت في العدد مدةً فرقاً بين الحالين، وكذلك الأربعاء من الأربعة، فهذه الأسماء جعلت بالمدِّ توكيداً للاسم. كما قالوا: حسنـة وحسناء، وقصبةٌ وقصباء. حيث ألزموا النعت إلزام الاسم، وكذلك =

= الشجراء والطرفاء، والواحد من كل ذلك بوزن «فعلة»

[اللسان، مج١، ص٤٩٨]

(١٤) /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥



فهذه ثلاثة أبيات، عروضها واحدةٌ، وهي مجزوءةٌ، وأضربها مختلفة: فالأول مجزوءٌ مذال، والثاني مثل العروض، والثالث مجزوءٌ مقطوع. وقوله: (قد هيَّج) مقتطعٌ من شاهد العروض الثالثة وضربها:

«ما هيَّج الشوق من أطلالٍ أضحتْ قفاراً كوحي الواحي[1]»

«ماهييجشْ شوقمن أطلالن أضحتْقفاً رنكوحْ يلواحي»

«مستفعلن فاعلن مفعولن)[2]» مستفعلن فاعلن مفعولن»[3]

فعروض هذا البيت وضربه كلاهما مجزوءٌ مقطوع.

وجميع ألفاظ البيت الثاني منتزعاتٌ من أبيات الزحاف.. فـ (حقب) من بيت الخبن وهو قوله[4]:

«لقد خلت[5] حقبٌ صروفها[6] عجبٌ فأحْدَثتْ[7] عبراً أو أعقبتْ دولا»[8]

إلا أنَّ الناظم سكَّن القاف من (حقب) للضرورة، وهو قبيح. و(ارتحال) أتى به دالًّا على لفظ «ارتحلوا» من بيت الطيِّ، وهو قوله[9].

«ارتحلوا غدوةً فانطلقوا بكراً في زُمَرٍ منهمُ تتبعها زمرُ»[11]

و(لقيهم) من بيت الخبْل[12]، وهو قول الشاعر[13].

«وزعموا أنهم لقيهم رجلُ فأخذوا ماله، وضربوا عنقه»[14]

وسكَّن الياء لضرورة الوزن[15] و(ذقتم) من بيت الخبن إذا دخل الضَّرب المذال:

«قد جاءكم أنكم، يوماً إذا ماذقتم الموت، سوف تبعثون»[16]

و(أصاح) من بيت الطيِّ يدخل الضرب المذال أيضاً:

«ياصاح، قد أخلفتْ أسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال»[17]

و(مقامي) من بيت الخبْل[18] المذال أيضاً، وهو قوله[19]:

«هذا مقامي قريباً من أخي كل امرىءٍ قائم معْ أخيه»[20]

(١) الوحْيُ: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك. يقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت، ووحي وحياً وأوحى أيضاً أي كتب. قال العجَّاج:

«حتى نحاهم جدُّنا والناحي»
«لقدرٍ كان وحاه الواحي»
بثرمداء جهرة الفضّاح»

والوحي: المكتوب، والكتاب أيضاً، وعلى ذلك جمعوا، فقالوا: وُحيٌّ، قال لبيد:
«فمدافع الريان عُرِّيَ رسمُها   خَلَقاً كما ضمن الوُحيَّ سلامُها»
أراد ما يكتب في الحجارة، وينقش عليها.

[اللسان، مج٦، ص٤٧٨٧]

* يشبه الأطلال، وقد عبثت بها يد البلى، بالكتابة أو النقش
* ورد البيت في الإقناع ١٨، وفي الإرشاد الشافي: ٧٣، وفي القسطاس: ٨١.

(٢) من قوله: (مخبون مثلها...) ص٨٩ إلى قوله: (... مستفعلن فاعلن مفعولن) ص٩١ سقط من «جـ».

(٣) /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥

(٤) غير منسوب إلى قائل.
ورد في الإقناع: ١٩، وفي الكافي: ٤٤، وفي القسطاس: ٨٠، وروايته: «فأحدثت غيراً...». وقد سقطت كلمة «قوله» من «ب».

(٥) في «جـ»: مضتْ.

(٦) صوابه من «ب» و«جـ»

(٧) في «جـ»: غيراً.

(٨) ل ق د خ ل ت   ح ق ب ن   ص ر و ف ه ا   ع ج ب ن
//٥//٥   ///٥   //٥//٥   ///٥
مفاعلن   فعلن   مفاعلن   فعلن

=

ف أ ح د ث ت   ع ب ر ن   و أ ع ق ب ت   د و ل ا
/ / ٥ / / ٥   / / / ٥   / / ٥ / / ٥   / / / ٥
مــفــاعـــلـــن   فـــعـــلـــن   مفا عـــلـــن   فـــعـــلـــن

(٩) غير منسوبٍ إلى قائل،

ورد في القسطاس: ٨٠، وفي الإقناع: ١٩، وفي الكافي: ٤٥.

(١٠) في «ب»، و«جـ»: «سحراً»

(١١) ا ر ت ح ل و   غ د و ت ن   ف ن ط ل ق و   ب ك ر ن
/ ٥ / / / ٥   / ٥ / / ٥   / ٥ / / / ٥   / / / ٥
مفتـعـلـن   فــا عـلـن   مــفـتـعـلـن   فـــعـلـن

ف ي ز م ر ن   م ن هـ م و   ي ت ب ع هـ ا   ز م ر و
/ ٥ / / / ٥   / ٥ / / ٥   / ٥ / / / ٥   / / / ٥
مـــفـتـعـلـن   فــا عـلـن   مـــفـتـعـلـن   فـعـلـن

(١٢) الخبْل في عروض البسيط والرجز ذهاب السين والتاء من «مستفعلن»، مشتقٌّ من الخبل الذي هو قطع اليد. قال أبو إسحاق: لأن الساكن كأنه يد السبب، فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قطعت يداه، فبقي مضطرباً، وقد خَبَلَ الجزء، وخبَّله.

[لسان العرب، مج٢، ص١٠٩٦]

(١٣) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإقناع: ٢٠، وفي القسطاس: ٨٠، وفي الكافي: ٤٥.

(١٤) و ز ع م و   أ ن ن هـ م   ل ق ي هـ م   ر ج ل ن
/ / / / ٥   / ٥ / / ٥   / / / / ٥   / / / ٥
فـعـلـتـن   فـاعـلـن   فـعـلـتـن   فـعـلـن

ف آ خ ذ و   م ا ل هـ و   وض ر ب و   ع ن ق هْ
/ / / / ٥   / ٥ / / ٥   / / / / ٥   / / / ٥
فـعـلـتـن   فـا عـلـن   فـعـلـتـن   فـعـلـن

=

=

(١٥) تكملته من «ب».

(١٦) ق د ج ا ء ك م   أ ن ن ك م   ي و م ن إ ذ ا

٥// ٥/ ٥/   ٥/ / ٥/   ٥/ / ٥/ ٥/

مستفعلن   فاعلن   مستفعلن

م ا ذ ق ت م ل   م و ت س و   ف ت ب ع ث و نْ

٥ ٥ / / ٥ / /   ٥ / / ٥/   ٥/ / ٥ /٥/

مستفعلن   فاعلن   مفاعلانْ

(١٧) غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٨٣، وفي الإقناع: ٢٠، وفي الكافي: ٤٦.

ي ا ص ا ح ق د   أ خ ل ف تْ   أ س م ا ء م ا

٥//٥/ ٥ /   ٥ / / ٥/   ٥// ٥ / ٥/

مستفعلن   فاعلن   مستفعلن

ك ا ن ت ت م ن   ن ي ك م ن   ح س ن و ص ا لْ

٥٥ / / / ٥ /   ٥ // ٥/   ٥/ / ٥ / ٥/

مستفعلن   فاعلن   مفتعلانْ

(١٨) في «ب»: «من بيت الخبل في الضرب المذال»

(١٩) غير منسوب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٨٣، وفي الإقناع: ٢١، وفي الكافي: ٤٧.

(٢٠) ه ا ذ ا م ق ا   م ي ق ر ي   ب ن م ن أ خ ي

٥ // ٥/ ٥/   ٥ // ٥ /   ٥//٥/ ٥/

مستفعلن   فاعلن   مستفعلن

ك ل ل م ر ءِ ن   ق ا ءِ م ن   م ع أ خ ي ةْ

٥ ٥ / ///   ٥// ٥/   ٥/ /٥/ ٥ /

مستفعلن   فاعلن   فعلتانْ

وقوله : (والشيب قد علا) من بيت الخبن يدخل العروض والضرب المقطوعين، وهو يسمى[١] بـ«المخلَّع»، وبيته[٢]:

«أصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخضاب[٣]»

[وإنما نبَّه على ما يدخل الضروب والأعاريض من الزحاف ـ هنا ـ، وفيما بعد حسبما تقف عليه في الأبحر التي تأتي ليظهر لك الفرق بين ما يدخل من الزحاف الأعاريض والضروب، وهو غير لازم، كما يدخل الحشو،]وبين ما يدخلها فيكون لازماً سبيله سبيل العلل. فما يكون من ذلك لازماً يأتي بشاهده أولًا حيث يأتي بشواهد العلل. وما يكون غير لازمٍ جاء بشاهده أخيراً بعد شواهد الزحاف. ألا تراه كيف أتىٰ بشاهد الخبن في العروض الأولىٰ من هذا البحر مع العلل أولًا للزومه. وأتى بشاهد الخبن في المخلع[٤] أخيراً لعدم اللزوم، فتأمَّلْه؛][٥] وهنا كملت أبحر الدائرة الأولىٰ.

الوافر[٦]

«دَتْ بجديً فيه لنا غنمٌ به ربيعةُ يعصيني، ولم يستطعْ أذَىٰ»

«سطورُ حفير، إنْ بها نزل الشِّتَا تفاحش لولا خيرُ من ركب المطا»

جعل «الدال» للبحر، وألغىٰ «النون والتاء» إذْ لا يقع بهما التباس لما ذُكِرَ في بحر البسيط.

وأما «الباء والجيم» من قوله: (بجدى) فأنبأ بهما أنَّ له عروضين وثلاثة أضرب.

وقوله: (لنا غنم) (منتزعٌ من شاهد العروض الأولى (وضربها)[٨]، وهما مقطوفان)[٩]:

«لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ كأنَّ قرون جلتها العِصيُّ»[١٠]

«لناغنمن نسوقها غزارن كأنقرو نجللتها عصييو»

«مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن»[١١]

وقوله: (ربيعة تعصيني[١٢]) لفظتان منتزعتان من شاهدي العروض الثانية ـ وهي مجزوءة ـ وضربيهما: الأول مثلها، والثاني مجزوءٌ معصوب. فـ (ربيعة) من قول الشاعر:[١٣]

---

(١) في «ب»: المسمَّىٰ.

(٢) البيت لمطيع بن إياس.

ورد في القسطاس: ٨٣، والإرشاد الشافي: ٧٤، والإقناع: ٢١، والكافي: ٤٧.

ومطيع بن إياس (... ـ ١٦٦هـ = ٠٠٠ ـ ٧٨٣م.)

مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمىٰ: شاعرٌ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفاً، مليح النادرة، ماجناً متهماً بالزندقة، مولده ومنشؤه بالكوفة. وأصل أبيه من فلسطين. مدح الوليد بن يزيد ونادمه، في العصر الأموي، وانقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن المنصور فكان معه إلى أنْ مات. وكان صديقاً لحماد عجرد الشاعر، وحماد الرواية. أقام ببغداد زمناً، وولَّاه المهدي العبَّاسي الصدقات بالبصرة فتوفي بها. وأخباره كثيرة، وفي شعره ما كان يغنَّى به.

[الأعلام، مج٧، ص٢٥٥]

(٣) الخضاب: ما يخضب به من حنَّاءٍ وكتم ونحوه. واختضب بالحناء ونحوه، وخَضَبَ الشيء يَخْضِبُهُ خَضْباً، وخَضَّبه: غيَّر لونه بحمرةٍ أو صفرةٍ أو غيرهما.

[لسان العرب، مج٢، ص١١٧٩]

(٤) انظر، ص٨٧، د.

(٥) في «ب»: «وهو قوله...»، ولم يرد في «جـ».

(٦) الوافر: ضربٌ من العروض، وهو «مفاعلتن مفاعلتن فعولن» مرتين، أو «مفاعلتن مفاعلتن» مرتين، سُمِّي هذا الشطر وافراً؛ لأن أجزاءه موفَّرة له وفوراً أجزاء الكامل، غير أنَّه حذف من حروفه فلم يكمل.

[لسان العرب، مج٦ ص٤٨٨٢] =

وفي «دراسة نظرية تطبيقية في علم العروض والقافية: سمي بذلك لوفور أجزائه، أو لوفور حركاته، أو لكثرة أوتاده» ص ٣٦.

وضابطه:

«لوافر عبرتي ذهلت عقول   مفاعلتن مفاعلتن فعولن»
«بحور الشعر وافرها جميلُ   مفاعلْتن مفاعلتن فعولن»

صوره:

أ ـ

[مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن]

ب ـ

[مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن]
[مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن مفاعلْتن (مفاعيلن)]

(٧) في «جـ»: «تعصيني».

(٨) ما بين القوسين من «ب».

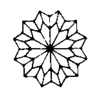
(٩) ما بين القوسين سقط من «جـ»

(١٠) //٥///٥   //٥///٥   //٥/٥

//٥///٥   //٥///٥   //٥/٥

(١١) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٧٥، وفي القسطاس: ٨٦، وفي الإقناع: ٢٤، وفي الكافي: ٥٢ .



«لقد علمتْ ربيعةُ أنَّ (م) حبلك واهنٌ خلقٌ»[١]

«لقد علمت ربيعة أنْ نخبلكوا هنن خلقو»

«مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن»[٢]

و(يَعصيني) من قولهم[٣]:

«أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني»[٤]

«أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني»

«مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن»[٥]

وقوله: (ولم يستطع)[٦]، وجميع ألفاظ البيت الثاني مقتطعات من أبيات الزحاف، فـ(لم يستطع) من بيت العصْب، وهو[٧]:

«إذا لم تستطعْ شيئاً فدعْه وجاوزه إلى ما تستطيع[٨]»

و (سطور) من بيت العقل، وهو:

«منازلُ لفرتنى قفارٌ كأنّما رسومها سطور»[٩]

و(حفير) من بيت النقص[١٠]:

«لسلامة دارٌ بحفيرٍ كباقي الخلق السحق[١١] قفار»[١٢]

و(إن نزل الشتا) من بيت العضْب:

«إن نزل الشتاءُ بدارِ قومٍ تجنّب جارَ بيتهمُ الشتاءُ»[١٣]

و(تفاحش) من بيت القصْم:

«ما قالوا لنا سدداً، ولكن تفاحش قولهم، وأتوا بهجر»[١٤]

و(لولا) من بيت العقص، وهو:

«لولا ملكٌ رؤوف رحيمٌ تداركني برحمته هلكتُ»[١٥]

و(خيرٌ من ركب المطا) من بيت الجمم، وهو:

«أنت خيرُ من ركب المطايا وخيرهم أباً وأخاً وأمّا»[١٦]

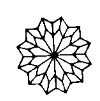
الكامل (١٧)

«هجرت طلاً يصحو خبالاً برامتي أجشُّ، لأنــت اللَّذْ سبقتهمُ إلىٰ»

«بمختلف الأمر افتقرت، وأكثروا وعبسُ يذبُّ الصُّمَّ عن تامرٍ ولا»

«نقلتهمُ عن حدةٍ فاتبأسْتَ، والشَّـ ـقاء مخافُ لم تجدْ فارغاً كفـى»

«الهـاء» من (هجـرت) للبحر. و«الجيم» أفادَتْ أنَّ الأعاريض ثلاثة، و«الراء والتاء» ملغاتان.



(١) بالٍ ممزَّق. قال الشاعر:

«مضـوا، وكأن لم تغْنَ بالأمس أهلهم ... وكـلُّ جديـدٍ صائـرُ مخـلوق»

وقال ابن هرْمة:

«عـجـبـتْ أثيلة أنْ رأتني مخلقـاً ... ثكـلتـك أمـك! أيُّ ذاك يروع؟»

«قـد يدرك الشـرفَ الفتى، ورداؤه ... خَلَقٌ، وجـيب قميصـه مرقـوع!»

(٢) //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

(٣) في «جـ»: «من قول الآخر ...».

(٤) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٧٥، وفي الإقناع: ٢٤، وفي الكافي: ٥٣.

(٥) //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

(٦) في «جـ» : «تستطع».

(٧) «وهو» ساقطةٌ من «جـ».

(٨) البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي.

ورد في القسطاس: ٨٥، وفي الإقناع: ٢٥، وفي الكافي: ٥٤. وهو من الأصمعية، أشهر قصائده:

«أمـن ريحـانـة الداعي السميـعُ ... يؤرقـنـي، وأصحـابي هجـوعُ؟»

«يـنـادي من براقش أو معـيـن ... فأسـمـع واتـلأبَّ بنـا مليـع»

«وقـد جاوزْن من غمـدان داراً ... لأبـوال البـغـال بها وقـيـع»

«وربَّ محـرَّشٍ في جنـب سلمـى ... يَغُـلُّ بعـيـبهـا عنـدي شفيـع»

«كـأنَّ الإثـمـد الحـاريَّ فيـهـا ... يُسَـفُّ بحـيـث تبتـدر الدمـوع»

«وأبـكـارٍ لهـوْتُ بهـنَّ حيـنـاً ... نواعـم في أسـرتـهـا الردوع»

«أمـشِّـي حولهـا، وأطوف فيـهـا ... وتعجبني المحـاجـر والفـروع»

«إذا يضـحـكـن أو يبـسمن يومـاً ... ترى برداً ألحَّ به الصـقـيـع»

«كـأنَّ على عوارضـهـنَّ راحـاً ... يُفَضُّ عليـه رمَّـان ينـيـع»

«تـراهـا الدهـر مقـتـرةً كبـاءً ... وتـقـدح صفـحـةً فيهـا نقيـع»

«وصـبْـغُ ثيـابـهـا في زعـفـرانٍ ... بجـدَّتهـا كمـا أحمـرَّ النجيـع»

=

=

«وقد عجبْت أمامة أن رأتني ... تفرَّع لمتي شيبٌ فظيعُ»
«وقد أغدو يدافعني سبوحٌ ... شديدٌ أسره، فَعْمٌ سريعُ»
«وأحمرةُ الهجيرة، كل يومٍ ... يضوع جحاشهن بما يضوع»
«فأرسلنا ربيئتنا فأوفى ... فقال: ألا أولى خمس رتوع»
«رباعيةٌ، وقارحها، وجحشٌ ... وهاديةٌ، وتاليةٌ زموع»
«فنادانا: أنكمن أم نبادي؟ ... فلمَّا مسَّ حالبه القطيع»
«أرنَّ عشيةً فاستعجلته ... قوائمُ كلُّها ربذٌ سطوع»
«فأوفى عند أقصاهن شخصٌ ... يلوح كأنه سيفٌ صنيع»
«تراه حين يعثر في دماءٍ ... كما يمشي بأقدحه الخليعُ»
«أشاب الرأس أيَّامٌ طوالٌ ... وهمٌّ ما تبلَّغهُ الضلوع»
«وسوقُ كتيبةٍ دلفتْ لأخرى ... كأنَّ زهاءها رأس صليعُ»
«دنتْ، واستأخر الأوغال عنها ... وخُلِّي بينهم إلَّا الوريع»
«فدىً لهمُ معاً عمي وخالي ... وشرخ شبابهم إنْ لم يضيعوا»
«وإسناد الأسنَّة نحو نحري ... وهزُّ المشرفية والوقوع»
«فإن تَنُب النوائب آل عصم ... ترى حكماتهم فيها رفوع»
«إذا لم تستطع .... البيت..»
«وصلْه بالزِّماع، فكل أمر ... سمالك، أو سموت، له ولوع»
«فكم من غائطٍ من دون سلمى ... قليل الأنس ليس به كنيع»
«به السِّرْحان مفترشاً يديه ... كأن بياض لبته الصديع»
«وأرضٍ قد قطعْتُ بها الهواهي ... من الجنَّان، سربخُها مليع»
«ترى جيف المطيِّ بحافتيه ... كأنَّ عظامَها الرَّخم الوقوع»
«لعمرك ما ثلاثٌ حائماتٌ ... على رُبَع يَرغْنَ، وما يريعُ»
«وناب ما يعيش لها حوارٌ ... شديد الطعَن، مثكال، جزوعُ»
«سديسٌ نضَّجته بعد حمل ... تحرَّى في الحنين، وتستطيعُ»
«بأوجع لوعةً مني ووجداً ... غداة تحمَّل الأنس الجميعُ»
«فإما كنت سائلةً بمهري ... فمهري - إن سألت به - الرفيعُ»

[ديوانه، ص١٤٠، وما بعدها]

=

=

وتقطيعه:

إ ذ ا ل م ت س	ت ط ع ش ي ء ن	ف د ع هـ و
//٥/ ٥ / ٥	// ٥ / ٥ / ٥	/ /٥/ / ٥
مفاعــيلـــن	مــفـــا عـــيلــن	فــعــولـــن
معـــصــــوب	مـعــصـــوب	مقــطـوف

و ج ا و ز هـ و	إ ل ى م ا ت سْ	ت ط ي ع و
//٥/ ٥/ ٥	//٥ /٥/ ٥	/ / ٥ / ٥
مـفاعيلـــن	مــفـــا عيـلـــن	فــعـــو لــن
معصـــــوب	مـعـــصـــوب	مقــطـوف

* والشاعر هو عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي (... ـ ٢١هـ = ... ـ ٦٤٢م).

: فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة ٩هـ. في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم، ارتدَّ عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر، رضي الله عنه، إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر، رضي الله عنه، إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصيَّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد أشهره عينيته. توفي على مقربة من الري، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية.

جمع هاشم الطعان ما ظفر به من شعره، ومثله صنع مطاع الطرابيشي.

[الأعلام ـ مج٥ ـ ص٨٦]

(٩) غير منسوب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٨٥، وفي الإقناع: ٢٥، وفي الكافي: ٥٥.

فرتَنىٰ:

الأمة والزانية، وقد تقدَّم أنه ثلاثي على رأي ابن حبيب، وأن نونه زائدة، وذكره ابن بري: الفرتنى معرَّفاً بالألف واللام، قال: وكذلك الهلوك والمومسة.

ابن الأعرابي: يقال للأمة الفرتنىٰ، وابن الفرتنىٰ: ابن الأمة البغيّ.

والعرب تسمي الأمة فرتنى.

=

=

وفرتني (مقصور) اسم امرأة، [وهو ما أراده في البيت.]

[لسان العرب، مج٥، ص٣٣٦٨]

* وتقطيعه:

م ن ا ز ل ن	ل ف ر ت ن ا	ق ف ا ر ن
//٥/ /٥	/ / ٥ / / ٥	/ / ٥ / ٥
مفا علن	مفا علن	فعولن
معقول	معقول	مقطوف

ك أ ن ن م ا	ر س و م ه ا	س ط و ر و
/ /٥ / /٥	/ /٥/ / ٥	/ / ٥ /٥
مفاعلن	مفا علن	فعولن
معقول	معقول	مقطوف

(١٠) صوابه من «ب»، إذْ كتب في «أ»: القبض.

(١١) في «ب»: الرسم، وفي «أ»، و«جـ»: السحق.

(١٢) غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٨٥، وفي الإقناع: ٢٥، وفي الكافي: ٥٥.

* حَفِير (بالفتح ثم الكسر): موضع بين مكة والمدينة، [ثم أتى بالبيت مغلوطاً.]

وقيل: الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة، وأنشد:

«قد علم الصهب المهاري والعيسْ»
«النافخات في البُرىٰ المداعيسْ»
«أن ليس بين الحفَرَين تعريسْ»

وحفير (أيضاً): نهر بالأردن، بالشام، من منازل بني القين بن جَسْر، نزل عنده النعمان بن بشير، قاله ابن جيب، وقال النعمان:

«إن قينية تحلّ محباً فحفيراً فجنّتي ترفُلان»

وحفير (أيضاً): موضع بنجد. وحفير (أيضاً): ماءٌ لغطفان كثير الضباع.

وحفير (أيضاً): أول منزلٍ من البصرة لمن يريد مكة. وقيل: هو بضم الحاء، وفتح الفاء مصغّر. والحفير: ماء بالدهناء لبني سعد بن زيد مناة عليه نخيلات لهم.

[معجم البلدان، مج٢، ص٢٧٦]

=

* السَّحْقُ: الثوب الخلق البالي.   القفار: الخالية.

*تقطيعه:

ل س ل ل ا م	ت د ا ر ن ب	ح ف ي ر ن
/ / ٥ /٥/	/ / ٥/ ٥ /	/ / ٥ / ٥
مــفــاعـيـلُ	مــفـاعـيــلُ	فــعـــو لــن
منقوص	منقــوص	مقطـوف

ك ب ا ق ل خ	ل ق س س ح ق	ق ف ا ر و
/ / ٥ / ٥ /	/ / ٥ / ٥ /	/ / ٥/ ٥/ ٥
مــفـاعـيــلُ	مفـــا عـيــلُ	فــعـولــن
منقوص	منقــوص	مقطـوف

(١٣) البيت للحطيئة، وقد ورد في القسطاس: ٨٥، وفي الإقناع: ٢٦، وفي الكافي: ٥٦. من قصيدته:

«ألا أبــلـغ بنـــي عوف بن كعـــبٍ ... وهــل قومٌ على خلقٍ سواءُ»

«عــطاردَهـــا وبـــهـدلةَ بن عوفٍ ... فهــل يشـفي صدوركم الشفــاءُ»

«ألم أك نائـيـــاً فدعــوتـمـــوني ... فجــاء بي المــواعــد والدعــاءُ»

«ألم أك جاركــم فتــركـتـمــونـي ... لكـلـبـــي فـي ديــاركـــم عواءُ»

«وآنـيــت الـعـشـــاء إلى سهيــلٍ ... أو الشعــرىٰ، فطال بي العشاءُ»

«ولمَّـــا كنـــت جاركـــم أبـيــتـــم ... وشـــر مواطن الحــســب الإِبـــاءُ»

«ولمَّـــا كنـــت جارهـــم حبـــونـي ... وفـيـكـم، كان، لو شئتم حبــاءُ»

«ولمَّـــا أنْ مدحـــت القــوم قلتـــم ... هجـوت، ومــا يحـلُّ لك الهجــاءُ»

«ألم أك محـــرمـــاً، ويـكون بيـنـي ... وبــيـــنــكـــم الـمــودة والإخـــاءُ»

«فـلـم أشـتـــم لكـم حسـبـــاً ولكنْ ... حدوت بحيث يُسْتمــع الحــداءُ»

«فـــلا وأبـــيــك ما ظلمـــت قريـــعُ ... بأن يبنــوا المكارم حيث شاءوا»

«فـــلا وأبـــيــك ما ظلمـــت قريـــعُ ... ولا برمــوا لذاك ولا أســـاءوا»

«بـعــثـــرة جارهم أنْ يجبـــروهـــا ... فيــغــبُــر حوله نعــمٌ وشـــاءُ»

«فـيـبنـي مجـدهـــا، ويقيم فيهـــا ... ويــمـشي إن أُريــد به المشـــاءُ»

«وإن الجار مثل الضيف يغدو ... لوجهته، وإن طال الثواء»
«وإني قد علقْتُ بحبل قومٍ ... أعانهم على الحسب الثراء»
«هم المتضمنون على المنايا ... بمالِ الجار، ذلكم الوفاءُ»
«هم الآسون أمَّ الرأس لمّا ... تواكلها الأطبة والإساء»
«هم القوم الذين إذا ألمتْ ... من الأيام مظلمةٌ أضاءوا»
«هم القوم الذين علمتموهم ... لدى الداعي إذا رفع اللواء»
«إذا نزل الشتاء .... البيت..»
«فأبقوا لا أبالكم، عليهم ... فإن ملامة المولى شقاءُ»
«فإن أباهم الأدنىٰ أبوكم ... وإنَّ صدورهم لكم بُراء»
«وإنَّ سعاتهم لكم سعاةٌ ... وإن نماءهم لكم نماءُ»
«وإن سناءهم لكمُ سناءُ ... وإن وفاءهم لكم وفاء»
«وإن بلاءهم ما قد علمتم ... على الأيام، إنْ نفع البلاءُ»
«وثغرٍ لا يقام به كفوكم ... ولم يك دونهم فيكم كفاءُ»
«بجمهورٍ يحار الطرف فيه ... يظلُّ معضلاً منه الفضاءُ»
«ولمَّا أنْ دعوْمُ له بغيضاً ... أتاني حين أسمعه الدعاءُ»
«فضلْتَ بخصلتين على رجالٍ ... ورثتهما كما ورث الولاء»
فجدْتَ بنائلٍ سبطٍ جزيلٍ ... تخالطه الحفيظة والحياءُ
«فأمضىٰ من سنانٍ أثربيٍّ ... طعنت به إذاكُرة المضاءُ»
«إذا بهشت يداه إلى كميٍّ ... فليس له، وإن زُجِرَ، انتهاءُ»
«وقد قالت أمامة: هل تَعزَّىٰ؟ ... فقلت: أمَامَ، قد غُلِبَ العزاءُ»
«إذا ما العين فاض الدمع منها ... أقول بها قذىً، وهو البكاءُ»
«إذ ما المرء بات عليه وكفُ ... منَ الحدثان، ليس له كفاءُ»
«لعمرك، ما رأيت المرء تبقى ... طريقته، وإن طال البقاءُ»
«على ريب المنون تداولته ... فأفنته، وليس لها فناء»
«إذا ذهب الشباب فبان منه ... فليس لما مضىٰ منه لقاءُ»
«يَصَبُّ إلى الحياة، ويشتهيها ... وفي طول الحياة له عناءُ»
«فمنها أنْ يقاد به بعيرٌ ... ذلول حين تهترش الضراءُ»
«ومنها أن ينوء على يديه ... وينهض في تراقيه انحناءُ»
«ويأخذه الْهداجُ إذا هداه ... وليد الحيِّ في يده الرداءُ»
«وينظر حولهَ فيرى بنيه ... حواءً من ورائهم حواءُ»

=

«ويحلف حلفةً لبني بنيه لأمسوا معطشين، وهم رواء»
«ويأمر بالجمال فلا تعشَّىٰ إذا أمسىٰ، وإن قرب العشاءُ»
«إذا كان الشتاء فادفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاءُ»
«وأمَّا حين يذهب كل قر فسربالٌ خفيفٌ أو رداءُ»
«تقول له الظعينة: أغْن عني بعيرك، حين ليس به غناءُ»

[ديوانه، ص٥٣، وما بعدها]

وتقطيع بيت المخطوطة:

إ ن ن ز ل ش	ش ت ا ء ب د ا	ر ق و م ن
/٥ / // ٥	/ / ٥ // /٥	/ /٥ /٥
مفتعلن	مفاعلتن	فعولن
معضوب	سالم	مقطوف

ت ج ن ن ب ج ا	ر ب ي ت هـ م ش	ش ت ا ء و
/ / ٥ / / /٥	/ / ٥ / / / ٥	/ /٥ /٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوف

(١٤) غير منسوبٍ إلى قائل. وقد جاء في القسطاس: ٨٦، وفي الإقناع: ٢٦. وفي الكافي: ٥٦.

سدداً: حقاً. وهجر: فحش. [وفي الكافي: «تفاقم أمرهم» بدل «تفاحش قولهم»].

وتقطيعه:

م ا ق ا ل و	ل ن ا س د د ن	و ل ا ك ن
/٥/ ٥ /٥	//٥ / // ٥	//٥ /٥
مفعولن	مفاعلتن	فعولن
أقصم	سالم	مقطوف

ت ف ا ح ش ق و	ل هـ م و أ ت و	ب هـ ج ر ي
/ /٥ / / /٥	/ /٥ // /٥	/ / ٥/ ٥
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
سالم	سالم	مقطوف

=

(١٥) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في القسطاس: ٨٦، وفي الإقناع: ٢٧، وفي الكافي: ٥٧.
وتقطيعه:

ل و ل ا م   ل ك ن ر ءُ ف ن   ر ح ي م ن
/٥/ ٥/   / /٥/ / / ٥   / /٥/ ٥
مفعولُ   مفاعلتن   فعولن
أعقص   سالم   مقطوف

ت د ا ر ك ن ي   ب ر ح م ت ه ي   ه ل ك ت و
/ /٥/ / / ٥   / /٥/ / / ٥   / /٥/ ٥
مفاعلتن   مفاعلتن   فعولن

(١٦) لم ينسب إلى قائل، وقد ورد في القسطاس: ٨٦، وفي الإقناع: ٢٧، وفي الكافي: ٥٧. وروي: «وأكرمهم أباً وأخاً ونفسا».
وتقطيعه:

أ ن ت خ ي   ر م ن ر ك ب ل   م ط ا ي ا
/٥/ / ٥   / /٥/ / / ٥   / /٥/ ٥
فاعلن   مُفاعلتن   فعولن
أجمّ   سالم   مقطوف

و أ ك ر م ه م   أ ب ن و أ خ ن   و أ م م ا
//٥/ / / ٥   / /٥/ / / ٥   //٥/٥
مفاعلتن   مفاعلتن   فعولن
سالم   سالم   مقطوف

(١٧) الكامل (من شطور العروض): أصله «متفاعلن» ستَّ مرات. سُمِّي كاملاً؛ لأنه استكمل على أصله في الدائرة. وقال أبو إسحاق: سُمِّي كاملاً؛ لأنه كملت أجزاؤه وحركاته، وكان أكمل من الوافر؛ لأنَّ الوافر توفّرتْ حركاته، ونقصتْ أجزاؤه.
[لسان العرب، مج٥، ص٣٩٣٠] =

وقيل: سُمِّي كاملاً؛ لكثرة أضربه. وضابطه:

«كمــل الجمــال من البحور الكامل　　متــفــاعلن متفــاعلن متْفــاعلن»
«متكــامــلً، وجمــال وجهــك فاتنٌ　　متــفــاعلن متفــاعلن متفــاعلن»

وصورا لكامل:

أ ـ

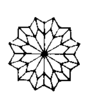
«مــتــفــاعلن متفــاعلن متفــاعلن　　متــفــاعلن متفــاعلن متفــاعلن»
«مــتــفــاعلن متفــاعلن متفــاعلن　　متفاعلن متفاعلن متفاعلْ (فعلاتن)»
«مــتــفــاعلن متفــاعلن متفــاعلنُ　　متفــاعلن متفــاعلن متفــا (فَعْلن)»

ب -

«مــتــفــاعــلن متــفــاعــلن متفــا　　متــفــاعلن متفــاعلن متفــا (فَعلِن)»
«مــتــفــاعــلن متــفــاعــلن متفــا　　متفــاعلن متفــاعلن متْفــا (فَعْلن)»

جـ -

«مــتــفــاعــلــن متــفــاعــلــن　　متــفــاعــلــن متــفــاعــلــن»
«مــتــفــاعــلــن متــفــاعــلــن　　متــفــاعــلــن متــفــاعــلاتــن»
«مــتــفــاعــلــن متــفــاعــلــن　　متــفــاعــلــن متــفــاعــلان»
«مــتــفــاعــلــن متــفــاعــلــن　　متفــاعلن متفــاعــلْ (فعــلاتن)»



و«الطاء» أفادت أن الضروب تسعةٌ، وهي أقصىٰ ما تبلغه[٢] عدد الضروب حسبما تقدَّم.

وقوله: (يصحو خبالاً برامتي) ثلاثة ألفاظٍ كلهن منتزعٌ من شواهدِ العروض الأولى، وهي تامــة، وأضــربهــا: الأول مثلها، والثاني مقطوع، والثالث أحذُّ مضمر. فـ (يصحو) أتى به دالاً على لفظه (صحوت)[٣] من قول الشاعر:[٤]:

«وإذا صحــوت فما أقصر عن ندىٰ وكما علمت شمائلي وتكرمي»[٥]

«وإذاصحو تفماأقصْـ صرعنندى وكماعلمْ تشمائلي وتكررمي»

«متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن»[٦]

و (خبالاً) من قوله[٧]:

«وإذا دعــونــك عمــهــن، فإنــه نسبٌ يزيــدك عنــدهن خبالا»[٨]

«وإذادعْو نكعممهنْ نفإننهو نسبنيزي دكـعندهنْ نِخبالا»

«متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعِلاتن»[٩]

و(برامتي) من قوله[١٠]:

«لمن الديــار برامتين، فعــاقــلٍ درسَتْ، وغيَّــر آيَهــا القــطْرُ»[١١]

«لمنددیا ربرامتي نفعاقلن درستوغيْـ يرءايهل قطرو

«متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فَعْلن»[١٢]

وقــوله: (أجش لأنت) منتــزعــات من شاهــدي العروض الثانية، وهي حذّاءُ، وضربيها: والأول منهما أحذُّ مثلها، والثاني أحذُّ مضمر. فـ (أجش) من قول الشاعر:[١٣]:

«دمــنٌ عفــت، ومحــامعــالمهــا هطلٌ أجشُّ، وبــارحٌ تربُ»

«دمننعفت ومحامعا لمها هطلنأجشْ شوبارحن تربو»

«متفاعلن متفاعلن فَعِلُنْ متفاعلن متفاعلن فَعِلُنْ»[١٤]

و(لأنت) من قول الآخر[١٥]:

«ولأنت أشجـــع من أســـامـــة إذْ | دعـيت: نزالِ، ولج في الذعـــر»
«ولأنت أشْ جعمن أسا مةإذ | دعيتنزا لولججفذْ ذعْري»
«متفاعلن متفاعلن فعِلن | متفاعلن متفاعلن فَعْلن»[١٦]

---

(١) صوابه من «جـ».

(٢) في «ب»، و«جـ»: «منتزعة ...»

(٣) في «جـ» : في.

(٤) البيت لعنترة بن شداد.

(٥) من معلقته التي مطلعها:

«هـــل غادر الشـــعـــراء من متـــردَّم | أم هل عرفـــت الدار بعـــد توهُّـم»

ومن أبياتها الجميلة التصوير:

«فتـرى الذبـاب بهـا يغني وحـده | هزجـاً كفعـل الشـارب المتـرنِّم
«غـرداً يســنُّ ذراعـه بذراعـه | فعـل المكبِّ على الزنـادِ الأجـذم»
«وحـليـل غانـيـةٍ تركْتُ مجـدَّلاً | تمـكـو فريصتـه كشـدق الأعلم»
«ولقد حفظْتُ وصاة عمي بالضحى | إذْ تقلص الشفتان عن وضح الفم»
«يـدعـون: عنتـر، والرماح كأنَّهـا | أشـطان بئـرٍ في لبـان الأدهـم»

(٦) ٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥///

٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥///

(٧) البيت للأخطل التغلبي (١٩ـ٩٠هـ = ٦٤٠ ـ ٧٠٨م)، غياث بن غوث بن الصَّلْت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعرٌ، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية في الشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحيـة، في أطراف الحيـرة (بالعراق)، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهـاجىٰ مع جرير والفرزدق. فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تيَّاهاً، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها، ثم يظهر مختارها، وكانت إقامته طوراً =

في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية، وحيناً في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه، وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. له ديوان شعر، ولعبد الرحيم بن محمود مصطفىٰ «رأس الأدب المكلل في حياة الأخطل» ولفؤاد البستاني، ولحنًا نمر كتابان، عنوان كلٍّ «الأخطل».

[الأعلام - مج٥ - ص١٢٣]

(٨) من قصيدته التي مطلعها:

«كذبتُك عينك أم رأيت بواسطٍ — غلس الظَّلام مِن الرَّباب خيالا»

من جملة أبيات يصف فيها النساء:

«وتعرَّضتْ لتروعنا جنيةٌ — والغانيات يرينك الأهوالا»

«وإذا وزنْت حلومهن مع الصِّبا — رجح الصبا بحلومهنَّ فمالا»

«ما إن رأيت كمكرهنَّ إذا جرىٰ — فينا، ولا كحبالهنَّ حبالا»

«المهديات لمن هوين مسبَّةً — والمحسنات لمن قلَيْن مقالا»

«يرعين عهدك ما رأينك شاهداً — وإذا مذلْتَ يصرْن عنك مذالا»

«وإذا وعدْنك نائلاً أخلفْنه — ووجدْتُ عند عداتهنَّ مطالا»

«وإذا دعونك عمَّهن .... — .... البيت..»

«وإذا دعونك، يا أُخَيَّ، فإنّه — أدنى إليك مودةً ووصالا»

[نقائض جرير والأخطل، ص٧٠، وما بعدها]

(٩) ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

(١٠) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٧٨، وفي الإقناع: ٢٩، وفي القسطاس: ٨٨، وفي الكافي: ٦٠.

(١١) رامتين: هو تثنية رامة. يثنّى كما قيل عمايتين، وهو واحد. وهو رامة بعينه.

قال جرير:

«يجعلن مدفع عاقلين أيامناً — وجعلن أمعز رامتين شمالا»

وعاقلين أيضاً أراد به عاقلاً مج٣، ص١٦. ورامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في

=

طريق البصرة إلى مكة، ومنه إلى إمَّرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة.

وقيل: رامة هضبة. وقيل: جبل لبني دارم.

[معجم البلدان، مج٣، ص١٨]

(١٢) ٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥///

٥//٥/// ٥//٥/// ٥/٥/

(١٣) لم ينسب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٧٩، وفي القسطاس: ٨٩، وفي الإقناع: ٢٩، وفي الكافي: ٦٠.

(١٤) ٥//٥/// ٥//٥/// ٥///

٥//٥/// ٥//٥/// ٥///

(١٥) البيت لزهير بن أبي سُلْمى، من قصيدته التي مطلعها:

«لمن الديار بقنه الحجر أقوين من حجج، ومن شهر»

ولكنه ورد في مختار الشعر الجاهلي/ القسم الأول، ص٣٢٤.

«ولنعم حشو الدرْعِ أنت إذا دُعيت: نزال، ولجَّ في الذعر»

وفي بيت آخر:

«ولأنت أشجع حين تتجه الـ ـأ بطالُ من ليثٍ أبي أجْرٍ»

وكذلك الأمر في الأغاني، مج١٠، ص٣٠٤. إذ جاء:

«ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت: نزال، ولُجَّ في الذعر»

أمّا الرواية في اللسان، فهي مماثلة لرواية المخطوطة

[مج١، ص٨١]

وفيه: أسامة: من أسماء الأسد، لا ينصرف.

(١٦) ٥//٥/// ٥//٥/// ٥///

٥//٥/// ٥//٥/// ٥/٥/

=

وقوله: (سبقتهم إلى، بمختلف الأمر افتقرت وأكثروا) كلمات كلها متقطعاتٌ من شواهد العروض الثالثة، وهي مجزوءة، وأضربها: الأول مجزوءٌ مرفّل، والثاني مجزوءٌ مذال، والثالث مثل العروض، والرابع مجزوءٌ مقطوع. فقوله: (سبقتهم إلى) من قول الشاعر:(١):

«ولقد سبقتهمُ إليْـ   يَ فلم نزعْتَ وأنت آخرْ»(٢)

«ولقدسبَقْ   تهمإلىْ   يفلمنزعْ   توأنتآخرِ»

«متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن   متفاعلاتن»(٣)

وقوله: (بمختلف الأمر)، من قول الآخر(٤):

«جدثٌ يكون مقامه   أبداً بمختلف الرياح(٥)»

«جدثنيكو   نمقامهو   أبدنبمخـ   تلفررياحْ»

«متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن   متفاعلان(٦)»

و(افتقرت) من قول لآخر(٧):

«وإذا افتقرت فلا تكن   متخشعاً، وتجمَّلِ»(٨)

«وإذفتقرْ   تفلاتكن   متخششعن   وتجمملي»

«متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن»(٩)

و(أكثروا) من قول الآخر(١٠):

«وإذا هُمُ ذكروا الاسا   ءة أكثروا الحسنات»(١١)

«وإذاهمو   ذكروإسا   ءةأكثرولـ   حسناتَي»

«متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن   فعلاتن»(١٢)

وبقية ألفاظ البيت الثاني، وجميع ألفاظ الثالث كلهن منتزعٌ من شواهد الزخاف. فـ (عبس) من بيت الإضمار:

«إني امرؤٌ من خير عبسٍ منصبًا   شطري، وأحمي سائري بالمنصل»(١٣)

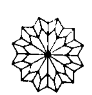
والدليل على أنه من الكامل أول القصيدة وهو:

«طال الثـواءُ على رسوم المنزلِ   بين اللكيك[١٤]**، وبين ذات الحومل»**[١٥]

ولولا ذلك لأمكن أن تكون من الجز.

و(يَذبُّ) من بيت الوقص:

«يـذبُّ عـن حـريمـه بسيفـه   ورمحـه، ونبلـه، ويحتـمي»[١٦]



(١) البيت للحطيئة، ورد في الإرشاد الشافي: ٨٠، وفي الإقناع: ٣٠، وفي القسطاس: ٩٢، وفي الكافي: ٦١.

والحطيئة (... ـ نحو ٤٥هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٦٦٥م): جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة، شاعرٌ مخضرم؛ أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجَّاءً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد. وهجا أباه وأمه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذاً تموت عيالي جوعاً! له ديوان شعر، ومما كتب عنه «الحطيئة» رسالة لجميل سلطان. الأعلام ـ مج٢ ـ ص١١٨. وقد أوردنا له قصيدةً فيما مرَّ.

(٢) من قصيدة يمدح فيها بغيضاً، ويهجو الزبرقان، ديوانه، ص٣١.

مطلعها:

«شاقتك أظعان لليـ ـلى يومَ ناظرةٍ بواكرْ»

ومنها:

«في الآل يحفزها الحدا ة، كأنها سحق مواقرْ»

«كظباء وجرة ساقهنْ نَ إلى ظلال السِّدْر ناجرْ»

«وقدتْ به الشعرىٰ فألْـ لَفتِ الخدود بها الهواجرْ»

«ياليلةً قد بتُّها بجَدود نوم العين ساهرْ»

«وردتْ عليَّ همومها ولكلٍّ واردةٍ مصادرْ»

«وإذا تباشرك الهمو م؛ فإنها داءٌ مخامرْ»

«ولقد تقضيها الصريـ ـمة عنك والقَلِقُ الغدافرْ»

«هلَّا غضبْتَ لرحلِ جا رك إذْ تنبذه حضاجرْ»

«أغررتني وزعمت أنْـ ـنَك لابنٌ في الصيف تامرْ»

ومنها:

«ولقد سبقتهم .... البيت..»

(٣) ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥/٥

(٤) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٨١، وفي القسطاس: ٩٢، وفي الكافي: ٦٢.

(٥) الجدث: القبر. ومختلف الرياح: موضع اختلافها.

=

(٦) ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥٥

(٧) البيت قائله مجهول. وقد ورد في الإرشاد الشافي: ٨١، وفي القسطاس: ٩٢، وفي الإقناع: ٣١، وفي الكافي: ٦٣.

(٨) في بعض الروايات «متجشعاً».

(٩) ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

(١٠) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٨١، وفي القسطاس: ٩٢، وفي الإقناع: ٣٢، وفي الكافي: ٦٣.

(١١) ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥/٥

(١٢) في «ب»، و«جـ»: «منتزعات...»

(١٣) البيت لعنترة بن شداد العبسي.

(١٤) في «أ»: الكليد، وفي «ب»: اللكيد»، وفي «جـ»: الدكيك. وصوابه ما أثبتناه من مختار الشعر الجاهلي، الجزء الأول، ص٣٨٧.

(١٥) الثواء: الإقامة.

اللُّكيك (بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء، على وزن فعيل، موضع.

قال عنترة: طال الثواء... البيت.

وقال الراعي:

«إذا هبطتْ بطن اللكيك تجاوبت به، واطَّباها روضه وأبارقه»

[معجم ما استعجم، مج٤، ص١١٦٢]

* حومل: موضعٌ ما بين إمَّرَةَ وأسود العين.

[معجم البلدان، مج٢، ص٣٢٥]

وتقطيعه:

إ ن ن م ر ء ن	م ن خ ي ر ع ب	س ن م ن ص ب ن
/٥ /٥/ /٥	/٥ /٥/ /٥	/ ٥/ ٥/ / ٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
مضمر	مضمر	مضمر

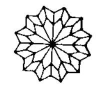
ش ط ر ي و أ ح	م ي س ا ء ر ي	ب ل م ن ص ل ي
/ ٥ /٥/ /٥	/٥ /٥/ /٥	/ ٥/ ٥/ /٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
مضمر	مضمر	مضمر

(١٦) مجهول القائل؛ وقد ورد في القسطاس: ٩١، وفي الإقناع: ٣٣، وفي الكافي: ٦٦.

وتقطيعه:

ي ذ ب ب ع ن	ح ر ي م هـ ي	ب س ي ف هـ ي
/ / ٥ / /٥	// ٥ / /٥	/ / ٥ / / ٥
مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
موقوص	موقوص	موقوص

و ر م ح هـ ي	و ن ب ل هـ ي	و ي ح ت م ي
// ٥ // ٥	// ٥ / / ٥	/ / ٥ / / ٥
مفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
موقوص	موقوص	موقوص



ولفظة (الصم) دالةٌ على (صم) من بيت الخزل[1]، وهو:

«منزلةٌ صمَّ صداها وعفتْ أرسمها، إن سُئِلتْ لم تجب»[2]

و(تامر) من بيت الإضمار الجائز في الضرب المرفل:

«وغررتني وزعمت أنك لابنٌ بالصيف تامر»[3]

و(نقلتهم) من بيت الوقص الجائز في الضرب المرفل:

«ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم إلى المقابر»[4]

و(حدةٍ) من بيت الخزْل الجائز في الضرب المرفّل:

«صفحوا عن ابنك، إن في ابنك حدةً حين تكلم[5]»[6]

و(ابتأستُ) من بيت الإضمار الجائز في الضرب المذال:

«وإذا اغتبطت أو ابتأسْتُ حمدت رب العالمين»[7]

و(الشقاء) من بيت الوقص الجائز في الضرب المذال:

«كُتِبَ الشقاء عليهما فهما له ميسران»[8]

و(مخاف) من بيت الخزْل الجائز في الضرب المذال:

«وأجبْ أخاك إذا دعاك، معالناً غير مخاف»[9]

(ولم تجد) من بيت الإضمار الجائز في الضرب المقطوع:

«و إذا افتقرت إلى الذخائرلم تجْد ذخراً يكون كصالح الأعمال»[10]

و(فارغاً) من بيت الإضمار الجائز في المجزوء المقطوع:

«وأبو الحبيش[11]، وربّ مَكْكَةَ فارغٌ مشغول»[12]

وأما قوله: (كفىٰ) فمعناه ـ هنا ـ حسبك أي هذا المقدار ن الشواهد كافيك.

وهنا كملت الدائرة الثانية.

(١) **الخزْل**: ضربٌ من زحاف الكامل، سقوط الألف وسكون التاء من «متفاعلن»، فيبقى «متفعلن»، وهذا البناء غير مقول، فيصرف إلى بناءٍ مقول وهو «مُفْتعلن».

(٢) لم ينسب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٩١، وفي الإقناع: ٣٢، وفي الكافي: ٦٦.

م ن ز ل ت ن	ص م م ص د ا	هـ ا و ع ف ت
٥ / // ٥/	٥/ / / ٥ /	٥ / / /٥/
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مخزول	مخزول	مخزول

أ ر س م هـ ا	إ ن س ِ ل ت	ل م ت ج ب ي
٥/ / / ٥/	٥/ / / ٥/	٥ / / / ٥ /
مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن
مخزول	مخزول	مخزول

* والجزل والخزل لهما مدلولٌ زحافيٌ واحد. قال أبو إسحاق: سُمِّي مجزولاً؛ لأنَّ رابعة وسطه فشبِّه بالسنام المجزول.

[لسان العرب، مج١، ص٦١٨]

(٣) البيت للحطيئة، وقد مرَّ فيما سبق. ورد في القسطاس: ٩٤، وفي الإقناع: ٣٤، وفي الكافي: ٦٧.

وتقطيعه:

و غ ر ر ت ن ي	و ز ع م ت أ نْ	ن ك ل ا ب ن ن	ف ص ص ي ف ت ا م رْ
٥ / / ٥/ //	٥/ /٥ ///	٥/ / ٥/ / /	٥/٥ / / ٥ / ٥ /
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلاتن
سالم	سالم	سالم	مضمر مرفل

(٤) غير منسوب إلى قائل. وقد ورد في القسطاس: ٩٤، وفي الإقناع: ٣٤، وفي الكافي: ٦٧.

وتقطيعه:

=

=

ر ب ا ق م ل ل إ	و ن ق ل ت هـ م	ت و ف ا ت هـ م	و ل ق د ش هـ دْ
٥ / ٥ // ٥ //	٥ / / ٥ ///	٥ / / ٥ ///	٥ / / ٥ ///
مفا علا تن	متفا علن	متفا علن	متفا علن
موقوص مرفل	سالم	سالم	سالم

(٥) في «ب» و«جـ»: «حين يكلَّمْ».

(٦) قائله مجهول، ورد في الإقناع: ٣٤، وفي القسطاس: ٩٤، وفي الكافي: ٦٧.

وتقطيعه:

ن ك إ ن ن ف ب	ص ف ح و ع ن ب
٥ / / ٥ ///	٥ / / ٥ ///
متفا علن	متفا علن
سالم	سالم

ح ي ن ي ك ل ل م	ن ك ح د د ت ن
٥ / ٥ /// ٥ /	٥ / / ٥ ///
مفتعلا تن	متفا علن
مخزول مرفل	سالم

(٧) البيت مجهول القائل، وقد ورد في القسطاس: ٩٣.

«وإذا افتقرت، أو اخْتُبِرْ ... تُ، حمدت رب العالمين»

وورد في الإقناع: ٣٥، وفي الكافي: ٦٨ مماثلاً لرواية المخطوطة.

وتقطيعه:

ب ل ع ا ل م ي نْ	ت ح م د ت ر بْ	ت أ و ب ت أ سْ	و إ ذ غْ ت ب ط
٥ ٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / ٥ ///	٥ / / ٥ ///	٥ / / ٥ ///
مستفعلانْ	متفا علن	متفا علن	متفا علن
مضمر مذال	سالم	سالم	سالم

(٨) البيت بلا نسبة، وقد ورد في القسطاس: ٩٣، وفي الإقناع: ٣٥، وفي الكافي: ٦٨. =

= وتقطيعه:

ك ت ب ش ش ق ا	ء ع ل ي هـ م ا	ف هـ م ا ل هـ و	م ي س س ر ا ن
٥/ / ٥ / / /	٥// ٥ ///	٥/ / ٥/ / /	٥ ٥/ / ٥ //
متفا علن	متفا علن	متفا علن	مفا علا ن
سالم	سالم	سالم	موقوص مذال

(٩) لم ينسب إلى قائل:

ورد في القسطاس: ٩٣، وفي الإقناع: ٣٥، وفي الكافي: ٦٩.

وتقطيعه:

و أ ج ب أ خ ا	ك إ ذ ا د ع ا	ك م ع ا ل ن ن	غ ي ر م خ ا فْ
٥// ٥ / //	٥/ /٥/ //	٥ // ٥// /	٥ ٥// / ٥/
متفا علن	متفا علن	متفاعلن	مفتعلا ن
سالم	سالم	سالم	مخزول مذال

(١٠) البيت للأخطل التغلبي، ديوانه، ص٢٥٥. وكذلك الإقناع: ٣٥، والكافي: ٦٩. من قصيدة يمدح بها عكرمة الفياض، مطلعها:

«لمن الديار بحايلٍ فوعالِ درستْ، وغيَّرها سنونَ خوالِ»

وتقطيعه:

و إ ذ ف ت ق رْ	ت إ ل ذ ذ خ ا	ءِ ر ل مْ ت ج دْ
٥ / / ٥ / //	٥// ٥/// /	٥ / / ٥/ //
متفا علن	متفا علن	متفا علن
سالم	سالم	سالم

ذ خ ر ن ي ك و	ن ك ص ا ل ح لْ	أ ع م ا ل ي
٥ / /٥ / ٥/	٥/ / ٥ / / /	٥ /٥/٥/
مستفعلن	متفاعلن	مفعولن
مضمر	سالم	مضمر مقطوع

=

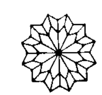
=

(١١) **في «جـ»**: أبو الحبيش.

(١٢) غيـر منسـوبٍ إلى قائل. ورد في الكافي: ٧٠، وفيه: «وأبو الحليس»، وكذلك في القسطاس: ٩٣. والإقناع: ٣٦.

وتقطيعه:

و أ ب ل ح ب ي	ش و ر ب ب م كْ	ك ة ف ا ر غ ن	م ش غ و ل و
///٥ / / ٥	/ ///٥ / / ٥	///٥ / /٥	/٥ / ٥ / ٥
متـفـا عـلـن	متـفـا عـلـن	متـفـا عـلـن	مـفـعـولـن
سـالـم	سـالـم	سـالـم	مضمر مقطوع



الهـــزج[1]

«وأبْـدأ بسهب الضيم بأساً يذودهم كذاك، ولو ماتوا، فموسىٰ امرؤٌ دنا»

جعل «الواو» من قوله «وأبدأ» للبحر، وأفاد «الألف والباء» أنَّ عروضه واحدة، وأنَّ له ضربين. وقوله: (بسهب الضيم) كلا اللفظين منتزعان من شاهدي[3] العـروض المـذكـورة. وهي مجـزوءة. وضربها الأول مثلها، والثاني مجزوءٌ محذوف وبـ (سهب) من قوله:[4]

«عــفــا مـــن آل ليـلى السـهْـــ ـب فالأمـــلاح، فالغـمــر»[5]

«عفامن أا	لليلسسهْـ	بفلأملا	حُفَلْغمرو»
«مفاعيلن	مفاعلين	مفاعيلن	فعولن[6]»

(والضيم) من قوله[7]:

«ومـــا ظهـــري لبـــاغـــي الضيـــ ـــم بالظـهـــر الـذلـــولِ»[8]

«وماظهري	لباغضيـ	مبظطهرذْ	ذلـولـي»
«مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن[9]»

وسائر ألفاظ البيت مقتطعةٌ من شواهد الزحاف. فـ(بأساً) من بيت القبض:

«فـقـلـــت: لا تَخــفْ شيئـــاً فمـــا عليـــك مـــن بـــأس»[10]

و(يذودهم) من بيت الكف:

«فـهـــــذان يـــــــذودان وذا مـن كثـــبٍ يـرمـــي»[11]

و(كذلك) من الخَرْم[12]:

«أدّوا مـــا استــعـــــاروه كـــذاك العـيـــش عـاريَّـــة»[13]

(وماتوا) من بيت الشَّتْر[14]:

«فـــي الـــذيـــن قـــد مـــاتـــوا وفـيـمـــا قدمـــوا[١٥] عبـــرهْ»[١٦]

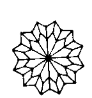
و(موسى) من بيت الخَرْب[١٧]:

«لـــو كـــانـــت أبـــو مـوســـىٰ أمـــيـــراً مـــا رضـيـنـــــاه»[١٨]

الرجـــز[١٩]

«زكت ـ دهرَها ـ دارٌ بها القلب جاهدٌ وقد هاج قلبي منزلٌ ثم قد شجا»

«فـيـــاليتني من خالدٍ، ومنـــافهم أرى ثِقلاً لا خيرَ فيمن لنا أسا»»



(١) **الهزج (لغةً)**: الخفة وسرعة وقع القوائم، ووضعها. قال النابغة الجعدي ينعتُ فرساً:

«غدا هَزِجاً طرباً قلبه لغبْن، وأصبح لم يلغبِ»

والهزج: صوتِ مطرب. وقيل: صوتٌ فيه بحح. وقيل: صوت دقيقٌ مع ارتفاع.
وكل كلامٍ متقاربٌ متدارك: هزج، والجمع أهزاج.
والهزج (اصطلاحاً): نوعٌ من أعاريض الشعر، وهو «مفاعيلن مفاعيلن»، على هذا البناء كل أربعة أجزاء سُمِّي بذلك؛ لتقارب أجزائه. وهو مسدَّس الأصل، حملاً على صاحبيه في الدائرة، وهما الرجز والرمل إذْ تركيب كلٍّ واحدٍ منهما من وتدٍ مجموعٍ، وسببين خفيفين.

[لسان العرب، مج٦، ص٤٦٦٠]

* وفي «دراسة نظرية تطبيقية...»: سُمِّي بالهزج، لأنه ضربٌ من الأغاني، وفيه ترنُّم. والعرب كثيراً ما تهزج.» ص٤٥.

* معياره:

«على الأهزاج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيلن»
«أهازيج مراسيلُ مفاعيلن مفاعيلن»

* وصوره:

أ ـ

«مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن»

ب ـ

«مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعي (فعولن)»

(٢) **في «ب»**: «وأَبْدِ ....».

(٣) **في «ب»، و«جـ»**: «من شواهد ....».

(٤) نُسِبَ البيت إلى طرفة أو أخته الخرنق، ورد في الكافي: ٧٣، وفي الإرشاد الشافي: ٨٢، وفي القسطاس: ٩٥، وفي الإقناع: ٣٨.
والخِرْنق (... ـ نحو ٥٠ ق هـ = ... ـ نحو ٥٧٤م.): بنت بدر بن هفّان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية، شاعرة، من الشهيرات في الجاهلية. وهي أخت طرفة بن العبد لأمّه. وفي المؤرخين من يسميها «الحزنق بنت هفّان بن مالك» بإسقاط بدر تزوَّجها بشر بن عمرو بن مَرْثد (سيد بني أسد) وقتله بنو أسد يوم «قلاب» من =

= أيام الجاهلية فكان أكثرها شعرها في رثائة ورثاء من قتل معه، من قومها ورثاء أخيها طرفة. لها «ديوان شعر» صغير.

[الأعلام - مج٢ - ص٣٠٣]

(٥) السَّهْبُ (بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحّده)، وهي الفلاة والفرس الواسع الجري، والسهب: سبخةٌ بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام.

[معجم البلدان، مج٣. ص٢٨٩]

* الأملاح: موضع جاء في شعر بعض الشعراء بالألف واللام، كما قال:

«عفا من آل ليلى السهْـ ـب، فالأملاح، فالغمر»

وقال البُريق الهذلي:

«وإن أمْسِ شيخاً بالرجيع وولْده ويصبح قومي دون دارهم مصر»
«أسائلُ عنهم كلَّما جاء راكبٌ مقيماً بأملاحٍ كما ربط الْيَعْرُ»

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل، فلعلَّه من بلادهم، وقال أبو ذؤيب:

«صوّح، من أم عمروٍ، بطنُ مرٍّ فأكْـ ـنافُ الرجيع، فذو سدْرٍ، فأملاح»

[معجم البلدان، مج١، ص٢٥٥]

* الغمر (بفتح أوله، وسكون ثانيه): بئر قديمة بمكة. وغمر أراكة: موضع آخر.
وغمر بن جذيمة: بالشَّام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام.
وغمر طيىء، قال ابن الكلبي: سُمِّي بطيّء رجل من العرب الأولى.
وغمر ذي كندة: موضع وراء وجْرة بينه وبين مكة مسيرة يومين.
قال أبو عبيد السَّكوني: «الغمر بحذاء توز شرقيُّةُ جبل يقال له الغمر، وتوز: من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة.
الغمر: ماء من مياه بني أسد. والغمر: وادٍ فيه ثمادٌ قليلٌ ماؤها، وهو بين شجر وتيماء.

[معجم البلدان، مج٤، ص٢١١/٢١٢]

(٦) //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥
سالم سالم سالم سالم

(٧) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في الإرشاد الشافي: ٨٢، وفي القسطاس: ٩٥، وفي الإقناع: ٣٨، وفي الكافي: ٧٤. =

=

(٨) الضَّيمْ: الظلم.
الذِّلُّ (بالكسر): اللِّين، وهو ضدّ الصعوبة، والذُّل والذِّل: ضد الصعوبة ذلَّ يَذِلُّ ذُلاً وذِلّاً، فهو ذلول، يكون في الإنسان والدَّابة. وأنشد ثعلب:

«ومـايك من عسري ويسري فإنني ذلولٌ بحـاج المعـتـفـين أديب»

[اللسان، مج٣، ص١٥١٣]

(٩)

//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
سـالـم	سـالـم	سـالـم	محذوف

(١٠) غير منسوب إلى قائل.
ورد في القسطاس: ٩٥، وفي الإقناع: ٣٩، وفي الكافي: ٧٤.
وتقطيعه:

ف ق ل ت ل ا	ت خ ف ش ي ء ن
//٥//٥	//٥/٥/٥
مـفـا عـلـن	مـفـا عـيـلـن
مـقـبـوض	سـالـم

ف م ا ع ل ي	ك م ن ب ا س ي
//٥//٥	//٥/٥/٥
مـفـا عـلـن	مـفـا عـيـلـن
مـقـبـوض	سـالـم

(١١) البيت لعبدالله بن الزبعري، ورد في القسطاس: ٩٦، وفي الإقناع: ٣٩، وفي الكافي: ٧٥.

والشاعر هو عبدالله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي (٠٠٠ ـ نحو ١٥هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٦٣٦م.) أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أنْ فتحتْ مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه «حسَّان» أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر له بحلَّة.
[الأعلام، مج٤، ص٨٧]

=

أما أبيات حسَّان، فهي:

«لا تعـدِ مَنْ رجـلاً أحلَّكَ بغْضُـه ... نجـران في عيشٍ أحـذُّ لئيـم»
«بُليتْ قناتُك في الحروب، فألُفتْ ... خمَّـانـةً جوفـاء ذات وصـومِ»
«غضبَ الإله على الزبعرى وابنه ... وعـذاب سوءٍ في الحيـاة مقيم»

فلما سمع ذلك ابن الزبعرىٰ رجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وقال:

«مـنـع الرقـاد بلابـلُ وهـمـوم ... والليـل معـتلج الرواق بهـيم»
«مـمـا أتـانـي أنَّ أحمـد لامني ... فيـه، فبـتُّ كأنـنـي محـمـوم»
«يـاخيـر من حملتْ على أوصالها ... عيـرانـةٌ سرح اليـدين غشـوم»
«إنـي لمـعـتـذرٌ إليـك من التي ... أسديْتُ إذْ أنا في الضلال أهيم»
«أيـام تأمـرنـي بأغـوى خطةٍ ... سهمٌ، وتـأمـرني بهـا مخـزوم»
«وأمـدُّ أسبـاب الردىٰ، ويقـودني ... أمـر الغـواة، وأمـرهم مشـؤوم»
«فـاليـوم آمـن بالنـبـي محمـد ... قلبـي، ومخـطىء هذه محـروم»
«مضت العـداوة، وانقضت أسبـابها ... وأتـت أواصـر بيـنـنـا وحلوم»
«فـاغْفـرْ فدىً لك والديَّ كلاهمـا ... وارحـم فإنـك راحـم مرحـوم»
«وعليـك من سمـة المليـك علامةٌ ... نورٌ أغـرُّ، وخـاتـمُ مخـتـوم»
«أعـطاك بعـد محبـةٍ برهـانـه ... شرفـاً، وبـرهـان الإله عظيـم»

[ديوان حسان، ص٤١٦، ٤١٧]

وتقطيع بيت المخطوطة:

ف ها ذا ن	ي ذ و دا ن	و ذا م ن ك	ث ب ن ي ر م ي
/ /٥/٥ /	/ /٥/٥ /	//٥/ ٥/	/ / ٥ / ٥ / ٥
مـفـاعيـلُ	مـفـا عيـلُ	مفـاعيـلُ	مـفـا عيـلن
مكـفـوف	مكـفـوف	مكـفـوف	سـالـم

* **والزِّبعـرىٰ (لغـةً)**: قال في اللسـان: «رجلٌ زبعرىٰ: شكس الخلق، سيئه، والأنثى زبعراة. قال الأزهري: وبه سمى ابن الزبعرى الشاعر.

والزِّبعرى: الضخم، وحكى بعضهم الزَّبعرى (بفتح الزاي).

الجوهري: الزِّبعرىٰ: الكثير شعر الوجه والحاجبين واللحيين، وجمل زبعري كذلك. =

والزِّبعريُّ: ضربٌ من السِّهام منسوبٌ.

[لسان العرب، مج٣، ص١٨٠٧]

(١٢) **الخرم**: اسم يطلق بالمعنى العام على إسقاط أول الوتد المجموع في أول شطرٍ من البيت. وتختلف أسماؤه بحسب موقعه.

[أهدى سبيل... ص٥٧]

(١٣) غير منسوب إلى قائل:

ورد في الإقناع: ٤٠، وفي الكافي: ٧٥، وفي القسطاس: ٩٦ روي: «فإن العيش عارية»، وفي الهامش أورد ما يوافق المخطوطة.

وتقطيعه:

ا د د و م س	ت ع ا ر و ه و	ك ذ ا ك ل ع ي	ش ع ا ر يْ يَ ةْ
/٥/٥ / ٥	/ /٥ /٥ /٥	/ /٥ /٥ / ٥	/ /٥ /٥ / ٥
مفعو لن	مـفا عيلن	مـفا عيلن	مـفا عيلن
أخـرم	سـالم	سـالم	سـالم

(١٤) الشَّترْ: دخول الخرم «مفاعيلن» مع القبض، فتصبح «فاعلن».

(١٥) في «جـ»:

«فـي الـذيـن.... مـاتـوا وفـيـمـا قـد خـلـفـوا عبـرةْ»

(١٦) غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٩٧، وفي الإقناع: ٤٠، وفي الكافي: ٧٦ «جمَّعوا» بدل «قدَّموا»

وتقطيعه:

ف ل ل ذ ي	ن ق د م ا ت و	و ف ي م ا ق دْ	د م و ع ب ر ةْ
/ ٥ / /٥	/ /٥ /٥ /٥	/ / ٥ /٥ /٥	//٥ / ٥ /٥
فـا علن	مـفا عيلن	مـفا عيلن	مفا عيلن
أشـتر	سـالم	سـالم	سـالم

(١٧) دخـول الخرم «مفاعيلن» مع الكف، فتصير «فاعيل»، وتحوَّل إلى «مفعول»، فهو خرْب والجزء إذْ ذاك أخرب.

[أهدى سبيل.... ص٥٨]

=

(١٨) غير معروف القائل.

ورد في الكافي: ٧٦، وفي الإقناع: ٤٠ «أبو عمرو»، وفي القسطاس: ٩٧ «أبو بشرٍ».

وتقطيعه:

ل و ك ا ن	أ ب و م و س ا	أ م ي ر ن م ا	ر ض ي ن ا هـ و
/٥/٥ /	٥// ٥/ ٥/	٥// /٥ /٥/	٥// /٥ /٥/
مفعولُ	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
أخرب	سالم	سالم	سالم

(١٩) **الرَّجَزُ**: داءٌ يصيب الإبل في أعجازها. والرجز أن تضطرب رجْلُ البعير أو فخذاه إذا أراد القيام أوثار ساعةً ثم تنبسط. والرجز: ارتعادٌ يصيب البعير والناقة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام.

[اللسان، مج٣، ص١٥٨٧]

قال ابن سيده: «والرجز شعرٌ ابتداء أجزائه سببان ثم وتد، وهو وزنٌ يسهل في السَّمع، ويقع في النفس. ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور، وهو الذي ذهب شطره، والمنهوك وهو الذي قد ذهب منه أربعة أجزائه. وبقى جزءان نحو:

«ياليتني فيها جذع»

«أخبُّ فيها، وأضعْ»

وقد اختلف فيه، فزعم قومٌ أنه ليس بشعر، وأنَّ مجازه مجاز السجع، وهو عند الخليل شعر صحيح، ولو جاء منه شيءٌ على جزءٍ واحدٍ لاحتمل الرجز ذلك لحسن بنائه.

وفي التهذيب: وزعم الخليل أنَّ الرجز ليس بشعر، وإنَّما هو أنصاف أبياتٍ وأثلاث.

ودليل الخليل في ذلك ما روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله:

«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزوِّدْ بالأخبار»

قال الخليل:

لو كان نصف البيت شعراً ما جرىٰ على لسان النبي صلى الله عليه وسلم.

«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً»

وجاء بالنصف الثاني على غير تأليف الشعر؛ لأنَّ نصف البيت لا يقال له شعر، ولا =

= بيت، ولو جاز أن يقال لنصف البيت شعر لقيل لجزءٍ منه شعر، وقد جرى على لسان النبي، صلى الله عليه وسلم.

«أنا النبي لا كذبْ»

«أنا ابن عبد المطلبْ»

قال بعضهم: «إنما هو «لا كذبَ» (بفتح الباء» على الوصل.

قال الخليل: فلو كان شعراً لم يجر على لسان النبي، صلى الله عليه وسلم.

قال الله، تعالىٰ: ﴿ **وما علمناه الشعر، وما ينبغي له** ﴾ أي: وما يتسهَّل له.

قال الأخفش: قول الخليل أنَّ هذه الأشياء شعر. قال: وأنا أقول: إنها ليست بشعر، وذكر أنَّه هو ألزم الخليل ما ذكرنا. وأنَّ الخليل اعتقده.

قال الأزهري: قول الخليل الذي كان بنى عليه أن الرجز شعر، ومعنى قول الله، عز وجلَّ: ﴿ **وما علمناه الشعر، وما ينبغي له** ﴾ أي لم نعلمْه الشعر فيقوله ويتدرَّب فيه حتى ينشيء منه كتباً، وليس في إنشاده، صلى الله عليه وسلم، البيت والبيتين لغيره ما يبطل هذا؛ لأنَّ المعنىٰ فيه أنَّا لم نجعله شاعرا.

قال الخليل: الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر، قال: والمنهوك كقوله: «أنا النبي لا كذبْ»..

والمشطور: الأنصاف المسجَّعة. وفي حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قريش للنبي، صلى الله عليه وسلم: إنَّه شاعر. فقال: «لقد عرفت الشعر ورجزه وهزجه وقريضه مما هو به.

والرجز: بحر من بحور الشعر معروف. ونوعٌ من أنواعه يكون كل مصراعٍ منه مفرداً وتسمَّى قصائده أراجيز، واحدتها أرجوزة. وهي كهيئة السجع، إلَّا أنه في وزن الشعر، ويُسمَىَّ قائلة راجزاً. كما يسمى قائل بحور الشعر شاعراً.

قال الحربي: ولم يبلغني أنَّه جرىٰ على لسان النبي، صلى الله عليه وسلم، من ضروب الرجز إلا ضربان: المنهوك والمشطور، ولم يعدهما الخليل شعراً، فالمنهوك كقوله في رواية البراء: إنه رأي النبيَّ، صلى الله عليه وسلم، على بغلةٍ بيضاء، ويقول:

«أنا النبيُّ لا كذبْ»

«أنا ابن عبد المطلبْ»

والمشطور كقوله في رواية جندب: إنه، صلى الله عليه وسلم، دميت إصبعه، فقال: =

«هل أنت إلا إصبعٌ دميتِ؟»

«وفي سبيل الله ما لقيتِ»

ويروى أن العجاج أنشد أبا هريرة:

ساقاً بخنداةً وكعباً أدرما»

فقال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يعجبه نحو هذا من الشعر.
قال الحربيُّ: فأمَّا القصيدة فلم يبلغني أنه أنشد بيتاً تاماً على وزنه، إنما كان ينشد الصدر أو العجز، فإن أنشده تاماً لم يقمه على وزنه، إنما أنشد صدر بيت لبيد:

«ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل»

وسكت عن عجزه، وهو:

«وكل نعيمٍ ، لا محالةَ، زائل»

وأنشد عجز بيت طرفة:

«ويأتيك من لم تزود بالأخبار»

وصدره:

«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً»

وأنشد:

«أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين الأقرع وعيينة»

فقال الناس: بين عيينة والأقرع. فأعادها: بين الأقرع وعيينة، فقام أبو بكرٍ، رضي الله عنه، فقال: أشهد أنك رسول الله! ثم قرأ: ﴿ **وما علمناه الشعر، وما ينبغي له** ﴾ قال: والرجز ليس بشعر عند أكثرهم.
قال أبو إسحاق: إنما سُمِّي الرجز رجزاً؛ لأنه تتوالىٰ فيه في أوله حركةٌ وسكون، ثم حركةٌ وسكون إلى أن تنتهي أجزاؤه، يشبَّه بالرَّجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن، وقيل: سمى بذلك لاضطراب أجزائه وتقاربها.
وقيل: لأنَّه صدورٌ بلا أعجاز.
وقال ابن جني: كل شعرٍ تركَّب تركيب الرجز سُمِّي رجزاً.
وقال الأخفش مرةً: الرجز عند العرب كل ما كان على ثلاثة أجزاء، وهو الذي يترنمون به في عملهم وسوقهم، ويحدون به.

=

قال ابن سيده: وقد روى بعض من أثق به نحو هذا عن الخليل.
قال ابن جني: لم يحتفل الأخفش هٰهنا بما جاء من الرجز على جزأين، نحو قوله:

«يا ليتني فيها جذع»

قال: وهو لعمري، بالإضافة إلى ما جاء منه على ثلاثة أجزاء، جزءٌ لا قَدْر له لقلَّته؛ فلذلك لم يذكره الأخفش في هذا الموضع.
فإن: قلتَ: فإن الأخفش لا يرى ما كان على جزأين شعراً.
قيل: وكذلك لا يرى ما هو على ثلاثة أجزاء أيضاً شعراً، ومع ذلك فقد ذكره الآن، وسمَّاه رجزاً، ولم يذكرْ ما كان منه على جزأين، وذلك لقلته لاغير.
وإذا كان إنما سمي رجزاً؛ ولم يذكرْ ما كان منه على جزأين؛ وذلك لقلته لا غير. وإذا كان إنما سمي رجزاً؛ لاضطرابه تشبيهاً بالرجز في الناقة، وهو اضطرابها عند القيام، فما كان من جزأين فالاضطراب فيه أبلغ وأوكد.
وأصل الرجز في اللغة: تتابع الحركات. ومن ذلك قولهم ناقة رجزاء، إذا كانت قوائمها ترتعد عند قيامها. ومن ذلك رجز الشعر؛ لأنه أقصر أبيات الشعر، والانتقال من بيتٍ إلى بيتٍ سريع.

[لسان العرب، مج٣، مادة «ر.ج.ز»)]

وفي «دراسة نظرية تطبيقية....»: «وإنما كان مضطرباً؛ لأنه يكثر فيه العلل والزحاف والشّطْر، والنهك، والجزء، فهو أكثر البحور تغيراً» ص٤٧.

* وضابطه:

«في أبحر الأرجاز بحرٌ يسْهلُ	**مستفعلن مستفعلن مستفعلن»**
«ياراجزاً، إنَّ البحور استغربتْ	**مستفعلن مستفعلن مستفعلن»**

وصور الرَّجَز:

أ ـ

[مستفعلن مستفعلن مستفعلن	**مستفعلن مستفعلن مستفعلن]**
[مستفعلن مستفعلن مستفعلن	**مستفعلن مستفعلن مستفعل (مفعولن)]**

ب ـ

[مستفعلن مستفعلن	**مستفعلن مستفعلن]**

جـ ـ

[مستفعلن مستفعلن مستفعلن]

د ـ

[مستفعلن مستفعلن]

«الزاي» للبحـر، و«الكـاف والتـاء» ملغـاتان. وأفاد بـ «الدال والهاء» أنَّ الأعـاريض أربعٌ، والضروب[1] خمسة. وقوله: (دارٌ بها القلب جاهدٌ) ألفاظ منتزعاتٌ من شاهدي[2] العروض الأولى ـ وهي تامة ـ وضربيها. الأول مثلها، والثاني مقطوع. فـ (دارٌ) من قوله[3]:

«دارٌ لسـلمىٰ إذ سليـمـي جارةٌ   قفـرٌ ترى آيـاتُهـا مثـل الزبـر»

«دارنلسْلـماإذسليـ ماجارتن   قفرنترى أاياتها مثلززبرْ»

«مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن[4]»

و(القلب جاهد) من قوله:[5]:

«القـلب منهـا مستـريـح سالم   والقـلب مني جاهـدٌ مجهـود»

«القلبمن هامستري حنسالمن   والقلبمن نيجاهدن مجهودو»

«مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مفعولن»[6]

وقوله (وقد هاج قلبي منزل) منتزع من شاهد العروض الثانية وضربها، وهما مجزوءان:

«قـد هـاج قـلبـي منـــزلٌ   مـــن أمِّ عمـــروٍ مقـفـــر»[7]

«قدهاجقلْـ بيمنزلن   منأممعم رنمقفرو»

«مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن[8]»

وقوله: (قد شجا)[9] من شاهد العروض المشطورة:

ماهاج أحزاناً، وشجواً قد شجا»[10]

ماهاجأحْ   زاننوشجْـ   ونقدشجا

مستفعلن   مستفعلن[11]   مستفعلن[12]

وقوله: (ياليتني) مقتطعٌ من شاهد العروض المنهوكة:

«ياليتني فيها جذعْ»(١٣)

ياليتني فيها جذع

مستفعلن مسفتعلن(١٤)

وسائر ألفاظ(١٥) البيت من شواهد الزحاف مقتطعة. فـ (خالد) من بيت الخبن:

«وطالما وطالما وطالما كفي بكف خالدٍ مخوفها»(١٦)

---

(١) في «ب»، و«جـ»: «والأضرب...»

(٢) في «جـ»: «من شواهد...».

(٣) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٨٤، وفي القسطاس: ٩٩، وفي الإقناع: ٤١، وفي الكافي: ٧٨.

(٤)
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
سالم سالم سالم

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
سالم سالم سالم

(٥) غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في الإرشاد الشافي: ٨٤، وفي القسطاس: ٩٩، وفي الإقناع: ٤١، وفي الكافي: ٧٨.

(٦)
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
سالم سالم سالم

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥
سالم سالم مقطوع

(٧) غير منسوبٍ إلى قائل:

ورد في القسطاس: ٩٩، والإقناع: ٦٢، والكافي: ٧٨.

=

= (٨) ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

سـالـم سـالـم سـالـم سـالـم

(٩) في «ب»، و«جـ»: [«قد شجا» مقتطعٌ من ...]

(١٠) الرجز للعجاج:

«ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجا»

«من طللٍ كالأتحميِّ أنهجا»

ورد في الإرشاد الشافي: ٨٤، والقسطاس: ١٠٠، والإقناع: ٤٢. والعجاج (... ـ نحو ٩٠ هـ = ... ـ نحو ٧٠٨م.): عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجَّاج، راجز مجيدً، من الشعراء، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيَّام الوليد بن عبدالملك، ففلج وأقعد. وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد. وكان لا يهجو. وهو والد «رؤبة» الراجز المشهور أيضاً. له ديوان في مجلدين.

[الأعلام، مج٤. ص٨٦]

(١١) **في «جـ»**: «مستفعل»، وهو خطأ.

(١٢) ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

سـالـم سـالـم سـالـم

(١٣) قال في اللسان: «وقول ورقة بن نوفل في حديث المبعث:

«ياليتني فيها جذعْ»

يعني في نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أي ليتني أكون شاباً حين تظهر نبوته، حتى أبالغ في نصرته. (مج١، ص٥٧٦.)

وورقة (... ـ نحو ١٢ ق هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٦١١م.) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّىٰ، من قريش، حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل =

ذبائحها، وتنصَّر، وقرأ كتب الأديان، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني.
أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين، رضي الله عنها. وفي حديث ابتداء الوحي، بغار حراء، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، رجع إلى خديجة ، وفؤاده يرتجف، فأخبرها، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل «وكان شيخاً كبيراً قد عمي» فقالت له خديجة: يابن عمٍّ، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يابن أخي، ماذا ترىٰ؟ فأخبره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبر ما رأىٰ. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسىٰ. ياليتني فيها جذع! ليتني أكون حياً إذْ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجيَّ هم؟ قال: نعم! لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلَّا عودي، وإنْ يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. وابتداء الحديث ونهايته في البخاري. ولورقة شعرٌ سلك فيه مسلك الحكماء، وفي المؤرخين من يعده في الصحابة، قال البغدادي:
«ألَّف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعي تأليفاً في إيمان ورقة بالنبي، صلى الله عليه وسلم، وصحبته له، سماه «بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة».

وفي وفاته روايتان: إحداهما الراجحة، وهي في حديث البخاري المتقدّم، قال: «ثم لم ينشب ورقة أنْ توفي «يعني بعد بدء الوحي بقليل.
والثانية عن عروة بن الزبير، قال في خبر تعذيب «بلال»: «كانوا يعذبونه برمضاء مكة، يلصقون ظهره بالرمضاء كي يشرك، فيقول: أحد.. أحد! فيمر به ورقة، وهو على تلك الحال، فيقول: أحد، أحد، يابلال.. وهذا يعني أنَّه أدرك إسلام بلال. وعالج ابن حجر (في الإصابة) التوفيق بين الروايتين، فلم يأت بشيء.
وفي حديث، عن أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سئل عن ورقة، فقال: «يبعث يوم القيامة أمَّةً وحده»

[الأعلام، مج٨ ـ ص١١٥]

ونسب الرجز مرةً أخرى إلى دريد بن الصمة، جاء في الشعر والشعراء في ترجمته:
وشهد «حنين» مع هوازن، وهو شيخٌ كبير في «شِجارٍ» له، يقاد به، (والشجار مركب دون الهودج مكشوف الرأس)، فقال: بأي وادٍ أنتم؟ قالوا: بأوطاس.
قال: نِعْمَ مجال الخيل! لا حزنٌ ضرسٌ، ولا سهلٌ دهسٌ. ثم قال لمالك بن عوف: مالي أسمع بكاء الصغير، ورغاء البعير، ونهاق الحمير، ويُعار الشاءِ.
فقال مالك: يا أباقرة، إني سقْتُ مع الناس أموالهم وذرارتِهم وأردْتُ أن أجعل خلف

=

كل رجل أهله وماله يقاتل عنه.

فانقضّ به دريد، ثم قال: «رويعي ضأنٍ، والله، وهل يردُّ المنهزمَ شيءٌ؟!!»

وقال: «هذا يومٌ لم أشهده، ولم أغبْ عنه، وقال:

«ياليتني، فيها جذعْ»

«أخبُّ فيها وأضعْ»

«أقود وطفاء الزمعْ»

« كأنَّها شاة صَدَعْ »

[ص٣٨٦]

الجذع: الشاب. الخَبَبُ والوضَعُ: ضربان من السير.

الوطفاء: الطويلة الشعر.

الزَّمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدَّابة. يريد فرساً صفتها هكذا، وهو محمودٌ في وصف الخيل.

الشاة: الوعل. صدع: أي وعْلٌ بين الوعلين، ليس بالعظيم ولا بالحقير.

ودريد بن الصمة (... ـ ٨هـ = ٠٠٠ ـ ٦٣٠م.) الجشمي البكري، من هوازن، شجاع، من الأبطال، الشعراء المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم. وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها. وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلمْ، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين. وكانت هوازن قد خرجتْ لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به، وهو أعمىٰ، فلما انهزمت جموعها، أدركه ربيعة بن رفيع السلميّ، فقتله. له أخبار كثيرة، والصمة لقب أبيه معاوية بن الحادث.

[الأعلام ـ مج٢ ـ ص٣٣٩]

وأمُّه ريحانة بنت معدي كرب أخت عمرو بن معدي كرب، وعمرو خاله.

[الشعراء والشعراء، ص٣٨٦]

* ورد الرجز في الإرشاد الشافي: ٨٦، والقسطاس: ١٠١، والإقناع: ٤٢، والكافي: ٧٩ .

=

=

(١٤) /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
سـالـم سـالـم

(١٥) في «جـ»: «وسائر البيْت ألفاظه...»
(١٦) في «جـ»:
«وطالمـا.. وطالمـا.. وطالمـا سيـفـي بكـفٍّ خالدٍ وأطعـمـا»
وصوابه:

«سُقي بكف خالد وأطعما»

وورد في ديوان أبي النجم:

«وطالما... وطالما... وطالما»
«غلبت عاداً، وغلبت الأعجما»

[ص٢١١]

* وأبو النجم (... ـ ١٣٠هـ = ٠٠٠ ـ ٧٤٧م.) هو الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبدالملك بن مروان، وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت.

[الأعلام، مج٥، ص١٥١]

* وتقطيعه:

و ط ا ل م ا و ط ا ل م ا و ط ا ل م ا
/ /٥/ /٥ / /٥/ /٥ / /٥/ /٥
مـفا علـن مـفـاعـلـن مـفا علـن
مخبون مخبون مخبون

ك ف ا ب ك ف ف خ ا ل د ن م خ و ف هـ ا
/ / ٥ / / ٥ / / ٥ / /٥ / / ٥ / /٥
مـفـا عـلـن مـفـاعـلـن مـفا عـلـن
مخبون مخبون مخبون

هكذا، قرأته وقطَّعته، وقد يكون: «كَفِّي بكفّ» أو «كفٌّ بكفٍّ» وحينئذٍ، لا يكون الجزء مخبوناً.

و(مناف) من بيت الطيّ:

«مــا ولــدَتْ والــدةٌ مـن ولــدٍ أكـرم من عبـد منـافٍ حسبا»(1)

و(ثقل) من بيت الخبْل:

«وثـقــل منــع خيـر طلــب وعــجـلٍ منـع خيـر تؤده»(2)

و(لا خير) من بيت الخبن الجائز في الضرب المقطوع:

«لا خيـر فيـمـن كفّ عنًّـا شرَّه إن كان لا يرجىٰ اليـوم خيـر»(3)

الرمـل(4)

«حَبَوْتُك سحق المالك الخنس فاربعا ففي مقفـراتٍ مالمـا فعلتْ دوا»

«فَضَلْتُ قضاها صابراً، وهي أقصدت له واضحـاتٌ دونها عذب الفنا»

«الحاء من حبوتك للبحر، وأفاد بـ «الباء والواو» أنَّ له عروضين، وستة أضرب.

وقوله:

(سحق المالك الخنس) ألفاظ منتزعاتٌ من شواهد العروض الأولى، وهي محذوفة،

وأضـربهـا: الأول متمم، والثـاني مقصـورٌ، والثالث كالعروض محذوف. فـ (سحق) من قوله(5):

«مثـل سحق البردعفّىٰ بعدك الـ ـقطر مغناه، وتأويب الشمال»(6)

«مثلسحقل بردعففا بعدكلْ قطرمغنا هووتأوي بششمالي»

«فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن»(7)

و(المألك) من قوله(8):

«أبـلغ النـعـمـان عنـي مألكـاً أنــه قد طال حبسي وانتظار»(9)

(أبلغننعْ مانعنني مألكاً أننهوقد طالحبسي وانتظارْ)(10)

«فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان»[11]

و(الخنس) إشارة إلى الخنساء[12]، من قوله:[13]

«قـالت الخنسـاءُ ـ لما جئتها ـ شاب بعدي رأس هذا، واشتهب»[14]

«قالتلخن ساءلمما جئتها شاببعدي رأسهذا وشتهب»

«فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن»[15]

---

(١) غير منسوب إلى قائل.
ورد في القسطاس: ٩٩، والإقناع: ٤٣، والكافي: ٨٠.
وتقطيعه:

م ا و ل د ت   و ا ل د ت ن   م ن و ل د ن
/٥/ / ٥   /٥/ / / ٥   /٥/ / / ٥
مفتعلن   مفتعلن   مفتعلن
مطوي   مطوي   مطوي

أ ك ر م م ن   ع ب د م ن ا   ف ن ح س ب ا
/٥/ / ٥   / ٥ / //٥   / ٥ / / / ٥
مفتعلن   مفتعلن   مفتعلن
مطوي   مطوي   مطوي

(٢) غير منسوب إلى قائل.
ورد في القسطاس: ٢٨، ٩٩، والإقناع: ٤٤ وفيه «سبق» بدل «منع»، والكافي: ٨١، وفيه «وطلبٍ منع خير تؤده»
وتقطيعه:

=

=

و ث ق ل ن   م ن ع خ ي   ر ط ل ب ن

٥/ / / /   ٥/ / //   ٥ / / / /

فـعـلـتـن   فـعـلـتـن   فعـلـتـن

مخبول   مخبول   مخبول

و ع ج ل ن   م ن ع خ ي   ر ت ء د هْ

٥/ // /   ٥/ / //   ٥/ / / /

فـعـلـتـن   فـعـلـتـن   فـعـلـتـن

مخبول   مخبول   مخبول

(٣) غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في القسطاس: ٩٨، والإقناع: ٤٤، والكافي: ٨١.

وتقطيعه:

ل ا خ ي ر ف ي   م ن ك ف ف ع ن   ن ا ش ر ر هـ و

/ ٥/ ٥ / / ٥   /٥ / ٥ / / ٥   /٥ / ٥ / /٥

مـسـتـفـعـلـن   مسـتـفـعـلـن   مسـتـفـعـلـن

سـالـم   سـالـم   سـالـم

إ ن ك ا ن ل ا   ي ر ج ي ل ي و   م خ ي ر ي

/٥ /٥ //٥   /٥ / ٥ / /٥   / / ٥/ ٥

مسـتـفـعـلـن   مسـتـفـعـلـن   فـعـولـن

سـالـم   سـالـم   مخبون مقطوع

(٤) [الرَّمَلُ: ضربٌ من عروضٍ يجيء على «فاعلاتن فاعلاتن»

ابن سيده: الرمل من الشعر كل شعرٍ مهزول، غير مؤتلف البناء، وهو مما تسمي العرب من غير أن يحدوا في ذلك شيئاً، نحو قوله:

«أقفـر مـن أهلـه ملحـوبُ   فالقطبيـات فالـذّنـوب»

ونحو قوله:

«ألا لـلـه قـومٌ و   لـدتْ أخـتُ بنـي سهـم!»

أراد ولدتهم، قال: وعامة المجزوء يجعلونه رملاً، كذا سُمع من العرب. =

قال ابن جني: قوله، وهـو ممـا تُسمِّي العـرب، مع أنَّ كل لفـظةٍ ولقب استعمله العروضيون فهو من كلام العرب، تأويله إنما استعملْتهُ في الموضع الذي استعمله فيه العروضيون.
وليس منقولاً عن موضعه لا نقل العلم، ولا نقل التشبيه على ما تقدَّم من قولك في ذنيك.

ألا ترىٰ أنَّ العـروض والمصـراع والقبض والعقـل وغيـر ذلك من الأسمـاء التي استعملها أصحاب هذه الصناعة قد تعلقت العرب بها؟ ولكنْ ليس في المواضع التي نقلها أهل هذا العلم إليها، إنّما العروض الخشبة التي في وسط البيت المبنى لهم، والمصراع أحد صِفْقي الباب، فنقل ذلك ونحوه تشبيهاً.

وأمَّا الرَّمَلُ فإن العرب وضعْت فيه اللفظة نفسها عبارةً عندهم عن الشعر الذي وصفه باضـطراب البناء والنقصان عن الأصل. فعلى هذا وضعه أهل هذه الصناعة، لم ينقلوه نقلاً علمياً، ولا نقلاً تشبيهياً، قال: وبالجملة فإن الرمل كل ما كان غير القصيد من الشعر وغير الرجز.]

هذا ما ورد فى **[لسان العرب، مج٣، ص١٧٣٦]**

وفي (دراسة نظرية تطبيقية ...)، سُمِّي بالرمل لسرعة النطق به، لأن الرمل يطلق لغةً على الإسراع في المشي. ومن ذلك الرمل في أشواط الطواف، ص٥٢.
وضابطه:

«رمـل الأبـحـر ترويـه الثـقـات   فعـلاتـن فعـلاتـن فاعـلاتـن»

وصوره:

أ ـ

«فـاعـلاتـن فاعـلاتـن فاعـلن   فاعـلاتـن فاعـلاتـن فاعـلن»
«فـاعـلاتـن فاعـلاتـن فاعـلن   فاعـلاتـن فاعـلاتـن فاعـلاتـن»
«فـاعـلاتـن فاعـلاتـن فاعـلن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتْ «فاعلانْ»

ب ـ

«فـاعـلاتـن   فاعـلاتـن   فاعـلاتـن   فاعـلاتـن»
«فـاعـلاتـن   فاعـلاتـن   فاعـلاتـن   فاعـلاتـان»
«فـاعـلاتـن   فاعـلاتـن   فاعـلاتـن فاعـلا   «فـاعـلن»

=

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص.
ورد في الإرشاد الشافي: ٨٨، والقسطاس: ١٠٣، ١٠٤، والإقناع: ٤٥، والكافي: ٨٣.

وعبيد (... ـ نحو ٢٥ ق هـ = ... ـ نحو ٦٠٠م.) ابن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية، وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظراتٌ ومناقضات. وعمرٌ طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر، وقد وفد عليه في يوم بؤسه. له ديوان شعر.

[الأعلام، مج ٤، ص١٨٨]

(٦) السَّحْق: الثوب البالي. الْبُرد: ثوب مخطط. عفَّي: طمس، أو غطَّى بالتراب، أو محا. القطر: المطر. المغني: المنزل، من غني بالمكان إذا أقام فيه. التأويب: الرجوع، والمراد تردد هبوبها مع السرعة.
الشمال: ريح الشمال.
والبيت من قصيدة مطلعها:

«ياخليليَّ قفا واستخبرا الْـ ـمنزل الدَّارس من أهل الحلال»

وبعده: «مثل سحق البرد .... البيت»

[ديوانه، ص١١٥]

(٧) /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥
سالم سالم محذوف

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥
سالم سالم محذوف

(٨) البيت لعدي بن زيد. وفي الكافي، ص ٨٤ أنه جاء مكسور الراء شاهداً على العروض المحذوفة والضرب المتمم (في العقد). وقال: والقصيدة في الديوان مكسورة الراء، وقد ساقه الدماميني في الغامزة شاهداً على الضرب المقصور كما فعل التبريزي.
أما الضرب المقصور في العقد فشاهده بيت زيد الخيل:

«يابني الصيداء، ردوا فرسي إنما يفعل هذا بالذليل»

(٩) والنعمان (لغة): الدَّم، ولذلك قيل للشَّقِر شقائق النعمان. وشقائق النعمان: نباتٌ أحمر =

= يشبه الدم.

والنعمان (المقصود في البيت) هو ابن المنذر: ملك العرب. قال أبو عبيدة: إن العرب كانت تسمى ملوك الحيرة النعمان؛ لأنه كان آخرهم.

[اللسان ، مج٦، ص٤٤٨٤]

(١٠) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(١١) /٥//٥/٥   /٥//٥/٥   /٥//٥

سـالـم   سـالـم   محذوف

/٥//٥/٥   /٥//٥/٥   /٥//٥٥

سـالـم   سـالـم   مقصـور

(١٢) الخنس في الأنف: تأخره إلى الرأس، وارتفاعه عن الشفة، وليس بطويل ولا مشرف.
وقيل: الخنس: قريبٌ من الفطس، وهو لصوق القصبة بالوجنة وضخم الأرنبة.
وقيل: الخنس في الأرنبة عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة.
وقيل: انقباض قصبة الأنف، وعرض الأرنبة.

وقيل: هو قصر الأنف، ولزوقه بالوجه.
وقيل: الأخنس الذي قصرتْ قصبته، وارتدتْ أرنبته إلى قصبته.
والرجل أخنس، والمرأة خنساء، والجمع خُنْس.
وخنساء وخُناس وخُناسىٰ، كله: اسم امرأة.

[اللسان، مج٢، ص١٢٧٧]

(١٣) البيت لامرئ القيس.
ورد في الإرشاد: ٩٠، والقسطاس: ١٠٤، والإقناع: ٤٦، والكافي: ٨٥ واللسان: مج٤، ص٢٣٤٦.

(١٤) اشهابَّ الرأس واشتهب: غلب بياضُه سواده.
والبيت من جملة أبيات في ديوانه، علَّق عليها السندوبيّ بقوله:
«ومن منحول ما يروى له قوله:

«قالت الخنساء، لمَّا ..... البيت ..» =

=

وبعده:

«عـــهـدتـــنـــي ناشئـــاً ذا غُرَّةٍ رَجِــلَ الجــمـــة ذا بطنٍ أقــبْ»

«أتـــبـــع الولدان أرخـــي مئـــزري ابِــن عشــرٍ ذا قُرَيـــطٍ من ذهـــبْ»

«وهـــي إذ ذاك عليـــهـــا مئـــزرٌ ولهـــا بيـــتٌ جوارٍ من لعـــبْ»

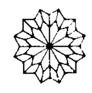
[الديوان، ص٧٠، ٧١]

(١٥) /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

ســـــالـــم ســــــالـــم محذوف

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

ســـــالـــم ســــــالـــم محذوف



وقـوله: (فـاربعا ففي مقفراتٍ ما لما)[1] كلماتٌ كلها[2] مقتطعة من شواهد العروض الثانية، وهي مجزوءة وأضربها: الأول مسبَّغ، والثاني مجزوء، والثالث محذوف.

فـ (اربعا) من قول الشاعر[3]:

«ياخـليـلي أربـعـا فاسـ	ـتخـبـرا ربْعـاً[4] بعسفـان»
«يـاخـليـليْ يرْبـعـافس	تخـبـراربْ عنبعـسـفـان»
[فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن	فـاعـلاتـن فاعـلاتـان[5]][6]

و(مقفرات) من قوله[7]:

«مـقـفـرات دارسـات	مثـل آيـاتِ الزُّبـورِ»[8]
«مـقـفـراتـن دارسـاتـن	مثـل أايـا تززبـوري»
«فـاعـلاتـن فاعـلاتـن	فاعـلاتـن فاعـلاتـن»[9]

و(ما لما) من قوله[10]:

«مـا لمـا قـرَّتْ بـه العـيـ	ـنـان مـن هـذا ثمـن»[11]
مالمـا (قـرْ رتْ بهلعـي	نان من ها)[12] ذاثـمـن
فاعـلاتـن فاعـلاتـن	فاعـلاتـن فاعـلن[13]

وجميع ألفاظ البيت الثاني منتزعٌ[14] من شواهد الزحاف. فـ (صلت) دالٌ على بيت الخبْن وهو قوله[15]:

«وإذا رايـة مجـدٍ رُفِـعَـتْ	(عمد الصَّلْتُ»[16] إليها فحواها»[17]

و(قضاها) من بيت الكف:

«ليـس كـل مـن أراد حـاجـةً	ثمَّ جدَّ في طلابهـا قضـاها»[18]

و(صابر) من بيت الشكل[19]:

«إن سعـداً بطـلٌ ممـارسٌ	صابـرٌ محتسبٌ لما أصابه»[20]

و(أقصدت) من بيت الخبن الجائز في الضرب المقصور:

«أقصَدَتْ كسرى فأمسى[21] قيصرُ   مُغلقاً من دونه بابُ حديد»[22]

و(واضحاتٌ) من بيت الخبن الجائز في الضرب المسبَّغ:

«واضحاتٌ فارسيّاتٌ، وأُدْمٌ عربيَّاتْ»[23]

وهذا آخر الدائرة الثالثة.

---

(١) «مالما» سقط من «جـ»

(٢) «كلها» سقطت من «جـ»

(٣) منسوبٌ إلى الخليل بن أحمد. ورد في القسطاس: ١٠٥، والكافي: ٨٦.

(٤) في «ب»، و «جـ»: رسْماً.

(٥) في «جـ»: «فاعلاتن»، وهو خطأ.

(٦)

٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥٥/٥//٥/
سالم	سالم	سالم	مسبغ

(٧) البيت للنابغة الشيباني، ورد في الإرشاد الشافي: ٩٠، والقسطاس: ١٠٦، والإقناع: ٤٧، والكافي: ٨٦. والأغاني، مج٧، ص١١٢.

والبيْت من جملة أبيات، هي:

«ذرفتْ عيني دموعاً   من رسومٍ بحفير»

«موحشاتٍ طامساتٍ   مثل آيات الزَّبور»

«وزِقاقٍ مترعاتٍ   من سلافات العصير»

«مجلخداتٌ ملاءٌ   بطَّنوهنّ بِقير»

«فإذا صارتْ إليهم   صيرتْ خيرَ مصير»

«من شبابٍ وكهولٍ   حكَّموا كأس المدير»

«كم ترى فيهم نديماً   من رئيسٍ وأمير»

ورواية البيت الثالث في ديوانه:

«في زقاق، كل حجليـ   ـن أضرًا ببعير» =

=

ورواية البيت الخامس والذي بعده في ديوانه:

«فـــإذا صـــرت إليـهـــــم	صـــرْت فـــي خيـــر مصيـــر»
«عـنـــد شبـــانٍ وشيـــبٍ	أعملـــوا كـــأس المـــديـــر»

ونابغة بني شيبان (٠٠٠ ـ ١٢٥هـ = ٠٠٠ ـ ٧٤٣م.) اسمه عبدالله بن المخارق بن سليم بن حصرة (حضيرة) بن قيس بن سنان بن حمَّاد بن حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصىٰ بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
شاعرٌ بدويٌ من شعراء الدولة الأموية، وكان يفد إلى الشام إلى خلفاء بني أمية، فيمـدحهم ويجزلون عطاءه. وكان فيما أرى نصرانياً لأني وجدته يحلف في شعره بالإنجيل والرهبان وبالأيمان التي يحلف بها النصارىٰ. ومدح عبدالملك بن مروان ومن بعده من ولده، وله في الوليد مدائح كثيرة.

[الأغاني، مج٧، ص١٠٦]

وقد علَّق المحقق على كلام أبي الفرج قائلاً:
«هذا ما رآه أبو الفرج، وقد ورد في ديوانه ما يدل على أنه كان مسلماً، فمن ذلك قوله في قصيدته الرائية (ص١٧، طبع دار الكتب المصرية):

«وتـعـجبني اللذات ثم يعـوجني	ويستـرني عنهـا من الله ساتـر»
«ويزجرني الإسلام والشيب والتقى	وفي الشيب والإسلام للمرء زاجر»

ويتجلَّىٰ الروح الإسلامي في كثير من شعره المذكور في ديوانه.

(٨) مقفرات: خاليات. دارسات: هالكات.
الزبور: الكتاب، وهو على التحقيق: اسم للألفاظ الدالة على المعاني، وآياته علاماته الدالة عليـه وهي الحـروف نفسها، فليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه، والجامع بينهما مطلق الخفاء

[الإرشاد الشافي ـ ص٩٠]

(٩) /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
سـالـم سـالـم سـالـم سـالـم

=

=

(١٠) ورد البيت في الكافي: ٨٧، وفي الهامش: أنه ـ في نسختين ـ للخنساء، وليس في ديوانها.

وورد أيضاً في القسطاس: ١٠٦، والإقناع: ٤٧. والإرشاد الشافي: ٩٠. والخنساء (٠٠٠ ـ ٢٤هـ = ٠٠٠ ـ ٦٤٥م.) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر، أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمتْ، ووفدت على الرسول، صلى الله عليه وسلم، مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد، وهو يقول: «هيه، ياخنساء!». أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة١٦هـ. فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً، فقالت: الحمدلله الذي شرفني بقتلهم.

[الأعلام، مج٢، ص٨٦]

(١١) قرَّت: فرحتْ، وسرتْ.

(١٢) ما بين القوسين سقط من «جـ»

(١٣)

/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
سـالـم	سـالـم	سـالـم	محذوف

(١٤) في «ب»: «منتزعٌ...»

(١٥) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الكافي: ٨٧، والقسطاس: ١٠٤، والإقناع: ٤٨، وفي الأخيرين «وإذا غاية مجدٍ...».

(١٦) «عمد الصلت» سقطت من «جـ».

(١٧) تقطيعه:

و إ ذ ا ر ا	ي ة م ج د ن	ر ف ع ت
///٥ /٥	/// ٥/ ٥	// / ٥
فعلاتن	فعلاتن	فعلن
مخبون	مخبون	مخبون محذوف

=

ع م د ص ص ل　ت إ ل ي ه ا　ف ح و ا ه ا
/// ٥ / ٥　/// ٥ /٥　/// ٥ /٥
فـعـــلا تـــن　فـعـــلا تـــن　فــعـــلاتـــن
مـخـــبـــون　مـــخـــبون　مـخـــبون

(١٨) غير منسوب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ١٠٥، والإقناع: ٤٨، والكافي: ٨٨.

وتقطيعه:

ل ي س ك ل ل　م ن أ ر ا د　ح ا ج تْ
/ ٥ / / ٥ /　/٥//٥ /　/٥/ / ٥
فـا عـــلاتُ　فـاعـلاتُ　فا عـلـن
مـكـــفـــوف　مكـفـوف　محـــذوف

ث م م ج د د　ف ي ط ل ا ب　ه ا ق ض ا ه ا
/ ٥ // ٥/　/ ٥ / / ٥/　/٥ / / ٥ /٥
فـــا عـلا تُ　فـــا عـــلا تُ　فـا عـــلا تـن
مـكـفـــوف　مكـفـــوف　ســـــالـــم

(١٩) الشكل: حذف الثاني والسابع الساكنين، فتصبح به «فاعلاتن.. فعلاتُ».

(٢٠) غير منسوب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ١٠٥، وفي الإقناع: ٤٩، وفي الكافي: ٨٨.

وتقطيعه:

إ ن ن س ع د ن　ب ط ل ن م　م ا ر س ن
/٥/ / ٥/ ٥　/// ٥ /　/٥/ / ٥
فـا عـــلا تـــن　فـعـــلا تُ　فاعـــلـن
ســـــالـــم　مـشـكـول　مـحـذوف

ص ا ب ر ن م ح　ت س ب ب ل　م ا أ ص ا ب هْ
/ ٥ / / ٥/ ٥/　// / ٥ /　/٥/ / ٥ /٥
فـــا عـــلا تـــن　فـعـــلا تُ　فا عـــلا تـن
ســـــالـــم　مـشـــكـول　ســـــالـــم

(٢١) **في «جـ»**: «وأمسىٰ».

(٢٢) البيت مجهول القائل.

ورد في الإقناع؛ ٤٩، والقسطاس: ١٠٥، وفيهما «أحمدت كسرى...»، والكافي: ٨٩.

وتقطيعه:

أ ق ص د ت ك س   ر ا ف أ م س ا   ق ي ص ر ن
/٥ / / ٥ / ٥   /٥ / /٥ / ٥   / ٥ / / ٥
فـاعــلا تــن   فـاعــلا تـن   فـا عـلـن
سـالـم   سـالـم   محـذوف

م غ ل ق ن م ن   د و ن هـ ي ب ا   ب ح د ي د
/٥ // ٥ /٥   /٥ / /٥ /٥   / / / ٥٥
فـاعــلا تـن   فـا عــلا تـن   فـعــلا نْ
سـالـم   سـالـم   مخبون مقصور

(٢٣) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الإقناع: ٤٩، والقسطاس: ١٠٦، والكافي: ٩٠.

الْوَضَحُ: البياض.

والأدَمةُ: السُّمْرةُ، والآدمُ من الناس: الأسمر.

ابن سيده: الأدمة في الإبل لونٌ مشربٌ سواداً أو بياضاً. وقيل: هو البياض الواضح.

وقيل: في الظباء لون مشربٌ بياضاً، وفي الإنسان السُّمْرة.

قال أبو حنيفة: الأدمة البياض.

والعرب تقول: «قريش الإبل أدمها، وصهبتها يذهبون في ذلك إلى تفضيلها على سائر الإبل. وقد أوضحوا ذلك بقولهم: خير الإبل صهبها وحمرها. فجعلوها خير أنواع الإبل، كما أن قريشاً خير الناس.

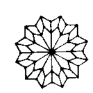
والأدمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين. قال: وهي في الناس السمرة الشديدة.

[اللسان، مج١، ص٤٦]

=

وتقطيع بيت المخطوطة:

و ا ض ح ا ت ن	ف ا ر س ي ي ا	ت ن و أ د م ن	ع ر ب ي ي ا ت
/٥ / / ٥ / ٥	/٥ / / ٥ /٥	/ ٥ //٥/ ٥	// / ٥ /٥ ٥
فـا عـــلا تـــن	فـــاعـــــلا تـــن	فـــاعـــلا تـــن	فعـــلا تــا نْ
ســـــالـــم	ســـــالـــم	ســـــالـــم	مخـــبون مسبغ



=

السـريـــع [1]

«طُغِي دُونَ شامٍ مُحولٌ لا لقيل ما ... به النشـر في حافات رحلي قد نما»

«أرد من طريف في الطريق وفـاءه[2] ... ولا بدَّ إن أخطأت من طلب الرضا»[3]

«الطاء» للبحر، وألغى «الغين والياء». وأفاد «بالدال والواو» أنَّ الأعاريض أربعٌ، وأن الأضــرب ستــة. وينبغي أن يكون ضبط (طغي) بضم الطاء[4]، وكسر الغين؛ لأن الباء ملغاة، ولا يصح إلغاء الألف لئلا[5] يوقع[6] في الالتباس إذ قد يتوهَّم القارىء أنها عبارةٌ عن العروض، وأن عروض هذا البحر واحدة. وأما «الياء» فلا يقع[7] بإلغائها التباسٌ لأنه قد أخبر ـ قبل[8] ـ أنَّ غاية ما يبلغ إليه عدد الأعاريض أربع وذلك قوله ـ قبل ـ: (وغايتها سين فدالٌ) إذْ الدال ـ هنـا[9] ـ عبـارةٌ عمَّـا[10] يبلغ إليه عدد الأعاريض. وقوله: (شام محول لا لقيل)[11] كلمات مقتطعاتٌ من شواهد العروض الأولى، وهي مطوية مكشوفة، وأضــربها وهي ثلاثة: فالأول مطويٌّ موقوف، والثاني مطويٌّ مكشوفٌ مثلها، والثالث أصلم فشام من قول الشاعر[12]:

«أزمـان سلمى لا يرى مثلهـا الر ... راؤون في شامٍ، ولا في عراق»[13]

«أزمانسلْ مالايرى مثلهرْ ... راؤونفي شامنولا فيعراق»

«مستفعلن مستفعلن فاعلن ... مستفعلن مستفعلن فاعلان»[14]

و(محول)[15] من قوله[16]:

«هاج الهوى رسمٌ بذات الغضىٰ ... مخـلولق مستعجم محــول»[17]

«هاجلهوا رسمنبذا تلغضىٰ ... مخلولقن مستعجمن محولو»

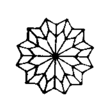
«مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن»[18]

و(لقيل) من قول الآخر[19]:

«قالتْ ـ ولم تقصد لقيل الخنا مهلاً، فقد أبلغتْ أسماعي»[20]

«قالتولم تقصدلقي للخنا مهلنفقد أبلغتأس ماعي»

«مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فَعْلن»[21]



=

(١) السريع: أحد بحور الشعر، ورد منه في القديم والحديث شعر قليلٌ، ويؤسس الشطر منه على النحو التالي: «مستفعلن مستفعلن فاعلن»

[المعجم الوسيط، مج١، ص٤٢٧]

وفي (دراسة نظرية تطبيقية ...): سُمِّي بذلك لسرعة النطق به، لأنَّ في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب، بحسب دائرته، لأنَّ في الأول والثاني أربعة أسباب، وفي الثالث (صورة)، والأسباب أسرع من الأوتاد في النطق والتجزئة. (ص٥٥.)

* ضابطه:

(بـحـرُ سـريـعُ ماله سـاحـلُ مسـتـفـعـلـن مسـتـفـعلن فاعلن)

(بـحـرُ سـريـعُ مدُّه لاحـقُ مسـتـفـعـلـن مسـتـفـعلن فاعلن)

* وصوره:

أ -

«مـسـتـفـعـلـن مسـتفعلن فاعلن مسـتـفـعـلـن مسـتـفـعلن فاعلن»

«مـسـتـفـعـلـن مسـتفعلن فاعلن مسـتـفـعلن مستفعلن مفعـلاتْ»

«مـسـتـفـعـلـن مسـتفعلن فاعلن مسـتـفـعـلن مسـتـفـعلن فَعْلن»

ب -

«مـسـتـفـعـلـن مسـتـفـعلن فَعِلن مسـتـفـعـلن مسـتـفـعلن فَعِلن»

«مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ»

«مستفعلن مستفعلن مفعولن»

(٢) صوابه من «ب»، إذ كتب في «أ»: وفاؤه.

(٣) بيتا المخطوطة غير واضحين في «جـ».

(٤) صوابه من «جـ»، إذ كتب في «أ»: التاء.

(٥) في «ب»: «لأن الألف توقع في الالتباس ...»

(٦) في «جـ»: «لأن إلغاء الألف يوقع في الالتباس...»

(٧) في «ب»، و«جـ»: «مع إلغائها...»

(٨) «قبل» ساقطة من «جـ».

(٩) في «ب»: قبل هذا.

(١٠) في «جـ»: هناك.

(١١) في «ب»: «عن أقصىٰ ما يبلغ...»

=

=

(١٢) في «جـ»: «لا لقليل»، وهو خطأ.

(١٣) غير منسوب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ١٠٧، والإقناع: ٥١، والكافي: ٩٥.

(١٤) /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سـالـم سـالـم مطوي مكشوف

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سـالـم سـالـم مطوي مكشوف

(١٥) «في «جـ»: «وهو محول، مِنْ.»

(١٦) غير منسوب إلى قائل.

ورد في القسطاس: ١٠٨، ويروي في هامشه «مخلوقٌ كالطِّرسِ مستعجم»، وفي الكافي: ٩٦. والإقناع: ٥١.

(١٧) ذات الغضا: موضعٌ.

والغضا: شجرٌ، ومنه قول سحيم عبد بني الحسحاس:

«كأنَّ الثريا علقتْ فوق نحرها وجمر غضاً هبَّتْ له الريح ذاكيا»

وهو من نبات الرمل، له هدب كهدب الأرطى. ابن سيده: وقال ثعلب: يكتب بالألف، ولا أدري لم ذلك. واحدته غضاة. قال أبو حنيفة: وقد تكون الغضاة جمعاً وأنشد:

«لنا الجبلان من أزمانِ عادٍ ومجتمعُ الآلاءةِ والغضاةِ»

ونار الغضا: أجود الوقود عند العرب. وذئاب الغضا: يزعمون أنَّه أخبث الشجر ذئاباً.

وذئاب الغضا: بنو كعب بن مالك بن حنظلة، شبهوا بتلك الذئاب لخبثها.

وأهل الغضا: أهل نجد، لكثرته هنالك.

[اللسان، مج٥. ص٣٢٦٩]

المخلوق: البالي. المستعجم: الصامت. المحول: الذي مضى عليه حول.

=

(١٨) =

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

ســـــالم ســـــالم مطوي مكشوف

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

ســـــالم ســـــالم مطوي موقوف

(١٩) البيت لأبي قيس بن الأسلت، ورد في الكافي: ٩٧، والإقناع: ٥٢، والقسطاس: ١٠٨، والإرشاد الشافي: ٩٢.

وأبو قيس: كنيته، واسمه مختلفٌ فيه، قيل: الحارث، وقيل: عبد الله، وقيل: هو صيفيٌّ ابن عامر بن جشم بن وائل بن زيد، من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. شاعرٌ مخضرمٌ مجيدٌ من شعراء الأنصار وسادتهم، ذكره ابن سلّام في الفحول الخمسة من شعراء المدينة. وقد تألَّه في الجاهلية، وادّعى الحنفية، ثم أدرك البعثة، فأسلم، وكان من خيار الأنصار. وقيل: مات ولم يسلم.

وللبيت قصة: «فقد كانت الأوس حين وقع بينهم وبين الخزرج حرب حاطب بن قيس ابن هيشة المعاوي، وكانت هذه الحرب بين بطون الأوس والخزرج كلها، وهي آخر حرب كانت بينهم إلابعـاثَ، حتى جاء الله، عز وجل، بالإسلام، وكانت الأوس قد أسندتْ أمرها في هذه الحرب إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي، فقام في حربهم، وآثرها على كل ضيعة، حتى شجب وتغيَّر، ولبث أشهراً لا يقرب امرأةً، ثم إنَّه جاء ليلة فدقَّ على امرأته ـ وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عمرو بن عزين، من بني عمـرو بن عوف ـ ففتحتْ له، فأهوى إليها، فدفعته وأنكرته، فقال: أنا أبو قيس فقالت: والله ما عرفتك حتى تكلمت.

فقال أبو قيس:

«قـالت، ولم تقصـد لقـول الخنا مهــلاً، فقـد أبـلغْتَ إسمــاعي»

«أنــكـرتُــه، حيــن توسَّـمْـتُـه والحـرب غولٌ ذات أوجــاع»

«من يذق الحــرب يجـد طعمهـا مراً، وتـتـركـه بجـعـجـاع»

«قـد حَصَّت البيضـة رأسي فما أطعــم نومـاً غيـر تهـجـاع»

«أسـعــى على جلِّ بنــي مالكٍ كل امـرىء في شأنـه ساعــي» =

=

«أعـدذتُ للأعـداءِ موضـونـةً	فضـفـاضـة كالنَّـهْيِ بالقـاعِ »
«أحـفـزهـا عنـي بذي رونـقٍ	مهـنَّـدٍ كالمـلـح، قطّاعِ»
«صـدقٍ، حسـامٍ، وادقٍ حده	ومُـجْـنـأ، أسـمـرَ، فرّاعِ »
«بَـزُّ امـرِىءِ، مستبسـلٍ، حاذرِ	للدهـر، جَلْدٍ، غيـر مجـزاعِ »
«الحــزم، والقـوة خيـر من الْـ	إدهـان، والفـكـة والهـاعِ »
«ليس قطاً مثـل قُطَيٍّ، ولا الْـ	مرعـيِّ، في الأقـوام كالراعـي»
لا نألم القتـل ونجزي به الـ (م)	أعـداء كيـل الصـاع بالصاعِ »
«كـأنّـنـا أسْـدٌ لدى أشْـبـلٍ	ينـهـتْـنَ في غيـلٍ، وأجْـزاعِ »
«نـذودهـم عنّـا بمُـسْـتَـنَّـةٍ	ذات عرانـيـن، ودفّـاعِ »
«حـتـى تجـلَّتْ، ولنـا غايـةٌ	من بيـن جمـعٍ غيـر جُمَّـاعِ »
«هـلّا سألت الخـيـل إذ قلّصْت	ما كان إبـطـائـي، وإسـراعـي»
«هـل أبـذل المـال، على حبـه،	فيـهـم، وآتـي دعـوة الداعـي؟»
«وأضـرب القـونس، يوم الوغىٰ،	بالسـيـف، لم يقـصـرْ به باعي»
«وأقـطع الخـرق، يخـاف الردىٰ	فيـه، على أدمـاء، هلواعِ »
«ذات أسـاهـيـج، جُمـاليَّـةٍ	حُشَّـتْ، بحـاريٍّ، وأقـطاعِ »
«تعطي، على الأين، وتنجو من الـ	ـضـرب، أمـونٍ، غيـر مظلاعِ »
«كـأن أطراف وليّـاتـهـا	في شمـالٍ، حصّـاءَ، زعـزاعِ»
«أزيَّـنُ الرحـل، بمـعـقـومـةٍ	حاريـةٍ، أو ذات أقـطاعِ »
«أقضى بهـا الحاجات، إن الفتى	رهْـنٌ بذي لونـيـن، خدّاعِ »

[شرح اختيارات المفضَّل، قباوة ـ مج٣، ص١٢٣٢، ومابعدها]

وقال في الأعلام عن أبي قيس بن الأسلت: «وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، فلقي علماء من اليهود ورهباناً وأحباراً، ووصف له دين إبراهيم عليه السلام، فقال: أنا على هذا.

ولمـا ظهـر الإسـلام، اجتمع برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتريَّث في قبول الدعوة، فمات في المدينة قبل أن يسلم.

[مج٣، ص٣١١]

(٢٠) الخنا: الكلام الفاحش الفاسد. ورواية المخطوطة: أسماعي.
ومعنى قوله: «لم تقصـد لقيل الخنا» أي كان قصدها في تنصحها إلى السداد =

= والصلاح، لا إلى الفحش والغواية.

مهلًا: زجر، وأصله «مه» زيدت عليها «لا» فتركبتا «مهلًا» للمبالغة في الزجر.

«وأبلغت: بالغتْ في إبلاغي ما أكرهه.

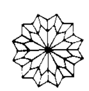
(٢١) في «جـ» «فاعلْ» التي تنتقل إلى «فَعْلن».

(٢٢) /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

ســــــالـم ســــــالـم مطوي مكشوف

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥

ســــــالـم ســــــالـم أصـلـم



ولفظ (النشر) من شاهد العروض الثانية، وهي مخبولة مكشوفة، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ليس لها غيره عند بعضهم[١]:

«النَّشْــرُ مســكٌ، والوجــوه دنــا نيــر، وأطراف الأكــف غنــم»[٢]

تقطيعه: **«النشرمسْ كنْوولوجو هدنا نيرنواطْ رافلأكفْ فعنم»**

تفعيله: **«مستفعلن مستفعلن فَعِلن مستفعلن مستفعلن فَعِلُنْ»[٣]**

ولفظة (حافات) من شاهد العروض الثالثة، وهي موقوفة مشطورة:

«ينضحن في حافاتها بالأبوال»[٤]

تقطيعه: **«ينضحنفي حافاتها بلأبواكْ»**

تفعيله: **«مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ»[٦]**

ولفظة (رحلي) من شاهد العروض الرابعة، وهي مكشوفة مشطورة:

«ياصاحبيْ رَحْلي، أقلّا عذْلي»[٧]

تقطيعه: **«ياصاحبيْ رحليأقلْ لاعذْلي»**

تفعيله: **«مستفعلن مستفعلن مفعولن»[٨]**

وألفاظ البيت الثاني منتزعات من شواهد الزحاف، فلفظة (أرد) من بيت الخبن:

«أرِدْ من الأمــور ما ينــبــغــي ومــاتــطيقه[٩] وما يستقيم»[١٠]

ولفظة (طريف) من بيت الطيّ:

«قــال لهــا، وهــو بهــا عالمُ[١١] ويْحَــكِ، أمثــال طريفٍ قليل»[١٢]

ولفظة (الطريق) من بيت الخبْل:

«وبــلــدٍ قطعَــــهُ عــامَــــرُ وجمــلٌ نَحَــرَهُ في الطريق»[١٣]

ولفظة (لابُدَّ) من بيت الخبن الجائز في الضرب الموقوف:

«لا بُدَّ منه فانحدرْنَ وارْقيْنْ»[١٤]

و(أخطأت) من بيت الخبن الجائز في الضرب المكشوف:

«يارب، إنْ أخطأتُ أو نسيتُ»(١٥)

[انتهى](١٦)

المنسرح (١٧)

«يلجـج يغشى صبر سعدٍ بذي سُمَىٰ   على سَمْتِ سولاف بها الأنس قد يُرىٰ»

«الياء» للبحر، والغىٰ «اللام» إذْ لا يقع بها التباس لأنَّ الأعاريض غاية ما يبلغ عددها أربع حسبما تقدَّم.

---

(١) في «جـ»: «وهو قوله...»

(٢) البيت للمرقش الأكبر، ورد في الكافي: ٩٨، والقسطاس: ١١٠، والإقناع: ٥٣، والإرشاد الشافي: ٩٣.

النشر:

الرائحة الطيبة، أراد: النشر مثل ريح المسك، لا يكون إلَّا على ذلك؛ لأنَّ النشر عَرَضٌ، والمسك جوهر. وعمَّ أبو عبيد به، فقال: النشر الريح، من غير أن يقيدها بطيب أو نتْنٍ. وقال أبو الدقيش: النشر ريح فم المرأة وأنفها وأعطافها بعد النوم. قال امرؤ القيس:

«كـأنَّ المـدام، وصـوب الغمـام   وريـح الخـزامي، ونشـر القطرْ»

وفي الحديث: خرج معاوية ونشره أمامه، يعني ريح المسك؛ النَّشْر (بالسكون): الريح الطيبة، أراد سطوع ريح المسك منه.

[لسان العرب، مج٦، ص٤٤٢٢]

المسك:

الليث: المسك معروف، إلا أنَّه ليس بعربي محض.

ابن سيده: والمسك ضرْبٌ من الطيب، مذكَّر، وقد أنَّثه بعضهم على أنه جمع واحدته مسكة.

ابن الأعرابي: وأصله مِسَك (محرَّكة).

قال الجوهري: وأما قول جران العود:

«لقـد عاجلتني بالسِّبـاب، وثـوبها   جديـدٌ، ومن أردانها المسك تنفحُ»

=

فإنّما أنّثه لأنه ذهب به إلى ريح المسك. وثوبٌ ممسَّك: مصبوغ به.
ودواء ممسَّك فيه: مسك.

[لسان العرب، مج٦، ص٤٢٠٣]

دنانير:

والوجوه دنانير، الوجه لا يكون ديناراً، إنَّما أراد مثل الدنانير.
ودنانير جمع مفرده دينار، والدينار: فارسيٌّ معرَّب، وأصله دنّار (بالتشديد)؛ بدليل قولهم: «دنانير، ودنينير»
ودنَّر وجهه: أشرق وتلألأ كالدينار.

[لسان العرب، مج٢، ص١٤٣]

عنم:

الْعَنَمُ: شجرٌ ليِّن الأغصان لطيفها يشبَّه به البنان، واحدتها عنْمة، وهو ممَّا يستاك به. وقيل: العنم أغصان تنبت في سوق العضاة، رطْبةٌ لا تشبه سائر أغصانها، حمر اللون. وقيل: هو ضربٌ من الشجر له نورٌ أحمر تشبَّهُ به الأصابع المخضوبة. قال النابغة:

«بمخضَّبٍ رخْصٍ كأنَّ بنانه عنمٌ على أغصانه لم يعقدِ»

وقال أبو عمرو: الغنمُ الزُّغْرُوُرُ. وقيل: هو أطراف الخروب الشامي.
قال ابن الأعرابي: العنم شجرةٌ حجازيةٌ، لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.
والعنم أيضاً: شوك الطلح.
وقال أبو حنيفة: العنم شجرةٌ صغيرةٌ تنبت في جوف السَّمُرةِ، لها ثمر أحمر. وعن الأعراب الْقُدُم: العنم شجرة صغيرةٌ خضراء لها زهر شديد الحمرة.
وقال ابن دريد في كتاب النوادر: العنم واحدتها عنمة، وهي أغصان تنبت في سُوق العضاه رطبةٌ لا تشبهُ سائر أغصانه، أحمر اللون يتفرَّق أعالي نوره بأربع فِرَقٍ كأنَّه فننٌ من أراكةٍ، يخرجن في الشتاء والقيظ.

[لسان العرب، مج٤، ص٣١٣٩]

(٣) /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
سـالـم سـالـم مكشوف مخبول

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥
سـالـم سـالـم مكشوف مخبول =

= * والبيت من قصيدة، يقول الأصمعي: إنها للمرقش الأصغر، وهي في المفضليات:

«هل بالديار، أنْ تجيب صمم؟ ... لو كان رسمٌ ناطقاً كلَّمْ»
«الدَّار قفرٌ، والرسوم كما ... رقّش في ظهر الأديم قلمْ»
«ديار أسماء، التي تبلتْـ ... قلبي، فعيني ماؤها يَسْجُمْ»
«أصحتْ خلاءً، نبتُها ثئدُ ... نوَّر فيها زهوُه فاعتمْ»
«بل، هل شجتْك الظُّعْنُ باكرةً ... كأنَّهن النخل، من ملهمْ»
«النشر مسك، والوجوه دنا ... نير .... البيت»
«لم يشج قلبي م الحوادثِ الْـ ... ـلا صاحبي، المتروك في تعلمْ»
«ثعلب، ضرَّاب القوانس بالسيـ ... ـف، وهادي القوم، إذْ أظلمْ»
«فاذهب فدىً لك ابن عمك، لا ... خالدَ إلا شابةٌ، وإرمْ»
«لو كان حيٌّ ناجياً لنجا ... من يومه، المزلَّمُ، الأعصمْ»
«في باذخاتٍ، من عمايةَ، أو ... يرفعه، دون السَّماء، خِيَمْ»
«من دونه بيض الأنوفِ، وفوْ ... قه، طويل المنكبين، أشمْ»
«يرقاه، حيث شاء منه، وامْـ ... مَا تنسينْهُ ميتةٌ يهرَمْ»
«فغاله ريبُ الحوادث، حتى ... زلَّ عن أرياده، فحطمْ»
«ليس على طول الحياة ندمْ ... ومن وراء المرء ما يعلمْ»
«يهلك والدُ، ويخلف مو ... لود، وكل ذي أبٍ ييتم
«والوالدات يستفدْن غنى ... ثم على المقدار من يعقمْ
«ما ذنبنا في أنْ غزا ملكٌ ... من آل جفنة، حازمٌ، مرغمْ»
«مقابلٌ بين العواتك والـ ... ـغلِّف، لانِكْسٌ، ولاتوءم»
«حارب، واستغوى قراضته ... ليس لهم مما يحاز، نعمْ»
«بيضٌ، مصاليتُ، وجوههمُ ... ليستْ مياه بحارهم بعمْم»
«فانقضَّ مثل الصقر يقدمه ... جيشٌ، كغلّان الشريف، لهم»
«إن يغضبوا يغضبْ لذاك، كما ... ينسلُّ، عن خرشائه، الأرقمْ»
«فنحن أخوالك، عمرك، والـ ... ـخال له معاظمُ، وحُرَمْ»
«لسْنا كأقوامٍ مطاعمهم ... كسْبُ الخنا، ونهكة المحرمْ»
«إن يخصبوا يعيوا بخصبهم ... أو يجدبوا، فهم، به، الأمْ»
«عام ترى الطير دواخلَ في ... بيوتِ قومٍ معهم ترتمُ»
«ويخرج الدخان من خلل الـ ... ستر كلون الكودن الأصحم»
«حتى إذا ما الأرض زينها الذَّ ... بت، وجُنَّ روضُها، والأكمْ» =

=

«ذاقــوا ندامــةً، فلو أكــلوا الــ	ــخــطبــان لم يوجــد له علقــمْ»
«لكــنــنــا قومٌ، خلائــقــنــا	تزيــنــهــا عفــافــةٌ وكــرمْ»
«أمــوالنـــا نقـــي النــفــوس بهـــا	من كلِّ ما يدنـــي إليـــهـــا الذّمْ»
«لايــبــعــدِ الله التــلــبُّــتَ، والــ	غاراتِ، إذْ قال الخــمــيسُ: نعــمْ»
«والعــدو بيــن المــجــلسين، إذا	آد العــشـــيُّ، وتــنـــادي العــمْ»
«يــأتــي الشــبــاب الأقــورين، ولا	تغــبــط أخــاك، أن يقــال: حكــمْ»

[شرح اختيارات المفضل، مج٢، ص١٠٥٢]

(٤) الرجز للعجَّاج، ورد في الكافي: «وقبله: ياصاح ما هاجك من ربع خال»
وقريب منه في زيادات ديوان العجاج: ٢/ ٨٦ «مجموع أشعار العرب» ، ص٩٨. وفي الإقناع، قال: ولعلَّ الشطر للعجاج. ص٥٣.
وفي القسطاس: البيت للعجاج ديوانه ٢:٣٢٢.
وفي الإرشاد الشافي «ينضخن»، وروى بالحاء المهملة، ويروى بدل «ينضخن» «يورغن»
وبعده: «ومنزلٍ مستوحشٍ رث الجال» ص٩٣/ ٩٤.
وفي اللسان، مج٦، ص٤٤٥١. «ينضخن في حافاته بالأبوالْ».
وهو مشابه لما ورد في القسطاس.

(٥) **في «جـ»**: «مفعولانْ».

(٦) /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥/٥٥
ســـــالــم   ســــــالــم   مشطور موقوف

(٧) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في الكافي: ٩٩، والإقناع: ٥٣، والقسطاس: ١١٠، والإرشاد الشافي: ٩٤.

(٨) /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥/٥
ســــــالــم   ســــــالــم   مكشــوف

(٩) **في «ب»**: «وما تستطيعه».

(١٠) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في الكافي: ٩٩، والقسطاس: ١٠٩، والإقناع: ٥٤.

=

=

وتقطيعه:

أ ر د م ن ل	أ م و ر م ا	ي ن ب غ ي
/ / ٥ / / ٥	/ / ٥ / / ٥	/ ٥ / / / ٥
مفا علن	مفاعلن	فا علن
مخبون	مخبون	مطوي مكشوف

و م ا ت ط ي	ق هـ و و م ا	ي س ت ق ي م
/ / ٥ / / / ٥	/ / ٥ / / ٥	/ ٥ / / / ٥ ٥
مفا علن	مفا علن	فا علانْ
مخبون	مخبون	مطوي موقوف

(١١) في «جـ»: «عارفٌ..».

(١٢) البيت للحطيئة، ورد في القسطاس، ص١١٠، «ويلك أمثال طريف قليل» وفي الإقناع: ٥٤، والكافي: ١٠٠.

وهو في ديوان الحطيئة، ص١٧٦، من جملة أبيات يمدح بها طريف بن دفّاع:

«قُلْتُ لها أصبرها صادقاً ... ويحك، أمثال طريفٍ قليلْ»
«قد يقصر الماجد عن فعله ... وينفس الجودَ عليه البخيلْ»
«ذاك فتى يبذل ذا قدره ... لا يفسد اللحم لديه الصُّلول»
«بلّغه صالحَ سعْيِ الفتى ... عزٌّ تليدٌ، وعنانٌ طويلْ»

وتقطيعه:

ق ا ل ل هـ ا	و هـ و ب هـ ا	ع ا ل م ن
/ ٥ / / / ٥	/ ٥ / / / ٥	/ ٥ / / ٥
مفتعلن	مفتعلن	فا علن
مطوي	مطوي	مطوي مكشوف

و ي ح ك أ م	ث ا ل ط ر ي	ف ن ق ل ي ل
/ ٥ / / / ٥	/ ٥ / / / ٥	/ ٥ / / / ٥ ٥
مفتعلن	مفتعلن	فا علانْ
مطوي	مطوي	مطوي موقوف

=

=

(١٣) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في القسطاس، ص١١٠، وروايته: «وجملٍ حسره...»
وفي الإقناع مثل ذلك. ص٥٥. وكذلك الكافي: ص١٠١.
وتقطيعه:

و ب ل د ن	ق ط ع هـ و	ع ا م ر ن
٥/ / / /	٥/ / / /	٥// ٥/
فـعـلـتـن	فـعـلـتـن	فـا عـلـن
مـخــــبـول	مـخــــبـول	مطوي مكشوف

و ج م ل ن	ن ح ر هـ و	ف ط ط ر ي ق
٥//// /	٥/ / / /	٥ ٥ / / ٥ /
فـعـلـتـن	فـعـلـتـن	فَـا عـــلا نْ
مـخــبـول	مـخــــبـول	مطوي موقــوف

(١٤) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في الإقناع، ص٥٥، وقال: «جاء الشطر في العقد الفريد: ٥/ ٤٨٩
بهذا النص: «لابدَّ منه فاحذرنْ، وإن فتنْ» (الهامش)

أما في المتن فقد ورد كما يلي:

«لابد منه فانحدرْن وارقبنْ»

وهو شبيه بما ورد في الكافي: ١٠١. وصحَّحنا بيت المخطوطة منه.
وتقطيعه:

ل ا ب د د م ن	هـ ن و ف نْ ح َد ِرْ	نَ و ر ق يْ نْ
٥/ ٥/ / ٥/	٥/ / ٥ / ٥/	٥ ٥ / ٥//
مســتـفـعـلـن	مـســتـفـعـلـن	فعــو لا نْ
ســـــالـــم	ســــــالـــم	مخبون موقوف

=

=

(١٥) الرجز لرؤبة بن العجاج، ورد في القسطاس: ١١١، والكافي: ١٠٢. وديوانه: ٢٥. وبعده:

«فـأنـت لا تنـسـى، ولا تمـوتُ»
«إنَّ المـوقَّـىٰ مثـلَ ما وُقـيـتُ»
«أنـقـذني من خوفِ ما خشيتُ»
«ربـي، ولولا دفـعـه تَويـتُ»
«فـالجـدُّ أغشـاني الذي غشَيتُ»

وجَميلٌ قوله يصف ما لقيه في قطعه البيداء:

«أرمي بأيـدي العِيسِ إذْ هويتُ»
«فـي بلدةٍ يعيـا بهـا الخِـرِّيتُ»
«رَأْيُ الأدلّاء بهـا شتـيـتُ»
«هيهـات منهـا ماؤهـا المـأمـوتُ»
«مَـرْتٍ ينـاصي حَزْمهـا مُرُوتُ»
«صحـراءَ لم ينبت بهـا تنبيتُ»
«يمشي بهـا ذا الشـرة السّبُوت»
«وهـو من الأيْـن حَفٍ نحـيـتُ»
«كـأنـنـي سيـفٌ بهـا إصليتُ»
«يـنشقُّ عني الحَـزْن والبـرِّيتُ»
«والبيضـة البيضـاء والخُبُـوتُ»
«وودَّ أعـدائـي لو نُعِـيـتُ»

والراجز هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحاف، أو أبو محمد (... ـ ١٤٥هـ = ... ـ ٧٦٢م.)؛ راجز من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه بالبصرة، وأخذ عنه أعيان اللغـة. وكانوا يحتجون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية، وقد أسنَّ، وله ديوان رجز.

وفي الوفيات: لما مات رؤبة، قال الخليل: دفنَّا الشعر واللغة والفصاحة.

[الأعلام ـ مج٣ ـ ص٣٤] =

وقال وليم بن الورد البروسي، في مقدمة ديوانه،: رؤبة بن العجاج، أبو الشعثاء...، ولد حوالي سنة ٦٥هـ. له ولدان عبدالله وعقبة.

جمعتْ قصائده في ديوانٍ، جمعها أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، وابن الأعرابي، والسكري.

وتقطيعه:

ي ا ر ب ب إ ن	أ خ ط أ ت أ و	ن س ي ت و
/٥ / ٥ / /٥	/٥ / ٥ / /٥	/ / ٥ / ٥
مستفعلن	مستفعلن	فعولن
سالم	سالم	مخبون

(١٦) ما بين القوسين من «جـ».

(١٧) المنسرح: ضَرْبٌ من الشِّعْر لخفَّتِه، وهو جنسٌ من العروض تفعيله:

«**مستفعلن مفعولات مستفعلن**» ستَّ مرات

[اللسان، مج٢، ص١٩٨٥]

وفي المعجم الوسيط، مج١، ص٤٢٦: وهو من البحور التي قلَّ النظم عليها في القديم والحديث. وأكثر ما يجيء على النحو التالي:

«**مستفعلن مفعولات مستفعلن**»

وفي (دراسة نظرية تطبيقية...): سمي بذلك؛ لانسراحه، أي سهولته على اللسان، ص٦٠.

وضابطه:

«**ما لانسراح الإنسان منتصرُ**   **مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن**»

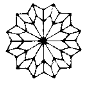
«**منسرحٌ فيه يضرب المثل**   **مفتعلن مفعلاتُ مفتعلن**»

وصوره:

أ ـ (مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن   مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن)

ب ـ (مستفعلن مفعولاتْ)

جـ ـ (مستفعلن مفعولن)



وأفــادَتْ «الجيم»، و«الجيم» أنَّ الأعــاريض ثلاثةٌ[١] والأضرب ثلاثة. ولفظة (يُفشي) من شاهد العروض الأولى، وهي تامة، وضربها[٢] مطوي، وبيته:

«إنّ ابــن زيــدٍ لازال مســتعمــلاً   بالخيــر يفشي في مصره الْعُرْفا»[٣]

«إننبنزي دنلازال (مستعملن)[٤] بالخيريف شيفيمصْر هلعرفا»

«مستفعلن مفعولات مسفتعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن»[٥]

ولفظة (صبر) من شاهد العروض الثانية، وهي منهوكة موقوفة. وبيته:

«صــبــراً بني عبــد الــدار»[٦]

«صبرنبني عبددار»

«مستفعلن مفعولات»[٧]

ولفظة (سعد) من شاهد العرض الثالثة، وهي مكشوفة منهوكة:

«ويْــلَ أمِّ ســعــد ســعــداً»

«ويلممسع دنسعدا»[٨]

«مستفعلن مفعولن»[٩]

وسائر ألفاظ البيت منتزعة من شواهد الزحاف فلفظة (بذي) من بيت الخبن:

«مــنــازل عقّــاهــن بذي الأرا   ك كلُّ وابــلٍ مسبــلٍ هطلِ »[١٠]

ولفظة (سمي) منتزعة من لفظة (سمير) المنتزع من بيت الطي:

«إنَّ سُمَــيــراً أرىٰ عشــيــرتــه   قد حزبــوا دونــه وقد أنفوا[١١]»

ولفظة (سمت) منتزعة من بيت الخبل:

«وبــلدٍ مشــابــهٍ سمــتُــهُ   قطعــه رجــلٌ على جمــله»[١٢]

ولفظة (سولاف) من بيت الخبْن الجائز في العروض الموقوفة:

«لمَّا التقوا بسولاف»[١٣]

ولفظــة (الأنْــس) مــن بيــت الخبــن الجــائــز فــي العــروض المكشــوفــة

(المنهوكة)(١٤):

«هل بالديار إنْسٌ»(١٥)

---

(١) **في «ب»**: ثلاث، وهو أوْلىٰ.

(٢) **في «جـ»**: «وهو مطوي...»

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل.

ورد في الكافي: ١٠٣، والقسطاس: ١١٢، وفيهما «للخير» وكذلك، الإقناع: ٥٦، ٧٠.

والإرشاد الشافي: ٩٥.

(٤) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٥)
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥/٥//٥
سـالـم سـالـم سـالـم

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥///٥
سـالـم سـالـم مطـوي

(٦) لهند بنت عتبة، ورد في الكافي: ١٠٤، وفي الإقناع: ٥٦، والقسطاس: ١١٣، والإرشاد: ٩٦.

وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (٠٠٠ ـ ١٤هـ = ٠٠٠ ـ ٦٣٥م.)

صحابية قرشية عالية الشهرة. وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، تزوجتْ أباه بعد مفارقتها لزوجها الأول «الفاكه بن المغيرة المخزومي» في خبر طويلٍ من طرائف أخبار الجاهلية. وكانت فصيحةً جريئة، صاحبة رأي وحزمٍ وأنفة، تقول الشعر الجيد، وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلىٰ «بدرٍ» من مشركي قريش، قبل أن تسلم. ووقفتْ بعد معركة «بدر»، في وقعة أحد ومعها بعض النسوة يمثلن بقتلىٰ المسلمين ويجدعن آذانهم وأنوفهم، وتجعلها هند قلائد وخلاخيل، وترتجز في تحريض المشركين، والنساء من حولها يضربن بالدفوف:

«نحن، بنات طارق»

«نمشي على النمارق»

=

=

«إن تقــــبــلــوا نعـــانــــق»

«أو تـــدبـــــروا نفــــارق»

«فــــراق غيــــر وامـــــق»

ثم كانت ممن أهدر النبي، صلى الله عليه وسلم، دماءهم يوم فتح مكة، وأمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، فجاءته مع بعض النسوة في الأبطح، فأعلنتْ إسلامها، ورحَّبَ بها. وأخذ البيعة عليهنَّ، ومن شروطها ألَّا يسرقن ولا يزنين. فقالت: وهل تزني الحرة أو تسرق، يارسول الله؟ قال: ولا يقتلن أولادهن، فقالت: وهل تركت لنا ولداً إلا قتلته يوم بدرٍ؟ (وفي رواية: ربيناهم صغاراً، وقتلتهم أنت ببدرٍ كباراً!) وكان لها صنم في بيتها تعبده، فلما أسلمت عادت إليه، وجعلت تضربه بالقدوم حتى فلذته، وهي تقول: كنا منك في غرور!

وكانت لها تجارة في عهد عمر، رضي الله عنه، وشهدت اليرموك وحرضتْ على قتال الروم، وأخبارها كثيرة.

[الأعلام ـ مج٨ ـ ص٩٨]

* ورد في سيرة ابن هشام ج٣، ص٦٨، على النحو التالي:

«ويْـهـــا بنـــي عبـــد الــــدارْ»

«ويــهـــاً حمــــاة الأدبــــــارْ»

«ضــــرْبــــاً بـكــــلِّ بتَّـــارْ»

(٧) /٥/٥/٥/   ٥//٥/٥/
سـالـم   منهوك موقوف

(٨) لأم سعد بن معاذ، وهي كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر، وهو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج.

وقد ورد في الكافي: ١٠٤، والإقناع: ٥٧، والقسطاس: ١١٤، والإرشاد الشافي: ٩٦ وسرة ابن هشام: ٣/٢٥٢:

«صـرامــةً وحَـدًا»

«وسودداً ومجـدا»

=

«وفارِساً   مُعَـدّا»

«سُـدَّ   بـه   مسدًّا»

«ويل أمٍّ سعدِ سعدا»

«يقدُّ   هاماً   قدًّا»

يقول رسول الله: صلى الله عليه وسلم: «كل نائحةٍ تكذبُ إلا نائحة سعد بن معاذ»

(٩) /٥/٥//٥   /٥/٥/٥/   /٥/٥//٥

ســـالــم   ســـالــم   ســـالــم

(١٠) **أراك**: هو وادي الأراك قرب مكة، يتصل بغيقة. قال نصر: أراك فرعٌ من دون ثافل قرب مكة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل. وذو أراك في الأشعار،

وقيل: هو موضعٌ من نمرة، في موضع من عرفة. وقيل: هو من مواقف عرفة بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن.

[معجم البلدان، مج١، ص١٣٥]

* والبيت غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في الكافي: ١٠٦، والإقناع: ٥٨، والقسطاس: ١١٢. وفي الإقناع «كل واكفٍ...»

وتقطيعه:

م ن ا ز ل ن	ع ف ا هـ نْ نَ	ب ذ ل أ ر ا
//٥/ /٥	//٥/ ٥ /	/ /٥/ /٥
مفا علـن	مـفـا عـيـلُ	مـفـا عـلـن
مـخـبـون	مـخـبـون	مـخـبـون

ك ك ل ل و ا	ب ل ن م س ب	ل ن هـ ط ل ي
/ / ٥ //٥	/ / ٥ / ٥ /	/٥ / / / ٥
مـفـا عـلـن	مـفـا عـيـلُ	مـفـتـعـلـن
مـخـبـون	مـخـبـون	مـطـوي

=

(١١) البيت لمالك بن عجلان، ورد في الكافي: ١٠٦، وروايته «قد حدبوا» وفي الإقناع «قد جربوا» ص٥٨، وكذلك في القسطاس: ١١٣.

ومالك بن العجلان الخزرجي، سيد الخزرج والأوس في الجاهلية، اشتهر في حربه مع بني عمرو بن عوف، وما كان بعدها، في خبرٍ طويلٍ أورده صاحب الأغاني، وكان شاعراً، له في هذه الحرب قصيدة أولها:

«إن سميراً أرى عشيرته قد حدبوا دونه، وقد أنفوا»

أجابه عليها درهم بن يزيد بن ضبيعة بقصيدةٍ يقول فيها:

«ياماِل لا تبغيَنْ ظلامتنا يامال، إنا معاشر أنف»
«يامال، والحق إن قنعْتَ به فيه، وفينا لأمرنا نصف»

وكان ـ إذا حارب ـ تنكَّر وغيَّر لباسه؛ لئلا يعرفه خصومه فيقصدوه. وهو الذي أذلَّ اليهود للأوس والخزرج، وكان معاصراً لأحيحة بن الجلاح.

[الأعلام، مج٥، ص٢٦٣]

وبيت المخطوطة مطلع مذهبته، في جمهرة أشعار العرب، وبعده:

«إن يكن الظنُّ صادقاً ببني النْـ ـنجار، لا يطعموا الذي علفوا»
«لكنْ مواليَّ قد بدا لهمُ رأيٌ سوى ما لديَّ، أو ضعفوا»
«إمَّا يخيمون في اللقاء، وإمْـ ـمَا ودهم في الصديق مضطعف»
«بين بني حججبىٰ، وبين بني زيدٍ، فأنىٰ لجاري التلف»
«لا نقبل، الدهر، دون سنتنا فينا، ولا دون ذاك منصرف»
«إن لا يؤدوا الذي يقال لهم في جارنا يقتلوا ويختطفوا»
«ماامثلنا يحتدى بسفك دمٍ ما كان فينا السيوف والزغف»
«والبيض يغشى العيون لألؤها ملساً، وفينا الرماح والحجف»
«نحن بنو الحرب حين تشتجرالـ ـحرب إذا ما يهابها الكشف»
«أنباء حرب الحروب ضرَّسنا أبكارها والعوان والشرف»
«ما مثل قومي قومٌ إذا غضبوا عند قراع الحروب تنصرف»
«يمشون مشيَ الأسود في رهج الـ موت إليه، وكلهم لهف»
«ما قصر المجدون محتدنا بل لم يزل في بيوتنا يكفُ»
«أبلغ بني حججبىٰ فقد لقحتْ حربٌ عوانٌ فهل لكم سدف»

=

= «يمشون فيها إذا لقيتهم خوادراً، والرماح تختلفُ»
«إن سميراً عبدٌ بغى بطراً فأدركته المنية التلف»
«قد فرَّق الله بين أمركم في كل صرفٍ، فكيف يأتلف!»
«نمنع ما عندنا بهزتنا والضيم نأبى، وكلنا أنف»

[ص١٢٢/١٢٣]

وتقطيعه:

إ ن ن س م ي	ر ن أ ر ا ع	ش ي ر ت هـ و
/٥ / / / ٥	/٥//٥/ /	/ ٥ / / / ٥
مفتعلن	فاعلاتُ	مفتعلن
مطوي	مطوي	مطوي

ق د ح ز ب و	د و ن هـ و و	ق د أ ن ف و
/٥ / / / ٥	/٥ // ٥/ /	/٥ /// ٥
مفتعلن	فا علاتُ	مفتعلن
مطوي	مطوي	مطوي

(١٢) تقطيعه:

و ب ل د ن	م ت ش ا ب	هـ ن س م ت هـ و
/ / / / ٥	/ / / ٥/ /	/ ٥ / ٥ / / ٥
فعلتن	فعلاتُ	مستفعلن
مخبول	مخبول	سالم

ق ط ع هـ و	ر ج ل ن ع	ل ا ج م ل ةْ
/ / / / ٥	// /٥ /	/٥/ //٥
فعلتن	فعلاتُ	مفتعلن
مخبول	مخبول	مطوي

(١٣) سُولَاف (بضم أوله، وسكون ثانية، وآخره فاء): قريةٌ في غربي دُجيل من أرض خوزستان، قرب مناذر الكبرى، كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الأزارقة، =

=

قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

«ألا طرقَتْ من آل بثـنـةَ طارقـةْ	على أنَّهـا معشوقة الدلِّ عاشقةْ»
«تبيت، وأرض السـوس بيني وبينها	وسـولاف رستـاقٌ حمته الأزارقةْ»
«إذا نحن شئنـا صادفتنا عصابةٌ	حرورية أضحتْ من الدين مارقةْ»

* والشـطر غيـر منسـوب إلى قائـل، ورد فـي الكـافي: ١٠٧، والإقنـاع: ٥٨، والقسطاس: ١١٤.

* وتقطيعه:

ل م م ل ت ق و	ب س و ل ا فْ
/٥ /٥ / /٥	/ /٥ /٥ ٥
مـستفـعـلـن	فـعـــولانْ
ســــالـم	مخبون موقوف

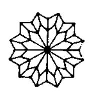
(١٤) ما بين القوسين سقط من «ب»، و«جـ».

(١٥) غير منسوب إلى قائل.

ورد في الكافي: ١٠٨، والإقناع: ٥٩، والقسطاس: ١١٤.

وتقطيعه:

هـ ل ب د د ي ا	ر إ ن س و
/٥ /٥ / /٥	//٥ /٥
مـسـتـفـعـلـن	فـعـولـن
ســــالـم	مـخـــبون



الخفيــف(١)

«كُفِيْتَ جِهَـاراً بالسِّخال الرَّدَىٰ، فإنْ قَدَرْنا تجدْ في أمْرِنا خَطْبَ ذى حِمىٰ»
«فلم يتغَيَّـرْ، ياعميـرُ، وصـالـهـا جَحَاجحةٌ في حبَلها عَلِقُوا معا»

«الكاف» للبحر، والغىٰ «الفاء» و«الياء» و«التاء» من (كفيت). و«الجيم» و«الهاء» أفادَتْ أنَّ الأعاريض ثلاثةٌ، والأضــرب خمسة. وقوله: (بالسخال الردى) اقتطع هذين اللفظين من شاهدي العروض الأولىٰ، وهي تامة، وضربيها الأول منهما مثلها.

والثاني محذوف. فلفظة (السخال) من قوله[٢]:

«حــل أهلي ما بين درني فبــادو لىٰ، وحلّتْ علويــة بالسخال»[٣]
«حلْلَ أهلي مابين درْ نىٰفبادو لىٰوحللت علويتن بسسخالي»
«فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن»[٤]

و(الردىٰ)[٥] من قوله[٦]:

«ليت شعري، هل تمَّ؟[٧] هل آتينْهم أم يحــولن من دون ذاك الردىٰ»[٨]
«ليت شعري هل تمم هل أاتينهم أميحولنْ مندوننذا كرردي»
«فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن[٩]»

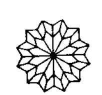
وقوله: (فإن قدرنا) مقتطعٌ من شاهد العروض الثانية، وضربها، وهما محذوفان:

«إن قدرنــا يومــاً على عامــرٍ ننتصفْ منه، أو ندعه لكم»[١٠]
«إنقدرنا يوماًعلى عامرون ننتصفمن هوأوندع هولكم»

«فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستنفعلن فاعلن»[11]

وقوله: (في أمرنا خطب) لفظتان منتزعتان من شاهدي العروض الثالثة، وهي مجـزوءة، وضـربيها. والأول منهما مثلها، والثاني مخبون مقصور. فـ(ففي أمرنا) من قوله[12]:

«ليــت شعــري، مــاذا تــرى أم عمــروٍ، فــي أمــرنــا»[13]



(١) الخفيف: ضرْبٌ من العروض، سُمِّي بذل؛ لخفته. (لسان العرب، مج٢، ص١٢١٣.)
وفي المعجم الوسيط، مج١، ص٢٤٧: كثير الشيوع قديماً وحديثاً، ويؤسس الشطر منه على النحو التالي:
[فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن]
وفي «دراسة نظرية تطبيقية...»: سُمِّي بالخفيف؛ لأنه أخفُّ السباعيات، وذلك بتوالي ثلاثة أسباب خفيفة، باعتبار الأول والثاني من الوتد المفروق، فهو سبب صورة، ولا شك أنّ الأسباب أخف من الأوتاد. ص٦٤.
* وضابطه:

(ياخفيفاً الحاظكم فاتكاتٌ   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن)
«ياخفيفاً خفَّتْ به الحركات   فاعلاتن مستفعلن فعلاتن»

* وصوره:
أ ـ
[فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن]
[فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلا «فاعلن»]
ب ـ
«فاعلاتن مستفعلن فاعلن   فاعلاتن مستفعلن فاعلن»
جـ ـ
[فاعلاتن   مستفعلن   فاعلاتن   مستفعلن]
[فاعلاتن   مستفعلن   فاعلاتن متفعلْ (فعولن)]

(١) البيت الأعشىٰ الكبير، من قصيدةٍ يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي، مطلعها:
«ما بكاء الكبير بالأطلال   وسؤالي، فهل تردُّ سؤالي!»
وبيت المخطوطة هو الرابع، فيها، وروايته:
«حلَّ أهلي بطن الغميس فبادو   لى، وحلَّت علويةٌ بالسِّخال»
وما يشجى فيها تسعة الأبيات المقدمية، وهي، (وقد ذكرنا المطلع والرابع منها آنفاً:
«دمنه قفرةٌ تعاورها الصيْـ   ـف بريحين من صباً وشمال»
«لات هَنَّا ذكرىٰ جبيرةَ أو منْ   جاء منها بطائف الأهوال»
«حلَّ أهلي .... البيت..»
«ترتعي السَّفْح فالكثيب فذاقا   رٍ، فروض القطا، فذات الرئال» =

«ربّ خرْقٍ من دونها يخرس السفـ ـر، وميـلٍ يفضي إلى أميـالِ »
«وسقاءٍ يوكي على تأق المـلْ ءِ، وسيـر ومستقى أوشالِ »
«وادّلاجٍ بعد المنام وتهجيـ ـر، وُقفٌ، وسبسبٍ ورمالِ »
«وقليب أجْنٍ كأنّ من الرِّيـ ـشِ بأرجائه لقوطٌ نصالِ »
[ديوانه، ص٥٣]

والأعشىٰ (... ـ ٧هـ = ٠٠٠ ـ ٦٢٩م.) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشىٰ قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشىٰ الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشِّعْر، يسلك فيه كل مسلك. وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يغنّىٰ بشعره، فسميٍّ «صنّاجة العرب... قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس. ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلمْ. ولقب بالأعشىٰ لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره مولده ووفاته في قرية «منفوحه» باليمامة قرب مدينة الرياض، وفيها داره، وبها قبره. أخباره كثيرة.
جمع بعض شعره في ديوان سُمّي «الصبح السنير في شعر أبي بصير».
وترجم المستشرف الألماني (Geyer) بعض شعره إلى الألمانية.
ولفؤاد أفرام البستاني «الأعشىٰ الكبير» رسالة.

[الأعلام، مج٧، ص٣٤١]

(٣) دُرْنا (بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدور): من نواحي اليمامة، عن الحازمي فيما أحسب، قال الأعشىٰ:
«حلَّ أهلي ما بين درنا .... البيت»
هكذا قال الجوهري، والصواب «دُرْتا»؛ لأن «دُرْتا» و«بادولي» موضعان بسواد بغداد. وبالنون روي قول عميرة بن طارق اليربوعي حيث قال:
«ألا أبلغا أبا حمارٍ رسالةً وأخبرا أني عنكما غير غافل»
(هكذا!!)
«رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا كساةً نشاوىٰ بين درنا وبابل»
وهذا يدلّ على أنّها من نواحي العراق. وقال أبو عبيدة في قول الأعشىٰ:
«فقلْتُ للشّرْب في دُرْنا، وقد ثملوا شيموا، وكيف يشيم الشاربُ الثّملُ؟!»

هكذا روي بالنون

وقيل: «درنا» كانت باباً من أبواب فارس، وهي دون الحيرة بمراحل، وكان فيها أبو ثبيت الذي قال قصيدة فيها. وقال غيره: درنا باليمامة، هكذا في شرح هذا البيت، والصحيح أن «درتا»، بالتاء، في أرض بابل، ودرنا، بالنون، باليمامة، ومما يدلُّ على أن درنا باليمامة قول الأعشى:

«فـإن تمنعـوا منّا المشقر والصفا فإنّـا وجـدنـا الخُـطَّ جماً نخيلها»

«وإن لنـا درنـا، فكـل عشـيـةٍ يحـطُّ إلينـا خمـرهـا وخميلهـا»

وكانت منازل الأعشىٰ اليمامة لا العراق. وقال مالك بن نويرة:

«فمـا شكـر من أدّىٰ إليكم نساءكم مع القـوم قد يمَّمْن درنـا وبـارقـا»

وقال الحفصي: درنا نخيلاتٌ لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشىٰ، وذكر الهمداني أنّ «أثافت» التي باليمن كان يقال لها بالجاهلية «درنا» ومنه قول الآخر:

«إن طحـنـتْ درْنـيـةٌ لعـيـالهـا تطبـطبُ ثديـاهـا، فطار طحيتهـا»

[معجم البلدان، مج٢، ص٤٥٢]

بادَوْليٰ (روي بفتح الدال، وضمها): موضعٌ في سواد بغداد ذكره الأعشىٰ، فقال: «حلَّ أهلي ...». وقيل: بادولي: موضعٌ ببطن فلج من أرض اليمامة.

[معجم البلدان، مج١، ص٣١٨]

سِخالُ [(بكسر أوله)، بلفظ جمع السَّخْل من الشاة]: موضع باليمامة، عن الحازمي، قال:

«حـلَّ أهـلي بطن الغميس فبـادَوْ لي، وحـلَّتْ علويـةٌ بالسِّـخـال»

[معجم البلدان، مج٣، ص١٩٦]

وقال ابن مقبل:

«حـيِّ دار الحـيِّ، لا دار بهـا بسـخـالٍ، فـأثـال، محـرم»

(٤) /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥
سـالـم سـالـم سـالـم

/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سـالـم سـالـم محـذوف

=

(٥) في «جـ»: «ولفظ «الردى»...»

(٦) البيت للكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف (ص١٨)، والكميت بن معروف هو القائل:

«فقلْتُ له: تالله يدري مسافر — إذا ضمرته الأرض، ما الله صانع»

وذكره ابن سلاَّم في الطبقات دون الكميت بن زيد، ودون الأكبر، وله ديوان مفرد (ص١٧٠) «الكميت الأوسط أجود الكُمْت قريحة. وتروى له الأبيات التالية:

«ألم يأتهم أنَّ الفرازيَّ قد أبى — وإن ظلموه لم يمل فيضرعا»
«شرى نفسه مجد الحياة بضربةٍ — ليدحض حرباً أو ليطلع مطلعا»
«خذوا العقل، إن أعطاكم العقل قومكم — وكونوا كم سيم الهوان فاربعا»

«ولا تكثروا فيها الضجاج، فإنه — محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا»

ويكنى الكميت بأبي أيوب، وهو مخضرم؛ يقول:

«ألا إنَّ خير الودِّ ودٌّ تطوعتْ — به النفس، لا ودٌ أتى وهو معتبٌ»

ولـه:

«ولا أجعل المعروف حلَّ أليّةٍ — ولا عدة في الناظر المتغيِّب»
«وأونس من بعض الصديق ملالة (م) الدّنو فاستبطئهم بالتجنب»

وله في رواية أبي هفان، وأحسبها لغيره، [نَسَبَهُ ابن قتيبة في عيون الأخبار لمحمد ابن عبد الله بن طاهر.]:

«إن يحسدوني فإني لا ألومهمُ — قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا»
«فدام بي وبهم مالي ومالهم — ودام أكثرنا غيظاً بما يجدُ»
«أنا الذي يجدوني في حلوقهم — لا أرتقي صعداً، ولا أردُ»

[معجم الشعراء، للمرزباني، ص٣٤٧]

(٧) «هل»: غير موجودة في «جـ».

(٨) ورد البيت في شواهد المغني، مج٢، ص٧٧١، وروي برواية أخرى:
«أمْ يحولنَّ يدون ذاك حمامُ».
وكذلك في الإقناع: ٦٠، والقسطاس: ١١٥، والكافي: ١١٠.

=

=

(٩) /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
ســــالــم ســــالــم محـذوف

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
ســــالــم ســــالــم محـذوف

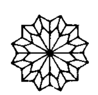
(١٠) غير منسوبٍ إلى قائل.
ورد في الكافي: ١١١، والإقناع: ٦١، والقسطاس: ١١٦، والإرشاد الشافي: ١٠٠
ويروي: «تمثل منه ...».

(١١) /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
ســــالــم ســــالــم محـذوف

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
ســــالــم ســــالــم محـذوف

(١٢) غير منسوب إلى قائل.
ورد في الكافي: ١١١، والقسنطاس: ١١٨، والإقناع: ٦٢، والإرشاد الشافي: ١٠١.

(١٣) ليت شعري: ليت علمي حاصل، أو محيط بجواب هذا الاستفهام.



=

«ليت شعري ماذا ترى أم عمرن في أمرنا»
«فاعلاتن مستفع لن (فاعلاتن مستفع لن»[1][2]

(وخطباً) من قول الآخر[3]:

«كل خطبٍ إن لم تكونوا غضبتم - يسير»[4]
«كلل خطبن إن لم تكو نو غضبتم يسيرو»
«فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعولن»[5]

وإنما قيل في هذا الضرب: إنه مقصور، ولم يُقَلْ: مقطوع؛ لأنَّ القصر حذف آخر السبب، وتسكين[6] ماقبله. و(مستفع لن) في هذا البحر آخره[7] سبب خفيف حسبما تقدَّم.

وألفاظ البيت الثاني انتزعها من شواهد الزحاف، فلفظة (لم يتغيَّر) من بيت الخبن:

«وفؤادي كعهده[8] لسليمي بهوىً لم يَحُلْ، ولم يتغيَّرْ»[9]

ولفظة (ياعمير) (من بيت الكف)[10]:

«ياعمير، ما تظهر من هواك أو تجن يستكثر حين يبدو»[11]

ولفظة (وصالها) من بيت الشكل:

«صرمْتك أسماءُ بعد وصالـ ـها فأصبحْت مكتئباً حزينا»[12]

ولفظة (جحاجحة) من بيت الشكل[13] والتشعيث:

«إنَّ قومي جحاجحة كرامٌ متقادمٌ مجدهم أخيار»[14]

ولفظة (في حبلها علقوا) دالةٌ على بيت الخبن الجائز في الضرب المحذوف:

[«والمنايا ما بين (سارٍ وغادٍ)[15] كل حيٍّ في حبلها علق»[16]

(انتهى والحمدلله)[17]

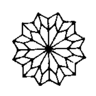
المضـــــارع[18]

«لمـاذا دعـاني مثل زيدٍ إلى ثنا فإنْ تَدْنُ مِنْه شِبْراً اذكر إليه ذا»

«اللام» للبحـر. والميم ملغـاةٌ. والألف» الأولى أفاد بها أن العروض واحدة. و«الذال» ملغاةٌ. و«الألف» الثانية أفاد بها أن الضرب واحدٌ. وقوله: (دعاني) مقتطعٌ من شاهد العروض وضربها، وهما مجزوءان:

«دعـانـــي إلـــى سـعـــادٍ دواعـــي هـــوى سعـــادِ»[20]

«دعاني إ	لاسعادي	دواعيه	واسعادي»
«مفاعيـل	فاع لاتن	مفاعيل	فاع لاتن»[21]



(١) ما بين القوسين ليس في «جـ»

(٢) /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ — /٥//٥/٥ /٥/٥//٥
سـالـم سـالـم — سـالـم سـالـم

(٣) غير منسوب إلى قائل.
ورد في الكافي: ١١٢، والإقناع: ٦٢، والقسطاس: ١١٨، والإرشاد الشافي: ٠١
(٤) الخطْب: كل أمر مكروه. وجمعه خطوب.

(٥) /٥//٥/٥ /٥/٥//٥ — /٥//٥/٥ //٥/٥
سـالـم سـالـم — سـالـم

(٦) في «جـ»: «إسكان...»
(٧) في «جـ»: «آخر ...»
(٨) في «جـ»: «كعهدي....»
(٩) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١١٣، والإقناع: ٦٣، والقسطاس: ١١٧.
وتقطيعه:

و ف ء ا د ي	ك ع هـ د هـ ي	ل س ل ي م ا
/ / /٥/ ٥	/ / ٥ / /٥	/ / / ٥ /٥
فـعـلا تـن	مـتـفـع لـن	فـعـلا تـن
مـخـبون	مـخـبون	مخـبون

ب هـ و ن ل م	ي ح ل و ل م	ي ت غ ي ي رْ
/ / /٥/ ٥	/ / ٥/ / ٥	/ / / ٥ /٥
فـعـلا تـن	مـتـفـع لـن	فـعـلا تـن
مـخـبون	مـخـبون	مخـبون

(١٠) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١١) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١١٤، والإقناع: ٦٣، والقسطاس: ١١٧.
وتجنّ: تخفي. وتقطيعه كما يلي:

=

ي ا ع م ي ر   م ا ت ظ هـ ر   م ن هـ و ا ك
/٥/ / ٥/   / ٥ / ٥ //   /٥ //٥ /
فـا عـــلا تُ   مـسـتـفـع لُ   فـــاعـــلا تُ
مـكـــفـــوف   مكـــفـــوف   مـكـــفـــوف

أ و ت ج ن ن   ي س ت ك ث ر   ح ي ن ي ب د و
/٥/ / ٥/   / ٥ / ٥ / /   /٥/ / / ٥ / ٥
فـا عـــلا تُ   مـــسـتـــفـــع لُ   فـــاعـــــلا تـــن
مكـــفـــوف   مـــكـــــفـــوف   ســـــــــــالــم

(١٢) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١١٤، والقسطاس: ١١٧.

وتقطيعه:

ص ر م ت ك   أ س م ا ء ب ع   د و ص ا ل
/ / / ٥ /   /٥ /٥/ / ٥   // / ٥ /
فـعـــلا تُ   مـسـتـفـع لـــن   فعـــلا تُ
مـشـــكـول   ســــــالــم   مشـــكـول

هـ ا ف أ ص ب حْ   ت م ك ت ءِ   ب ن ح ز ي ن ا
/٥/ / / ٥ / ٥   / / ٥/ / /   / ٥ // ٥ /٥
فـــا عـــــلا تـــن   مـــتـــفـــع لُ   فـــاعـــــلاتـن
ســـــــــالـــم   مشـــكـول   ســـــــــالـــم

(١٣) في «ب»، و«جـ»: «من بيت الشكل أيضاً، والتشعيث».

(١٤) الْجَحْجَحُ: السيد السَّمْح، وقيل: الكريم، وجحجاح مثله، وجمعه جحاجحة.

* والبيت غير منسوب إلى قائل.

ورد في الكافي: ١١٥، والإقناع: ٦٣، والقسطاس: ١١٧.

وتقطيعه:

=

=

إ نْ نَ ق و م ي	ج ح ا ج ح	ت ن ك ر ا م ن
/٥ //٥ / ٥	/ /٥/ /	/ ٥ //٥ /٥
فـاعــلا تــن	مـتـفـعـلُ	فــا عــلا تــن
ســـــالــم	مشـــكول	ســــــالــم

م ت ق ا د	م ن م ج د هـ م	أ خ ي ا ر و
// / ٥/	/٥ /٥ / /٥	/٥ /٥/ ٥
فـعــلاتُ	مستـفـعـلــن	مـفـعـولــن
مشــكول	ســــــالــم	مُشــَعـث

(١٥) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(١٦) غيرهُ منسوبٍ إلى قائل. ورد في الكافي: ١١٥.

وتقطيعه:

و ل م ن ا ي ا	م ا ب ي ن س ا	ر ن و غ ا د ن
/٥ //٥ /٥	/٥ / ٥ / / ٥	/٥ //٥ /٥
فـا عــلا تــن	مـستـــفـعـلــن	فــاعــلا تــن
ســـــالــم	ســـــــالـــم	ســـــالــم

ك ل ل ح ي ي ن	ف ي ح ب ل هـ ا	ع ل ق و
/ ٥ // ٥ / ٥	/ ٥ / ٥ / /٥	// /٥
فــا عـــلا تـــن	مـــســتــفـعـلـن	فعـــلـن
ســـــــالـــم	ســــــالـــم	مخبون محذوف

(١٧) في «جـ»: [انتهى والحمدلله] كتبت بين القوسين.

(١٨) المضارع (في العروض):

«مـفــاعــيـــلُ فـــاع لاتـــن مفـــاعــيـــل فـــاع لاتـــن»

كقوله:

«دعـــانـــي إلـــى سـعـــادٍ دواعـــي هـــوى سـعـــادِ»

سُمِّي بذلك؛ لأنه ضارع المجتث.

[اللسان، مج٤، ص٢٥٨١] =

=

وفي «دراسة نظرية تطبيقية...»: سُمِّي بالمضارع لمشابهته الخفيف في أنَّ أحد جزأيـه مجمـوع الوتـد، والآخر مفروقه. أو لمضارعته الهزج في الجزء، وتقديم الأسبـاب على الأوتاد، أو لمضارعته المنسرح في كون وتده المفروق في جزئه الثاني، أو لمضارعته المجتث في حال قبضه. والمضارعة المشابهة. ص٧١.

ضابطه:

«ألـم تضـرعـنـا سمـات	مفـاعيلـن فـاع لاتـن»
«تـعـدُّ المضـارعـاتُ	مفـاعيـل فـاع لاتـن»

له صورةٌ واحدة:

«مـفـاعيلـن فـاع لاتـن	مفـاعيلـن فـاع لاتـن»

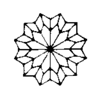
(١٩) في «جـ» العروض، وصوابه ما ورد هنا.

(٢٠) غير منسوبٍ إلى قائل.

ورد في الكافي: ١١٧، والقسطاس: ١١٩، والإقناع: ٦٥، والإرشاد الشافي: ١٠٢.

(٢١)

//٥/٥/	/٥//٥/٥	//٥/٥/	/٥//٥/٥
مكفوف	سالم	مكفوف	سالم



وسائر ألفاظ البيت مقتطعةٌ من شواهد الزحاف. فـ (مثل زيدٍ) من بيت القبض والكف[1]:.....

«وقـــد رأيـــت الـرجـــالَ فمـــا أرى مثـــل زيـــد»[2]

و(ثنا) من بيت الشتر[3] :

«ســوف أهـــدي لســلـمـــىٰ ثنـــاءً علـــى ثنـــاءِ»[4]

و(إن تدن منه شبراً) من بيت الكف[5]:

«وإن تـــدنُ منـــه شبـــراً يقـــربْـــك منـــه بـــاعـــا»[6]

«المقتضب»[7] [8]

«ومـا أقبلت إلَّا أتـانا بعلمها[9] مبشـــرنـــا، ياحبَّـــذا ما به أتىٰ»

«الواو» في أول البيت ملغاةٌ ولا يقع بها لَبْسٌ لأن ترتيب العدد يأبىٰ أن يكون للبحـر هاهنـا. و«الميم» للبحر، و«الألفان» أفاد بهما أن لهذا البحر عروضاً واحـدةً، وضـربـاً واحداً. وهما مجزوءان مطويان. ولفظة (أقبلتْ) من البيت الشاهد عليهما.

«أقبلـــتْ فـــلاح لهـــا عـــارضـــان كالبـــرد»[10]

«أقبلتفَ لاح لها عارضان كلبردي»

«فاعلات مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن[11]»

وقوله: (أتانا مبشرنا) من شاهد الزحاف، وهو خبن (مفعولات) أو طيُّها، وقد تقدَّم بيان المراقبة بينهما، وذلك قول الشاعر[12]:

«أتـــانـــا مبـــشـــرنـــا بالبـيـــان والنـــذرِ»[13]

المجتـــث (١٣)

«نقـاً أم هلالٌ من علقت ضمارهم   أولئـك كلٌّ منهم السيـد الرضـا»

«النـون» للبحـر، و«القاف» ملغاة، والألفان أفاد بهما أنَّ له عروضاً واحدةً، وضرباً واحداً، وهما مجزوءان. وقوله: (هلال) مقتطعٌ من شاهدهما.

---

(١) في «جـ»: «أي في العروض ...»

(٢) غير منسوب إلى قائل. ورد في القسطاس: ١٢٠، وروايته: «فما أرى غيْر زيدٍ»، وورد في الكافي: ١١٨، مثل رواية المخطوطة. وفي الإقناع: ٦٦، وروايته: «فما أرى مثل عمرو» وتقطيعه:

و ق د ر أ ي	ت ر ر ج ا ل	ف م ا ء ر ا	م ث ل ز ي د ي
٥// ٥/ /	/٥/ / ٥/	٥// ٥/ /	٥ / ٥ // ٥/
مفاعلن	فاع لاتُ	مفاعلن	فاع لا تن
مقبوض	مكفوف	مقبوض	سالم

(٣) الشَّتْر: هو حذف الحرف الأول من «مفاعيلن» المقبوضة، فتصبح «فاعلن».

(٤) غير منسوب إلى قائل.
ورد في الكافي: ١١٩، والإقناع: ٦٦، والقسطاس: ١٢٠.
وتقطيعه:

س و ف أ ه	د ي ل س ل م ا	ث ن ا ء ن ع	ل ا ث ن ا ء ي
٥ / / ٥ /	٥/٥ / / ٥ /	/ ٥/ ٥/ /	٥/ ٥/ /٥/
فاعلن	فاع لا تن	مفاعيلُ	فاع لا تن
أشتر	سالم	مكفوف	سالم

(٥) في «جـ»: «بيت الخرب ...»، وهو صحيح.

(٦) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١١٨، والقسطاس: ١١٩، ١٢٠. وروي في البيت:

=

«إذا دنـــا منـــك شبْــــراً فــأذْنـــه ، منــك، بـاعـــا»

وتقطيعه:

إ ن ت دْ ن	م ن هـ ش ب ر ن	ي ق ر ر ب ك	م ن هـ ب ا ع ا
/٥/٥/	٥/٥///٥/	//٥/٥/	٥/٥///٥/
مـفـعـو ل	فـا ع لا تـن	مـفا عـيـلُ	فـاع لا تـن
أخـــرب	ســـالـم	مكـــفـوف	ســـالـم

(٧) **في «جـ»**: جاء المقتضب بعد المجتث.

(٨) المقتضب (من الشعر): فاعلاتُ مفتعلن» مرتين، وبيته:

«أقـبـلَــتْ، فــلاح لهـــا عــارضـــان كالبـــرد»

وإنما سُمِّي مقتضباً؛ لأنه اقتضب «مفعولات»، وهو الجزء الثالث من البيت، أي قطع.

[لسان العرب، مج٥ ـ ص٣٦٥٩]

وفي «دراسة نظرية تطبيقية...»: سُمِّي بالمقتضب؛ لأنه اقتضب من الشعر واقتطع منه. أو لاقتطاعه من المنسرح غير أنَّ «مفعولات» فيه متقدِّم.

ضابطه:

«اقـتضـب كمــا ســألــوا مفـعـــلاتُ مفـتـعلـــن»

له صورة واحدة:

«فــاعـــلاتُ مفـتـعلـــن فـاعـــلاتُ مفـتعلـــن»

(٩) **في «جـ»**: «بوصلها ...».

(١٠) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٢٠، والإرشاد الشافي: ١٠٢، والإقناع: ٦٧، وروايته: «أعرضتْ، فلاح لـهـا...»

(١١)

/٥//٥/	٥///٥/	/٥//٥/	٥///٥/
مطـــوي	مطـــوي	مطـــوي	مطـــوي

(١٢) غير منسوبٍ إلى قائل، ورد في الكافي: ١٢١.

=

(١٣) تقطيعه:

أ ت ا ن ا م	ب ش ش ر ن ا	ب ل ب ي ا ن	و ن ن ذ ر ي
/ /٥/ ٥/	/ ٥ / / / ٥	/ ٥ / / ٥ /	/٥ / / /٥
مفاعيلُ	مفتعلن	فا علاتُ	مفتعلن
مخبون	مطوي	مطوي	مطوي

(١٤) المجتث: ضربٌ من العروض، على التشبيه بذلك، كأنَّه اجتثَّ من الخفيف، أي قطع. وقال أبو إسحاق: سُمِّي مجتثاً؛ لأنَّك اجتثَثْتَ أصل الجزء الثالث وهو «مَفْ»، وقع ابتداء البيت من «عولات مُسْ».

[اللسان، مج١، ص٥٤٣]

وفي [المعجم الوسيط ـ مج١، ص١٠٦]

شاع المجتث منذ العصر العباسي، وأكثر الشعراءُ المحدثون من النظم عليه، ويؤسس الشطر منه على النحو التالي:

« مستفعلن، فاعلاتن»

وفي «دراسة نظرية تطبيقية...»: سمي بالمجتَثّ؛ لأنه اقتطع من البحر الخفيف، بتقديم «مستفعلن» على «فاعلاتن»، ولهذا كان زحافهما واحداً.

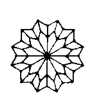
* وضابطه:

«ما جئنـي بـارقـاتُ مسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن»

«إن جُثَّـتِ الحـركـاتُ مسـتـفـعـلـن فعـلاتُـن»

* له صورة واحدة

«مستفـع لـن فـاعـلاتـن مسـتـفـعـلـن فـاعـلاتـن»



«البطـن منهـا خمـيص والـوجـه مثـل الهـلال[1]»

«البطـن مـن هـا خميصن ولـوجـه مثـ للهـلالي»

«مـسـتـفـع لـن فـاعـلاتـن مستفـع لـن فـاعـلاتـن»[2]

وسائل ألفاظ البيت من شواهد الزحاف. فـ (علقت) من بيت الخبن:

«ولـو علـقـت بسلمـى علمـت أن ستمـوت»[3]

ولفظة (ضمارهم) من بيت الكف: «**ما كان عطاؤهنّ إلّا عـدة ضمارا**»[4]

ولفظة (أولئك) من بيت الشكل:

«أولـئـك خيـر قـومٍ إذا ذُكِـرَ الخيـار»[5]

ولفظة (السيد) من بيت التشعيب:

«لِـمَ لا يعـي مـا أقـول ذا السيـد المـأمـول»[6]

المتقارب[7]

«سبـوا لابن مُرٍ نسـوةً، ورووا لميْـ ـيـةَ دمنـةً، لا تبتئس فكـذا قضى»

«أفـادَ فجـادَ ابنـا خِداشٍ برفْـده وقُـلْتَ سداداً فيـه منـك لنـا حلا»

«السين» للبحـر، (وقـد تقدَّم ذكر الوجه الذي لأجله جعلْ «السين» رمزاً عليه)[8]. وأفادت «الباء» و«الواو» من (سبوا) أنَّ له عروضين وستة أضربٍ.

وقوله: (لابن مر نسوةً ورووالمية) ألفاظ منتزعاتٌ من شواهد العروض الأولى - وهي تامـة - وأضـربها، وهي أربعة: الضرب الأول (تامٌ[9] مثلها - والثاني مقصور، والثالث محذوف، والرابع أبتَر. فـ (ابن) من قول الشاعر:[10]

«فـأمـا تمـيـمُ، تمـيـمُ بن مُرَّة فألفـاهم القوم روبي نياما»[11]

فأمـمـا تمـيمن تميمب نمـررن فألفـا همـلقـو مروبي نيـامـا

فعـولن فعـولن فعـولن فعـولن فعولن فعولن فعولن فعولن[12]

(١) **الخميص كالخُمْصان والْخَمْصَان**: الضامر البطن.
والهلال : غرة القمر حين يُهلُّهُ الناس في غرة الشهر.
وقيل : يسمَّىٰ هلالاً لليلتينَ من الشهر، ثم لا يُسَمَّى به إلى أنْ يعود في الشعر الثاني.
وقيل : يسمى به ثلاثَ ليالٍ، ثم يسمى قمراً.
وقيل : يُسمَّاه حتى يحجِّر.
وقيل : يسمى هلالا إلى أنْ يبهر ضوءُه سواد الليل، وهذا لا يكون إلَّا في الليلة السابعة.
قال أبو إسحاق: والذي عندي، وما عليه الأكثر أن يُسمَّىٰ هلالاً ابن ليلتين فإنه في الثالثة يتبين ضوءه، والجمع أَهِلةٌ.
التهذيب عن أبي الهيثم: يسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا، ولليلتين من آخر الشهر ستٍ وعشرين وسبع وعشرين هلالاً، ويسمى ما بين ذلك قمراً.
[لسان العرب، مج ٦، ص٤٦٩٠]

البيت في الكافي: ١٢٢، ووصفه بأنه «قديم»، ولم ينسبه، والقسطاس: ١٢٢، والإقناع: ٦٨، والإرشاد الشافي: ١٠٤.

(٢)

/٥/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥/٥//٥	/٥//٥/٥
ســـالم	ســـالم	ســـالم	ســـالم

(٣) غير منسوب إلى قائل.
ورد في الكافي : ١٢٣، والإقناع: ٦٨، والقسطاس: ١٢٢.
وتقطيعه :

و ل و ع ل ق	ت ب س ل م ا	ع ل م ت أ ن	س ت م و ت و
// ٥ / / ٥	/ / / ٥/٥	/ / ٥ / / ٥	/ / / ٥/ ٥
متـفـعـلـن	فـعـلا تـن	متـفـعـلـن	فـعـلا تـن
مخبون	مخبون	مخبون	مخبون

(٤) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٢٣، والإقناع: ٦٩، والقسطاس: ١٢٣.
وتقطيعه :
=

م ا ك ن ع	ط ا ء ه ن ي	إ ل ل ا ع د	ت ن ض م ا ر ا
/ /٥/٥/	/ ٥/ / ٥/	/ / ٥/٥/	٥/٥/ / ٥ /
مستفـعِ لُ	فـا عــلا تُ	مستفــعِ لُ	فــا عــلا تن
مكفوف	مكفوف	مكفوف	ســـــــالم

(٥) غير منسوب إلى قائل، ورد في الكافي: ١٢٣، والإقناع: ٦٩، والقسطاس: ١٢٣.
وتقطيعه :

أ ل ا ءِ ك	خ ي ر ق و م ن	إ ذ ا ذ ك	ر ل خ ي ا ر و
// ٥//	٥/ ٥/ / ٥ /	/ /٥//	٥/٥/ / ٥/
متــفـعِ لُ	فـا عــلا تــن	متــفـعِ لُ	فـا عـلا تــن
مشــكـول	ســـــالـم	مشــكـول	ســــــالـم

(٦) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٢٤، والإقناع: ٦٩، والإرشاد الشافي: ١٠٤.
وتقطيعه :

ل م ل ا ي ع ي	م ا أ ق و ل و	ذ س س ي ي د ل	م أ م و ل و
/٥/٥ / / ٥	/٥/ /٥ /٥	/ ٥ / ٥ / /٥	/٥/٥ /٥
مستفـع لــن	فا عــلا تـن	مـسـتــــفـع لــن	مفعـولــن
ســــــالـم	ســــــالـم	ســــــالـم	مشـعـــث

(٧) المتقارب في العروض: «فعولن» ثماني مراتٍ. و«فعولن فعولن فَعَلْ» مرَّتين. سُمِّي متقارباً: لأنه ليس في أبنيةِ الشعر شيْءٌ تقربُ أوتاده من أسباب كقرب المتقارب، وذلك لأنَّ كل أجزائه مبنيٌّ على وتدٍ وسبب.

[اللسان، مج ٥، ص ٣٥٦٨]

وفي «دراسة نظرية تطبيقة..»: سُمِّي بالمتقارب؛ لقرب أسبابه من أوتاده. والعكس لأنَّ بين كل وتدين سبباً واحداً، أو لتقارب أجزائه وتماثلها طولا، فهي كلها خماسية، ص٧٦.

=

ضابطه:

(عن المتقارب قال الخليلُ فعول فعول فعولن فعولن)

صوره :

أ ـ

* [فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن]

* [فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولْ]

* [فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو (فَعَلْ)]

* [فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعْ]

ب ـ

* [فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعو]

* [فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعْ]

(٨) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٩) من قوله: نام مثلها، والثاني....... إلى قوله: «وأراد بالتغيير، هنا، تغيير العلل....» ص ١٠٩ ساقط من «جـ».

(١٠) البيت لبشر بن أبي خازم، ورد في الكافي: ١٢٩، ١٣٦، والقسطاس: ٥٨، والإرشاد والشافي: ١٠٥.

وبشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل (.... نحو ٢٢ ق هـ..... نحو ٥٩٨م): شاعر «جاهلي فحل، من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح، وأسره بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بعير، وأخذه منهم، فكساه حلته، وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة، وأطلقه. فانطلق لسان بشر يمدحه، فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلا في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بين وائلة بسهم أصاب ثندوته. له ديوان شعر حققه الدكتور. عزة حسن في دمشق.

[الأعلام مج ٢، ص ٥٤]

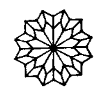
(١١) **روبى** : سكارى

=

(١٢)

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
سـالم سـالم سـالم سـالم

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
سـالم سـالم سـالم سـالم



«و (نسوة) من قول الآخر:[١]

ويــأوي إلى نســوةٍ بائســاتٍ»	وشُعْثٍ مراضيعَ مثل السعالي[٢]
ويــأوي إلى نسْ وتن با إســاتن	وشعثنْ مراضي عمثلسْ سعالي
فعــولن فعــولن فعــولن فعــولن	فعــولن فعولن فعولن فعولن[٣]

و (رووا) من قول الآخر:[٤]

«وأبني من الشعر شعراً عويصاً	ينسي الرواة الذي قد رووا»[٥]
وأبني من ششع رشعرن عويصن	ينـســســـرْ رواة لــ لذي قد روو
فعــولن فعــولن فعــولن فعــولن	فعــولن فعــولن فعــولن فَعَـلْ[٦]

و(مية) من قول الآخر:[٧]

«خـليـلي، عوجــا على رسم دارٍ	خلتْ من سليـمي ومن ميَّــهْ»[٨]
خليليْ يعــوجـا على رسّ مدران	خَلَتْ من سليــمــي ومـن مي يه
فعــولن فعــولن فعــولن فعــولن	فعــولن فعــولن فعــولن فَلْ[٩]

وقوله: (دمنة لا تبتئس) لفظان منتزعان من شاهدي العروض الثانية، وهي مجزوءة محذوفة، وضربيها، : والأول مثلها، والثاني أبتر.

و (دمنة) من قوله:[١٠]

«أمِـنْ دمـنـــةٍ أقــفــرت	لسلمــى بـذات الـغــضـا»[١١]
أمـن دمْ نتــن أقـــ فـــرت	لـســـلمـى بذاتـل غـضــا
فعـولن فــعـــولن فَـعَـــلْ	فعـولن فـعـــولن فَـعَـلْ[١٢]

ولفظة (لا تبتئسْ) من قول الآخر:[١٣]

«تــعـفـــف ولا تبـتـــئـــس	فـمـــا يـقــض يأتــيـكـا»[١٤]
تعـفـفْ ولا تـبْـــ تـإس	فـمـــا يـقـــ ضـيــأتـــي كا
فـعـــولـن فـعـولن فـعـــل	فـعــولـن فـعــولن فـــل[١٥]

وألفاظ البيت الثاني منتزعات من شواه الزحاف، فـ (أفاد) من بيت القبض:

«أفــاد فجــاد، وســاد فزاد وقـــاد فذاد، وعــاد فأفضـلْ»[16]

و (خداش) من بيت الثلم:[17]

«لولا خداشٌ أخـذت جمــالا ت سعدٍ، ولم أعطه ما عليها»[18]

---

(١) البيت لأمية بن أبي عائذ، ورد في شرح أشعار الهذليين، مج ٢، ص ٥٠٧.

وروايته:

«له نســوةُ عاطلاتُ الصـدو ر، عوجٌ مراضيعُ مثـل السَّعَالي»

وورد في الكافي: ١٣٠، والإقناع: ٧٢، ٧٦، والقسطاس: ١٢٤، والإرشاد الشافي: ١٠٦.

وأمية بن أبي عائذ (... ـ نحو ٧٥هـ = ... ـ نحو ٦٩٥م): هو أمية بن أبي عائذ الْعَمْري: شاعرٌ أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. كان من مدَّاح بني أمية، له قصائد في عبدالملك بن مروان. ورحل إلى مصر فأكرمه عبدالعزيز بن مروان، وممَّا أنشده قصيدة له مطلعها:

«ألا إنَّ قلبـي مع الظاعـنـيـنـا حزينٌ، فمن ذا يعـزِّي الحـزينـا!»

وأقام عنده مدة بمصر، وهو يوالي إكرامه، ثم تشوق إلى البادية، وإلى أهله. فرحل، وهو من بني عمرو بن الحارث من هذيل.

[الأعلام، مج ٢، ص ٢٢]

وبيت المخطوطة، من قصيدة مطلعها:

«ألا يالقـوم لطيـفِ الخـيـالِ أرَّقَ مـن نـازحٍ ذي دلالِ»

وبعد أنْ وصف ناقته قال:

«أشـبِّـهُ راحـلـتـي ما ترى جواداً ليُـسْـمـع فيـهـا مقـالي»

«وأنـجـو بهـا عن ديـار الهـوا ن، غيـر انتحـال الذليـل الموالي»

«وأطَّلبُ النـجـح من مَتْـلَف يقـطِّعُ بالنـاس عقـد الحـبـالِ»

«فـيـومـاً أراجـع أهـل الصِّبـاً ويـومـاً أصـرِّم أهـل الوصـالِ»

«وأطّلب الحـبَّ بعـد السـلو حتـى يقـالَ امـرؤ غيـر سالي»

«فـحـيـنـاً أصـادف غـرَّاتـهـا وحينـاً أصـادف أهـل الوصـال»
«أسـلِّي الهـمـوم بأمـثـالهـا وأطوي البـلاد، وأقضي الكوالي»
«وأجـعـل فقرتـهـا عِـدَّةً إذا خفْـتُ بيُّـوتَ أمـرٍ عضـالٍ»
«فـأقـري مهجـدً ضـيفِ الهمـو م صلبـاً لهـا عنتـريس المحـال»
«فـحينـاً سميـنـاً، وحينـا يحـطُّ سديف السنـام بوشـك ارتحـال»

(٢) **بائسات**: من البؤس: الفقر والشِّدة، قال سيبويه: البائس من الألفاظ المترحم بها كالمسكين، قال: وليس كل صفة يترحَّم بها، وإن كان فيها معنى البائس والمسكين، والبائس: الرجل النازل به بليةٌ أو عُدْمٌ يرحم لما به. (والبائسة مؤنثة وجمع السلامة المؤنث بائسات). (ما قبل القوسين من اللسان مج ١ ص ٢٠٠).

شُعْثٌ: شعث شعثا وشعوثة، فهو شعث، وأشعث وشعثان، وتشعث: تلبد شعره، واغبرَّ.

شُعْثٌ: المغبرُّ الرأس، المنتف الشعر، الحاف الذي لم يدَّهن.

[لسان العرب، مج ٤، ص ٢٢٧٢]

مراضيع: جمع مرضع، والمرضع: ذات رضيع أو لبن رضاع.

السعالي: السِّعْلَاة والسِّعْلىٰ: الغول، وقيل: هي ساحرة الجن واستسعلت المرأة: صارت كالسعلاة خبثاً وسلاطة، يقال ذلك للمرأة الصخّابة البذيّة. قال أبو عدنان: إذا كانت المرأة قبيحة الوجه سيئة الخلق شبهت بالسعلاة، وقيل: السِّعْلاة أخبث الغيلان، وكذلك السِّعْلىٰ، يمد ويقصر، والجمع سَعَالىٰ وسَعَالٍ وسِعْلَيَات. وقيل: هي الأنثى من الغيلان وفي الحديث: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا صَفَر ولا هامةَ ولا غول ولكن السَّعالِيَ، هي جمع سعلاةٍ، وقيل: هم سحرة الجنّ، يعني أنَّ الغول لا تقدر أن تغول أحداً وتضله. ولكنْ في الجن سحرة كسحرة الإنس لهم تلبيس وتخييل، وقد ذكرتها العرب في شعرها:

قال الأعشىٰ: «ونساءٍ كأنهن السَّعالي»

قال أبو حاتم: يريد في سوء حالهن حين أسرْنَ.

وقال لبيد يصف الخيل:

«عـليـهـن ولدان الرجـال كأنـهـا سعـالي وعقبـانٌ عليهـا الرحائل»

وقال جران العود:

«هـي الغـول والسَّعـلاة خلفيَ منهمـامخـدَّش ما بين التـراقي مكـدَّح»

....

= وقال بعض العرب: لم يصف العرب بالسعلاة إلا العجائز والخيل. قال شمر: وشبَّه ذو الإصبع الفرسان بالسعالي، فقال:

«ثم انبعثنا أسود عاديةٍ مثل السعالِي نقائياً نُزُعا»

[اللسان، مج ٣، ص ٣٠١٨]

(٣)

٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//
سالم سالم سالم سالم

٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//
سالم سالم سالم سالم

هكذا روى في المخطوطة، وكان الواجب أن تسكن اللام في في «السعالْ»، ليكون بيتاً للضرب الثاني من العروض الأولى، وهو مقصور. فتصبح التفعيلة الأخيرة: وهكذا ورد في القسطاس، والكافي، وما في الإقناع مماثل للمخطوطة، لكنَّه أخطأ في تفعيله فكتبه «سعالي»،

سعالْ
٥ ٥//
فعولْ
مقصور

(٤) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٣٠، وفيه: «وأروي من الشعر...». ومثله الإقناع: ٧٣ وما في القسطاس: ١٢٥ مماثل لما في المخطوطة.

(٥) عويصا: يعصب فهمه إلا بجهد مؤدٍ إلى حيرةٍ تنسى ما كان قد روي وحفظ قبله.

(٦) ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//
سالم سالم سالم سالم

٥// ٥/٥// ٥/٥// ٥/٥//
سالم سالم سالم محذوف =

=

(٧) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٣٢، والإقناع: ٧٣، والقسطاس: ١٢٥ والإرشاد الشافي: ١٠٦.

(٨)

ميَّة: امرأةٍ، وميٌّ أيضاً. وقيل: مية من أسماء القردة، وبها سميت المرأة، الليث: مية اسم امرأة، قال: زعموا أن القردة الأنثى لتسمى مية. ويقال: مِتَّة. وقال ابن بري: الميَّة: القردة، عن ابن خالوية.

[اللسان، مج ٦، ص ٤٣١١]

ـ عاج على المكان : عطف عليه، ورجع إليه.

(٩)

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
سـالـم سـالـم سـالـم سـالـم

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥
سـالـم سـالـم سـالـم أبتر

(١٠) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٣٢، والإرشاد الشافي: ١٠٧، القسطاس: ١٢٧ والإقناع: ٧٤.

(١١) الهمزة للاستفهام، وهي داخلة على محذوف، ومن تعليلية. والتقدير: أتقف من أجل دمنة

(١٢) //٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥
سـالـم سـالـم محذوف سـالـم سـالـم محذوف

(١٣) غير منسوب إلى قائل، ورد في الكافي: ١٣٣، والإقناع: ٧٤، والقسطاس: ١٢٧، والإرشاد الشافي: ١٠٧.

(١٤) ما: شرطيـة، ولذا حذفت الألف من «يُقْضَ» لدلالة الفتحة عليها. ويْأتيك «جواب الشرط، ورفعه الشاعر، لكونه جائزاً، وإن كان ضعيفاً لكون الشرط مضارعاً أما إذا كان ماضياً فرفعه حَسَنٌ. قال في الخلاصة:

«وبعد ماضٍ رفعك الجزا حَسَنْ»
«ورفـعـه بعـد مضـارعٍ وَهَـنْ»

[الإرشاد الشافي، ص ١٠٧] =

(١٥) ٥/٥// ٥/٥// ٥//   ٥/٥// ٥/٥// ٥/
سـالم سـالم محذوف   سـالم سـالم أبتر

(١٦) البيت لامـرء القيس، ديـوانه، ص ١٩٤. ورد في الكافي: ١٣٤، والإقناع: ٧٤، والقسطاس: ١٢٦. وتقطيعه:

أ ف ا د ف ج ا د و س ا د ف ز ا د
/٥ // /٥// /٥ / / / ٥/ /
فـعـول فـعـول فـعـول فـعـو ل
مقبوض مقبوض مقبوض مقبـوض

و ق ا د ف ذ ا د و ع ا د ف أ ف ض ل
/ ٥// /٥/ / / ٥// ٥ / ٥ / /
فـعـول فـعـول فـعـول فـعـو لـن
مقبوض مقبوض مقبوض سـالم

(١٧) **الثَلْم**: علةٌ تتمثل في إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في «فعولن» السالمة، فتصبح «عولن»، وتنقل إلى «فَعْلن».

(١٨) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي: ١٣٥، والإقناع: ٧٥، والقسطس: ١٢٦، وتقطيعه.

ل و ل ا خ د ا ش ن أ خ ذ ت ج م ا ل ا
٥/٥/ ٥ / ٥/ / / ٥ // ٥/٥/ /
فعْلن فـعـو لـن فـعـو ل فـعـولـن
أثـلـم سـالـم مقـبوض سـالـم

ت س ع د ن و ل م أ ع ط ه ي م ا ع ل ي ه ا
٥ / ٥ / / ٥ /٥// ٥/ ٥ / / ٥ / ٥//
فـعـو لـن فـعـولـن فـعـو لـن فعـو لـن
سـالـم سـالـم سـالـم سـالـم

و (سداداً) من بيت الثرم :[١]

«قـلـت سداداً لمـن جاءنــي فأحسنت قولاً وأحسنت رأيا»[٢]

والمتقارب كما تقدَّم جملة الدائرة الخامسة. وهنا انتهى كلامه في البحور.

«فلاْضَرب سجح والأعارض لدنةٌ والاْبُحـرُ يَهْمي، والدوائرْ هي الهدىٰ

قولا: (فـالاضــرب سجــح) عبــر بـ «السين» و«الجيم» على عدد الضروب. فـ «السين» ستون بحساب «أبجد» على اصطلاح بعض بلاد المشرق كما تقــدَّم. و «الجيم» ثلاثــة. وعبَّــر بـ «اللام» و «الدال» من (لدنــة) عن عدد الأعــاريض. و «اللام» (ثـلاثـون) بالحساب المذكور. و «الدال» أربع. وعبَّر بـ «الياء» و «الهاء» من (يهمي) عن عدد البحور، فـ «الياء» عشرة. و«الهاء» خمسة، وعبَّر بـ «الهاء» من (هي) عن عدد الدوائر وهي خمس.

«وقل واجب التغيير أضرُبُ بحرِه وجائزه جنس الزِّحاف كما ابتنى»

وخـذْ لقب المـذكور ممَّا شرحته وضعْ زنةً تحذو بها حذو من مضى»

ذكر في البيت الأول أنَّ التغيير الذي يلحق الضروب واجبٌ لحاقُهُ: أي لازم، إذا لحـق في بيـت من القـصـيـدة لزم في سائــر الأبيــات. وأراد (هنــا بـ «التغييــر)[٣]: تغيـر العلل، فإن تغييـر الزحـاف بخلاف ذلك، وإنما ذكر الضــروب ولم يذكر الأعاريض ولا فرق في وجوب[٤] التغيير بين الأعاريض والضروب؛ لأنَّ العروض الواحدة يكون لها أضرب متعددة فتتحد العروض مع تعدد[٥] الضرب فيكثر[٦] التغيير في الأضرب دون العروض، وقد بسطْتُ هذا المعنى، قبلُ، فتأمله.

وقوله: (وخذ لقب المذكور مما شرحته) يريد أنَّ ما ذكر من الأبيات التي أتىٰ بالألفاظ منتزعة منها شاهدة على العلل وأنواع الزحاف حسبما يظهر فيها عند

التقطيع؛ فإن ألقاب التغيير الذي لحقها يؤخذ من شرحه لذلك، قبل، ويهتدي إليها مما فسر أولا.

---

(١) **الثَّرْم** : إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في «فعولن» المقبوضة فتصبح «عُولُ» وتنقل إلى «فَعْلُ».

(٢) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي، ص ١٣٥،وروايته:

«قلت سدادا لمن جاء يسري...»

وفي الإقناع: ص ٧٥، وروايته مماثلة للمخطوطة. وتقطيعه:

ق ل ت	س د ا د ن	ل م ن ج ا	ء ن ي
/ ٥ /	٥ / ٥ / /	٥/٥//	٥//
فَعْلُ	فعولن	فعولن	فعو
أثرم	سالم	سالم	محذوف

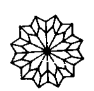
ف أ ح س ن	ت ق و ل ن	و أ ح س ن	ت ر أ ي ن
٥ / ٥ //	٥/ ٥ / /	/ / ٥//	٥ / ٥/ /
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
سالم	سالم	سالم	سالم

(٣) مابين القوسين ساقط من «جـ».

(٤) في «جـ»: «وجود...».

(٥) في «جـ»: «مع هذه...».

(٦) في «جـ»: «فيظهر...».



وبيان ذلك أنك إذا قطَّعت قول الشاعر:[1]

«ستبـدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويـأتيـك بالأخبـار من لم تزوِّدِ»

ألفيت عروضـه وضـربه على (مفاعلن) محذوف الياء، وهو الحرف الخامس الساكن. فاهتديت إلى أنه يسمى «المقبوض»[2] من كلامه، قبلُ، حيث أفاد أن حذف الخامس الساكن يسمى «قبضاً» وكذلك في سائر أبيات البحور التي دخلها[3] العلل والزحاف.

وقـوله: (وضـعْ زِنـةً تحذو بها حذو من مضى) يريد الأجزاء التي غيَّرها الزحـاف والعلل ينبغي أن يصـاغ لهـا بعـد التغييـر أوزانٌ يوافق بها كلام العرب[4]. وإنما يُفْعَل ذلك لأنك إن أبقيت الجزء بعد حذف ما يوجب الزحاف أو العلل حذفـه على لفـظه بعد الحذف جاء في الغالب مغايراً لأوزان الكلم المعهودة عن العرب. مثال ذلك: (فاعلاتن) إذا دخلها التشعيث فحذف (لامه) على أحد الأقوال في التشعيث فإنَّه يبقى (فاعاتن) و (فاعاتن) ليس في الكلام فيصاغ له زنة وتوافق ما نطقت به العرب.

وكـذلك (مفعولن)، وكذلك (مستفعلن) إذا دخله الخبن والطيّ فإنه يبقى (متعلن) و (متعلن) معدومٌ في أوزان الكلام فيصاغ له زنة أخرى تكون موجودةً في الأوزان وذلك (فعلتن) فتأمله، فإنه مراد الناظم.

وهنا فرغ من الكلام على العروض، وشرع في الكلام على القوافي.

---

(١) هو طرفة بن العبد البكري.

(٢) في «جـ»: «إلى أنهما مقبوضان...».

(٣) في «جـ»: «دخلتها...».

(٤) في «جـ»: «يوافق بها أوزان العرب».

* لم يذكر الناظم بحر المتدارك، وتابعه الشارح في ذلك. ولكننا إكمالا للبحور، سنعرج عليه، حتى يجد قارىء هذا التحقيق بغيته، إن شاء الله.

المتـــدارك

تعليل الاسم :

سمي بذلك لأنـه تدارك المتقـارب والتحق به، بتقديم السبب على الوتد: نقول: «لون فعولن فعو» فيصير «فاعلن فاعلن»، ولم يستدركه الخليل لقلته، أو لمخالفته أصول الشعر بدخول التشعيث والقطع في حشوه، وهما مختصان بالأعاريض والأضرب، مع أنه ينفكُّ من المتقارب في دائرته.

ضابطه :

«حـــركـــات المحـــدث تنتقـــل   فَعِـــلُنْ فَعْـــلن فَعِـــلُن فَعِـــلُن»

أسماؤه:

* المخترع؛ * المحدث،
* المتّسق: لانتظام أجزائه على خمسة أحرف.
* الشقيق : لأنه أخو المتقارب.
* الخبب (إذا خبن) تشبيها له بالخبب الذي هو ضرب من السرعة في السير.
* ركض الخيل: لمحاكاته وقع حافر الفرس على الأرض.
* ضرب الناقوس : لأنه يشبه صوت الناقوس عند خبنه.

- * يقال: إنه استدركه الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، المتوفي سنة ٢١٥هـ. والمسألة محل جدلٍ كبير. كما أن الأخفش لم يثبت هذا البحر في كتابه «العروض».

أجزاؤه:

«فاعلن» ثماني مرات، ويأتي تاماً، كما يأتي مجزوءاً:

له أربع أعاريض، وستة أضرب:

أ * الأولى تامة صحيحة، وضربها مثلها، نحو:

«جــاءنــا عامــرٌ ســالمــاً صالحــاً   بعــدمــا كان، ما كان، من عامــرٍ»

تقطيعه :

ج ا ء ن ا	ع ا م ر ن	س ا ل م ن	ص ا ل ح ن
/٥ //٥	/٥ //٥	/ ٥// ٥	/ ٥/ /٥
فـا علن	فـا عـلن	فـا علـن	فـا عــلـن
ســالم	ســالم	ســـالم	ســالم

ب ع د م ا	ك ا ن م ا	ك ا ن م ن	ع ا م ر ن
/ ٥ //٥	/٥ //٥	/٥ //٥	/٥//٥
فـا علن	فـا علـن	فـا علـن	فـا علن
ســالـم	ســالـم	ســالـم	ســالـم

ب ـ الثانية مخبونة، وضربها مثلها؛ نحو :

«أبــكــيــت على طللٍ طربــاً   فشــجــاك، وأحــزنــك الطلل»

أ ب ك ي	ت ع ل ي	ط ل ل ن	ط ر ب ن
/ / / ٥	/ / / ٥	/ / / ٥	/ / / ٥
فـعــلــن	فـعــلــن	فـعــلـن	فـعــلــن
مخبــون	مخبــون	مخبــون	مخبــون

ف ش ج ا	ك و أ ح	ز ن ك ط	ط ل ل و
/ / / ٥	/ / /٥	/ / / ٥	/ / /٥
فـعــلــن	فـعــلــن	فـعــلــن	فـعــلــن
مخبــون	مخبــون	مخبــون	مخبــون

جـ ـ الثالثة مقطوعةٌ، وضربها مثلها، نحو :

«مــالي   مــالٌ   إلا   درهــمْ   أو   برذونــي،   ذاك   الأدهــمْ»

م ا ل ي   م ا ل ن   إ ل ل ا   د ر هـ م
/٥/ ٥   /٥/ ٥   /٥/ ٥   /٥ / ٥
فعْلن   فعْلن   فعْلن   فعْلن
مقطوع   مقطوع   مقطوع   مقطوع

أ و ب ر   ذ و ن ي   ذ ا ك ل   أ د هـ م
/٥ /٥   /٥ / ٥   /٥/ ٥   /٥ /٥
فعْلن   فعْلن   فعْلن   فعْلن
مقطوع   مقطوع   مقطوع   مقطوع

وسُمِّي هذا خاصة: الغريب، والمتَّسق، وركض الخيل، وقطر الميزاب، وأنشدوا فيه:

«إن الدنيا قد غرَّتْنا واستهوتنا واستلهتنا»
«يابن الدنيا، مهلاً مهلاً زِنْ ما يأتي وزْناً وزْنا»
«ما مِنْ يومٍ يمضي عنّا إلَّا أوهى منا ركْنا»

ويحكي أنَّ علياً، رضي الله عنه، سمع صوت الناقوس، فقال لمن معه من أصحابه: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: لا.

فقال: هذا الناقوس يقول:

«حقاً حقاً حقاً حقاً صدْقاً صدقاً صدقاً صدقا»
«يا بن الدنيا، جمعاً جمعاً إنَ الدنيا قد غرَّتنا»
«يا بن الدنيا، مهلاً مهلاً لسنا ندري ما فرطنا»
«ما من يومٍ يمضي عنَّا إلَّا أوهىٰ منا ركْنا»
«ما من يومٍ يمضي عنَّا إلَّا أمضىٰ منا قرنا»

قال التبريزي، في الكافي، ص ١٤٠:

«فإن شئت جعلت تقطيع هذه الأبيات على «فعلن فعلن» فتكون على ثمانية أجزاء، وإن شئت جعلت تقطيعها على «مفعولاتن مفعولاتن» فتكون على أربعة أجزاء.

د ـ الرابعة مجزوءة صحيحة، وضربها الأول مثلها، نحو:

«قف على دارسات الدِّمنْ بين أطلالها، وابكينْ»

ق ف ع ل ا   د ا ر س ا   ت د د م ن
/ ٥ / / ٥   /٥/ /٥   / ٥ / / ٥
فــا عـــلن   فــا عـــلن   فــا عـــلن
ســا لـــم   ســا لـــم   مجزوءٌ صحيح

ب ي ن أ ط   ل ا ل ه ا   و ب ك ي ن
/ ٥ / / ٥   /٥/ /٥   / ٥ / / ٥
فــا عـــلن   فــا علن   فــا عـــلن
ســا لـــم   ســا لـــم   مجزوء صحيحة

* وضربها الثاني مجزوء مذيل، نحو:

«هـــذه دمـنـــةٌ أقـفــرتْ أم زبـورٌ محـتْــهـا الدهـورْ»

ها ذ ه ي   د م ن ت ن   أ ق ف ر ت
/٥/ / ٥   / ٥/ / ٥   /٥ / / ٥
فـا عـلـن   فــا عـلـن . فـا عـلـن
ســالـــم   ســـــالـــم   مجزوءة صحيحة

أ م ز ب و   ر ن م ح ت   هـ د د هـ و رْ
/٥/ / ٥   /٥ // ٥   / ٥ / / ٥٥
فـا عـلـن   فـــا عــلـن   فــا عـــلان
ســـالـــم   ســـــالـــم   مجزوء مذيل

* وضربها الثالث مجزوء مخبون مرفَّل، نحو:

«دار سُـعْـدى بشـحـر عمـانِ قد كســا البـلىٰ المـلوانِ»

د ا ر س ع   د ا ب ش ح   ر ع م ا ن ي
/٥/ / ٥   /٥ / / ٥   / ///٥/ ٥
فـاعـــلـن   فــا عــلــن   فـعــلا تــن
ســـالـــم   ســـــالـــم   مجزوءة مخبونة مرفّلة

ق د ك س ا	هـ ل ب ل ل	م ل و ا ن ي
/٥ / / ٥	/ ٥ / / ٥	/ / / ٥ / ٥
فـاعــلــن	فـا عــلــن	فـعـــلاتـــن
ســـالـــم	ســـالـــم	مجزوءة مخبون مرفل

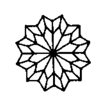
وقد دخل لعروضَ الخبنُ والترفيل؛ لأن البيت مصرًّع

* وفي (دراسة نظرية تطبيقية...، ص٨١) بعض الملحوظات التي يحسن أن نوردها، هنا:

* يكثر أن ترى بعض الأجزاء مخبوناً، وبعضها مشعَّثاً.

* قيل يجب خبن جميع أجزاء هذا البحر، فلا تسلم إلا ضرورة.

* يجرى الخبن والقطع في العروض مجرى الزحاف، كما يجري الخبن والقطع في الضرب مجرى العلل.



القــوافـــي[١]

«وقـافيةُ البيتِ الأخيرةُ، بلْ منَ الـ ـمحركِ قبلَ الساكنين إلى انتها

القافية (عند الخليل): من آخر البيت إلى أول ساكنٍ يليه مع المتحرك الذي يليه قبل الساكن. وبيان (ذلك)[٢]

قول الشاعر[٣]

«مكـرٍ مفـرٍ مقبـلٍ مدبـرٍ معـا كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من عل»[٤]

قافية (من عل) فقد احتوتْ على ساكنين: أحدهما النون، والآخر حرف الإطلاق.

وكذلك قول الشاعر[٥] «وقاتم الأعماق خاوي المخترقْ»[٦]

القافية فيه (مخترق) وهي متضمنة لساكنين: أحدهما الخاء، والآخر القاف.

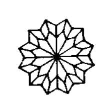
كذلك قول الآخر[٧]: «ما هاج حسان رسوم المقام» فالقافية (قام) وهذا هو المراد بقول الناظم: (قبل الساكنين). وقوله: (الأخيرة) إشارة إلى أنَّها تقع آخر البيت؛ ولذلك سميت قافية؛ لأنها تقفو البيت (أي تجيء في آخره).

وأبين من ذلك أن يكـون أشار به إلى مذهب أبي الحسن الأخفش؛ لأنَّ القـافيـة ـ عنـده : آخـر كلمة من البيت، فكأنَّ الناظم قرَّر ـ أولاً ـ مذهب الأخفش، ثمَّ أراد أن يبين أن الصحيح مذهب الخليل. وأتى بحرف الإضراب وهو بل، وقرَّر بعد ذلك مذهب الخليل وقوله: (إلى انتها) أى انتهاء البيت.

«تحـوزُ رويـاً حرفـاً انتسبتْ لَهُ وتحريكُهُ المجرى، وإنْ قُرنا بما»

«يـداني فذا الأكفا والأقوا، وبعده الـ إجـازة والإصـراف، والكـلُّ مُنْـتَعىٰ»

قوله: (تحوز روياً) الضمير المستترفي (تحوز) عائدٌ على القافية، يريد أنها تتضمن حرفاً يسمّى الروي(٨). وعبَّر عنه بـ (تحوز) لأنها إذا تضمنته كان في حوزها. والروي(٩): هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه، فيقال: قصيدة رائية، وقصيدة دالية. وهذا الذي أراد الناظم بقوله: (حرفاً انتسبت له). وهو لازمٌ في آخر كل بيت من القصيدة، ولابدَّ لكل بيت منه.



(١) **القافية لغةً**:

القفا وفي حديثٍ مرفوعٍ: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلَّتْ عقدة. قال أبوعبيدة: يعني بالقافية القفا. وقافية كل شيءٍ: آخره، ومنه قافية بيت الشعر.

[اللسان، مج ٥، ص ٣٧٠٨]

والقافية من الشعر: الذي يقفو البيت. وسميت قافيةً؛ لأنها تقفو البيت.

وفي الصحاح: لأن بعضها يتبع أثر بعض.

وقال الأخفش: القافية: آخر كلمة في البيت، وإنما قيل لها قافيةٌ؛ لأنها تقفو الكلام.

قال: وفي قولهم قافية دليلٌ على أنها ليست بحرف؛ لأنَّ القافية مؤنثة والحرف مذكر. وإن كانوا قد يؤنثون المذكر، قال: وهذا قد سمع من العرب، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس، إنما ينظر ما سمته العرب. والعرب لا تعرف الحروف.

قال ابن سيده: أخبرني من أثق به أنَّهم قالوا لعزبيٍّ فصيحٍ أنشدنا قصيدةً على الذال.

فقال: وما الذَّال؟ قال: وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف، فإذا هم لا يعرفون الحروف. وسئل أحدهم عن قافية:

«لا يشتكين عملاً ما أَنْقَيْنْ»

فقال: أَنْقَيْنْ.

وقالوا لأبي حية: أنشدنا قصيدةً على القاف، فقال:

«كفىٰ بالنأي من أسماءَ كافِ»

قال محمد بن المكرَّم: أبو حية، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر، أفصحُ منه على معرفتها. وذلك لأنه راعى لفظة «قاف» فحملها على الظاهر، وأتاه بما هو على وزن «قاف» من «كاف» ومثلها، وهذا نهاية العلم بالألفاظ، وإن دقَّ عليه ما قُصِدَ منها قافية «القاف»، ولو أنشده شعراً على غير هذا الروي مثل قوله:

«آذنتنا ببينها أسماءُ»

ومثل قوله:

«لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد»

=

كان يُعَدُّ جاهلاً. وإنما هو أنشده على وزن القاف، وهذه معذرةٌ «لطيفة» عن أبي حية، والله أعلم.

وقال الخليل: القافية من آخر حرفٍ في البيت إلى أول ساكنٍ يليه مع الحركة التي قبل الساكن. ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن. كأنَّ القافيةَ على قوله، من قول لبيد:

«عفت الديار محلها فمقامها»

من فتحة القاف إلى آخر البيت. وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت.

وقال قطرب: القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه، وهو المسمّى رويا

وقال ابن كيسان: القافية: كل شيءٍ لزمت إعادته في آخر البيت.

وقد لاذ هذا بنحوٍ من قول الخليل لولا خلل فيه.

قال ابن جني: والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل.

قال ابن سيده: وهذه الأقوال إنما يُخَصُّ بتحقيقها صناعةُ القافية، وأما نحن فليس من غرضنا، هنا، إلَّا أنْ نعرِّف: «ما القافية» على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا إطناب، وأمَّا ما حكاه الأخفش من أنه سأل من أنشد:

«لا يشتكين عملاً ما أَنْقَيْنْ»

فلا دلالة فيه على أنَّ القافية عندهم الكلمة، وذلك أنَّه نحا نحو ما يريده الخليل، فَلَطُفَ عليه أن يقول: هي من فتحة القاف إلى آخر البيت. فجاء بما هو عليه أسهل، وبه آنس، وعليه أقدر. فذكر الكلمة المنطوية على القافية في الحقيقة مجازاً وإذا جاز لهم أنْ يسمّوا البيت كله قافية؛ لأنَّ في آخره قافية، فتسميتهم الكلمة التي فيها القافية نفسها أجدر بالجوار، وذلك قول حسان:

«فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماءُ»

وذهب الأخفش إلى أنَّه أراد، هنا، بالقوافي الأبيات.

قال ابن جني: لا يمتنع عندي أن يقال في هذا إنّه أراد القصائد، كقول الخنساء:

«وقافية مثل حد السّنان، تبقى، ويهلك من قالها»

تعني قصيدة، والقافية القصيدة. قال:

«نـبئت قافيـة قيلت تنـاشـدهـا قوم سأتـركُ في أعـراضهم ندبـا»

وإذا جاز أن تسمى القصيـدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية أجدر. قال: وعندي أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة: ذو القافية. وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية.
قال الأزهري: العرب تسمي البيت من الشعر قافية، وربما سموا القصيدة قافية. ويقولون: رويت لفلان كذا وكذا قافيةً.

[لسان العرب، مج ٥، ص ٣٧٠٩]

(٢) ما بينا لقوسين من «جـ».
(٣) البيت لامرىء القيس، من معلقته المشهورة.
(٤) مِكَرٍّ: يصلح للكر. مفرٍّ: يصلح للفرِّ مقبل: حسن الإقبال.
ومدبر: حسن الإدبار معاً: أي عنده هذا، وعنده ذاك.
حطَه السَّيْلُ: حَدَره.
ومعنى البيت أنَّه يصف أنَّ هذا الفرس في سرعته بمنزلة هذه الصخرة التي قحطَّها السيل في سرعة انحدارها، وأنَّ هذا الفرس حسن الإقبال والإدبار، و«معاً» منصوبٌ على الحال. «ومن علِ» من فوق.

[شرح القصائد العشر، ص ٥٦]

(٥) هذا البيت لرؤية بن العجاج، أحد الرجاز المشهورين، وأمضغهم للشح والقيصوم، والذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة.
(٦) مطلع أرجوزته القافية، وبعده:

«مشتبه الأعلام لمَّاع الخـفـقْ»
«يكلُّ وفد الريح من حيث انخرقْ»
«شَـأْزٍ بمن عوّهَ جـدب المنطلقْ»
«ناءٍ من التصبيح، نائي المغتبقْ»
«تبـدو لنـا أعلامـه بعد الغـرقْ»
«في قطـع الآلِ وهِبْـوات الدُّققْ»

= «خــارجــةً أعناقَــهــا من مُعْتنقْ»

[ديوانه، ص ١٠٤]

(٧) لحسان بن ثابت، رضي الله عنه، في ديوانه، ص ٤٣٦.

«مــا هاج حسَّــانَ رســومُ المقــامْ ومــظعــنُ الحيِّ، ومبنى الخيــامْ»
«والنـؤي قد هَدَّمَ أعـضــاده تقــادمُ العــهـدِ بوادٍ تهــامْ»
«قــد أدرك الواشــون ما حاولوا فالحبــل من شعثــاء رث الزمــامْ»

وحسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (... ـ ٥٤هـ = ... ـ ٦٧٤م.) أبو الوليـد، الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنةً في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكــان من سكــان المدينة واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، مشهداً، لعلة أصابته. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله. قال أبــوعبيــدة: فضــل حســان الشعــراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي (صلى الله عليه وسلم) في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. قال المبرد (في الكامل): أعرق قومٍ كانوا في الشعراء آل حسَّان. فإنهم يعدون ستةً في نسق، كلهم شاعر، وهم: سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.
توفي في المدينة. وفي ديوان شعره ما بقي محفوظاً منه، وقد انقرض عقب حسان. ومما كتب في سيرته وشعره «أخبار حسَّان» للزبير بن بكار. و «حسان بن ثابت» لحنانمر، ومثله لخلدون الكناني، ومثله لفؤاد البستاني.

[الأعلام، مج ٢، ص ١٧٦]

(٨) **الرويُّ**: حرف القافية، قال الشاعر:

«لو قد حداهُنَّ أبو الجوديِّ»
«برجز مســخنفـر الرويِّ»
«مســتوياتٍ كنــوىٰ البرنيِّ»

ويقال: قصيدتان على روي واحد.
قال الأخفش: الروي الحـرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويلزم في كل منها في =

موضعٍ واحدٍ، نحو قول الشاعر:

«إذا قلّ مال المـرء قلَّ صديــقــه ... وأومت إليـه بالعيـوب الأصـابع»

قال: فالعين حرف الروي، وهو لازمٌ في كل بيت.
قال: المتأمِّلُ لقوله: هذا غير مقنع في حرف الروي، ألا ترى أنَّ قول الأعشى:

«رحلت سميــةُ، غدوةً، أجمــالهــا ... غضبى عليـك فمـا تقـول بدا لـها»

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع، وهي الألف قبل اللام، ثم اللاوم والهاء والألف فيما بعد. قال: فليت شعري! إذا أخذ المبتدىء في معرفة الروي

بقول الأخفش هكذا مجرَّداً فكيف يصحُّ له؟
قال الأخفش: وجميع حروف المعجم تكون روياً إلا الألف والياء والواو اللواتي يكنَّ للإطلاق.

قال ابن جني: قول اللواتي يكنَّ للإطلاق فيه أيضاً مسامحةٌ في التحديد. وذلك أنَّه إنمـا يعلم أن الألف واليـاء والواو للإطلاق إذا علم أنَّ ما قبلها هو الروي، فقد استغنى بمعرفته إياه عن تعريفه بشيء آخر. ولم يبق بعد معرفته، هٰهنا، غرضٌ مطلوب؛ لأن هذا موضــع تحـديده ليعرف. فإذا عرف وعلم أنَّ ما بعده إنما هو للإطلاق فما الذي يلتمس فيما بعد؟

قال: ولكنْ أحوط ما يقال في حرف الروي أنَّ جميع حروف المعجم تكون روياً إلا الألف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الأحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء الأصول، نحو ألف «الجرعا» من قوله:

«يادارَ عفراءَ من محتلِّها الْجَرَعَا»

وياء «الأيامي» من قوله:

«هيهـات منـزلنـا بنَعْفِ سويقةٍ ... كانـت مبـاركـةً من الأيـامِ»

وواو «الخيامو» من قوله:

«متـى كان الخـيـام بذي طلوحٍ ... سقـيـت الغـيث أيتهـا الخيـامُ»

وإلّا هاءَي التأنيث والإضمار إذا تحرَّك ما قبلهما، نحو طلحَهْ، وضَرَبَهْ

وكذلك الهاء التي تبين بها الحركة نحو: ارمِهْ، واغزُهْ، وقيمَهْ، ولـمَهْ.
وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم للصرف كان أو لغيره نحو: زيداً، وصهٍ، وغاقٍ، ويومئذٍ، وقوله:

«أقلِّي اللوم، عاذلَ، والعتابن»

وقول الآخر:

«داينت أروى، والديون تُقْضَيَنْ»

وقول الآخر:

«يا أبتا علَّكَ أو عساكَنْ»

وقول الآخر:

«يحسبه الجاهل مالم يعملنْ»

وقول الأعشى:

«ولا تعبد الشيطان، واللهَ فاعبدنْ»

وكذلك الألفات التي تبدل من هذه النونات، نحو:

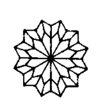
«قد رابني حفصٌ، فحرِّكْ حفصْا»

قول الآخر الآخر:

«يحسبه الجاهل ما لم يعلما»

وكـذلك الهمزة التي يبدلها قومٌ من الألف في الوقف، نحو: رأيت رجلأْ، وهذه حُبْلأْ، ويريد أن يضربها. وكذلك الألف والياء والواو التي تلحق الضمير، نحو: رأيتها، ومـررت بهي، وضـربتهمـو، وهذا غلامهمو، ومررت بهما، ومررت بهمي وكلمتهمو. والجمع (رويّات) حكاه ابن جني. قال ابن سيده: وأظن ذلك تسمحاً منه، ولم يسمعه من العرب.

[اللسان، مج٣، ص ١٧٨٦]



فـ «الدال» في قول الشاعر[١]: «**لخولةَ أطلال ببرقة ثهمد**»[٢]. هي الروي.
وكذلك «اللام» في قوله[٣]: «**قفانبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل**»[٤].
وقوله: (وتحريكه المجرىٰ) يريد أن حركة حرف[٥] الروي تسمى المجرى[٦]
نحو كسرة «الياء» من قوله[٧]:
«**كليني لهم، يا أميمة، ناصب (وليلٍ أقاسيه. بطيء الكواكب)**[٨][٩]»
وفتحة الباء من قوله[١٠]: «**أقلي اللوم. عاذل**[١١]، **والعتابا**»
وضمة الميم من قوله[١٢]: «**سقيت الغيث أيتها الخيام**»
وقول الناظم: (فإن قرنا) الضمير المثنى عائدٌ إلى حرف الروي وحركة المجرى (معاً)[١٣]. و(يداني) في البيت الثاني صلةٌ لـ «ما» المختوم به البيت الأول.
و «الفاء» من قوله: «**فذا الاكفا والاقوا**» هي جواب. «إنْ» من قوله: «وإن قرنا».
وبيان ما أراد الناظم أن حرف الرويِّ ينبغي ألّا يقترن في القصيدة الواحدة ألَّا بمماثله كاقتران الدال بالدال، واللام باللام. فإن قُرِنَ بما يدانيه لا بما يماثله فهو عيب من عيوب القوافي، ويسمى «الإكفاء»[١٤] كقول الشاعر[١٥]:

«**بنيَّ إنَّ البر شيءٌ هينُ**»

«**المنطق اللين، والطعيم**»

فقرن النون بالميم، وكل حرفٍ منهما يداني الآخر في المخرج والصفة (أي يقاربه)، وكذلك حركة المجرى ينبغي ألَّا تقترنَ إلَّا بمثلها: ضمة بضمةٍ، وفتحةٌ بفتحةٍ، وكسرةٌ بكسرةٍ.
فإنْ قرنتْ الضمة بالكسرة في قصيدةٍ واحدة، أو قرنت الكسرة بالضمة، فهذا أيضاً عيبٌ في القافية، ويسمى «إقواء»[١٦]، وإنما خصصتُ الضمة والكسرة؛ لأنَّ كل واحدةٍ منهما تداني الأخرى (أي تقاربها) بخلاف الفتحة.

=

(١) هو طرفة بن العبد، من معلقته السائرة.

(٢) خولة: امرأة من كلب.

أطلال: الأطلال واحدها طلل، وهو ما شخص من آثار الدار.

ثَهْمَدُ: (بالفتح، مرتجل): قال نصر: ثهمد جبلٌ أحمر فاردٌ من أخيلة الحمى، حوله أبارق كثيرة في ديار غني.

وقال غيره: ثهمد موضعٌ في ديار بني عامر. قال طرفة بن العبد:

«لخــولة أطلال ببــرقــة ثهــمــد   تلوح كبــاقي الوشم في ظاهــر اليـد»

وقال الأعشى:

هل تذكــريــن العــهــد يا بنــة مالك

أيــام نرتــبــع الســتــار فثــمــهــدا»

[معجم البلدان، مج، ٢، ص ٨٩]

وبرقة ثهمد لبني دارم

[المرجع السابق، مج١، ص ٣٩٢]

(٣) لامرىء القيس بن حجر، مطلع معلقته، وتمامه:

«بسقط اللوى بين الدخول فحومل»

(٤) قوله: «قفا» فيه ثلاثة أقوال:

* أن يكون قد خاطب رفيقين له.

* أن يكون قد خاطب رفيقاً واحداً؛ لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين قال الله، تبارك وتعالى:

﴿ ألقيا في جهنّم . . . ﴾

وقال سويد بن كراع العكلي:

«فــإن تزجــراني يابن عفــان أنــزجــر   وإن تدعــانــي أحــم عرضــاً ممنعــا»

وقال يزيد بن الطثرية أو مضرّس بن ربعي الأسدي:

«فــقلت لصــاحبي: لا تحبســانــا   بنــزع أصــوله، واجتــز شيحــا»

والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله وماله اثنان، وأقل الرفقة ثلاثة، فجرى كلام الرجل على ما قد ألف منه خطابه لصاحبيه. قالوا: والدليل على ذلك أنه خاطب الواحد.

=

=

والبصريون ينكرون هذا؛ إذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الإشكال.

وذهب المبرد في قوله تعالى: ﴿ **ألقيا في جهنم** . . . ﴾ إلى أنَّه ثنَّاه للتوكيد معناه ألق. وخالفه الزجاج فقال: «**ألقيا**» مخاطبة الملكين، وكذلك قفا إنما هو مخاطبة صاحبيه.

* أنه أراد «قفن» بالنون، فأبدل الألف منه النون، وأجرى الوصل مجرى الوقف وأكثر ما يكون هذا الوقف.

[شرح القصائد العشر، ص١١]

(٥) في «جـ»: «حروف الروي...»

(٦) **المجــرى** :

ابن سيده: قال الأخفش. والمجرى في الشعر حركة حرف الروي فتحته وضمته وكسرته وليس في الروي المقيد مجرىً. وإنما سُمِّي ذلك مجرىً لأنه موضوع جَرْي حركات الإعراب والبناء.

والمجاري: أواخر الكلم، وذلك لأنَّ حركات الإعراب والبناء إنما تكون هنالك.

قال ابن جني: سُمِّي بذلك لأنَّ الصوت يبتدىء بالجريان في حروف الوصل منه ألا ترىٰ أنَّك إذا قلت:

قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا»

فالفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف، وكذلك قوله:

«يادار ميه بالعلياء فالسَّندِ»

تجد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء، وكذلك قوله:

«هريرة ودعها، وإن لام لائم»

تجد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو.

قال؛ فأما قول سيبويه: هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجارٍ، فلم يقصر المجاري هنا، على الحركات فقط. كما قصر العروضيون المجرى في القافية على حركة الروي دون سكونه.

[لسان العرب، مج ١، ص٦١٠]

(٧) البيت للنابغة الذبياني، ديوانه، ص٤٠.

وبعده:

=

=

«تـطاول حتى قلت ليس بمنقضٍ ... وليس الذي يرعى النجـوم بآيب»
«وصـدرٍ أراح الليـل عازب همَّـه ... تضاعف فيه الحزن من كل جانب»

ومن أبياتها الجميلة:

«حلفْتُ يميناً غيـر ذي مثنـويـةٍ ... ولا علم إلا حُسْـنُ ظنٍّ بصـاحب»

وأيضاً:

«ولا عيب فيهم غيـر أنَّ سيـوفهم ... بهـن فلول من قراع الكـتـائـب»
«تـورِّثْن من أزمـان يومِ حليمـةٍ ... إلى اليـوم قد جربْن كل التجارب»

(٨) سقط الشطر الثاني من «جـ».

(٩) كليني لهمٍّ : دعيني وهمي.

ناصب : ذو نَصَب. والنصب : التعب والشقاء.

يا أميمة: أراد «يا أميم» فلم يمكنه، فأدخل الهاء، وفي نيته الترخيم، فحرَّكها بحركة الميم.

بطيء الكواكب: طال الليل، فكأنَّ كواكبه لا تسير ولا تغيب؛ لأن انقضاء الليل لا يكون إلا بانتهاء الكواكب الطالعة في أوله إلى مواضع غؤورها.

والنابغة الذبياني (... ـ نحو ١٨ ق هـ = ... ـ نحو ٦٠٤م.) هو زيادة معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعرٌ جاهلي، من الطبقة الأولىٰ. من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلدٍ أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشىٰ وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضِّله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجـاهليـة. وكـان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبَّب في قصيدةٍ له بالمتجـردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففرَّ النابغة، ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في ديوان صغير. وكان أحسن شعراءِ العرب ديباجة، لا تكلف في شعره،ولا حشو.

وعاش عمراً طويلاً، ومما كتب في سيرته «النابغة الذبياني» لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنا نمر، وكلها مطبوعة.

[الأعلام، مج ٣، ص ٥٤]

(١٠) القائل جرير اليربوعي، وتمامه: «وقولي ـ إن أصبت: لقد أصابا».

(١١) في «جـ» : عاذلي، وهو خطأ.

=

(١٢) البيت لجرير أيضا، وشطره الأول: «متى كان الخيام بذي طلوحٍ»، ديوانه، ص ٣٨٥. ومنها الأبيات المشهورة:

* «أتمضون الرسوم، ولا تحيًّا	كلامكم عليَّ، إذاً، حرام»
* «بنفسي من تجنُّبه عزيزٌ	عليَّ، ومن زيارته لمام»
* «ومن أمسي وأصبح لا أراه	ويطرقني، إذا هجع النيام»
* «أتنسىٰ إذْ تودعنا سليمى	بعود بشامةٍ، سقى البشام»

(١٣) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١٤) أكفأ في الشعر: خالف بين ضروب إعراب قوافيه.

وقيل: هي المخالفة بين هجاء قوافيه، إذا تقاربتْ مخارج الحروف أو تباعدتْ.

وقال بعضهم: الإكفاء في الشعر هو المعاقبة بين الراء واللام، والنون والميم.

قال الأخفش: زعم الخليل أنَّ الإكفاء هو الإقواء، وسمعته من غيره من أهل العلم قال: وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فإذا هم يجعلونه فإذا هم «يجعلونه الفساد في آخر البيت، والاختلاف من غير أنْ يحدوا في ذلك شيئاً، إلا أني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف، فأنشدته:

«كأنَّ فا قارورةٍ لم يُعْفَصِ»
«منها حجاجا مقلةٍ لم تُلْخَصِ»
«كأنَّ صيران المها المنقِّزِ»

فقال: هذا هو الإكفاء.

قال: وأنشد آخرُ قوافي على حروف مختلفةٍ، فعابه، ولا أعلمه إلَّا ماقال له قد أكفأت.

وحكى الجوهري عن الفراء: أكفأ الشاعر إذا خالف بين حركات الروي، وهو مثل الإقواء.

قال ابن جني: إذا كان الإكفاء في الشعر محمولاً على الإكفاء في غيره، وكان وضع الإكفاء إنما هو للخلاف، ووقوع الشيء على غير وجهه لم ينكر أنْ يسموا به الإقواء في اختلاف حروف الروي جميعاً؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما واقعٌ على غير استواء.

قال الأخفش: إلا أني رأيتهم، إذا قربتْ مخارج الحروف، أو كانت من مخرجٍ واحد، ثم اشتد تشابههما، لم تفطنْ له عامتهم، يعني عامة العرب.

=

وقد عاب الشيخ أبو محمد بن بري علي الجوهري قوله: الإكفاء في الشعر أن يخالف بين قوافيه، فيجعل بعضها ميماً وبعضها طاء، فقال: صواب هذا أن يقول: وبعضها نوناً؛ لأن الإكفاء إنما يكون في الحروف المتقاربة في المخرج، أما الطاء فليست من مخرج الميم.

والمكفأ من كلام العرب هو المقلوب. وإلى هذا يذهبون. قال الشاعر:

«ولما أصابتني من الدهر نزلةٌ شُغلْتُ، وألهى الناس عني شئونها»
«إذا الفارغَ المكفيَّ منهم دعوته أبرَّ، وكانت دعوةً يستديمها»

فجمع الميم مع النون لشبهها بها، لأنهما يخرجان من الخياشيم قال: وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن ابْنة أبي مسافع قالت ترثي أباها، وقتل، وهو يحمي جيفة أبي جهل بن هشام:

«وما ليث غريف ذو أظافير وإقدامْ»
«كحبِّي إذ تلاقوا و ووجوه القوم أقرانْ»
«وأنت الطاعن النجلا ء منها مزبدُ آنْ»
«وبالكفِّ حسام صا رمُ أبيض خذَّامْ»
«وقد ترحل بالركب فما تخني بصحبانْ»

قال: جمعوا بين الميم والنون لقربهاَ، وهو كثير. قال: وقد سمعت من العرب مثل هذا ما لا أحصي.

قال الأخفش: وبالجملة فإن الإكفاء المخالفة، وقال في قوله: المكفأ، هٰهنا: الذي ليس بموافق.

وفي حديث النابغة أنَّه كان يكفىء في شعره. هو أن يخالف بين حركات الروي رفعاً ونصباً وجراً. قال: وهو كالإقواء.

وقيل: هو أن يخالف بين قوافيه، فلا يلزم حرفاً واحداً.

[لسان العرب، مج، ٥، ص ٣٨٩٣]

(١٥) غير منسوب، ورد في الكافي: ١٦١.

(١٦) الإقواء: أبو عمرو بن العلاء: الإقواء أن تختلف حركات الروي، فبعضه مرفوع وبعضه منصوبٌ أو مجرور.

أبو عبيدة: الإقواء في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة، يعني من عروض البيت، وهو مشتقٌ من قوة الحبل، كأنه نَقْصُ قوةٍ من قواه، وهو مثل القطع في =

= عروض الكامل.

وهو كقول الربيع بن زياد:

«أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار؟»

فنقص من عروضة قوة، والعروض: وسط البيت.

وقال أبو عمرو الشيباني: الإقواء اختلاف إعراب القوافي، وكان يروي بيت الأعشىٰ:

«ما بالها بالليل زال زوالُها» بالرفع،

وهذا إقواء. قال: وهو عند الناس الإكفاءُ، وهو اختلاف إعراب القوافي وقد أقوى الشاعر إقواءً.

ابن سيده: أقوى في الشعر خالف بين قوافيه. قال: هذا قول أهل اللغة، وقال الأخفش: الإقواء رفع بيتٍ، وجر آخر، نحو قول الشاعر:

«لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ جسم البغال، وأحلام العصافيرِ»

ثم قال:

«كأنَّهم قصب جوفٌ أسافله مُثقَّبٌ نفخَتْ فيه الأعاصيرُ»

قال: وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي. وقَلَّتْ قصيدة ينشدونها إلاَّ وفيها إقواء .. ثم لا يستنكرونه، لأنه لا يكسر الشعر، وأيضاً فإن كل بيت منها كأنه شعر على حياله.

قال ابن جني: أمّا سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يرتاب به. لكنْ ذلك في اجتماع الرفع مع الجر، فأما مخالطة النصب لواحدٍ منهما فقليل؛ وذلك لمفارقة الألف الياء والواو، ومشابهة كلٍّ واحدةٍ منهما جميعاً أختها. فمن ذلك قول الحارث بن حلزة:

«فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماءِ»

مع قوله:

«آذنتنا ببينها أسماءُ ربَّ ثاوٍ يملُّ منه الثواءُ»

وقال آخر: أنشده أبو علي:

رأيتك لاتغنين عني نقرةً إذا اختلفتْ فيَّ الهراوي الدمامُك» =

ويروي : الدمالك

«فــأقــســمُ لا آتيــك مادام تَنْضُبٌ   بأرضـك، أو صلب العصـا من رجالكِ»

ومعنى هذا: أن رجلاً واعدته امرأة، فعثر عليها أهلها فضربوه بالعصي، فقال هذين البيتين ومثل هذا كثير.

فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل، من ذلك ما أنشده أبو علي:

«فـيحيى كان أحسن منـك وجهـاً   وأحـسن في المعصفـرة ارتـداءَ»

ثم قال:

«وفي قلبي على يحيى البلاءُ»

قال ابن جني: وقال أعرابي: لأمدحنَّ فلاناً، ولأهجونّه، وليعطيني، فقال:

«يا أمرس الناس، إذا مرَّستهْ»

«وأضرب الناس إذا ضرَّستهْ»

«وأفقس الناس إذا فقَّسْتَهْ»

«كالهندواني إذا شمَّسْتَهْ»

وقال رجلٌ من بني ربيعة لرجل وهبه شاةً جماداً:

«ألم ترنـي رددْتُ على ابـن بكـرٍ   منـحـتـه، فعـجـلـت الأداء»

«فـقـلْتُ لشـاتّـه لمّـا أتـتـنـيً   رمـاك الله من شاةٍ بداءِ»

وقال العلاء بن المنهال الغنوي في شريك بن عبدالله النخعي:

«ليـت أبـا شريـك كان حيـاً   فيـقـصـرَ حين يبصـره شريـكُ»

«ويـتـرك من تدرُّيـهِ عليـنـا   إذا قلنـا له: هذا أبـوكـا»

وقال آخر:

«لا تنـكـحـنَّ عجـوزاً أو مطلقـةً   ولا يسـوقـنَّهـا في حبلك القـدرُ»

أراد: ولا يسوقنها صيداً في حبلك، أو جنيبة لحبلك.

«وإن أتـوك، وقـالوا: إنـهـا نصـف   فإن أطيب نصفيهـا الذي غبـرا»

وقال القُحيفُ العُقيلي:

«أتـانـي بالعـقـيـق دعـاء كعبٍ   فحـنَّ النـبـع والأسـل النِّـهـالُ»

«وجـاءتْ من أبـاطحـهـا قريشٌ   كسـيْـل أتـيِّ بيـشـةَ حين سالا»

وقال آخر:

«وإني بحمد الله، لا واهن القُوى ولم يك قومي قومَ سوءٍ فأخشعا»
«وإني بحمد الله، لا ثوبَ عاجزٍ لبستُ، ولا من غدرةٍ أتقنَّعُ»

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي:

«قد أرسلوني في الكواعب داعياً فقد، وأبي راعي الكواكب أفْرسُ»
«أتته ذئاب لا يبالين راعياً وكُنَّ سواماً تشتهي أن تُفَرَّسَا»

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً:

«عشَّيْتُ جابان حتى استدَّ مغرضُهُ وكاد يهلك لولا أنه اطَّافا»
«قولا لجابان فليلحق بطيته نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف»

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً:

«ألا، ياخُيْن، يابنة يَثْرُدَانِ أبَى الحلقومُ بعدك لاينام»

ويروى: أثردان.

وأنشد ابن الأعرابي:

«وبرقٌ للعصيدةِ لاح وهناً كما شقَّقْتَ في القِدْرِ السناما»

قال: وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في موضعه.

قال ابن جني: وفي الجملة إن الإقواء ـ إن كان عيباً لاختلاف الصوت به ـ فإنه قد كثر. قال: واحتجَّ الأخفش لذلك بأن كل بيتٍ شعر برأسه، وأن الإقواء لا يكسر الوزن.

قال: وزادني أبوعلي في ذلك، فقال: إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاد،

نحو قوله: «**قفا نبك من من ذكرى حبيبٍ ومنزل**»

وقوله: «**سقيت الغيث أيتها الخيام**»

وقوله: «**كانت مباركة من الأيام**»

فلما كان حرف الوصل غير لازم، لأن الوقف يزيله، لم يُحْفَلْ باختلافه، ولأجل ذلك ما قل الإقواء عنهم مع هاء الوصل. ألا ترى أنَّه لا يمكن الوقوف دون هاء الوصل، كما يمكن الوقوف على «لام» منزل ونحوه؟

فلهذا قلَّ جداً نحو قول الأعشى:

«**ما بالها بالليل زال زوالُها**»

=

فيمن رفع.

قال الأخفش: قد سمعت بعض العرب يجعل الإقواء سناداً، وقال الشاعر:

«فيه سناد وإقواء وتحريد».

قال: فجعل الإقواء غير السناد، كأنه ذهب بذلك إلى تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب، وجعله عيباً.

قال: وللنابغة في هذا خبرٌ مشهور، وقد عيب قوله في الدالية المجرورة:

«وبذاك خبرنا الغداف الأسودُ»

فعي عليه ذلك، فلم يفهمه، فلمَّا لم يفهمه أُتِي بمغنيةٍ فغنْته:

«من آل مية رائحٌ أو مغتدي»

ومطّت الوصل وأشبعته، ثم قالت:

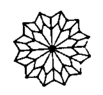
«وبذاك خبرنا الغداف الأسودُ»

ومطت واو الوصل، لما أحسَّه عرفه، واعتذر منه، وغيره فيما يقال إلى قوله:

«وبذاك تنعابُ الغراب الأسودِ»

وقال : دخلت يثرب، وفي شعري صنعة، ثم خَرَجْتُ منها، وأنا أشعرُ العرب.

[اللسان، مج ٥، ص٣٧٨٨]



ومن الإقواء قول الشاعر:[١]

«أمن آل ميةَ رائحٌ أو مغتدٍ عجلانَ ذا زادٍ، وغير مزوَّدِ

ثُمَّ قال :

زعم البوارح[٢] أنَّ رحلتنا غداً وبذاك حدثنا الغداف[٣] الأسودُ[٤]

وردَّ الناظم الإكفاء إلى الروي، والإقواء إلى المجرى، فعادل بين أول الكلام وآخره.

وقوله؛ (وبعده الإجازة والإصراف) يريد أنَّ حرف الروي، إذا قُرِنَ بما يباعده في المخرج، يسمي ذلك «إجازة»[٥]، وأنَّ حركة المجرىٰ، إذا قرنَتْ أيضاً بما يباعدها يسمى ذلك «إصرافاً»[٦]، مثل أن تقترن الضمة بالفتحة أو[٧] الكسرة بالفتحة. وفي هذه العبارات اختلافٌ بين العروضيين. فمثال (الإجازة)[٨] قول الشاعر:[٩]:

«إنَّ بني الأبردِ أخوالُ أبي»

«وأنَّ عندي ـ إن ركبتُ ـ مِسْحلي»

«سَمَّ ذراريحَ رطابٍ وخشي»[١٠]

فجمع بين «الباء» و «اللام» و «الشين» وكلها[١١] متباعدة.

ومثال الإصراف قول الآخر[١٢]:

«أطمعت حبان حتى اشتدَّ معرضه وكاد ينفد لولا أنه طافَا»

ثم قال في القصيدة بعده:

«نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف»

فجمع بين الضمة والفتحة مع [تباعدهما][١٣]، ومثله قول الآخر[١٤]:

«لا تنكحَنَّ عجوزاً أو مطلقةً ولا يسوقنَّها في حبلك القدرُ

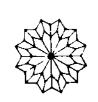
وأن أتوك، وقالوا[١٥]: إنها نَصَفٌ فإن أطيب نصفيها الذي عبرا[١٦]»

وأنشد أبو علي (في التذكرة):

«فـيحيى كان أحسن منـك وجهـاً وأحسن في المعصفـرة ارتـداءً»

وقد قال قبله: «**وفي قلبي على يحيى البلاءُ**»

ولا يجيز الخليل هذا، ولا أصحابه ، والناظم عادل بين أول الكلام وآخره، فرد الإجازة إلى الرويِّ، والإصراف إلى المجرى، وعبَّر عن التتابع فيهما بقوله: (بعده).



(١) البيان للنابغة الذبياني، ديوانه، ص٨٩.

ومن أبياتها الجميلة:

* «أفِـدَ التَّـرحُّـلُ غيـر أنَّ ركـابنـا ... لمـا تَزُلْ برحـالنـا، وكـأنْ قدِ»

* «زعـم البـوارح أن رحلتنـا غداً ... وبـذاك تنعـابُ الغـداف الأسودِ»

* «لا مرحـبـاً بغـدٍ، ولا أهـلاً به ... إن كان تفـريـق الأحـبـة في غدِ»

(٢) في «جـ»: «زعم العداة بأن...».

(٣) في «جـ» الغراب...»

(٤) معنى البيت الأول: «يقوله لنفسه: أتروح اليوم أم تغتدي غداً؟ أي أتمضي في حال عجلتك زودت أم لم تزود». وأراد بالزاد نظرة إلى محبوبته مية» وقيل: «هو التسليم ورد التحية والتوديع».

والبوارح: الطيور التي تجيء عن يمينك، فتوليك مياسرها، والعرب تتطَيَّر بالبارح، وتتفاءل بالسانح.

الغداف الأسود: الغراب الأسود.

(٥) الإجازة في الشعر: أن يكون الحرف الذي يلي حرف الروي مضموماً ثم يكسر أو يفتح. ويكون حرف الروي مقيداً.

والإجازة في قول الخليل: أن تكون القافية طاءً، والأخرى دالًا، ونحو ذلك.

وهو الإكفاء في قول أبي زيدٍ، ورواه الفارسي الإجاره (بالراء غير المعجمة).

[اللسان، مج ١، ص ٧٢٦]

ومن معاني الإجازة أيضا: أن تتم مصراع غيرك. (م.س.)

(٦) الإصراف:

أصرف الشاعر شعره يصرف إصرافاً إذا أقوى فيه، وخالف بين القافيتين، يقال: أصرف الشاعر القافية. قال ابن بري: ولم يجيء «أصرف» غيره.

وأنشد: «**بغير مصرفة القوافي**...»

ابن بُزُرْج: أكفأْت الشعر إذا رفعت قافيةً وخفضت أخرىٰ أو نصبتها.

وقال؛ أصرفْتُ في الشعر مثل الإكفاء.

[اللسان، مج ٤، ص ٢٤٣٧]

وفي الهامش: قال: قوله: «بغير مصرفة القوافي» هذا جزء من بيت لجرير، هو:

«قصـائـد غيـر مصـرفـة القوافي ... فلا عِيّـاً بهـن، ولا اجـتـلابـا» =

=

ورواية الديوان :

«ألم تخبرْ بمسرحي القوافي فلا عِيّاً بهن ولا اجتلابا»

(٧) في «جـ» : «و» بدلا من «أو».

(٨) ما بين القوسين ليس في «جـ».

(٩) غير منسوب، ورد في اللسان، مج٢، ص ١١٧٠. والكافي: ١٦٧.

(١٠) وردت في المخطوطة على النحو التالي:

«إن بني الأبرد أخوال أبي»
«وإنَّ عندي - إن ركبْتُ - مسجلي»
«شُمٌّ شماريخُ، وطابٍ وخشٍ»

وما أُثْبِتَ - أعلاه - منقول عن اللسان، وفيه خلاف ضئيل، إذ جاء في اللسان:

«بني الأسود» بدل «بني الأبرد».

و «لو» بدل «إنْ».

* قال الأزهري : المسحل العزم الصارم، يقال: قد ركب فلانٌ مِسْحَلَهُ ورَدْعَهُ إذا عزم على الأمر وجدَّ فيه. وأنشد:

«وإن عندي - إن ركبت - مسحلي»
«سُمَّ ذراريح رطابٍ وخشي»

[اللسان، مج ٣، ص ١٩٥٨]

سُمَّ ذراريح: الذُّرَاحُ والذَّريحة والذُّرحرحةُ والذُّرَحْرَحُ والذُّرُحْرُحُ والذُّرَّحرح، والذُّرَّحة والذُّرُّوح: دويبةٌ أعظم من الذباب شيئاً، مجزّع «مبرقش» بحمرةٍ وسوادٍ وصفرة، لها جناحان تطير بهما، وهم سمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حدَّ سمه خلطوه بالعدس، فيصير دواءً لمن عضه الكلب الْكَلِبُ، والجمع ذُرَّاح، وذراريح، والذَّرْنُوحُ (لغةٌ فيه) وطعامٌ مذَرَّحٌ: مسموم.

[اللسان، مج٣، ص١٣٩٤]

خشي: يابس.

(أراد المبالغة في سُمِّيته.).

(١١) في «جـ» : «وهي كلها...».

(١٢) لم ينسب إلى قائل، ورد في الكافي: ١٦١. وقد مرَّ منقولاً عن اللسان، انظر من هذا التحقيق ٤٣٠ .

=

=

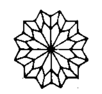
(١٣) ما بين القوسين من «جـ».

(١٤) لم ينسب إلى قائل. وقد مرَّ منقولاً عن اللسان فيما مضى.

(١٥) **في «جـ»**: «وقالوا لك...» وهذا يكسر الوزن.

(١٦) النَّصَفُ (بالتحريك) التي بين الشابة والكهلة. وقيل: النصف من النساء التي قد بلغتْ خمساً وأربعين ونحوها. وقيل: هي التي بلغت خمسين وفي اللسان:

«فإن أطيب نصفيها الذي غبرا»



=

وقوله: (الكل منتعى) أي معيب، من قولك نعيت على فلانٍ فعله: أي عبته[١].

وقد وجدت[٢] في نسخة غير النسخة التي وضعت هذا التقييد[٣] عليها (متقى)، ومعناه صحيح: يريد أن جميع ذلك ينبغي أن يتقى[٤] منه لأنه معيب.

فوصْلاً بها ليناً، «وهاء» النفاذُ، والـ خروجُ بذي لينٍ لها الوصل[٥] قد قفا»

قوله: (فوصلاً) عطف على قوله: (روياً) في البيت الثاني: أي تحوز القافية روياً هذه صفته فوصلا[٦].

وأفاد بـ «الفاء»، الترتيب، ليعلم أن محل حرف الوصل بعد حرف الروي. والضمير في قوله (بها)[٧] عائدٌ على حركة المجرى المفهومة من الكلام. وقوله: (ولينا وهاءَ) بدلٌ من (وصلاً) أي أنَّ حرف الوصل يكون: إمَّا حرف لينٍ، وهو: الألف بعد الفتحة، أو الياء بعد الكسرة أو الواو بعد الضمة.

فالألف نحو قول جرير: «أقلّي اللوم، عاذل[٨] والعتابا» فـ «الباء» روي، و «الفتحة» مجرىً «والألف» وصل. والواو كقوله:

«سقيت الغيث أيتها الخيام»

والياء كقوله: «**كما زلَّتِ الصفواء بالمتنزلِ** ».

[وأمَّا (هاء)[٩] فـ] تكون ساكنة، فالساكن كقوله:[١٠]

«فما زلت أبكي عنده، وأخاطبه»

والتحرك لقوله[١١]:

«وبيضاء لا تنحاش منا، وأمها ـ إذا مارأتنا ـ زال منَّا زَويلُها»[١٢]

فـ «االلام» روي، و «الهاء» بعدها وصل. ثم قال[١٣]: (النفاذ[١٤] والخروج[١٥] بذي لين لها الوصل قد قفا): لمَّا فرغ من ذكر حرف الروي وحركته، وذكر أن تلك الحركة توصل بحرف لينٍ أو بهاء، استأنف كلاماً[١٦] آخر عرَّف فيه أن النفاذ والخروج تابعان لـ «ها» الوصل، فـ (النفاذ) مبتدأ و (الخروج) عطف عليه).

....

(١) صوابه من «جـ».
(٢) **في «جـ»** : (وجدته....).
(٣) **في «جـ»** : «بنيت هذا التفسير عليها...».
(٤) **في «جـ»** : «يتوقّى منه...».
(٥) **في «جـ»** : كتب الشطر الأخير من البيت على النحو التالي:
«**خروج بذي الوصل لين لها الوصل قد قفا**» وهو خطأ واضح.
(٦) **الوصل**: حرف الوصل: هو الذي بعد الروي، وهو على ضربين:
* أحدهما ما كان بعد خَرُوج، كقوله:

«عفت الديار محلها فمقامها»

* والثاني ألا يكون بعده خروج كقوله:

«ألا طال هذا الليـل، وازورَّ جانبه وأرَّقــنـــي ألَّا حليـل الاعــبــه»

قال الأخفش: يلزم بعد الروي الوصل، ولا يكون إلا ياءً أو واواً أو ألفاً، كل واحدة منهنَّ ساكنةٌ في الشعر المطلق، قال: ويكون الوصل أياً هاء، وذلك هاء التأنيث التي في حمـزة ونحوها، وهاء الإضمار للمذكر والمؤنث متحركةً كانت أو ساكنةً نحو غلامه وغلامها، والهاء التي تبين بها الحركة نحو عليَّهْ وعمَّهْ واقضِهِ وادُعهُ، يريد عليَّ وعمَّ واقض وادْ عُ، فأدخلت الهاء لتُبيِّنَ بها حركة الحروف.
قال ابن جني: فقول الأخفش: يلزم بعد الروي الوصل، لايريد به أنّه لابدَّ مع كلِّ روي أن يتبعه الوصل، ألا ترىٰ أنَّ قول العجَّاج.

«قد جبر الدينَ الألٰهُ فجبرْ»

لا وصل معه، وأنَّ قول الآخر:

«يــا صاحبيَّ فدتْ نفسي نفوسكما وحيثمــا كنتمــا لاقيتمــا رشــدا»

إنما فيه وصل لاغير، ولكنَّ الأخفش يريد أنَّه مما يجوز أن يأتي بعد الروي.
فإذا أتى لزم فلم يكن منه بد. فأجمل القول وهو يعتقد تفصيله.
وجمعه ابن جني على «وصول»، وقياس ألَّا يجمع.

والصِّلَةُ: كالوصل الذي هو الحرف الذي بعد الروي، وقد وصل به.

[لسان العرب، مج٦، ص ٤٨٥٢] =

=

(٧) **في** «جـ» : «به...».

(٨) **في** «جـ»: «عاذلي...»، وهو خطأ.

(٩) ما بين ساقطٌ من «جـ».

(١٠) البيت لذي الرمة، ديوانه، مج٢، ص٨٢١. وشطره الأول:

«وقفتُ على ربع لميَّة ناقتي»

وجمال القصيدة يحتِّم علينا إيرادها، هنا:

«وأسقيه حتى كاد ممَّا أبثُّه ... تكلمني أحجاره وملاعبه»

«بأجرع مقفارٍ بعيدٍ عن القرىٰ ... فلاةٍ وحفَّتْ بالفلاة جوانبه»

«به عرصات الحيِّ قوبن متنه ... وجرَّد أثباج الجراثيم حاطبه»

«تمشيَّ به الثيران كلَّ عشيةٍ ... كما اعتاد بيت المرزبان مرازبه»

«كأنَّ سحيق المسك ريَّا ترابه ... إذا حضبته بالطّلال هواضبه»

«إذا سيَّر الهيف الصهيل وأهله ... من الصيف عنه أعقبته نوازبه»

«نظرت إلى أظعان ميٍّ كأنها ... موليةً ميسٌ تميل ذوائبه»

«فأبديت من عينيَّ، والصدر كاتمٌ ... بمغرورق نمَّتْ عليه سواكبه»

«هوى آلفٍ جاء الفراق، ولم تجلْ ... جوائلها أسراره ومعاتبه»

«ظعائن لم يحللن إلَّا تنوفةً ... عذاةً إذا ما البرد هبَّتْ جنائبه»

«تعرَّجْن بالصمان حتى تعذَّرَتْ ... عليهن أرتاع اللوى ومشاربه»

«وحتى رأين القنع من فاقىء السفا ... قد انتسجتْ قريانه ومذانبه»

«وحتى سرى بعد الكرىٰ في لويَّةٍ ... أساريع معروفٍ وصرَّتْ جنادبه»

«فأصبحن بالجرعاء جرعاء مالكٍ ... وآل الضحى تزهى الشبوح سبائبه»

«فلما عرفنا آية البين بغتةً ... وردّتْ لأحداج الفراق ركائبه»

«وقربن للأظعان كلَّ موقعٍ ... من البزل يوفي بالحوية غاربه»

«ولم يستطع إلفٌ لإلفٍ تحيةً ... من الناس إلا أن يسلم حاجبه»

«تراءى لنا من بين سجفين لمحةً ... غزالٌ أحمُّ العين بيضٌ ترائبه»

«إذا نازعتك القول ميه أوبدا ... لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه»

«فيالك من خَدٍ أسيلٍ، ومنطقٍ ... رخيمٍ، ومن خلقٍ تعلَّل جادبه»

«ألا لا أرى مثل الهوى داء مسلمٍ ... كريمٍ، ولا مثل الهوى ليم صاحبه»

«متى يعصه تبرح معاصاته به ... وإن يتبع أسبابه فهو عائبه»

«متى تظعني يا مي من دار جيرةٍ ... لنا الهوى برْحُ على من يغالبه» =

=

«اكنْ مثل ذي الألّاف لزتْ كراعه *** إلى أختها الأخرىٰ وولتْ صواحبه»

«تقاذفن أطلاقاً، وقاربَ خطوه *** عن الذَّوْد تقييدٌ، وهُنَّ حبائبه»

«نأين فلم يسمعن، إن حنَّ، صوته *** ولا الحبل منحلٌّ، ولا هو قاضبه»

«وأشعث قد قايضته عرض هوجلٍ *** سواءٌ علينا صحوه وغياهبه»

«ومخترقٍ خاوي الممر قطعتُهُ *** بمنعقد خلف الشراسيف حالبه»

«يكاد من التصدير ينسلُّ كلَّما *** ترنَّم، أو مس العمامة، راكبه»

«طويل النَّسَا والأخدعين، عذافرٌ *** ضبارمه أوراكه ومناكبه»

«كأنَّ يمامياً طوى فوق ظهره *** صفيحاً يداني بينه ويقاربه»

«إذا عجتُ منه أو رأى فوق رحله *** تحرُّكَ شيءٍ ظنَّ أني ضاربه»

«كأني ورحلي فوق سيِّد عانةٍ *** من الحقب زمَّامٍ تلوح ملاحبه»

«رعي موقع الوسميِّ حيث تبعَّقَتْ *** عزالي السَّواحي وارثعنَّت هواضبه»

«له واحفٌ فالصلب حتى تقطعَتْ *** خلاف الثريا من أريك مآربه»

«يقلب بالصمان قوداً جريدةً *** ترامىٰ بها قيعانه وأخاشبه»

«ويومٍ يزير الظبي أقصى كناسه *** وتنزو كنزو المعلقات جنادبه»

«أغر كلون الملح ضاحي ترابه *** إذا استوقدتْ حِزَّانه وسباسبه»

«تلثمْتُ فاستقبلت من عنفوانه *** أواراً إذا ما أسهل استنَّ حاصبه»

«إذا جعل الحرباءُ يبيضُّ لونه *** ويخضرُّ من لفح الهجير غباغبه»

«ويشبح بالكفين شبحاً كأنَّه *** أخو فجرةٍ عالي به الجذع صالبه»

«على ذات ألواحٍ طوالٍ وكاهلٍ *** أنافتْ أعاليه ومارتْ مناكبه»

«وأعيس قد كلفته بعد شقةٍ *** تعقَّد منه أبيضاه وحالبه»

«متى يبلني الدهر الذي يرجع الفتى *** على بدئه، أو تشتعبني شواعبه»

«فرب امرىءٍ طاطٍ عن الحق، طامحٍ *** بعينيه مما عوَّدته أقاربه»

«ركبت به عوصاء ذات كريهةٍ *** وزوراء حتى يعرف الضيم جانبه»

«وأزور يمطو في بلادٍ عريضةٍ *** تعاوى به ذؤبانه وثعالبه»

«إلى كل ديَّارٍ تعرَّفن شخصه *** من القفر حتى تقشعرَّ ذوائبه»

«تعسَّفته أسري على كور نضوةٍ *** تعاطي زمامي تارة وتجاذبه»

«إذا زاحمت رعناً دعا فوقه الصدى *** دعاء الرويعي ضلَّ بالليل صاحبه»

«أخو قفرةٍ مستوحش ليس غيره *** ضعيف النداء أصحل الصوت لاغبه»

«تلوَّم يهياهٍ بياهٍ، وقد مضى *** من الليل جوز، واسبطرَّت كواكبه»

«وبيت بمهواةٍ هتكت سماءه *** إلى كوكبٍ يزوى له الوجه شاربه» =

=

«بمعقودةٍ في نسع رحلٍ تقطقطت — إلى الماءِ حتى انقدَّ عنها طحالبه»
«فجاءت بسجلٍ، طعمه من أجونه — كما شاب للمورود بالماءِ شائبه»
«وجاءت بنسجٍ من صناعٍ ضعيفةٍ — تنوس كأخلاق الشفوف ذعالبه»
«هي انتسجته وحدها، أو تعاونتْ — على نسجه بين المثاب عناكبه»
«دفقناه في بادي النشيئة داثر — قديمٍ بعهد الناس بقعٍ نصائبه»
«على ضمَّر هيم، فراوٍ وعائفٌ — ونائل شيءٍ سيءُ الشرب قاصبه»
«سحيراً، وآفاق السماء كأنّها — بها بقرٌ أفتاؤه وقراهبهُ»
» .... «
«ونطنا الأداوىٰ بالرحال فيممتْ — بنا مصدراً، والقرن لم يبد حاجبه»
«ألا رب من يهوى وفاتي، ولو أتت — وفاتي لذلَّتْ للعدو مراتبه»
«وقائلة تخشىٰ علي: أظنّه — سيودي به ترحاله ومذاهبه»

وذو الرمة (٧٧ ـ ١١٧هـ = ٦٩٦ ـ ٧٣٥م.) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبوعمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس، وختم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيبٌ وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته:

«ما بال عينك منها الماء ينسكب»

لكان أشعر الناس. وقال الأصمعي: «لو أدركت ذا الرمة لأشرْتُ عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له».

وعشق «مية» المنقرية، واشتهر بها. له ديوان شعر في مجلد ضخم، توفِّي بأصبهان، وقيل بالبادية.

[الأعلام، مج ٥، ص ١٢٤]

وقد حقق عبدالقدوس أبو صالح ديوانه في ثلاثة مجلدات.

(١١) البيت لذي الرمة. من قصيدة، مطلعها:

«أخرقاءُ، للبين استقلَّتْ حمولها — نعم، غربةٌ، فالعين يجري مسيلها»

وبعد بيت المخطوطة الذي روي في الديوان: «زيل منا زويلها»:

«نتوجٍ، ولم تقرفْ لما يمتنى له — إذا نتجتْ ماتت وعاش سليلُها» =

=

«أريت المهارى والديها كليهما   بصحراء غُفْلٍ يرمحُ الآلَ ميلُها»
[ديوانه، مج ٢ , ص٩٠٦]

(١٢) **بيضاء** : بيضة نعام.
لا تنحاش : لا تفر فزعة
أمها : النَعامة
زال منا زويلها : أخذها منها محاذرةٌ وفَرَقٌ.
(١٣) في «جـ» ثم قال الناظم: ...»
(١٤) **النفاذ** : قال ابن سيده: والنفاذ، عند الأخفش؛ حركة هاء الوصل التي تكون للإضمار، ولم يتحرك من حروف الوصل غيرها، نحو فتح الهاء، من قوله:

«رحَلتْ سمية، غدوة، أجمالها»

وكسرة هاء :

«تجرد المجنون من كسائه»

وضمة هاء :

«وبلَدٍ عاميةٍ أعماؤهُ»

سُمِّي بذلك؛ لأنه أنفذ حركة هاء الوصل إلى حرف الخروج، وقد دلَّت الدلالة على أنَّ حركة هاء الوصل ليس لها قوة في القياس من قِبَل أنَّ حروف الوصل المتمكنة فيه التي هي الهاء محمولة في الوصل عليها، وهي الألف والياء والواو لا يَكُنَّ في الوصل إلَّا سواكن، فلما تحركَتْ هاء الوصل شابهتْ بذلك حروف الروي، وتنزلت حروف الخروج من هاء الوصل قبلها منزلة حروف الوصل من حرف الرويّ قبلها. فكما سميّتْ حركة الرويِّ مجرىٰ، لأن الصوت جرى فيها حتى استطال بحروف الوصل وتمكّن بها اللين، سميت حركة هاء الوصل نفاذاً؛ لأن الصوت نفذ فيها إلى الخروج حتى استطال بها، وتمكن المدُّ فيها.
ونفوذ الشيء إلى الشيء : نحو في المعنى من جريانه نحوه.
فإن قلت: فهلَّا سميت لذلك نفوذاً لا نفاذاً؟
قيل : أصله (ن.ف.ذ) ومعنى تصرفها موجودٌ في النفاذ والنفوذ جميعاً، ألا ترى أنَّ النفاذ هو الحدة والمضاء، والنفوذ هو القطع والسلوك؟

فقد ترى المعنيين مقتربين إلَّا أنَّ النفاذ كان، هنا، بالاستعمال أولىٰ. ألا ترى أنَّ أبا الحسن الأخفش سَمَّىٰ ما هو نحو هذه الحركة تعديّاً، وهو حركة الهاء في نحو قوله:

=

«قريبةٌ نُدْوتُهُ من محمضِهِي»

والنفاذ والحدة والمضاء كله أدنى إلى التعدي والغلو من الجريان والسلوك؛ لأن كل متعد متجاوزٌ وسالك. فهو جارٍ إلى مدىً ما، وليس كل جار إلى مدىً متعدياً.

فلما لم يكن في القياس تحريك هاء الوصل سميت حركتها نفاذاً لقربه من معنى الإفـراط والحـدة، ولمـا كان القياس في الروي أن يكون متحركاً سميت حركته المجرىٰ؛ لأن ذلك على ما بيّنّا أخفض رتبةً من النفاذ الموجود فيه معنى الحدة والمضاء المقارب للتعدي والإفراط؛ فلذلك اختير لحركة الروي المجرىٰ، ولحركة هاء الوصل النفاذ، وكما أن الوصل دون الخروج في المعنى؛ لأن الوصل معناه المقـاربـة والاقتصـاد، والخـروج فيه معنى التجاوز والإفراط، كذلك الحركتان المؤديتان أيضاً إلى هذين الحرفين بينهما من التقارب ما بين الحرفين الحادثين عنهما، ألا ترى أن استعمالهم (ن.ف.ذ) بحَيث الإفراط والمبالغة؟

[لسان العرب، مج٦، ص ٤٤٩٦]

(١٥) **الْخُروجُ** : قال الخليل بن أحمد: الخروج الألف التي بعد الصلة في القافية كقول لبيد:

«عفت الديار محلُّها فمقامُها»

فالقافية هي الميم، والهاء بعد الميم هي الصلة؛ لأنها اتصلت بالقافية، والألف التي بعد الهاء هي الخروج.

قال الأخفش: تلزم القافية بعد الروي الخروج، ولا يكون إلا بحرف اللين، وسبب ذلك أن هاء الإضمار لا تخلو من ضمٍّ أو كسْرٍ أو فتح نحو:

«ضَرَبَهُ، ومررْتُ بِهِ، ولقِيتُهَا»

والحركات إذا أشبعت لم يلحقها أبداً إلَا حروف اللين، وليست الهاء حرف لين، فيجـوز أن تتبع حركة هاء الضمير، هذا أحد قولي ابن جني، جعل الخروج هو الوصـل، ثم جعـل الخروج غير الوصل. فقال: الفرق بين الخروج والوصل أن الخروج أشد بروزاً عن حركة الروي واكتنافاً من الوصل؛ لأنه بعده، ولذلك سمي خروجاً؛ لأنه برز وخرج عن حرف الروي. وكلمًا تراخي الحرف في القافية وجب له أن يتمكن في السكون واللين؛ لأن مقطع للوقف والاستراحة وفناء الصوت وحسور النفس، وليست الهاء في لين الألف والياء والواو؛ لأنهن مستطيلاتٌ ممتدات.

[لسان العرب، مج٢، ص ١١٢٧]

(١٦) في «جـ» : «كلامُ...»، وصوابه ما كُتب من « أ ».

وقوله: (لها)[1] الوصل قد قفا) جملةٌ في موضع الخبر، (وبذي لين) متعلق بـ (الخـرُوج). قال:[2] (قـد قفا) ولم يقل: (قد قفوا)[3] وهو ضمير النفاذ والخروج؛ لأنهما لمَّا كانا متلازمين صيَّرهما كالشيء الواحد فعاملهما معاملة الفرد، وأسقط التنوين منهما لالتقاء الساكنين من أجل الوزن كا قال:

«ولا ذاكرك الله إلا قليلا»[4]

وكما قال: «عمرو الذي هشم الثريد لقومه»[5].

وقوله: (لها الوصل) أراد لـ «هاء» الوصل، فقصر لأجل الوزن.

والنفاذ: هو حركة هاء الوصل نحو فتحة الهاء من «مقامها» من قوله:[6]

«عفت الديار محلها فمقامها»[7]

وكسرة «هاء». كسائه من قول الآخر[8]:

«تجرَّد المجنون من كسائه»

وضمة «هاء» أعماؤه من قوله[9]:

«وبلدٍ عاميةٍ أعماؤهُ»[10]

وأما الخروج: فإنه الحرف الذي يتبع هاء الوصل، ولا يكون إلَّا ألفاً أو ياءً أو واواً نحو[11] الألف في (مقامها)، والياء في (كسائهِ) والواو في (أعماؤه).

ولم يفسر الناظم النفاذ. لكنْ أومأ إليه لأنه لـمَّا ذكر أنَّ النفاذ والخروج تابعان لهاء» الوصل، وقدَّم النفاذ في الذكر، وترتيب الذكر معتمدٌ عنده حسبما تقدَّم في غير موضع، علم أنَّ الذي يتقدَّم حرف اللين بعد الهاء ليس إلَّا الحركة، وهذا ظاهر.

«وردْفاً حروف اللين قبل الروي لا سوى ألف معها التَّحرُّك حَذْوَ ذا»

قوله: (وردفا حروف اللين قبل الروي) يريد أن الردف[12] «ياء» أو «واو» أو «ألف» ساكن[13] قبل حروف الروي. فالألف نحو امرىء القيس:

«ألا عم صباحاً، أيها الطلل البالي»[١٤]

والياء نحو قول الآخر[١٥]:

«بعيد الشباب، عصر حان مشيب»

الواو نحو[١٦] قوله[١٧]:

«جرداء معروقة اللحيين سرحوب»

---

(١) ما بين القوسين من «جـ».

(٢) «قد» سقطت من «جـ».

(٣) في «جـ» : «قد قفيا»، وصوابه بالواو.

(٤) مِنْ بيت لأبي الأسود الدؤلي، شطره الأول:

«وألفيته غير مستعتبٍ ....»

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عوانه، قال: كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأةٍ بالبصرة فيتحدث إليها، وكانت برزة جميلةً، فقالتْ: يا أبا الأسود، هل لك أن أتزوجك، فإني صناع الكف، حسنة التدبير، قانعة بالميسور.

قال : نعم. فجمعت أهلها وتزوجته، فوجدها على خلاف ما قالت، وأسرعت في ماله، ومدَّتْ يدها إلى خيانته ، وأفشتْ سره، فغدا على من حضر تزويجه إياها، فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا، فقال لهم:

«أريْتَ أمرأً كنْتُ لم أبْلُهُ ... أتاني، فقال: اتخذِني خليلا»

«فخاللته ثم أكرمته ... فلم أستفد من لديه فتيلا»

«وألفيته حين جربْتُهُ ... كذوب الحديث سروقاً بخيلا»

«فذكرته ثم عاتبته ... عتاباً رقيقاً وقولاً جميلا»

«ألسْتُ حقيقاً بتوديعه ... وإتباع ذلك صرماً طويلًا»

فقالوا : بلى، والله، يا أبا الأسود

قال: تلك صاحبتكم، وقد طلقتها.

فانصرفت معهم.

= وأبو الأسود الدؤلي (١ ق هـ - ٦٩هـ = ٦٠٥ - ٦٨٨م.)، هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء، والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين، رسم له علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شيئا من أصول النحو فكتب فيه أبو الأسود. وأخذ عنه جماعة، و«في صبح الأعشى» أنَّ أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لاغير. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، استخلفه عليها عبدالله بن عباس لمَّا شخص إلى الحجاز، ولم يزلْ في الإمارة حتى قتل علي، وكان قد شهد معه «صفين»، ولمَّا تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في كرامه، وهو - في أكثر الأقوال - أول من نقَّط المصحف - وله شعر جيد في ديوانٍ صغير. أشهره أبياتٍ يقول فيها:

«لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله»

مات بالبصرة. ولأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي كتاب «أخبار أبي الأسود» وللدكتور «فتحي عبدالفتاح الدجني» «أبو الأسود الدؤلي، ونشأة النحو العربي» طبع في الكويت.

[الأعلام - مج ٣ - ص ٣٢٦]

(٥) البيت لابن الزِّبَعْرىٰ - ونسب في التهذيب لمطرود الخزاعي، وتمامه:

«ورجال مكة مسنتون عجاف»

وعمرو، وهو عمرو بن عبد مناف، أبو المطلب، جد النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هشم الثريد لقومه.
ونسب البيت السابق لابنته.

[اللسان، مج ٦، ص ٤٦٦٨]

والثريد: ما يهشم من الخبز، ويبل بماء القدر، وغيره.
وفي الحديث: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

قيل: لم يرد عين الثريد، وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً؛ لأن الثريد غالباً لا يكون إلَّا من لحم. ويقال: الثريد أحد اللحمين. بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجاً في المرق أكثر ما يكون في نفس اللحم.

[اللسان، مج ١، ص ٤٧٦] =

(٦) البيت للبيد بن ربيعة العامري، مطلع معلقته، وتمامه:

«بمنى تأبَّد غولها فرجامها»

(٧) عفت: درست. تأبد: توحش.

المحل: حيث يحل القوم. والمقام: حيث طال مكثهم فيه.

ويمضي واصفا الأطلال.

«فمدافع الرَّيَّان عُرِّي رسمها	خلقاً كما ضمن الوحيَّ سلامُها»
«دمنٌ تجرَّم بعد عهد أنيسها	حجٌ خلون حلالها وحرامها»
«رزقت مرابيع النجوم، وصابها	ودق الرواعد جودُها فرهامها»
«من كلِّ ساريةٍ وغادٍ مدجنٍ	وعشيةٍ متجاوبٍ إرزامها»
«فعلا فروع الأيهقان، وأطفلتْ	بالجلهتين ظباؤها ونعامها»
«والعينُ ساكنةٌ على أطلائها	عوذاً تأجَّلَ بالفضاء بهامها»
«وجلا السيولُ عن الطلول، كأنّها	زُبُرٌ تجد متونها أقلامها»
«أو رجع وشمةٍ أُسِفَّ نؤورها	كِفَفاً تعرَّض فوقهن وشامُها»
«فوقفْتُ أسألها، وكيف سؤالنا	صُمَّاً خوالد، ما يبين كلامُها»
«عريَتْ، وكان بها الجميع فأبكروا	منها، وغودر نُؤْيُها وثمامها»

[شرح القصائد العشر، ص١٥٤]

(٨) لأبي النجم، الكافي، ص١٥٢.

(٩) لرؤبة بن العجاج، ديوانه، ص٣. وبعده:

«كان لون أرضه سماؤه»
«أيهات من جوز الفلاة ماؤه»
«يحسر طرف عينه فضاؤه»
«هابي العشيَّ ديسق ضحاؤه»
«إذا السراب انتسجتْ إضاؤه»

(١٠) **الأعماء**: المجاهل، وأعماء عامية على المبالغة.

يريد رؤبة: ورب بلدٍ، وقوله: عاميّه أعماؤه، أراد متناهية في العمى، على حد قولهم: ليل لائل، فكأنه قال: أعماؤه عامية، فقدّم وأخّر. وقلّما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به إلا تابعاً لما قبله كقولهم: شغل شاغل: وليلٌ لائل. لكنّه اضطر إلى ذلك فقدّم وأخّر.

=

قال الأزهري : عامية: دارسة. وأعماؤه: مجاهله.

«**وبلد عمي مجهل**» : لا يهتدىٰ فيه.

(اللسان، مج، ٤ ص ٣١١٧]

(١١) **في «جـ»** : كالألف.

(١٢) **الردف** : الجوهري : الردف في الشعر حرف ساكنٌ من حروف المد واللين يقع قبل حرف الروي ليس بينهما شيء. فإن كان ألفاً لم يجز معها غيرها. وإن كان واواً جاز معه الياء.

ابن سيده: والردف الألف والياء والواو التي قبل الروي، سمي بذلك؛ لأنه ملحقٌ في التزامه وتحمُّل مراعاته بالروي. فجرى مجرى الردف للراكب، أي يليه لأنه ملحقٌ به وكُلْفَتُهُ على الفرس والراحلة أشق من الكلفة بالمتقدم منهما، وذلك نحو الألف في «كتاب وحساب»، والياء في «تليد وبليد»، والواو في «ختول وقتول». قال ابن جني: أصل الردف للألف؛ لأنَّ الغرض فيه إنما هو المدّ، وليس في الأحرف الثلاثة ما يساوي الألف في المد؛ لأنَّ الألف لا تفارقُ المدّ. والياء والواو قد يفارقانه، فإذا كان الردف ألفاً فهو الأصل، وإذا كان ياءً مكسوراً ما قبلها، أو واواً مضموماً ما قبلها فهو الفرع الأقرب إليه؛ لأن الألف لا تكون إلَّا ساكنةً مفتوحاً ما قبلها. وقد جعل بعضهم الواو والياء ردفين إذا كان ما قبلهما مفتوحاً نحو: «رَيْب وثَوبْ»، قال: فإن قلت: فإن الردف يتلو الراكب، والردف في القافية إنما هو قبل الروي لا بعده، فكيف جاز لك أنْ تشبهه به، والأمر في القضية بضدٍّ ما قدمته؟

فالجواب أن الردف، وإن سبق في اللفظ الروي، فإنه لا يخرج مما ذكرته، وذلك أن القافية كما كانت - وهي آخر البيت - وجهاً له وحليةً لصنعته، فكذلك أيضاً آخر القـافيـة زينـةٌ لها ووجهٌ لصنعتها، فعلى هذا ما يجب أن يقع الاعتداد بالقافية والاعتناء بآخرها أكثر منه بأولها، وإذا كان كذلك فالروي أقرب إلى آخر القافية من الردف، فبه وقع الابتداء في الاعتداد، ثم تلاه الاعتداد بالردف. فقد صار الردف كما تراه، وإن سبق الروي لفظاً، تبعاً له تقديراً ومعنى، فلذلك جاز أنْ يُشَبَّه الردف قبل الروي بالردف بعد الراكب. وجمع الردف أرداف، ولا يكسَّرُ على غير ذلك.

[لسان العرب، مج ٣، ص ١٦٢٦]

(١٣) **في «جـ»**: «سواكن...».

(١٤) البيت من معلقته الثانية، مطلعها، وتمامه:

«وهل يعمن من كان في العصر الخالي»

=

وبعده :

«وهــل يعــمــن إلا سعــيــدٌ مخــلَّدٌ قليــل الهمــوم، ما يبيت بأوجــالِ »
«وهــل يعمن من كان أحــدث عهـده ثلاثـين شهــراً في ثلاثــة أحــوال»

ومن أبياتها الذائعة :

«تــنــورتــهــا من أذرعــاتٍ وأهلهــا بيــثــرب، أدنــى دارهــا نظرٌ عالِ »
«نــظرْتُ إليــهــا، والنجــوم كأنّهــا مصــابــيــح رهبــانٍ تشبُّ لقفّــالِ »

ومنها :

«سمــوت إليهــا بعــد مانــام أهلهــا سمــو حبــاب المــاءِ حالاً على حالِ »

ومنها :

«فــقــلْتُ: يمــيــن الله أبــرح قاعــداً ولو قطعــوا رأسي لديــك وأوصــالي»

ومنها :

«أيقتلني، والمشــرفيُّ مضــاجعي ومسنــونــةٍ زرقٍ كأنيــاب أغــوالِ »
«وليس بذي رمــحٍ فيــطعنني به وليس بذي سيفٍ، وليس بنبَّــال»

ومنها :

«كــأنــي لم أركــبْ جواداً للذَّةٍ ولم أتــبــطنْ كاعــبــاً ذات خلخــال»
«ولم أســبــأ الزق الرويَّ، ولم أقــلْ لخــيــلي كري كرةً بعــد إجــفــالِ »

ومنها :

«كــأن قلوب الطيــر رطبــاً ويــابســاً لدى وكــرها العناب والحشف البالي»

ومنها :

«فــلــو أنَّ ما أسعى لأدنىٰ معيشــةٍ كفــانــي، ولم أطلب، قليــلُ من المــالِ »
«ولكــنــمّــا أســعــى لمــجــدٍ مؤثــل وقــد يدرك المجــد المــؤثــل أمثالي»

[ديوانه، ص ١٨٥]

البيت لعلقمة بن عبدة التميمي، مطلع قصيدته، وشطره الأول:

«طحا بك قلب في الحسان طروب»

وبعده :

«يــكــلفــنــي ليلى، وقــد شطَّ وليهــا وعــادت عوادٍ بيــنــنــا، وخــطوبُ»

=

ومن أبياتها السائرة :

«فإن تسألوني بالنساء، فإنني بصيرٌ بأدواء النساء، طبيبُ»

«إذا شاب رأس المرء، أو قلَّ ماله فليس له من ودهنّ نصيب»

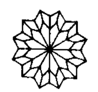
«يردْن ثراء المالِ حيثِ علمنْه وشرخ الشباب عندهنًّ عجيبُ»

[أشعار الشعراء الستة الجاهليين، مج ١، ص ١٤٣]

(١٦) في «جـ» : كقوله : ...».

(١٧) البيت لامرئ القيس، ديوانه، ص ٦٨، وشطره الأول:

«قد أشهد الغارة الشعواء تحملني»



=

وقـوله: (لا سوى ألفٍ معهـا) يريد أن الياء والواو يجتمعان في قصيدةٍ واحـدةٍ. والألف لا يجـوز معهـا غيرها. وقول الناظم (رِدْفاً) عَطْفٌ على قوله (رويًـا): أيْ تحوز روياً وردْفاً. وقوله: (حروف اللين) بدلٌ من (رِدْفاً). وقوله: التحرك حَذْوَ ذا) إشارة إلى أنَّ الحركة قبل الردف، تسمى (حذوا) نحو فتحة الباء من (البَالي)، وكسرة الشين من (مشِيب)، وضمه الحاء من (سرحُوب). ولمْ يعيِّنْ الناظم الحركة التي تسمى حذواً ماهي،[1] ولكن أومأ إليها بقوله: (حَذْوَ ذا) فالإشارة في (ذا) إلى الردف، ولا حركة تحاذي الردف، وتكون تابعة لحروفه إلَّا هذه الحركة، ولكونها محتذاةً على جنس الألف أبداً، والواو والياء[2] على الأكثـر، سميت حذواً، وتعيَّن أيضـاً أنها حركة الحذو، وإن لم يفسّرْها الناظم؛ أنّ القافية ـ على حسبما قدَّم ـ من المتحرك الذي قبل الساكن الأول إلى منتهى البيت.

والساكن هنا في البيت حرف الردف، فالقافية ـ إذاً ـ (شيبو)[3] و (بالي) و (حوبو) في الأبيات المذكورة قبل، ولا تحتوي إلَّا على حركتين، وهما حركة البـاء، وحـركـة الحـاء من (حـوبـو)، فأما حركة الباء فقد قُدِّم أنها تسمى (المجـرى)[4]، وفرغ منها فلم يبق إلا حركة ما قبل الردف. وكذلك إذا كان الروي موصولاً بالهاء نحو (مقامها) و (كسائه) و (أعماؤه). وقد فرغ أيضاً من حركة هاء الوصل، وذكر أنها تسمى (النفاذ)، فتعين على كل (حالٍ)[5] تقديرُ تسمية الحذو[6] لحركة ما قبل الردف.

«وتـأسيساً[7] الهاوي، وثالثه الروي من كِلْمـةٍ أو أخـر اضمار ماتلا»

وقوله: (وتأسيساً) عطفٌ أيضاً على (روياً): أي تحوز القافيةُ رويًّا ووصلاً ورِدْفاً وتأسيساً. والهاوي أراد به الألف؛ لأن الهاوي من صفة[8] الألف. يريد أنه لا يكـون إلا بالألف، و(الهـاوي) بدل من [9] (تأسيساً) وكان الوجه أن يظهر الفتحة في يائه، ولكنه سكَّنَها[10] لضرورة الوزن كما قال:

....

(١) «و» : ليس في «جـ».
(٢) في «جـ» : في.
(٣) في «جـ» : «شيب».
(٤) في «جـ» : المجور، وهو خطأٌ من الناسخ.
(٥) ما بين القوسين من «جـ».
(٦) **الحــذو**: ابن سيده: والحذو من أجزاء القافية: حركة الحرف الذي قبل الردف، يجوز ضمته مع كسرته، ولا يجوز مع الفتح غيره نحو ضمة «قول» مع كسرة «قيل»، وفتحة «قَوْل» مع فتحة «قَيْل»، ولا يجوز «بَيْعُ» مع «ربيع».
قال ابن جني: إذا كانت الدلالة قد قامتْ على أنَّ أصل الردف إنما هو الألف، ثم حُملتْ الواو والياء فيه عليهما، وكانت الألف أعني الْمَدَّة التي يردف بها لا تكون إلا تابعةً للفتحة، وصلةً لها ومحتذاةً على جنسها لزم من ذلك أن تُسَمَّى الحركة قبل الردف حذواً، أي سبيـل حرف الروي أن يحتذيَ الحركة قبله فتأتي الألف بعد الفتحة، والياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمة.
قال ابن جني: ففي هذه السِّمةِ من الخليل، رحمه الله، دلالةٌ على الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها لا تَمكُّنَ له كتمكُّنِ ما تبع من الروي حركة ما قبله.
[لسان العرب، مج ، ص ٨١٤]

(٧) **التأسيس** : [التهذيب]: والتأسيس في الشعر ألفٌ تلزم القافية، وبينها وبين حرف الروي حرف يجوز كسره ورفعه ونصبه نحو «مُفَاعِلُن». ويجوز إبدال هذا الحرف بغيره، وأمَّا مثل «محمد» لو جاء في قافيةٍ لم يكن فيه حرف تأسيس حتى يكون نحو «مجاهد»، فالألف تأسيس.
وقال أبوعبيد : الروي حرف القافية نفسها، ومنها التأسيس، وأنشد:

«ألا طال هذا الليل، واخضلَّ جانبه»

فالقافية هي الباء. والألف قبلها هي التأسيس، والهاء هي الصلة.
ويروى : **«واخضرَّ جانبه»**
قال الليث : وإن جاء شيءٌ من غير تأسيس فهو المؤسَّسُ، وهو عيبٌ في الشعر غير أنَّه ربما اضطرَّ إليه بعضهم، وأحسن ما يكوون ذلك إذا كان الحرف الذي بعده مفتوحاً؛ لأن فتحه يغلب على فتحة الألف كأنَّها تزال من الوهم.
قال العجاج :

=

«مباركٌ للأنبياء خاتمُ»

«معلِّمْ آي الهدىٰ معلَّمْ»

ولو قال: «خاتم» بكسر التاء، لم يحسُنْ. وقيل: إن لغة العجاج خأتَمُ. بالهمزة، ولذلك أجازه. وهو مثل السَّأسَمُ، وهي شجرة. جاء في قصيدةٍ «الميسم» و«السأسم».

وفي المحكم: التأسيس في القافية الحرف الذي قبل الدخيل، وهو أول جزءٍ في القافية كـ «ألف» [ناصب].

وقيل: التأسيس في القافية هو الألف التي ليس بينها وبين حرف الروي إلا حرفٌ واحد؛ كقوله:

«كليني لهمٍّ، يا أميمةُ، ناصب»

فلابدَّ من هذه الألف إلى آخر القصيدة.

قال ابن سيده: هكذا سمَّاه الخليل تأسيساً، جعل المصدر اسماً له، وبعضهم يقول: ألف التَّأسيس، فإذا كان ذلك احتمل أن يريد الاسم والمصدر، وقالوا في الجمع: تأسيسات، فهذا يؤذن بأن التأسيس عندهم قد أجروه مجرى الأسماء؛ لأن الجمع في المصادر ليس بكثير، ولا أصلٍ، فيكون هذا محمولاً عليه.

قال: وأرى أهل العروض إنَّما تسمَّوا بجمعه، وإلَّا فإن الأصل إنما هو المصدر، والمصدر قلَّما يجمع إلا ما قدْ حدَّ النحويون من المحفوظ كالأمراض والأشغال والعقول.

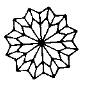
وأسَّس بالحرف: جعله تأسيساً، وإنما سُمِّي تأسيساً؛ لأنه مشْتقٌّ من أسِّ الشيء قال ابن جني: ألف التأسيس كأنَّها ألف القافية، وأصلها أخذ من أسِّ الحائط وأساسه، وذلك أنَّ ألف لتقدمِّها والعناية بها والمحافظة عليها كأنّها أسُّ القافية اشتقَّ من ألف التأسيس، فأمَّا الفتحة قبلها فجزءٌ منها

[لسان العرب، مج ١، ص ٧٨]

(٨) **في «جـ»**: «صفات...».

(٩) «بدل» ليست في «جـ».

(١٠) «سكّنها» ليست في «جـ».



: ردّتْ عليه أقاصيه، ولبَّده[١].

قوله: (وثالثه الروي) يريد أنَّه قبل حرف الروي بحرف نحو قول الشاعر:[٢]

«خليليَّ، عوجـا من صدور الرواحل بوعسـاء حزوي، فابكيا في المنازل»[٣]

وقوله: (من كلمةٍ أو أخر إضمار ماتلا) أراد[٤] (أخرى) فحذف ألف التأنيث لأجل الوزن. ولإخفاءَ بما في ذلك من القبح[٥] ....

وأراد أن يبين أنَّ ألف التـأسيس لا يكون إلَّا من الكلمة التي الروي منها، وأنهـا ـ وإن كانت من كلمةٍ والروي من كلمة أخرىٰ ليس بمضمرٍ ولا بعض مضمر ـ لم يكن تأسيساً ـ كقول عنترة:

«الشـاتمي[٦] عرضي، ولم أشتمهما والناذرين، إذ لم القهما[٧]، دمي»[٨]

فالألف في (لم القهما) ليس بتأسيس لأنه من كلمة، والروي من كلمة أخرىٰ والروي ليس بمضمر (ولا من بعض اسم مضمر)[٩].

فإن كان الروي اسمـاً مضمـراً أو بعض اسمٍ مضمر جاز أن تكون الألف المتصلة[١٠] تأسيساً وغير تأسيس.

فالتأسيس نحو قوله:[١١]

«ألا ليت شعري هل ترى[١٢] الناس ما أرى من الأمر، أو يبدو لهم ما بدا ليا»

بدالي أنـي لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئـاً إذا كان جائياً»[١٣]

فجعـل ألف (بـدا)[١٤] ـ وإن كانت منفصلة ـ تأسيساً؛ لما كان الروي جملﷲ اسم مضمر، وهو الياء في (لي). وكقول الشاعر:[١٥]

«فـإن شئتمـا ألقحتمـا ونتجتما وإن شئتمـا مثلاً بمثلٍ كما هما»

وإن كان عقـلُ فاعقـلا لأخيكمـا بنات المخاض والفصال المقاحما»[١٦]

فجعل ألف (كما) تأسيساً لما كان الروي بعض اسم مضمرٍ، وهو الميم، في «هما» وممَّا جاءتْ ألفه المنفصلﷲ مع المضمر غير تأسيس قوله :

(١) البيت للنابغة الذبياني، من معلقته، وتمامه :

«ضرب الوليدة بالمسحاة في الثّأدِ»

ومطلعها :

«يا داميّة بالعلياءِ فالسَّنَدِ أقوتْ، وطال عليها سالف الأبدِ»

ويمضي واصفاً الأطلال :

«وقفْتُ فيها أصيلاناً أسائلها عيَّتْ جواباً وما بالرَّبْع من أحدِ»

«إلا الأواريَّ لأياً ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومةِ الجلدِ»

«ردّت عليه البيت...».

«خلَّتْ سبيل أتيٍّ كان يحبسه ورفّعتْهُ إلى السجفين فالنضدِ»

ومن أبياتها السائرة:

«شكَّ الفريصة بالمدرىٰ فأنفذها طعن المبيطر إذْ يشفي من العضدِ»

«كأنَّه خارجاً منت جنب صفحته سفود شربٍ نسوه عند مفتأدِ»

ومنها :

«واحكم كحكم فتاة الحيِّ إذْ نظرتْ إلى حمامٍ شراعٍ وارد الثمدِ»

«يحفُّهُ جانبا نيقٍ، وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمدِ»

«قالت: ألا ليتما هذا الخمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقدِ»

«فحسَّبوه فألفوه كما حسبتْ تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ»

«فكملت مئةً فيها حمامتها وأسرعْت حسبةً في ذلك العددِ»

ومنها :

«فلا لعمر الذي مسّحت كعبته وما هُريق على الأنصاب من جسدِ»

«والمؤمن العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الخيل والسعدِ»

«ما قلت من سيىء مما أتيتَ به إذاً فلا رفعتْ سوطي إليَّ يدي»

«إلَّا مقالة أقوامٍ شقيتِ بها كانت مقالتهم قرعاً على الكبدِ»

«إذاً فعاقبني ربي معاقبةً قرَّتْ بها عين من يأتيك بالفندِ»

ومنها :

«أنبئْتُ أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأرٍ من الأسدِ»

[ديوانه، ص١٤]

وقد وهم الشارح فجعل آخر الشطر الأول قافية.

=

=

(٢) البيت لذي الرمة، ديوانه، مج، ص ١٣٣٢، ورواية الديوان: «بجمهور حزوى...»
ومن جميل أبياتها:

«لعلَّ انحدار الدمع يعقب راحةً ... من الوجدِ أو يشفي نجيَّ البلابل»

ومن ذلك :

«ونومٍ كحسو الطير قد بات صحبتي ... ينالونه فوق القلاص العياهل»
«وأرمي بعينيّ النجوم، كأنني ... على الرحل طاوٍ من عتاق الأجادل»
«وقد مالت الجوزاء حتى كأنَّها ... صِوارٌ تَدلَّى من أميلٍ مقابلِ»

(٣) * والوَعْسَاءُ والأوْعسُ والوَعْسُ والوعْسَةُ، كله: السَّهْلُ اللين من الرمل، وقيل: هي الأرض اللينة ذات الرمل. وقيل: هي المرل تغيب فيه الأرجل.

[اللسان، مج ٦، ص ٤٨٣]

* وحُزْوى (بضمٍّ أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضعٌ بنجدٍ في ديار تميم.
وقال الأزهري: جبلٌ من جبال الدهناءِ مررْتُ به.
وقال محمد بن إدريس بن حفصة: حزوى باليمامة، وهي نخلٌ بحذاء قرية بني سدوس، وقال، في موضعٍ آخر: حزوى من رمال الدهناء، وأنشد لذي الرمة:

«خليلي عوجا... البيتان..»

وقال أعرابي :

«مررْت على دارٍ لظمياء باللوى ... ودارٍ لليلىٰ، إنهنَّ قفارُ»
«فقلت لها: يا دارُ غيَّرك البلىٰ ... وعصران: ليلُ، مرةً ونهارُ»
«فقالت: نعم، أفنى القرون التي مضتْ ... وأنت ستفنىٰ، والشبابُ معارُ»
«لئن طُلْن أيامُ بحزوىٰ، لقد أتتْ ... عليَّ ليالٍ بالعقيق، قصارُ»

[(في البيت الرابع ورد فاعلان على فعل واحد، وهي لغة ضعيفة) المحقق]
وقال أعرابي آخر :

«ألا ليت شعري! هل أبيتنَّ ليلةً ... بجمهور حزوىٰ، حيث ربتني أهلي»
«لصَوْتُ شمالٍ زعزعتْ بعد هجعةٍ ... ألاءً وأسباطاً وأرطى من الحبل»
«أحبُّ إلينا من صياح دجاجةٍ ... وديك، وصوت الريح في سعف النخل»

(معجم البلدان، مج ٢، ص ٢٥٥]

(٤) في «جـ» : «أراد (أوأخرى)....»

=

= (٥) **في «جـ»** : «والصحيح عندي أن أضبط هذا الموضع (أو أخرى إضمار ماتلا)؛ لأنه قال: أو كلمات أخر، وعامل القطع في «إضمار» معاملة همزة الوصل، فأسقطها».

(٦) **في «جـ»** : «لا تكون...».

(٧) **في «جـ»**: الشاطبيي، وهو خطأ.

(٨) في المخطوطة «ألقهما»، وصحته وصل الهمزة؛ لضرورة الوزن.

(٩) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١٠) **في «جـ»** : «المنفصلة».

(١١) البيتان لزهير بن أبي سُلْمىٰ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، مج ١، ص ٤٣٢.

(١٢) **في «جـ»** : يرىٰ.

(١٣) ومن جميل أبياتها :

«وإني متى أهبط من الأرض تلعةً	**أجدْ أثراً قبلي جديداً وعافيا»**
«أرانـي إذا ما بتُّ بتُّ على هوىً	**وأني إذا أصبحت أصبحت غاديا»**
«إلى حفرةٍ أُهْدَىٰ إليها ـ مقيمةٍ	**يحثُّ إليها سائقٌ من ورائيا»**

(١٤) **في «جـ»** : «بد لي».

(١٥) البيتان لعوف بن عطية بن الجزع، الأصمعية، ٥٩، ص ١٦٧.

«هما إبلان فيهما ما علمتمُ	**فأدُّوهما، إن شئتم ـ أن نسالما»**
«فإن شئتم القحتمُ ونتجتمُ	**وإن شئتم عيناً بعينٍ كما هما»**
«وإن كان عقلاً فاعقلوا لأخيكم	**بنات المخاض والبكار المقاحما»**
«جزيْتُ بني الأعشىٰ مكان لبونهم	**كرام المخاص، واللقاح الروائما»**
«مهاريس لا تشكو الوجوم، ولو رعتْ	**جماد خُفافٍ، أو رعتْ ذا جماجا»**
«وتشرب أسآر الحياض تسوفها	**وإن وردتْ ماء المريرة آجما»**
«فمن مبلغٌ تيماً على نأي دارها	**سراتهم والحاملين العظائما»**
«عمدْتُ لأمرٍ يرحض الذَّمَّ عنكم	**ويغسل عن حر الأنوف الخواطما»**
«أتأكل أشباه المغازل ذمتي	**ولما تكن فيها الرباب عماعما»**
«فأمّا الدقاق الأسوق الضلع منهم	**فَلَسْتُ بهاجيهم، وإنْ كُنْتُ لائما»**
«بودّهم، لا قرَّب الله ودّهمْ	**ولا زال معطيهم من الخير حارما»**
«ولكنني أهجو صفيَّ بن ثابتٍ	**مثبجّةً لاقتْ من الطير حاتما»**
«وحِصْناً طؤوراً جونةً خُلّتِ...	**وصفوان زلقاً فوقه الماءُ دائما» =**

* وقصة القصيدة :

«أقبل أهل بيتٍ من ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهم بنو الأعشىٰ، حتى نزلوا وسط الرباب، فأغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة فأخذوا إبلهم.

فقال بنو الأعشىٰ: انظروا رجلًا من الرباب، له منعةٌ وعز، فادعوا عليه جواركم لعله يمنعكم أو تلبسوا بين القوم شرا. فأتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا: يا عوف، أنت، والله جارنا، وقد أخبرنا قومنا أنا نريدك. فانطلق عوفُ إلى عبد مناة، فقال: أدوا إلى هؤلاء إبلهم. فأخذوا يضحكون به، وقالوا: إن شئت جمعنا لك إبلا، وإن شئت عقلنا لك. قال: أما عندكم غير هذا؟ قالوا: لا.

فانصرف عنهم، وقال لبني الأعشىٰ: اتبعوا مصادر النعم، حتى إذا أوردوا قال: يا بني الأعشىٰ، لا تقصروا، خذوا مثل إبلكم. فأخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله.

فجاءه بنو عبد مناة فقالوا: يا عوف، ماحملك على ماصنَعْتَ؟

قال : الذي صنعتم حملني. فأخذ يلعب بهم، وقال:

«إن شئتم جمعنا لكم، وإن شئتم عقلنا لكم. وقال هذه القصيدة:

* والشاعر هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع ابن عبس بن وديعة التيمي، من تيم الرباب،. من مضر، شاعر جاهليٌ فحل. أدرك الإسلام، وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين، ونعته الزبيدي بالفارسي، فلعله كان قد نزل بفارس، له ديوان شعر صغير، كانت منه نسخة عند البغدادي صاحب الخزانة، ذكرها في كلامه على بينين له خاطب بهما لقيط بن زرارة في وقعة «رحرحان»، وهو جبلٌ قرب عكاظ. وكانت الوقعة قبل يوم جبلة بسنة، وهذه كانت عام مولد النبي، صلى الله عليه وسلم، أو بعده ببضع سنين.

[الأعلام، مج ٥ ، ص ٩٦]

(١٦) نتج الرجل الناقة: ولي نتاجها أي ولادتها حتى تضع، فهو ناتج، وهي منتوجة.

العقل : الدِّيةُ.

بنت المخاض : الناقة إذا استكملت الحول، ودخلت في الثاني.

المقاحم، جمع مقحم : البعير يثنى ويربع في سنة واحدة، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرمين أو السيىء الغذاء.

«لو كنت حَبْلاً لسقيتها بيَهْ»

«أو قاصراً وصلتُها بثوبيَهْ[1]»

وهذا[2] الذي أراد الناظم بقوله: (أو أخر إضمار ماتلا).

والعلة التي لأجلها لم تعد الألف المنفصلة من حروف الروي تأسيساً إذ لم يكن حرف الروي ضميراً، ولا بعض ضمير هي أنه قد اجتمع عليها أمران:

- أحدهما تراخيها عن حرف الروي، وقد كان يجب[3] لبعدها أن يضعف الاعتداد مطلقاً بها لولا قوة ما فيها من اللين والاستطالة.

- (والآخر)[4] أنه انضمَّ إلى ذلك المعنى انفصالها[5] من حرف[6] الروي، وكونها في كلمة أخرىٰ، وإذا[7] انفصلتْ قامت الكلمة التي الروي منها بنفسها، ولم تحتجْ إلى الألف، ولا[8] إلى ما الألف منه. وأمَّا إن[9] كان حرف الروي ضميراً أو بعض ضمير، فإنما اعتدَّ هنا بالألف لأن الضمير منوطٌ[10] بما قبله، جارٍ مجرى بعضه. ألا ترى أنه لا يجوز استئناف الضمير دون أن يتقدمه مظهر فلما كان الضمير محتاجاً إلى ما قبله لإخفائه، وكانت كالجزء منه. جرتْ الياء في (بدا لي) من الألف مجرى الياء من (ماضيا) من الألف قبلها، وإلى هذه[11] العلة أشار الناظم بقوله: (إضمار ما تلا): يريد أنَّ حرف الروي لما كان ضميراً صار كأنَّه بعض ما يتلوه الكلمة التي هو فيها إذ[12] كان الضمير عائداً عليه. ولفظة (الإضمار) خفضٌ على البدلِ من أخر أو أخرى على المأخذين المتقدمين.

«وفتحة قبل الرس بعْد الدخيل حرْ رَكوه بإشباعٍ فمن ساند اعتدى»

قوله: (وفتحة قبل الرس) يريد أن الفتحة التي قبل ألف التأسيس تسمى «الرس»[13] نحو فتحة واو (الرواحل). ونون (المنازل).

(١) غير منسوب إلى قائل. ورد في الكافي، ص ١٥٥ على النحو التالي:

«أيّةُ جاراتـك تلك الموصيَةْ»

«قائلةً: لا تُسْقيَـنْ بحبـليَهْ»

«لو كنْتُ حبلًا لسقيْتها بيه»

«أو قاصراً وصلتها بثوبيه»

ورد البيتان الأخيران في [اللسان، مج، ص ٣٦٤٥]

(٢) **في** «جـ» : «وهذا ... »

(٣) ما بين القوسين من «جـ»

(٤) ما بين القوسين سقط من «جـ»

(٥) **في** «جـ» : «انفصاله...»

(٦) **في** «جـ» : «حروف...»

(٧) **في** «جـ» : «ولذا...»

(٨) «**ولا**» : سقط من «جـ»

(٩) **في** «جـ» : «وإن كان حرف...»

(١٠) **في** «جـ» : «لما»

(١١) **في** «جـ» : «كونه»

(١٢) **في** «جـ» : «إذا»، وصوابه ما ورد هنا

(١٣) **الرَّس**: التهذيب: والرسُّ في قوافي الشعر صرف الحرف الذي بعد ألف التأسيس نحو حركة عينْ فاعِلْن، في القافية كيفما تحركتْ حركتهُا جازتْ. وكانت رسّاً للألف.
قال ابن سيده: الرسُّ فتحة الحرف الذي قبل حرف التأسيس، نحو قولْ امرىء القيس:

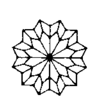
«فـدع عنـك نهبـاً صيـح في حجـراتـه ولكـنْ حديـثـاً ما حديـث الرواحـل»

ففتحة الواو هي الرس، ولا يكون إلا فتحة، وهي لازمة؛ قال: هذا كله قول الأخفش، وقد دفع أبو عمروٍ الجرمي اعتبار حال الرس، وقال: لم يكن ينبغي أنْ يذكر، لأنه لا يمكن أنْ يكون قبل الألف إلا فتحة، فمتى جاءت الألف لم يكن من الفتحة بد.
قال ابن جني: والقول على صحة اعتبار هذه الفتحة وتسميتهاإن ألف التأسيس لمَّـا كانت معتبرةً مسمَّاةً، وكان الفتحة داعيةً إليها ومقتضيةً لها ومفارقةً لسائر الفتحات التي لا ألف بعدها. نحو «قَوْلٍ، وبَيْعٍ، وكَعْب، وذَرب، وجَمَلَ، وحَبَلٍ، ونحو ذلك» خُصَّتْ باسمٍ لما ذكرنا، ولأنها على كل حالٍ لازمةٌ فيَ جميع القصيدة. قال:
ولا نعرف لازماً في القافية إلا وهو مذكورٌ مسمًّى، بل إذا جاز أنْ نسَمِّي في القافية =

= ما ليس لازماً، أعني الدخيل، فما هو لازمٌ، لا محالة، أجدر وأحجىٰ بوجوب التسمية له.

قال ابن جني: وقد نبَّه أبو الحسن على هذا المعنى الذي ذكرته من أنَّها لمَّا كانت متقدمةً للألف بعدها، وأول لوازم للقافية ومبتدأها سمَّاها الرَّسَّ؛ وذلك لأنَّ الرسَّ والرسيس أول الحمّىٰ الذي يؤذن بها ويدلُّ على ورودها.

[لسان العرب، مج ٣، ص ١٦٤١]



وقوله: (بعد الدخيل) يريد أنَّ الحرف الذي بعد ألف التأسيس يسمى «الدخيل»[١] نحو حاء (الرواحل) وزاء (المنازل). فإنْ قيل: من أين يتعين أنه حرف، بل قد يتوهم السامع أو القارىء أنها حركة؛ لأنَّه قدَّم الكلام على الحركة حيث قال: (وفتحة قبل الرس).

فالجواب: أنه يتعيَّن أنَّ المراد الحرف بقوله: (حرّكوه)، إذْ الحركة لا تحلُّ إلَّا في الحرف، وإنما احتجْتُ إلى تبيين[٢] هذا وأمثاله؛ لأنه يكتفي[٣] من بيان الأشياء بالإيماء قصد الاختصار، فيجب التنبيه على المواضع التي تخفىٰ.

وقوله: (بإشباع) يريد أنَّ حركة الدخيل تسمى «إشباعاً»[٤] نحو كسرة باء (الأصابع) من قوله[٥]: «وأومَتْ إليه بالأكف الأصابع»

وفتحة الواو من (تطاولى) في قول الآخر[٦]: «تطاولي ما شئت أن تطاولي» وكذلك ضمة الفاء من (التدافع).

وقوله: (فمن ساند اعتدى) يريد أنَّ السناد[٧] عيبٌ في القوافي، وتفسيره في البيت الذي بعد (هذا)[٨]، وارد بقوله: (اعتدىٰ) أنه جاوز حد ما يستحسن إلى ما يعاب ويقبح.

«بذا، وبتأسيس، وحذوٍ، وردفها وتوجِيهها[٩] مثل ارتدغْ دَغْ ورُغْ فشا»

شرع في تفسير السناد، وأخبر[١٠] أنّ السنادَ يكون على خمسة أضربٍ:

الأول: سناد التأسيس: وهو أن يجيىء بيت مؤسس وبيت غير مؤسس كقول العجاج:

«يا دار سلمى، يا اسلمي، ثم اسلمي»

ثم قال:[١١]

«فخندف هامة هذا العالم»[١٢]

ويحكي أن رؤبة ابنه كان يقول: «لغة أبي همز العالم»[١٣] فلا يكون على هذا إسناد، وهذا هو المراد بقول الناظم: (وبتأسيس).

---

(١) الدَّخيل : الحرف الذي بين حرف الروي وألف التأسيس، كالصاد من قوله:

«كليني لهمٍّ، يا أميمةَ، ناصب»

سُمِّي بذلك لأنَّه كأنّه دخيلٌ على القافية، ألا تراه يجيء مختلفاً بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافه أعني ألف التأسيس.

[اللسان، مج ٢، ص ١٣٤٢]

(٢) كلمة «تبيين» سقطت من «جـ».

(٣) صوابه من «ب»، و «جـ».

(٤) الإشباع في القوافي: حركةُ الدخيل، وهو الحرف الذي بعد التأسيس ككسرة «الصاد» من قوله:

«كليني لهمٍّ، يا أميمةَ، ناصبِ»

وقيل: إنما ذلك إذا كان الروي ساكناً ككسرة الجيم، من قوله:

«كنعاجِ وجرة ساقهنَّ إلى ظلال الصيف ناجِرْ»

وقيل: الإشباع اختلاف تلك الحركة إذا كان الروي مقيداً، كقول الحطيئة في هذه القصيدة:

«الواهب المائة الصفايا، فوقها وبر مُظَاهَرْ»

بفتح الهاء.

وقال الأخفش: الإشباع حركة الحرف الذي بين التأسيس والروي المطلق، نحو قوله:

«يزيدُ يغضُّ الطرف عني كأنّما زوى بين عينيه عليَّ المحاجِمُ»

كسرة «الجيم» هي الإشباع، وقد أكثر منها العرب في كثير من أشعارها، ولا يجوز أن يجمع فتحٌ مع كسرٍ وضم. ولا مع كسرٍ ضم؛ لأن ذلك لم يُقَلْ إلا قليلا.

قال : وقد كان الخليل يجيز هذا، ولا يجيز التوجيه. والتوجيه قد جمعته العرب وأكثرت من جمعه، وهذا لم يقل إلا شاذا؛ فهذا أحرى ألا يجوز.

وقال ابن جني: سُمِّي بذلك، مِنْ قبلِ أنّه ليس قَبْلَ الرويِّ حرفٌ مسمى إلا ساكنا أعني التأسيس والردف، فلما جاء الدخيل محرِّكاً مخالفاً للتأسيس والردف صارت

الحركة فيه كالإشباع له، وذلك لزيادة المتحرك على الساكن؛ لاعتماده بالحركة وتمكنه بها.

[لسان العرب، مج ٤، ص ٢١٨٧]

(٥) غير منسوب إلى قائل. ورد في اللسان، مج ٢٦، ص٤٩٢٦.

«إذا قلَّ مال المرء قل صديقه وأومتْ إليه بالعيوبِ الأصابعُ»

(٦) غير معروف قائلة. ورد في الكافي: ص١٥٨:

«يا نخلُ ذات السِّدْر والجراول»

«تطاولي ما شئت أنْ تطاولَي»

(٧) **السَّنَاد** : قال ابن بُزْرْج: يقال أسند في الشعر إسناداً، بمعنى ساند، مثل إسناد الخبر، ويقال: ساند الشاعر. قال ذو الرمة:

«وشعرٍ، قد أرقْتُ له، غريبٍ أجانبه المساند والمُحَالا»

ابن سيده : ساند شعره سناداً، وساند فيه، كلاهما: خالف بين الحركات التي تلي الأرداف في الروي، كقوله:

«شربنا من دماء بني تميمٍ بأطراف القنا حتى روينا»

وقوله فيها:

«ألم تر أن تغلب بيت عزٍّ جبال معاقلٍ ما يُرْ تَقَيْنا»

فكسر ما قبل الياء في «روينا» وفتح ما قبلها في «يرتقينا» فصارت «قَيْنا» مع «روينا» وهو عيب.

قال ابن جني : بالجملة إن اختلاف الكسرة والفتحة قبل الردف عيب، إلَّا أن الذي استهوىٰ في استجازتهم إياه أن الفتحة عندهم قد أجريت مجرى الكسرة وعاقبتها في كثير من الكلام وكذلك الياء المفتوح ما قبلها قد أجريت مجرى الياء المكسور ماقبلها، أمَّا تعاقب الحركتين ففي مواضع: منها أنهم عدلوا لفظ المجرور فيما لا ينصرف إلى لفظ المنصوب، فقالوا: مررت بعمرَ، كما قالوا: ضَرَبْتُ عمرَ، فأن فتحة راء عمر عاقبت ما كان يجب فيها من الكسرة لو صرف الاسم فقيل: مررْت بعمرٍ، وأمَّا مشابهة الياء المكسور ما قبلها للياء المفتوح ما قبلها؛ فلأنَّهم قالوا: هذا جيب بّكر، فأدغموا مع الفتحة، كما قالوا: هذا سعيد دّاود،. وقالوا: شعبان وقيس عيلان، فأمالوا كما أمالوا سِيحان وتيحان، وقال الأخفش بعد أنْ خَصَّص كيفية السِّناد:

=

أمَّا ما سمعْتُ من العرب في السِّناد فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر، ولا يجدون في ذلك شيئاً، وهو عندهم عيب، قال:

«ولا أعلم إلا أني قد سمعت بعضه يجعل الإقواء سناداً، وقد قال الشاعر:

«فيه سنادُ و إقواءُ وتحريد»

فجعل السِّناد غير الإقواء وجعله عيباً

قال ابن جنى : وجه ما قاله أبوالحسن أنه إذا كان الأصل السناد إنما هو لأن البيت المخالف لبقية الأبيات كالمسند إليها لم يمتنع أن يشيع ذلك في كل فسادٍ في آخر البيت فيسَمَّى به، كما أن القائم لما كان إنما سمى بهذا الاسم لمكان قيامه لم يمتنع أن يسمى كل من حدث عنه القيام قائماً. قال: ووجه من خصَّ بعض عيوب القافية بالسِّناد أنه جارٍ مجرىٰ الاشتقاق، والاشتقاق على ما قدَّمناه غير مقيس، إنما يستعمل بحيث وضع إلا أن يكون اسم فاعل أو مفعول على ما ثبت في ضارب ومضروب؛ قال: وقوله:

«فيه سنادُ و إقواء وتحريد»

الظاهـر منه ما قاله الأخفش من أن السناد غير الإقواء لعطفه إياه عليه، وليس ممتنعا في القياس أن يكون السناد يعني به هذا الشاعر الإقواء نفسه، إلَّا أنه عطف الإقواء على السناد لاختلاف لفظيهما، كقول الحطيئة:

«وهند أتى من دونها النأي والبعد»

قال: **ومثله كثير**.

[لسان العرب، مج ٣، ص ٢١١٥]

(٨) ما بين القوسين من «ب»، و «جـ».

(٩) **في** «جـ»: «وترجيحها»، وهو خطأ من الناسخ.

(١٠) **في** «ب» **و** «جـ» : «وأعلم»....».

(١١) ما بين القوسين ساقطُ من «جـ».

(١٢) **الخندقة** : مشيةٌ كالهرولة، ومنه سميت ـ كما زعموا ـ خندف امرأة إلياس بن مضر بن نزار، واسمها ليلىٰ، نسب ولد إلياس، وهي أمهم. غيره: كانت خندف امرأةُ الياس اسمُها ليلى بنت حلوان، غلبتْ على نسب أولادها منه، وذكروا أن إبل إلياس انتشرت ليلاً، فخرج مدركة في بغائها فردَّها، فسمي مدركة، وخندفت الأم في أثره أي أسرعت فسميت خِنْدِفَ، واسمها ليلى بنت عمران بن إلحاف بن قضاعة، وقعد =

=

طابخـة يطبخ القدر فسمى طابخة، وانقمع قمعةُ في البيت، فسمي قمعة. وقالت خندف لزوجها: مازلت أخندف في أثركم، فقال لها: فأنت خندف، فذهب لها اسماً ولولدها نسباً، وسميت بها القبيلة.

[اللسان، مج ٢، ص ١٢٧٣]

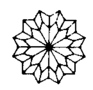
(١٣) ورد في اللسان، مج ٤، ص ٣٠٨٥:

قال العجاج: «**فخندق هامة هذا العالم**»

جاء به مع قوله:

«يا دار سلمى، يا اسلمي، ثم اسلمي»

فأسس هذا البيت، وسائر أبيات القصيدة غير مؤسس، فعاب رؤبة على أبيه ذلك، فقيل له: قد ذهب عنك، أبا الجحاف، ما في هذه! إن أباك كان يهمز العالم والخاتم، يذهب إلى أنَّ الهمزة، هٰهنا، يخرجه من التأسيس إذْ لا يكون التأسيس إلا بالألف الهوائية.



الضرب الثاني : سناد الحذو: وهو الحركة التي قبل الردف، كما تقدَّم، فإن كانت ضمةً مع كسرةٍ لم يكن عيباً كقوله:[1]

«ألا هبي بصحنك فاصبحينا (ولا تبقي خمور الأندرينا)[2]**»**[3]

ثم قال **«تراتعت الأجارع والمتونا»**[4]

فإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك سنادٌ نحو قوله في هذه القصيدة

«تصفِّقُها الرياحُ إذا جرينا»[6]

وهذا الضرب هو الذي أراد الناظم بقوله: (وحذوٍ) ولم يحتجْ الناظم إلى أنْ يبين أن مجيء الضمة مع الكسرة في الحذو ليس[7] سناداً لما أشار إليه ـ قبل ـ من أن الواو تقع ردفا مع الياء بخلاف (الألف)[8]، ولاشك أنه إذا علم أن الياء سائغ وقوعها ردفاً مع الواء فكان في ضمن ذلك أنَّ الكسرة تقع حذواً مع الضمة؛ لأن الحروف توابعُ للحركات، فتأمله.

الضرب الثالث : سناد التوجيه[9]، والتوجيه: حركة ما قبل الروي المقيَّدِ نحو قول رؤبه:

«وقائم الأعماق خاوي المخترق»

ففتحة الراء هي التوجيه، وكذلك كسرة الميم في قوله:

«ألفّ شتىّ ليس بالراعي الحمِقْ»[10]

وضمة الحاء في قوله: شذا بها عنها شدى الربع السحُقْ»،[11] وأما سناد التوجيه: فهو اختلاف حركة التوجيه «وذلك[12] بأنْ يكون قبل حرف الروي فتحة مع ضمةٍ أو كسرة». فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سناداً. وقد اختلف في سناد التوجيه[13] الخليل والأخفش. فالخليل يرى أنَّ اختلاف التوجيه أفحش من اختلاف الإشباع. وأبو الحسن يرى أنَّ اختلاف الإشباع أفحش.

=

(١) القائل هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتَّاب، من بني تغلب، أبو الأسود (٠٠٠ ـ نحو ٤٠ ق هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٥٨٤م): شاعرٌ جاهليٌّ من الطبقة الأولىٰ، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة، وتجوَّل فيها، وفي الشام والعراق ونجد، وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمرّ طويلاً، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند.
أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

«ألا هبي بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقي خمور الأندرينا»

يقال إنها كانت في نحو ألف بيت، وإنما بقي منها ما حفظه الرواه. مات في الجزيرة الفراتية.

[الأعلام، مج ٥، ص ٨٤]

(٢) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٣) والبيت مطلع معلقته التي ذُمَّ بنو تغلب بتعلقهم بها:

«ألهى بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم»
«يروونها أبداً مذ كان أولهم ... يا للرجال لشعر غير مسئوم»

ومن أبيات تلك المعلقة الجميلة:

«صددت الكأس عنا، أم عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا»
«وما شر الثلاثة، أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا»
«قفي قبل التفرق، يا ظعيناً ... نخبْرك اليقين، وتخبرينا»
«بيوم كريهةٍ ضرباً وطعناً ... أقر به مواليك العيونا»
«قفي نسألك هل أحدثت صرما ... لِوُشْكِ البين، أم خنت الأمينا»

ومنها:

«فما وجدَتْ كوجدي أم سَقْب ... أضلَّتْه فرجّعتِ الحنينا»
«ولا شمطاء لم يترك شقاها ... لها من تسعةٍ إلا جنينا»

ومنها:

«وإن غداً، وإن اليوم رَهْنٌ ... وبعد غدٍ بما لا تعلمينا»

ومنها أبيات المبالغة المشهورة:

«لنا الدنيا، ومن أضحىٰ عليها ... ونبطش حين نبطش قادرينا»
«إذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ ... تخر له الجبابر ساجدينا»
«ملأنا البر حتى ضاق عنّا ... وظهر البحر نملؤه سفينا»

=

= * ألا : تنبيه، وهو افتتاح الكلام.

هبي : قومي من نومك.

الصحين : القدح الواسع الضخم.

الصبوح : شرب الغداة

[شرح المعلقات للتبريزي، ص٢٥٢]

* **أَنْـدَرِين** : (بـالفتح، ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الراء، ساكنة، ونون)، هو بهذه الصفَة بجملتها: اسم قرية في جنوبيِّ حلب، بينهما مسيرة يومٍ للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران، وإياها عنى عمرو بن كلثوم، وهذا مما لاشك فيه، وقد سألتُ عنه أهل المعرفة من أهل حلب فكلٌّ وافق عليه، وقد تكلَّف جماعة اللغويين لمّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية، والجأتهم الحيرة إلى أنْ شرحـوا هذ اللفـظة من هذا البيت بضروب من الشرح، قال صاحب الصحاح: الأندر : قرية بالشام إذا نسبت إليها تقول: هؤلاء أندريُّون، وذكر البيت؛ ثم قال: لمَّا نسب الخمر إلى القرية اجتمعت ياءان فخفَّفها للضرورة، كما قال الآخر:

«وما علمي بسحر البابلينا»

وقال صاحب كتاب العين: «الأندري، ويجمع الأندرين، يقال: هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى. وأنشد البيت.

وقال الأزهري: الأندر قرية بالشام فيها كروم. وجمعها الأندرين، فكأنه على هذا المعنى أراد خمور الأندريين فخفف ياء النسبة كما قال الأشعرين، وهذا حسنٌ منهم، رحمهم الله تعالى، صحيحُ القياس ما لم يعرف حقيقة اسم هذا الموضع، فأمَّا إذا عرف فلا افتقار إلى هذا التكلف، بقي أن يقال: لو أنَّ الأمر على ما ذكرْتَ، وكان الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوجب أنَّ لا تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيبين وقنسّرين وفلسطين ودارين، وما أشبهها ..

قيل: إن الأندر بلغة الشام هو البيدر فكأنَّ هذا الموضع كان ذا بيادر، والبيادر هي قباب الأطعمة فنظروا إلى تأنيثها، ووجب أن تكون فيها تاء تدل على تأنيثها فتكون كل واحدة منهـا بيـدرة أو قبـة، فلما جمع عوّض من التأنيث الياء والنون، كما فعلوا بأرضين ونصيبين وفلسطين وقنسرين. ومثله قيل في عليين: جمع عِلِّيٍ ، من العلو، نظر فيه فدلَّ على الرفعة والنبوة، فعوَّض في الجمع الواو والنون، ثم ألزموه ماجمعوه به، كما ألزموا قنسّرين ودارين، وفعلوا ذلك به، والألف واللام فيه فلزمته كما لزمت الماطرون، كما لزمت السَّيلحين، وله نظائر جمة، أمَّا نصبه في موضع الجر فهو تقويةٌ لما قلناه، وأنهم أجروه =

=

مجرىٰ من يقول هذه قنسرين، ورأيت قنسرين، ومررت بقنسرين، والألف للإطلاق.

[معجم البلدان، مج ١، ص ٢٦٠]

(٤) شطره الأول:

«ذراعيْ عَيْطَلٍ أدْماءَ بكرٍ»

ويروي :

«ترَّبْعَتِ الأجارع والمتونا»

والأجارع، جمع أجرع وجرعاء، وهو من الرمل مالم يبلغ أنْ يكون جَبَلًا.

والمتون، جمع مَتْن، وهو ما غلظ من الأرض.

[شرح المعلقات للتبريزي، ص٢٥٩]

(٥) **في «جـ»** : «جاء ...».

(٦) **في «ب»** : «تصفقُّه...» وفي أ، وجـ، والتبريزي: «تصفقها...».

وشطره الأول:

«كأنَّ متونهن متون غُدْرٍ»

ويروي :

«كأن غضونهنَّ متون غُدرٍ»

قال ابن السكيت: شبه الدروع في صفائها بالماء في الغدر.

وقيل : شبَّه تشنج الدروع بالماء في الغدير إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق.

[المرجع السابق، ص ٢٨٢]

(٧) **في «ب»** : «ليس بسناد...».

(٨) ما بين القوسين ساقطٌ من «ب».

(٩) جاء في لسان العرب، مج ٦ :

وفي قوافي الشعر والتأسيس والقافية، وذلك في مثل قوله:

«كليني لهمٍّ، يا أميمةَ، ناصبِ»

فالباء هي القافية، والألف التي قبل الصاد تأسيسٌ، والصاد توجيهٌ بين التأسيس والقافية. إنما قيل له توجيه؛ لأن لك أن تغيره بأي حرفٍ شئت. واسم الحرف الدخيل.

الجوهري : التوجيه هو الحرف الذين بين ألف التأسيس وبين القافية، قال: ولك أنْ تغيره بأي حرفٍ شئت، كقول امرىء القيس: «إني أفرْ»، مع قوله: «جميعاً صُبُرْ»، «واليوم قرْ»؛ ولذلك قيل له توجيه.

=

وغيره يقول: التوجيه اسم لحركاته إذا كان الرويُّ مقيداً.
قال ابن بري: التوجيه هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد، وقيل له توجيه، لأنَّه وجِّه الحرف الذي قبل الروي المقيد إليه لاغير، ولم يحدثْ عنه حرف لين كما حدث عن الرسِّ والحذو والمجرىٰ والنفاذ، وأما الحرف الذي بين ألف التأسيس والروي فإنـه يُسَمَّى الدخيل، وسُمِّي دخلًا؛ لدخوله بين لازمين، وتسمَّىٰ حركته الإشباع.
والخليل لا يجيز اختلاف التوجيه ويجيز اختلاف الإشباع، ويرى أن اختلاف التوجيه سناد، وأبو الحسن بضده يرى اختلاف الإشباع أفحش من اختلاف التوجيه، إلا أنه يرى اختلافهما بالكسر والضمِّ جائزاً، ويرى الفتح مع الكسر والضمّ قبيحاً في التوجيه والإشباع.
والخليل يستقبحه في التوجيه أشد من استقباحه في الإشباع، ويراه سناداً بخلاف الإشباع.
والأخفش يجعل اختلاف الإشباع بالفتح والضم أو الكسر سناداً.
قال: وحكاية الجوهري مناقضة لتمثيله؛ لأنه حكى أن التوجيه الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية، ثم مثله بما ليس له ألف تأسيس نحو قوله: «إني أفرْ»: «صبر»، و «اليوم قرْ».
ابن سيده: والتوجيه في قوافي الشعر الحرف الذي قبل الروي في القافية المقيدة وقيل: هو أن تضمه وتفتحه، فإن كسرته فذلك السناد. هذا قول أهل اللغة وتحريره أن تقول: إن التوجيه اختلاف حركة الذي قبل الروي المقيدْ، كقوله:

«وقاتم الأعماق خاوي المختَرَقْ»

وقوله فيها :

«أَلَّفَ شَتَّىٰ ليس بالراعي الحمِقْ»

وقوله مع ذلك:

«سِرّاً وقدْ أوَّن تأوين العُقُقْ»

قال: والتوجيه أيضا الذي بين حرف الروي المطلق والتأسيس كقوله:

«ألا طال هذا الليلُ، وازورَّ جانِبُهْ»

فالألف تأسيس، والنون توجيه، والباء حرف الروي، والهاء صلة.
وقال الأخفش : التوجيه حركة الحرف الذي إلى جنب الروي المقيد لا يجوز مع الفتح غيره، نحو:

«قَدْ جبرَ الدينَ الإلٰهُ فَجَبَرْ»

= التزم الفتح فيها كلها، ويجوز معها الكسر والضمّ في قصيدة واحدة كما مثّلنا.
وقال ابن جني: أصله من التوجيه، كأن حرف موجَّهُ عندهم، أي كأنّ له وجهين:

* أحدهما من قَبْلِه
* الآخر من بعده

ألا ترى أنّهم استكرهوا اختلاف الحركة من قبله مادام مقيدًا، نحو:

«الحمِقْ، والعُقُقْ، والمخترَقْ»

كما يستقبحون اختلافها فيه ما دام مطلقا، نحو قوله:

«عجلان ذا زادٍ، وغير مزودِ»

مع قوله فيها :

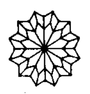
«وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ»

وقوله :

«عنمٌ يكاد من اللطافة يعقدُ»

فلذلك سميت الحركة قبل الروي المقيد توجيهاً، إعلاماً أن للروي وجهين في حالين مختلفين، وذلك أنّه إذا كان مقيداً فله وجهُ يتقدمه، وإذا كان مطلقاً فله وجهُ يتأخر عنه، فجرى مجرى الثوب الموجّه ونحوه.
قال: وهذا أمثل عندي من قول من قال: إنما سُمِّي توجيهاً؛ لأنه يجوز فيه وجوه من اختلاف الحركات؛ لأنه لو كان كذلك لما تشدّد الخليل في اختلاف الحركات قبله، وكما فحش ذلك عنده. (ص ٤٧٧٧).

(١٠) رُسِمَتْ في النسخ «الراع»، وصوابه ما كُتب هنا.
(١١) **في «جـ»** : «أنّ ...».
(١٢) **في «ب»** : «الرويّ المقيد».
(١٣) **في «ب»** : «في سناد التوجيه والإشباع....».



حجة الأخفش (في ذلك)[1] كثرة أبيات شعر العرب بالفتحة في التوجيه مع الكسرة والضمة كقول طرفة:

«نـزع الجـاهـل في مجـلسنـا فتـرى المـجـلس فينـا كالحـرَمْ»

ثـم قـال:

«فـهـي تبـغـي قبـل الداعـي إذا جعـل الداعـي يحـتـلي ويَـعُمْ»[2]

وقول امرىء القيس:

« فلا، وبيك، ابنـه العامريّ[م] لايـدعـي القـوم أنـي أفِـرْ»

«إذا ركبـوا الخيـل، واستـلأموا تحـرقـتِ الأرض والنـوم فَرْ»[3]

وحجة الخليل قياس الفتحة مع الكسرة أو الضمة قبل حرف الروي المقيَّد على الألف إذا وقعت رِدْفاً مع الواو أو الياء

وإلى حجة أبي الحسن أشار الناظمُ بقوله: (وتوجيهها مثل أرتدِعْ دَعْ ورُعْ فشـا) يعني أنَّ وقوع المكسور مع المفتوح مع المضموم، أو المكسور مع المضموم كل ذلك فاشٍ، ولم يَرَ بهن في كون شيء من ذلك عيباً.

ولم يفسـر لنا الناظم التوجيه، لكنْ أومأ إليه بالمثال على عادته في كونه يقتنع في تفسير الأشياء بالإيماء، فتأمله.

الضرب الرابع: سناد الإشباع: وهو تغيير حركة الدخيل، فالضمة مع الكسرة غير معيبة، والفتحة مع كل واحدةٍ منهما معيبة نحو أن يجيء بـ (الجَداوِل) مع (تَطَاوُلي)[4]، وهو[5] الذي أراد الناظم بقوله : (فمن ساند اعتدى). ثم قال، في البيت الثاني، (بذا) وأشار إلى الإشباع.

الضرب الخامس: سناد الردف: وهو أن يجيء بيت مردوفٌ[6] مع بيتٍ غير مردوف[7]، كقوله[8]:

«إذا كنـت في حاجـةٍ مُرْسِـلاً فأرسـلْ حكيمـاً، ولا توصِـهِ»
«وإن باب أمـر عليـك التـوى فشـاور لبـيـبـاً ولا تَعْـصِـهِ»

وإلى ذلك أشـار النـاظم بقـوله: (وردفهـا)، وينبغي أن يضبط جميع البيت بالخفض (إلا قوله)[9]: «وتوجيهها»، تضبطه بالرفع للمعنى الذي ذكرته، قبل.

---

(١) مابين القوسين من «جـ».

(٢) البيتان من قصيدة لطرفة، ديوانه، ص ٩٠، ومطلعها:

«سـائلوا عنـا الذي يعـرفـنـا بقُـوانـا، يوم تحـلاق اللِّمَـمْ»

ورواية البيت الثاني في الديوان تختلف عن المخطوطة، فقد وردت على النحو التالي:

قدمـا تنـضـو إلى الداعـي، إذا خلَّل الداعـي بدعـوىً، ثم عَمْ»

وكذلك ورد الشطر الثاني في المخطوطة، فكتبته رغم كسر وزنه.

(٣) البيتان لامرىء القيس، ديوانه، ص ٩٤، ومطلعها:

«أحـار بنَ عمـرو كأنـي خَمِـرْ ويـعـدو على المـرء ما يأتـمـرْ»

وروى البيت الثاني في الديوان على النحو التالي:

«إذا ركبـوا الخيـل واستـلأمـوا تحـرَّقـت الأرض، واليـوم قَرّ»

* **وفي الهـامش**: أثبت المفضل وأبو عمرو الشيباني وغيرهما هذه القصيدة لامرىء القيس، وجعلوا أولها: («لا»، وأبيك ابنة العامري.).

وزعم الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم، وأولها عنده: أحار بن عمرو، هذه خلاصة قول صاحب الخزانة.

* **استلأموا**: لبسو اللأمة، وهي الدروع.

(٤) **صوابه من «جـ»، وفي** «أ»: «تطاول».

(٥) **في** «ب»: «وهذا الذي...».

(٦) **في «جـ»**: «مردف».

(٧) **في «جـ»**: «بيت غير ردف».

(٧) البيان لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ديوانه، ص٥١: وبعدها:

«وإنْ ناصحٌ منك يوماً دنا فلا تنأْ عنه، ولا تُقْصِه»
«وذا الحق لا تنتقص حقه فإن القطعية في نَقْصِه»
«ولا تحرصنَّ فرب امرىء حريص مضيع على حرصه»
«ولا تذكر الدهر في مجلسٍ حديثاً، إذا أنت لم تُحْصِه»
«ونص الحديث إلى أهله فإن الأمانة في نَصِّه»
«فكم من فتىً عازب لبُّهُ وقد تعجب العين من شخصه»
«وآخر تحسبه أنوكا ويأتيك بالأمر من فَصِّه»

ورويت القصيدة لصالح بن عبدالقدوس.

* قال في الأعلام: عبدالله الطالبي (... ـ ١٢٩هـ = ... ـ ٧٤٦م ـ): هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، يتهم بالزندقة. وكان فتاكا سيىء الحاشية. طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧هـ بالكوفة، وبايع له بعض أهلها، وخلعوا طاعة بني مروان، وأتته بيعة المدائن، ثم قاتله عبدالله بن عمر (والي الكوفة) فتفرق عنه أصحابه سنة ١٢٨هـ. فخرج إلى المدائن، ولحق به جمع من أهل الكوفة، فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والري، وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر المنصور، واستفحل أمره، فجيء له خراج فارس وكورها، وأقام باصطخر، فسير أمير العراق (ابن هبيرة) الجيوش لقتاله، فصبر لها. ثم انهزم إلى شيراز، ومنها إلى هراة، فقبض عليه عاملها وقتله خنقا بأمر أبي مسلم الخراساني: وضع الفراش على وجهه فمات. وقيل: مات في سجن أبي مسلم سنة ١٣١هـ. وهو صاحب البيت المشهور:

«وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا»

[مج ٤، ص ١٣٩.]

* وابن عبدالقدوس (... ـ نحو ١٦٠هـ = ... ـ نحو ٧٧٧م.) هو صالح بن عبدالقدوس بن عبدالله بن عبدالقدوس الأزدي الجذامي، مولاهم، أبو الفضل: شاعرٌ حكيم كان متكلماً، يعظ الناس في البصرة له مع أبي الهذيل العلّاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وآداب. اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله ببغداد. قال المرتضىٰ : رؤي ابن عبدالقدوس يصلي صلاةً تامة الركوع والسجود، فقيل له: ماهذا، ومذهبك معروف ؟.

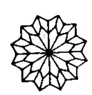
قال : «سنَّة البلد، وعادة الجسد، وسلامة الأهل والولد.»

=

وعمي في آخر عمره، وللمعاصر عبدالله الخطيب كتاب «صالح بن عبدالقدوس البصري»طبع ببغداد.

[الأعلام، مج ٣، ص١٩٢]

(٩) ما بين القوسين من «جـ».



«ومستكمل الأجزا العديم سناده هو «البا»، وثم النصب يؤمن يختشىٰ»

يقول: إن ما كان من الشعر تام[1] البناء، غير مجزوءٍ[2]، ولا مشطورٍ[3]، ولا منهوك[4]، وسلم من السناد؛ فإنه يسمى «بأواً»[5] ويسمى «نَصْباً»[6]، وإنّما أتى الناظم بـ «ثمَّ» ليفيد أنَّ النصب دون البأو في الرتبة. وذلك أنَّ بعضهم ذكر أنَّ البأو اسم «لتجنُّب المستحسن من السناد والمستقبح، كما تقدَّم، وقوع الفتح مع الضمِّ أو الكسر، والمستحسن وقوع الضمِّ مع الكسر. فظاهر هذا أنَّ النصب تجنب المستقبح فقط دون المستحسن. والبأو تجنبهما معاً. فلذلك جاء الناظم بـ (ثم) إشارة إلى أنه دونه في الرتبة. وقوله: (يؤمن يختشىٰ) فيه معادلةٌ، فـ (يؤمن) يرجع إلى ما يقتضيه البأو. و(يختشىٰ) يرجع إلى ما يقتضيه النصب؛ وذلك أنَّ البأو لمَّا تجنب فيه الضم مع الكسر أمِنَ معه أنْ يكون معيباً عند أحدٍ من العلماءِ. والنصب لمَّا لم[7] يتجنَّبْ معه إلَّا الفتح مع الضم أو الكسر خشي أنْ يتطرق إليه العيب بخلافٍ[8] لبعضهم. ألا ترى أن الأخفش (يكره اجتماع الضم مع الكسر في حركة الإشباع، وأن كان الخليل لا[9]) يكره ذلك، فالضمير المستتر في (يؤمن) وفي (يختشىٰ) عائداً على السناد من قوله: (والعديم سناده).

«ومطلقها باللين، والهاءِ ستُّها وتبلغ تسعاً بالمقيَّدِ عكس ذا»
«فجردهما، أردفهما، أسسنهما والأول قد يولي الخروج فيحتذىٰ»

يريد أن يعرف[10] أنّ القوافي تسعٌ: ستُّ مطلقةٌ[11]، وثلاثُ مقيدة[12].

فالمطلق ما كان موصولاً وقد تقدَّم أنَّ الوصل يكون بحروف اللين وبالهاء، فالست مطلق مجرد، ومطلقٌ مردوفٌ، ومطلق مؤسس، وكلها موصول إمّا بحرف اللين، وإما بالهاء. فمثال المجرد المطلق[13] الموصول بحرف اللين كقوله[14]:

«حمـدتُ إلهي، بعـد عروةَ، إذ نجـا خِراشٌ، وبعض الشـر أهـون من بعض»[15]

---

(١) التام من الشعر ما يمكن أن يدخله الزحاف، فيسلم منه، وقد تم الجزء تماما.
وقيل: المتمم كل مازدت عليه بعد اعتدال البيت، وكانا من الجزء الذي زدته عليه نحو «فاعلاتن» في ضرب الرمل سمي متمما؛ لأنك تممت أصل الجزء.
[اللسان، مج، ص ٤٤٩]

(٢) المجزوء من الشعر: ما حذف منه جزءان، أو كان على جزأين فقط. فالأولى على السَّلْب، والثانية على الوجوب، وجَزَأَ الشِّعْرَ جَزْأً، وجَزَّأه فيهما: حذف منه جزأين. أو بقَّاه على جزأين.
التهذيب: والمجزوء من الشعر: إذا ذهب فِعْلُ كل واحدٍ من فواصله، كقوله:
«يـظـنُّ الـنـاسُ بالمـلـكيـ ـن أنـهـمـا قـد الـتـأما»
«فـإن تـسـمـعْ بـلأمِـهـمـا فـإن الأمـر قـد فقـمـا»
ومنه قول:
«أصـبـح قـلـبـي صَـرِدا لا يشـتـهـي أن يـردا»
ذهب منه الجزء الثالث من عجزه.
[اللسان، مج١، ص٦١٢]

(٣) المشطور من الرجز والسريع: ما ذهب شطره. وهو على السلب.
[اللسان، مج٤، ص ٢٢٦٢]

(٤) المنهوك من الرجز والمنسرح: ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثة، كقوله في الرجز:
«ياليْتني فيها جذَعْ»
وقوله في المنسرح:
«ويل أم سعدٍ سعدا»
وإنما سُمِّي بذلك؛ لأنك حذفت ثلثيه فنهكته بالحذف، أي بالغْتَ في إمراضه والإجحاف به.
[اللسان، مج٦، ص٤٥٦١]

(٥) قال الأخفش: البأو في القوافي: كل قافيةٍ تامة البناء سليمة من الفساد، فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء لمي يسموه بأواً، وإن كانت قافية قد تمت.

=

قال ابن سيده: كل هذا قول الأخفش، قال: سمعناه من العرب، وليس ممَّا سَّماه الخليل، قال: وإنما تؤخذ الأسماء عن العرب، قال ابن جني: لمَّا كان أصل البأو والفخر، نحو قوله:

«فــإنْ تبــأىٰ ببــيــتــك من معــدٍّ　　يقــلْ تصــديقَــك العلمــاءُ: جَيْــرِ»

لم يوقعْ على ما كان من الشعر مجزوءاً؛ لأنَّ جُزْأَه علةٌ وعيبٌ لحقه، وذلك ضد الفخر والتطاول، وقوله: فإن تبأى، مفاعيلن.

[اللسان، مج١، ص ٢٠٢]

(٦) قال أبـو الحسن الأخفش : النَّصْبُ، في القوافي، أنْ تسلم القافية من الفساد، وتكون تامة البناء، فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء، لم يسمَّ نَصْباً، وإن كانت قافيته قد تمَّتْ، قال: سمعنا ذلك من العرب. قال: وليس هذا مما سَمَّىٰ الخليل، إنَّما تؤخذ الأسماء عن العرب، انتهى كلام الأخفش كما حكاه ابن سيده.
قال ابن سيده: قال ابن جني: لمَّا كان معنى النصب من الانتصاب، وهو المثول والإشراف والتطاول، ولم يوقع على ما كان من الشعر مجزوءاً؛ لأنَّ جَزْأَه علةٌ وعيبٌ لحقه، وذلك ضد الفخر والتطاول.

[اللسان، مج ٦، ص ٤٤٣٦]

(٧) **في «جـ»** : «لما لا يتجنب...»
(٨) **في «جـ»** : «من بعضهم..»
(٩) ما بين القوسين سقط من «جـ».
(١٠) **في «جـ»** : يرفع، وهو خطأ من الناسخ
(١١) القافية المطلقة: ذات الحرف المتحرك.
(١٢) القافية المقيدة: ذات الحرف الساكن.
(١٣) كلمة «المطلق» ليست في «جـ».
(١٤) البيت لأبي خراش الهذلي (... ـ نحو ١٥هـ = ... ـ ٦٣٦م.) هو خويلد بن مرة، من بني هذيـل، من مضـر، شاعـر مخضـرم، وفارس فاتك مشهور.. أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو؛ فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر، رضي الله عنه، وله معه أخبار، نهشته أفعى فقتلته.

[الأعلام، مج٢، ص ٣٢٥]

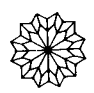
والبيت أول ثمانية أبيات وردت في شرح أشعار الهذليين، مج٣، ص ١٢٣٠؛ وبعده:

=

=

«فـوالله، لا أنسـىٰ قتيـلاً رزئتـه	»بجـانب قوسَيّ. ما مشيتُ على الأرض
«بـلى إنـهـا تعفـو الكلوم، وإنّمـا	نُوْكَّـلُ بالأدنـىٰ. وإنْ جلَّ ما يمـضي»
«ولم أدْرِ من ألقـىٰ عليـه رداءه	ولكـنَّـه قد سُلَّ من ماجـدٍ محض»
«ولم يك مَثـلوج الفـؤادِ. مهـبَّـجـاً	أضاع الشباب في الربيلة والخفض»
«ولكـنَّـه قد نازعَـتـهُ مخـامصُ	على أنَّـه ذو مِرةً صادق النـهض»
«كـأنَّـهـم يشَّـبَّـثـون بطـائـر	خفيف المشـاش، عظمه غير ذي نحض»
«يـبـادِرُ قرب الليّ فهـو مهـابـذً	يحثُّ الجنـاح بالتَّبَسُّـط والقبض»

(١٥) عروة أخوه، وخراش ابنه. وقوله: بعض الشر أهون من بعض» إذْ لم يقتلا جميعا.
وقد كتب في المخطوطة «خداش»، بالدال. وصوابه من شرح أشعار الهذليين.



ومثال المجرد الموصول بالهاء قوله:[١]

«ألا فتى نال العلا بهمةْ»

ومثال المردوف الموصول باللين قوله:[٣]

«ألا قالتْ قتيلة إذْ رأتني وقد لا تعدم الحسناء ذاما»

ومثال المردوف الموصول بالهاء:

«عفت الديار محلُّها فمقامها»

ومثال المؤسس الموصول باللين:

«كليني لهمٍّ، يا أميمةَ، ناصبِ[٦]»[٧]

ومثال المؤسس الموصول بالهاء:

«في ليلةٍ لا نرى بها أحدا يجلى علينا إلَّا كواكبها»[٨]

فهذا معنى قوله:

«ومطلقها باللين والهاء ستها»

وأما الثلاث[٩] المقيدة : فمقُيدٌ مجرّدٌ، ومقيدٌ مُرْدَفٌ، ومقيد مؤسس.

فمثال المقيد المجرّد :

«أتهجرُ غانيةٌ أم تلمْ أم الحبل واهٍ بها منجذم[١٠]»

ومثال المقيد المردف :

«ياربَّ من يبغضُ أذوادنا رُحْن على بغضائه، واغتدين»[١١]

ومثال المقيَّد المؤسس:

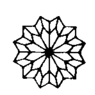
«نهنهْ دموعك، إنَّ مَنْ يبكي من الحدثان عاجز»[١٢]

فهذه تسعٌ، وهي المراد بقوله الناظم: (وتبلغ تسعاً بالمقيد عكس ذا) أي عكس المطلق، (وهو المراد بقول أيضا)[١٣] (فجردْهما، اردفهما، أسسنهما).

وأما قوله: (والأول قد يولي الخروج فيحتذىٰ) (فقد تقدَّم تفسير

الخـروج)[١٤] وأنه حرف اللين التابع لهاء الوصل. ومراد الناظم الأول من قسمي القوافي، وهو المطلق لأنه الذي قدم في الذكر، قد يليه حرف الخروج كما تقدَّم،. وهو (الألف) في مقامها. و(الياء والواو) في كسائه وأعماؤه.

وأراد بقوله: (يحتذىٰ) أي يحتذى به حركة الوصل إذْ هو تابعٌ لها، فإن كانت الحركة فتحة كان ألفاً، وإن كانت الحركة ضمةٌ كان واوًا، وإن كانت كسرة كان ياءً وقد تقدَّم[١٥].



=

(١) غير منسوبٍ. ورد في الكافي: ١٤٦.

(٢) في «جـ» المرِدف.

(٣) البيت للأعشىٰ، ديوانه، ص ٢٤٥. مطلعها:

«عــرفْــتَ اليــوم من تيَّــا مُقــامــا ... بجــوٍّ، أو عرفْــتَ لهــا خيــامــا»

وبعده:

«فــهــاجت شوق محــزونٍ طروب ... فأسبــل دمعــه فيهــا سجــامــا»

«ويــوم الخــرْج من قرمــاءَ هاجتْ ... صبــاك حمــامــةُ تدعــو حمــامــا»

«وهــل يشتــاق مثلُك من رســومٍ ... عفــتْ إلّا الأيــاصــر والثمــامــا»

«وقد قالت قتيلةُ .... ثا ... . »

«أراك كبــرْتَ واستحــدثْتَ خلقــاً ... وودَّعْــتَ الكــواعــب والمــدامــا»

«فــإن تك لمتي، يا قتــلُ، أضحتْ ... كأنَّ علــى مفــارقــهــا ثغــامــا»

«وأقصــر باطلي، وصحــوت حتى ... كأنْ لم أجْــر في ددنٍ غلامــا

«فــإنَّ دوائــر الأيــام يُفْــنــي ... تتــابــعُ وقعهــا الذكــر الحسامــا»

(٤) وقوله: «قد لاتعدم الحسناء ذاما» مثل عربيٌّ. أورده الميداني في مجمع الأمثال مج٢، ص ٢١٣: «لا تعدم الحسناء ذاما».

والذَّامُ والذَّيْمُ: العيب.

وأول من تكلم بهـذا المثـل، فيمـا زعم أهـل الأخبار، حُبَّىٰ بنت مالك بن عمرو العدوانية، وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسَّان فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عزم الأمر قالت أمَّها لتبَّاعها: إن لنا عند المــلامســة رشحــة فيهــا هنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها فطيبنها بما في أصدافها، فلما كان الوقت أعجلهنَّ زوجها، فأغفلن تطييبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة؟

فقال: ما رأيت كالليلة، قط، لولا رويحة أنكرتها.

فقالت هي من خلف الستر: لا تعدم الحسناء ذاما. فأرسلتها مثلا.

(٥) في «جـ»: «المردف».

(٦) في «أ»: (يا أميمةُ)، وصوابه من الديوان.

(٧) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٨) روى الشطر الأول في «جـ».

«في ليلة لا يُرىٰ بها أحدٌ»

=

=

ينسب إلى أحيحة بن الجلاح، الأغاني، مج ١٥، ص٣٦، وقبله:

«يـشـتـاق قلبـي إلى مليكـه لو أمـسـتُ قريـبـاً ممـن يطالبُـهـا»
«مـا أحسنَ الجيد من مليكة واللَّـ ـبَّـات إذْ زانـهـا ترائـبُـهـا»
«يـا ليـتني، ليلةً إذا هجـع الـ ـنَّـاس، ونـام الكـلاب صاحبُها»
«فـي ليـلةٍ لا يُرى بهـا أحـدٌ يسـعـىٰ علينـا إلَّا كواكـبُـهـا»

وقال، في ص ٤٠: «وزاد فيها مما ليس فيه غناء»:

«لتـبـكـنـي قنيـةٌ ومـزهـرهـا ولتـبـكـنـي قهـوة وشـاربُـهـا»
«ولتـبـكـنـي ناقـةٌ إذا رُحـلـتْ وغـاب في سَرْدحٍ مناكـبُـهـا»
«ولتـبـكـنـي عصبـةٌ إذا جُمعتْ لم يعـلـم النـاس ما عواقـبـهـا»

والشاعر هو أحيحة بن الجُلاح بن الحريش بن حججبىٰ بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ويكني أبا عمرو.

قال في الأعلام، مج١، ص٢٧٧: أحيحة بن الجلاح (... ـ نحو ١٣٠ ق هـ = ... ـ نحو ٤٩٧م.): شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: كان سيد يثـرب، وكـان له حصن فيهـا سمَّـاه «المستـظل»، وحصن في ظاهـرهـا سمَّاه «الضحيـان» ومزارع وبساتين ومال وفير. وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية، وكان مرابياً كثير المال، أما شعره فالباقي منه قليلٌ جيد.

وفي خزانة الأدب، مج٣، ص٣٥١، قال: نسب الشارع المحقق البيت إلى عدي بن زيد، موافقةً لشراح شواهد سيبويه، ولم ينسبه سيبويه إلى أحد، وإنما أورده غفلاً، وقد تصفحت ديوان عدي بن زيد مرتين فلم أجده، وإنما هذا البيت من أبيات لأحيحة بن الجلاح، أثبتها له الأصبهاني في الأغاني...».

وروايته: «**في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها**» ص٣٤٨.

وقوله: «يحكي علينا» الحكاية بمعنى الرواية، وعلى بمعنى عن، وقد يقال: ضَمَّن يحكي معنى «ينمُّ»، قالهما ابن هشام في الباب الأول من المغني. ص٣٥١.

(٩) في «جـ»: «الثلاثة...».

(١٠) مطلع قصيدة للأعشىٰ، ديوانه، ص٨٥.

ومن أبياتها الجميلة:

«ومـا مزبـدٌ من خليـج الفـرا ت، جَوْنٌ غواربُـهُ تلتـطمْ»
«يـكـبُّ الخـليّـة ذات القـلا عِ، قد كاد جؤجـؤهـا ينـحـطمْ»

=

=

«تـكـأكـأ ملأحــهــا وسـطهــا   من الخــوف كوثـلـهــا يلتـزمْ»
«بــأجــود منــــه بمــاعــونــه   إذا ما سمــاؤهــمُ لم تَغِـمْ»

ومنها:

«تـقــول ابنتي حين جدَّ الرحيـلُ   أرانــا سواءً، ومــن قد يتـمْ»
«أبــانــا فلا رمــت من عنـدنــا   فإنــا بخــيـرٍ إذ لم ترمْ»
«ويــا أبــتــا لا تزلْ عنـدنــا   فإنــا نخــاف بأنْ تخــتـرمْ»
«أرانــا إذا أضـمـرتـك البــلا   د نُجْـفـىٰ، وتـقـطع منـا الرحمْ»
«أفـي الطوف خفـتِ عليَّ الردىٰ   وكــم من ردٍ، أهــلَه لم يرمْ»

وفي القصيدة أبياته التي يذكر فيها تطوافه الآفاق:

«وقــد طفْـتُ للمــا آفــاقــه   عُمَـان، فحـمصَ، فأوريـشَـلـمْ»
«أتــيــت الـنـجــاشـيَّ في أرضــه   وأرض الـنـبـيـط، وأرض الـعـجمْ»
«فــنـجــران فالســرو من حميــرٍ   فأيَّ مــرامٍ لــه لــم أرمْ»
«ومن بعــد ذاك إلى حضــرمــوتَ   فأوفـيـت همـي، وحـيـنـا أهـمْ»

(١١) ورد البيت في المخطوطة على النحو التالي:

«يــارب مــن يــبـغــض بـغـضـائيــه ، واعــتــديـن»

وهو بيِّنُ النقص. وما كتب، هنا، منقولٌ عن «الوحشيات» لأبي تمام، ص٩، وبعده:

«لو يـنْـبـتُ الـمـرعـى على أنفــه   لرُحْــنَ منــه أُصُــلاً قد أَنَـيْــنْ»

وفي هامشه يعرف بالشاعر:

«عمرو بن لأي بن موأله بن عائذ بن ثعلبة بن تيم اللات بن ثعلبة، من أشراف بكر بن وائل في الجاهلية، وفي الأعلام، مج٥، ص ٨٤: عرف بنسبته إلى أمه «زبَّابة»، اختلف في اسمه ولقبه، يقال له فارس مجلز، ومجلز (بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام) فرسه.

(١٢) غير منسوب إلى قائل. ورد في اللسان، مج٦، ص ٤٥٦٤؛ والكافي، ص ١٤٦. والنهنهة: الكَفُّ. تقول: نهنهْتُ فلاناً إذا زجرته فتنهنه أي كففته فكفَّ ورواية اللسان:

«نــهــنــهْ دمـوعـك إنَّ مَنْ   يغـتـرُّ بالحِـدْثــانِ عــاجـزْ»

ورواية الكافي مثل رواية المخطوطة:

«نــهـنـه دمـوعـك إن مَـنْ   يبـكـي من الْـحـدَثــان عاجـزْ»

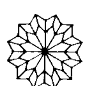
=

= وحَدَثان الدهر وحوادثه: نُوَبه، ومايحدث منه.

(١٣) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١٤) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١٥) في «ب»، و «جـ» : «تقدَّم ذلك».



«ورودف بالسكنين حداً وبين ذا بما بين[1] خمس ٍ حُرِّكتْ فصلوا ابتدا»
«فواترْ ودارِكْ راكب اخف تكاوساً وتضمينها إخراج معنى لذا وذا»

قصده[2] أن يبين في هٰذين البيتين حدود قوافي الشعر، وهي خمسة:

«المتكاوس[3]، والمتراكب[4]، والمتدارك[5]، والمتواتر[6]، والمترادف[7]»

فالمتكاوس: أربعة أحرف متحركة بين ساكنين نحو قوله:

«قد جبر الدين الإلٰه فجبرْ[8]»

والمتراكب: ثلاثة أحرفٍ[9] متحركة بين ساكنين نحو قوله[10]:

«قف بالديار التي لم يعفها القدم» بلى، وغيَّرها الأرواح والديم[11]»

والمتدارك: حرفان متحركان بين ساكنين نحو قوله[12]:

«قفانبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[13]»

والمتواتر: حَرفٌ متحرك بين ساكنين نحو قوله[14]:

«ألا، ، يا صبا نجدٍ، متى هجْت من نجد؟»

والمترادف: اجتماع ساكنين في القافية نحو قوله[15]:

«ما هاج حسان رسوم المقام»

فقال الناظم[16]: «ورودف بالسكنين حداً، إعلام (منه)»[17] بأنَّ المترادف أحد حدود القوافي، وأنه اجتماع الساكنين. وقوله: (وبين ذا) الإشارة إلى السكنين: أي بين هذين السكنين، يريد بأن المترادف وحده هو الذي يلتقي فيه الساكنان، وما عداه فإنه يكون بالحروف المتحركة يفصل بين الساكنين مالم تبلغ خمسة أحرف، وهو المراد بقوله: (مادون خمس حركتْ فصلوا)، (وأمَّا قوله: (ابتدا) فهو راجعٌ إلى قوله: (رودف)، تقدير الكلام: ورودف ابتداءً بالسكنين في حدِّ الشعر.

وقوله: (وبين ذا بما دون خمسٍ حرّكت)[١٨] جملة اعتراض بين ذلك أي أنَّ المترادف[١٩] (هو الأول الذي يبتدأ[٢٠] به لقلة حروفه، ثم بعده المتواتر ثم المتدارك هكذا على الترتيب وقوله: (فواتر) إشارة إلى المتواتر، ويستفاد كونه حرفاً واحداً بين ساكنين من الترتيب، لأنه أتى به والياً للمترادف)[٢١]، وهو الأول الذي وقع الابتداء به حسبما شرحته، ويستفاد أن[٢٢] المتدارك حرفان

---

(١) **في «ب»، و «جـ»** : «بما دون...»

(٢) **في «ب»**: «قصده في هذين البيتين أن يميز...»، وفي «جـ»: «... أن يبين...».

(٣) قال في اللسان، مج، ص٣٩٥٥:

«والمتكاوس في القوافي: نوعٌ منها، وهو ما توالى فيه أربع متحركات بين ساكنين، شبَّه بذلك لكثرة الحركات فيه كأنَّها التفت».

قال عطارد بنُ قرَّان:

«ودونـــي من نجـــرانَ ركـنٌ عمَـــرَّدٌ ومـعـتـلـج من نخـلـه متكـــاوس»

وتكاوس النبت: التفَّ وسقط بعضه على بعض فهو متكاوس.

قال التبريزي، ص١٤٧.

«وإنما سُمِّي متكاوساً للاضطراب ومخالفة المعتاد، ومنه كاست الناقة إذا مشتْ على ثلاث قوائم، وذلك غاية الاضطراب والبعد عن الاعتدال».

(٤) اللسان، مج، ص١٧١٤:

«والمتراكب من القافية: كل قافية توالتْ فيها ثلاثة أحرفٍ متحركة بين ساكنين، وهي «مفاعلتن» و«مفتعلن» و «فعلن»؛ لأن في «فعلن» نوناً ساكنة، وآخر الحرف الذي قبل «فعلن» نون ساكنة، وفَعِلْ إذا كان يعتمد على حرف متحرك نحو «فعولُ فعلْ» اللام الأخيرة ساكنة، والواو في «فعول» ساكنة.

وقال التبريزي، ص ١٤٨:

«إنما سمُيِّ متراكباً؛ لأن الحركات توالتْ فركب بعضها بعضاً، وهذا دون المتكاوس، لأن مجيء الشيء بعضه على أثر بعض دون الاضطراب.».

(٥) **اللسان، مج٢، ص١٣٦٤**:

الليث: المتدارك من القوافي والحروف المتحركة: ما اتفق متحركان بعدهما ساكن، مثل «فعو» وأشباه ذلك.

=

قال ابن سيده: والمتدارك من الشعر: كل قافية توالى فيها حرفان متحركان بين ساكنين، وهي «متفاعلن»، و «مستفعلن» و «مفاعلن»، و«فعلْ» إذا اعتمد على حرف ساكن نحو «فعولن فعلْ»، فاللام من «فعلْ» ساكنة، و«فلْ» إذا اعتمد على حرف متحرك نحو «فعولُ فلْ» اللام من «فل» ساكنة والواو من «فعلْ» ساكنة. سُمِّي بذلك لتوالي حركتين فيها، وذلك أن الحركات، كما قدمنا، من آلات الوصل وأماراته. فكأنَّ بعض الحركات أدرك بعضاً، ولم يَعُقْهُ عنه اعتراض الساكن بين المتحركين.

* وقال التبريزي؛ ص ١٤٨:

* «سمي متداركاً لتوالي حرفين متحركين بين ساكنين. والتدارك دون التراكب؛ لأن الخيل وغيرها إذا جاءت متداركة كان أحسن من أن يركب بعضُها بعضاً».

(٦) **اللسان، مج ٦، ص ٤٧٥٩.**

«والمتـواتـر: كل قافية فيها حرفٌ متحرك بين حرفين ساكنين، نحو «مفاعيلن»، و«فاعلاتن»، و«فعلاتن»، و«مفعولن»، و«فعلن» و «فلْ» إذا اعتمد على حرفٍ ساكن نحو «فعولن فلْ»، وإياه عَنَى أبو الأسود بقوله:

«وقـافـيـةٍ حذاءَ سهـلٍ رويُّـهـا كَسَرْدِ الصَّناعِ ليس فيها تواتر»

* **وقال التبريزي، ص١٤٨:**

«سُمِّي متواتراً؛ لأن المتحرك يليه الساكن، وليس هناك من تتابُع الحركات ما في المتدارك وما فوقه. يقال: تواترت الإبل إذا جاء شيءُ منها، ثم انقطع، ثم جاء شيءُ آخر منها كذلك.

(٧) **اللسان، مج٣، ص١٦٢٥:**

«والمترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، وهي «متفاعلانْ»، و«مستفعلانْ»، و «مفـاعـلانْ»، و «مفتعـلانْ» و «فاعلتانْ»، و «فعلتانْ» و «فعليانْ» و «مفعولانْ»، و «فاعلانْ» و «فعلانْ» و «مفاعيلْ»، و «فعولْ».

سُميَّ بذلك؛ لأنَّ غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، روّياً مقيداً كان أو وصلاً أو خروجاً فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردْف الآخر، ولاحقاً به».

* قال التبريزي، ص ١٤٨.

«وإنما سُمِّي بذلك؛ لأنَّ أحد الساكنين رَدَفَ الآخر»

(٨) البيت للعجاج، الكافي، ص١٤٧.

(٩) كلمة «أحرف» ساقطة من «ب»، في السطرين.

=

(١٠) البيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سُلْمىٰ: شرح أشعار الشعراء الستة الجاهليين، مج ١، ص ٣١٧.

وبعد:

«لا الدارُ غيَّرها بعدي الأنيس ولا ... بالدار، لو كلمت ذا حاجةٍ، صممُ»

* ومن أبياتها الجميلة:

«كأنَّ عيني، وقد سال السليل بهمُ ... وعبرةٌ ما هُمُ لو أنَّهم أممُ!»

«غَرْبٌ على بكرةٍ، أو لؤلؤ قلقٌ ... في السِّلْك خان به رباته النظمُ»

(١١) لم يعفها؛ لم يمح آثارها تقادمُ عهدها.

* بلى، وغيرها: المعنى أن بعضها عفا، وبعضها لم يعف رسمه.

قال أبو عبيدة: أكذب نفسه، قال: لم يعفها، ثم رجع فقال: بلى.

وقال العكبري: وقال أصحاب المعاني: قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة؛ ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه. وعلى هذا يحمل قول زهير.

* الأرواح: الرياح.

* الديم: جمع ديمة: وهي المطر الخفيف الذي يدوم يوماً أو يومين، مع سكون.

(١٢) البيت لامرىء القيس، مطلع معلقته، أشهر بيت عربي.

(١٣) ما بين القوسين ساقطٌ من «جـ».

(١٤) البيت لابن الدمينة، شطره الثاني:

«فقد زادني مسراك وجْداً على وجدِ»

وبعده:

«أإن هتفَتْ ورقاءُ من رونق الضحىٰ ... على فننٍ غضِّ النبات من الرَّنْد»

«بكيْتَ كما يبكي الحزينُ صبابةً ... وذبْتَ من الشوق المبرِّح والصَّدِّ»

«بكيْتَ كما يبكي الوليد، ولم تكن ... جزوعاً، وأبديْتَ الذي لم تكن تبدي»

«وقد زعموا أن المحبَّ إذا دنا ... يَمَلُّ، وأن النأيَ يشفي من الوجد»

«بكلٍّ تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قرب الدار خيرٌ من البعد»

«ولكنَّ قرب الدار ليس بنافعٍ ... إذا كان من تهواه ليس بذي ودٍّ»

[الأغاني، مج ١٧، ص١٠٤]

نسبة في الكافي، ص ١٤٨ إلى جميل بن معمر، ولم أجده في ديوانه، (الطبعة البيروتية)، وقد اعتمد في ذلك على ذيل الأمالي والنوادر ص ١٠٤، وسمط اللآلي، ص ٤٩، وقال: إنه منسوبٌ إلى آخرين أيضاً.

=

=

والقائل هو ابن الدمينة، والدمينة أمُّه، وهي الدمينة بنت حذيفة السلولية، واسم ابن الدمينة عبدالله بن عبيدالله، أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث ابن بنت بن مالك.

ويكنى ابن الدمنية أبا السَّرِيِّ.

[الأغاني، مج ١٧، ص٩٣]

وفي الأعلام، مج ٤، ص١٠٢:

ابن الدمينة (... ـ نحو ١٣٠ هـ = ... ـ نحو ٧٤٧م.) شاعر بدويٌّ، من أرِّق الناس شعراً. قلَّ أن يمدح أو يهجو. أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره. واختار له أبو تمَّام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع، وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج في تبالة (بقرب بيشة للذاهب من الطائف) أو في سوق العبلاء (من أرض تبالة) له ديوان شعر من صنع ثعلب وابن حبيب.

(١٥) لحسان بن ثابت، وقد أوردناه فيما مضىٰ.

(١٦) في «ب»، و«جـ»: «فقول الناظم...».

(١٧) سقطت من «جـ».

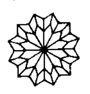
(١٨) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(١٩) صوابه من «ب».

(٢٠) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٢١) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٢٢) في «جـ»: ويستفاد كون المتدارك حرفين...».



بين ساكنين من قول: (دارِكْ) بعد ذكر المتواتر، وهكذا على التوالي إلى أن تنتهي[١] إلى المتكاوس.

ويتصور في قوله: (ابتدا) وجه آخر، وهو أن يكون قد انتهى عند قوله:: (فصلوا)، ويكون قوله (ابتدا)[٢] يتعلق بـ(واتر) من البيت الذي بعده. كأنه قال؛ (فواتر ابتدا) أي نبتدىء[٣] بالمتواتر، ويكون البيت مضمّناً. فعلى الوجه الأول: يعلم ما أراد في بيان الحدود التي بعد المترادف من ترتيب الوضع؛ لأنَّ الواحد قبل الاثنين. وعلى الوجه الثاني: يعلم ذلك من ترتيب الذكر؛ لأنَّه قد نصَّ على أن[٤] المتواتر يبتدأ به.

وقوله: (اخف تكاوساً) هكذا وقع هذا اللفظ في النسخة الواصلة إليَّ، وله عندي تفسيران:

* أحدهما أن يكون (اخفُ)، بضمِّ الفاء، من الخفاء، عبَّر به عن الثقل إذْ كان هذا الحد من القوافي فيه ثقلٌ لكثرة توالي الحركات.

* والتفسير[٥] الثاني أن يكون (أخف) بكسر الفاء، وتكون الهمزة همزة قطعٍ منقولة الحركة إلى الساكن قبلها، ويكون مأخوذاً من قولهم: أخفيت الماشية، فهي مخفاةٌ، إذا أتعبتها، وما تدعها تأكل، وذلك أنَّ المتكاوس لمَّا توالت فيه الحركات الأربع، ولم يفصل بينهما ساكن، يستريح اللسان فيه كان شبيهاً[٦] بإتعاب الماشية التي تتعب بتوالي المشي من غير أن تترك لتستريح، وهذا الثاني عندي أحسن من الوجه الأول.

وقول : (وتضمينها إخراج معنى لذا وذا) أفاد به معنى التضمين[٧]، وهو معيبٌ (عندهم)[٨].

والتضمين : أنْ تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني، كقول النابغة:

«وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهم أصحاب يوم عكاظ، إني»

«شــهــدْتُ لهــم مواطن صالحــاتٍ شهـدن[٩] لهم بصـدق الودِّ مني»[١٠]

وإنما سمي تضميناً؛ لأنك ضمنت البيت الثاني معنى البيت الأول؛ لأن الأول لا يتمُّ إلَّا به، وهذا هو الذي أراد الناظم بقوله: (إخراج معنى ذا لذا) أي لهذا البيت، وهذا البيت لمَّا كان المعنى لا يستقلُّ به كلُّ واحدٍ من البيتين[١١]، وكأنه خرج[١٢] من كل واحدٍ منهما إلى الآخر.

---

(١) في «جـ» : «ينتهي...».

(٢) ما بين القوسين من «جـ».

(٣) في «جـ» : «أي ابدأ...».

(٤) كلمة «أنَّ» سقطت من «جـ».

(٥) كلة «التفسير» سقطت من «جـ».

(٦) في «جـ»: «كان ذلك تشبيهاً بالماشية التي تتعب...».

(٧) التضمين: ما لم تتم معاني قوافيه إلَّا بالبيت الذي يليه، كقوله:

«ياذا الذي في الحبِّ يلحىٰ أما»
«والله لو عُلِّقْتَ منه كما»
«عُلِّقْتُ من حبِّ رخيم لما»
«لمْتَ على الحبِّ، فدعْني وما»

قال: وهي أيضاً مشطورة مضمَّنةٌ، أي ألقي من كل بيتٍ نِصْفٌ، وبني على نصف وفي المحكم: المضمَّن من أبيات الشعر ما لم يتم معناه إلَّا في البيت الذي بعده. قال: وليس بعيبٍ عند الأخفش، وألَّا يكون تضمين أحْسَن. قال الأخفش: ولو كان كلُّ ما يوجد ما هو أحسن منه قبيحاً، كان قول الشاعر:

«ستبـدي لك الأيام ما كنت جاهِلاً ويــأتيــك بالأخبــار من لم تزوِّدِ»

رديئاً، إذا وجدت ما هو أشعر منه، قال: فليس التضمين بعيبٍ كما أنَّ هذا ليس برديءٍ. وقال ابن جني: هذا الذي رآه أبو الحسن من بالتضمينً ليس بعيبٍ مذهبٌ تراه العرب وتستجيزه، ولم يَعْدُ فيه مذهبهم من وجهين:

* أحدهم السَّماع ،
* والآخر القياس ،

أمَّا السَّماعُ فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين. وأمَّا القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعاً دلَّتْ به على جواز التضمين عندهم. وذلك ما أنشده صاحب الكتاب وأبو زيد وغيرهما من قول الربيع بن ضبع الفزاري:

«أصبحْتُ لا أحمل السلاح، ولا أملك رأسي البعير، إنْ نفرا»
«والذئبَ أخشاه، إن مررت به وحدي، وأخشىٰ الرياح والمطرا»

فنصب العرب الذئب هنا، واختيار النحويين له من حيث كانت قبله جملةٌ مركّبةٌ من فعل وفاعل، وهي قوله: «لا أملك». يدلُّك على جريه عند العرب والنحويين جميعاً مجرى قولهم: ضربْتُ زيداً وعمراً لقيته. فكأنَّه قال: ولقيت عمراً لتتجانسب الجملتان في التركيب، فلولا أنَّ البيتين جميعاً عند العرب يجريان مجرى الجملة الواحدة لما اختارت العرب والنحويون جميعاً نصب الذئب. ولكنْ دلَّ على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معاً كالجملة المعطوف بعضُهما على بعض، وحكم المعطوف والمعطوف عليه أنْ يجريا مجرى العقدة الواحدة. هذا وجه القياس في حسن، إلَّا أنَّ بإزائه شيئاً آخر يقبحُ التضمين لأجله، وهو أن أبا الحسن وغيره قد قالوا: إن كل بيت من القصيدة شعرٌ قائمٌ بنفسه، فمن هنا قبح التضمين شيئاً، ومن حيث ذكرنا من اختيار النصب في بيت الربيع حسن، وإذا كانت الحال على هذا فكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل به اتصالاً شديداً كان أقبح مما لم يحتج الأول فيه إلى الثاني هذه الحاجة. قال: فمن أشد التضمين قول الشاعر، روي عن قطربٍ وغيره:

«وليس المال فا علمه بمالٍ من الأقوام إلَّا للذيِّ»
«يريد به العلاء، ويمتهنه لأقرب أقربيه وللقصيِّ»

فضمَّن بالموصول والصلة على شدة اتصال كل واحدٍ منهما بصاحبه.
وقال النابغة:

«وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهم أصحاب يوم عكاظ، إني»
«شهدت لهم مواطن صادقاتٍ أتيتهمُ بودٍّ الصدْرِ منّي»

وهذا دون الأول، لأنه ليس اتصال المخبر عنه بخبره في شدةِ اتصال الموصول بصلته ومثله قول القُلاخ لسَوَّار بن حَيَّان المنقري:

=

«ومثـل ســوَّارٍ رددنـاه إلى»
«إذْ رَونهِ ولـؤم إصَّـهِ على»
«ألرغمِ موطوء الحمىٰ مذلَّلا»

[اللسان، مج ٤، ص٢٦١١]

(٨) ما بين القوسين من «جـ».

(٩) في «جـ» : تشهد، وبه يكسر البيت البيت.

(١٠) والبيتان من قصيدة قالها حين قتلت بنو عبسٍ نضلة الأسدي، وقتلتْ بنو أسدٍ منهم رجلين، فأراد عينية عون بني عبس، أن يخرج بني أسد من حلف ذبيان، ومطلعها:

« غشـيـتْ منـازلاً بعُـريـتـنـاتٍ فأعـلى الجـزع للحـيِّ المـبـنِّ»

ويمضي واصفاً الأطلال:

«تـعـاورهـنَّ صرف الدهـر، حتى عفـوْنَ، وكـل منـهـمـرٍ مرنِّ»
«وقفْتُ بهـا القلوص على اكتئـابٍ وذاك تفـارط الشـوق المـعـنِّـي»
«أسـائلهـا وقـد سفحتْ دمـوعي كأنَّ مفـيـضـهـن غروبُ شنِّ»
«بـكـاء حمـامـةٍ تدعـو هديـلاً مفـجَّـعـةٍ على فنـنٍ تُغـنِّـي»

[ديوانه، ص ١٢٥]

* الجفارُ: جمع جَفْر، والجفر: البئر الواسعة القريبة القعر، لم تطو.

وقال أبو نصر بن حمّاد: الجفرة سعة في الأرض مستديرة.

والجفار: ماء لبني تميمٍ وتدَّعيه ضبة. وقيل: الجفار موضع بين الكوفة والبصرة.

وقيل : الجفار موضعٌ بنجد، وله ذكر كثيرٌ في أشعارهم وأخبارهم.

والجفار أيضاً: من مياه الضباب قبليّ ضرية على ثلاث ليال، وهو من أرض الحجاز، وماء هذا الجفار أشبه بماء سماءٍ يخرج من عيون تحت هضبة، وكأنه وشل وليس بوشل.

[معجم البلدان، مج ٢، ص١٤٤]

* يوم عكاظ: يوم كانوا فيه مع قريش.

(١١) في «جـ» : «لا يتمُّ في كل واحد من البيتين إلَّا بالآخر...»

(١٢) في «جـ» : «عن...».

«وتكـريـرهـا الإيطاء لفظاً، ورجُّحوُا   ومعنًى ويـزكـو قبحـه كُلَّمـا دنـا»

يريـد أن تكرير القوافي لفظاً يسمى «إيطاءً»[1]. والصحيح أن ذلك لا يكون إيـطاء حتى يتفق اللفـظ والمعنى، وهـو الذي أراد النـاظم بقوله: (ورجحوا ومعنى): أي ورجحوا مذهب من يقول: إن الإيطاء تكرير القافية لفظا ومعنى. وذلك أنه نقل عن الخليل أن كل كلمة وقعت موقع القافية وأعيد لفظها في قافية بيت آخر، وكانت العوامل تقع عليهما اتفق معناهما أو اختلف فهو إيطاء، نحو (ثغر: تريد الفم) و(ثغر: تريد ما يلي دار الحرب). و(كلب: تريد القبيلة) و(كلب: تريد[2] النَّابح). وإذا كانت القافية «ذَهَبَ»: من الذهاب، مع ذهب المراد به التبر فلا يكون إيطاء.

وأمَّا غير الخليل، وهم الجمهور، فهم يقولون: إذا اختلف المعنى، واتفق اللفظ فليس بإيطاء، وإن وقعت عليهما العوامل، فمن الإيطاء قوله:[3]

«أواضـع البيت في خرسـاء مظلمةٍ   تقيـد العير، لا يسري بها الساري[4]»

«لا يخفض الرِّزُّ عن أرضٍ ألمَّ بهـا   ولا يضل على مصباحه الساري[5]»

وقوله: (ويزكو قبحه كلما دنا) أي يزيد قبحه كلما قربت القافية من موافقتها، وإذا تباعدنا[6] كان أحسن.

وقد اختار بعضهم أنَّ القافيتين إذا توافقتا فكان بين إحداهما والأخرى سبعة أبيات أنه ليس بإيطاء، وكذلك إنْ خرج من قضية إلى أخرى.

وقـول النـاظم: (ورجحـوا ومعنى) من قبيل حذف المعطوف عليه. تقدير الكلام: (ورجحوا لفظاً ومعنى): (أي من ذهب (مذهب)[7] من يرى أنه لا يكون إيطاء حتى يقع التكرار لفظا ومعنى)[8].

«والإقعاد تنويع العروض بكامل   وقل مثله التحريد في الضرب حيث جاء»

الاقعاد(٩): اختلاف الأعاريض، ووقع منه في الكامل ما لم يقع في غيره، وذلك لكثرة حركاته.

---

(١) الإيطاء: واطأ الشاعر في الشعر، وأوطأ فيه وأوطأه، إذا اتفقتْ له قافيتان على كلمةٍ واحدةٍ، معناهما واحد. فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيطاء.
وقال الأخفش: الإيطاء ردُّ كلمةٍ قد قَفَّيت بها مرةً نحو قافية على «رجل»، وأخرى على «رجل» في قصيدة. فهذا عيبٌ عند العرب لايختلفون فيه، وقد يقولونه مع ذلك. قال النابغة.

«أو أضـع البـيت في سوداء مظلمـة — تقيـد العيـر، لا يسـري بها الساري»
«لا يخـفض الرِّزُّ عن أرضٍ ألمَّ بهـا — ولا يضـلُّ على مصبـاحـه السَّـاري»

قال ابن جني: ووجه استقباح العرب الإيطاء أنه دال عندهم على قلة مادة الشاعر ونـزارة ما عنـده، حتى يضـطر إلى إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فيجري هذا عندهم، لما ذكرناه، مجرى العيِّ والحصر.
وأصله: أن يطأ الإنسـانُ في طريقـه على أثـر وطْءٍ قبله، فيعيد الوطء على ذلك الموضع، وكذلك إعادة القافية من هذا.
قال أبـو عمرو بن العلاء: الإيطاء ليس بعيبٍ في الشعر عند العرب، وهو إعادة القافية مرتين.
قال الليث: أخذ من المواطأةِ، وهي الموافقة على شيء واحد. وروي عن ابن سلاّم الجمحي أنَّه قال: إذا كثر الإيطاء في قصيدة مراتٍ، فهو عيبٌ عندهم.

(٢) كلمة «تريد» سقطتْ من «جـ».
(٣) في «ب»، و«جـ»: سوداء. والبيتان للنابغة الذبياني.
(٤) كتب الشطر الثاني في المخطوطة على النحو التالي:

«**تعيد العين، لايسري بها الساري**»

وتصحيحه من الديوان، ص ٧٦.
(٥) كتب الشطر الأول، من المخطوطة، على النحو التالي:
«**لا يحضـ.. المزن عن أرض ألمَّ بها**» و «**مصباحها**» في الشطر الثاني، وصوابه من الديوان، ص٧٨.
والبيتان من قصيدة مطلعها:

«لقـد نهيت بني ذبيـان عن أقُـرٍ وعـن تربـعـهـم في كل أصـفـارِ»

* وقوله: «أو أضع البيت في سوداء أي أنزل في أرضٍ سوداء فأنزل بها.

وقوله : تقيد العير: أي تمنعه المشي لصلابتها وصعوبتها. وإنما خصَّ العير؛ لأنه أوقح الدواب، وأصلبها حافراً، فإذا كان على قحته وصلابته يحفى ويمتنع عن المشي لغلظها وصعوبتها، فلا سبيل إلى أنْ تطأها الخيل، أو يسير بها الجيش، وإنما يصف حرة.

* الرِّزّ: الصوت، يعني أنه جيشٌ منيعٌ واثق بكثرته، فهو لا يخفض صوته مخافة أن يشعر بمكانه.

ألمَّ بها: نزل بها.

لا يضل على مصباح الساري: أي نيرانه كثيرة، فالسَّاري يهتدي بضوئها وإنما وصفه بكثرة النَّار؛ لأنه منيع عزيز، فهو يشهر بنفسه، ولا يبالي من شعر به، ولو كان جيشاً ضعيفاً لخفض صوته، وأخمد نارة، مخافة أنْ يبيت فيوقع به.

(٦) في «جـ» : «تباعدتْ».

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) ما بين القوسين من «جـ».

(٩) **الإقعـاد**: (خـروج الشاعر من العروض الثانية إلى الأولى، وهو يختصُّ بالكامل. الكافي، ص١٦٨).

وفي اللسان، مج٥، ص٣٦٩٠: المقعد من الشعر ما نقصت من عروضه قوة كقوله:

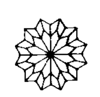
«أفـبـعـد مقـتـل مالك بن زهيـرٍ ترجـو النسـاءُ عواقب الأطهـار»

قال أبو عبيد: الإقواء نقصان الحروفَ من الفاصلة، فينقص من عروض البيت قوةً.

وكان الخليل يسمى هذا المقعد.

قال أبو منصور: هذا صحيح عن الخليل، وهذا غير الزحاف، وهو عيبٌ في الشعر، والزحاف ليس بعيب.

قال أبو منصورٍ هذا؛ لأن الخليل يطلق «المقعد» على البيت الذي فيه زحاف.



كقول امرىء القيس:

«الله أنجحْ ما طلبت به   والبر خير حقيبة الرَّحْل»

بعد قوله:

«ياربَّ غانيةٍ صرمْتُ حبالها   ومشيْتُ متئداً على[1] رسلي[2]»

وكقول زهير:

«إنّ الرزية، لا رزية مثلها   ما تبتغي غطفان[3] يوم أضلت»

«ولنعم حشو الدرع أنت إذا[4]   نهلتْ من العلق الرماح وعّلتِ»[5]

واجتمع في هذا الشعر العروض السالمة مع الحذاء، وهو خلاف المشروط في العلل من اللزوم. وأقبح من (هذا)[7] قول الربيع العبسي[8]:

«أفبعد مقتل مالك بن زهير   تبغي النساء عواقب الأطهار»

(ثم قال بعده)[9]:

«من كان مسروراً بمقتل مالك   (فليأت)[10] نسوتنا بضوء نهار»

ومثل قول الآخر[11]:

«حنت نوار (ولات هنًّا)[12] حنت   وبدا الذي كانت نوار أجنًّتْ»

(يقول فيها)[13]:

«لما رأت ماء السلا مشروباً   والفرث يعصر في الإناء أرنّتْ»

فاستعمل العروض المقطوعة مع السالمة مع أنَّ الخليل لم يَحْكِ للكامل عروضاً مقطوعة، وكان بعضهم يقول ـ فيما كان نحو هذا ـ: هو من الإشارة إلى التصريع[14].

وقد جاء الإقعاد في الطويل. وليس الإقعاد ممًا يعد فيما يختص بالقوافي في إذْ لا تعلق له بها، وإنّما هو من عيوب الشعر، لكنْ ذكره الناظم هنا بحكم التبع للتحريد[15].

والتحـريـد: اسم لاختـلاف الضـروب في الشعر، وهو نظير الإقعاد في الأعاريض وضبطه بـ «الحاء المهملة. وهو مأخوذ من قولهم: حيٌّ حريدٌ أي منفردٌ معتزل وكوكب حريد: للذي يطلع منفرداً».

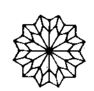
وإنما سمي اختلاف الضروب تحريداً لأنه انفرد عن النظير، وبَعُد عنه فتأمله.

كمل شرح قصيدة الشيخ ضياء الدين الخزرجي، رحمه الله، بحمده وعونه.

«وَقَـدْ كمَّلت ستّـاً وتسعين، فالذي تَوَسَّـط في ذا العلم توسعـةً حبـا»

«ويسـألُ عبـدالله ذا الخـزرجيّ مِنْ مطالعِهـا إتحـافـه مِنْـه بالدُّعـا»

وهذان البيتان هما آخر هذه القصيدة، ولم يذكرهما الشارح.



(١) تصحيحه من «جـ»، وكتب في «أ»: «ومشيت منها.»

(٢) البيتان من قصيدة مطلعها:

«حيِّ الحمول بجانب العزْلِ إذْ لا يلائم شكلها شكلي»

وبعده:

«ماذا يشقُّ عليك من ظُعُنٍ إلَّا صباك وقلَّةُ العقلِ»

«منَّيْتنا بغدٍ، وبعد غدٍ حتى بخلْتِ كأسوإ البخلِ»

ورواية المخطوطة تختلف عن رواية الديوان، فقد جاء البيت في الديوان على النحو التالي:

«يارُبَّ غانيةٍ لهوْتُ بها ومشيْتُ متئداً على رسلي»

وروى البيت الآخر:

«والله أنجح ما طلبْتَ بها والبرُّ خيرِ حقيبة الرَّحْلِ»

* **متئداً**: متمهلاً غير مستعجل.

على رسْلِي: على مَهْلي.

* **الحقيبَة**: العِدْل توضع فيه الثياب. وهو كناية عن مدخر الخير.

[ديوان، ص ١٦٧]

(٣) غطفان بن سعد بن قيس عيلان، من مضر، من العدنانية: جد جاهلي قديم، بنوه بطون ترجع أنسابها إلى ابنيه (أعصر) و (ريث)، منها «باهلة»، و «غني» من نسل الأول. و «أشجع» و «بغيض» و «عبس»، و «ذبيان» من نسل الثاني.

وكانت منازل غطفان فيما يلي وادي القرىٰ وجبلي طيىء، وصنمهم في الجاهلية «العُزَّىٰ» وهي شجرة عندها وثن، قطعها خالد بن الوليد، رضي الله عنه، وكسر الوثن. وفي عهد الفتوحات الإسلامية تفرقت غطفان في الأقطار.

[الأعلام، مج٥، ص١٢٠]

(٤) كلمة «إذا» ساقطةٌ من «جـ».

(٥) روى البيت في مختار الشعر الجاهلي، القسم الأول، ص٢٨١.

«ولنعم حشو الدرع كان إذا سطا نهلَتْ من العلقِ الرماح وعلَّت»

والنَّهْلُ: شرب أول مرة. والعلل: الشرب الثاني. والعلق: الدم.

(٦) في «ب»، و «جـ» : المشترط.

(٧) ما بين القوسين من «جـ».

(٨) **البيت للربيع بن زياد (... ـ نحو ٣٠ ق هـ = ... ـ ٥٩٠م).**

الربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان بن ناشب العبسي، أحد دهاة وشجعانهم =

ورؤسائهم في الجاهلية، يروي له شعر جيد. وكان يقال له «الكامل» اتصل بالنعمان بن المنذر، ونادمه مدةً، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، فارتحل الربيع، وأقام في ديار عبسي إلى أن كانت حرب داحس والغبراء محضرهاز وأخباره كثيرة.

[الأعلام، مج ٣، ص١٤]

(٩) ما بين القوسين من «ب».

(١٠) ما بين القوسين من «ب» و «جـ».

(١١) البيت الثاني كتاب «القوافي» للتنوخي، ص ٨١، قال: «اختلف في نسبة البيت» :
نسب لحجل بن فضالة في «الشعر والشعراء» ص ٣٠، س ٤. والمؤتلف والمختلف ص١١٥، س٩. واللسان جـ١٤ س٣٩٦ع٢ س٩، رواية عن ابن بري.
نسب لشبيب بن جعيل بالمؤتلف والمختلف ص١١٥، س٩.
نسب للنابغة الذبيان بها مش العقد الفريد، جـ٥، ص٥٠٧، س٩.
كما ورد برسائل أبي العلاء، ص١٢، س٥ رواية عن أبي عبيدة، فصل المقال ص ٣٥، س٢.». أهـ.
وقد أخطأ في قوله: «فضاله»، وصوابه «نَضْلة» «الشعرُ والشعراء، ص ٣٠، ونسب إلى شبيب بن جعيل التغلبي في المؤتلف والمختلف ص٨٤ وبهامشه: قال السيوطي في شواهد المغني أن أبا عبيدة أنشد البيتين لجحل بن نضلة.
وكذلك في اللسان، مج٣، ص٢٠٨٦.
وقد كتب البيتان فى المخطوطة على النحو التالي:

«حنَّتْ نوار، ولا هنَّا حنَّتِ   وبدا الذي كانت نوار أجنَّتِ»
«لما رأَتْ ماء السلا مشروبنا   والغرب يعصر في الإناء أرنَّتِ»

وفي المؤتلف والمختلف، ص٨٤:
«وأي حين حنَّتِ»، وأورد قول ابن قتيبة «ولا هنّا» في هامشه و«مشروباً» ثم أورد رواية اللسان: «مشروبها».
وفي خزانة الأدب، مج٤، ص١٩٥، ورد البيت الأول:

«حنَّتْ نوار، ولا هنَّا حنَّتِ   وبدا الذي كانت نوار أجنَّتِ»

والبيت الثاني، ص١٩٩:

«لمَّا رأت ماء السلىٰ مشروباً   والفرث يعصر في الإناء، أرنَّت»

(وهو ما سنثبته لتحقق الشاهد فيه).
* أجَنّتْ : أخفت وسترتْ.

=

* السَّلى (بفتح السين المهملة والقصر) هي الجلدة الرقيقة التي يكون الولد فيها من المواشي، وهي المشيمة له.
* الفَرْث (بالفتح) السِّرجين مادام في الكرش.
* أرنَتْ، من الرَّنَّةِ وهو الصوت.

وبكت نوار لأنها تيقنَتِ الهلاك في تلك المفازة حيث لا ماء إلا ما يعصر من فرث الإبل، وما خرج من المشيمة من بطونها.

* حجل بن نضلة (الباهلي) جاهلي، وهو قول أبي عبيد، وتبعه ابن قتيبة في كتاب الشعراء، وأبو علي في المسائل البصرية قالوا: قالهما في نوار بنت عمرو بن كلثوم لمّا أسرها يوم طلح، فركب بها الفلاة خوفاً من أنْ يلحق.
* وشبيب بن جعيل التغلبي، جاهلي، وإليه ذهب الآمدي في المؤتلف والمختلف.

قال: وشبيب هذا كان بنو قنينة الباهليون أسروه في حرب، كانت بينهم وبين بني تغلب، فقال شبيب هذين البيتين لما رأى أمَّه نوار أرنَّتْ، وهي بنت عمرو ابن كلثوم.

(١٢) في «أ» : «ولا هنًّا»، وهو خطأٌ من الناسخ.. تصحيحه من «جـ».

(١٣) ما بين القوسين من «ب».

(١٤) التصريع في الشعر: تقفية المصراع الأول، مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصرعًانِ، وإنما وقع التصريع في الشعر ليدلَّ على أنَّ صاحبهِ مبتدىءٌ إمَّا قصةً وإما قصيدةً، كما أنَّ إما إنما ابتدىء بها في قولك:

«ضربت إمَّا زيداً و إما عمراً»

ليعلم أنَّ المتكلم شاكٌّ، فمما العروض فيه أكثر حروفاً من الضرب، فنقص في التصريع حتى لحق بالضرب، قول امرىء القيس:

«لمن طللٌ أبصرته فشجاني كخطِّ زبورٍ في عسيب يماني»

فقوله؛ «شجاني» «فعولن»، وقوله؛ «يماني» «فعولن»، والبيتِ من الطويل، وعروضه المعروف إنّما هو «مفاعلن».

ومما زيد في عروضه حتى ساوى الضرب قول امرىء القيس:

«ألا أنعم صباحاً، أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي»

وصرَّع البيت من الشعر؛ جعل عروضه كضربه.

[اللسان، مج٤، ص٢٤٣٤] =

= (١٥) **التحريد**: اسم لاختلاف الضروب في الشعر، نحو «فَعِلُنْ» وكذلك «فَعِلن» في تام البسيط إذا استعمل معها «فَعْلن» الكافي، ص ١٦٧. وفي اللسان:
«الصحاح»: حَرَد يحرِدُ حُرُوداً: أي تنحَّىٰ وتحوَّل عن قومه، ونزل منفرداً لم يخالطهم. قال الأعشىٰ يصف رجلا شديد الغيرة علىٰ مرأته، فهو يبعد بها إذا نزل الحي قريبا من ناحيته:

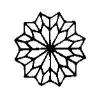
«إذا نزل الحيُّ حلَّ الجحيش حريد المحلِّ غويّاً غيورا»

وفي حديث صعصعة: «فرفع لي بيت حريد» أي منتبذ متنحٍّ عن الناس من قولهم: تحرَّد الجمل، إذا تنحَّىٰ عن الإبل فلم يبرك.
وكوكبٌ حريد: طلع منفرداً. قال ذو الرمة:

«يعتسفان الليل ذا السدودِ»
«أمَّاً بكل كوكب حريدِ»

ومنه التحريد في الشعر، ولذلك عدَّ عيباً لأنهُ بُعْدٌ وخلافٌ للنظير.

[مج ٢، ص٨٢٥]





الفهارس العامة

قام بالفهرسة الأستاذ محمد علي كاتبي



الفهارس العامة



« أ » فهارس الآيات

☆ ☆ ☆

«ب» فهرس الأحاديث



(ج) فهرس القصائد والمقطعات

(١٨) ضادية طرفة بن العبد ص(٣١٧).

(١٩) من معلقة طرفة بن العبد ص(٣٢١).

(٢٠) قافية يزيد بن خذاق الشني ص(٣٢٢) ومقطوعتاه الدالية ص(٣٢٢) واللامية ص(٣٢٢).

(٢١) سينية يزيد بن خذاق ص(٣٢٢، ٣٢٣).

(٢٢) رائية لبعض العرب ص(٣٢٥).

(٢٣) رائية المهلهل ص(٣٢٩، ٣٣٠).

(٢٤) كافية زهير بن أبي سلمي ص(٣٤٠).

(٢٥) بائية امرئ القيس ص(٣٤١).

(٢٦) عينية عمرو بن معديكرب الزبيدي ص(٣٥٤).

(٢٧) همزية الحطيئة ص(٣٥٨).

(٢٨) من معلقة عنترة ص(٣٦٤).

(٢٩) من لامية الأخطل التغلبي ص(٣٦٥).

(٣٠) من رائية الحطيئة ص(٣٦٩).

(٣١) من ميمية حسان بن ثابت في هجاء ابن الزبعرى ص(٣٨٢).

(٣٢) ميمية ابن الزبعرى الاعتذارية ص(٣٨٢).

(٣٣) أرجوزة دريد العينية ص(٣٩٢).

(٣٤) رائية نابغة بني شيبان ص(٤٠٢).

(٣٥) عينية أبي قيس بن الأسلت ص(٤١٢).

(٥٥) أرجوزة رؤبة بن العجاج الهمزية ص(٥٠٠).

(٥٦) من لامية امرئ القيس (المعلقة الثانية) ص(٥٠١، ٥٠٢).

(٥٧) من بائية علقمة بن عبدة التميمي ص(٥٠٢، ٥٠٣).

(٥٨) من معلقة النابغة الذبياني ص(٥٠٨).

(٥٩) من لامية ذي الرمة ص(٥٠٩).

(٦٠) من رائية لأعرابي ص(٥٠٩).

(٦١) من لامية لأعرابي آخر (٥٠٩).

(٦٢) من يائية زهير ص(٥١٠).

(٦٣) أصمعية عوف بن عطية بن الخرع ص(٥١٠).

(٦٤) من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ص(٥٢١).

(٦٥) صادية عبدالله بن معاوية الطالبي ص(٥٢٧، ٥٢٨).

(٦٦) ضادية أبي خراش الهذلي ص(٥٣٣).

(٦٧) من ميمية الأعشى ص(٥٣٦).

(٦٨) من بائية أحيحة بن الجلاح ص(٥٣٧).

(٦٩) من ميمية الأعشى المقيدة الروي ص(٥٣٧، ٥٣٨).

(٧٠) من ميمية زهير بن أبي سلمى ص(٥٤٣).

(٧١) دالية ابن الدمينة الذائعة ص(٥٤٣).

(٧٢) نونية النابغة ص(٥٤٨).

(٧٣) من لامية امرئ القيس ص(٥٥٤).

« د » فهرس الأشعار والأرجاز

(هـ) فهرس أنصاف الأبيات

(و) فهرس مصطلحات العروض

☆ ☆ ☆

(ز) فهرس مصطلحات القوافي

☆ ☆ ☆

(ح) فهرس الأعلام

١ ـ الأعلام

(أ)

(ب)

(ح)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

☆ ☆ ☆

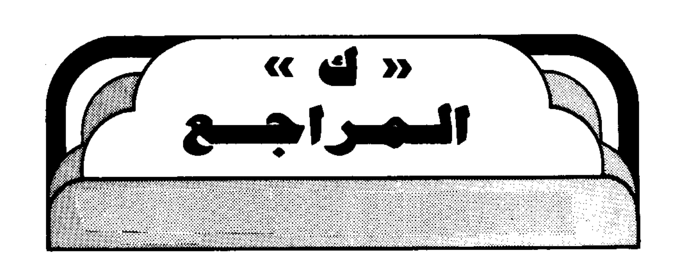
(ط) فهرس القبائل والطوائف

☆ ☆ ☆

(ي) فهرس الأماكن

☆ ☆ ☆




« ك »
المـراجـع

المراجع

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا ١٩٨٤م.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشره د.أ.ي ونسنك، مكبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م

* * * * * * * *

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة، ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبدالله عنان، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م. الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٤) الإرشاد الشافي، السيد محمد الدمنهوري، الطبعة الثانية ١٣٧٧ه = ١٩٥٧م. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(٥) الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر.

(٦) أشعار الشعراء الستة الجاهليين، الأعلم الشنتمري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت

وهي «مختار الشعر الجاهلي» الآتي !!!

(٧) الأصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، بيروت ـ لبنان.
(٨) الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة السادسة، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤م. دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان.
(٩) الإقناع في العروض وتخريج القوافي، تأليف الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م. منشورات المكتبة العلمية.
(١٠) أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، تأليف الأستاذ محمود مصطفى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
(١١) أيَّام العرب في الجاهلية، تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر.
(١٢) البارع في علم العروض لأبي القاسم علي بن جعفر (ابن القطاع)، حققه د. أحمد محمد عبد الدائم، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م. المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
(١٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار الفكر.
(١٤) تأريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، الطبعة الرابعة، دار المعارف.

(١٥) تأريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، دار الجيل، بيروت - لبنان.

(١٦) جمهـرة أشعـار العـرب، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرسي، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م. دار المسيرة ـ بيروت.

(١٧) خزانـة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبدالقادر بن عمر البغـدادي، تحقيق عبـدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية - الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٩م.

(١٨) دراسة نظرية تطبيقية في علم العروض والقافية، د. محمد بدوي المختون، ١٩٧٧م. مطبعة حسان، القاهرة.

(١٩) ديـوان الأعشى الكبير، تحقيق د. محمد محمد حسين، الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٢٠) ديوان امرىء القيس، تأليف حسن السندوبي، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م. المكتبة الثقافية، بيروت ـ لبنان.

(٢١) ديوان أوس بن حجر، تحقيق، د. محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار صادر ـ بيوت.

(٢٢) ديوان جرير، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م. دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت وشرح ديوان جرير (!!!) لمهدي محمد ناصر الدين الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

(٢٣) ديوان حسَّان بن ثابت، رضي الله، ضبطه وصححه عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت ـ لبنان.

(٢٤) ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

(٢٥) ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، حققه عبدالقدوس أبو صالح، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م. مؤسسة الإيمان بيروت ـ لبنان.

(٢٦) ديوان رؤبة بن العجاج، وليم بن الورد البروسي، الطبعة الثانية ١٤٠٠ = ١٩٧٩م، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

(٢٧) ديوان طرفة بن العبد، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

(٢٨) ديوان عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، جمعه عبدالحميد الراضي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٢٩) ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق د. حسين نصَّار، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(٣٠) ديوان الفرزدق، دار صادر ـ بيروت

(٣١) ديوان النابغة الذبيان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف.

(٣٢) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تأليف جمال الدين ابن نباته المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م. منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

(٣٣) سقط الزند ـ أبو العلاء المعري، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

(٣٤) سمط اللآلي، للوزير أبي عبيد البكري الأونبيّ، حققه عبدالعزيز الميمني، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م. دار الحديث، بيروت - لبنان.

(٣٥) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي. مؤسسة علوم القرآن، دمشق - بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.

(٣٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م. دار المسيرة - بيروت.

(٣٧) شرح اختيارات المفضل، الخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣٨) شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبدالستار أحمد فرَّاج، راجعه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ومكتبة دار العروبة - القاهرة.

(٣٩) شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م. دار الفكر العربي، بيروت - لبنان.

(٤٠) شرح القصائد العشر للإمام الخطيب أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، ضبطه وصححه الأستاذ عبدالسلام الحوفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٤١) شرح شواهـد المغني، جلال الدين عبـد الرحمن بن أبي بكـر السيـوطي، ذُيِّـل بتصحيحات الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان.

(٤٢) الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه مفيد قميحة، الطبعة الأولى، رمضان ١٤٠١هـ = تموز (يوليو) ١٩٨١م دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

(٤٣) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي ١٣٨٣هـ = ١٩٧٤م. مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

(٤٤) الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي، د. عبدالعال شاهين، دار الرياض للنشر والتوزيع ـ الرياض.

(٤٥) طبقـات فحـول الشعراء، تأليف محمد بن سلاَّم الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

(٤٦) الطرائف الأدبيـة، عبـد العـزيـز الميمني، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٤٧) علم العروض والقافية، د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.

(٤٨) في الأدب الأندلسي، د. جودة الركابي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

(٤٩) القسطاس في علم العروض، تأليف جار الله الزمخشري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م. المكتبة

العربية بحلب.
(٥٠) الكافي في العروض القوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مؤسسة عالم المعرفة، بيروت ـ لبنان.
(٥١) الكامل في العروض والقوافي، تأليف محمد قناوي عميد الدراسات الإسلامية والعربية.
(٥٢) كتاب الأغاني، تأليف أبي الفرج الأصفهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
(٥) كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، حققه د. مفيد قميحة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ = ١٩٨١م. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
(٥٤) كتاب العروض لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدائم، ١٤٠٥هـ = ٢١٩٨٥م. المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة.
(٥٥) لسان العرب لابن منظور، تحقيق عبدالله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، نشر دار المعارف، القاهرة ج.م.ع.
(٥٦) لسان العرب المحيط، إعداد (وتصنيف) يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت ـ لبنان.
(٥٧) اللهجات العربية في التراث، تأليف الدكتور أحمد علم الدين الجندي ٣٩٨هـ = ١٩٧٨م. الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس.
(٥٨) المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الطبعة الأولى، بتصحيح د. ف. كرنكو وتعليقه، عنيت بنشره مكتبة

المقدسي، وطبعته الثانية في ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

(٥٩) مختـار الشعر الجاهلي، شرحه وحققه وضبطه مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ = سبتمبر ١٩٦٩م، دار العلم للجميع.

(٦٠) المعجم الأدبي، جبـور عبـدالنور، الطبعة الأولى، آذار ـ مارس ١٩٧٩م. دار العلم للملايين ـ بيروت.

(٦١) معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحَّالة، مكتبة المثنى ـ لبنان، ودار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

(٦٢) معجم البلدان، شهـاب الدين أبـو عبـدالله ياقـوت بن عبدالله الحمـوي الرومي البغـدادي، دار صادر للطبـاعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

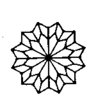
(٦٣) معجم الشعراء، أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني، الطبعة الأولىٰ، بتصحيـح د.ف. كرنكـو وتعليقـه، عنيت بنشـره مكتبة المقدسي، والطبعة الثانية في ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

(٦٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، الطبعة الثانية ١٩٨٤م. مكتبة لبنان ـ بيروت.

(٦٥) المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، د. إميل بديـع يعقـوب، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ = ١٩٩١م. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٦٦) المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس، ود. عبدالحليم منتصر، عطية الصـوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، وأشرف على طبعه حسن

علي عطية، ومحمد شوقي أمين، دار الفكر.
(٦٧) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ـ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون.
(٦٨) الموسوعة العربية الميسرة؛ بإشراف محمد شفيق غربال، صورة طبق الأصل من طبعة ١٩٦٥م. دار إحياء التراث العربي.
(٦٩) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان.
(٧٠) النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبدالله كنون، الطبعة الثالثة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥هـ، مكتبة المدرسة، ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.
(٧١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عبَّاس، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م، دار صادر ـ بيروت.
(٧٢) نقائض جرير والأخطل لأبي تمام، عني بطبعها، أول مرة، الأب أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت ١٩٢٢م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
(٧٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.



مستدرك :

قال الشريف الغرناطي (ص٤٨ من هذا التحقيق):

«... **وخطبت فضرج ما أنف خاطبها بدم...**»

وهو مأخوذٌ من قول المهلهل، ولقد لحق بأرض اليمن، فخطب إليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل فأكرهوه، وساقوا إليه أدماً في صداقها، فأنكحها إياه.

قال :

«أنكحها فقدها الأراقم في جَنْبٍ، وكان الحباء من أدمِ»
«لو بأبانين جاء يخطبها ضرج ما أنف خاطب بدمِ»
«أصبحت لا منفساً أصبْتُ ولا أُبْثُ كريماً حراً من الندم»
«هان على تغلبٍ بما لقيتْ أخت بني المالكين من جشمِ»
«ليسوا بأكفائنا الكرام، ولا يُغْنُون من عيلةٍ ولا عدمِ»

... إلخ».

[أيام العرب في الجاهلية ـ ص ١٦٥]



فهرس عام الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

والحمدلله بدءًا وختاما.



وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

طبعت بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) بجدة

ص . ب ٤٧٩٧ جدة ٢١٤١٢ جدة ت : ٦٧١٢١٠٠ المملكة العربية السعودية

الإخراج الفني والتنفيــذ : سيد حفني

إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي

من مطبوعات نادي المدينة المنورة الأدبي

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ذكريات طفل وديع ـ ط ١	عبدالعزيز الربيع
٢	الشعر الحديث في الحجاز	عبدالرحيم أبو بكر
٣	شعراء من أرض عبقر ـ جـ ١	د. محمد العيد الخطراوي
٤	شعراء من أرض عبقر ـ جـ ٢	د. محمد العيد الخطراوي
٥	في ظلال السماء	محمد هاشم رشيد
٦	على دروب الشمس	محمد هاشم رشيد
٧	على ضفاف العقيق	محمد هاشم رشيد
٨	همسات في أذن الليل	د. محمد العيد الخطراوي
٩	غناء الجرح	د. محمد العيد الخطراوي
١٠	ترانيم العودة	ناجي محمد حسن وفوزان الحجيلي
١١	الفيصليات	عبدالحميد ربيع
١٢	رعاية الشباب في الإسلام ـ ط ١	عبدالعزيز الربيع
١٣	جرح الإباء	أحمد فرج عقيلان
١٤	أضواء على حقائق	محمد المجذوب
١٥	بيت وشاعر	خالد محمد اليوسف
١٦	الحفل المسرحي	إصدار إعلامي عن النادي
١٧	جداول وينابيع	عبدالرحمن رفة
١٨	الجناحان الخالدان	محمد هاشم رشيد
١٩	على أطلال إرَم	محمد هاشم رشيد
٢٠	ثلاثة أعوام مع مسابقة القرآن الكريم	دخيل الله الحيدري ـ ووهبة الجبالي
٢١	رسالة إلى ليلى	أحمد فرج عقيلان
٢٢	في رحاب الجهاد المقدس	إبراهيم العياشي
٢٣	الشيخ محمد بن عبدالوهاب (بحث)	مسلم الجهني
٢٤	في موكب الضياء	أبو زيد إبراهيم سيد

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٥	الفنون التعبيرية	عبدالعزيز الربيع
٢٦	اباريق النور	محمد عادل سليمان
٢٧	في غيابة الجُب	علي الفقي
٢٨	المدينة المنورة في التاريخ	عبدالسلام هاشم حافظ
٢٩	ذكريات طفل وديع ـ ط ٢	عبدالعزيز الربيع
٣٠	رعاية الشباب في الإسلام ـ ط ٢	عبدالعزيز الربيع
٣١	حروف في الرماد	محمد صالح البليهشي
٣٢	هموم عربية	ابو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري
٣٣	المدينة اليوم	محمد صالح البليهشي
٣٤	لمحات عن حياة الربيع	محمد صالح البليهشي
٣٥	ضفاف الذكريات	مجدي خاشقجي
٣٦	مِبضَع الجراح	إبراهيم العياشي
٣٧	صور وذكريات عن المدينة المنورة	عثمان حافظ
٣٨	قصص لا تنسى	محمد المجذوب
٣٩	تحفة اللبيب	محمد المجذوب
٤٠	مع المجاهدين في باكستان	محمد المجذوب
٤١	المجموعة الشعرية الكاملة ـ جـ ١	عبدالسلام هاشم حافظ
٤٢	مسيرة ٨ أعوام لنادي المدينة المنورة الأدبي	محمد صالح البليهشي
٤٣	طيبة وفنها الرفيع	م. حاتم طه
٤٤	أيسر التفاسير ـ جـ ١	ابو بكر جابر الجزائري
٤٥	أيسر التفاسير ـ جـ ٢	ابو بكر جابر الجزائري
٤٦	أيسر التفاسير ـ جـ ٣	ابو بكر جابر الجزائري
٤٧	أيسر التفاسير ـ جـ ٤	ابو بكر جابر الجزائري
٤٨	الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية	د. عبدالله الحامد
٤٩	شاعر الخليج	عبدالله احمد الشباط
٥٠	أدب ونقد	محمد المجذوب
٥١	ردود ومناقشات	محمد المجذوب
٥٢	دعوة سليمان ـ عليه السلام	علي منسي عشكان

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٣	حروف من دفتر الأشواق	د. محمد العيد الخطر
٥٤	دموع وكبرياء	حسن مصطفى صيرفي
٥٥	في الفكر والأدب «دراسات ونكريات»	د. حسن بن فهد الهويمل
٥٦	دراسات قرانية ـ المجلد الاول	نادي المدينة المنورة الأدبي
٥٧	الأخطبوط «قصة»	ناجي محمد حسن عبدالقادر
٥٨	طيبة في عيون فنان تشكيلي	فؤاد مغربل
٥٩	تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا	أحمد ياسين الخياري
٦٠	تفاصيل في خارطة الطقس	د. محمد العيد الخطراوي
٦١	وداعًا ايها الحزن «رواية»	غالب حمزة ابو الفرج
٦٢	نصوص مختارة	محمد المجذوب
٦٣	الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الأول	محمد هاشم رشيد
٦٤	الولوج من ثقب إبرة	علي عبدالفتاح السعيد
٦٥	من بدائع الأدب الإسلامي	د. محمد سعد الدبل
٦٦	المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، «الإنتربول» ودورها في مكافحة الجرائم الدولية للمخدرات	النقيب محمد حسن زهير آل شفلوت العمري
٦٧	وقفات على الماء	إبراهيم عمر صعابي
٦٨	شعر ضياء الدين رجب بين الموقف والصياغة	د. عبدالله أحمد باقازي
٦٩	المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ	د. عاصم حمدان علي حمدان
٧٠	التعليم الأهلي في المدينة المنورة (١٣٤٤ ـ ١٤٠٨هـ) دراسة تاريخية وصفية	دخيل الله عبدالله الحيدري
٧١	المجموعة الشعرية الكاملة ـ جـ ٢	عبدالسلام هاشم حافظ
٧٢	الآم واحلام	محمد المجذوب
٧٣	سلاح الكلمة الشاعرة ـ إسهام النادي الأدبي	إصدار النادي الأدبي بالمدينة المنورة خلال ازمة الخليج
٧٤	تراثنا المخطوط في العلوم التطبيقية والبحتة	مصطفى عمار منلا
٧٥	وقفات في حرب الخليج	محمد بن صنيتان
٧٦	موسوعة الأدباء السعوديين القسم الأول	أحمد سعيد سلم
٧٧	موسوعة الأدباء السعوديين القسم الثاني	أحمد سعيد سلم
٧٨	موسوعة الأدباء السعوديين القسم الثالث	أحمد سعيد سلم
٧٩	ملاعبة الصيد	ابو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري

عدد	اسـم الكتـاب	اسـم المؤلف
٨٠	في ذاكرة الصحراء ـ دراسات نقدية في نصوص شعرية سعودية معاصرة	محمد إبراهيم الدبيسي
٨١	ملف العقيق المجلد الأول	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٨٢	آفاق شعرية «قراءة لما وراء النص»	محمد محمود جاد الله
٨٣	اللمعة في صنعة الشعر	د. صلاح الدين محمد الهادي
٨٤	ملف العقيق المجلد الثاني	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٨٥	فن الرماية بالسهام الحديثة	د. عدنان درويش جلون
٨٦	ملف العقيق المجلد الثالث	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٨٧	المستدرك في شعر بني عامر ـ من الجاهلية حتى آخر العصر الأموي ١٣٢هـ ج ١ «الدراسة الموضوعية والفنية»	د. عبدالرحمن الوصيفي
٨٨	المستدرك في شعر بني عامر ـ من الجاهلية حتى آخر العصر الأموي ١٣٢هـ ج٢ «الجمع والتحقيق»	د. عبدالرحمن الوصيفي
٨٩	نحن والآخر	د. عاصم حمدان
٩٠	المسرح الشعري «بعد شوقي»	د. محمد عبدالعزيز الموافي
٩١	دراسات أدبية «المجلد الرابع»	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
٩٢	ملف العقيق ـ المجلد الرابع	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٩٣	دراسات في الأدب الإسلامي ـ المجلد الخامس	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
٩٤	ملف العقيق ـ المجلد الخامس	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة
٩٥	عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ	ناجي محمد حسن عبدالقادر الأنصاري
٩٦	مهد الذهب	عبدالعزيز الحازمي وعلي عودة
٩٧	مسيرة ٢٠ عامًا لنادي المدينة المنورة الأدبي	محمد صالح البليهشي
٩٨	دراسات حول المدينة المنورة	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
٩٩	رائحة الزمن الآتي	إبراهيم الوافي
١٠٠	مدخل إلى تحقيق النص الشعري	د. عبدالرحمن محمد الوصيفي
١٠١	لن أعود إليك	وفاء الطيب
١٠٢	دراسات في الأدب الحديث «المجلد الثالث»	من محاضرات النادي الأدبي بالمدينة
١٠٣	عمر بن شبة	د. سلام شافعي
١٠٤	ملف العقيق المجلد السادس	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٠٥	اثر وسائل الإعلام في اللغة العربية	د. جابر قميحة
١٠٦	ديوان رشة عطر	مفرج السيد
١٠٧	تاويل ما حديث	د. محمد العيد الخطراوي
١٠٨	نزيف الجرح	سعد سعيد الرفاعي
١٠٩	دراسات مقارنة بين الأدبين العربي والغربي	د. عاصم حمدان علي حمدان
١١٠	ملف العقيق (المجلد ٧)	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة المنورة
١١١	ملف العقيق (المجلد ٨)	يصدر عن النادي الأدبي بالمدينة المنورة
١١٢	دراسات في الفكر الإسلامي (المجلد السادس)	من محاضرات نادي المدينة المنورة الأدبي
١١٣	عبدالله بن إدريس شاعرًا وناقدًا	د. محمد صادق عفيفي
١١٤	شعر عبدالسلام حافظ	رحمة مهدي علي الريمي
١١٥	كتب ومؤلفون	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي
١١٦	مناقشات ومناوشات	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي
١١٧	المدينة المنورة «البيئة والإنسان» بالاشتراك	إشراف وتحرير أ. د/ محمد أحمد الروثي
	مع نادي جدة الأدبي الثقافي	أ. د/ مصطفى محمد خوجلي
١١٨	ملف العقيق المجلد «٩»	يصدر عن النادي
١١٩	حلم في دوامة الإنهزام	حكيمة الحربي (لميس منصور)
١٢٠	الآطام (العدد الأول)	تصدر عن النادي
١٢١	البنات والأمهات والزوجات في المفضليات واشياء اخرى	د/ محمد العيد الخطراوي
١٢٢	رسائل في حب الوطن	محمد صالح البليهشي
١٢٣	مقالات وتعليقات	عبدالعزيز الربيع ـ محمد صالح البليهشي
١٢٤	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الأول)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٥	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الثاني)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٦	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الثالث)	أحمد سعيد بن سلم
١٢٧	موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين (القسم الرابع)	احمد سعيد بن سلم
١٢٨	علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا	
	والدور السعودي في حماية الخليج	أ.د محمد عبدالله السلمان
١٢٩	نظرات تربوية	عبدالعزيز الربيع/ محمد صالح البليهشي

عدد	اســم الكتـــاب	اســم المؤلف
١٣٠	ملف العقيق، المجلد (١٠) ع	يصدر عن النادي
١٣١	الآطام (العدد الثاني)	يصدر عن النادي
١٣٢	ملف العقيق، المجلد (١١)	يصدر عن النادي
١٣٣	شوقيات وشوكيات	عبدالعزيز الربيع/ محمد صالح البليهشي
١٣٤	رياضة الأبي في قصيدة الخزرجي	يصدر عن النادي